





297

H. H. H. H.

卷之五

او دعوت به الكفر شهاده ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وله الام ما لم يستعقبه وسمع يسمع وسمع يسمع
سنين ما لم يسمع به سماع وسمع وسمع وسمع
وسمع وسمع وسمع وسمع وسمع وسمع وسمع وسمع

والله اعلم
بما لا يعلمون

ورواية ابي بكر بن الانبار في قوله

ان الرسول السيف يستضاه به • مهند من سيف الله مسلول •
اليه برده كانت عليه وان معاوية نزل له فيها عشرة الاف فقال ما كنت لا ادرى شوب
رسول الله احد افلا مائة كعب بعث معاوية الى وريثة بن النخعي فاخذ منهم
قال وهو البردة اليه عند المسلمين الى اليوم • من شرح قصيدة سعاد لابن هشام

وهذا الدرر كريمة آتت بعد هذا الحكاية

وذلك ان رجلا فجارا كان يجالس اهل الكفر وسمع منهم ان قرآن مبعوث صلى الله عليه وسلم
وارزحهم فرموا به انه مد بسب من السماء انه مدواه ليتناول لقائه فاولا بنين الذين
يبعث فراخ الرمان وانه لا يدركه واجبه بنيه بذلك او صمهم ان ادركوا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يستلوا ولما انصرف عنهم بحجة باخية كعب اغضبه ذلك فقال لا ارجع
عني بحجة رساله قتل كذبت وكلمت اهل الكفر • ستاكرها اما موكا • مرفوعة
فانتملك المأمون منها وعلما • ففارقتم اسباب الهدى واتبعتهم • على
عرب غيركم وكما • على من ذهب لم يلف اما ولا ابا • عليه ولم يوفق عليه خالكا •
فان انت لم تقف فقلت يا اسف • ولا قيل اما عثرت لعا كفا • وارسل بها
الى بحيرة فلما وقف عليها اجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع عليه الصلوة و
السلام قوله • ما كان بها المأمون قال يا مومن والله ذلك انهم كانوا
يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمون ولما سمع قوله على من ذهب وبروي على خلق
لم يلف اما البيت قال اجل لم يلف عليه ابا • ولا امة • ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم قال من لوى مشرك كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرفه عليه السلام
عن اطايف فكتب اليه اخوه بحيرة بهذه الابيات وهو هذه

قال السجستاني
ان ابا بكر بن
مالك كان يفتي
بمن يدين

ادكي
وقد

بسم



كتاب المنح الملية في شرح الهفنية
للشيخ العلامة والحبر الفهامة ابو عبد الله احمد حجة

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال شيخنا و... الامام العالم العلامة... المحدث الحبر الفهامة...
 جامع شتات الفضائل... بقية السلف الامثال... ابو عبد الله احمد بن محمد...
 الشافعي الهيثمي المكي اعاد الله تعالى علينا من بركات علومه الباهية...
 الباهية... وافاض على المسلمين من فيض مدد بحور فنونه الذاكية الداخنة...
 وجمع لنا وله بين خير الدنيا والاخرة امين... الحمد لله الذي اخضعت بيننا...
 محمد رضى الله عليه وسلم بكتاب اخرس الفصحاء واعجن البلغاء عن النفوس...
 بمثل اقصر سورة من سور... بل اية من اياته... وبجوامع الكلم وبدائع الحكيم...
 وعظيم الخلق في سائر اقاليد وافعاله وحالاته... وخزق له خوارق الوجود بمعجزات...
 بعز العقول وقصرت عن استقصائها استقصا الماد حين ليله واياته...
 وبخصوصيات قطعت الخلايق عن ان يصلوا الشان علاه... وكان شرفه...
 وشرق كماله... وبامه سطع عليها بدر وجوده... في افق سعوده... وافاض...
 عليها فافيض جوده... في عالم شهوده... فانار من خلاقها وعقولها... وكل من...
 اقبالها وقبولها... وزين من بديع فصاخرها وعجب بلاغتها... وراض من...
 استصعب من ابايتها... واغاض ماء اشرايت من نواحيها... ما صارت به خير الامم...
 والعدول الشهود على من علمهم تقدم... بنص القرآن القطعي البرهان...
 القاصم لظهور المعاند وترهاته... واوجب على الكافة غاية تعظيمه...
 ومنه ذكر مناقبه وماثره... وبيان اوصافه السنية... واحواله العلية...
 وخصايصه ومعجزاته... ولد له ذهب النارج في هذه القنون كل مذهب...
 واظهر واقظيمه نظما ونثرا سراجا... واجب... فجاهر بلخطه واسعا...

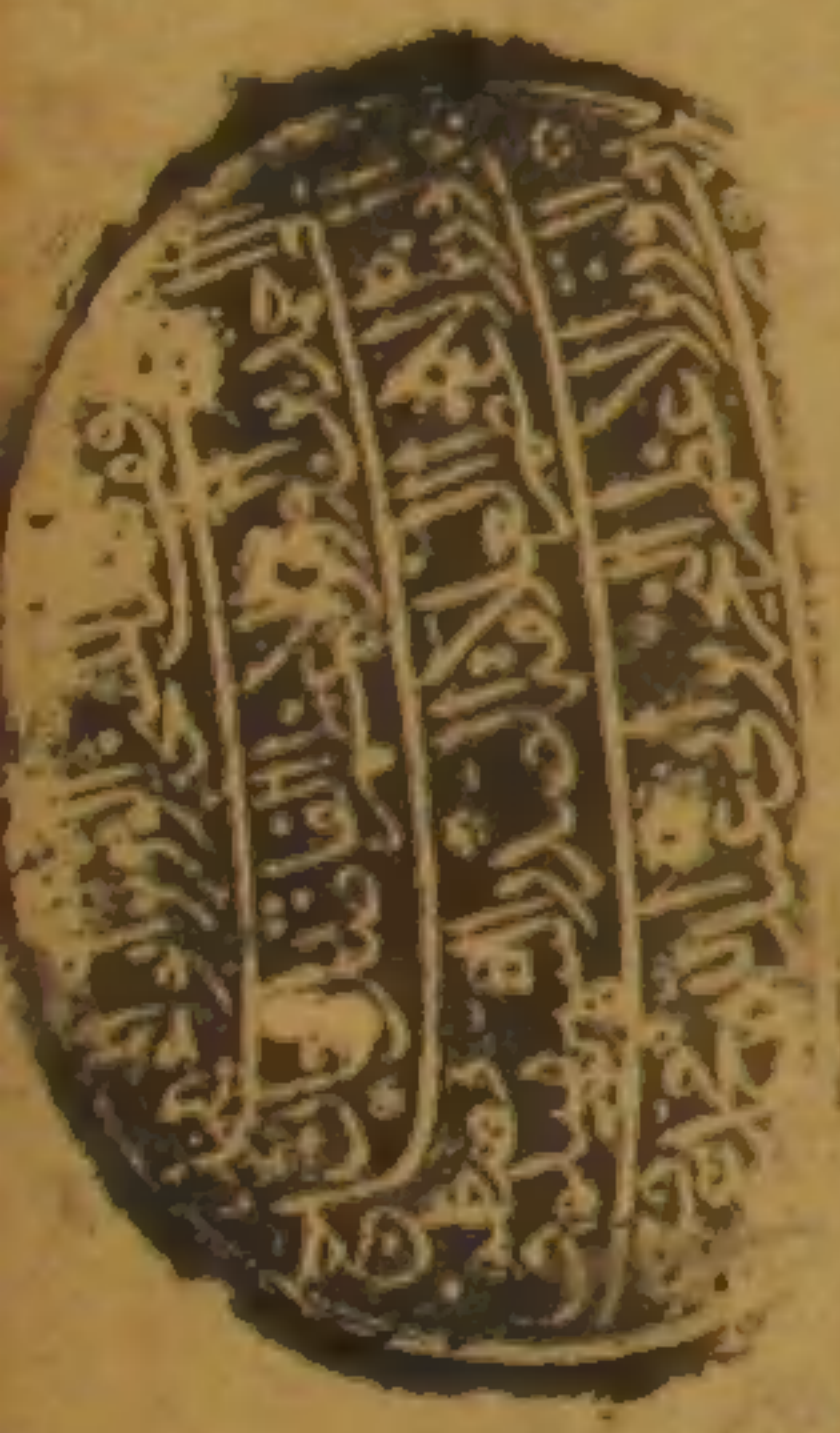
العلايق
 اياته

وامداداته

وامداداته... واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له... اداة انتظم...
 بها في سلك عناياته... واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله...
 المحقق منه بخوارق هيباته... والمفوض اليه امداد الانبياء المرسلين...
 الملايكة المقربين بمعالي القرب وديناته... صلى الله عليه وعلى آله وصحبه...
 حمادة الدين القوي عن زرع كل زايغ وخرifaاته... وب... في الصراط...
 المستقيم بايضاح كلياته وحزائياته صلاة وسلام... والجميع بدوام نعم...
 الله تعالى على خراسه واهل طاعاته... بع... يتعين على كل...
 مكلف ان كالات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا تحصى وان احواله وصفاته...
 وشمايله لا تستقصى وان خصايصه ومعجزاته... لا تجمع قط في مخلوق...
 وان حقه على الكل فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق... انه لا يقوم ببعض...
 ذلك الامن بذل وسعه في احلاله... وتوفيقه... واستجلاء مناقبه...
 وماثره وحكمه واحكامه... وان الماد حين كذا... على والواصفين...
 لكمال الجلي... لم يصلوا الا الى اقل من كل واحد له فانيته... وغنض من فيض...
 لا وصول الى غايته... ومن ثم كان ابلغ بيت هذا المدح الا اني كما يعلم مما ياتي...
 وفي برده المديح... فان فضل رسول الله ليس له... حدة فيعرب عنه ناطق بغير...
 ثم يليه... دع ما ادعته النصارى في نبينهم... واحكم ما شئت مدحانيه واضم...
 ثم يليه... فنبيلع العلي في انه بشر... وانه خير خلق الله كلهم...
 ثم يليه... فاق النبيين في خلق وفي خلق... ولم يدان في علم ولا كرم...
 ف... هم مفصرون عما هنالك... قاصرون عن ادراك ما يتعين من ذلك...
 كيف واي الكتاب مفصحة عن علاه بما يهين العلة... ومصرحة في...
 صفاته بما لا ينطاق اليه الوصول... ما عسى الشعر البير... من بعد ما...
 مدحت حمد تنزل... انه لو بالغ الاولون والآخرين في احصاء...
 مناقبه... لعجزوا عن استقصا ما حبا به من الكبر... من اهل...
 وكان الملمر ساحل بحرها... مقصرا عن حصر بعض خصالها... مدح مجيبه...
 ان يشد واينه... وعلى تقنن واصفيه بحسنه... يفنى الزمان وفيه المرموضف...

اليعقودم

٢٩٧



وانه خلق بقول القابل. فما بلغت كفاه متناولا. **الحمد** الاول الذي قال اطول
 ولا بلغ المهدون في القول مدحه. ولو حققوا الا الذي فيه افضل. ولا بن
 خطب الاندلس. مدحتك ايات الكتاب فما عسى. يتوق على ان نظره مدح
 واذا كتاب الله اثني مفعلا. كان القصور قصار كل فصيح. وقد
 روى العارف المحقق السراج بن الفارض السعدي ولي الله تعالى في النور
 فقيه الله لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم اي بالنصر والاعلان
 فنظمه في الحقيقة اما في الجفوة الالهية اوفيه صلى الله عليه وسلم
 فقال اري كل مدح في النبي مقصرا. وان بالغ المثنى عليه واكثر
 اذا الله اثني بالذي هو اهل له عليه فما مقلد ما مدح الذي قال
 البدر الزركشي **وله** ذلما رتعا طاف حول الشعر المتقدمين كاني تمام والجز
 وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم. ان مدحه عندهم من اصعب ما
 يحاولونه فان المعاني ان جلت دون مرتبة. والاصناف وان تجلت دون
 وصفه. وكل يلو في حقه تقصير. فيضيق على السيلع الناطق فلا يبلغ الاقلا
 من كثير **هذا** وان ابلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم من نظم
 الرابن البديع. واحسن ما كشف عن ثمر من ثماله من الوزن الفايق المنيغ
 واجمع ما حوته فصيحة من ماثرة وخصايصه ومعجزاته. وافصح ما اشارت
 اليه منظومة من بدايع كلالته. ما صاغه صوغ التبر الاحمر. ونظمه
 نظم الدرر والجوهر. الشيخ الامام العارف الهمام. المحقق البليغ
 الاديب الموفق. امام الشعراء. واشعر العلماء. وبلغ القصصا وافصح الحكماء
 الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبيد بن حماد بن محسن
 بن عبد الله بن منهاج بن هلال الصنهاجي كان اجد ابوه من بصير
 الصغرة والآخرى من دلاص فربلت الكنية فقيل له لا صيرى
 ثم اشهر بالبوصيرى **فيل** ولعلها بلد ابيه فقلت عليه ولد سنة ثمان
 وستمائة واخذ عنه الامام ابو جيان والامام النعماني ابو الفتح بن سيد
 الناس وحقق عصره العزيز جماعة وغيرهم وتوفي سنة اوسع وستين

حذقوا

رؤي

من

الاعلام

وبراعة كمالها

وسمايه

وسمايه على ما قاله المقرري بن مقرب شيخ الاسلام العسقلاني انه
 سنة اربع وتسعين والمتر في سنة احدى وثمانين وسبع مائة فانه
 كان من عجائب الدهر في النظر والنثر ولولم يكن الا الفصيح
 المشهور بالسرده التي قيل انه اشتد رمد بعد نظمها فواري النبي
 الله عليه وسلم في النور فقرأ عليه شيئا منها فنقل في عينه فزى لوقته
 فكفاه ذلك شرفا وتقدرا. ما كيف وقد اذادت شهرتها الى ان
 صار الناس ينادون بها في البيوت والمساجد كالقران وكان يعاني
 صنعة الكتابة على الحمايات وباشن يلبس الشرقية ثم ترك ذلك
 وصحب الفطيم ابى العباس المرسى رضي الله تعالى عنه وارضاه. وجعل
 جنات المعارف منقلبه ومثواه. فعادت عليه بركة وساعده لحظته
 الى ان فاق اهل زمانه. ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه احد
 فمراقبه. **رحمه** الله تعالى ورضي عنه من قصيدته الحمزية
 المشهورة. العذبة الالفاظ الجزلة المباني العجيبة الاوضاع البديعة
 المعاني العديدة النظر البديعة التحسين اذ لم ينح احد على نوالها
 ولا حصل على حسناتها وكما لها. اعي الامام البرهان الفقيه المولى دسنة
 ست وعشرين وسبع مائة من جلالة وتضلعه من العلوم الثقيلة
 والعنيفة. وتقدمه على اهل عصره في العلوم العربية والادبية **لا سيما**
 علم البلاغة وقد الشعر واتقان صنعه وتميز طوع من من ولهايته
 من بدايته. اراد ان يحاكيها ففاته الشب وانقطعت به الحيل عن ان يبلغ
 من معارضتها ادنى ارب وذلك لظلاوة نظرها. وحلاوة رزقها
 وبلاغة جمعها. وبراعة صنعها. واملاء الخافقين بانوار جمالها
 وادحاض دعاوى اهل الكتابين براهين جلالها. فهي ذرة نظرها
 الاخرة بازمة العقول والجامعة بين المعقول والمنقول والحكاية
 اكثر المعجزات والحكاية للشمال الكريمة على سنن طع اغناق افكان
 للشعر عن ان شربت الى محاكات تلك الحكميات السالمة من عيوب

سماه
حتى ان

معنى الايطا
معنى الاكفا

الشعر من حيث فن العروض كادخال عروض على اخرى وضرب على اخر
ومن حيث فن القوافي كالايطا وهو تكرير لفظ القافية بمعناه قبل
سبعة ابيات وقيل عشر وكالاكفا وهو اختلاف حرف الروي في الاقواف
وهو اختلاف حركة ولكنها وان شئت وتعاورها افكارا وخرجة
تحتاج الى شرح جامع ومستور مانع يجلو عن اسرارها على انشا
الالباب مع الاختصار ويظهر نجات اسرارها ظهور الثمن في رابعة
النهار ويفتح مقفلات معيها عما قد يوجب القصور والفتار وبه
على انفايس في ايدها وينبوه بجلاله عن انيس في ايدها وبغرب عن غايب
تفقيدها ويفصح عن فنون بلاغتها ويداع تانيقها وتشيدها
فاستخرجت الله تعالى في شرح لذلك وانت كحنت لست هنا لك
راجيا ان اندرج به في ملك خدامه صلى الله عليه وسلم
وان اطوق بسببه سوايغ مدده وخطه الاعظم ومستعينا بالله
تعالى ومتوكلا عليه ومفوضا سائر امور الى يده وسابلا منه
بدايع الطافه وتتابع احتافه وتيسير هذا المطلب ونجاح هذا
المبارب انه الجواد الكريم **الوقوف الرحيم** **وسميت**
المخ المكيه في شرح الهمنية ثم بلغني ان الناظر سماها امر القراء
تشبها لها بمكة بجامع انها حوت بطريق النصح او الابعاد
في اكثر المدايح النبويه **وسميت** افضل القراء امر القري وقد بين شاعر
الامام المحقق في العلوم الالهية والشرعية الشين الجوزي شيخ مشايخنا رحمه
الله وشكره بجرها وعروضها وقافيتها وما يدخلها من العليل
والزخاف بما طال فيه لكنه ليس له كبير جد وهذا لا من تعرف فن العروض وتوابعه
لا يحتاج اليه الا مجرد التذكير ومن لا يعرف يستوي عنده ذكر ذلك وحذفه
اليسير منه والكثير وطلاصه شي منه انها من بحر الخفيف وهو مركب من ستة اجزا
سباعية الحروف فاعلات متفعلة فاعلات وقد يدخل الخجن في متفعلة
فيصير متفعلة فينتقل الى مفاعلة لانه اخف بل وفي جميع اجزائه فيخلف

معنى الاقواف

تعالى

ثاني

مع الكف

تاني كل وهو حسن والكف وهو حذف سابع من البعض او الكل غير السابع
اذ لا يوقف على محمل وهو صالح وقد يجتمعان وهو قبيح ويدخله التشعيت
بازيد بقصد صورته الوند فيصير مفعول على صورة ثلاثة اسباب خفيفة ووقع
في كثير من ابيات هذه القصيدة وهو من جملة الزخاف وان حرك مجرى العليل
وقافيتها في المتواتر وهو ما فضل بين ساكنها حرف واحد متحرك اذ ليس هنا بين
الالف والواو الساكنين سوى الهنزة التي هي الروي والقافية قبل اخر كلمة من
البيت والاصح انها من اخر حرف متحرك منه قبل ساكنين قافية البيت التي على الاقل
لظاهرا وعلى الاصح من الهمزة وسترى كثرة ما راعاه الناظر من انواع البدع كما سيما
الاقتباس القراني لكن فيه كلام منتشر وظلاصه الحق منه انه جمع على جواز كقوله
بعض المناخرين المطلبين قال وقد استعمله العلماء قاطبة في خطبهم وانشائهم و
استلهم قوم محلاصهم بالنص والمقول فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم
في غير ما حديث في العوايد والتابعون والعلماء قد عيما وحديثا ونصوا في كتب الفقه
على جوازه وزعم بعض المالكية امتناعه بردة استعمال مالك له ونصر على جوازه
غير واحد منهم كابن عبد البر وعياض وقد نقل الشيخ داود المناخي اتفاق المالكية
والشافعية على جوازه وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي النصح بجوازه ولا
فرق فيه بين ان يزا على لفظ القرآن او ينقص منه او يغير اعرابه او لا قال
السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه في اسبغامة الوزن
وكالملاصه ولا طريق في تحصيله لغز في الفطن السليمة الابا القمن في علم المعاني
والبيان وقال غيره لا تدرك معرفته الفصح والافصح والرشيق والارشق الابا الذوق
ولا يمكن اقامة الدليل عليه كان التي اذون في المحاسن قد يكون اهل منها في العيون
والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك بالذوق والمشاهدة واهل الذوق
ليسوا الا الذين اشتغلوا بعمل البيان وراضوا ان يقم بالريالي والخطب والتكلم
والشعر وصارت لهم يد تدريه وملكه تامه فاليه يرجع في فضل بعض الكلام على
بعض وتكون على المعاني والبيان والبدع بهذه المثابة كان يسمى قد عياصفة
الشعر ونقد الشعر ونقد الكلام وسميت بالمعاني والبيان والبدع حادشه

القافية

الاختلاف في جوار الاقتباس

اهل الذوق

او وانفقا

علمنا في ان العلم
سلكه في الشعر

من المتأخرين كما اثنى لذلك الكمال بن الانباري والسكري وغيرهما وقد حصلت لي
رواية هذه القصيدة وغيرها من شعور الناظرين من طرق متعددة منها بل علاها
اني ارويه عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ المتأخرين ابي يحيى زكريا
النصارى عن العزالي محمد بن الفرات عن العزالي عمر بن البدوين جماعة عن
ناظرها وعن حافظ العصر بن حجر عن الامام المجتهد السراج البلقيني والسراج
بن الملحق والحافظ زين الدين بن العراقي عن العزالي عن ناظرها ورواها
ايضا عن شايخنا عن حافظ السيوطي عن جماعة منهم الشمني بعضهم قراءتهم
اجاز عن عبد الله بن علي الحنبلي كذلك عن العزالي عن جماعة عن الناظر وقد
راعى رحمه الله امرين مهمين احدهما البدء بالسجدة للحديث الحسن والصحيح
كل امرين بالاي حال يهتم به لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو احد
اي مقطوع البركة ولا ينافيه رواية الحمد لله لان القصد البدء بكل ذكر كان
افادته رواية لا يبدأ فيه بذكر الله فذكر السجدة والحمد لله لبيان افضل الذكر
ومن ثم ابتداء القرآن بهما ولو ينظر الناظر الى ما قبل ان الشعر لا يبدأ فيه بالسجدة
لهذه القصيدة لانها اشتملت على افضل العلوم والمعلومات فهي احق بالبدء
بالسجدة من كثير من العلوم **ثانيهما** ما هو احق بالرعاية على كل مبلغ من راعة
المطلع وهو سهولة اللفظ وحمية اليبك ووضوح المعنى ورفعة التشبيه وتجنب
الحشو وتناسب المعاني وعدم تعلق البيت بما بعده ويسمى ايضا حسن الابداء
وقد انتم عوازم هذا براعة الاستهلال في النظر والنشر بان يكون مبتدأ الافتتاح
دالا على ما ينبغي ذلك النظر او النشر عليه من الغرض الميسوق اليه كقول ابي تمام
السيف اصدق انباء من الكتب **ثالثا** كان غرضه ذكر الفتح والتحرير على الحرب
وما افتتح به الناظر هذه القصيدة فيه جميع تلك الشروط وزيادتها كما لا يخفى على
مناسل الغرض وهو ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقا فيها الى غاية
لير يبلغها غيره ولذلك كان جميع ما بعده من المدح الى اخر القصيدة
كالشرح والبيان لما تضمنه هذا المطلع فلهذا من مطلع جامع مدح لم
يسبق ناظمه بمثله **كيف** هي في الاصل اسم مبني لتضمنه معنى حرف

تعالى

حسن الابداء
م امر الاستهلال

الشرط

الشرط او الاستفهام على الفتح مخففة وترد للشرط وخرج عليها نحو يتفق كيف شا
وجوابه محذوف دلالة ما قبله عليه ولا استفهام وهو الغالب اما حقيقيا
نحو كيف زيد او غيرهما هذا هو الانكار المشوب بالشجب التضمن للنفي كما يعلم مما
يأتي وكما في الايتين ويقع جوا قبل ما لا يستغنى عن كيفات وحالات قبل ما يستغنى
نحو كيف جازيد اي على اي حال جازيد هاهنا في النظر اذ هي حال من ترقى
اي على اي حال ترقى الانبياء وقيل اي لا يكون كذلك ولا كان وعن سيدي
الناظر في موضعها نصب دائما وتقدر هاهنا على اي حال وجوابها المطابق على خبر
وخبر وانكر ذلك الاخفش والسيرافي فوضعهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره
وتقدر هاهنا في نحو كيف زيد اصحح زيد ونحو كيف جازيد راكبا جازيد ونحو
وجوابها صحيح ونحو وقال ابن مالك لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا
والامكانا وللهما لما كانت تفسر بقوله على اي حال لكونها موصولة عن الاحوال العامة
سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا قال
بن هشام وهذا الجواب انتهى وعلم من قوله لكونها موصولة ان يتفهم هاهنا عن حال الشي لا عن
ذاته قال الراغب واما ما يقال عنها عايم ان يقال فيه سببه وغير سببه
ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه
فهو استخبارا على طريق التنبية للمخاطب والنوع والاشكال كما في كيف تكفرون
بالله كيف يجدي الله قوما وقت الزحف شري بن كيف والهنق بان كيف
سؤال تفويضي لا اطلافي فكان الله في الآية الاولى في قول الامر اليهم في ان يجيبوا
بأي شيء اجابوا ولا لذلك الهمة فانه سؤال حصري وتوقيت فأنك تقول
اجدك راكبا ام ما شئت توقيت وتخصر ومعنى الاطلاق ما قاله صاحب الفتح
كيف سؤال عن الحال وهو ينتمى فيه الاحوال كلها والكفار حين صدور الكفر
عنهم لا بد ان يكونوا على احد الحالتين اما عالمين بالله او جاهلين به فاذا قيل
كيف تكفرون بالله افاد في حال العلم تكفرون ام في حال الجهل هذا معنى التفويض
في الاله ترقى **رقيقا** الحسي فاضيه يتصور الفاعل من في سلم وهو رقيقه
صلى الله عليه وسلم يبدنه نقطة ليلة الاسرافيل المحرمة الى السموات الى سدرة المنتهى

استعمال اللفظ

مراد كلامه
اللفظ
كيف هو
استخبار
عن الله
بأنه كيف
يكون
الهمزة

ثم إلى المستوى الذي سمع فيه تصارييف الأقدار في تصارييف الأقدار ثم إلى العرش
والرفرف والروية وسماع الخطاب بالملكوت والكشف الحقيقي وغير ذلك مما لم
يصل إليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي من ربي بالفتح وهو النقل من
كل صفة كماله وخلق عظيم إلى صفة أخرى وخلق عظيم إلى صفة أخرى وخلق
أخر أكل وأعظم وهكذا إلى ما لا غاية له ففي كلامه استعمال المشترك في معنيين
أو الجمع بين الحقيقة والحجاز وهو الأصح عندنا في الأصول وعلى مقابلة النقول
عن الأكثرين يكون هذا من عموم الحجاز **الأنبياء** جمع نبي فعيل بمعنى فاعل ومفعول
من السامع وقد لا يهمني تخفيفاً وهو الحزب كانه مخبر ومخبر عن الله تعالى أو من النبوة
فلا يهمني لأنه من تفع أو من فروع الرتبة على غيره من الخلق وهو حق ذكر من نبي
أدم سأل من منكر كعمى وما وقع ليعقوب وشعب لم يكن عملاً حقيقياً أو حجب
إليه بشرع ولم يوسم بتبليغه فان امر في رسول أيضاً وإن لم يكن له كتاب ولا نسخ
لشرع من قبله على الأشراف فالرسول أخص مطلقاً من النبي ولا يطلق على غير الأدي
كالملك والنجي الأبقيد ومنه جاعل الملائكة رسلاً الله يصطفي من الملائكة
رسلاً ومن الناس على أن معنى الأرسال فيها غيره في الأول أذ هو فيه إيجاء
ما يتعبد به هو والله وفيها جرد الأرسال للغير مما يوصله إليه فان قلت
رعى الأنبياء فيه لا يستلزم تفي في الرسل رقيه لتصريحهم بأن الأعمد دلالة له على الإخص
والم **أدنا** هو تقي رقى كل من رقيه ولم تقف به عيان قلت **منوع بل**
هي وافية بل مصرحة به لأن قوله ما لا ولناساء صريح في تقي رقى العكس رقيقته
كما يعلم ما ياتي في شرحه لأن التدرج في خبر النفي للعموم وفي أنه أراد بالأنبياء هنا
ما يشمل الرسل على أن المحقق الكمال بن الهمام نقل في سائرته أن المحققين عازرون
النبي والرسول فلعن الناظر من يرى ذلك وأزكته ردته في شرح المنهاج
لخالفته للأحاديث الصحيحة الصريحة في عدد الأنبياء والرسل وبيان بعضها
تنبيه **أش** منها ما صرح به كلامه لما مر في معنا كيف أنها استنفدت
من ضمن تقي رقيم رقيه ولشعب من تشكك في ذلك وهذا أولى من قال
وللشعب من وقوعه أوقع من اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي

على وجه
الرسول

بمعنييه الابقين وأنه المقتر بغيته كمال الشرف والرفعة إجماعاً أمّا الأول
فواضح وأما الثاني فلكذلك عند من تأمل أي القرآن وما اشتملت عليه أمّا
تصريحاً أو تلويحاً من الآثار إلى أن الله قدرة العلي عنه وأنه لا محذور ولا محذور
وقال **المفسرون** في رفع بعضهم درجات يعني محمد صلى الله عليه وسلم
قال **الرحماني** في هذا الإبهام من تقيم فضله وأعلانه ما لا يخفى لما فيه من
الشهادة على أنه العلم الذي لا يشبه والتميز الذي لا يلبس ومن تلك الدلائل
أن آياته ومعجزاته أكثر وأجبراً مما من معجزة نبي قبله الأوله مثلها أو أجزئها
كما بينته الآية وبيان بعضه فزاد عليهم معجزات لم يقع نظيرها لأحد
منهم وتأجرك بكتابة القرآن فإن لا تنافها مع **أنه** ولا تنقض آياته وإن استدل
أزلي وأخيراً وأكثر وأظهر من بقية الأمر بنص خبره أنه أخرج للناس وخير
الأمه يستلزم خيرة بنبينا وأفضليته دينها إذا شك أن خيرتهم بحسب حال
دينهم المستلزم تكال بينهم وإن صفاته أعلى وأجل وذاته أفضل وأكمل كما يصريح
به قوله تعالى فيهم أهم أفند **لأنه** تعالى وصف الأنبياء بالأوصاف الحميدة
ثم أمره أن يقبضهم جميعهم وذلك يستلزم أن يأتي بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة
فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة العظمى وأنها بها إليه بعد
تفصل كل منهم واعترافه بأنه ليس أهلها النصريح بذلك أيضاً وكذا الحديث
الصحيح أناسيد ولد آدم وفي أنا الخبر مهم عازني وفي حديث الترمذي أناسيد
ولد آدم يوم القيمة ولا خروبيدي لواء الحمد وما من نبي آدم فمن سواه إلا تحت
لواءي وهو صريح في دخول آدم لحديث البخاري وغيره أناسيد الناس يوم القيمة
وحديث أناسيد العالمين صحة الحاكم واعترض وبذلك يعلم أفضليته على الملائكة
لأن آدم أفضل منهم بنص الآية وبوئيد الحديث الذي على الأثر ليس أحد من الملائكة
وحديث الترمذي **أن** كما بينته التلخيص في فتاويه رداً على الترمذي وأنا
أكرم الأولين والآخرين وهو من صريح في سموه للأنبياء والملائكة جميعهم
وحديث قال آدم يا رب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحديث
وفي أنه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم أخلفه قال **يا رب** لما خلقني بيدك

مصحح
2
أفضل الملائكة

اي قدرتك الباهر ونحت في من روحك اي سر العجب الذي لا يعلم احد حقيقته غيرك
 رفعت راسي فزيت على قوائم العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت
 انك لم تضاف الي اسمك الا آت الخلق اليك قال الله صدقت يا ادم انه لا حب الخلق
 الي واذا النبي بحق محمد فقد عرفت لك ولولا محمد ما خلفت وصحة الحاكم
 واعترض لكن مع عن بن عباس وله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلفت ادم ولولا
 محمد ما خلفت الجنة والنار ولقد خلفت العرش على الماء فانظر بقلبك
 لا اله الا الله محمد رسول الله فكن وفي روايات اخر لولا ما خلفت السما والارض
 والارض والارض والارض ولا موضع ثواب ولا عقاب ولا خلفت الجنة ولا النار
 ولا شمس ولا قمر وضح انا اول من تنشق عنه الارض فالبس الحلة من طلل الجنة
 ثم اقوم عن عرش العرش ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وفي رواية
 ذكرها السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى قال له لقد مننت عليك بسبعة
 اشيا اولها اني لم اخلق في السماوات والارض كرم على مثلك وفي اخرى ذكرها ايضا
 ان جبريل قال له ابشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر حيال الله تعالى بما لم
 يحيي به احد من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسل الا حديث وضح عن مجيز وهون
 علما اهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالمين
 وضح ايضا عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام اهل الكتاب بشهادته
 صلى الله عليه وسلم اذ ذكر بالمسجد يوم الجمعة امور منها وانما اكرم
 خليفة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبل له فان الملائكة
 فضحك وقال لسائل يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق من خلق
 السموات والارض والرياح والسحاب والجمال وسائر الخلق التي لا تعصى الله
 شيئا وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني
 ان هذا له حكم المرفوع وهو كذلك فانه من اجلا الصبي به فلا يقوله الا عنه
 صلى الله عليه وسلم او مما سمع من الثوران قال واختار الباقلاني والحلي
 افضلية الملائكة يمكن حمله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم اي ولهذا اجزم بعض
 ائلا تلامذته كالبدر الزركشي او على تفضيل في نوع خاص اي لا قد يوجد في

المفضول من به لا توجد في الفاضل ثم قال ولا ينبغي باحد من ائمة المسلمين
 انه يتوقف في افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذا اسائر الانبياء صلوات الله
 وسلامه عليه وعليهم وطالب في الخط والرد على من لغة قف في ذلك وزعم
 ان هذا ليس مما خلفنا بمعرفة باطل فان هذا من مسائل اصول الدين
 الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان يسوق ادلتها وايضا حمله على كل من
 تاهل لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الايمان
 من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما فنتا مل قوله مما سواهما يتحد
 ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه ومنها ما افاده كلامه من جواز التفضيل
 بين الانبياء هو ما عليه عامة العلماء لما مر من الادلة الصريحة فيه واما قول
 لا تفرق بين احد منهم فهم باغبار الايمان بهر ومما اتزل اليهم واما الاحاديث
 الصحيحة لا تفضلوني على الانبياء لا تفضلوا الانبياء لا تحبوا واهل الانبياء
 فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محموله على التواضع منه
 صلى الله عليه وسلم لتعظيمه بالتفضيل او على تفضيل يؤدى الى تنقيص
 او الى غرض من مقام احد هبه وعليهما يدل سياق الحديث او على التفضيل
 في ذات النبوة او الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك لا يتفاوتون فيه
 وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف والخصوصات والكرامات
 وزعم حمله على التفضيل با رأينا ليس في محله لان تفضيل ذلك بالراي
 المحض جمع على منعه وبالدليل الدال عليه لا وجه لمنعه واما الحديثان
 الصحيحان لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى من قال لانا خير
 من يونس بن متى فقد كذب بخكمة التخصيص فيهما يونس بن متى توهم التفاوت
 بينهما في القرب من الحق لا خلافا في محلهما الصوري برفع نبينا صلى الله
 عليه وسلم الى قاب قوسين ونزول يونس صلى الله عليه وسلم الى قعر الجحيم لا
 توهموا من هذا التفاوت الصوري تفاوتنا في القرب والبعد من الله
 تعالى بل نسبة كل اليه واحدا وان تفاوت مكانهما لثبائنه عن الجحيم و
 المكان ففوقه عن تفضيل منقيد بالمكان لا مطلقا ومنها ان قوله الانبياء

وهذا الزعم ط

محرمه

يشمل من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى منهم من قضينا عليهم ومنهم من نقص
عليك واختلفوا في عدد من عرف منهم والمشتهر فيه ما في حديث أبي ذر عند
ابن سعد وفيه في تفسير قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربع
وعشرون الف قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلثمائة وثلاثة عشر غير
قلت يا رسول الله من كان اولهم قال آدم ثم قال يا ابي ذر اربعة سر يا نوح
ادم وشيث ونوح وخنوخ وهود وادريس وهارون من خط بالفلم واليه
من العرب هود وصالح وشعيب ونيك يا ابي ذر واول بني من بني اسرائيل ايمن
بعد اولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله على نبينا وعليه وعليهم وسلم موسى
واخوه عيسى واول النبيين ادم واخوه نبيك وروي هذا الحديث
بطوله الحافظ ابو حاتم بن جبان في كتابه الانواع والنفايس وصححه لكن خالفه
ابن الجوزي فذكره في موضوعاته واتهمه ابراهيم بن هاشم في الحاشية من كثر
ولا شك انه تكلم فيه غير واحد من ائمة الاجرح والتعديل من اجل هذا الحديث فانه
اعلم ويعينه في شرح المنهاج في الخطبة از حديث كونا انبياء مائة الف واربع
وعشرين الف وحديث كونا الرسل ثلثمائة وخمسة عشر صحيحان فاعلمه
وروي ابو يعلى كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ثمانية الف نبى ثم كان عيسى
بن مريم ثم كنت انا **يا** حرف نداء للبعيد او القريب المتكرر لانه وهو
هنا اشارة الى بعد من يقينه صلى الله عليه وسلم عن ان يلحق اوساى **سماء**
بالثنتين والنصب لانها نكرة موصوفة وهي من خص النسبة بالامضاء فينصب
لا غير عما الامح وقال الكساي يجوز فيها النصب والضم وقيل الفرافا وجب
النصب اذا كان العايد من الصفة اليها ضمير غيبه كما هنا وكما راجلا ضمير
زيد والضم اذا كان ضمير خطاب كما راجل ضربه زيد انبياء لا ياتي هذا الخلاف
في النكرة غير المقصودة وهو قول الاصمعي لا ينادى مطلقا والملازى لا ينص
نداؤها لانه يقتضى الاقبال عليها وعدم قصد ها يقتضى عدمه قال وما
جائنا بها فغفر وردها التوفيقين شوطا نداءها ان تكون صفة في
الاصل من موصوفها غير يا ذا ههنا والمنع ان لا يكون كذلك وذلك لان محل

منه
عليه السلام

هذه الاقوال الاربعة حيث لم يوصف النكرة بمفرد او جملة او ظرف ولا
جازندا وهما مطلقا اتفاقا فان قلت **يا** ههنا تكون مقصودة قطعاً
كما يعمل مما ياتي وموصوفة بجملة ما طاولتها سماء كما تقرر وحكمها متناهي
فان قصد ها يوجب بناها على الضم ووصفها يوجب نصبها على الاصح كما تقرر
فما المقلب منهما مع قلت لمرار النجاة في مثل هذه الصور نصباً وانما
اطلقوا في المقصودة البناء في الموصوفة النصب ومفهومها متخالف اذ
الطلاق الموصوفه يقتضى انه لا فرق بين المقصودة وغيرها والطلاق
المقصود يقتضى انه لا فرق بين الموصوفة وغيرها لا يقال الوصف يستلزم
القصد ومع ذلك لم ينظر القصد معه لانا تمنع استلزامه له اذ لا بدع
ان لا يعي يقول يا رجلاً صالح خذ بيدي من غير ان يقصد احد بعينه ولكن
لا يبعد ان يدار الامر في نحو هذه الصورة على نظر الناظر فان اعتبر الوصف
اجرى عليه حكمه السابق او القصد اجرى عليه حكمه وهو انه يجوز تنوينها
للضرورة اجماعاً ثم اختلفوا هل الاولى بقا الضم والاولى النصب
فالخليل وسن والملازى على الاول علماً كان او نكرة مقصودة عيسى بن عمر
الجرمي والمبرد على الثاني رداً الى اصله كما رده عليه المنصور الى الكسر
عند تنوينه في الضرورة واختار ابن مالك في شرح التسهيل بقا الضم
في العلم والنصب في النكرة المعينة لان شبهها بالمعين اضعف وبعض
المناخرين عكسه وهو اختيار النصب في العلم لعدم الالباس فيه والضم
في النكرة المعينة لئلا يلبس بالنكرة غير المقصودة اذ لا فارق
الا بكونه لا استوائهما في الثوبين اذا اقرر ذلك فالاولى ههنا على الاول
والرابع الضم وعلى الثاني والثالث النصب والذي اقول **يا** ان الضم يتعين
ههنا على الكل لان الظاهر خلاف المايوهه الراي الرابع ان محل الخلاف
حيث لا الباس بتولد منه محذور وههنا النصب يترتب عليه محذور
لا يها به ان السامى الاولى نكرة غير مقصودة ومع يفسد المعنى لان النكرة
غير المقصودة لا يصح تنقي مطاولة نكرة غير مقصودة ايضاً لاجل خلاف

ما اذا كانت الاولى تنكر مقصوده كما هنا اذ هو اسم جنس يشمل على سائر الاجسام
 العلوية فان هذه بهذا المعنى هي التي لا يطاق لها سماء اي مرتفع غير هالهاته
 يوجد في هذا الوجود ارفع منها **ما** نافية **طاولتها** اي غالبتها في الطول
 والارتفاع **سماء** وهذا الشرط الثاني كالدليل للشرط الاول
 اذ التقيد لم يرتق احد منهم ارتفاعا لانه لم يستطع مطاؤلك في ارتفاعك
 الحسوة المعنوي وان كان درجاتهم كلها ومرتباتهم وصفاتهم **بأسرها**
 ارفع الدرجات واكمل المراتب واجل الصفات قال تعالى ولقد اخبرناهم
 على علم على العالمين وهذه الآية صريحة في فضلهم على جميع الملائكة بل الخلق
 اذ العالم ما سوى الله وانما جمع جمع العقلاء تغليباً لهم وفيه استغناء
 لفظة السما الاولى لنبينا صلى الله عليه وسلم والثاني لبقية الانبياء لان
 السما اعلاما يري من الاجرام الحسية فانهم اعلا الخلق ورشح لذلك يذكر
 الارتفاع الملائكة لاعتبار منه **لربها** **وراء** مستأنفة على ما ياتي فيكون
 من اسلوب الحكيم او حال من فاعل **ترقي** **علا** **ك** جمع عليا تانبث
 الاعلى من على بالفتح يعلو علوا في المكان وعلى بالكسرة يعلو وعلى بالفتح
 يعلو علوا في الشرف قال **اشار** ولما كان نفى المطاولة لا يلزم منه
 نفى المساوات وكان المعقولة يتم الانقياد صريح به وتبعه غيره فقال
 لما لم يلزم من نفى المطاولة نفى المساوات اشارة الى نفيها وان كان يوجد
 مما تقدم مرتكن بطريق النص صريح انتهى وهذا عجيب مع ما سأل في كيف
 انه افاد بطريق النص صريح نفى في احد منهم رقيه وهذا ما سأل لقوله
لربها **وراء** فالحق انه تأكيد والمناجى فقط على ان لذكره **فأمر**
 آخر اهي البرهان عليه بطريق اخرى وهو يكون ما سأل من ذكر الجملة
 الاولى في شطر البيت الاول والبرهان عليها بما في الشطر الثاني ثم اعاد
 معناها في اول البيت الثاني والبرهان عليها بما فيه بديه حقيقته
 وكما بلاغته **وقد حال** اي حجزه منع جملة مستأنفة او حاله من
 الفاعل او المفعول وقد هنا واجبه الذكر والتقدير عند البصريين

قالوا التقرب الماض من الحال واعتزضهم المحقق السيد المرحوم جاني وتبعه المحقق
 انكافجي وغيره بان هذا غلط منهم سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان
 الحال الذي تقر به قد حال الزمان والحال المبين للحقيقة حال الصفا
 ولكرده بانها وان تغاير بينهما متقاربان كما هو شأن الحال وعاملها
 وج لزمن تقرب الاولى تقرب الثانية المقارنة لها في الزمان من قنامله
 فانه مهم اذ تغليب اوليك الائمة الذين لا يخصصون مع امكان تأويل كلامهم
تساهل **سنا** بالقصر اي ضوع عظيم ظاهر **سنا** **فصلك** الله تعالى
 به وهو مجاز من علوم القرآن المحيط بعلوم الاولين والآخرين وغيرهما
 التي اختصه الله تعالى بها وامره ان ياله بانه يزيد منها وهذا
 مقتبس من تسميته تعالى القرآن نوراً في آيات كثيرة من نحو وانبعوا النور
 الذي انزل معه **وعما** اختصه الله به من جمال الظاهر بما انا من
 المحرر خلقه بما لم يلحقه فيه يوسف فضلاً عن غيره **فأمر**
 وانك لعل خلق عظيم وهذا مقتبس من تسميته تعالى لنبية نوراني نحو
 لقد جاز من الله نور وكتاب مبين وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء
 بان الله تعالى يجعل كلامي حواشي واعطايه ويدنه نوراً ظاهراً والوقوع
 ذلك ولتفضل الله تعالى عليه به ليزداد شكرًا وشكر الله على ذلك
 كما انا اسرنا بالدعاء الذي هو اخص البقرة مع وقوعه ولفضل الله به
 لذلك ومما يوجب **انه** صلى الله عليه وسلم ما روي انه كان اذا شأ في الشمس
 او القمر لا يظهر له ظل لانه لا يظهر الا الكشف وهو صلى الله عليه وسلم قد خلصه
 الله تعالى من سائر الكثايف الجسمانية وصير نوراً صافياً لا يظهر له ظل اصلاً
 خرقا للعادة كما خرق له في شوق صدره وقلبه من ان لا يثرب ذلك
دولهم **وسنا** بالمد اي رفعة عظمه او تبيينها لربته اليه مخلوق
 اي انتفت مساواتهم لما منع منهم عن الحقوق به وهو ما اختص به من ذلك
 النور وتلك الرفعة لم يصل احد الى ادنى ثنائها فضلاً عن كماله
 وفي جعله هدياً حاجزاً استعان بحجبه كما ان في جميعها الخناس المذلل

مطرب

قسم الحنيس

مطرب
نور

ويعبر عنه بالمطرب لان الزيادة وقعت ذبلا وطرفا وهو ان تماثل اللفظان
وينفرد احدهما بزيادة حرف في اخره لقولهم العازل العارفة وهو احد
اقسام الجناس الناقص ومنه السياق والمساو ويسمى بالمردوف لان حرف
الزيادة من دون مكشفا اي متوسط بين ما اكتشفاه وقد يقع الاختلاف
بأكثر من حرف نحو من امن ويسمى متوجا ونحو جد ومجاهد وحوى ونحو ايج
سماه في التخصيص ذبلا واهل البديعيات على ان الزايد من اخره حرف
او اكثر يسمى ملنا ولا ومن اوله كذلك يسمى مطربا فانبيس الجناس تشابه
اللفظين من حيث اللفظ وفائدة الميل الى الاصغاء اليه فان مماثلة
اللفظ تحدث ميلا واصغا اليها فلذا اكثر منه الناظم في هذه القصيدة
وربما تذكرت التشبيه على كثرته في محله استغناء بظهوره او تفقد
التشبيه على نظيره ومع كون الجناس يوجب الميل والاصغاء فيلزم مراعاته ما
له يعارضه قوة المعنى وتكثفه مع فقد الالزام ومن ثقال تعالى
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فلم يقل مصدق رعاية الجناس الاشتقاق
لان معنى قوله فلان مصدق لي انه قال لي صدقته ومعنى مؤمن لي انه
مصدقني واينني المقصود الثاني لا الاول فنكر الجناس لذلك وتكرره في
اندعوز بجلا وتزرون احسن الخالقين اما لان الجناس وانما يستعمل في
مقام التوبيخ او لان يدع اخض من يذرك لانه ترك الشئ مع سبق الاعتراف
به فلو قيل تدعون لتوهده انهم كانوا معتنين بالاله الحق ثم تركوه وليس
لذلك بل كانوا اتارلين له مطلقا فتعين تذرون مبالغة في التشنيع عليهم
بانهم بلغوا الغاية في الاعراض عن ربهم وامتنع تدعون لاهلته ولم تدعوا
تظهر عبادة بعض الاديان في قوله لو قال وتدعون لراعي الجناس وبقيت
اجوبة اخرى وليت بذلك فلذا اتركها وفي قوله وقداغ التذليل
وهو ان ياتي بعد اتمام الكلام بحملة تشمل امعناه تحري مجرى القبله
لتوكدها قبلها وتحققه كقول وهل يجاز الا الكفور بعد ذلك
جزئناهم بما كانوا قولا النافعة اي الرجال المهذب بعد ولست بمستيق

اي تشبيه ثان سيمر بد ذكر استعارات بليغة تحتاج الى معرفتها في هذه
القصيدة فلا بد من بالاشارة الى بعض شئ مما يتعلق بها وحدثها هذا
مجاز يتضمن تشبيه ما عني به بما وضع له فهي مجاز لغوي لانها لفظ استعمال
في غير ما وضع له العلاقة المشابهة ومن ثم احتاجت لقريته كرايت اسديري
ثم ما قصد اشترأكل طرفيها المستعار له والمستعار منه فيه اما داخل
فيهما لا مستعارة الطرأت للعدو وجماعه ان في كل قطع المسافة او
كما استعارة الاسد للشجاع اذا الشجاعة عارضة للاسد وهي باعتبار
طرفيها والجماع اقسام كثيرة باعتبار ان كلا اما عقلي واما حسي
ثم اللفظ المستعار ان كان اسم جنس ولو ناولا لعلم شئ بوصف
سميت اصليه او فعلا او مشتقا منه بان يقصد به المعنى القائم بالذات
او حرفا فبقية لان الاستعار يعقد التشبيه المقضي لكون المشبه
من صنف او وجه الشبه او متا ركا المشبه به فيه وانما يصلح للوصف فيه
الحقايق اي الامور الثابتة دون معاني الافعال ونحوها ومتى لم يتغير
بما يلائم احد طرفيها سميت مطلقة او بما يلائم المستعار منه في شئ
وهي ابلغ لان مبنى الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار
له نفس المستعار منه لا شئ يشبهه وما كان وجه الشبه فيه منزها
فزعلة امور شئ استعار تمثيلية كما يقال للمتردد في امر اني اراي
تقدم رجلا وتوضو اخرى وبقي من اناس بها الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية وهما عند صاحب التخصيص معنويان غير داخلين
في تعريف المجاز فاذا اتم تشبيهه في النفس ولم يصح شئ من اركان سوى
المشبه ودل على ذلك التشبيه بذكر شئ من خواص المشبه به سمي ذلك
الشبه المضمرة استعارة بالكناية واشتات تلك الخامة استعاره
تخييلية لانه يحيل ان المشبه من جنس المشبه به اما الحصر عند
الجمهور فيقول بالمنطوق وبقيل بالمفهوم ويقال له الاختصاص
والحصر فلا فالمن فرق وهو تخصيص امر باخر بطريق محصور ويعبر عنه

في لغو

استعاره
اصليه
تعبية

استعاره
مطلقة

استعاره
تمثيلية

استعاره
كناية
استعاره
تخييلية

استعاره

ايضا بانه اثبات العلم المذکور ونفيه عما سواه وينقسم الى قسمين الموصوف
 على الصفة وعكسه وكل ما حقيق في آماجازي فالحقيق في ما زيد الاكاتب
 اي لصفة له غير ذلك وهو كالحال لتعذر ان يكون لذات صفة واحدة
 فقط ولم يقع منه شيء في القرآن والمجازي نحو وما محمد الرسول اي
 مقصور على الرسالة لا يتعداها الى النبوة من الموت الذي استغنى
 هؤلاء عن كونه من شأن الاله وانكر قور افادة انما له ويرد عليهم آيات
 كثيرة نحو انما العلم عند الله اي انما ياتيك به الله واعلم ان المحصور فيه
 هو الاخر ومن ثم كان مفاد انما قايما زيد اثبات القيام لزيد ونفيه
 عن غيره وانما زيد قايما اثباته له ونفي غيره عنه **مشكوا** اي الانبياء
 او الواصفون شماء تلك وهو الاقرب وان لم يجز له ذلك لانه معلوم على احد
 حتى نوارت بالحجاب **صفا تلك** جمع صفة وهي ما دل على معنى زايد
 على الذات محسوس كالبين او معقول كالعالم **للباس** من الانس
 يختص بني ادم فاصله الاناس حذفته هزئة تخفيفا للتعبير عن
 عنها الجمع بينهما او من نوس اذا تحرك فمع اجن كذا قيل والذي في
 القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله انا جمع
 عز بن دخل عليه آل ثم قال وناس اهل سابقها واناسه حوكة **ك** نعت
 لمصدر محذوف مفعول مطلق مثلوا اي تمثيلا مثل ما مصدرية
مثل النجوم الماء اصله من بالتحريك فمعناته يدل من الها وهو حي
 قبل الوزن له وانما يتكيف بلون مقابله والحق خلافه فقبل ابض وقيل
 اسود والمعنى ان الضمير للانبيا ان ما شاركهم فيه من الصفات
 وان كلت لم تعمل لادناها كغيرهم الا انها فيه بلغت من الكمال ما لم
 يبلغه مخلوق منى فيه حقيقة كالنجوم الحقيقة المرئية من غير حائل وفيهم
 قصور النجوم التي تراه في الماء دون حقيقتها وثنان ما بينهما واشتداد ذلك
 التصوير الهم على مجاز عقل كقول الموجد انبت الربيع البقل ويجت **ل** ان
 لم يذكرك الى ما علم من حال الانبياء انهم نعتوا صفاته الكريمة لا سميهم وموه

انما يسمون
الانس

انما يسمون
الانس

له لكن هم مع ذلك لم يتصوروا التصور كنهها لعدم احاطتهم به وانما غاية ما وصلوا
 اليه تصور صورها الحاككة لمباديها كما ان المالم يحل من النجوم المحرود صورها لا
 غير وفي هذا من الابلغة في المدح ما لا يخفى لان الانبياء مع كمالهم الاكبر اذا
 عجزوا عن ادراك حقائق صفاته العلية كان غيرهم اجن لا يقال هذا مستغنا
 عنه بما ياتي في قوله لا بشرت قومها بك الانبياء لان ذلك مطلق تبشيرهم بانه
 سيوجد وهذا في بيان صفات ذلك المبشرين وعلى انه للواصفين انهم وان
 اكثر والواصفون وتفتنوا في ايرادها على ابلغ انواع البلاغة واكمل قواين
 الفضاة فغاية ما وصلوا اليه ان ادركوا الواسع منها وعجزوا عن ادراك شئ من
 حقائقها كما ان غاية من يرى النجوم في الماء انه يدرك مبادئ اوصافها ويجن
 عن ادراك حقائقها وقد شرح الناظر هذا بقوله في بردة المدح اعني الوري
 فهم البشيتن وهذا البيت من جملة التذليل ايضا كما هو بين هان على مطالعها وشرح
 وبيان له كما مر ولمسا قرآن ما اوتيه من المزايا لا نذكر غايتها بل ولا حقائقها
 زاد ذلك تقريرا وتمكينا في النفوس قال **انت** ايها العلي المفضل الذي
 لا يساوي بل ولا يدانا **صباح** اي سراج وهو مقبوس من قوله وسراجا منيرا
كل اسم موصوف لا يستغراق افراد المنكر بالضاف هو اليه كما هنا والمعرف
 المجموع وكلهم انية يوم القيمة فردا واجزا المفرد المعروف نحو يطبع الله
 على كل قلب متكبر جبار باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزائه وقراءة
 النون لغوم افراد القلوب ثم ان لم يكن نعتا لذكره ولا توكيدا للمعرفة
 بان تلاها العامل كما هنا جازت اضافتها وقطعا نحو وكلا ضربا له الامثال
 واعلم انها حيث اضيفت لمذكر وجب في ضميرها سرعاة معناها نحو وكل
 شئ فعلوه في الزبر وعلى كل ضامر ياتين او لمعرف جازت سراعات لفظها
 في الافراد والتذكير ومواعات معناه وكذا اذا قطعت نحو كل يعمل على شاكلته
 وكلا النوعين واخيرا حيث وقعت في خبر نفي بان سبقها اداته او فصل
 منفى نحو ما جاء كل القوم وكل الدارهم لم يجد لم يتوجه النفي كسلب
 شمولها فيهم اثبات الفعل لبعض الافراد ما لم يدل الدليل على خلافه

انما يسمون
الانس

نحو والله لا يجب كل مختار فخور مفهومه اثبات المجنة لاحد الوصفين لان لا نظر
اليه للاجماع على تحريم الاختيال والفخر مطلقا وحيث وقع النقيض في خبرها
لقوله صلى الله عليه وسلم في خبر ذي اليمين كل ذلك لم يكن توجهه الى كل فرد
فرد وذكره البيانين وانما حقت هذا جميعه هنالاه لتفاسده وكثرة
الاحتياج اليه مما ينبغي ان يستفاد ويحفظ **فصل** وكما برز في الخبرين
لانك الحقيقة الاكبر الممد اليك كل موجود وشاهد راضع عن خبره من
دونه تحت لواي وخبرنا انما انما قسم والله يعلم وخبر لو كان جياء ما وسعه الا
النباء وخبرنا ان ابراهيم قال انما كنت ظيلا من وراء آرائه والاشبه
بالسراج على القمير لانه يقتبس منه الانوار بسهولة وغلفة فزوعه فتبقى بعد
ووجه الشبه ان نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الانبيا المعنوية لنور البصائر
ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر وكما ان المحسوس يظهر من المعقول
حيث هو معقول فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه معقولا بنور السراج
لكونه محسوسا فلا ينافي ذلك ان السراج دون نوره صلى الله عليه وسلم بل ان شبهه ويمكن
انه من التشبيه المقلوب كما في قوله تعالى افمن خلق من لا يخلق واذا تقررت ان كالات
غير المشبهة بالاضواء مستمدة من كماله الذي هو الضوء الاعلى **سبب**
ذلك ما **تصدر** اي برز في الوجود ضوء ينشون ضوءا مطلقا **الا**
ضوء فانت المخصوص بانك الذي يبرز عن **ضوء** الذي اكرمك الله به
الاضواء كلها من الايات والمعجزات وسائر المنزليات والكرامات واتاخر
وجوده عن جميع الانبيا لان نور نبوته مقدم عليهم بل وعلى جميع الخواقات
وشاهد ذلك حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله اجز
عن اولي خلقه قبل الانبياء قال **يا جابر** ان الله خلق قبل الانبياء من نور
مجعل ذلك النور يدور بالقدم حيث ما شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت
لوح ولا قلم ولا حنة ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا
جن ولا انشي فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة
اجزا فخلق من الجزء الاول الفلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش

اول ما خلق الله تبارك وتعالى
نبيا صفة الله تعالى وسلم

ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين
ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول نور انبيا
المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد
لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث ومع حديث اول ما خلق الله القلم
وجابا سائدا متعدد ان الما لم يخلق شي قبله ولا ينافيان ما في الاول
من نور نبينا لان الاول في غيره نسبه وفيه حقيقة فلا تعارض وفي
حديث عند ابن القطان كنت نورا ابدى يدى في قبل خلق ادم باربعة عشر الف
عام وفي الخبر لما خلق الله تعالى ادم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه
فينقلب على سائر نوره الحديث ومع خبر متى كنت او كنت نبيا قال **واذكر**
من الروايات والجسد وليس المراد من ذلك النفوس لان غير ذلك بل الانسان
الى كون روحه العلية ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الارواح
اذ ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام وفي حديث عبد الرزاق
الثاني تايد ما قيل انه تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم امر ان
ينظر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقسيم من نور ما انطقهم الله
تعالى به وقالوا يا ربنا من غشنا نوره قال **هذا** انور محمد بن عبد الله
ان انتم به جعلتم انبياءا قالوا الامانة ونبوته فقال **الله** تعالى اشهد
عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما انبأكم
من كتاب وحكمة ان من اثنى هدين وفي **هذه** الآية كما قاله النبي السبكي
من الثبوت بقدمه الصلي ما لا يخفى وفيه ما سمع ذلك انه على تقدس مجيئه
يكون من سلا الهمم والى اسمهم فتكون رسالة عامه بجميع الخلق فهو
نبي الانبياء **هذا** كما في اكلهم نور القيمة تحت لوايه صلى الله عليه وسلم
واستغارة المصباح للفضل المبني على تشبيه بيت واسع يجناح الناس الى
دخوله وسراج فيه استعارة بالكتابة يقبها استعارة تخيليه والضوء
الذي هو اعلى من التوريب **هذا** جعل الشمس ضياء والقمر نورا والصفات
الكمال استعارة مصرحة بجامع ان كلام من الضوء المعقول والحسي

نار
سبب خلقهم اول ما خلق

بالله
وهي المعرفة

١٢٠٠

الارواح خلقت قبل الاجساد
بالفي عام

سبب
وحياتهم

مطلب
ان الله اصغر من
ذو

توب العلم

الغيب

المقصود وايضا الكالات الدينية بنور الظاهر والباطن **لك** لا غير
ذات اصلها موش ذو المقنضه لوصف الملازمة لاضافة غالب
كجذري مال ثم استعملوها استعمال الاسماء المستقلة فقالوا اذ قد نمت
ونسبق اللفظها فقالوا اذاني وقد **يعمل** بمعنى نفس الشيء وحقيقته كما
هنا وكما في قول جيب رضي الله تعالى عنه وذلك في ذات الاله **العلوم**
جمع علم وهو هنا صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به انجلا تاما او الادراك
الجازم الذي لا يخفى التقيص وط بجد وداخ كل ما مدخوله ايضا
ويرادفة المعرفة لكن لا يقال لله عارف لانها تستدعي سبق جهل بخلاف
العلم واليقين لكن فرق بينهما بعض المحققين بان اليقين خاص بماثانه
ان يتطرق اليه شك فلا يقال يتيقن ان الواحد نصف الاثنين وقال
الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخى يقال علم
يقين ولا يقال معرفة يقين وهو يكون النفس مع ثبات الحكم حال كونها
واصلة اليك على ان الملك او بالالقاء في الروح او بخلق العلم الضروري
او بسماع الكلام النفسي **من** في **عالم الغيب** مصدر وصف به لمبالغة
بمعنى اسر الفاعل اي الغائب وهو ما لا يشاهد لكن بالنسبة اليها **ذات**
بالنسبة اليه تعالى فالكل من عالم الشهادة لا المفعول الي الغيب ظان
لمن زعمه لان غالب لازم وخص بالذكر على قوله تعالى عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احد الاية لان العلم به الخفى والظهر ولان اكثر علوم نبينا
صلى الله عليه وسلم تتعلق بالمغيبات بدليل فعلت على الاولين والآخرين
في الحديث المشهور ولانه تعالى اختص به لكن من حيث الاقامة والتمويل
لعلمه بالكمالات والجزئيات فلا ينافي ذلك اطلاع الله تعالى ببعض خواصه
على كثير من المغيبات حتى من الخس الذي قال فيمن صلى الله عليه وسلم
لا يعلمهن الا الله لا بها جزئيات معدودة لا غير وانكار المقنضه ذلك
مكابر فقد وقع للانبيا والاوليا من ذلك ما لا يمكن حمله **لما** ما وقع
لنبينا صلى الله عليه وسلم وسياتي بسطه جملة مما اخبر به صلى الله عليه

فعل

وسلم من المغيبات في شرح قوله وكما اخبر خياله الغيوب جبا وجملة
ما يتعلق بانكار المقنضه او اخبر الكتاب **ومنها** اي العلوم بمعنى
المعلومات وهو يتعلق بالاسماء **الادم** اي البشر صلى الله عليه وسلم
واصله ادم لكنهم ليسوا الثانية تحقيفا وجعلوها التبعين او انظر
لتلخيصها من الادمه بالسكون او الفتح او من اديم الارض كما فتح عن نبيها
وورد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم واديم الارض ظاهر
والادمه التسمية وهو مراد من قال لون يقارب السواد ومن قال
يشبه الزراب واستشكل كل ما ورد من براءة جماله وان يوسف
صلى الله عليه وسلم كان على الثلث من جماله وقد يجاب بان الجمال لا ينافي
السمو لانها بين البياض والحمر فيل اشتقاقه ما ذكره يويد القول
بانه عنى وبه مراد الجبر الثقي وغيره ورد بان توافق اللعين غير منكر
وبانه لا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب فقد اطلقوا على
الثغرة بين اللفظ العربي والعجمي بفتح الاشتقاق ومع خبرنا ادم
كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسري **الاسماء**
مبتدأ موزع اسم وهو هي بادل علم معنى يشمل الفعل والحرف
ايضا واحتياج الناظر الى هذا التفصيل مع العلم به ما قبله لان ادم
ميزه الله تعالى على الملايكة بالعلوم التي علمها له وكانت سببا لمرهم
بالسجود والخضوع بعد استعلايهم عليه بدمه ومدحه بقوله ان جعل
فيها اخ فرقتا يتوهم ان هذه المرتبة الباهية لم تحصل لنبينا صلى
الله عليه وسلم اذ يوجد في المفعول باليسر الفاضل **فرد** ذلك
التوهم ببيان ان ادم لم يحصل له من العلوم الا مجرد العلم باسمائها
وان الحاصل لنبينا هو العلم بحقايقها وسمياتها لا ريب ان العلم
بهذا اعلى واجل من العلم بجمد اسمائها لانها انما يوتي بها لنبينا سيما
فهو المقصود بالذات وتلك بالوسيلة وثنان ما بينهما ونظير ذلك
ان المقصود من خلق ادم انما هو نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه فهو

مطلب
في
الادم

مطلب
احلاوان
ادم عراة
عمر

مطلب
الفرق بين
نبينا ومن علم ادم

مطلب
سبحو والملائكة
لادهم

المقصود بطريق الدات وادم بطريق الوسيطة ومن ثم قال بعض
المحققين انما سجد والملائكة لا جل بنو محمد صلى الله عليه وسلم الذي في
جبينه ثم ما سجد الناظر ان ادم انما علم اي باحدى الطريقين
انما الاسماء فقط اي الالفاظ الموضوعه بازاء الاعيان والمعاني هو
الوارد عن بن عباس وعليه فقل علم الاسماء الموضوعه بكل لغة وعلمها
اولاده فلما افرقوا في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة
وهذا يقوى ما هو الاصح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية وقيل
انما علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات
فبالشواضع ويقابل ما سجد الناظر قوله لان الله احدهما انما علم مدلولها
لان المنزلة في العلم انما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات ومنافعها لا
بمعرفة اناسمائها كذا وكذا قال بعض المحققين وهذا وان قرئ
من المعنى فهو بعيد من اللفظ اي لان قوله باسم هو لاء وما يفيد ظاهر
او صريح في الاسماء فقط ومعنى ثم عرضهم اي الاعيان لا النطق التي
دونت الاسماء انما ابرزت اليهم ليخبروا باسمائها فلا يدايد فيه لكون العلم
المسميات خلافا لمنزلة ثانياها وهو الذي سلكه صاحب الكشاف
انه علم الامر من معاجمها بين مقتضى اللفظ والمعنى وما ذكر شرف
ذاته وترقيه صلى الله عليه وسلم مما يهين العقول انتقل الى ذكر
شرفه نسبة فقال من انما لم تنزل حال كونك في صفات العرش
اي الوجود وضمائره مستوراته الخفية من الاصلاب والارحام مختار
او تصطفى لك الامهات جمع ام وهي الوالد وان علت واصلها امهات
بجمعها على امهات وقبل امهات للادبيات وامهات لغزهن والاباء جمع
اب واسمه ابو بالتحريك حدثت واوه خفيها اي كطابت ذانديها
او تبت من السمات الاعلى لذات طاب بسبك فلم يكن في امهاتك من لان
حوالي اكدانة ولا في ابيك من لادن ادم الى ابيك عبد الله الان هو
مصطفى مختار وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خير ورون

مطلب
انتقل الى ذكر
زات الله صفة
وسم

بنو ادم

بنو ادم قرنا قرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وحديث مسلم ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفاه من رثا من كنانة واصطفاه من
قرين بن هاشم واصطفاه من بني هاشم وحديث الترمذي بسند حسن
ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقة ثم خيّر القبايل فجعلني في خير قبيلة
ثم خيّر البيوت فجعلني في خير بيتهم فانا خير بيتهم اي روثا وذا نثا
وخيرهم بيتا اي اصلا وحديث الطبراني ان الله اختار الخلق فاختر
منهم بنو ادم ثم اختار من بنو ادم فاختر منهم العرب ثم اختار من العرب
فلما ازل خيارا من خيار الامم اختار العرب فنجوا منهم ومن ابغض العرب
فيغضون ابغضهم واعلم ان ادم اولد حوى اربعين ولدا في عشرين
بطنا الاثني وبنييه فانه ولد مفرد كرامة لكون نبينا صلى الله عليه وسلم
من سلالة ثم لما توفي وصي بنيه بوصية ابيه له ان لا يوضع هذه النور
اي الذي كان بجبهته ادم ثم انتقل الى بيت الافي المظهرات من النساء
ولم تزل هذه الوصية معمولا بها في القرون لان وصل ذلك النور
بجبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف
من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث البيهقي في سننه ما
ولدى من سفاح الجاهلية شي ما ولدني الانكاح الاسلام وسفاحهم بغير
البن زناهم كانت المرأة منهم شاخ الرجل يد ثم تزوجها وروى
ابن سعد وابن عسار عن محمد بن اسباب بن العجلي عن ابيه قال
كنت للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا
شيئا فرامر الجاهلية والطبراني ابو نعيم وابن عسار خرجت من نكاح
ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي واى لم يصبني من
سفاح اصل الجاهلية شي وابو نعيم لم يلق ابو اي قط على سفاح لم
يزل الله يقلبني من الاصلااب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفا
مهدبا لا يشعب شعبان الا كنت في خيرهما وابن مردويه قرا
صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي بفتح الفاء قال

هذا بحث في شرح
باب في الفقه
عليه السلام

الكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادر كوالثاني
 ثم قال ولما دلت القاطع على ان لا تغذيب حتى تقوم الحجة علمنا
 ان اهل الفترة غير معدنين انتق وهو موافق لما ذكرته **وبالاجنب**
 قول بعض المتوقفين في هذه المسألة والحذر الحذر من ذكرها بنقص
 لان ذلك قد يوذيه صلى الله عليه وسلم الحديث الطبراني لا تؤذوا الاحياء
 بسبب السموات اسهر **واما** الذي صح تعديهم مع كونهم من اهل الفترة
 فلا يردون نقصا على ما عليه الاشاعرة من اهل الكلام والاصول ولت افع
 من الفترة ان اهل الفترة لا يعذبون **وسبب** ذلك اننا عمدنا في القلار
 الذي قتله الحضر عليه السلام انه حكم بكفرة مع صباه لا يرعاه الله تعالى
 ورسوله فلا يرد هؤلاء نقضا على ما استفيد من الآية ونسب عليه او كيد
 الامة ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي ذكرته في الجواب
 او في من الجواب بان احاديثهم اخبار احاد فلا تقارن القطع بان اهل
 الفترة لا يعذبون او بان التغذيب المذكور في الاحاديث مقصور على من
 يدك وغير من اهل الفترة بما لا يعذر به كعبادة الاوثان وتغيير
 الشرايع وكان قابل **فما** من يرى وجوب الايمان بالعقل والذي
 عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ارسال
 الرسول اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل صلى
 الله عليه وسلم وان اسمعيل انتهت رسالته بموته فلا فرق بين من يدل
 وغيره ما عد من صح تعديهم فينقص ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك
 وقول **اني** جيان ان الرافضة القائلون ان ابا النور صلى الله عليه
 وسلم غير معدنين مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في **الجادين** فذلك
 رده بان ابا جيان انما يرجع اليه في علم النور وما يتعلق به **واما**
 المسائل الاسولية فهو منها بعزل كيف والاشاعرة ومن ذكر عنهم فيما رافضائهم
 انهم مومنون فنسبه ذلك للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم
 اهل السنة قائلون به قصوي قصوي **ما مضت** فتره وهي

غيره

مثل

ما بين

ما بين موت الرسول وبعثه الرسول الذي عليه كما بين عيسى ونبييا صلى الله عليه وسلم
 واختلافوا في قدرها والمنه هو رانه نحو ستمائة اي زمن خال **من الرسل**
 جمع رسول ومن تعريفه اول الكتاب اي ماضى زمن خال من الرسل
 لتبينه ذكر ك **الا** جد دنيه **وبشرت** من البشارة وهي الجزاء
فق ما ليس فيه اخبار قبل الذكر ان يرجع الضمير الفاعل وهو متقدم
 الرتبة وان تاخول فطه على انه يحتمل على بعد ان الضمير للفترة اي الاشتر
 الاقوام الكائنين في ذلك الفترة **بل** اي يقرب بعثتك وباهر
 رسالتك وعظمتك **الا نبيا** اي الرسل الذين اتوا بعد تلك الفترة
 وفي هذا الاستدلال واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة
 الرسل وانه نبي الانبياء المقدم عليهم التابعون له هم وامهم وشاهد
 ذلك قوله تعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم **وبشرت** اي رسول ياتي من بعدك
 اسمه احمد ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة اي ابراهيم في اية
 ربنا وبعث فيهم رسولا منهم وبشارة عيسى وقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق
 النبيين اي وامهم وحذوا استغنا بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع لما مفتوحه
 توطئة للقسم الذي يتضمنه اخذ الميثاق ولتؤمن من سيد مسد جوابه جواب
 ما الشريعة وملسوم اي لاجل ما ائنتكم في كتاب وحكمة ترجاء كبر رسول
 مصدق لما معكم اي وهو محمد صلى الله عليه وسلم انؤمن به ولننصرنه الآية
 وقد اختلف الفسرة فيها والذي قاله علي بن عباس رضي الله تعالى عنهم
 ومعهم الحسن وطاوس وقتادة انه تعالى اخذ على كل نبي بعثته من آدم
 الى محمد صلى الله عليه وسلم لين بعث محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمن به ولننصرنه
وي من هذا ان الانبياء كانوا ياخذوا الميثاق من امهم بانهم اذا ادركوا
 محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به ونصروه ودعوا ان هذا معنى الآية **دور**
 مردودة ولا ينافي الاول العلوي بان الانبياء لا يدركون جاته صلى الله عليه وسلم
 ولا الحكم بالفسق على من تولد عن ذلك الا ان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم
 الوقوع الا ترى ان قوله تعالى لين اشركت ليحبطن عملك ولو تقول علينا

من الفترة
 على انه كائنة
 بين
 ...

بعض الاقوال لاخذ ناسه باليمين فالمقصود انه لو فرض انه بعث وهو احب
لزمهم ذلك كما ان العبد من هاتين الايتين الغرض والتفكير ايضا ومن ثم قال
الامام النقي البجلي دله الآية على انهم لو ادركوا زمانه كان من سلاهم فتكون نبوته
ورسالته عامه لجميع الخلق الانبياء وامهم فلدن ادم الى قيام الساعة و
يدخلون في قوله وارسلنا الى الناس كافة وحكمة اخذ اليشاق على الانبياء اعلامهم
وامهم بانه المقدم عليهم وانه نبهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه لهم
ليلة الاسراء ونظيره في الاخرى بانهم كلهم تحت لوائه بل وفي اخر الزمان يكون عيسى نزل
حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نبيه ثم بين الناظر بعض
فضائل تلك البشارات في تلك الفترات فقال **تبهاها** اي شفاها **يك** اي
بوجودك **العصم** اي الاذن منه الطويلة من لدن ادم الى يوم القيمة وما
بعده فكل عصر يفخر على العصر الذي قبله لوجوده فيه بحال اعلا مما قبله وله
في ضمن اياته لكن اعظمها افتخارا عصر برزك الى هذا العالم ثم عصر شبابه
ثم عصر رضاءه فشق بطنه فبعده كبحر او غيره ثم عصر نبوته ثم رسالته ثم
عصر دعاية الخلق الى الله تعالى ثم عصر قتاله عليه السلام ثم عصر هجرته
ثم عصر حياها ثم عصر سراياك وبعثته ثم الى قيام الساعة كما دل عليه الحديث
لا تزال طائفة من امتي في ايام تزداد في كل عصر من اعصار حياها على ما قبله
وحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذلك عصواته شفاوت بتفاوت
من اياهم المستند من من اياه واعمالهم المتضاعفة له تضاعفا يفوق الحصر
لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل واسطة
بينه وبينه لانه الدال لكل ومن دل على خير فله اجر فاعله فكل دال يتضاعف
له بحسب تضاعفه فبعده ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظيمة في فضل
القضا ثم عصر بقيته شفاعاته ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته التي
يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحصى نهايته **فك** اي هذه العصور
تفتخر به بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تشرف بشرف من
يكون فيها من الازاي والاحكامات **ول** اي اقال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم

مطلب

افضل

افضل من ليلة القدر وهو صحيح لولا النقص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصيات
ففضيلتها انما هو لاجله ايضا **وتسمى** اي تقولوا وترتفع من سموت سميت
كعلوت وعليت **بك** بتلبسها بك مرتبة **عليك** ثابته الاعلى **بورها**
مرتبة اخرى **عليك** اي اعلامها اي لك في كل عصر من العصور المذكورة
مرتبة اعلاما قبلها واعلامها ما بعدها **وكذا** الى ما لا غاية له ودليل
تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالى وقيل رب زدني علما ولا شك ان علومه ومعارفه
مزايد متفاوتة الى ما لا نهاية له وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
قال العارف القطب ابو الحسن ان اذلي هذه اعين انوار لا عين اغبار اي لانه
صلى الله عليه وسلم كان دايما النزي في فكان طائوات انوار العلوم والمعارف على
قلبه ارتقت الى مرتبة اعلا مما هو فيها وراى ان ما قبلها دونها فيستغفر
تواضعا وطلبنا التزايد كماله وفي قول الناظر وتسمى الخ من المدح لا يخفى عظيم
وقعه لانه جعل تلك المراتب هي التي تسوا وترتفع به ولم يجز على ما هو المنادى
انه الذي يسوا ويرتفع بها لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الاس على اكمل
كمال يمكن ان يوجد لخلق منه رجا في تلك المراتب لتشرق به لا يشرق فهو بها
فنازل ذلك فانه دقيق غفل عنه اثار **وبدا** اي ظهر **لوجود** اي
لهذا العالم **منه كرم** اي سأل من كل صفة نقص جامع لكل صفة
كمال وهذه احد انواع التجريد الذي هو من ادق انواع البديع وهو اعنى
التجريد ان ينتزع من احدى صفة امر اخر مما تلا ذلك الامر في تلك الصفة
مبالغة لتمامها في ذلك الامر حتى كأنه بلغ من الاوصاف بتلك الصفة الى
حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون
من التجريد كاهنا نحو قولهم فلان صدوق جسيم اي قريب جسيم كاهن
اي بلغ فلان من الصداقة حدا يصح منه ان يستخلص من فلان اخر مثله
في الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم لتمامه في صفة الكرم حتى ان ينتزع منه
شخص كرم مبالغة في صفة كرمه وكمال فيه ثم ذلك الكرم الذي ظهر
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد **من** اصل اب وام **كرم** اي سأل من نقص

مطلب
سأل من حد ذاته
ليغان على قلبي

مطلب
من التجريد

الجاهلية فالكرم هنا وفيما بعد غيره ثم كما علم مما تروى في هذه الظاهر
 في اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم ويزماني ذلك **ابا** في جميعهم كما افادته
 الاضافه من لدن ادم اليه واراد بالابا ما يشمل الامهات لما قدمه ان النوعين
 مختاران والاختيار والكرم مآلها واحد **كرما** اي بالمكون من صفات
 الجاهلية تنبيهه قال ابن دحيه اجمع العلي والابحاج جمع على انه صلى الله
 عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز عدنان وفي **سند** الفردوس عن ابن عباس
 انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم عيسى
 ويقول كذب النسابون قال السهيلي الاصح ان هذا من قول ابن مسعود وقال
 غيره كان ابن مسعود اذا اقرا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون
 اي لانهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله تعالى علمها عن العباد وعن ابن
 عباس بن اسمعيل وعدنان ثلاثون ابنا لا يعرفون ومن ثم انكر مالك
 رضي الله تعالى عنه الى من رفع نسبه الى ادم وقال من اخبر به هذا ان ذلك من
 كلام المورخين الذي لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير
 وقلة الفايد **نسب** عظيم بل لا اظهر ولا اجل منه في الانساب وهو اسم
 لعمود القرابة الذي يجمع منفردا **تسب** اي الخطاب اي تظن **العلا** جمع
 عليا تانيث اعلا كما مر **جلاه** بضم اوله وكسره وهو افصح جمع عليه بكسر اوله
 اي بسبب صلا ذلك النسب **قلد** اي للعلا في محل نقول **بتسب** الثاني
 والاول **العلا** **نجومها** اي بنجومها **الجوز** اسم لبرج من السما كما في
 القاموس وعليه فنجومه هي الاية ويطلق عرفا على النجوم المجمعة المعروفة قبل
 وهي شبه المرأة **قلد** النسب التقليد اليها وح لا بدع ان ينسب الى الشيء من
 حيث هو مجموع انه قلد غير كلام من تلك الافراد التي اشتمل عليها او يقال ان المراد
 بنجومها ما من النجوم التي تسمى نطاق الجوز او قبة الجوز **كأقال** **الفايل**
 • لو لم تكن قبة الجوز اخذ منه • لما رأت عليها عقد منتطق •
 اي في كل هذا النسب بشرفه ان من تأمل فيه حسب سبب ما تحلى فيه من الكالات
 ان معاليه قلده الجوز بنجومها اي جعلت بنجومها فلا دة لها فاعلم ان كلامه

من اسماعيل وعدنان
 ثلاثون ابا
 اي م

يفيد ان كل واحد من اولئك الكرام قد ارتفع في زمانه حتى صار كالنجم في الشرف
 وعلق المرتبة والاهنداء في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان انه نجم من نجوم
 الجوز وان ذلك النسب مناسب كتاب العقد و **استدار** بنجوم الجوز وان
 جمع هذا النسب **العقد** الثمين جدا الذي يغلك عنق تلك المراتب العلية
فعل من هذا مع ما قدمته في بحث الاستعار ما في هذا البيت من انواعها
 البالغة الغاية في البلاغة **كاستعار** بنجوم الجوز **المتتابعة** كتتابع ذلك النسب
 في الشرف وعلق المراتب ولما قرر ان مجموع ذلك النسب **العقد** الثمين
 الذي تقلدته تلك المراتب العلية فقال **جدا** هي كنعن عملا
 ومعنى مع زيادتها عليها باشارها بان الممدوح بها محبوب بالقلب واصله
جبت بالضم اي صار جيبا لا جبت بالفتح ثم ادغم فصار جب والاصل
 ان ذافاعله ويلزم الافراد والتذكير وان كان المحض صلا ذلك
 لانه كالمثل والامثال لا تغير ولان فيه حذفا تقديرا في مثل جندا هند جندا جندا
 جندا امره وشانه فالمقدر المشار اليه مفرد مذكروا بهم وانما حذف واقيم
 المضارفة اليه مقامه اولانه على ارادة جنس شايع اقوال **والاكثر** على الاول
 وقيل جندا كله فعل وفاعله المحض وقيل لكل اسم واحد واختار
 بن عصفور فهو رفوع اتفاقا ثم هل هو مبتدأ خبره المحض او عكسه
 فتكون وعلى ان هذا هو الفاعل المحض مبتدأ الجملة وهي خبره والربط
 ذا **وقيل** مبتدأ محذوف الخبر وقيل عكسه وكانه قيل من الجيوب فقال
 زيد اي هو وقيل بدل من ذا **وقيل** عطفيان له ولا يتقدم مخصوص صيدا
 عليها وان جاز تقديمه بقله على نعم لانها فرع عنها فلا تساويها في تصرفاتها
 ويجوز بقله وتكون قبل المحض او بعده نكرة منصوبة مطابقة بنجوم جندا
 الصبر شمة وجندا رجلين الزيدان ثم ان اشتق اعراب حالا والافه عتيز
 على خلاف متصرفيه والناظر حذف هذه الدلالة المقام عليه والتقدير
 جندا كالا وقد دخل عليها لا فتساوي في العمل والمعنى مع زيادة ما
 تقدم ضلك في جندا وهي غير منصرفه فلا مصدر لها ومن ثم عمليت فيما عدا

طبع
 من جميع جندا

كالنظر والعين والحال وان توقف ابو جابر في الاخيرين ومجرد من ذا قبضها
ويجوز بقا فتحه وجو فاعلمها بالآجب بها وانما اقلت في هذه لان كلام الشارح
فيه غير موقوف بالمراد مع انه لا يخلو كالتنظير في خلافة ما من من ايهام فتا **بلسه**
عقد بكسر اوله وهو القلاده من الجوهر **سودد** اي سباده **ونخار** اي
مدح بالخصال الجميلة **انت فيه** اي ذلك العقد وفي نسخة فيها نظر الى المعنى
لما تقر بان العقد القلاده **التيمة** اي التي لا شبه لها في جنة **العصماء** من العصمة
اي الحفظ او المنع لان من شأن هذه الله ان يبلغ في حفظها ومنعها عن ان يصل اليها
بذ الاعيان وجملة انت وما بعدك صفة لعقد او حال منه لتخصيصه بالاضافة
وهذه افي غاية المدح له صلى الله عليه وسلم ونسبه اي صيد انسيك الذي اذا ذكر
وعدت معك اباؤك كانوا قلاده منتظمة من جواهر ثمينة لها السيادة
والنخار على جميع الجواهر وكنت انت اعظمها وانفها واولها بحيث تكون انت
واسطتها العديمة النظير والمخصوصة من الرعاية والحفظ والمنع ما لم يوجد
غيرها تتميزها بيلوغها من صفات الجمال ونفوت الجلال بما يهمل العقل
ويفوق الوصف وشاهد هذا ما مر من الاحاديث الصحيحة الصريحة فانه صلى
الله عليه وسلم افضل المخلوقين والخليفة الاكبر عن رب العالمين ولما تمدح
كالمه ونسبه اخذ في مدح ذاته الشريفة فقال **و** جند ايضا **حيا**
اي وجه **كالشمس منك** حال مجازي **بند** اخبره كالشمس والجملة
صفة لمجى او حال منه لتخصيصه منك وشاهد هذا حديث البخاري
عن الربيع بنت معوذ لو رايته لقلت الشمس طالعة **وحديث** احمد والترمذي
والبيهقي وابن جابر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايته شيئا احسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **كان** الشمس تجري في وجهه **وحديث** مسلم
من حديث جابر بن سمير وقال له قائل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان يستديران وبين ذلك
الرد على من شبهه بالسيف في الطول وانه جمع بين صفة الشمس من الاشراق
والاضاءة وصفة القمر من الحسن والملاحة وفي حديث علي عند الترمذي

والبيهقي كان في وجهه تدوير اي قليل مع سهولة خديه وهو اطلاقا ما يكون
عند العرب وعلم مما قرأتم ما يقصدوا بالثب بالشمس والقمر الاما ذكر لا
مطلقا فان دفع ما توهمه من عيب التشبيه بهذا اخذ من قول ابي نواس
. تنبه الشمس والقمر المنير . اذا قلنا كما بينهما الامير .
. لان الشمس تغرب حين تموت . وان البدر ينقصه المسير .
نفس قول ابن ابي هالة يتلأل وجهه تلالا القمر ليلة البدر **ومما**
يفوق التشبيه بالشمس من حيث ان القمر في علان نور الارض احوق ما كانت اليه
ويؤثر كل من شاهدك فهو مجمع النور من غير اذى وتمكن الناس من مشاهدته
بجلا في الشمس فانها تغشى الابصار وتنع من علك الروية اليها ولكن يقول
لانزلة لما علم مما قدمته ان وجه الشبه مراعي ومع التشبيه بالشمس مع
رعاية وجه التشبيه بها ابلغ منه بالقمر قال **تعالى** هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وشتان بينهما **اسفرت** صفة حال ايضا
اي انجبرت وانقضت **عنه** اي عن ذلك الحيا او اضاءت بتجافيه عنه
ليلة غراء اي بيضا يظهر نور فيها وبقها وهذا الوجه من جعل ذلك لظهور
القمر فيها بناء على انها ليلة ثاني او لكونها من الغروب بناء على انها ليلة ثاني
الشمس وغرته ثلاث ليال لان كلام هذين لا مدح فيه له صلى الله عليه وسلم
بجلا في الاول من الغر وهي باض في وجه القمر فهي غرة في وجه الدهر **شاهد**
منها قوله **ليلة المولد** بكسر اللام من الولادة ونفوسها ملكانها وكلاهما هاهنا
بعيد فالاحسن انه مصدر يحيى ليلة الولادة **الذي كان** اي دار ومستم
على جد وكان الله غفورا رحاما **للدين** وهو لغة الحز او اصطلاحا الشرع البعق
به النبي الكريم وحدا ايضا بانه وضع الهي باقولن وى العقول باختيارهم
المجود **سودد** اي فرة عظيم **يومه** وهو لغة في عرف الفلكيين ونحوهم
من طلوع الشمس وفي عرف الشع من طلوع الفجر **ازدهاء** اي هذه الليلة
الغراء ليلة ولادتك وانت اشرف مولود فلاجل ذلك سر الدين واهله
اليوم الذي مررت فيه الى هذا الوجود على الوجه الامثل واقتضيه على سائر

الاذيان والايام تنبها **هـ** اضا في النافذ كذا في الليل واليوم الى المولد
 فاحتمل ان يكون من القائلين بانه ولد ليلا واستدلوا بما رواه ابن ابي
 عن حديث عمرو بن العاص عن امه فاحتمل بنت عبد الله الثقفي انها شهدت
 ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا **قال** فاشي انظر اليه من البيت الا نور
 واني لا نظري الى النور تدنو حتى اني لا قول **يقع** علي ورواوا البصري ولم
 يذكر فيه الا النور وتدلي النور وتصريح عايت ايضا بذلك كما رواه
 الحاكم وان يكن من القائلين بانه ولد نهارا وهو ما يصرح به قوله الا في
 يوم نالت بوضعه بيته وهب وهذا هو الاصح كما صرح به حديث مسلم
 وغيره لكن بعد الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الضعف في
 الفضائل والمنافق حجة انفاقا من الطوائف ولد ليلا اراد بالليل
 ما قبيل الشمس او اراد مجازا لحياءه وليس في رواية ان النجوم تدل
 عند ولادته الاية ما يدل على ان ذلك قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن
 تدليها ج بل بعد طلوع الشمس من العادة للبالغ في اكرامه صلى
 الله عليه وسلم وعلى انه ولد ليلا قبل ليلة مولده افضل من ليلة القدر
 واستدل قايله بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلم الواقع عليها ان
 حقوقه وقبيل على انه ولد نهارا فهو يوم الاثنين انفاقا وصرح به خبر مسلم
 ثم قيل انه في شهر غير معين والمشهور انه معين وهو صفر او ربيع الاول
 او الآخر او رجب او رمضان او يوم عاشوراء **قال** والاصح انه في شهر
 ربيع الاول **فيل** ان اليوم فيه غير معين والاصح انه معين **فيل** لليلتين
 منه وقيل لثمان واختان اكثر اصل الحديث وغيرهم بل اجمع عليه اهل
 التاريخ وقيل لعشر وقيل لثنا عشر وهو المشهور وعليه العمل وقيل
 لسبع عشر وقيل لثمان بغير منه **واما** لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض
 الاشهر الحرم او رمضان ليلا ينوهم انه صلى الله عليه وسلم تشدد بذلك
 الذين الفاضل فجعل في المفضول لتظهر من تبيينه على الفاضل ونظير ذلك
 دفنه في المدينة دون مكة لانه لو دفن فيها لكان يقصد تنبها لها فاود

ليلة مولده افضل من ليلة
 القدر

ليلة
 الاصل من شهر الولادة
 وفي يومها

موضع

بموضع مفضول عند الرعا **العلم** ليتشرف به بل يفوقه الفاضل عند
 كثير من منهم وليقصد قبره وسجده بطريق الاستقلال لا التبعيه الظهار
 لمزيد كرامته على ربه **واخت** لفوا في عام ولادته فالأكثر وزنه عام الفيل
 بل على الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعد خمسين يوما وذلك
 اقوال اخر خمسة وخمسون شهرا اربعون عشرين شهرا ثمان عشرة سنة وايد
 كونه بعد بانه ارهاص لنبوته هذا الذي ولد بمكة ثم قدمه لظهوره
 وفي مكانها قال **صواب** ان مكة قيل بالشعب وقيل بالردم والمشهور
 انه بالمسجد المشهور لان المولد وزعم انه عيقتان شاذ لا يعول عليه
 فقد صرح بعض ائمتنا ان اول واجب على الاوليا ان يعلموا صبيا لهم
 ان نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل وقيل انكار
 ذلك ككفر لا يستلزامه انكار وجود النبي الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقال اي تابعت **بشرى** اي ثار **الهوا** **تف** للناس
 جمع هاتف وهو ما يسمع هتفه اي صوته وقيل صوت الحنفي
 ولا يرى شخصه **والمراد** هنا امر من ذلك لان التسمية به جاءت
 في كتب الله والسنة الاحبار والكهان والجان كما استوعبه اهل السير
 وجمع اكثره بن ظفر في كتابه **البشرى** اي بان متعلق ببشرى
ولكن المصطفى اي المختار على الخلق كلهم **وحق** اي ثبت **الهواء**
 اي الفرج والسور لصل الخلافة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 والبيارات صلى الله عليه وسلم على الانواع المذكورة كثيرا لا يحتملها هذا
 المحل لكن منها ما جاز انه حين ولد هتف هاتف على الحجون وهو يشدد ويقو
 فاقسم ما انتي من الناس انجبت وما ولد انتي من الناس واهل
 كاولدت زهرية ذات مخض مخبية لوم القبايل ما جده
 وهتف اخر على ابن قيس فيها باربعة ابيات فيها معنى ذلك وزباد
 ومنها ان سواد بن قارب الدوسي لما قدم عام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحسن اسلامه ان رثته اشد ابيات ثلاث ليالي متواليه وذكرها

ليلة
 الاصل من شهر الولادة

ليلة
 اول واجب على الاوليا ان يعلم
 صبيا لهم مكان ولادته
 ومكان دفنه صلى الله عليه وسلم

ليلة
 حتى الرها

للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حيث قارب على المجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والايمان وعظم مدحه ومنها ما جابند ضعيف ان راجعا كان من الظهور ان
 يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة مولود اسمه محمد تدعى له العرب
 وعبد العجم هذا زمانه فكان ان يولد بمكة مولود الاسال عنه جناءه
 عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم فلما راه قال كن اياه فقد
 ولد لك المولود الذي كنت احد تكم عنه فاسمته قال محمد وروى
 الحاكم عن عايشة انه كان بمكة يهودي فضاخ ليلة ولادته يا اهل مكة هل
 ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعملة قال ولده هذه الليلة بنى الامة الاخر
 بين كنفية علامه فيها شعرات متواترات كان من عرف فرس قاذل على
 انه واخرج له فكشف عن ظهره فزاي تلك التامة فخر مغشيا عليه فلما افاق
 قالوا مالك ويلك قال والله ذهبت النبوة فزني اسرائيل وذكر الحافظ
 ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد المطلب
 وكان يضي في غرته ويفوح فزنيه راحته المسك الاذفر وكانوا يستنشقون
 به فيسوقون نام في الحجرة فانبثه ملكا هونا فلبس حلة في الجمال فخر
 فيمن فعل به ذلك فانطلق به ابوه الى كهنة قرين فقالوا ان اله السموات
 قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج وناس من اخرى في الحج فزاي روي او
 فضها على الكهان فقالوا ان صدقة رويك ليخرج من شهر من يوم من
 به اهل السموات والارض وليكون في الناس علما بينا وروى
 الحافظ ان زمر كانت اندرست فزاي عبد المطلب ما دله عليها فخرها فاذا
 سفرا قرين ولربك له الاول له الحارث فذكر ان رزق عشرين
 ليند من احد صولة فلما تموا عشر اري من يامه بوفاندره فانتبه
 فله كبش فزاي انه لا يجزيه فذبح ثور فزاي انه لا يجزيه وهكذا حتى
 امر بخر بنيه كان در فاقزع بينهم فخر جت على عبد الله فجاء به ليند بحه
 عند الكعبة فمنعه سادة قرين وامرود بمشاوره كاهنه فانتار
 اليه انه يفرغ بينه وبين عشرين من الابل وانه كلما خرجت القرعة يتراد

حكاية ابن عباس
 في مولود
 راجع

البهاج

احد

عشر فلما بلغت مائة خرجت القرعة عليها فذبحها ولحمه
 انا ابن النجيين وضح انه اقرب من ذلك ذلك والثاني اسمعيل وعلمانه اسحق على
 الاكثرين فقد تراز العرب نسي العمرا باو عجائب ليلة ولادته صلى الله عليه
 وسلم انه **تداعي** اي تهادم اي استروا الهدم لانه انشق ثيابنا الى به الى خرابه
ايوان بكسر الهمزة ويقال فيه وان كتاب ونسب الجوهرى بانه الصفة
 العظيمة كالارض وغيره بانه بيت مزيح اي مبيط لا غير مسدود الوجه
 اي فهو صفة طويلة واسعة باولها عقد وامتع بابه وهو فارسي وقيل هو
 البيت العالي وقيل بيت كبر مستطيل ذو اشرفات وقيل بيت الملك المعجل
 مع ارباب مملكته للدين ملكه والحام **سل** ان ذلك الايوان كان من اعاجيب
 الدنيا سعة وبناد واما **كسر** انو شروا بفتح الكاف ولسها معرب قيس
 اي واسع الملك وهو **كسر** كسر من ملك الفرس كقصر ملك الروم وسبع ملك اليمن
 والنعان ملك العرب من قبل العجم والنجاشي ملك الحبشة وفرعون ملك القبط والغزير
 ملك مصر وجالوت ملك البربر وخافض ملك الترك **ولو** حروف امتناع لوجود
 اي امتنع جواها لوجود تاليها **اية** صادر **ملك** اي الوجود اي علامه عظمه
 على نبوتك ورسالتك العامة وان كل من عاندك لا يرفع له رأس وقيل التقا
 من الغيبة الى الخطاب والاصل فيه اي المصطفى **ما نداعي** **الس** اي هذا المبني
 المذكور كما هو عليه من العظم والاصنام الذي لا ينظر به انه لا يهدمه الا فتنة
 الصور فاذا قد غرك وسقط منه اربع شرائع فليس ذلك الا محض ايه منه صلى
 الله عليه وسلم للوجود على نبوته وانه لا ملك ولا عن يني لاحد مع ملكه وعن
وس تلك الاربع عشر الاشارة الى انه لم يبق من ملوك كهر الاربع عشر
 ملكا عشق في اربع سنين واربعه الى زمن عثمان وقد فتح في زمن عمر رضي الله
 عنه اثنا اقليم فارس وكسر كسرى واهانه غاية الهوان فتقهق الى اقصى مملكه
 ثم قتل في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وزال ملكه بالكلية وضح انه عليه
 السلام اخبر بانه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وان امواله وتكنزه تنفق في
 سبيل الله فانقطع ملكه وزال من جميع الارض ومن ق ملكه كل منق لانه صلى

مطا
 ايوان
 الهمزة

مطا
 كسر
 الكاف

الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جاءه كتابه فزقه وقد بشر صلى الله عليه وسلم امرته في جوف
 الحديق بملك بلاده وقال لسراقة وكان من قرا أصحابه كنه يكد اذ البت سوارى لى
 فلما اتى بها عمر البسها اياه اى اظهار المعجزة وذلك عند مبعثه وقال **الحمد لله**
 الذى بلبها كسرى واليه هاسراقة ولما راي كسرى ما وقع بايق ان وراى تلك الليلة
 المريدان اعلم ملكا مملكتها ابلا صعبا تقود خيلا عرابا فطعت دخله وانتشرت
 في بلادها افزع كسرى ذلك فلما سال الراية فقال حدثت يكون من ناجية العرب
 فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر ملك العرب ان يرسل له اعلم من في ارضه من العرب
 فارسل اليه عبد المسيح بن عمر الفاساني وكان عمره اقلهم على خاله مطيع بالثامر
 فامر كسرى بالذهاب اليه فجاؤه فوجد مشقيا على الموت فاضره مطيع بما فرج له
 عبد المسيح على حمل شيخ الى مطيع وقاد في على الضريح بعثه ملك سامان الارجاس
 من الايوان اى تحركه وخمود النيران ورويا المر يد ان راي ابلا صعبا تقود خيلا
 عرابا قد قطعت دجلة وانكسرت في بلادها يا عبد المسيح اذكرت الله وه وظهر
 صاحب الهراره وفاض وادي السماوة اى قبة بين الكوفة والام وليست من
 العواصم وغاصت بحيرة ساوة وخذت نارقارس فليس الشام لمطيع شاما ولا
 بابل للفرس مقاما يملك منهم ملوكا وملكات على عدد الشرفات وكلما هوارات آت
 ثم قضى مطيع مكانه وسمى صلى الله عليه وسلم صاحب الهراره لان كان يسجد
 في يده القضيبة كثيرا وكان يمشي بين يديه بالعصاة ليصلي اليها قال القاضي
 وآراها العصاة المذكورة في حديث الخوض اذ ود الناس عنه بعضاى لاهل
 اليمن اى لاجلهم ليتقدموا وسمى ايضا القضيبة اى السيف كناية الانجيل فهو صاحب
 العصا برعى بها الاخبار والقضيبة بيده الاشرار **و** من العجايب التي ليلة ولادة
 ايضا لينتهوا **و** الواعين سبب ذلك انه **عند** اى صار في تلك الليلة **كل ميت**
نار اى كل واحد من بيوت نار الفرس التي كانوا يعبدونها ويشدد انقادهم
 لها حتى ان لها الفسنة لم تخمد نار من دوات الواو وانما جمعت على نيران لانكسار
 ما قبل الواو والمنزل من لقلها يا **و** هي احوال وفيه موافقة لما ذهب اليه
 الجهور ويجمعهم ابن مالك بعدة احوال اذ لا يوجد الا نكره وخالفهم الجحشي

من العجايب التي ليلة ولادته

وابو البقا الجزولي ونى عصفور فجعلوه خبر سوا كانت بمعنى صار او بمعنى
 وقع بقله في وقت الغدا والواح وجعلوا من ذلك اعدا لما وحدث
 فعدوا واما وعند ان يدنا حكا اى صار في حال فحدث فيه **كربة** بضم واو
 اى غزالا خذ الفرس من اهلكها من اجل **عمودها** اى يكون لها
 من غير ان يطفا جرحها والاقبل هدت **وبلاء** عظيم صبه الله تعالى عليهم صبايا
 والاما يعتقدونه الهتهم ومتعبدونهم محجوس فكان في اقليم الفرس
 من بيوت النار الموقدة الميات من النيران ما تحيل العادة انظروا واذ
 انطفت تلك النيران كلها في ساعة واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك من عظيم
 حدث في العالم وكان كذلك وسيلا زالة ملكهم ومن يقم كل منق
 كتاب **وعيون** من تلك العجايب ايضا فهو سيد اسوغه وصفه بقوله
للفرس بالضم ويقال فارس ومنه حديث وجد منهم فارس والوروم
 امة عظيمة لان سكنهم في شمال العراق من الراسية بالفتح اى الشجاعة وكسرى
 من اجل ملوكهم **غاريت** في الارض حتى لم يبق منها قطرة ومنها بحيرة طبرية
 التي كان فيها فرس كثير المياه وسعتها ما تحيل العادة غرضها **و**
 قيل طهرها سنة اسيال وغرضها مثل ذلك وتسمى عن ساوة لبلد معروف
 بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا وقل موضع بالثامر **فصل** استقرا
 للشعوب من طهر اولتو يخيمهم وتقرعهم **كان** **لغيرهم** اى تلك المياه
 التي غارت **الفاء** لابل طهرها المستر وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وظهر
 المضمحل به كل هو وباطل ولد اقال **مولد** عظيم بالجر يدك من المولد و
 الرفع خبر مبتدأ محذوف **كان** اى صار على الدوام **منه** اى من اجله او من
 لابتداء الغاية **في طالع الكفر** اى في نحو النور والالهام الذي يطلع به على
 عواف الكفر وغايات اهله التي تبته عليه كرويا المر يد ان والهام مطيع
 السابقين انفا ويصح ان يراد ان المولد نقيه الملع كل ذي بصيرة على
 ان الفرس او الكفار يحل بهم **وبال** اى وخو عظيم **عليهم** اى على اهله
 الذين هم الفرس بدليل السياق او اعمد بدليل الواقع **ووباء** ويحز قصر

وهو المرحوم الشديد وفيهما اجناس الا حق كتابان عما اعترهم بوجوده من
اشراف ملكهم على الزوال ومما حل بهم من البوار والوبال والحوار والتمسك
ف سبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم في ذلك الكون هذه الامه
من المزايا وله من العطايا والاباء واربائه من الشرف والاكبر والتميز الاظهر حقا
ان يقال في شأنه **هنيئا لآمنه الفضل** اي ثبت لك الفضل اي الكمال
والشرف والعلو حال كونه هنيئا اي لا آفة فيه ولا نكد فهو حال عند اكثر من
موكده لعاملها الملتزم براضاه اذ لم يسمع الا ذلك وقال المبرور انه
مصدر كالعاقبة واصل ذلك انهم انا بنو ابي المصدر صفات كعائده اليك
وهذا لك قال بعض المغاربة وهي موقوفه على السماء وقال غيراته
مفتس عند سيويه فقال لكل من لازم صفته وهنيئا اسم فاعل من هني
او هنيئ كشرقي من شرف وهو اناك بلا شقة **الذي شرفت به**
حوا فمن دونها فاربائه الى امته فان الولاده منسوبه الى كل منهن
لكنها المهيمن بواسطه ولا منه بدونها فمن ثم حضها من بينهن بدلك لاد
في مدحها بانها شرفت بما شرف به امر الشرف وزياده علم الواسطه فذكرها
لهذا او اجمع بين طرفي الولاده الاول والاخر ولينبه على ان حوى امتازت
ببارزه الى وجود عالم الاضلاب وانه امتازت ببارزه الى وجود عالم
الاستقلال مع عدم الواسطه ومن ثم قال مبدئا بتميزها على حوى
بذلك من استقام استبعاد بمعنى النفي **لحي** اي من ذا الذي يخرج
لها بانها او يرفعها في **انها علفت احمد** بالتقوين للضرورة اي جعلت
به وهو عن اسمائه صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله تعالى به **علي** ان
موسى كما في الحديث وعيسى كما في القرآن وهو منقول من الصفه التي
معناها التفضيل فعناه احمد الحاكم من لربه وكذا هو في المعنى لانه يفتح
عليه من القيمة عند سجوده تحت العرش ليعود له في الشفاعه العظمى
وهو مقامه المحمود بمجاهد لم يفتح على احد قبله فيمجدونه بها ولذا يعتقد
له لواء الحرك ويكون تحت ادم من دونه **او انما به نفساء** اي اصا بها به تعالى

وهو المرحوم الخارج عقب الولاده سمي بذلك لانه اثر نفس اي وبانها ولدته بلا واسطه
الحاج ان تحمله وتلد من غير واسطه لكان لها به غايه الفخر لكن لم يقدر
ذلك لها بل آمنه لما سبق في علم الله تعالى انها الفاتنه بشرف الانتها
وهو افضل مما فاقته به حوا من شرف الابتداء ولهذا قال **يوم** بدل
من مولد اسم زمان **نالت** اي اعطيت **بوضعه** اي بسببه امنه
ابنة وهب ابن عبد مناف بن زهرم بن كلاب بن مره فمى تلقى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه في كلاب وكان وهب سيد بني
زهرم سنا وشرفا وامره من ابنة عبد الغزي بن قصى بن كلاب
من بيانه في النار وهو المحدث بالخصال العلية والشم الطاهر
ما لم تنله النساء حتى حوا كما من وهب انتفضي فضليتها على
حوا مطلقا لانها انما فضلت من وجه واحد هو ولادتها صلى الله عليه
وسلم بلا واسطه والتفضيل من حيث من وجه واحد او من ايا انتفضي
الافضلية على الاطلاق وانما اذرت ذلك لان الاجماع قام في حوا
على ايمانها الكامل وامنه وقيل الخلاق في ايمانها بل وفي نجاتها
ونقل عن الاكروني عدمها ولكن الاصح بل الصواب خلافه كما من ومما
ناله ما اخرج به ابن ابي عمير والخراطي وابن عسكار ان عبد المطلب لما
خرج بعد ابيه ليزوجهم اللوليا التي راها وقد مرت رايه كاهنه فزات
الكتب فزات نور النبوة في وجهه ومن ثم كان اجمل رجل من قريش في كنه
ان يقع عليها وتعطيه مائة من الابل فابا وقال اما الحر امر فالممانه و
فتر به ابنة حتى اتى به وهنيئا ابامنه فزوج بها وهي يومئذ افضل امراه
من قريش نبيها وموضعها من وقع عليها يوم الاثنين ايام منى عند الحجر ثم
خرج ومن على تلك المرأة فلم تكن كسليه فيا لها لم تفرض في فك الان
على قالت فارقد النور الذي سالتك لاجله ودك وانها لما انتشر
تلك النظم العشرية فيها اصبحت اصنام الدنيا منكوبه واخضرت
الارض وحملت الاشجار وكانت قريش في جذبه شديد فميت تلك السنه

وهو المرح من الشديد وفيها اجناس اللاحق كتابان عما اعتراهم بوجوده من
اشراق ملكهم على الزوال ومما حل بهم من البوار والوبال والحوار والتمك
ف سبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم في ذلك الكون هذه الامه
من المزايا وله من العطايا والاباء واهلها من الشرف والاكبر والتميز الاظهر حقا
ان يقال في شأنه **هنيئا لآمنه الفضل** اي ثبت لك الفضل اي الكمال
والشرف والعلو حال كونه هنيئا اي لا آفة فيه ولا نكد فهو حال عند اكثر من
موكره لعاملها الملتزم مراعاته اذ لم يبع الا ذلك وقال المبرور انه
مصدر كالعاقبة واصل ذلك انهم انا بواعن المصدر صفات كعائده اليك
وهنيئا لك قال بعض المغاربة وهي موقوفه على السماع وقال غير انه
مفسر عند سيبويه فقال لكل من لازم صفته وهنيئا اسم فاعل من هني
او هنيئ كشرقي من شرف وهو بالآل بلا مشقة **الذي شرفت به**
حواء فمن دونها فامهاته الى امته فان الولاده منسوبة الى كل منهن
لكنها اليهن بواسطه ولا منه بدونها فمن ثم حضرها من بينهن بذلك في اد
في مدحها بانها شرفت بما شرف به امر البشر وزايده علم الواسطه فذكرها
هذا او اجمع بين طريفي الولاده الاول والاخر وليتبه على ان حوى امتازت
ببرازة الى وجود عالم الاضلاب وانه امتازت ببرازة الى وجود عالم
الاستقلال مع عدم الواسطه ومن ثم قال بعينها تميزها على حوى
بذلك **من استفهام استبعاد بمعنى النفي** **لحي** اي من ذا الذي يفرح
لها بانها او يشفع لها في **انما جعلت احمد** بالتنوين للضرورة اي جعلت
به وهو غير اسماءه صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله تعالى به على ان
موسى كما في الحديث وعيسى كما في القرآن وهو منقول من الصفه التي
معناها التفضيل فعناه احمد كما مدحت له وكذا هو في المعنى لانه يفتح
عليه يوم القيمة عند سجوده تحت العرش ليؤذن له في الشفاعه العظمى
وهو مقامه المحمود بما مد له يفتح على احد قلعه فيمردونه بها **ولذلك** يعتقد
له لول الحيل ويكون تحت ادم من دون **اولها به نفساء** اي اصحابها به يقال

وهو المرح الخارج عقب الولاده سمى بذلك لانه اثنى نفسه اي وبانها ولدته بلا واسطه
اي لكان تحملها ولله من غير واسطه لكان لها به غايه الفخر لكن لم يقدر
ذلك لها بل لآمنه لما سبق في علم الله تعالى انها الفاتنة وشرف الانتفا
وهو افضل مما فاتت به حوا من شرف الابد او لهذا قال **يوم** بدل
من مولد اسم زمان **نالت** اي اعطيت **بوصفه** اي بسببه امنه
ابنة وهب ابن عبد مناف بن زهرم بن كلاب بن مره فبن تقي مع روى
الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه في كلاب وكان وهب سيد بني
زهرم سنا وشرفا وامر امه من ابنة عبد الغزي بن قصى بن كلاب
من بيانه في النار وهو المتمدح بالخصال العلية والشم الظاهر
ما لم تنله النساء حتى حوا كما مر وهذا الانتفاي افضليتها على
حوا مطلقا لانها انما فضلت من وجه واحد هو ولا تها له صلى الله عليه
وسلم بلا واسطه والتفضيل من حيثيه من وجه واحد او من اياها انتفاي
الافضلية على الاطلاق وانما ذكرت ذلك لان الاجماع قائم في حوا
على ايمانها الكامل وامنه وقيل في الاق في ايمانها بل وفي نجاعتها
ونقل عن الاكثرون عدمها ولكن الاصح بل الصواب خلافه كما مر ومما
ناله ما اخرج به اي انعيم والخرايطي وابن عسكار ان عبد المطلب لما
خرج بعبداه ليزوجهم اللربيا التي راها وقد مرت رايه كاهنه فزات
الكهنت فزات نور النبوة في وجهه ومن ثم كان اجماع رجل من قريش في ان
ان يقع عليها ونعطيها مائة من الابل فابا وقال اما الحرم فالحماز وونه
فتر به ابوه حتى اتى به وهنيئا لآمنه من وجه بها وهي يومئذ افضل امرأة
من قريش نبيًا وموضع وقوع عليها يوم الاثنين ايام منى عند الحرم ثم
خرج ورس على تلك المرأة فلم تكتلمه في الحال لم تفرض في ذلك لان
علي قالت فارقد النور الذي سالتك لاجله ود **كسر** وانها لما انتفرت
تلك النظم العسرية فيها اصبحت اصنام الديان تنكوسه واخضرت
الارض وحملت الاشجار وكانت قريش في جذر شديد في بيت تلك السنة

مطلوب
منه من العزيم
مع على وعزيم

مطلوب
مكتوبة لادع
عنه طه السلام

مطلوب
مطلوب

مطلوب
مطلوب
مطلوب
مطلوب

مطلوب
مطلوب

وعشرون ابا وفي الصحيح خبر نساها مريم ولد افضل على جميع سائر النساء الخلفاء في نبيها
وان كان شاذ او طارفع عيسى كان منها ثلاثا **مطلوب** وثبت بعد ذلك
فمن **العزيم** اي البكر لانها لم تنزوج والعذرة البكار وحملها بعيسى انما
هو من نوح جبريل فاجيب درعها فحلت به ووضعته من وقتها على الاشهر كرامة
لها ومعجزة له صلى الله عليه وسلم وخصه بهذا نصريحه قبل بانه افضل الانبياء
لانه ينزل من السماء على منارة جامع بني امية البيضاء شرقي دمشق كما رواه **مطلوب**
في اخر هذه الامة ويقتل الدجال والخنزير ويصل الجزية فربما يتوهم من
ذلك مع باهر معجزة وولادته من غراب وان كان لبنينا ما هو مثلها او اهر
منها كما ياتي انه الخاتم الافضل فنفي ذلك على الوجه المكمل ونزوله انما هو بشريعة
نبينا ومنه الجزية لا تقبل بعد نزوله لا تنفاه ما هو من نوع شعبه ثمك بكتاب
بقلده لهما فيكون من اتباعه ولد **مطلوب** ويصل والظاهر في اوله ثم يتقدم بعد
اعلا ثابته لم ينزل مستقلا بل تابعا بويدها كما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
وكجز الخاري ناو الى الناس باين مريم في الدنيا والاخرة ليس بيني وبينه نبي وبه
يرد على من قال كان منها خالد بن سنان بنى اصحاب الرس وخبر الصحابين من
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد
الله وكنىة الفاه الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق اذ حله الله الجنة
على ما كان منه من عمل وفي خبر الصحابين ان كل مولود ينجسه الشيطان فيصيح
الا عيسى بن مريم ثم قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان اعيد هالك وذريته فان
الشيطان الرجيم ولا ياتي في ذلك افضلية نبينا عليه صلى الله عليه وسلم لان لبنينا من
الزنا ما ينفر هذا في جنب اودنها وقد يكون في المفضول من يلبس في الفاضل
لكن ما خلف ذلك وثيقه **مطلوب** من التثنية وهو ان يقال للعالمين
برحم الله بالمعجزة والمهمل اي دعاله بالسلامة من الشوائب او بقاء سمته
كما هو ان العباس ربما كان سبب القوي نحو العنق **الاملاك** جمع ملك
وهذا هو العباس في جمعه كحمل واحمال ولقد تكرر في الالوة وهي
الهمالة ويقال لها مالكة والاصل فيه مالكة ثم قللت فصارت ملاك على وزن

مفعل

منه حل ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة العين الى اللام فصارت ملكا وزن فعل و
يقاس هذا جمعه على افعال كما جرى عليه الناطق وانما جمع على ملائكة لانهم راعوا
ملا ل بعد القلب وقبل ان تخفف وقوله من الملائكة مصرح بان ميمه زائدة وهي
راي الجمهور وذهب طائفة الى انها اصلية ثم اخذوا من قولهم من الملك بالفتح
اي القوة لقوتهم او الكبر بمعنى مملوك قولان قبل واحسن من الجميع قول النضر بن شميل
انه غير باض من شيء والتحقيق ان الذي دلت عليه الآثار وقوله تعالى كان من
الجن وزعم ان نوحا الملائكة يسمون ذلك ليس في محله لتوقفه على صحة خبره
ان ابليس ابن الجن كما ان ادم ابن البشر وان لم يكن من الملائكة طرفة عين وان
المصحح للاختلاف في الامة الغلب لكونه كان فيهم او هو منقطع وفي خبر **مطلوب**
خلفت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق ادم مما خفف لكم
وظاهرهما ان عنصرهما متميز من النور والنار وفي **مطلوب** ليلها من العناصر الاربعة
كالثالث وانما غلب عليه ملائكة وزعمنا ويل الاولين بانه على التمثيل ليس في
محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك ولان مدار المعتزلة على هذه الطريقة
فانهم اولوا احاديث السوال في القبر وعذابه والصلوات والمنان والحق صني
وكشفاعة ودابة الارض ونحوها ولم يبالوا بما بدت لهم لئلا يفرحهم الله وحسن
اذ ونبهته اي وقت ومنع عنه **وشفتت** اي ابرغت واسرنا او من
الكفالات رقيه والرفق كثيرا ما حصل منها الكفالات قولها الا اني يشني العليل
ويبرد العليل **قوله الشفاء** بالنفا المشدده وهي امر عبد الرحمن بن
عوف احد العشرة رضي الله تعالى عنهم بنت عمرو بن عوف وقولها هو الآخر
ابو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها قالت لما ولدت آمنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحمك ربك
قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم
قالت ثم اتيت واصبغت فلهذا **مطلوب** ان غصني ظلة ورعب وقشعر من
ثم غيب عنى فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم
يزل الحديث مني على الى صبيته انبعثه الله تعالى فكنيت اول الناس اسلاما

مطلوب
ان ابليس ابن الجن كما ان ادم
ابن البشر

وحمل الناظم قولها استعمل على انه عطس حتى عبر بتمتته الذي لا يطبق الا على ما يقال
عند الخطاس يحتاج فيه لسند اذ حقيقة الاستهلال رفع الصوت عند
الولادة وهذا هو الغالب من احوال المولودين بخلافه لا يصار اليه الا بتصريح
من يعتمد عليه ولما رآه وقولها نسجت قايلا يقول على الملأ هو الظاهر وجبه
ببالغة واشار الى ان عصمة الملايكة توجب ان الفعل المسند الى احد هم
كانه سيند الى الجميع وعلى ما قاله الناظم مع ما استقر من شرعه صلى
الله عليه وسلم ان التسميت انما يسر لمن حمد الله تعالى عظم عطايه
بحمل انه صلى الله عليه وسلم حمد الله فتمت فيكون من جملة من يتكلم في مهده
وان كان صلى الله عليه وسلم لم يدر كسر نفسه **رافعا** حال من
مفعول وضعته **راسه** الى السما كما رواه من بعد من حديث جماعة منهم عطا
ولن عباس ان امه قالت لما وصل مني نبي فغنى صلى الله عليه وسلم خرج منه نورا
اضاؤه ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضه
من التراب فقبضها ورفع راسه الى السماء **وفي ذلك الرفع** الذي اول فعل وقع
منه بعد بروزه الى هذه العالم وهو خبر مقدم **الى الكل سود** داي رفته
وسيادة على الخلق وهو متعلق بالمبتدأ الذي هو **ايما** اي اشارة الى ان شانه
وقدره يرفع ويعلو في الدنيا والاخرة الى مراتب لا يصلها غير من ملك ولا خير ولا ينس
رامقا حال سامنه الاولى وتعدد الاحوال جائز كتعدد الاخبار او ضمير
رافعا مني الاصل المتداخلة **طرفة** اي بصر **السماء** اي ناظر الى سمائها
نظر حقيقيا كما علم في حديث عطاء بن عباس المذكور وروى الطبراني انه لما
وقع الى الارض وقعت بقبضة اصابع يده مشبرا باليمنى كالبحر بها
وسبق رواية انها لما وضعت نظرت اليه فاذا هو واحد قد رفع اصبعه الى
السماء كما منصرف المبتدأ **و** في هذا الرق الاشارة الى علو سره اذ من في
هو في الاصل عرض الراي الذي يصيبه بسهمه وهنا ما انتهى اليه البصر
عين من موصوله **شانه** اي قصده **العلو** اي ارتفاع مكانه
والجملة الصلة وخبر عن **العلاء** بالفتح والمد اي الرفعة والشرف ويجوز ضم

عينه

عينه مع القصر اي كما ان رفعه الى السماء ايماء الى ما من فلك ذلك رفته يبصر الى
جهة العلوي ايما الى انه لا يقصد الا اعلى المراتب اذ من شانه لا يقصد الاحياء
وما يوصل اليها دون غيرها مما لا يناسب قصده فعلم ان المراتب على الرفع والارتفاع
تجد بالذات تختلف بالاعتبار او التوجه الى جهات العلوي الذي هو مفاد ههنا
له اعتبارات مختلفة **ويوم تدلت** اي قرب ودنت فهو عطف على نالت
زهر البخور من اضافة الصفة الى الموصوف اي الكواكب المضيئة **اليه** صلى
الله عليه وسلم كرامة له وتفضيلا لم يقع نظيره لغيره كما رواه البيهقي
وابن السكن عن عثمان بن ابي العاص عن امه فاطمة الثقفية انها قالت لما
حضرت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم رأت البيت حين وقع قد امتلأ نورا
ورأت البخور قد دنوا حتى طنت انها تقع على **ف** بسبب هذا التدلل
اضاؤه بفضوها اي تلك الكواكب المضيئة **الارجاء** اي نواحي البيت او
نواحي السما او نواحي الوجود بامر **ويوم ترائت** من راي بمعنى اجتمعت
وليس المراد هنا حقيقة التفاعل بل اصل الفعل كيجادعون الله وعاقبت
الصلوات رويت **قصور قصير** ومرتانه لفت لكل تلك الروم **بالروم**
اي في بلادهم وهو ابن عيسى وبين قصور وقصور التخييل المطابق وسماه
قور كالسكاك وغيره تخيل المشاهدة وهو مما قيل الحكيمين بحيث
يشبهان المشتغلين الراجع معناه الى اصل واحد كقول تعالى اذ قمت لا ارفه
يا اسفا على يوسف اسلمت مع سليمان فاقروهمك للدين القيم وزعم اكل
ان هذا اليسر من اصناف التخييل وان عدد اكثر المولودين له تخيلا غلط
وليس كان عدلهم لم يطلقوا كونه تخيلا وانما يقدر به تخييل المشاهدة
فيبين انه شبه التخييل وليس الحقيقة تخيلا وسيمر به كثير منه تعبيرا
عنه بخوف وفيه تخييل شبه الاشتقاق لانه نظر الى ان المراد من اقروهمك
للدين افرغ وسعد في صرف جميع ازمته في نشره والعمل به وغيره نظر الى
ان المراد استقم لتبليغه والدعاية اليه حال كون تلك القصور **براهنا**
رويا كاملا **من** اي الذي **داره** **البطل** اي ملكه والابطع والبطل الميلى

من

الواسع الذي فيه دقات الحصى واصل ذلك الحديث الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم قال اني عند الله خاتم النبيين وان ادم لم يخلد في طينته ويا خاتم
عن ذلك دعوة ابراهيم وبنو عيسى وروايات التي رأت وكذلك ائمتنا
الانبياء يرين وان امر رسول الله صلى الله عليه وآله لمرات حين وضعته نورا
اضاء له قصور الشام حتراتها وفي آخرى لما ولدته خرج فرج من تحت
اضاء له قصور الشام فولدته نطفيا ما به قدر وفي آخرى لما فضل مني
خرج منه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور
الروم ولا يبين في هذه الروايات رواية اظهارات مثل ذلك عند ابتداء
وضعه لان تلك الامانة وقعت مرتين عند حمله وعند ولادته زياده في
البشارة بظهوره وظهور دينه وختمت الشاه بالذكر في الشرائع والروايات
لما اختص به من سبق نور نبوته اليها ومن ثم نقلت كتب عن الكتب
السالفه انها دار ملكه باعتبار سبعة اليها قبل نظر آياتها **ولذلك** اسرى
الى بيت المقدس منها كما جاز اليها ابراهيم ولوط وبها ينزل عيسى صلى الله
عليه وسلم وارض المحشر والمنشر **فان** صح عند الضياء انه صلى
الله عليه وسلم ولد محتقنا مغطى السرة حتى لا يرى احد سؤيته زاد الحاكمان
ذلك قرآنه به الا جناب واعترضا النصحيح بانها كلها ضعيفة و
التواتر انما اذا لم يقع كما تفر فكيف في ان ذلك على ان كثير من الناس
ولد محتقنا فلا خصب كهيته فيه **قال** ابن الكلبي ان ادم واثنين عشر نبيا
بعده ولدوا محتوين وروايت الحفائظ بسنده الى ابن عباس ان **عبد**
المطلب ختمه يوم **سابع** ولادته وجعله مادبه وسماء محمد وفي طريق
مكرا انه ختم عند حليمة حين شق قلبه **ولما** تم الكلام على عجائب
ولادته صلى الله عليه وسلم وعجزاتها شرع في ذكر عجائب الرضا ع
ومعجزاته مستانقا اوعاطفا عطف الجمل **فقال** **بدت** اي ظهرت لرسول الله
عصم صلى الله عليه وسلم بطريق العيان ولم يبعده بطريق البهتان **في** نقل
وزمن **صاعده** وهو امتصاص اللبن من الثدي **معجزات** تسميتها بذلك

طلب
المحشر والمنشر

طلب
مكرهين حرام

مجاز وجري على اصطلاح السلف كالامام احمد فانهم يطلقون المعجزة على كل
خارق ليس بسحر وجدت فيه الشروط الالهية ام لا ولكن **المعجزة**
الذي عليه اكثر اهل الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الا على امر
الخارق للعادة المعرف بالتخدي الدال على صدق الانبياء صلى الله عليهم وسلم
فعل ان لها شروطا اخرها خرقا للعادة بان يخلو نوعها كاشفا عن الغيب
ثانيها اقرباها بالتخدي وهو طلب المعارضة والمقابلة مع امر معارضتها
من تحدث فلانا نازعه لا غلبته وهو مجاز اذا اصله الحدايته معارضتها
الحاديان يتخدي كل الاخرى يطلب حدها فخرج الخارق من غير تخدي
وهو كرامة الولي والخارق المتقدم على التخدي كإزالة الغمام وشق الصد
الواقفين لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فهي كرامات لا معجزات
وتسمى ارجاسا اي تاييسا للنبوة لا يقال خرج به ايضا الخارق المتأخر
عن التخدي بما يخرج به عن المقارنة العرفية لانه كل من عليه اخراج اياته صلى
الله عليه وسلم كمنطق الحصى والجذع والدواب وتبع الما قبل لعله لم يجاب
بغير القرآن وعنى الموت وزعم انه لا معنى اقرب الى الصفة فيه الى البدن
فالحق ان المراد بالتخدي ليس معناه الاصل بل المراد دعوى رساله وكل
معجزاته مقارنه لذلك **وقال** روايتون من معارضته كالسحر سوا اقلنا
قلب الايمان واحالة الطبايع لانا وان جازنا ذلك فقد جرت العادة الالهية بان
لا يدعي مزيد على النبوة كدبا وانما يقع من مدعيها صدقا ام لم نقل بذلك وهو
ظاهر ولا ينافي ذلك ما ينظم على يد الدجال من الخوارق العظيمة لانه ليس مدعي
النبوة بل لا لوهية وقد دلت القواطع على كذبه وان بروز تلك على يد مدعيه القسوة
لا غير **الثبات** لانها على صدق التخدي فخرج الخارق المكذب له كان قال
انني انطق هذه الدابة فنطقت بكذبه كما وقع لمسيحة الكذاب اللعين انه نقل
في بيكشر ماوها ففارت لا يقال كان ينبغي للنظر ان يقول ايات او بينات
او برهان لان هذه هي الواحدة في القرآن والسنة دون لفظ المعجزة لا نقول

طلب
تفسير المعجزة

الكتب

هي وان لم ترد كمن صارت في اصطلاح المشايخين ايمن والظاهر ولذا خصت بالذكر
ليس فيها متعلق بخفاء على العيون **حقا** لوصفها وهواهم صدر
 لا خفية لانه الذي بمعنى كتمته لا مصدر بل خفيته لانها بمعنى اظهرته وبين بدت
 وضفا الطباقي **اذ** اي وقت اول اجله **انه ليتمه** اي لا جلوت ابيه
 وقد مضى له وهو حمل شهران وقيل سبعة اشهر وقيل مات وهو في المهد
 فذا قد بنا في ما في المنز الان يقال يحتمل عليه انه مات عقب الوضع قبل ان
 يرضع لكن يرد ان موته انما كان بطييه المنور وهوات من تجارة الشار
 عند احوال ابيه عبد المطلب بن النجار وقد قرنا من الرضعات **عقب** وضعه
 علمي يتمه قيل انما سمي به عبد المطلب لانه لما ولد بطييه ذهب اليه عمه المطلب
 ليأتي به بلكه فحان كل من يراه معه يتوهم انه عبده فيناديه بعبد المطلب
 ثم استمر به وقيل دفن بالابوا محل قرب رابع **قال** جعفر الصادق وانما
 يتم صلى الله عليه وسلم لئلا يكون مخلوق في عنقه **حق** **مرضعات** كن يائنين
 الى مكة يلتمسن الرضعا لان الرضاع المرأة ولد هاعا رندهم **قلن** انما تركناه
 لانا انما نبغى الرضعا رجاء المعروف من ابايهم واما الام والجد فناعسى ان يصنعنا
ما في هذا التيم بينه وبين تيمه جناس الاشتقاق **عنا** متعلق
 بقوله **عنا** بفتح المعجمة اي ليس فيه تيمه وقره نفع يغني عنا شيئا وبينها
 الجناس المصحف الحرف الناقص على خلا وفيه **مشتف** بعد ان تركته لذلك
انه من آل سعد بن ابي بكر ونسبت اليه مع انه الجد التاسع لانه استمر
 وبه عرف القبيلة وزوجها منهم ايضا **فتاة** اي ثابة كريمة كانت من بعض
 هذه القبيلة فتولت ارحم ان يبينه بعيد وفي كونها حليمة السعدية
 من النبال الحين والبشارة العظيمة بحصول غايات الخير والعدل **ها**
 الرضيع ما لا يخفى عظيم وقعه وقد كان صلى الله عليه وسلم يجب الفال الحسن
قد اتى الفقرها الرضعا جمع رضيع اي اهلهم لان الفقر تلمز مقله
 الاكل المستلزم عادة لفلة اللبن المضرة بالرضيع غالباً وما نقطاه

مطلب
 ومكره قاربه
 عليه السلام

مطلب
 تسمية عبد المطلب
 فقيد المطلب

من جعل ربا نصرته في حوايجها الخارجية فلا يفيد هافي دفع الجوع الذي هو المحذور
 وام **لذلك** ما رواه ابن اسحق واسحق بن راهويه وابو يعلى والطبراني
 والبيهقي وابو نعيم عن خزيمة رضي الله تعالى عنها قدمت مكة في نسوة من
 قومها تلتمسن الرضعا في سنة مجده ومعها صبيها وشاة ما تبض بقطع
 لبن والبن يثد بها فلا ينام صبيها من الجوع قالت وما علمت اسراه منا الا وقد
 عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاهاه اذ قيلتيم فوالله ما بقي من صواحي
 اسرات الا اخذت رضعا غزري **فلما** الراد غزيرت قلت لزوجي والله اني لا اكره
 ان ارجع من بين صواحي ليس معي رضيع لا نطلق الى ذلك لئتم فلا خذنه فذهبت
 فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه **المك** وتحت حزين
 خضرا راقدا على قفاه يغط فاشفت ان اوقفته من نومه لحبسه وجماله
 قد نوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فنبس ضاحكا وفتح عيني
 فخرج من عيني نور حتى دخل ظلال السما وانا انظر فقبلته بان عيني
 واعطيته تدلي الامين فاقبل عليه بما شأ من لبن فحولته الى الايسر فاني وكانت
 تلك حاله بعد **قال** اهل العمل اعلم الله ان له شريكا فالهمة العدل
 ثم اخذته فما هو الا ان جيت به رجلي فقام صا حيه نعتي زوجها الى شارفا تلك
 فاذا بها حامل تحلب ما يشرب وشربت حتى رونا وبننا بخير ليلة من
 حتم اخذناه فلم يزل الله تعالى يزيدنا خيرا وفي رواية انها لما ودعت امه
 وذهبت به على انافا سجدت نحو الكعبة ثلاث سجرات ورفعت راسها
 الى السماء ثم مشيت فيبفت دواهي من ضرب يتعجبون ويقلن لها اهدنا **انا** تلك
 كانت ترفعك طورا وتحفظك اخرا فتقول نعم فيقلن ان لها شانا عظيما
 فسمعت الاذان تقول ان شانا عظيما يقتضي الله بعد موتي ويجن هل تدري
 ما على ظهري خير الاولين والاخرين وايدل من اننه بقوله **ارضعتة**
باسمها بكسر اوله مفعول به ويجوز على ما بعد كونه مطلقا لان معناه
 لبانها رضاعها اذ يقال هو اوجه بليان امه ولا يقال لبانها فاللبان ينقص
 بلبن الرضيع **ف** بسبب هذا الارضاع لهذا المولود الافضل من سائر المولود

مطلب
 ومكره قاربه
 عليه السلام

سقيها اي حليمه وفيها وكانوا قد اشرقت على الهلاك من الجوع لما تزلزل ارضهم
كانت في غاية الجذب والحل **بالهضن** فيه استعمال لبيان في غير لبن الرضاع وكان
الحامل عليه مقابلة ببيانها السابق فيكون من باب المشاكلة نحو مكر ومكر الله
نعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في قلبك **الشاء** جمع شاة كرامة لذلك المولود وانما
سقيهم مع ذلك الحبل لانها تبركت صلى الله عليه وسلم **اصحبت شوكا** بالنشد يد جمع شائل
وهي في الاصل الناقة التي تشول بذنبها للقاح ولا يلبس بها اصلا فاستعملها في ان
يجاز علاقتها المشابهة **عجا** اي هي يلات **فامست** لم يرد باصبع واسى
معناها بل انها كانت في حال فاعتراها نقيضة في اقرب زمن واسرعه فيمنعها
الطبايق وان لم يرد بها موضع **ما حبها** اي فيها **شائل** مبتدا او
فاعل الظرف **ولا عجزا** اي هي لينة وبين اثبات الشول والعجاف ونفيها
طبايق على حد قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيق الدنيا
وتكذبون **ان تقول** ليس ما هنا على وزن الالة لان الذي فيها في العلم عنهم واثبات
بعضه لا يقيده زمن ولا غيره وما هنا فيه الاثبات في زمن والنفي في زمن اخر
وهذا التضاد فيه حقيقة ولا ايهاما وشرط الطبايق التضاد او ايهاما ولو ينادى
الرأي كما هو معلوم في استمر امتثلهم وذكر الزمنين المختلفين يمنع من ذلك
ولا ينافيه عدوهم من الطبايق قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اذ الفاتاني
لغير التعقيب فاللهام موجود على انها معه قد لا يمنع ايضا لان الضمير
احييناه لبيت فكانه قال احيينا الميت وهذا فيه ايهام اجماع الحياة ولو
فنامله **اخصب** من الخصب بكسر اوله وهو ضد الجذب **العيش** اي كثر
قوت الادميين والدواب **عندها** اي حليمه او الشاة ويرحمه منها الادي
بعد محل اي شاة جذب وهو انقطاع الطر وبس الارض من الكلا والزرع
اذ اي ذلك الاخصاب وقت اول اجل ان **غدا** اي صار **النبي** الاعظم
منها اي ان **غدا** بالمعجمة اي لبيان تغذيةه وبين غدا وغدا الكثرة
السابق في عنا غدا **بالهضن** كلمة تعجب من هذه الفعلة الجميلة من حليمه
وهي رضاعها صلى الله عليه وسلم من غير مقابل دينوي بوجوده ونظير هذا

فهو من أسلوب الحليم ويحيى
كونه طائر الصور يورثه
وصفة نظر كقولك فيه
جنبه نحو وقد اسرى على
الليم يعني مع

التعجب

التعجب قوله في البرء يا طيب مبتدأ منه ومختتم فالنداء فيه للتعجب اذ ينادى
الا العاقل او المنزل منزلة والعرب اذا استعظمت شيئا نادته على سبيل التعجب
وهذا في مجاز التشبيه لتعجب ما يعجب منه لعظمته بما ينادى مسمع ومعقل
وزعمان بالثبته سردود بانهم لم يدركوا هذا في محلها وقيل التقدير يا متعجبا
تأمل طيب مبتدأ او تظنر هنا يا متعجبا تأمل ما استقر لها **منة** تمييز اي نعمة
منها عليه **لقد** اللام للتعجب او للتوكيد **فوعف الاجر** اي كثر الثواب اذ
تضعيف الشيء ان يزداد عليه مثله او اكثر **عليها** اي تقوى وتتابع حال كون
ستوليا فعلى على بابها من استعلاء المجازي او على تلك المنية اي لا جعلها على حد
ولتكبر والله على ما هداك اى لا جعل هدايته اياك وحال كونه **من جنسها**
كما علم من قوله فسقيها **الحجز** من عطف الرديف اذ هو الاجر ذلك
لان الجزاء من جنس العمل فلما سقته صلى الله عليه وسلم لغيرها سقيا وبنيتها شيئا
مع انها كانت وقت اخذه من امه على غاية من الخزال وعدم اللبن ولا جل ان
غذاه كان فراهاها ازال الله عنها المحل والجذب وابدها منها الحضب والخبر
الكثير جزاء وفاقا **واعلم** ان ما حصل لحليمه من هذه سعادتها وقد تقررت
للعقول والمنقول انه **اذ اسخر** اي دل ووفق **الاله** **اناسا** لغته في الناس
السعيد اي بحمدته ومحنته والقيام بشانه **فانهم** بسبب ذلك **سعداء**
جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد وبهنة وبن تتابع عليهم حتى يكونوا فرسعداء
الدينا والآخره وكان المرء مع من احبه من الاكابر وان لم يعمل بعملهم كما صح
به الحديث ولان الارواح كما في الحديث ايضا جنود مجندة فما تعارف منها اتراف
عالم الارواح ايتلف في عالم الاجساد ومن عظم اجرها وسعادتها توفيقها
للاسلام هي وزوجها ونوحها بل رد صلى الله عليه وسلم سبي هو ان الله لم يزل يولاه
كونهم قومها وكانت تقدم عليه صلى الله عليه وسلم فيكبر مشواها ولذا ازا في
اكرام بناتها الشما لما اعتقها مع جملة من اعتق من سبيهم كاياني وهذا
من البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان ياتي الش عن بيت يكون جملة حكمه
او من عظمة او تنبيهها او نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال كقول ابي الطيب

مطلب
من البديع الكلام
الجامع

• واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام •
 وهو كثير في كلام الناطق واصلا ما ذكر بقوله ارضعته الى هنا ما رواه بن اسحق
 وغيره من قولها بعد ما قدمناه عنها انفا ثم قدمنا ارضعني سعد ولا اعلم
 ارضا اجذب منها فكانت غني تروح على شباغنا لبنا فحلب وشرب وما يكسب
 انما نأخذ فطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى تومر الرعيان ان تشرع
 غنمها حيث تشرع غني فتروح اغناهم جياغا ما تبضع بقطرة لبن وترو
 اغناهم شباغا لبنا فلم تزل تتعرف من بركتها الزيادة والبركة حتى مضت له
 سنتان وفطمته **و** لما قرب ما حصل لها من الحضب بعد الجذب ببركة
 ارضاعها له صلى الله عليه وسلم ومن الجزا من جنس عملها بكثرة لبن شياها
 عقبه بما يتبين ان تلك المضاعفة في قوله ضوعف بلغت مرات كثيرة
 فقال **حجة** اي هذه الفعلة الصادرة من حليمه كما دل عليه السياق
و يعلم ان هذا ليس من الاستعارة لان شرطها في ذكر المستعار بان
 لا يكون في الكلام من اليه ولو بعد تدارك ومن ثم كان التحقيق في
 صم بكم الاله انه من التشبيه اليلبع لدلالة السياق على المشبه الذي هو هو
 وقول **الها** اليك ان استعاره راي مخالف للجمهور فلا يقول عليه
 و اشار الى وجه الشبه بقوله **انبت سنابل كثيرة** جمع سنبله وهو مجتمع
 الحب في كل سنبله مائة حبه والله يضاعف لمن يشاء فقيه اقتباس وحسن
 لفظ سبع لتبين ان العرب قد يدركونها كالسبعين من لبنها مطلق
 الكثرة لا خصوص العدد المعروف **والضعف** اي حصلت تلك المضاعفة
 الكثير في تلك **المسائل** واحال ان الوقت وقت عدم النبات بالكلية
 بحيث ان الفقرا يتطلعون الى درق النبات فضلا عن النبات فضلا
 عن الحب كما ان حليمه حصل لها ذلك الحضب واللبن واحال ان قومها
 يتطلعون الى ورق حبه او قطرة لبن فلا يجدونه **و** بعد ان رضاءه
 لبلوغه سنتين **انبت** به **جده** عبد المطلب الذي في الرواية الالهية
 انه فعل الناطق ذكر جده لانه الاصل ولان امه كانت تفعل لبن شيا الابد

او حال ان ورق النبات اليابس كاللبن
 في يده اي عنده يستخرج
 في يده

مشاوت جده فمعه في سيرة بن هاشم ان طعمة لما انت به مكنة اضلته في الناس
 فانت جده واخبرته بذلك فدعا الله حتى وجدوه **و** الحال انفا قد فصلته
 اي فطمته **و** الحال انه قد حق بها من اجل فصالة اي نظامه **البرحاء**
 اي العالم الكثير لما شاهدت من نوال الخيرات وتابع البركات بسبب
 رضاعه واقامته عندها **اذ** اي انت به وقت اول اجل انه **احاطت** اي
 احصت به **ملايكة الله** لاجل شوق قلبه الالي وهذا ظاهر الرواية
 الالهية انهم ثلاثة وكذا على رواية انهم اثنان لانها اقل الجمع عند جماعة
فطنت حليمه **بانهم اقربنا** اي شيئا من يريدون ان يذكروا مخافت عليه
 واسرعت به الى جده لتعلم من تبعته **وراي** جده وانه حين ردت اليها
وجدها اي شدة محبتها له وتعلقها به فداه معها لذلك وليس من
 وباء مكنة كما ياتي في الرواية وهذا حذفه الناطق لكن سياقه يدل عليه
 وهي الحال المبينة لعظمة ذلك الوجه الذي راد بها من اجل **الوجد** الذي
 بها **طبيب** اي نار **تصل** اي تحرقه **الاحشاء** جمع حشا وهو ما انفعت
 عليه الضلوع ويحملها استيفافه من ابتدائه **و** هذا من ارباب المثل
 او هي حكمة مفيدة ان شان الوجد يشاء ذلك الطبيب الذي يحرق الاجساد
 ان وجد هافر هذا القليل من شر رائحتها والطفا نور ذلك الوجد
 فزده اليها **فارقت** بدل من انت **كرها** اي حال كونها ذات كراهية
 لفراقه لما شاهدت في اقامته عندها من الخيرات الكثيرة عليها وعلى زوجها
 وبناتها ما يرتعلقن بها **و** الحال انه **كان لذيها** اي عندها **ثاوي** اي مقوما
لا يمل بالنسبة للمجهول **منه** متعلق بقوله **الثواء** الاقامه فهو مع ثاوي
 من جاسر الاشفاق اي لا يمل اقامته بل يحب ويرغب فيها لما يربح عليها
 من الاحسان الواسع المجهول على وجه النفوس **و** لما فرغ من قصته
 رضاءه ذكر قصته شوق صدره لانه السبب في احضاره لاهه وجده المذكور
 انفا ولذا ابدل من قوله احاطت قوله **شوق عن قلبه** بالكيفية الالهية
 في القصه ويحتمل ان قوله شوق عن قلبه استيفاف لبيان مطلق الشوق الشامل

البازايد م

مطلق
 في قوله
 عليه السلام

مطلب
ذكر الفرق بين
القلب

للقايع في رضى الرضا عنه وما بعده مما ياتي ويؤيد انه ذكر في قصته شيئا
ككون الخاتم جبريل لم ترد في قصة شقة عقب الزمان بل بشقة الذي عقب
ذلك كما يعلم بتاسل كلام الناظم مع الفضة التي يطمها وهو اعني القلب مصغه
في القواد معلقة بالنياط فهو اخضر من القواد قاله الواحدى والذي في
الصياح انها متراد فان قال **البدر الزرني** والاحسن قول غيره القواد
غش القلب والقلب حبه وسويده وبوي **الفرق** قوله صلى الله عليه
وسلم **الين قلوبا وارق افئدة** و**فرق** الزمخشري بان القواد وسط القلب
سبحه لنفوسه اي توفده والقلب مشتق من القلب الذي هو المصدر
لفرط ثقليه كما في الحديث **وش** هذا القلب كمثل ريشه بفلاة ثقلها
الزنج بطننا لظفر **واخرج منه** اي القلب **مصغه** اي قطعة لم قدرا يصنع
عند غيبه ظرف **واخرج** **مورد** صفة لمصغه وانما خلقت هذه
المصغة فيه ثم اخرجت لانها من جملة الاجزاء **الان** اية فقد بها نقص في
البدن وانص **فاخرجها** بعد ظفها على هذه الصورة البدنية ادل على مزيد
الرفعة وعظيم الاعتبار والرعاية في خلقها بدوها وياتي في رواية صحيحة
انه اخرج منه علفتان سوداوان ولايتا في ما ذكره الناظم انها واحدة لان
لان المراد **البالغ** في تطهيره وتكريمه وذلك يستدعي استقصا تنضيف ثوبه
حتمه اي ذلكا الشئ المفهوم من شوقه استينافيه او معطوفة على شوق
بجد وحرف العطف اي ثم بعد شقه لآتمه واعادته الى ما كان عليه **عنه**
جبريل **الامين** على كتب الله تعالى ووجه **الحال** ان ذلك القلب الكريم
قد اودع حاله الشوق من الايمان والحكمة والعلوم والاسرار الالهية
ما اي الذي اودعها **تدع** بضم التاء كسر الدال المعجمة اي تنشر له
اللام زائده اي ما لم تنشر وتجبط به **ان** اي اخباره لا يعلمه الا
موليه والمنفصل به عليه **قال** **العل** جعل الله تعالى القلب في الانسان هو
الذي يعقل عنه واصل وجوده وبه صلاحه وفيه وهو محل اسرار التي
يودعها قلب من شأ اول قلب اودعها قلب محمد صلى الله عليه وسلم

مطلب
تدليل

لانه اول

لانه اول خلق وصورة صورة الانبياء فهو اولهم واخرهم فلذا احاز جميع
كلامهم وزاد عليهم ما لا يعلمه الا الله تعالى **صان** اي حفظ **اسرار**
التلوة عت فيه وهو مفعول مقدم ذلك **الختام** الواقع فربما يلزمهم
ما يحتم به الكتاب وكفه من طعمه ونحوه وبينه وبين خلقه جناح
الاستنطاق **ف** بسبب هذه الصيانة **الفض** اي الكسر بالنفوس
س اي واقع بذلك الختم **والا فناء** اي الاضاعة واقعه لذلك
السرو بين العوض والافضا التحسين المطابق ومز فيه في قبحه وقصور
زياده ويخرج ذلك في قوله يعني الامنين واصل قوله وانت جده اخي قلب
حليمه رضى الله تعالى عنها بعد ما قدرته عنها كما في السير عنها الزمخشري
الله تعالى الزيادة والخير حجة مضت سنان وفصلته فكان يشبها بالاشبه
الغلمان فلم يبلغ سنة حتى كان علائا جفرا فقد معاني امه ونحن احسن
شربا بقاءه عندنا لما نرى في بركته فقلنا لامه لو تركبته عندنا حتى
يغلظ فانا نغشا عليه من وباء مكة ولم نزل بها حتى ردت به معنا فرجعنا
به من الله انه ليعود مقدمنا به شربا من اولادنا مع اخيه من الرضا عنه لفي
جبه لنا ظفيموتنا جا اخوه يشتد فقال ذاك اخي القدرتي قد جاءه رحلان
عليهما ثياب بيض فاضجعا وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشد نحو فجد
قاينا مفتقعا لونه فاعشقه ابوه فقال **اي** بني ما شانك فقال طاني
رحلان عليهما ثياب بيض فاضجعا في شقا بطني ثم استخرج جانيه شيئا فطرحاه
ثم رداه **كان** فرجعنا به معنا فقال **ابوه** يا حليمه لقد خشيت ان
يكونا بنى قد اصاب فانطلقى فرديه الى اهله قبل ان يظهر به ما يتخوفه
قالت فاحملنا الى امه فقالت ما ردكم به فقد كنتم احرصين عليه
قلنا نخشى الاختلاف والاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شاكما
فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان لا والله ما
للشيطان عليه ميل وانه لكان لا يني **هذه** ان كان قد دعاه عنك او في
حديث عند ابي يعلى وابي يعيم وابن عساكر كنت سترضا في بني ليث بن بكر

مطلب
تحسين المطابق

فبينما اننا ذات يوم في بطن واد مع ارباب لي من الصبيان فاذا انا برهنا
 ثلاثة معهم طيت من ذهب ممتلي ثلجا فاخذوني من بين احوالي والظن
 الصبيان هم يا سرعين الى احي فبعد احد همر فاصبغني على الارض اصحاحا
 لطيفا ثم شق بابي من فرق صدري الى منتهى عاني وانا انظر اليه فلم اجد
 لذلك سائرا خرج احسا بطني ثم غسلها بدمك الثلج فانهم علموا
 ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه يخرج ثم ادخل يد
 في جوفه وخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سودا
 فرما بها ثم قال اي اثار يده يمنة ويسرة كانتا وليثا فاذا اخاتم
 فزور يختار الناطر وندونه فتم به على قلبي فامتلا نور او ذلك نور
 النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برذا الخاتم في قلبي ده
 ثم قال الثالث لصاحبه يخرج فامر يده من فرق صدري الى منتهى عاني
 فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فافضضني فمكاني
 انما ضا لطيفا الحديث وفي رواية عنه البيهقي ان احد الثلاثة في يده
 ابريق فضه وبسبب الثاني طست من اربعة خضرا وورد في خبر الثابت
 المذكور في الآية انه كان في البيت الذي غسلت فيه قلوب الانبياء
 صلى الله عليهم وسلم وحكمة ختم قلبه المقدس الاشارة الى ختم الرسالة به
 قبل وانما سبب هذا ان اضطر الختم اما اذا لم يخص كما مر فالحكمة انه من
 حكمة علامات النبوة وانما شاركة فيها غيره على ان هذه الكيفية المذكورة
 في شق صدره صلى الله عليه وسلم الظاهر انما هو خاتم خاتم صلى الله عليه وسلم
 سيما مع تكرار الشق لان الوارد منهم مجرم غيب قلوبهم وهو لا يتلزم
 هذه الكيفية البديعة البالغة من خروق العادة والتعظيم بلغا لا يدرك
 العقل وروى الشق ايضا وهو من عشرين وخمسة هامة قصة له مع عبد
 المطلب ابو نعيم في الدليل ورواها عبد الله بن الامام احمد في زوائد بسند
 ابيه بلفظ قال ابو هريرة يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة
 قال اني لفي صحرا واسمعي اثنى ابن عسح حج اذا انا برجلين ففوق رأسي

ذلكم

يقول

يقول احدهما لصاحبه هو هو قال نعم فاخذني فاصبغني في حلاوة الفقا
 ثم شقا بطني وكان احدهما يختلف بالمال في طست من ذهب والاخر يغسل
 فقال احدهما للاخر افلق صدره فاذا صدري فيما اري منقلا قال لا اجد له
 وجعاً ثم قال اشق قلبه فقال اخبرني الغل والحي منه فاجوز منه العلف
 فبذبه ثم قال ادخل الرقة والرحمة قلبه وادخل ثيابا كهيئة الفضد
 ثم اخرج ذروا كان معه وذرع عليه ثم نقر البعالي ثم قال اغد فرجعت
 بما اراد به من رحمتي للصغير ورافتي للكبير وروى خامسة لا تثبت
 وحكمة شق صدره الشريف في حال صباه واستخرج ما مرق منه تطهير
 من نقائص الصبا ليكون على اكمل الصفات الرجولية ولذلك لا تثبت
 على اكمل احوال العصمة قال بعض الائمة ولعل هذا الشق كان لسلام
 قريته المروى عند البزار واشار الى حظ الشيطان المبين له كالغفيرة
 الذي اراد ان يقطع عليه صلته وامكنه الله تعالى منه واما قوله
 الارزى وقوعه في حال الطفولية مشكلا له معجزة وهي لا يجوز تقديمها
 على النبوة لان الذي عليه اكثر اهل الاصول اشتراط اقتران المعجزة
 فردود لان هذا من باب الاوصاف لا المعجزة وتطابق ذلك كثيرة قيل
 وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى المر نشرح لك صدره كتنبيه
 ثبت شق صدره الشريف من ذخرى عنه عند محي جبريل له بالوحي وهو
 بغار حرا كما ياتي ومما رواه الطيالسي والحارث في سندها وكذا ابو
 نعيم ولفظه ان جبريل وميكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال اقترنا
 باسم ربك الايات والحكمة فيه كالا نصيوة والتقوى على ما يلقي الله اليه
 من القول الثقل بقلب قوي في اكمل احوال التطهير وثبت مرة اخرى
 تواردت به الروايات خلافا لمن انكرها ليلة الاشارة في الخبر اري
 وغيره انه شق قلبه فيها وهو بالمسجد الحرام قبل ان يخرج الى ركوبه الباق فشق
 فزعم نحو الى من عانته فاستخرج قلبه ثم غسل بذهب اي لان نحو بير
 الذهب انما كان بعد على ان الغالب في احوال تلك الليلة انه من احوال الغيب

مطاب
ذكر حكمة شق صدره عليه السلام

مطلب
شق صدره عليه السلام
مرة اخرى

قلحني باحكام الاخره معلومة وايماننا ثم شي اي ونجسيم المعاني جاريته
 الرواية الصحيحة بدخ الموت ثم اعيد وحكمة هذا الشق النقيض
 الى الملا الاعلى والنقوي على استجلاء ما شاهد تلك الليلة ولما لم يتفق
 هذا الموصي صلى الله عليه وسلم لم يطق الروية **وجميع ما ورد من**
الشق واخراج القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان جازا للعامة
 ولا يجوز تأويله لصلاحيته العذرة له ومن غير ذلك وقع في هوة المغترية
 في تأويلهم لخصوص مسایل الملايكة وعذاب القبر ووزن الاعمال
 والحوض وغير ذلك بالتشوي فقيم الله هؤلاء ومن تبعهم **وقد روي**
ابراهيم صلى الله عليه وسلم في النار فكانت عليه من ذلها ما هو هذا
 الشق ابلغ في الصبر والحكمة مما وقع لاسماعيل صلى الله عليه وسلم
 فانه مقدمات ذبح لا حقيقة كما هو رأي اهل السنة ويتقدم الذي
 ذهب اليه المغترية انه انجبه وامر **التكليم** على خلقه فلم تقطع شيئا
 فذلك مقتدر واحد وهذا مقال عديد شق الصدر ثم اخرج القلب
 ثم شقه ووقع له صلى الله عليه وسلم من ذلك الشق الاول نوع مشقة
 لرواية مقاتل عديد شق الصدر ثم اخرج القلب ثم شقه ووقع له صلى
 الله عليه وسلم من ذلك الشق الاول نوع مشقة فاقبل وهو منتقع اللون
 اي صار كلون النقع اي الغبار وهو شبهه بالوان الموتى ومعنى قول
 بن الجوزي وما شق عليه صبر صبر من شق عليه **ومما يدل على المشقة انه**
بعيد ما فطر مع انفراد عذابه وبنية عزابه واختلافه من بين الاطفال
 ليكون ذلك شهيدا لما يلقاه من المآل ومن ثم لما شق وجرح ولش
 ثنياه يوم احد **قال** اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي رواية
 انه غسل ليلة الاسر بما ز من ماري لانه يتقوى القلب ويسكن الروع واخذ
 البلق **بني** من اثار الملك له على ما الكوثر انه افضل منه وهو ظاهر
 خلافا لمن نازعه فيه بما لا يجدى كما بينته في شرح العباد وفي وضع
 الايمان والحكمة بالقلب دليل لما عليه اكثر اهل السنة ان العقل في

ان العقل في

القلب كما دل عليه الايات لا في الدماغ **تبيين** **ه** ثانيا قال القاضي عياض
 خاتم النبوة اثر شق الملكين وابطله النووي بان شقهما كان في بطنه
 وصدره اي كائفي الروايات ومن ثم صح عن انس رضي الله عنه كنت اري اثر
 الخيط في صدره فالصحيح او الصواب **انه** كان عند نفخ كبته لايسر
 وهو بنون مضوية وتفتح فجميعا اعلاه ورواية الامين ضعيفة
 قيل ولذبه وروي ابو نعيم انه جعل عقب ولذبه والذي في حديث الزار
 وغيره عن ابي ريار رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبت اذنك بي وبما علمت حتى استيقنت قال
 اتاني اتيان وفي رواية ملكان وانا بطيحا مكة الحديث وفيه قال احدهما
 لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الملا اي التوب الذي
 يتغلب به ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطنه وجعل الخاتم
 بين كفتي كما هو الآن ووليا عني فكان اري الامر معانية وعند احمد
 وصححه الحاكم ثم استخرج جاذبي فشقه ثم استخرج جاذبه علفين سوداوين
 فقال احدهما لصاحبه خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة **تبيين** **ه**
 ثالثا اختلفت الروايات في تشبيه ذلك الخاتم على انواع كثيرة بيضة الحمامة
 شعر مجتمعة بيضاء ناشرة بندقة سلعة شى ختم به تفاحة شامة خضرا
 محتفزة في اللحم شامة سودا تضرب الى القفح حولها شعرات زرا جميلة
 اي البشخانة ومن **ع** انها هنا الطائر المعروف وزرها بيضاء من دور
قال المحققون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل شبه بما شق له وكلها
 الفاظ مودها واحد وهو قطعة لحم بارزة عليها شعرات اذا قلل قيل
 لبيضة الحمام واذا اكثر قيل جمع الكف اي على هيئته لكنه اصغر منه وفي
 المستدرک عن وهب ان شامات النبوة في ايمانهم فعله وضعه عند الكف
 الايسر من خضو حبات نبينا صلى الله عليه وسلم **فأما** **ه**
 اخبره البهمني والخطيب ونز عباكر وغيرهم عن العباس رضي الله تعالى عنه
 قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اماردة لنبوتك رايتك في
 المهد تناغى القم وتشير اليه باصبعك حيث اشرت اليه قال اني كنت احده

اني كما يروى في بعض الروايات ان النبوة كانت في كفة واحدة

حاء

تشبيه خاتم النبوة

ان شق عليه في الحقيقة في اللحم
 وبما بينه وبينه من اللحم
 ان شق عليه في الحقيقة في اللحم

في قوله تعالى
 انما اتيناكم
 بالبرهان والبرهان
 هو ما لا ريب فيه

والله اعلم
 بالصواب

وجدتني وليهني عن الدنيا واسمع وجته اي سقطته حتى يسجد تحت العرش قال
 السهقي تفرد به مجهول ولم افزع فذكر رضاعه وما وقع عقبه من شوق
 صدره ذكر حكمة نشاته في حال طفولته وما بعدها بيضاء ان الفه الاي يتج
 ما اودعه الله في قلبه بعد ثقه من الاسرار والكلمات فقال
الف النسخ والعباد عظم تفسير اي اعتادها واستمر عليها **والكلوم** عن
 الناس في حال كونه **طفلا** فما بعده كما فهم بالاولى واخت **لحق** اهل كان
 بعد بشرع فقبيله والجمهور لا والانتقل لانه لو تعبد بشرع احد لظن انه من
 اتباعه ولا اخذ اهل به عليه ولم يوجد وعلى الاول وقيل شرع لم يعرف
 وقيل بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى ومعنى انه اتبع مله
 ابراهيم اي في التوحيد وخص لانه الاب الاقرب المشربة على ان المراد في
 كيفية الدعوة من الرفق والحكم الذي لم يوجد كماله الا لبراهيم وغايتهم
 لا النبينا صلى الله عليه وسلم من اتباع الكل في فهمه اهر اقتد مع اخلا
 شرايعهم وبان فهم من ليس رسول كجوسف على قول فتعين ان المراد اصول
 التوحيد والاخلاق فان قلنا **لا يحتاج** للجواب عن ذلك لان الكلام فيما
 قبل النبوة والذي في الآية بعدها قلنا **بل يحتاج** اليه كما صنفوه
 لان الغايين بانه كان يتبعه بشرع فقبيله يستدلون به تاخر من المان
 امر باتباعه فيما لم يزل عليه فيه شي فامر به بعد النبوة يدل على انه كان
 بالغة في عمله قبلها والافكيف يؤمن باتباع ما لم يعرفه قال **البراج**
 البلقيني ولحق في الاصاديق التي وقفنا عليها كفة بعدد علمه الصلاة
 واللام كذا وكذا بسحق وغيره انه كان يخرج الى حراش في كل عام من السنة
 يتسكف فيه وكان من تسكف قريش الجاهلية ان يطعم الرجل من جاءه من البياض
 حتى اذا انقضى من مجاوبه لم يدخل بيته حتى يطوز باللكبة انتهى **الظاهر**
 كما قاله في واحد ان عبادته كانت الذكر والفكر في اثماره للخلوة والانفراد **الظاهر**
 بحر وغيره **وهذه النجاة** اي ومثل هذه الاثار العلى شان الكلام فما بالك
 باحلامهم وسيدهم على الاطلاق **ويليه** في ذلك ابو ابراهيم صلى الله عليه وآله وسلم

وقال الصابي في هذا حديث عريب الشارح والمنظر في الجمع ان
 اي من شيوخ الاول هو من ضعيف الضعيف وهو من عمل به في الثاني
 قالنا في هذا ايضا بل انتهى في غير ذلك كل حديث في رتبة الثاني
 ولو عارضه غيره ما هو قوله عليه فاستخف ذلك عند رويته
 لكل حد ضعيف وطلته في المناقب فان هذه الفاقد مما يحيط
 تفهوا جدا ويجعلها اكثر للتحصيل

في قوله تعالى
 انما اتيناكم
 بالبرهان والبرهان
 هو ما لا ريب فيه

فانه اعزل قوم وانقطع الى الله تعالى ينتظر الفرج فمروكه فان انتظاره عباد
 كما في الحديث وفي البيت من انواع البديع ثاني اقرب التناوب وهو ثابته الاطراف
 بان تناسب معانيها اذ النجاة اخذ منها الف ما ذكرنا السب في ذلك
 وثالث اقرب ما ايضا وهو مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة او الشدة
 والصعوبة ومنه مدبث الى اذكر ما بهل الجنة كل ضعيف متضعف اغرذي
 طهر من لوازم على الله البرم الا الخبر كبرياهل النار كل جفطري جو اظ مستكبر
 فاني من اوصاف اهل الجنة بما يناسب حالهم في الرقة والانكسار ومن اوصاف
 اهل النار بما يناسب حالهم من الشدة والغلظة والآباء والترفع عن قبول الحق والفاقد
 البيت تناسب معناه في السهولة وحسن السبك والانقطاع عن النظر وقوله
 وهكذا النجاة دليل وهو تعقبت الجملة باخرى تثبت عليها للتاكيد وهو ضربان
 احدهما وهو ما هنا ما خرج مخرج المثل نحو وهل يجازي الا الكفور **وانما**
 كان هذا شان النجاة من الانبياء ثم صاكي امهم لما هو المستقر المعلوم انه **اذا حلت**
العناية وهي هنا بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة عليه فقط ومن الاول
 انه لا تمادي في اجبت اي لا توصله ومن الثاني واما غود ففديناهم اي دللناهم
 ولم نوصلهم بدليل فاستحقوا العنا على الهدى اذ لو وصلوا لم يستحقوا ذلك **قلنا**
نشطت للعبادة الاعضاء لان القلب هو بين البدن المعول عليه في صلاحه
 وفي اده ومن ثم صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجسد مصفحة اذا
 صلت صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله الاوهي القلب وهذا
 من الكلام الجامع الذي ترتت نظاير واعلم ان من انهار رضاعه صلى الله عليه وسلم
 وما وقع له بعد وبين منغشته وقايح وقعت له لايات بالاشارة اليها باختصار
 وذلك ان علمه تماردته الى امه ومله كان في فلاة الله وحفظه بجنه بيانا
 حسنا ووقفه لافضل الاعمال والاحوال كما اشار الى ذلك الناظر بقوله الف النسخ
 الخ وطما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل اثني عشر شيئا وبين ذلك اقوال اخر
 ماتت امه وكانت قد قدمت به طيبة تزور احوال ابيه فاقامت به عندهم شهر او نحو
 مملوكة ام اعين واخرى بن سعدانه صلى الله عليه وسلم لما راي دار النجاة

في قوله تعالى
 انما اتيناكم
 بالبرهان والبرهان
 هو ما لا ريب فيه

في قوله تعالى
 انما اتيناكم
 بالبرهان والبرهان
 هو ما لا ريب فيه

قال هاهنا نزلاتي واي واحسنت العوم في بيني النجار وكان قوم من الهوس
يختلفون ينظرون الي قالت ام امين سمعت احدهم يقول هوني هذه الامه
وهذه دار هجرته فزعت ذلك كله من كلامهم ولما رجعت امه به ماتت بالابوا
وفي رواية انها دفنت في الحجون وفي اخرى في بعض دور مكة كما في القاموس
وحضنته بعد هاهنا امين بركة ثم مات جده كافله وله ثمان سنين وقيل اكثر
وقيل اقل فقبلت وقيل ثلاث فكلها في غمها ابو طالب شقيق والد واخى
ابن عياض عن عروة قال قدمت مكة وهم في الحظ فقالت نزلت يا ابا طالب
الحظ الوادي واخذت العيال فاصلم فاستسقى فخرج ابو طالب ومنعه غلام
كانه الشمس من تحت عنده سحابة فقام وحوله اعيلة فاخذ ابو طالب
والصقظ بالكمية ولاذ الغلام باصبعه وما في السماق عن فاقيل السحاب من
هنا وهناك واخذ الوادي واخذ ودق وانفجر له الوادي لخصب النادى والبادي
وفي ذلك يقول ابو طالب **وابيض يستقي الغمام بوجهه** ثم اليتامى عصمة للارامل
وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اخذ الشيعة منها القول باسلامه وتوافق رواية ضعيفة عن العباس
انه استر الى الاسلام عند موتته ويوجد ذلك ايضا ما في رواية البيهقي الاية
له في رواية طالب الخ ولكن صريح الاحاديث المتفق على صحتها انه قد ولد وهو
اكثر من ثمانين بيتا استوفاهما بن اسحق لكنه ذكر ان انا له اكانت بعد
المبعث وقد جمع بانه ذكر هذا البيت اثر هذه الواقعة ثم كلها بعد المبعث
ثم رايته في شرح المنهاج للذميري في باب الاستسقاء عن الطبراني في ابن
سعد ان عبد المطلب استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذا يقول في
عبد المطلب وعبد الله صلى الله عليه وسلم وابيض يستقي الغمام بوجه البيت الله
وفيه مخالف لما في ان المستسقى به ابو طالب وانه القائل للبيت فاما
الاول فيمكن الجمع بين الروايات المتخالفه فيه بتذكر الواقعة اذ واقعه ابو طالب
كان الاستسقاء فيها عند الكعبة وواقعه عبد المطلب كان اولها انهم استساقوا
باسلام الكعبين ثم رقي ابو قيس يدعوا عبد المطلب ومنعه النبي صلى الله عليه وسلم

ويوم النور ففعل فسقوا **قال** الحافظ نور الدين الجبتي شيخ الحافظ
ولم يذ الى العراقي عن رواية الطبراني في سند هار جال لا اعرفهم اي لكن
يؤثر ذلك فيها لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا **قال**
بعض الحفاظ ولذا المناقب على ان صاحب الروض ذكر روايتين عن ابن الجوزي
وغيره يوافقهما **وحديث** دنعن الجمع بما ذكرته **واما** الثاني يكون ابو طالب
هو الذي رايته ذلك البيت هو ما درج عليه ائمة السير وغيرهم ومنه
جعل السجدة في روضه امر امة ثم بنا عليه اشكاله وجوابه الا في ردها
واما قول الذميري انه رايته عبد المطلب فهو ومنه **وسبب** **البيت**
انه في اخر قصة عبد المطلب ان رقيه بنت ابي صيفي بن هاشم وهي التي
سمعت الحاتف في النوم او اليقظة لما تابعت على قرش سنون
اهلكته يصرخ يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد اهلككم ايامه
وهذا الابان بخومه **نحوه** بالحياء والكذب ثم امرهم بان يستقوا به
وذكر كيفية بطول ذكرها حاصل **اما** ما ذكرته الرواية وهي
الاربع **القصه** ان ات مدح النبي صلى الله عليه وسلم بايات اخيه
ببارك الامم يستقي الغمام به ما في الانام له مدح واخطره فكان الذميري
لما راي هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني فهو من
وجهين نسبة هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقية والحكم عليه بانه عين
البيت المنسوب الى ابي طالب كما اخبره البيهقي عن ابن قال **جاء** اعزني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ناسك وما لنا صبي يخط
ولا يعيرني طي ما لنا بغير اصل كانه اني وجد لا بد ان يخط وانما اياتنا
فقام صلى الله عليه وسلم يجر اذاه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ودعا
فارد يدع الى الحرم حتى التفت السما بابرافتها وجاءوا يخون فضحك صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواضه ثم قال **س**ه دراي طالب لو كان جالوت
عينا فزيت دنا قوله **قال** علي بن ابي طالب كانك تريد قوله
وابيض يستقي الغمام بوجهه ثم اليتامى عصمة للارامل

وذكر ابيانا اخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل هذا انصر صريح من الصادق بان هذا
 البيت ابي طالب فنسبته لعبد المطلب غلط صريح تنبيهه برواية بن عباس
 هذه سقط قول الغيل في روضه فان قيل كيف كان ابو طالب وابيض البيت
 ولديه قط استنى انما كان استسقاء صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفر
 وحضر فيها شهود ما كان من سرعة اجابة الله له فاجابوا **ان ابا طالب**
 قد شاهد في ذلك ايضا في حياة عبد المطلب ما دل عليه ما قاله انتهى ووجه
 سقوط ما تقرر ان ابا طالب استنى به صلى الله عليه وسلم في فان ذلك البيت
 وان كان صنيعة والعجب من شيخ الاسلام الحافظ بن حجر انه غفل ايضا
 عن رواية بن عباس هذه فاجاب عن اشكال ابي هليل هذا بقوله ويحتمل
 ان يكون ابو طالب مدحه بذلك لما راى من محابيل ذلك عليه وان لم يشاهد ذلك
 انتهى اذ لو استحضروا رواية بن عباس هذه لم يبعد هذا الاحتمال **والتمثال**
 بكسر المثلثة المثلث والمجاورة الغصاة الحافطة من الفصاع والارامل الساكنين حال
 ونسبته في النساء اكثر استعمالا ولم يبلغ صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة سنة
 خرج به ابو طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فراه كبري الراهب فوفيه بصفته فقال
 هذا سيد العالمين انكم حين اشرقت به من العقبة لم يتوجه ولا شيء الاخرى احد
 ولا يسجد النبي واني اعرفه بخاتم النبوة عند غضوه فكشفته كالنفاص ثم قال
 عمه ان برودة خوفه عليه من اليهود ورواه ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله
 عليه وسلم قبل عليه غمامة تظله ويجري بفتح وكسر مقصور ذكره جمع في الصحابة
 بناء على ان الشرط رويته والايان به ولو قبل المبعث وصح ان سبعة من الروم
 قبلوا يريدون قتله صلى الله عليه وسلم فمنعهم من ذلك ورواه ابو طالب
 وبعث معه ابو بكر بلالا وقوله بعث معه الى اخره وهو من احد لان ابا بكر اذ
 ذاك لم يكن متاهلا لذلك ولا اشترى بلالا وفي حديث **عند السهفي** ورواه
 نعيم انهم لما قبلوا راى كبر غمامة تظله فبينهم ثم نزل تحت شجرة فاختبأ
 عليه اعضانها حتى اظلمت وروى ابو نعيم وابن عساكر ان اخنة الثمانت عليه
 راته في الظهيرة وغمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سارت و**لم يبلغ**

ثمان

مطهر
 من غير ما عليه من كسبه
 البتة ثم طهره

ثمان عشرة منه سافر الى الشام من اخرى تجارة على ما ورد لكن بسند ضعيف وفيه
 ان ابا بكر كان معه وان خيرا قال هذا والله بنى وان ذلك بسبب ايمان ابي بكر به
 لما بعث قبل غزاه ثم خرج وله خمس وعشرون سنة من ثلثة في تجارة كندجة
 ومعه غلامها يسمى فزاري في الهاجر ملل من بطلانه من الشمس وكذا رات خديجة
 ذلك لما اقبلوا وهي في عليه لها وفي **هذه السنة** تزوجها وكانت تسمى بالطاهر
 وكان سنها اربعين سنة **ولم يبلغ** خبا او ثلثين سنة خافت قرينها بعد
 السيل الكعبة لتعنتها فاسروا ابا بكر والنجار القبطي مولاهم يمينها
 وحضر صلى الله عليه وسلم وكان ينقل معهم الحجارة ثم لما قارب بعثته صلى
 الله عليه وسلم تحدث بذلك اخبار اليهود ورجالهم الفخاري لما في كتبهم وصفته
 ووصفته بمانه وكماله في العرب لان الشياطين الجن كانت لا تحب عن اخبار السما
 فتسرق في السمع وتخبز الكهنة به فيعلمون بعض خبر السما لكن كانت العرب
 لا تلقى لذلك بالاكلام **ادنى** بعثته حببت الشياطين عن السمع كما قال
بعث اي ارسل الله **عند** علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع
 الحمد من الخلق لانه **عند** بتثليث العين اي قرب **بعثته** اي من بعثته
 صلى الله عليه وسلم على الشياطين الذين يترقون السمع فيحفظ احدهم الكلمة
 ثم يضم اليها مائة كذبة كما في الحديث ثم يلقيها للسماعين وهي جمع شهاب وهي
 شعلة نار تحرق الشيطان المسترق في السمع او تجله **مراسا** اما جمع حارس
 على غير قياس كحارس قنصل فحارس او مصدر اي لاجل الحراسة لشرعيته التي
 سياتي بها من الشيطان ان يخلطوا بها ما ليس منها وهو اللبابة والناكيد لانه
 معلوم من قوله تزداد في فقهه التثني كعلي حبه من ويطعمون الطعام على صبر
و كثرة تلك السهب وعموما لكثرة قبحه في نواح السما **ضاق** **الفضاء**
 اي المفازات الواسعة فلم يبق محل يجدونه حتى يترقوا السمع منه وبين ضاق
 والفضاء الطباقي **تطرد** حال من الذهب او صفته كافي ولقد اتم على اللب
 يميني لكن طاهر المقيام من جمح الحائلة اذ رعاية النكح هنا بعدد **الجن** ومن
 انهم اجسام نارية تدور على التشكل في الصور المختلفة **عن** معاذاي امكنه قربه

مطهر
 من غير ما عليه من كسبه
 البتة ثم طهره
 اي سائر الخلق كلهم كما في خبر سائر رسل الخلق كانه
 ودين بعثه جنات اشتقاق

من السما يقعدون فيها **السمع** اي لسمعوا شيئا من الملائكة المتكلمين بما يتبع
 في الارض من القضية والمغيبات اما لكون ريسهم يلقبه عليهم فيكون ه
 فيتلون منه او ان بعضهم ينسخ من كتب البعض الاخر في زيادة في الاعتناء
 والطهور للملائكة واصلا هذا قوله تعالى قل وحي الي انه اسمعوا لغيري
 الى قوله فمن يتبع الان جملته شهابا رسدا فلما سمعوا لغيري ذلك عرفوا
 الحق فامسوا ثم ولوا الى قومهم منذرين فابدين ما صلاه الله عنهم الى اخر سورة
 الاحقاف ويوافق هذا ما رواه اهل السير انه لما جيل بينهم وبين خبر
 السما خرجت طائفة منهم من جن نصيبين باليمن قبل مقامه فوجدوا النبي
 صلى الله عليه وسلم بنخله قرية على ليلة من مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو
 يقرب فاستمعوا له ثم قالوا هذا الذي جال بينكم وبين خبر السما
 فاسلموا وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل وحي الى الايات
 واذ صرنا اليك نرافرا لاجل الالة قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحق انه صلى
 الله عليه وسلم خرج الى اهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف
 عنهم فبات بنخله بقراتك الليلة فاستمع جن نصيبين اي مدينه بالامام
 انتهى وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففهم نظر فان
 استماعهم انما كان في ابتداء الوحي كما يدل عليه حديث ابن عباس رضي الله عنه
 عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيستمعون الكلمة فيريدون فيها
 عشر فيكون ما يسمعون حق وما زادو باطل وكانت النجى من لا يرى بها قبل
 ذلك فلكا بعث صلى الله عليه وسلم كان اصداهم لاياتي متعده الارض بشهاب
 يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى النبي فقال لهما هذا الا لامر اي عظيم
 قد حدث فبث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلين بنخله فاجبر
 فقال هذا الحديث الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي
 قال اعني ان كثير من اصحابه صلى الله عليه وسلم لا الطائف فاما كان بعد
 موته اي طالب وروي بن ابي شيبة عن بن مسعود انهم هبطوا عليه صلى
 الله عليه وسلم وهو بنخله يقرأ القرآن فلما سمعوا قالوا انصتوا فانزل

ذكر استماع الجن

الله عز وجل واذ صرنا اليك نرافرا لاجل الالة فلما سمعوا نرافرا
 يقضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعروا بغيرهم في هذه المرة وانما سمعوا
 قرآنه ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا فاقوا بعد قومه انهم
 وصح ان الذي اذنه صلى الله عليه وسلم لم يمدوا وندوا اليه يخرج وانهم سألوه
 الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في يد احدكم او قريبا يكون
 كحا وكل من يكون غلفا لدا وبكر وفيه رد على من زعم ان الجن لا تاكل
 ولا تشرب والحاصل ان ذهابه الى الطائف انما كان بعد موت اي طالب
 سنة عشر من البعثة ثم موت خديجه بعد ثلاثه ايام او فقه ثم تزوجه
 بعده بعد ايام فكان خروجه الى الطائف بعد موت خديجه بثلاثة
 اشهر في شوال لما ناله من قريش وكان معه من لاه زيد بن حارثة فاقام به
 شهر يدعوا شراف تعيق فلزم حبيبه واغروا به سفاههم وعبيدهم
 يسبونته قال موسى بن عفيف وروى عنه بالحجاز حتى اختصت فعلاه
 بالدم زاد فيه وكان اذا دخله الحجاره اي بالمعجمه ثم القاف اضعفته
 قصد الى الارض فياخذونه بعضديه فاذا مشا رجموه وصبر يصحكون وزيد
 بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا وفي الضحى حين ان لقى منهم
 اشد مما لقيه يوم احد وان جبريل نزل عليه حينئذ ومعه تلك الجبال
 ليأمره في قومه بما شاء فقال صلى الله عليه وسلم لا ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
 من بعد الله وصد لا يشرك به شيئا وجاء ابن عباس عن ابي السباعي ان الجن
 في السماوات وكانوا يظلمونها وياتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما
 ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من
 السموات كلها فامسوا من احد يريد ان يشرق السمع الارض بشهاب وهو
 الشعلة في النار فلا يخطي ابدا منهم فيقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يجلد
 ولم يذكر احد قبل زمانه وانما ظهر في بدء امره تاسيسا لنبوته
 جاء عن معمر بن قيس قال لاهري اكان يرى بالبحر من في الجاهلية قال نعم قلت افرأيتك
 قوله تعالى وانما كنا نقعد منها مقاعد للسمع الاية قال غلطت وشد امرها

وقد خلاص على الامير وروى
 وابنه وعده ووافد وجمع
 شهاب وجبه وجبه وجبه
 ووفد والاسم الوفاة بالاسم
 ووافده الى الامير وروى
 في قعوده لفته في استوفى

قال ابن عساق في فضل النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ابن عساق في فضل النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ابن عساق في فضل النبي صلى الله عليه وسلم

حين بعث صلى الله عليه وسلم وجرى على هذا ان قتيبه فقال كان الرجم قبل
 بعثه ولكن لم يكن في شدة الحر له مثله بعد بعثته ويؤيد رواية ابن
 عباس الاخير ان صحت وعلم في قول **ابن عباس** شعله نار ان الكوكب لا يفصل
 عن حمله وانما الذي يفصل عن حمله تلك وقيل ينقض ثم من جمع الى مكانه
 وطرد تلك الشهب لا وليك الشياطين طرد بالغ **كسا** موصوله
 او مصدر به **بطر الذباب** جمع ذب بالهمزة وقد تخفف ونسبه
 شياطين الجن بالذباب صرح به الحديث الصحيح **الرعاة** بضم الهمزة
 للغم عنها اذا ارادت العدو عليها **ف** بسبب ذلك الطرد البالغ للجن
 عن ضرب السماحت **ابيه الكهانة** مفعول مقدم وهي بالفتح مصدر من
 بضم الهاء اذا صار كاهنا اي مخبرا بالامور الخفية والمغيبات البعيدة
 اي غلاتها وهي ما كانت تاتي به الكهان وتذكر من المغيبات
 التي تليقها اليهم الشياطين بواسطة استراقهم لبعض كلام الملائكة في الغايه
 المهم مع ما يضمنونه اليه من الكذب كما في **آيات من جملته الوحي**
 وهي الكتابة والاشارة والرسالة والالهام والكلام الخفي ولذلك كان الوحي الا
 اليه صلى الله عليه وسلم على اقسام الروية الصادقة فكان لا يرى روبا الاجات
 مثل فلق الصبح ما يلقينه الملك روعه وقلبه فرعان يراه الحديث الصحيح
 ان روح القدس نفث في روعي ان تموت نفسي حتى تستكمل رزقي فايقظني
 الله واجعلوا في الطلب تمثيل الملك له رجلا فيخاطبه وضح انه كان ياتيه في
 صورة دحية اي لانه كان جميلا جدا اذا قدم لبقائه خرجت الطلع لثراه
 ويشكل جبينه مع عظم صورته وان لها ستمائة جناح تسد الافق في صورة
 رجل غير بعيد لان الاجسام النورية تقبل الانضمام حتى تصغر الصورة جدا
 كما ان الفطن تقبل الانكسار فتصغر الصور الكبر منه صغيرا **وهذا**
 اظهر في قول بعضهم ان صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صوته
 اخرى له وروحه متعلقه بها اي كما في الابدال الذين تتعد صورهم
 في الوجود وروحهم واصله والتكليف جبينه مناط باي صور ارادها

مطلوع
 من في الوحي

مطلوع
 وجه من الملائكة على صور
 الدحية

تقار

الايان

الانسان ياتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشد عليه ولذا كانت ناقته صلى الله عليه
 وسلم تركبه وكان راسه على فخذ زيد بن ثابت فكانت ترص من شدة الثقل حتى انه
 يقول لا اشئ بعد اليوم على رجلي ابدا ياتيه على صورته الاصلية ووقع له ذلك من
 كما في صورة النجم كلام الله له بلا واسطة كوسى واختص بالكلية كانت ذلك وقع له
 وهو بالارض ونبينا انما وقع له ذلك وهو كقاب قوسين او ادنى وصح عن
 الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يترأى له ثلاث سنين وياتيه
 بالكلية من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل فجاءه بالقران ثم وصفه
 آيات الوحي بانهم **ما لم ينزل من محي** بجوابها كذا ذكر بعضهم وعبارة القاموس
 محاه محو ونحوه اذهب اثره واحاد عاوا المحو السواد في القران انتهت محضه
 والمعنى هنا ما لم ينزل من محو ولا تغيير كيف وقد تكفل الله لهذه الشريعة
 الغرا بانها باقية على من الدهر الى ان ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم فيمحوها
 ثم تنسخ عند قيام الساعة بموت الطائفة الذين اخبر الصادق بانهم لا
 يزولون فامين بالحق الا يضرهم في الفهم حتى ياتيهم امي الله اي روح الله
 تقبض ارواحهم فيخيبون لا يبقى علوه الارض من يقول الله الله فتقوم
 البعد بين محمدا ونحوه وانما جناس الاشتقاق ثم ذكر قصه زواجه
 صلى الله عليه وسلم كحديثه رضي الله عنه ولوقد ما كلفنا لتوافق الواقعة
 لانها قبل قوله بعث الله اياي لكان اولي فقال **ورأته** اي علمته وابصرته
 لما سبق لها من الفضل الذي فاقت به سائر امهات المؤمنين رضي الله عنهن
حديثه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي من قصي بن كلاب وكانت ذات
 شرف ظاهر ومال وافق وحسب فاخبر **وهي الحال النقا** هو البراءة من
 كل شيء سوى الله وهذا غاية ومبدأ اتقاء الشرك واسطة اتقاء المحارم
 وكذا يقال في التقوى وصح خبر ان انفاكوا اعلم الله باله انا وخبرني لا علمك
 بالله واشد كره خشية **والزهد** هو اخذ اقل الكفاية بما يتيقن حله
 وترك الزايد على ذلك من وقص خبر ما شبع ال ك محل فطعام ثلاثة ايام بتاعا
 حتى قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم بيت الليالي المتتابعه واهله طاويا

مطلوع
 من في الوحي

مطلوع
 من في الوحي

لا بعد وز عشا واما كان جزهم الشعر وخبر النعمان بن بشير لقد رايت
 نبينا صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل اي بالتحريك اورد
 التمر ما يلا بطنه وخبزانه كان مضي الشهر ان ولا تقدر في بيانه صلى الله عليه
 وسلم نارا واما طعامهم التمر والماء وخبزانه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه
 مرهونه عند يهودي على ثلاثين صاعا فخر شعر اخذها فورا لاهله **فيه**
 كل منها **مجيبة** بالسبين المهملة اي خلق عن برى طبيعي والاختلاف في
 كون حسين الخلق غير زيا او مكتسبا يتعين ان يكون محله في غيره صلى الله عليه
 وسلم ونسك من قال انه غير زيا بالكديث الصحيح ان قسم ينكر اخلاقهم
 كما قسم انزاعهم والتحقيق ان اصول الاختلاف غير زيا وملكات في نوع الانبياء
 واما التفاوت في ثنائها وهذا هو الذي به التكليف لان الغيرة
 لا يكتف به لانه ليس في الطاقة نعم فيه غير زيا منه اعانه على
 المكتيب حتى يجاد يكون عن زيا في يوم من الجاهلية في الضعف حتى يقوى
 وفي غير المحمود حتى يصير محمدا **وقد** صح انه صلى الله عليه وسلم لا لا شج
 ان فيك محصلين بحمها الله الحكيم والثناء **قال** يا رسول الله قدما كان
 في اوصافك قدما قال الجلالة الذي جلني على خصلتين بحمها قد ريد
 البوال وتقرير عليه يشع بان في الخلق الجلال والمكيب **وصح** ان صلى
 الله عليه وسلم **كان** يقول اللهم **كانت** خلق في ظلي **وكان**
 يقول في دعا الافتتاح واهدني لاجل الاخلاق لا تهدي لاحسنها
 الا انت ولما اجتمع في نبينا صلى الله عليه وسلم صفات الكمال وخصال
 الجلال والجمال ما لا يحيط به حد اشق الله تعالى عليه في كتابه العرس بن
 فقال مؤكدا لذلك بذكره على الاستعلاية وانك اعلى خلق عظيم والخلق
 ملكة نفائيه تحمل ما جها على كل حمل **وصف** بالعظيم مع ان الغالب
 وصفه بالكرم لان خلقه لم يقتصر على الكرم المنقضي **لما** حادثة والدائمة
 بل يعصم صفته الانعام والانتقام اذ كان رحما بالمؤمنين شديدا غليظا على
 غيرهم **والحكمة** فيه بحجة ايضا على اكمل غايته في البخاري حديث

اطلعت على
 الخلق جلي وكتب

اي يفتح لوله

في الجليل

اي سجد كان صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العبد راى البكر في خدرها وقيد
 لان حياها فيه اشد لانه مظنه ان يظفر منها طامع يدخل عليها فيه شي بخلافها
 بحضرة الناس والحج بالمد ولذا لذي سمي المطر حيا لكنه مقصور شرعا
 خلق يبعث على اجتناب القبح ومنه التفصيل في حق من له حق ومن ثم صح انه
 لا ياتي الا بخر وانه من الايمان وجعل منه وان كان غريزه لان استعالة على
 قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب **وعلم** **اناها** الحزب كراستين
 عظيمتين وقعا له صلى الله عليه وسلم **ف** النبوة وهما **ان الغمامة** وهي
 السحابة **والسر** وهو كما في القاموس شجر عظام او كل شئ شوك فيه او كل
 شجر طال انتهى وقصة بيان القصة الاية ان المراد الاول والثالث **واتا**
 الثاني فلما رايدل عليه **اظلمته** **منها** حال من قوله **افباء** جمع في
 وهو ما بعد الزوال من الظل من فارجع لوجوعه من جانب الى جانب وفرد
 بعضهم بين الظل والنبي بان الظل ما يخته الشمس والنبي ما يظنها ومن ذكر
 هاتين الايتين قيل قوله بعث الله عند بعثته الشهب وحاصلها مع
 بعض زيادة انها رسله في تجارة لها ومع عبد هاميقة الى بصري اطف
 باللات والغراف قال ما حلفت بهما قط فقال حمهم لميسر هذا اني والذي نفسي
 بيده انه هو الذي تجل اجازنا شعوبا في كتبهم فوعى ذلك ميسر وكان ميسر
 يرى مكان بجلاله في الهاجرة ورات خديجة ذلك لما قبل صلى الله عليه وسلم
 وهي في عليه لها فراته نساء عندها فنجس في ذلك فلما اجاب مسر اخبرته
 بما رات فاجزها جميع ما راه منه وبقول الراهب السابق وبقوله ما حلفت
 بهما قط **تنبه** ورد في تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم احاد
 اصحابا ما رواه جماعة وهو على شرط الصحيح الا ان في رواية عن ابي طالب
 خرج به الى انام في اشياخ ففرش فورا بغير الخزع اليهم على خلاف عادة
 فاخذ تخلصهم حتى اخذ سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **هذا**
 سيد العالمين زاد البيهقي ورسول رب العالمين هذا بعث الله رحمته للعالمين
 فقالوا له وما علمك قال انكم حين اشرقت من الشية لم يبق شئ ولا حجر الا خشي

وروي عن علي بن ابي طالب فقال راحب ثم ما تزلخها النبي ورسول الله
 اني سميت من قائلهم فافقه فقال ان الراهب هو اخي الامير الميثم التيمي
 ادب من الخوارج وقال له من خالفه في بيع وهو يبيع ويصير

في الجليل
 في الجليل

ساجدا ولا يسجدون الا لئلا ياتيهم من غيرهم انهم انما هم من
 ثم رجع فوضع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم في رعيته الاميل
 فقالوا لرسوله فاقبل وغمامة تظله فلما دنا الى القوم وجدهم قد سبقوا الى
 الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عليه فقال انظروا الى
 في الشجرة مال اليه الحديث رواه ابو موسى الاشعري وهو اما يكون
 تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ او من بعض كبار الصحابة او كان مشهورا
 اخذ بطريق الاستفاضه وروى ابن اسحق معضلا والبيهقي في الدلائل
 من قولهم لما نزلوا قريبا من صومعهم يصنع لهم طعاما كثيرا الا انه راى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين اقتبلوا وغمامة تظله فزبن القوم فزادوا فزادوا
 في ظل شجرة قريبا منه فنظروا الى الغمامة حين اظلمت الشجرة وتهمصت اعصافها
 اي ماتت وانقطعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استحصل تحتها القصة
 وورد ان حليمه رأت غمامة تظله وهو عندها وقد ذكرنا ذلك في كتابنا
 اخيه من الرضاقة وشار غير واحد ان تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم انما كان
 قبل النبوة ارهاصا وتاييدا لنبوته كما ياتي ومما يدل على انقطاع
 ذلك ان الصديق رضي الله عنه اظله صلى الله عليه وسلم حين قدما المدينة في
 الحج لما اصابته الشمس فظلل عليه بر دائه وصح انه صلى الله عليه وسلم
 ظلل عليه بثوب وهو يرمي الحجرة وظلل به من اخرى وهو بالجعرانة وانهم كانوا
 في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليله تركوها له صلى الله عليه وسلم وكان في
 شجرة قوله واذا ما مشى في ظل الى اخره ما له تعلق بذلك واناها ايضا
احاديث الاجبار والرهبان والكلهان **ان** اي بان **وعند رسول الله**
 مصدر مضاف للفعل اي وعد الله له وهو عند الاطلاق لا يتعمل الا في الخبر
بالبعث اي الارسال الى الخلق كافة **حان** اي قرب منه اي من رسول
 الله وهو متعلق بقوله **الوفاء** اي قرب وفاء الله سبحانه بذلك الوعد
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب ما رآته منه وما بلغها عنه مما
 يحمل من ذرة من عقل على ان يغفل قديمه ويشرب ما غلبها **دعته** اي خطبته

مظهر
 ان تظليل الغمام انما كان
 قبل النبوة

الى الزواج اي الى ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقالت يا بن عم
 اني قد رغبت في شاكك لما رايتك وعرفت منك وسر ان سنها حين كان
 اربعين سنة وسنة صلى الله عليه وسلم كان في اربعين سنة على الاشهر
 فيها وكانت تزوج قبله رجلين **وما احسن** هذا احدي صيغتي العجب
ما مصدرية فتولد مع **يتلف** بمصدر منصوب المحل على التبع **المنق**
 اي الاماني جمع أمنية وهي ما يتمناها الانبياء **الادعياء** جمع ذكرى كقني
 والذكا بالمدح حلة القلب ومزيد تفضله اي شيء عظيم حسن بلوغ الاذكياء
 كلما يتمنونهم ومنهم بلز انما تظلمت رضى الله تعالى عنها فانها ادركت بقوة ذكائها
 وتفرسها فيه صلى الله عليه وسلم مندوبه كمال تمتته واملته مما لم تبلغه
 امرأة من هذه الامة اذ هي على الاصح افضل امهات المؤمنين رضي الله عنهن
 وهن من انواع البديع السمي بارسال المثل وهو ان يذكر ان اعرف في بعض
 بيت ما يجري مجرى المثل البار من حكمة او نحوها كقول ابي الطيب
 لان حكمة حكمة لا تكلفه **ليس** التثنية العينية في الكل **فما**
 دخل على ايها خويلد فخطبها اليه فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم ولما ولد
 عشرين جرة وحضر ابو بكر ورؤسا مضر فخطب ابو طالب فقال
 الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضيضي اي معجتيين
 او مهملتين اصل معد وعرض مضر وجعلنا حضنة بينه اي الكافلين له
 وسواس حرمه اي المتولين لأمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا
 احكاما على الناس **ثم** ان ابن اخي هذا **محمد** بن عبد الله لا يوزن
 به رجل الا ربح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد
 من قدرته وقزائه وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من المصايف
 ما عاجله واجله من مالي كذا وهو واسه بعد هذه الدنيا عظيم وخطير
 جليل فنزوها ابوها له وذكر الدوكاني وغيره انه صلى الله عليه وسلم اصدقها
 ثلثي عشرة اوقية ذهب ونصف اوقية قالوا وكانت كل اوقية اذ ذاك اربعين
 درهما **وما** يدل على عظيم ذكائها وفطنتها انه **انا** بعد النبوة والرسالة

مظهر
 خراسان المثل

في بيتها جبريل كعند ليلى لغة في جبريل ليلقى اليه ما أمر به من الوحي وكان
عندها من الإيمان به علم اليقين فاحسنت ان تنقل عنه الى عين اليقين كما وقع
لأبراهيم صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وعلى ما بين الانبياء والمرسلين وقل في قوله
بلى ولكن ليطمئن قلبي وثيق لا يزيد هذه المرتبة العلية **والذي** اي صاحب
اللب اي العقل الكامل وخديجة رضي الله تعالى عنها في هذا القول واللب
واذا كان **في الامور** اي الاموال التي قد تشبه **ارتبأ** اي استبصار
من ارتبأ به اي نظره بالعين او القلب كما في القاموس وفراسه بفضيها
على تلك الامور بتميز حسناتها من ربيها فعلم ان هذا الجمل اعترض
وان فيها غاية المناسبة لما قبلها وما بعدها اذا الاعتراض لا بد لها من كونه
فهنا الماشية الى كمال عقلها واستبصارها مع افادة ان هذا امر كلي
جار مجرى المثل والحكمة فهو من ارسال المثل **ف** بسبب تلك الجملة
مع ما عندها من كمال العقل **اماطت** اي ازلت عنها اي عن اسرارها
الخمار وهو ما يخمر اي يغطي به الرأس **ف** اي لكي تعلم علم اليقين
اهو اي اهدا الذي عرض له صلى الله عليه وسلم في اخره عن حاله
لما لفته منه **الوحي** اي حامله وامينه الذي كان يأتي به الانبياء قبله
وسميت **اقامة** هي معادله المخرقة المطلوب بها وبام التعيين وطها
قسمتان وهما تقع بعد هزة التنوين وسميت فيها معادله لمعادلتها
المخرقة في افادة الاستفهام في **الاول** والتنوين في الثاني وتسمى منهما
متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الآخر
بقابلها المنقطعة وهي ثلاثة **اف** م مبسوط في محلها **هو الاعناء**
الذي هو من بعض الامراض العادية ومن ثم جاز على الانبياء دون الجنون
ف بسبب ان النواحيار عن راسها **اخفى** عند كشفها **الرأس**
مفعول كشف المضارع لفاعله **جبريل فاعاد** او **اعيد** الغطاء يعني الى ان اعادت
غطا راسها فاعيد ما مضى من الفعل والغطا نائب الفاعل ووقع
هنا انه قال واعيد منصوب بان مضمر بعد او التي يصلح موضعها

اعيد مضارع
ان ضم

اعيد مضارع
من ضم

عن الغطاء فاعل اعيد انتي وهو سهو عجيب لما قرأ ان عيدها مضارع وكان
هذا الوهم سرى اليه مما يصرح به كلام النخاعة ان او غير العاطفة التي بمعنى الى
ان لا تدخل الا على مضارع كما في حتى الغاية المراد فاعلا والمذكور كما هو
به **وجنب** فاضطره ذلك الى ما ذكره غفله عن ان اعيد ماض
لكن كان عليه ان يقول وتقول الناظم اعيد صوابه يعاد ويذكر ما اشرت
اليه واما قوله بليق اعيد على طالع ويجعله منصوبا باو فهو على الفساد لا
يقال هو ماض لفظا مستقبلا معنى فليج فحول او الناصبة عليه لما مضى
به في حتى المراد فاعلا ان شرط النصب بعد ها ان يكون الفعل مستقبلا
او ماضيا في حكم المنفصل نحو سرت حتى ادخل المدينة فلهذا يقول
بالمستقبل نظر الى انه غاية لما قبل حتى فهو **مستقبل** او ماضيا في حكم المنفصل
بالاضافة اليه لانا نقول معنى قولهم او ماضيا في حكم المستقبل ان لفظه
لفظ المضارع ومعناه ماض فكان قضية القياس ان لا تدخل عليه حتى الغاية
فاجابوا بان ما فيه من المضي يورل بالا استقبال نظر الى انه غاية كما تقول
واما ما لفظ ماض فلا تدخل عليه حتى الغاية اصلا فان قلت
كيف هذا مع قوله تعالى حتى اتاهم نصرنا حتى عفوا حتى جاءهم العمير وفي
النخاري حتى حجه الحق وهو في قار احرى قلت **هذا** هنا ابتداء
لاغائية واو الناصبة انما تكون بمعنى حتى الغائية لا غير وقد صرح بذلك
الامة **والخص** الجلال السوطي في شرح جمع الجوامع له حيث قال
ملخصه ان حتى الابتداء تليها الجملتان الاسمية والمضارعية والماضوية
والمصدرية بشرط واما زعم من مالك انها جارة غائية قبل الفعل الماضي
باضمار ان بعد ها على تاويل المصدر فغلط فيه ابو حيان وتبعه من ههنا
فقال لا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وردوا
زعمه هو والاضف انها جارة قبل اذا وان اذ في موضع جر بها بانه
ظلا وما عليه الجمهور انها ابتداءية واذا في موضع نصب شرطها او
جوابها ثم قال **الجلال** قال بعض شيوخنا ضابط حتى انها اذا وقع

بعدها اسم مفرد مجرور ومضارع منصوب بحرف جر واسم مرفوع او منصوب
 بحرف عطف او جملة ماضوية دخلت عليها حتى في القرآن وغيره تكون حتى جنيده
 ابتدائه ولا تكون جاره بمعنى الى ان وان صح المعنى لما مر ان ذلك يحتاج لتقدير
 ما لا حاجة اليه واذا انقضى ان حتى الغاية لا تدخل على الماضي فاوليها معنى ما
 اولي فان قلت لمقت او على حتى الغاية في منع دخولها على الماضي ولم تقسرها
 على الى ان والا ان الذين بمعناها قلت اما كونها بمعنى الا ان فهو ما ذكره
 بن مالك وقدر عليه حتى ولد ومن ثم قال ابو حيان قد اغنانا ولده
 عن الردي عليه وعلى الشئرك فالان لا تدخل على الماضي الا عند قوم شيطان
 يتقدمه فعل او قد كما هو مقرر في محله واما كونها بمعنى الى ان فوجه
 ان حتى انما امتنع دخولها على الماضي لكونها غائية كما مر مبسوطا وهذا
 المعنى موجود في كل مطربق الاصاله فليمتنع دخولها على الماضي بنص كلامهم
 لا بطريق القياس فان قلت نقر ان ومعنى الى ان وهذه تدخل على
 الماضي كما في الحديث قام الى ان تورثت فدماء فليكن او كذلك قلت هذا
 اشتباه لاننا المنضمه في او هي الناصبه وهي خاصه بالمضارع فلم يتصور
 دخول او المتضمنه لها على الماضي واما ان الملقوط لها بعد الى فهي التي لا يتصور
 لها مل وهي تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه وتلك فان قلت بعضهم
 تعدوا وباليان وبعضهم بقدرها بالي فقط وهذا يدل على ان لا نظر
 اليها قلت لا يدل لذلك توجه وانما سبب ذلك انهم اختلفوا في ناصب
 المضارع الداخلة عليه او فالاصح انه ان مقدم بعد ها وقال قوم
 هي الناصبه نفيا فعلى الاول بقدرها بالي ان وعلى الثاني بالي فقط
 فان قلت قد دخل الناطم او على الماضي في موضع من البرهه وسكت عليه
 شارحا قلت لا غير ان عليه في ذلك ايضا واما الشرائع فيحمل انهم انما
 سكتوا على ذلك نظر المعنى او انهم علقوا عما ذكرته من صريح كلامهم الدال على ان
 او الغايه لا تدخل على الماضي ثم رأيت شارحا العلامة بن مرزوق
 تنبه لما ذكرته فقال في او حلت البطاح بها ان او هنا عاطفه ثم جعلها

ان او بغير الى

بمعنى

بمعنى الواو او بل او انها على حالها لثبوت او التخيير وتكلف بيان ذلك ولا يعرف على اليها
 او الغايه بوجه وليس سر ذلك الامتناع دخولها على الماضي والا كان معنى القاء
 في البيت اقرب مما تكلفه ولا ينافي نظري ما تكلفه هنا بوجه والاباء مرث
 اليه وما يصرح بذلك ايضا ان النجاه لم يذكر والا والا قسمين عاطفه
 وناصبه وهي الغايه فالعاطفه امرها واضح ولا كلام فيها والناصبه
 تختص بالمضارع فمن اثبت لها قسما ثالثا وهو دخولها على الماضي
 ولا يكون للعطف فعلية البيان ولا يحد ذلك كما دل كونه الهمزة والتبع فتأمل
 ذلك كله فانه نفيس مهم غفل عنه الناطم وغيره **فاسئلت خديجه** قيل
 صرفها للضرورة ويراد بانها ناصبه وان كان الوزن صحيحا مع عدم
 الصرف ليس من قبيل زحارف الشكل وهو اجتماع اللف والخبر لان مستعمل
 تحذف بينه يسمى خينا كما مر وهو على انفراد غريب ويدخله مع ذلك
 اللف وهو حذف حركه الناصب وهو النون ليصير متفعلا وهذا هو
 الشكل القيم الذي هو اجتماع هذين واما كان الاول وحده حسنا
 والثاني وحده صالحا وهو من العجائب اذا اجتماع لسين والاصح
 يصير قبيحا عندهم اي ظهر لها انهم الظهور لانها علمت من ان عملها ورقة
 الا في او من غير ان جيل لا ياتي بخلافه امره مكشوفه **الراس**
 اي ما يعرف من لبنني صلى الله عليه وسلم الذي طلبت الوقوف على عين اليقين فيه
الكنز اي الشئ النفيس بل الذي لا يقرب منه **الذي حاورته** اي
 ارادت حيازته والظفر **و** **الكيمياء** اي العلم البديع الذي
 يقلت الاعيان الرديه الى الاعيان النفية واستعار الكنز وهو المال
 المدفون والكيمياء هو العلم المعروف للوحي لانه بهما تحصل الدخاير
 النفية المنفعة بها حالها حالها كما ان الوحي كذلك وايضا هما لا ينظر
 لهما الا الفذ التادير كما ان الوحي لا ينظره الا اكمل البشر وهو في غايه
 الندر والثلة بالنسبه لبقية الناس وشارب ذلك ما وقع تخديجه
 الى سبب ذلك وهو قصه ابتداء بعنه صلى الله عليه وسلم وحاصلها

مظهر
 تعريف الكيمياء

انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة وقيل ولسر ابعثة الله يوم الاثنين
 كافي خبر صلى الله عليه وسلم من رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول
 وقيل كان في رجب رحمة للعالمين وهو لا الى كافة الخلق اجمعين كما قال
 صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة وروى البخاري وغيره اول ما
 بدى به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة فكان لا يرى رؤيا
 الا جاءت مثل فلق الصبح وابتدى بها الان الملك الوفاة بغتة لم تحمله
 قواه البشرية وكان ياتي خرا فيتعبد فيه الليالي الضعيفة ثم يرجع
 الى خديجه فينزل ودمثلها حتى جاءه الحق في ليلة من الليالي وهو بفارح
 فقال له اقرا قال ما انا بقاري اي لست بقاري قاله انتاعا لانه كان
 اميا لا يقرأ ولا يكتب فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرا
 قال ما انا بقاري قاله اخبارا بالواقع فغطه ثم ارسله كذلك وقال
 له اقرا قال ما انا بقاري اي ما الذي اقراه فغطه وارسله كذلك
 وحكمة العظم ثم تكرر من زيد الناهل الى لقاء الملك لما بين البشري
 والملكية من التباين ثم الى التلوي منه ثم قال له اقرا باسم ربك حتى يبلغ
 ما امر به فارجع بها برجع فوادى حتى دخل على خديجه فقال زملوني
 زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجه مالي واطرفها
 الخبر ثم قال قد خشيت علي ان يحصل لي العلم الضروري بان انجاء جبريل
 او خشيت ان لا اقدر على حمل امي ان ارسله او ان يقتلني قومي ولا بدع فانه
 بشر فقالت له ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لن تصل الرحم وتصدق الحديث
 وتحمل الحمل وتقرى الصيف وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها
 ورقة وكان شيخا كبيرا قد عمى وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقالت
 له اسمع ابن اخي فاخبره صلى الله عليه وسلم ما راى فقال هذه الناموس الذي
 انزل على موسى يا ليتني فيها اى ملك جدها اي شابا لا بالغ في نضرك اذ يحرك
 قومك قال او يخبرني هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي
 وان يدركني يومك لا تكسر من راسي ثم لم يشب ورقة ان توفي وفتر الوحي

حكمة العظم

فتر

فتر حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكررت ذهابه الى روس ثواحق الجبال ليرمي نفسه
 فيرسله جبريل ويقول يا محمد انك رسول الله حقا فيمكن لك انك جاشه واخبره
 الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا اياي لطلب النبوة
 فانها موهبة لا تنال بكسب الله اعلم حيث يعمل رسالة فلما قضيت حواري
 هبطت فتوديت فنظرت فلما رثيا فرغت راسي فرايت شيئا لم اثبت له فانبث
 خديجه فقلت دثروني دثروني وصبو اعلى ما بارود فنزلت يا ايها المدرس الاله
 وهذا بعد نزول اقرار بل وبعد فترة الوحي اذ اول ما نزل اقر اعلى الاصح بل
 الصواب وصح عن الشعبي انه قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو من
 اربعين سنة ففرق نبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الحكمة والتي ولم
 ينزل عليه القرآن على انه فلما مضت ثلاث سنين قرن نبوته جبريل فنزل
 عليه القرآن على انه مشر من سنه وحكمة آتية ذهاب الروع الذي
 وجده صلى الله عليه وسلم من يد تهيجته الى الاشتياق للعود وروى اصحاب
 السير انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر خديجه الخبر قالت له انت تطيع ان تجزي
 لهذا الذي ياتيك اذ جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل اخبرها به فقالت له اجلس
 على فخذي الابرار ففعل فقالت اتراه قال نعم فقالت ففعل الابرار ففعل فقالت
 اتراه قال نعم قالت فاجلس على فخذي ففعل فقالت اتراه قال نعم فالتفت ففعل
 ثم قالت اتراه لا قالت اثبت وابشر في الله انه ملك ما هذا شيطان
 بعد تلك الفترة ونزول قوله تعالى يا ايها المدرس فتر فاند ربا در صلى الله
 عليه وسلم الى امثال ذلك فحينئذ قام النبي اى جد واجتهد في حال كونه
يدعوا الى عبادة الله والامان به وبرسوله وترك ما عليه من عبادة
 الاصنام والاوثان وذلك لان اول ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم الانذار
 والدعاء الى التوحيد ثم فرض الله فقيام الليل ما ذكر في اول سورة المزمل
 ثم نسخها بما في اخرها ثم نسخها بالصلوة التي ليلة الاسر بمكة
 قاله النووي وقال في فتح الباري كان صلى الله عليه وسلم قبل ان يصلي
 قطعوا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس صلاة ام لا

اول ما نزل على النبي

قاله

اول ما فرض من خمس صلاة

فقبل ان الغرض صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لقوله تعالى وسبح
 محمد ربه قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وروى **ابن جرير** بن يدراله صلى
 الله عليه وسلم في احسن صوره والحب راجحه فقال يا محمد الله يقول انك السلام
 ويقول كذا انت رسول الى الجن والانس فادعهم الى قول **ابن جرير**
 لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ما فتوضا منها جبريل
 ثم امره ان يتوضا وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الرضوء والاقلام
 ثم عمر الى السما ورجع صلى الله عليه وسلم لا يمين بحج ولا مديرو ولا حجر الا وهو يقول
 السلام عليه يا رسول الله حتى اتى خديجة واخبرها فغشي عليها من الفرس
 ثم امرها فتوضات وصلى بها كما صلى به جبريل فكان ذلك اول وضوءها لغرض
 الحديث **وهي الحال في اهل الكفر بخدا** اي قوة تامة وتخرب عليه **وابناء**
 اي امتناع عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والامان به **امما** مفعول
 يدعواي جماعات هم امة الدعوة **اشريت** بالبناء للمفعول **قلوبهم**
الكفر اي اختلطت به بتقدير تجسده مفعول ثاني اي ظاهرها وتمكن
 فيها حتى صارت لا تقبل على غيره ولا ينفقت اليه لا منتر اجها له امتزاج
 المشروب بها فاستعار لفظ الشرب للخالطة وشدة الممارجة وحينئذ
فقد الضلال الذي استقر فيهم وهو الكفر داء لا يرجى بروه **عياء** بتمهلة
 اي فالداء الذي استقر فيهم وهو الكفر داء لا يرجى بروه **عياء** بتمهلة
 مفتوحة فتحته اي داء عظام اعياء اطامد او اشته وحصول شفاء
 ولم **اقام** صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله دخل في الاسلام **قال**
 وبنا حتى كمل السابقون الاولون واوهم على الاطلاق **خديجة**
 ثم من الرجال اي بكر من الصبيان على وصح اسلامه مع صباه لان
 الاحكام اذ ذاك كانت منوطه بالتمييز من المولى زيد ومن الارواق
 بلال وروى ان ورقة اسلامه كان اول من اسلام من الرجال وهذا
 تحت الاقوال المتباينة في اول من اسلام ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا
 وكان صلى الله عليه وسلم خفيئا امه الى ان امره الله باظهار امره بقوله فاصدع

اول من اسلامه النبي خديجة الكرم
 الرجل ابو بكر ومن الصبيان بلال
 ومن الرجال

فانهم

بما تولى قالوا وكان ذلك بعد النبوة بثلاث سنين ولم يبعد منه قومه ولا ردوا عليه حتى غاب
 عنهم سنة اربع من النبوة فاجتمعوا على عدوته الازمنة الله بالسلام او صدق المحبة
 كما في **طال** فانه جذب عليه ومنعه وقام دونه فاشد الاس وتضار
 القوم ونوامس قريش على من لم منهم يعذبونهم ومنع الله رسوله منهم
 بعد ابي طالب وبنو هاشم غير انهم لم يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان ينفو على الناس في منازلهم يقول اعبدا الله ولا تشركوا به
 شيئا وابو الهب وراءه يحد منه ويرونه بالسحر والشعوذة والكهانة والجنون
 وكان بعضهم يحثو بالزباب ويجعل الدم على بابه وولحي عقبه بن ابي عبيط
 على عنقه وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه
 خنقا شديدا وجذبوا راسه وخنقه حتى سقط اكثر شعوره فقام ابو بكر
 ومنعه منهم ثم **اسلم** ربه فخره رضي الله عنه سنة ست من النبوة
 فعزبه وكف عنه قريش قليلا وسالوه ان يملكوه عليهم وبدلوا له الاموال
 مائتا وبيتر ما هو فيه فابي وقال **اصبر** لا من الله حتى يحكم الله بيني وبينكم
 وفي سنة خمس اذ ناله افعياء في الحج الى الجحفة فكان او لمع عثمان
 مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم **اسلم** عن بعد
 عمر رضي الله عنه بثلاثة ايام فعز صلى الله عليه وسلم كثير فاجتمعت قريش على
 قتله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابي طالب فجمع بني هاشم والمطلب فادخلوه
 صلى الله عليه وسلم شعوبهم وشفقوه **ورايها** معشاة الاجابة اي
 ابصر الصحابة وعلم فرجعهم بطريق التواتر والشهر ويصح انها بمعنى
 علم في الكل وهو واضح وابصر من الكل وهو فمن بعد الصحابة بالنية
 لما هذه حروف القرآن الدالة على ايات لا تحصى **آياته** اي معجزاته
 وظلوه وظلوه فزيد صفة **فاهتد** بنا اي وصلنا الى المطلوب منا
 من كمال الايمان والاتباع **و** انما بادرننا الى ذلك لانا اصحاب عقول شاملة
 وقد رايانا الحق عيانا لا من بين فيه ولا شهوة فعلنا انه **اذ الحق جاء**
 زهق الباطل وبيننا ان الحق فاعلمنا انه الحق فاذ لا ندخل الا على العمل

مطلب
 الام حرة

الفعالية على الراجح **زال المسراء** أي الضلال والجدال فيه وفيه **ذا**
البلغ التعريف للفتار فريت حيث لم يوافق عليه صلى الله عليه وسلم مع ما شاهد
فرسمه الا عظم خلقا وخلقاً وعلماً وسيرة ومن معجزة الدالة على صدقه
رب ان الهدى أي إني أبع الحق ليس **الهداك** أي ليس لا يتوفى فك
وهديتك كما قلت في كتابك فمن رد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام
ومن رد ان يضل يجعل صدره ضيقاً حراً كما نأبى بعد في السما من
يهداه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له **وان اياتك** التي
أفنتها ادلة على صدق انبائك ويصح رفعه فعلى الاول كل من كان موثقاً
لما قبلها وعلى الثاني هو موثق أيضاً لكن فيها شبه اعتراض بنا على جواز وقوعه
بعد تمام الكلام **نور** كما قلت قد جاء من الله نور **فهدي بها من**
نشاء هدايته ويضل عنها من تشا غوايته ففي كلامه اقتباس من الايتين
المذكورتين كما أشرت اليه وانما الى ان الايات لا تنفع مع سبق الشقاق
ولما قرر ان الهدى هدى الله وان يهدي فريشاً ويضل فريشاً وان الايات
وحدها لا تجدي ثباتاً لما يستغرب من ذلك ويقرب وهو ان العاقل
قد يلهم كثيراً مما يحرمه العاقل فقال **ك** مرة أي مراراً كثيرة وهي
جبرية وتجوز حذف مميزها كما فعله الناظر فان دل جبراً باضافتها
اليه عند البصريين وجوز بنو ائيم نفسه وافزاده الشواضح من جمعه
فان فضل نصب عملاً على كراهة استفهامية **رايها** أي علمنا وابصرنا نصير ما
متر واستعمال المشترك في معنييه واللفظ في حقيقة ومجاناً جائز وعلى
منعه الذي ذهب اليه الاكثرون هو من عموم المجاز **ما** أي شخصاً ليس
يعقل اصلاً كالحوان والجماد **قد المصم** من المصالح وهذه في موضع
ثاني مفعول **ما** أي كثير ليس **بالهم** **العقلاء** ظرف اوالة لراي
اق أي امتنع **الفيل** المذكور في الآية من ان يفعل **ما ات** أي
من عليه **صاحب الفيل** وهو ابرهة ملك صنعاء وهو ذو الهمة الموحدة
الكعبة وبين انى واتى الحساس المصحف ومنه قوله تعالى وهو يحسون انهم

اذ

يكنون

يكنون صنعا **ويمنع** **الحيا** أي العقل الوافر **والله** الذي ان تصف جميعاً
فليرى فوق لما وفق له الفيل مع وضوح فرقان ما بينهما في الذكاء والعقل **فصل**
ان الهداية والضلال ليسا بتوفيق الله وهداية او ضلالة وعدم رعايته
وبسط هذه القصة ان ابرهة ملك اليمن من قبل اممية النجاشي بنا كنيسة
يصنعها وكتب اليه النجاشي قد بنيت لك كنيسة واريد ان احرف حج العرب
اليها فاجاب رجل من بني كنانة فاصدث فيها فسمع بذلك فغضب وحلف ليسيرن
الى كعبة العرب ويهدمها فانما من الجحشة فتهايات ثم سار وخرج معه
بالفيل فيل واحد يسمى محود وقيل اكثر فخرج عليه ملوك فقهروهم
واسرهم الى ان قرب من المنبر عند عرفة فبلغ ذلك عبد المطلب
فقال **يا معشر** من يشا يصلح الهدم البيت ان كره يا بحبيبه ثم ارسل ابرهة
خيلاً فاستاق ابل وقيل وغيرهم ولعبد المطلب فيها اربعة ناقة
وكب في فريش حتى بلغ جبل ثبير فالتفت دارت دائرة فرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جبينه كاهلاً واشتد شعاعها على الكعبة
مثل السراج فقال ارجعوا فقد كفيتم في الله ما استداره ان النور مني لا
ان يكون الظفر لنا فرجعوا ثم ارسل ابرهة رجلاً سيد هو وهو عبد المطلب
ليخبره انه لا حاجة له بما هم وانما غرضه بتخريب الكعبة فان مكنتهم في
بحر ثم فقال له عبد المطلب لا طاق لنا بحرية والبيت بيت الله فان
منعه فهو بينه ثم حمله اليه واكرمه واجله ونزل عن سريه وجلس معه على
ثم قال له ما حاجتك قال ان ترد علي ابي فقال له كنت اعجبتني
ثم رهدت فيك فكيف في اهلك دون بيت هو دينك ودين اباك فقال
اما الابل فانارها واما البئر فلدري يحبه من داليه ابله فزج فاجبرهم
فخرزوا في سعة الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب ومعه نفر من
فريش بحلقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفي رواية ان رسول ابرهة
لما دخل مكة ورأى وجه عبد المطلب خضع وتلجج لسانه وخضع غشياً
عليه وظار كما يخور النور عند خبجه فلما افاق خض ساجداً لعبد المطلب

مطلب
قصه ابرهه و قصه
البيت

وقال اشهد انك سيد قريش حقا وروى ان عبد المطلب لما ذهبت ابرهه
احضر فيله الابيض العظيم فلما راي عبد المطلب ساجدا وقال السلام على
النور الذي في ظهره يا عبد المطلب ولما اصبح ابرهه بالمعسر وها فيله
وجنوده قد دخلوا مكة ببرك الفيل في محله بناء على الارواح انهم لم يدخلوا
الحرم واما بركم لما وصلوا الى وادي محسر ولذا سمي بذلك لان فيلهم حرس ابي
اعبي فيه فخر به في راسه وتسمى اوق بدنه حتى بالجد يد فابى في جهوده نحو الفيل
فقام ثم نحو الشام فمضى ثم نحو اليمن ثم نحو الكعبة فابى ثم ارسل
الله عليهم طيرا ابابيل كمثل الخطاطيف من البحر مع كل طائر منها ثلاثة ارجاس
جحر في متقار وجحران في رجله كمثل العدس لا يصيب احدا منهم الا
قتله فخر جحران بين قيسا قطن بكل طير واصل ابرهه في قصده
به فتساقطت اناثه اغلة اغلة حتى وصل صنعاء مثل فرخ الطائر في حال
منه الصديد والقيح والدم ومات حتى قد وقع قلبه وقد ذكر الله هذه
القصه في سورة الفيل وافتتحها بالمر مع انها قبل بعثه بل قبل ولادته
اشاره الى ان المراد من الروية العلم والذكور وان الجريد لك متواتر فكان
العلم بدك ضروريا مساويا للعلم الى اصل بالروية النبوية وقد
دلت هذه القصه على غاية شرف نبينا صلى الله عليه وسلم فافها كانت ارهاصا
وتاييسا للنسوة وتجويزا لقد يبر المعجزة على من النبوة تاييسا كما ترى
تظليل الغمام والشجر والمكئين بل جاء ان الشجر والحجار قد تبعته صلى
الله عليه وسلم كان لا يمر منها بشي الا سلم عليه سلاما يسمعه باذنيه وعلى شرف
قومه وحمايه الله لهم ولذا اذا انت العرب لشرفهم لعلمهم بان ابرهه لا قد
للغرب باسهم على قتاله فاذا اتوا الى الله نصرته عليهم دل ذلك على عظيم
اعتنا الله بهم ولقد معنى الارهاص بعد مجي النبوة وثبوتها بالدلائل القطعية
الى الجحاج فبه الله حتى حزب الكعبة ولم يعاقب بشي ولما ذكر ما يتعلق
بالهام الحيوان بدك كقصه الفيل ذكر ما يتعلق بالهام الحمار فقال
و**الحجادات** وهي بالارواح فيه **انفجرت** اي اظهرت ونظمت بكلام

مطلب
قصه ابرهه

سبقت فصلا تعلم فيه قيس خلفه الله تعالى فيها حينئذ من غير حياه وان من
الاسم محمد وقيل خلق فيها حيانا وانا وادراكا فتتطوق مختاره
عارفه بما تنطق به ويدل على هذا ما ياتي في حين الجدم وانيه فان ذلك
يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياه والعقل والشوق حتى وان
ولا يعارضه ان من ذهب الاشعري ان خلق الصوت في محل لا يستلزم خلق
الحياه والعقل فيه لاننا نأخذ الحياه من صوتيه بل من اطلاق الصوات
رضي الله عنهم عليه انه حين وان من ذهب الاشعري ان الذك كسر المعنوي
والكلام النفس يستلزم ان الحياه استلزم العلم لها ولد اعامله
صلى الله عليه وسلم معاملة الحي فانزله كما ينزله الغائب اهله
بالتشهاد بالانبا والارسل **الذي اخبر عنه لا يمتنع** بانفجرت
الفصحاء ناب فاعل اخوس وفيه الطباقي ايان العرب قريشا وغيرهم
مع كونهم ارباب الفصاحة وفسان البلاغة انتفعت استنصم من النطق
له صلى الله عليه وسلم بالايان به وان حادثة له بالرسالة اليهم وشهد
له بذلك الحجادات الصم بانفجرت ايان والبلغ بيان من ذلك تيسر الحق
يده ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر رضي الله عنهما فكانا ناكل مع النبي صلى
الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع سبب الطعام وفي سماعهم لذلك غاية
الكرامة لهم وصح ايضا اني لا عرف حجر تكية كان يسلم على قبل ان ابعث
اني لا اعرفه الا ان قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز برفاق المرفوق لانه كان
يمر صلى الله عليه وسلم من دار خديجة الى المسجد وعليه اهل مكة سلفا وخلفا
وصح عن علي كسر الله وجهه كنت استني مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
في جنازة بعض بني عكرمة فما استقبلنا شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله وروى الزوار وابو نعيم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا اسلم
واشحي الا قال السلام عليك يا رسول الله واليه في ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم
عليه العباس وبنيه بملاية فقال يا رب هذا عبي وصنوي وبني وهؤلاء اهل
بيتي فاستمرهم من النار كسري اياهم بملايتي هذه فقالت كفة الباب وحوالي

تسبح سبحان من في كل لغة رواه جماعة وهي شجرة
لن يات من صفوة وجمع من سحر روى الله تعالى عنه

مطلب
تسبح سبحان

البيت امين امين امين وصح انه صلى الله عليه وسلم كان هو ابو بكر وعمر عثمان
 علي اصد وصح ايضا على حرا فتحرر فقال اثبت وضربه برجله فاعادك
 الانبياء وصدى او شهيد وصح انه صلى الله عليه وسلم طلب من رجل الايمان
 فقال له هل في شاهد قال هذه النخلة فدعاها صلى الله عليه وسلم
 وهي على شالي الوادي فاقبلت تحدا الارض خذ اي تشقها شقا فقامت بين
 يديه فاستشهد بها ثلاثا فهدت ثم رجعت الى منبتها وفي رواية قل تلك
 النخلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فالت عن يمينها وعن شمالها
 وفين بين يديها من خلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تحدا الارض فخرج عروقها
 مغبرة حتى وفقت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله **قال**
 الاعرابي مرها فلنرجع الى منبتها فرجعت فدلّت عروقها في ذلك الموضع فالتفت
 فقال الاعرابي ابو ذن لي ابن اسجد اليك فقال لو كنت امرا احد الانبياء
 لاحد لامرته انما ان تسجد لزوجها وصح ان اعرابيا قال له بما اعرف انك
 رسول الله قال بان ادعوا هذا العهد من هذه النخلة تشهد باني
 رسول الله فدعاها فسقط عليه ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي
تنبيه على من كلام الناظم على مولد صلى الله عليه وسلم وما بعده
 ان فرد لا يلنبوته ما وجد في كتب الله من بعثته صلى الله عليه وسلم وخرجه
 بارض العرب وما ظهر بين يدي مولده وبعثته من العجايب المبطله
 لسلطان الكفر المنوي بشرق القرب لقصة الفيل وما حل باصحابه
 وحمود نار فارس وما ذكر معها وما سمع من الجواهر اثاره
 باوصافه صلى الله عليه وسلم والتكاسير الاصنام المعسود على وجوهها
 من محالها فيه غير فعل قاعل مع شدة بياها واحكامها وما سبق بعضه
 من العجايب التي ظهرت ايام رضاعه وبعده الى بعثته واتباع الخلق
 له مع انه لم يكن له قال بطبع فيه ولا قوة يقرها الرجال مع ما كانوا
 عليه من محبة الاصنام والمبالغة في احكامها بالمقاييل ومن الفارقات
 لا تجمعهم الفة دين ولا يمنهم من سوء فغاها التخر في عقابه

مطلق
 من النسخة

ولا خوف لا يمة قالت صلى الله عليه وسلم من قلوبهم وجمع كلمهم حتى انفت
 الاراء اجتمعت القلوب فصاروا ايدا واحدا على من سواهم وهو
 اوطانهم واهاليهم في محبته وبذلوا مصحهم لنفسه ونصوا ووصفهم
 لوفع السوف في اقران كلمته بلا دنيا افاضها عليهم في الشاغل
 ولا عن في الاجل اطعمهم في بيته يقرونه بل كان فرسانه صلى الله عليه وسلم
 ان جعل الغني فقيرا والشريف اسوة الوضع هل نلتهم هذه الامور من
 قبل اختيار عقل او تدبير فكرى والذى بعثته بما حق انما ذلك
 امين الطي وناييد سيموي يعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه
 الاخر له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين **وبعد** الذي
 ذكرته يتضح تعقيب الناظم بقوله **وبعد** منصوب بفعل محذوف
 او محذوف التداي تاويج على حد يحسم على العباد اي احضر كذا قيل
 والذي صرح به الائمة انه كان المصدر بدلا من اللفظ بفعله وحيث نصبه
 وحذف عامله نعم بعض تلك المصادر يجوز رفعه كونه فقد قالوا
 وما استعمل مفردا او مضافا قولهم وخرج فلان ووجاله قال ابن طاهر
 متى اخفيت وخرج وجب نصب واستنع الرفع لانه مبتدأ لا خبر له
 ومتى افردته نجاز كل منهما وكذا اويل والنصب فيه غير قوي
 لانه مصدر لا فعل له بخلاف نحو هذا وشكرنا ومن ثم غلب على وخرج
 الرفع بل قال ابن ابي الربيع يجب نصبه دون ويل نعم ان عطف وخرج
 على تب تعين نصبه ومنع المماز في عطف وخرج على تب وعكسه
 لتناقض معناه وورد بان وخرج اخرجه مخرج الدعاء وليس معناه
 الدعاء وتبا يستعمل كقوله الله ما اشعر فاعل ان وخرج وويل ونحوهما
 تنصب فانما هو يعامله المحذوف وجوبا وانه لا دخل للبند
 هنا وان **لم** انهم اتفقوا على ان وخرج ترجم يقال لمن وقع في محلكه
 لا يستحقها وويل محلكه عذاب وويل صا بمعنى وعلى الاول
 فقد يستشكل اتيان الناظم بها في هذا المحل لان الخاف من له

حيث

مطلق
 الموقر من وخرج
 وكلمة ويل

صلى الله عليه وسلم رواه عنهم في حديثه وجلده والترحيم لهم هذه
 الحثية لا تخطو رقبته **قوله جعفر انبياء** يبلغ من رتب الجلال والتعظيم
 ما لم يبلغه نبي اى بغضوه واذوه الاين البالغ بل قصدوا قتله كما
 مر انفا بمسوط **باب ارض الفتنة ضبابها** جمع ضب وحديثه مشهور على الاله
 ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف **قال** الذي
 لا يسم استاذ اولادنا وهو ازاعربيا اصطاد ضبابا **قال** اراى النبي صلى
 الله عليه وسلم طر حمارين يديه وقال لا اومن حتى يومن بك هذا فقال له يا ضب
 قال له تبيك وسعدك قال من بعد قال الذي في الساعرة وكلمات
 اخرا قال من انا قال رسول رب العالمين فاسم الاعرابي الحديث بطوله قبل هو
 موضوع ورد بانها في الضعف لا الوضع وفي معجزة صلى الله عليه وسلم ما هو في
 البلع **باب الطباء** جمع طبى روى حديثه من طريق البيهقي وابو يعقوب والطر
 وساقوا حافظ المندري حديثه في الترهيب والترهيب وضعفه الامية
 بل قال الحافظين كثيرا اصله ومن نسبه للنبي صلى الله عليه وسلم فقد خدع
 ورد بانه ورد في الجملة في عدة احاديث يتقوى بعضها ببعض بل بالغ بعض
 المحققين في عمارة حديث صحيح **قال** الناج السبكي وهو ان كريت
 اليوم قلعله استغنى عنه بغيره او لعله تواتر ذاك وهو بينهما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في صحرا اذا هابت يهتف يا رسول الله ثلاثا ثم اقب
 فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي نايم عندها فقال ما
 حاجتك قالت ما دني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني
 حتى اذهب فارضعها وارجع قال وتعلمين ذلك قالت عذبتني الله
 عذبتني اني اراى المكاس ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت
 فاقضها صلى الله عليه وسلم فانقبه الاعرابي فقال يا رسول الله اكد حاجه
 قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعد واني الصحر ارض حاره
 تضرب برجليها الارض وتقول **اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله**
 ولم يرد الناظر الحصر في هذين قد صح ان الذيب الفه واخبر بنبوته

مطلق
 شهابه الطر والاربعه
 بنو بني نصر
 وسلم

صلى الله عليه وسلم ايضا كما جاء من طريقين منها طريقان صحيحان حاصلها انه اخذ
 ثاة فانتزعها الراعي منه فقال لا تنقي الله تنزع مني رزقا ساقه الله الى عجب
 الراعي من كلامه فقال الا خبرك يا عجب من ذلك محمد يثرب بخير الناس يا نباء
 ما قد سبق وفي رواية صحيحة بما مضى وما هو كائن فاني الراعي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فامر ان ينادي الصلاة جامعة ثم امر
 الراعي فاخبرهم وفي رواية عند سعيد بن منصور في سننه ان الذيب جاء
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا واذا الذيب جاء يسأل ان تجعلوا
 شيئا مني لكم قالوا والله لا تفعل واخذ من جبل القوم حجي ارماء به فادبر الذيب
 وله عوا فقال صلى الله عليه وسلم الذيب وما الذيب **قوله** صلى الله عليه وسلم
 الحمار ايضا على ما ورد ايضا في حديث طويل **قال** ابن الجوزي انه موضوع وكلمه
 ايضا الجمل كما في عدة طرق بعضها سند جيد وبعضها سند صحيح وحاصلها
 ان جماعة من الانصار شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انهم وانه امتنع من العمل
 حتى عطش النخل والزروع فقال صلى الله عليه وسلم لا يحيا قوموا فقاموا ودخل
 الحايط فمشى اليه فقالوا يا رسول الله انه صار كالكلب الكلب فقال ليس علي
 منه بأس فلما نظر الجمل اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذ لم
 ما كان قط حتى دخله في العمل الحديث وفي رواية صحيحة انه صلى الله عليه وسلم
 دخل حايطا فراه جمل فخر اليه وذرقت عيناه فمسح راسه من قفاه ثم
 قال **لرب لا تنقي الله في هذه البيمة التي ملكك الله اياها فانه شكل انك تفر**
 وتدميه اى تنقبه **وجاء** سند ضعيف ان غنما سجدت له صلى الله عليه وسلم
وسئلوه اى نزلت قلوبهم عنه حتى هجموه مع ثابته فيهم وعلمهم بغايته
 نزاهته ونهاية كماله **والحال** انه قد **خرج جده** **قوله** **الحكماء** جاء من طرق كثيرة
 صحيحة وغيرها بعيد مجموعها التواتر المعنوي الموجب لتيقن ذلك والقطع به في
 التواتر المعنوي يحمل قول السبكي الصحيح عندي ان جنينه متواتر وسبق لذلك
 القاضي عياض وحاصل **قوله** انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان
 خطيبا مستندا الى جذع نخل من الجذوع المسقوف عليها المسجد فلما صنع له

المبشر ثلاث درجات وضع موضع الان لمبيح ثم تحطى الجذع يوم الجمعة ليخطب على المنبر
فصاح الجذع حتى سمعه من المسجد وفي رواية انه خاف كخوف الشرحه اخرج المسجد
لخواره وفي اخرى خار حتى تصدع وانشق وفي اخرى فجعل يان ايمن البصير وفي اخرى
حينئذ الناقة التي انتزعت ولدها فنزل اليه صلى الله عليه وسلم وضمه اليه حتى
له حتى تمكن وفي رواية فمسحه بيده ولعله فعله الاميرين وفي اخرى ان هذا
بكى لما فقد من الذكر فندد وفي اخرى والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل يبصق
هكذا الى يوم القيمة نحن ناعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اكبر
معجزة صلى الله عليه وسلم بل اشارات في رضى الله تعالى عنه الى انه ابدع
مراجعا عيسى صلى الله عليه وسلم للموت لانهم عهدت لهم حياة رجعت بخلاف هذا
وفي رواية عند الدارحي انه صلى الله عليه وسلم خيرة بين ان يعيده الى مغربه
ويبقى كما كان او ان يفترسه في الجنة تاحلا وليا الله تعالى فتمت ثم اصغى اليه
فقال اختار البقاء على دار الفنى فامس به فدفن وترى في شرح قوله واجمادات
انح ماله خلق بذلك **وقوله** اي انفضوه **و** الحال انه قد **وده** اي احبه
الغريب الذين هم ليسوا بغيره ولا فرقومه ولا عرفوا ما عرفته قريش
من كاله الاعظم كالانصار والاولى والخزرج وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج من
الموسم الذي لقيهم فيه يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم
فلقي بعض الخزرج منذ العقبه فقال من انتم قالوا من الخزرج قال فلا تجلسوا
اكلكم فليسوا فدعاهم الى الاسلام وثلا عليهم القرآن وكان عندهم علم من عرفوا
نفته لان يهود المدينة كانوا يقولون لهم ان نبيا يبعث لان نبوه وتقبلكم
معه فاجابوا لا **يقوم** اليهود اليه واسلم منهم ستة نفر فقال لهم منقولهم
حتى ابليغ رسالة ربي فقالوا ندعوا قومنا الى ما دعوتنا اليه فاننا جابوا فلا احد
اعن منك ومن عدك الموسم القابل فلم **وصلوا** المدينة لم يبق دار الا وفيها
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفيه في العام القابل اثنا عشر خمسة من السنة
والبقية من الخزرج ايضا الارجلين من الاوس **وهذه** هي العقبه الثانية
فاستلموا ما اشترطه عليهم ثم رجعوا فاظهر الله تعالى الاسلام فيهم فكانت

نزاره جمع بالمدينة من اسلم ثم ارسلوا يطلبون من يعلمهم القرآن فارسل اليهم
مصعب بن عمير فاسلم على يد جمع كثير منهم سيد الاوس سعد بن معاذ وايد
بن حضير واسلم باسلامهم جمع بنى الاشهل في يوم واحد رجالهم وبنواهم
الاواحد اقوام احد ولم يكن فيهم اعني بنى عبدا الاشهل منافق ولا منافقة
ثم قدم في العام القابل في الموسم نحو سبعين رجلا وهي العقبه **الثانية**
فبايعهم على انهم يمنعون مما يمنعون منه نساؤهم واموالهم وعلى حرب الاوس والاشوس
وصح عن جابر بن مكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في
منازلتهم في موااسم منى وغيرها يقول من ينصرفي حتى ابليغ رسالة ربي وله الجنة
حتى بعث الله تعالى له فريثرب وذكر الحديث وفيه وعلى ان تنصروني حتى اذا
قلت عليكم يثرب تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وارزواكم وابناءكم وله
الجنة **وحضر** العقبه اسرى الله تعالى عنه هذه المبايعه فاكد عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليزني معه بالهجرة الى المدينة
فخرجوا الى الرسالا واقام ينتظر الاذن له في الهجرة فاستاذنه ابو بكر فقال **لا**
تفعل لعل الله يجعلك صاحبا فطمع ابو بكر في ان يهاجر معه صلى الله عليه وسلم
ولما بلغهم انه يبيع واسرى معه ان يحق بالمدينة وانه ظهر امره بها اشتروا
بدار الندوة ثم اجتمعوا ان يحسوه او يقتلوه او يخرجوه فاعترضهم ابليس لعنه
الله في صورة رجل جميل واظهرهم انه يريد نصحتهم واسرىهم ان يعرفوا عليه
اراهم فيختار انفعهم اليهم فقبل بحبه فقال قد ينشع عنك فقبل فخرج فقال
يا بنيكم بما لا طاقه لكم فيه فقال ابو جهل اري ان ناخذ من كل قبيلة غلاما قريشا ثم
نطعنهم شفا را فيضرب كل ضربه فيتفرق منه في القبائل فلم يقدر على حيا
قومهم فياخذوا دية فقال ابليس له درك هذا هو الراي فاجمعوا عليه فاناه
جبريل عليه السلام فقال لا تبث الدبلة على واشك فاجتمعوا في البيل بيا به يصد
لينام فيقبوا عليه فامر عليه **ارضى** الله عنه بان ينام مكانه ثم خرج عليهم
لم يبق منهم احد الا اخذ الله تعالى على يمينه فلم يره ونشر على اسر كل واحد
منهم ترابا كان في يده وهو يتلو ويسر الى لا يصر وت وصح انه ما احاب احدا

منهم ترابا الامات كما فرأى اهلوا بحيلتهم فوضع كل يد على راسه فوجد الزاب
وفي هذا نزل قوله تعالى **اخر جود** بدل من جفوه **منها** اي كانوا
السبب في خروجهم من تلك الارض التي هي مولده ودياره ووطن ابائهم واهل
ارض الله تعالى الى الله ورسوله كما صح عند الله عليه وسلم ثم قال ولولا الحق
سندكم ارضها ما خرجت ويقول كان البب اى اندفع ما يقال هو لم يخرج
منها الا باذن فهو السبب فقط ووجهه اندفاعه ان تبسبهم في خروجهم
مما لغتهم في ايدايه وايدى اصحابه **لا** بامنعنا وهم هو الحامل على
انظار الاذن له في الخروج مده حتى وجد فتسببهم سببا للاستبداد
ووقوع الاذن فاستأذن الاخراج اليهم لذلك اظهر منه للاذن تقويلا
على سبق السبب مع كون الاول سببا للثاني ايضا كما تقرر وكان ذلك بعد
العقبة الثالثة بمضى ثلاثة اشهر يوم الاثنين او الخميس الذي يليه هلال
ربيع اوله و**و** المدينة يوم الاثنين ثاني عشر الشهر وجمع بان
خروجهم فركبة يوم الخميس ومن الغار ليلة الاثنين وخلف **طائفا**
ليؤدى ما عنده من الودائع وكان بجيشه بيت ابي بكر وقت الظهيرة فقال
انه قد اذن لي في الخروج فقال **الصحة** يا رسول الله قال نعم قال
فخذ احد راحلتى قال باليمن اى لتتخضض به لله تعالى ولا يكون لاحد
فيها سنة فخرج بالليل غار جبل ثور **فأخفيا** كذا **واواه غار**
فما فقدته فربط طبعه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة اثره
في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه
حتى انقطع لما انتهى الى ثور وشق عليهم خروجهم وجزعوا منه وجعلوا المن
رده مائة ناقة ولما دخل الغار قيل انبت الله على بابيه شجرة ام غيلان
فنجست من الغار الناس وارسل الله تعالى حمايتين وحشيتين
فوقعتا على فم الغار كما قال **وحشته** منهم **حامة** فيها خاسر سبق
نظيره **وقاء** وهي ما في لونها ياصن بخالطة سواد قيل وحمام الحرم
من شلها ومعنا حمايتها ان فتيان فريش من كل بطن لما قبلوا اسلحهم

من الغار وحوله

جعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حمايتين وحشيتين نعم الغار فرجع
الى اصحابه فقالوا له مالك قال رايت حمايتين وحشيتين ففرت انه
ليس فيه احد وقال اخراذ ظفوه فقالا للقيين اياه بن خلف وما اراكم
في الغار ان فيه لعنكوبتا اقدم بيلا د محمد وفي مسند الزرار ان الله عن
وجل امر العنكوبت فتسبخت على وجه الغار ولذا قال الناظم **وكفنه**
بشيء اعنكوبت يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى **ما** اي الاعداء
الذين **كفنه** اي اياهم **الحمامة الخضراء** اعادته فزقهم بغير خضراي كثيرة
الورد **فاستقار** للحمامة لكثرة ريشها ووصفها حمامة بوقا وحصرها
لاجماعها فيه والمنع انما هو الوصف بمتضادين او متماثلين وروى
ان الحمامتين باضتا في اسفل النقب ونج العنكوبت على اعلاه فقالوا الى ذلك
لنكسر البيض وتقع بشيء العنكوبت قال الامية وهذا البقع في الاعجاف
من مقاومة القوم بالجناد وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغم ايمانهم
فعميت عن دخوله وجعلوا يضربون يمينا وشمالا حول الغار لظنهم
ان الحمام لا يجوز حوله وان العنكوبت لا تنج عليه وفيه احد لما جرت
العادة انهما متوحشان فيما اذا **حيا** بالانسان فترامنه وما علموا
ان الله سبحانه وتعالى يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من عباده وازواقيته الله
تعالى عبده بما اراده يغنيه عن التحصن بالامكنة والاشعة وصح ان ابا بكر
رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله لو ان احدكم نظر الى قدميه لراى انا فقامت
ظنك باثنين الله ثالثهما ولذا قال الناظم **واخفى** صلى الله عليه وسلم اى استتر
والاحسن عطفه على **واواه غار منهم على** اي مع **قرب** **مراه** اي محل
رويته وفي ذكر الناظر لهذا التحجب للسامع وبيان هذه المعجزة **وحلمة**
استاره منهم ظهورهم لو نظر احدكم الى تحت قدمه حتى يفرس ان **من** جملة **شدة**
الظهور عليهم بالقلبية واللعونة **اللقاء** الذي ضلله خرقا
للعادة فظفرا عليهم وخيبة لهم واستعاطا الظهور فيما ذكر مع ان مقابلته
بالخفائهم انه اراد به ضد من الغار المسحوق بالقرية والاهام وهو ان يذل

المؤدية والاهام

مطلب
الخط التوراة دقه

لفظه معنيان بلا شراك والتعالي والحققة والجازا حدهما بعيد فيقصد
ويورد عنه بالقرب فيوجه الـ **ال** مع مرأول وهله وهو هنا ضد الحفا
الموهوم له قوله واختفى قال **ال** من مخشي لا نرى بابا اذ قوة العطف من
التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله و
نحو الرغز على العرش استوى اريد من الاستواء معناه البعيد الذي هو الاستواء
دون القريب الذي هو الاستواء في المكان استحالته على الله تعالى انتهى
وهذه شئ جديدة لا نرى كبريا شئ من لوازم الموري به لا الموري عنه
والحقها ما ذكر فيه لا زم كل منهما لا نراها فكيف فياج ومنه فاني البيت
فانه ذكر فيه لا زم كل منهما بد كواختفى بالحفا اذ المتبادر منه انه
ليس بالماد بالظهور منه احتفا فان ذكر لا زم احدهما سميت بر شئ نحو
والسما بيناها بايد فانه يحتمل الجارحه وهو الموري به و رشح له بد كبر
البناء يحتمل القوة والعظمة وهو البعيد المقصود وزاد بعضهم في حد
التورية مع صحة كل من المعنيين ولا معول هذه الزيادة كما علم مما تقر
في اية الاستواء البناء ولعله اراد بالجملة لا بالنظر الى الكلام فيه وعليه فوجه
صحة الظهور الذي هو ضد الحفا هنا ان المعلوم ان شدة قرب المزي
من العين بوجوب عدم ادراجها فلهذا كدهنا لما اشتد قربهم منه لم يدركوا
ولا يمنع منه ان الاول عادي والثاني خارق للعاده وكالتورية في كونه
اشرف انواع البديع الاستخدام بل فضله بعضهم عليها ولهم في حده عبارات
احدها ان يوتي بلفظه معنيان فاكثر براديه احد معانيه ثم يوتي
بضميه ويراد به المعنى الاخر وروى ان ابي بكر نقل الى قدميه صلى
الله عليه وسلم في الغار يقطن ان دما لانه لم يتعود الحفا فبكي وانه دخل
قبله ليقيه لفة وانه راي حجا في فيه فالفقه عقبه فجلت الحياة ولا فاني
تضربه وتلسمه فجعلت دموعه تنحدر وفي رواية عند زين فدخل صلى
الله عليه وسلم فجعل ياسبه في حجم ونام فلذع ابو بكر في رجليه فلم يميز
فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال مالك قال لذعت فنقل عليه فذهب ما يجد وروى **ال** ان ابا بكر ارى
القافة اشده حزنه وقال ان قتلت فاما انا رجل واحد وان قتلت انت
هلكت الامة فقال صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا بالمعونة والنصر
فانزل الله كيف يشاء عليه اي بكر لانه الذي انزع وهي امته تسكن
عندها القلوب وايدى اي رسوله بخود لم تروها اي ملائكة يصرفون
ايضا الكفار عنه وبين قول نبينا ان الله معنا وقول موسى صلى
الله عليه وسلم كلا ان سعى ربي اي كمال الامداد لا يتبع ليس الا لنبينا
صلى الله عليه وسلم فامد اي بكر شفق المعية ايضا وقصرها موسى على
نفسه وايضا فشان بين معية الالهية ومعية النبوية والمشهور
انه صلى الله عليه وسلم مكث في الغار ثلاثة ليال وكان عبد الله بن بكر
مع صفرته ياتيهما ليلا بخبر قرش ثم يدبج فرغدهما بسحر فيصير
ككبايت مملكة وكان عامر بن قشير مولى ابي بكر ياتيهما كل
ليلة بما يغذيهما فربما واستاجر عبد الله بن اريقط ليدلها على الطريق
ولم يعرف له اسلام فذفعا اليه راحلتيهما و وعداه غار ثور بعد
ثلاث ليال فاتاها وسار معهم عامر بن قشير فاخذ بهما طريقتي البحر
وحي اي قصد **المصطفى** على الخلق كلهم محمد صلى الله عليه وسلم **المدنية**
المسما بطيبة لان الله تعالى طيبها بعبادته اليها ووقعت في طريق الحج
منها انهم مروا بقديد على ام معبد اخرا عنة وكانت تسقى وشطع من
بئر بهاو كانت في سنة فطلبوا منها لبنا والحار يربون فلم يجدوا
فمنظروا الى شاة خلفها الجهد عن الغنم فالحا اهل الجاهز لن فقالوا
هي اجهد فذكروا **ال** انا ذنبي ان اجلبها قالت نعم فدعا بها فاعتقلها
وسمى ضرعها وسمى الله تعالى قدرته وسقى النعم حتى روي انهم شرب
اخرهم ثم طلب فيه مرة اخرى ممللا بعد غل وتروى وذهبوا فجارحوا
فتعجب منه فذكرت له القصة واوصافه صلى الله عليه وسلم فقال
وانه هذا صاحب قرش ولورايته لا تبعته واخر في بن سعد وابو

مطلب
هذه المكة والغار

وابوا فيهم ان تلك الامة بقيت عندهم كلبون بها لئلا وفاروا الى من عمن ثم تعرضوا
 بقدي سرافه كياتي وروي البيهقي انها اجازا بعد بر عن غفارا تسقيا
 لنا فانها هاتاه لابن قريها غلب صلى الله عليه وسلم بعد ان دعي وسقي ابي
 بكر ثم الراعي ثم شرب وهذا محمول على علمه سيد العبد مع طهر رضاء
 والجواب بان هذا مال حزين غير صحيح لان هذا قبل مشروعية الجهاد
 ومع عدم مشروعيته لا يحل مال اهل الحرب كما لا يحل قتالهم لان الواجب
 سلمتهم ولا تتم الا بترك التعرض للمواهم ونفوسهم ولما سمع المسلمون بالمدينة
 بمقدمه صاروا يخرجون كل يوم الى مكة ينتظرونه الى قرب الظهر فانتظروا
 يوما عادوا الى بيوتهم واذا به يهودي على موضع عال فراه فضاء هذا اجدل
 اي عظمى يا بني قبيله الى الاوس والخزرج فخرجوا اليه سرا عابسا لاهم فنزل
 بقيا فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا وكانوا
 يحسون ان ابي بكر رسول الله لانه اسرع اليه الشيب مع انه اصغر سنانه
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصابته الشمس ظلل عليه فغرفوه وكان يوم الاثنين
 قيل اول ربيع وقيل ثاني عشر وقيل غير ذلك واذكره على كسر الله ووجهه
 بقيا ولم يبق بعده بمكة الا ثلاثة ايام ثم ابي صلى الله عليه وسلم بالنايح فقلت
 مرضي الحق واقام بقيا اربع عشر ليلة كافي مسل واسن مسجد هاو هو اول
 مسجد بني في الاسلام ولذا كان الامم انه الذي اسس على القوي من اول يوم ثم
 ركب من قبا يوم الجمعة وصلاتها بمسجد الجمعة المشهور ثم ركب فكان كلامي
 بدار فذو الاله انصار سألوه النزل عندهم فيقول فلو اسبيلها اي ناقته
 فانها ما موم وارحى ذمامها فاستمرت الى ان بركت موضع باب الموحث ثم تارت
 وهو صلى الله عليه وسلم عليها من بركت باب ابي ايوب ريبين بنى القجار اخوان
 عبد المطلب ثم تارت منه وبركة في بركتها الاولى ثم صوت فنزل صلى الله
 عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان الله تعالى **واشأنك** من الشوق وهو محل
 النفس وهو هنا محان نحو واسال القرية بل حقيقة اذ لا بدع في ميل الحوادث
 له حقيقة ومنه وان رشي لا يسبح محمد لو انزلنا هذا القرآن على جبل لآية

وتسبح الحصاصا من اسكفة الباب وخين الجذع ونحو ذلك مما مر اذ لا يصح في
 مثل ذلك مما لا يحمله العقل ولا الشرع حمله على حقيقته كما في حديث ما بين
 منبري وقبري روضة فر يا ضاحجة ومنبري على حوضي ولذا قال **جماعة**
 واختار بعض المحققين انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الحوادث لنضرب خبر سلم
 بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة **اليه من مكة** التي هي مكة
 وام القرى وافضلهن عند كثير من العلماء **الاخاء** اي الجماعات والنواحي لافضا
 كانت معمورة بانفسه صلى الله عليه وسلم فاستوحشت لعقله وبني تحت
 والاخا جناس الاشتقاق ان قلنا ان الاخا جمع ناحية بمعنى نخوة اي مقصودة
 ورد العجز على الصدر وكذا ابن تقيت والغنا وتاداه والنداء الايات **وتفتت**
مجدد اي اظهرت اوصافه الجميلة في صورة الغنا الذي يتولع به النفس ولا
 يصير فيها متسع لغير **الحزن** المومنون وموت قصة ايمانهم وارسال صلى
 الله عليه وسلم الى جميع الحزن امر معلوم في الدين بالضرورة فيكفر منكم كما اجمع
 عليه الامم **حتى اظرب الناس** المومنين بل وغيرهم منه اي الحزن **الغيت**
 الذي سمعوا والطرب خفة تعثرى الانسان عند شدة حزن او سرور ذلك
 اصل السر عن سمانت ابي بكر رضي الله تعالى عنها انها قالت لما ضفي علينا امر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انا اننا نفر من فرير فيهم ابو جهل فقال ابن ابوك فقلت واسه
 لا ادري فظهر خدي لظه حزين منها فرطى ولما لم ندرى ان توجبه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في رجل من الحزن يسمعون صوته ولا يرونه وان هذا الاية **تت**
 جزا الله رب الناس خير جزا **•** رفيقين خلا خيمتي ام معبد **•**
 هما نزل ابا بكر ثم تر حلا **•** فاقلم من اسير رفيق محمد **•**
 فيا القمي ياروي الله عنكم **•** به فر فعال لا تجاري وود **•**
 لهن بني كعب مكان قناتهم **•** ومعقد ها للمومنين بمصر **•**
 سلوا اظكم عن ثاتها وانابها **•** فانكم ان تالوا لالة تشهد **•**
 دعاها ثاة حامل فتقلت **•** له بصريح ضرة الكاه من بد **•**
 والضرة لحم الضرع والصرح بمعملين اوله واخر الخالص اي بلين خالص

من الطرب

مزيد ناز من ضرة الكاة فغادها هذا الديها الحالب بردها في مصدر ثم تردد اي خلف
 الكاة عندها من قصة بان نذر قالت اسما فلما سمعنا قول النبي علمنا ان توجبه
 النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل صلى الله عليه وسلم في سفره من مكة الى المدينة محل
 قريب رابع **واقشفي** اي تبع اثره **سراقة** بن مالك بن جهميم المديني قال
 قال جنانا رسول كفار فرش يعملون فيها ان قتلوا واسرا دينين فركبت استخفيا فلما
 دنوت منهما عثرت في فرسي فخرت ثم قتلت وركبته حتى اذا سمعت قراءة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابوبكر يلتفت فبكى ابوبكر وقال يا رسول
 الله انينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاستهوت في الارض**
صافر اي طلت ان يخوي به فيها هذا مقتضى الصيغة وليس براد بل بين
 البحر والتأكد لان الذي في القصة ان صلى الله عليه وسلم لما دعي بتلك الدعوات
 ساحت قوايم فسه في الارض حتى بلغت الركبتين فخر عنها ثم زجرها ولم تك
 تخرج يداها فلما استوت قائمة غبار ساطع في السماء كالذخان
 والصافر الخيل الذي يقوم على ثلاثة قوايم وتقيم الرابعة على طرف الحافر **جرباء**
 اي رقيقة الشعر قصيرتها وهذه صفة مدح في الخيل واصله الشجر التي قلدها
 فاستعير للفرس **فناداه** اي سراقة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل اليه
 وقال الايمان يا محمد **بعدهما** مصدرية **سميت** الفرس **الخسف** بفتح او كه
 ومنه قال الشاعر في موضع اي اوليته ذكرا وقال في آخرها اي اصابع الخسف
 للفرس اي بعد حصول الذل للفرس المذكور وكان الحامل له على هذا ان ظاهر النظم
 انه لم يخسف بالفرس حقيقة وليس كذلك لما علمت ان قوايمها غاصت في الارض
 فحصل لها الخسف الحقيقي لكن بعضها فعبر الناظم سميت الخسف بالنظر الى
 صحتها اي سميت ان تخسف بها كلها وحيث لا يحتاج الى ما قاله الشاعر
 فتأمل فرايت بعضهم صرح بخوبيا ذكرته فقال يقال سمته خسفا اي
 اوليته او كلفته مشقة ويحتمل ان يريد بعد ما قال ريت ان يخسف بها
 فراحك المناسبة هنا لانها كاسب لما قبلها ففوتت بيل انه **فقد يجد**
الفرق النداء اي الدعا بالله بانكسار وتذلل كما وقع لفرش معه صلى الله عليه وسلم

قال تعالى واذ ثوبنا ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر ان نصيبك عليه
 بسبب مغاضبته وفراقه لقومه لاجل ابايهم عليه فناداه في الظلمات
 الآية او النداء رفع صوت المنادي لطلب تخليصه لانه قد لا يعمل او لا يعي
 به احد فاذا نادى وصاح تنبه الناس وانقذوه ولما اطلب الامان قال
 اعلمنا انكم قد دعوتنا على فادعوا الي ربكم واعلي اريد الناس عنكم ولا اضركم
 حال فوفيا الى فركبت فرسي مني جهة ما قال ووقع في نفسي حين لفتت ما
 لفتت ان يظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربتهما اخبار ما يريد
 بهما الناس وعرضت عليهم الزاد والمناخ فلم ير في اي لهما جذ من شياء
 وقال اخف عنا فانك كتابا آمن به فامر عامر بن ميمر فكتب لي في رقت
 فرادم اخرجهما له يوم خيبر فعقد هاهنا ومن يلوذ به تنبيه
 ذكر الناظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات مع انه سذكر وقايع
 وقعت له بمكة قبل الهجرة كالاسراء وكان مقتضى الواقع ان يذكر هذه كلها
 قبل ذكر الهجرة ليوافق الترتيب في الذكر الترتيب في الواقع ولعله اهتم
 شان الهجرة فقد ما للتنبيه النفس الى مكانة ذلك وهي انه انقطع بها عنه
 صلى الله عليه وسلم كل اذ كان يصل اليه فرش وترب عليه الظفر
 بهم حتى اتصل ثافتهم وقطع جاد لهم **قطوي الارض** في حال صوته
سائرا عليها وهذا كما طويت له قبل ذلك **السموات العلى** لما كان
فوقها له اسراء ليلة الاسراء الى ان جاوزها جميعا في اسرع وقت فقطع
 مسيرة نحو ثمانية الاف سنة في اسرع وقت اذ بين الارض والسموات خمس مائة
 سنة ولذا سجد كل سائر ما بين كل سماء من هذه السماء الى السماء التي فوقها
 واما ما بيننا وبين ما وصل اليه مما كان فيه قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه
 الا الله تعالى فيا لها من مسيرين مسير في الارض ومسير في السماء اظهر الله
 عليه فيها عظيم قدرته في ميمره واسرايه وافضلية مقدمه على جميع خلقه
 في ارضه وسمائه قال بعض الايمة المعانيخ ليلة الاسراء عشرة سبع في
 السماوات والثامن الى سدمر المنتهى والتاسع الى المنوى الذي سمع فيه

مطلب
 ذكر الاسراء

صريف الاقلام في تصريف الاقدار والعاشر الى العشر والرفرف والروية و
 سماع الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي وقد وقع له صلى الله عليه
 وسلم في سني الهجرة العشر ما كان منها مناسبات لطيفة لهذه المعارف
 العشرة ولهذا اخفت بوقايه التي فيها القارب والعروج بروحه الشريف
 الى الوسيلة وهي المنزلة التي لا ارفع منها كما اجتمعت معارف الهوى باللقا
 والحضور بحضرة القدس **فصف** ايها الناظر في شمائله صلى الله عليه وسلم
 وخصوصياته وما اكرم به الله به تلك **الليلة** وهي ليلة الاثنين او الجمعة
 او ليلة من رمضان او شوال او رجب وبه جز من النور في الروضة
 او الحجة او ثالث شهر ربيع الاخر وجرى عليه النور في فتاويه او ربيع
 الاول وجرى عليه في شرح مسلم بعد المبعث بخمسين سنة وجرى النور في
 او بعشر او باحد عشر او ثنتي عشرة اقول في شرح كلام قوم **التي** وقع
 ذلك الاسرار في ليلة من ليلة البيت المقدس ثم من السماء الى حيث شاء الله
 وما راى من آيات ربه الكبرى اي اذكر صفاتها الجليلة بما يمكنك والافضل
 ان يستوعبها وان ياتي بتفصيل ما يحيط بها كيف وقصة الاسرى والمعراج
 من اشهر المعجزات واظهر البراهين والبيانات واقرى الحجج واصدق الانباء واعظم
 الايات ومن ثم قال بعض المفسرين انها افضل ليلة القدر لكن بالنسبة
 له صلى الله عليه وسلم لانها اوفى فيها ما لا يحيط به احد ولذا كان الاسرى
 بالجسم في القفزة من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وظالف في
 كونه بالجسم وكونه في القفزة فلا يعتد بخلافه وزعم تعدد الاسر
 لتباين الروايات فيه تباينا منتشرا ولا يمكن الجمع بينها الا بدعوى التعدد
 بالجسم فان الروح اخرى مردود والاصح ان الاسر واحد بالجسم والروح
 في القفزة وان ما خالفه احاده من الروايات ان امكن تاويله تعان
 والاحكام عليه انه وهم كرواية ان الاسر كان قبل البعثة فان الاجماع
 على انه بعد ها على انها اولت **وكان المختار** صلى الله عليه وسلم
فيها عجائب منها انه جاء جبريل في رواية وسكايل وفي اخرى ذكر

في فضل الاسرار

ثالث ولا مانع ان جبريل نزل اولا ثم ميكائيل ثم الثالث بالحطيم او شعب الى طالب
 اوبية اوبيت ام هاني بعد ان افرج سقفه روايات جمع بينها بانه بات
 في بيت ام هاني وبيتها عند شعب الى طالب والطف اليه لانه كان يسكنه فاحضر
 الملك منه الى المسجد فاضطجع لاشرب عايس كايه ثم اخذه فاحضره من المسجد
 فاركبه البراق فاستمرت ينفثه فرواية انه كان بين النائم واليقظان محمولة
 على الشدة الامر ورواية فلما استيقظت اي فرش على الباط بمشاهدة الملكوت
 وحكمة كونه لوياته من باب البيت انه انصب من السماء وانصبته واحدا
 بازاجله الذي هو فيه فلم يعرج على غيره مباينة في المفاجات وبنيتها
 على ان الطلب وقع على غير ميعاد لظاها من اذ وقع في موسى ميعاد
 تنبها على انه سر يد وشتان ما بينهما وايضا ففي شرح سقفة البيت
 والقيامه عقب رضاءه عند حليمه ومنه ان الملك لما اخرجه من المسجد
 اركبه **على البرق** فكان له عليه **استوى** اي استقرار وتكلم مع انه لم يرجعه
 قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه الادميون وهو كما صرح به الخبر دابة اي
 تشبهها اذ هو ليس بالذكور ولا انثى دون البقل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه
 عند اقصى طرفه وذكره باعتبار كونه من كواكب وسمى بذلك في البرق
 لسرعة سيره او في البرق او في فوطه شاة برقا اذا كان في ظلال بياضها سواد
 وقوله يضع خطوه ان معناه انه يضع رجله عند منتهى ما يرى بعينه وقال
 بن المنير اي قطع ما انتهى اليه بظهره في خطوة واحدة قال فلو كان يكون قطع
 من الارض الى السماء في خطوة واحدة لان بصر الذكي في الارض يتبع في السماء فبلغ
 اعلى السموات في سبع خطوات انتهى وهذا النمايات على رواية فحملت عليه
 اي البراق حتى انطلق جبريل الى السماء الدنيا اذ ظاهرها انه استمر عليه حتى وصل
 الى السماء **ولست** هو انه استمر عليه الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج كما ياتي
 وفي رواية لا يعلو والزار اذا انى على جبل ارتفعت رجلاه واذ هبط
 ارتفعت يداه وفي رواية شاة له جناحان واخرى ضعيفه له خذ
 الان في وعرف كعرف الدرس وقوام كالابل واظلال وذب كالبق

مطد
 اوصاف البرق

وكان صدره بالقوة حمراء وفي رواية صحته ان به مسرجا مائجا فاستصعب
 عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا ما ركبك فطأرك على الله منه فانرض
 عرفا وظاهرها كصرح رواية النبي وان سر دونه وكانت تسخن للانبياء
 قبله ان الانبياء كانوا يربون بها ولم يطلع عليها بعضهم فبقوا كحوب
 غيره صلى الله عليه وسلم لها فاستصعب له ليس لعدم الله الركوب بل
 لبعده به او ليظهر جبريل له من بينه صلى الله عليه وسلم والمفاعلت على
 سائر المراتب وانما لم يكن البراق على شكل الفرس اشارة الى ان يكون
 في سائر احواله حرب وخوف والى ظهور المعجزة بوقوع هذه الاسراع
 الباهر من دابة على هذا الشكل وصح ان جبريل حمله على البراق
 رد يفاكه ورواه احمد بلفظ على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت
 المقدس واول بعضهم ذلك بما لا حاجة اليه اذ ركوب جبريل معه
 لا ينال في كونه في خدمته وصح انهم سار يمشون فامر ان يصلي ويمدح
 فامر بذلك ويبيت لحم الذي ولد فيه عيسى فاس بذلك و اراد عجائب
 اخرى الى ان وصلا الى بيت المقدس فركبوا ربطة اي جبريل كما مر في رواية
 لكن في اخرى النبي صلى الله عليه وسلم وجتمع باحوال انهم اربطاه معاً
 بالحلفة التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخل وبعث له جماعة من الانبياء
 فضليهم وصح في رواية اني باروا ان الانبياء في معاجيلهم لرواية
 ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن
 فاقبمت الصلاة فقمنا صنفوا فانتظروا يومنا فاخذ بيدي جبريل فقلت
 فصلت لهم وفي رواية لا حمد فاذا النبيون اجمعون يصلون معه
 وفيها زيادة على رواية جماعة منهم فيوض ذلك ان يادوه وفي حديث
 ما يدل على انه صلى بهم في بيت المقدس من بعد العروج ايضاً
 وتلك الصلاة قبل الفصح اي بناء على انه صلى فيه بعد العروج وقبل
 العشاء اي بناء على انه صلى فيه قبله ولم يفرغ من اياتهم لضيق
 المعارج كما في رواية بن همام والبيهقي وغيرها ووضعت له مرقاة

ينزل

من فضة و مرقاة من ذهب وعن يمينه ملائكة وسائر ملائكة ثم صعد
 فيه هو وجبريل حتى انتهيا الى باب السما الدنيا فاستفتحاه ففتح لهم
 وهكذا الى السما السابعة وراى في السما الاولى ادم وعن يمينه ارواح
 المؤمنين فاذا نظر اليهم ضحك وعن يساره ارواح بنه الكفار فاذا
 نظر اليهم بكى اي انه يتكشف له عنهم وهم في النار التي هي مستقر راجهم
 والنيل والفرات اي انها وهما اولا فابتدوا وهما من صدر المصطفى وفي
 الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي حديث البيهقي
 وغيره فاذا اناب رجل اي يوسف احسن ما خلق الله قد فضل الناس
 بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والمسلمون ادعى نبينا
 صلى الله عليه وسلم كجز النعماني ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه
 حسين الصوت وكان نبينا احسنهم وجهاً واحسنهم صوتاً على
 ان للاصولين قولاً مشهوراً اعتمدوا النووي وغيره في موضع واعتقدوا
 اخر وزي في موضع المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وقرئتم قال بعض
 المحققين المراد اعطى شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه
 وسلم وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى
 وفي السابعة ابراهيم وهذه مقدمة على رواية لم يضبط منازلهم
 وعلى رواية ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وابراهيم في الخامسة
 وموسى في السابعة لان سببا قهايدل على انه لم يضبط منازلهم كما مر
 به الزهري فالاولى التي فيها انه ضبطها اولى على انه يجمع بين الروايات
 المختلفة في ذلك بانهم راوهم في الصعود على كيفيات وفي الحديث
 على كيفيات اخر فلما جاء موسى بكى فقبل ما يبكيه قال رب
 هذه اعلام بعثته بعدك يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من
 امي وبكاوه ليس بحسد حاشاه الله من ذلك بل غبطة وحننا
 على ما فاتهم من مضاعفة اجور نبينا بكثرة اتباعه وما يحيم الى ما لا
 لهماية له او جهة لامة كما وقع منهم بعد ما لم يقع نظيره لهذه الامة

مطالع
 ملائكة النبي صلى الله عليه وسلم
 الانبياء المعجزة

وذكر بعلام لانه اصغر منه سنا ولاز قوة الشهاب معه الى السبعين
وحكمة تخفيض هوله بالذات الاثاني بكل ما سبق له كالاخراج
من الجنة ثم القود اليها والمجرة من مكة ثم القود اليها ومعايدات
اليهود له او ابل الحجر كما عادوا عيسى وارادوا قتله وحكي وقتلوه و
كمعايدات اهله له وكر جوع قومه الى محبته كما رجع قوم هارون
الى محبته وكمعايدته لقومه كما عالج موسى قومه وكممكنه من مكة
والكعبة وتمتعده بها كما وقع لابراهيم ومن رآه **سند** انهم
الى البيت المعمور الذي بحبال الكعبة ويدخله فرحين خلق الله الخلق
الى الابد كل يوم سبعين الف ملك فلا يعودون اليه واخذ منه ان الملايكة
اكثر الخلق **قالت** واختلفوا في رويته هو لا الانبياء صلى الله على
نبينا وعليهم وعلى سائر الملئكة والارواح اجمع الاعشى فانه
رفع بجسده وكذا ادرى على قول واختلف **قالت** اهل هذا في الذين
صلوا معه في بيت المقدس فليل الارواح ايضا وقيل الاجساد
وقيل خرق الله الحجب له حقرا في قبره من المحل الذي اضره
وقيل رفعوا في يومهم تلك الليلة لتلك المواضع ارايا له صلى الله
عليه وسلم وبعد ان جازوا السماء السابعة رفعت له سدة المني
فراها وقد غشيها من امر الله تعالى ما غشي حتى تغيرت فما احد
من خلق الله يستطيع ان ينقها فرجها وراى **النيل والفرات**
ويحاز وجها ن يخرج من اصلها ورواية الخفاف من الجنة لا يقارض
ذلك لان ذلك الذي تنبع منه تلك الانهار في الجنة فلا ينال ما قيل
اصلها في السماء السادة وعليه يحمل رواية انه راها فيها واعلاها
في السابعة وعليه يحمل ما من الخفافها وسميت بذلك لانه ينتهي اليها
عمل الخلايق ولصحتها وزها احد الانبياء صلى الله عليه وسلم
قاله النووي رحمه الله وتعين صله على انه لا يخاف وزها من الملايكة
الذين ينزلون الى الارض ويصعدون بالاعمال لما روي في انه صلى

الله عليه وسلم جاوزها الى مستوى يسمع فيه صريف اقلام الملايكة ثم ادخل
الجنة واحاط بها ثم عزج به صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري حتى ظهر
مستوى اي محل عال يسمع فيه صريف الاقلام اي تصويت اقلام الملايكة
كما يكتبونه من قضيه الله تعالى وفي رواية لم تثبت كساير روايات الحجب
ثم رجع في النور زها فخر في سبعين الف حجاب كل حجاب مسير خمسمائة
عام ثم دلي الى در في اخر ثم احتلف حتى وصلت الى العرش وهذه الحجب
بفرض صحتها انما هي بالنسبة للخلق وانما هو تعالى فلا يحجبه شيء
وصح عن انس عنه صلى الله عليه وسلم قال عزج في جبريل الى سدة المني
ودنى الجبار راى نعيم المعنوي كما ارشد اليه قوله رب الفرة جل جلال
فندلي فكان قاب قوسين او ادنى كما قال الناهر **وروي** اي صعود الراق
الراق قوسين وقاب القوس ما بين مقبضه واخر وتره فلكل
قوس قبان ومن ثم قيل في الآية قلب اي قاني قوس ويرد بانه لا يتبعان
ذلك بان المراد تشبيه قوسه صلى الله عليه وسلم المعنوي من ربه بقوس قاب قوسين
الفوس اذا الصوق بقاب قوس اخر ثم راي بعضهم **قال** قاب قوسين اي قوس
قوسين وقاب قوسين اي قدر طولها وقيل قدر الوتر منها **قال** الجوهري
يقول بينهما قاب قوسين اي قدر قوسين **تبيين** ما افرجه كلام الناطم
ان الراق ترفي به صلى الله عليه وسلم وقاب قوسين هو ما دلته عليه رواية
البخاري ولفظها فحلت عليه فانطلق به جبريل حتى السماء الدنيا فاستنقذ
ثم قال ثم صعدني حتى اتى السماء الثانية ثم ظلم وهكذا لكن صحت الاطراف
بانه استمر على الراق الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج فارفني فيه كما في
وظاهرها انه لم يركب الراق الا من مكة الى بيت المقدس لا غير **وهذا**
الثاني ذهب بعضهم الى ان الراق على الراق وقع من بين مرة الى بيت المقدس
ومن مكة الى السماك **وهذا** بان الاصح انه لم يتعدد وانما في
وانما الذي ذكره زها به عليه من مكة الى السماك **تبيين** المقدس
وفيه نظر لان رواية البخاري الابق صريحة في انه لا معراج وانه استمر بها

وهو قول الأشعري وغالك اتباعه وانكرت عايشه رضاه عنها وان يسوق
 الروية قال النووي يكن خالفها غيرهما من الصحابة والصحابة في اخوة
 لا يكون قول حجة اتفاقا ولا حجة لها فيما في سلم عنها ان يسوقا قال
 لها لما انكرت الروية لم يقل الله ولقد رآه نزلة أخرى فقالت انا اول
 هذه الامة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول
 الله هل رأيت ربك قال لا انما رأيت جبريل وذلك انما سالت عما في الالة
 فاجابها بانه لم يره اي في قصة الالة وقدمت انها غير قصة المعراج
 وان **النبي** الذي في الذي في قصة المعراج غيرهما في الالة
 ولا حجة لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا تحيط بحقيقة ذات
 العلي بدليل الى ربها ناظرة واذا جازت في الاخيرة جازت في الدنيا
 لتساويها بالنسبة للمراي وسوال موسى اناها في الدنيا اظفر دليل
 على ذلك لا يجوز على بني ان يسال محالا وانكار المعتزلة فيجبهم الله لها
 حتى في الاخيرة من يدعون التي خالفوا فيها الكتاب والسنة وعلى جوارها
 في الدنيا لم تقع الا نبينا صلى الله عليه وسلم وانما انكرت من زواركم
 حتى تموتوا ومعنى خبر مسلم عن ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن ذلك فقال غدا اتي اراه ان النور حال بينه وبين روية
 بصره فكيف يراه مع ذلك وقد مر انه راه ببصره ومنه بقلبه بسبب
 هذه حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى و**سئل** احمد
 رضي الله عنه عن قول عايشه من زعم ان محمد ارأى ربه فقد اعظم على الله
 الفرية ثم يدفع قولها قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في
 النبي صلى الله عليه وسلم انكروا اذ انما لمات ما وقع له صلى الله عليه وسلم
 ليلة الاسرى من الكرامات التي تميز بها على سائر الخلق علت انها **رتب**
 عليه **سقط الاماني** جمع امنية **حسبك** جمع حيسر من حسرا عبي
دوقها فلو لم تسقط اي كجالاته هذه الرتب وعزتها على الخلق سقطت
 امنياتهم وتخلفت طلباتهم وامالهم عن نيل هذه الرتب فلم يستطيعوا

التوجه اليها حال كونها عاجزة من التناهل لها ولم لا وهي **ماوراء هن**
وراء اي ما قد من قدام بمعنى انه ليس بعد هن مرتبة ينالها مخلوق
 غيره صلى الله عليه وسلم لما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسرا
 من غير لقرش تحمل طعاما فيها حمل عليه عزارتان سودا وبضا فلما
 حاذوا العير نفرت منه واستدارت وتضرع ذلك البعير **لم** عليهم
 فقال بعضهم هذا صوت محمد ولاي بعير اضل وجمعه واحد
 منهم ثم **واقفا** مكة قبل الصبح فاصبح **حدث الناس** بما راي من
 تلك العجايب والكرامات امثلة لقوله تعالى له واتابنعمه ربك فخذ
شكرا اي من جهة الشكر ولا اجل قيامه بشكر ربه او حال كونه
 شاكر الانعمه **اذ** اي لاجل ادوقت **انته** **منح** **النعاء** في تلك الليلة
 وحينئذ ارندنا من قاتوا اسلموا فذهب المشركون لابي بكر رضي الله عنه
 وذكروا له انه يخرج انه ذهب الى بيت المقدس وجاء في ليلة فقال **صديق**
 فانكروا عليه فقال **اني** لا صدقة فيها هو ابعده من ذلك في خبر السماء
 في غدوة وروحة فلذلك سمى الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه
 رواه الحاكم في **مستدركه** وابن اسحاق وزاد ان ابا بكر جاءه فقال
 يقولون انك الليلة اثبت بيت المقدس قال نعم قال صفه لي فاني
 جيتته فوصفه له كما هو لانه رفع اليه فجعل ينظر ويسفه وابو بكر
 يصدقه وقول **له** صفه انما هو ليرد به على من شكك في ذلك
 ورفع له حتى ينظر رواه البخاري ولذا لم يزل وزاد انهم سالوه
 عن اشيا فيه لم يشبهها فلب كبريا ما لب مثله قط ورفع له اما يحمل
 مثاله ووضع قريبا منه وعليه تحمل رواية مجي بالمسجد اي بمثاله
واما يحمل المسجد نقية اليه **وهذا** الظاهر لما من في واقفنا
 اليه من مكة **الاتحاء** ونظيره مجي عن ش لم يقبل **للمان** صلى
 الله على نبينا وعليه وسلم في طرفه عين واتابا بالاله الحبيب بينه وبينه
وهو **تأخر** الحكمة في الاسر الى بيت المقدس ثم العروج منه

الى السما لما تقرر ان فهم من راي بيت المقدس فوصفه لهم كما هو مع
علمهم بانه لم يذهب اليه قط اوضح اية على صدقته في جميع ما اخبر به من
امر السما وبما اخبرهم به انه قال لهم ان من اية ما اقول لكم اني مررت
بعرجكم في مكان كذا وقد اضلوا بجير الجحش معه فلان وان
مسيرهم ينزلون بمكان كذا او يا توكلن يوم كذا متقدم محل ادم
عليه مسح اسود وغار رتان فلما كان ذلك اليوم مر اشرف الناس ينظرون
حتى اذا كان قريب من نصف النهار اقبلت العرج كما وصف وفي
رواية اخبرهم بقدر ما العرج يوم الاربعاء في يومه كادت شمسه
ان تغرب ولم يقدروا قد دعا الله تعالى فحسب الشمس حتى قدسوا
كما وصف وعطف على وانما قوله **وتحدي** صلى الله عليه وسلم
كفار مكة وغيرهم مملوق له ليلة الاسراء وما تقدمت من المعجزات
كان شقاق القري اى طلب منهم ان يعارضوا ما جاء به شاهد
على نبوته بايديهم نظيره والا كانوا كاذبين مدحوضين اى شك وحسب
حل **مريب** فانقطع عن المعارضة ولم تبعه الا التسليم فمنهم من
اسلم ومنهم من مات كافر او حقد واجها واستيقنتها انفسهم ظلموا على
ويلز من انقطاعهم عن معارضة ايضا مع امره وانه لم يبق فيه شك
وكارب ومن ثم قال منكرا على من بقي عنه من ذلك شك يتخذه ذلك الامر
وتبقى مع ريب لابل انقض وما بقي منه شي أصلا وكيف يبقى مع **السر**
حال من قوله **الفتاء** وهو بضم المعجمة وبالمثناة ما يحمله المسيل مما
يخف في البينات فكما ان هذا العتلا لا يبقى مع السيل بل يذهب
ويهلكه في اسرع وقت فلذلك ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الايات
البيانات والبراهين الواضحات لا يبقى معه لولا الخذلان الاكبر شك
بل يذهب ويضمحل في اسرع وقت فعلم انه استعار السيل لما اتى
به صلى الله عليه وسلم لان لها الحياة الحسية وجعلنا من الماء كل
شيء حي كما ان ما جاء به الحياة المعنوية والعتا لما انجبلوه لانه امر

فاناب

حقير

حقير لا يقال كما ان العتلا كذلك وفي ارباب ومرتب جناس الاشتقاق وفي
الحتم بالجملة الاستفهامية التذييل نحو وهل يجازي الا الفتور **تنبه**
ما قد تدرك بعد فهم الاستفهام هو راي المخشري ومن تبعه وهو التحقيق
وان كان خلافة ما عليه سيوي واجمهور فيقتك في نحو اوله يسير واية
الارض امكنوا ولم يسيروا في افلا تعقلون انجملون فلا تعقلون وفي
اثم اذا ما وقع امنتم به فالهزم في الكل في محلها الاصل والعطف
على جملة مقدرة بينها وبين العاطف محافظة على اقرار حوز العطف
على حاله من غير تقديم ولا تاخير ورد **اي** جان لذلك بانه تقديرا
لا دليل عليه وان هشام بانه فيه تكلفا وانه غير مطرد فيه نظير قوله
حاجة وهي ان المعنى مع اقوم ووضح مع رعاية قاعدة الهنزة وحرم
العطف ودعوا عدم اطراده ممنوعة لان السياق حيث وجد فيه
نحو هذا راي في المواضع الثلاثة اي اهدا راي وفي ذلك ثمرة
عنها على اي اولئك وبانها ترد لطلب النصوص تارة والتقدير اخرى وهل
يختص بالثا والبقية بالاول وبانها تنقدم على العاطف كما هنا تنبيه
على اصلها والبقية ثاخر عنه وبانها تدخل على الشرط نحو فان مات او قتل
وعلى الاثبات والتقي **وهو يدعوا** حال من فاعل تحدي اي تحدي الناس
والحال انه مع انكارهم وارتياحهم لا يفتري عما امر به من التبليغ والدعا
الى الاله اي المعبود بالحق الذي لا يعبد غيره وهو الله تعالى وفي الى
واله الجناس الناقص ولم ينظر الناظر الى كون الاله جنس في الاصل لكل
معبود لان الامة اعرضوا عن هذا الاصل باستعملوا في المعبود بحق
فقط فصار علمها بالغلبة ولم ير اصل الله عليه وسلم يتخذ ددعاوه الى
الله **وان شق عليه كفر به** اي الاله او النبي **وازد** راء اي احتفاء وانقسام
له فهذا مديم لذلك الدعاء محتمل لمشقة انكارهم وفيه كفرهم وازدرايمهم
ولما جاءه اخبره اهل البصرة انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس
في منازلهم يقول لهم يا ايها الناس ان الله امركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا

و ابو الحب عمه و راه يقول يا ايها الناس ان هذا يوم لم ان تزكو ادين يا اهل
 و رماه الوليد بن المغيرة لعنه الله بالسحر و تبعه قومه على ذلك و اذته
 قرش و رموه بالشعر و الكهانة و الجنون و منهم من كان يثوب الزاب
 على راسه و يجعل الدم على بابه و يوحى عقبة بن ابي معيط على رقبته الزينة
 و هو ما جد عند الكعبة حتى كادت عيناه تنز ان و خنقوه خنقا
 شديدا و جذوا راسه و كجته حتى سقط اكثر مشعر فقام ابو بكر
 دونه قائلا انقلون رجلا يقول زى الله و صبح ان عقبة ابن ابي
 معيط لف بعنق رسول الله صلى الله عليه و سلم ثوبا و هو بينا الكعبة
 فخنقه خنقا شديدا فجا ابو بكر و دفعه عنه و روى احمد في مسنده
اول ما ظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه و سلم و اتى بكر
 و عمار و انه سميت و صهيب و بلال و المقداد فقام رسول الله
 صلى الله عليه و سلم فمعه الله اى عن القتل معه ابو طالب و اما ابو بكر
 فمعه الله بقومه و اما سائرهم فاخذهم المشركون فلبسوه ادرار
 الحديد و صهروهم في الشمس و ان بلالا هانت عليه نفسه في الله عز
 و جل و هان على قومه فاخذوه و اعطوه الولدان فجعلوا يطوفون
 في شعلاب مكة و هو يقول **اجدا حد اى لم يرح من ارح العذاب**
 بجلاوة الايمان و من الذبح بن ابو جهم و سمية ام عامر بن باسرو و هي
 تغذ ب فطعنها بحربة في فرجها فقتلها و اخرجه البهقي في عروة ان
 ابي بكر رضي الله تعالى عنه اعتق من كان بعد ب في الله تعالى سبعة من الزبير
 اى تكس الزبير و تشديد النون المكسورة فعميت فقالوا اما انما لها
 الاالات فقاتت و الله ما هو كذلك من الله عليها عصرها و هو
 مع ذلك ايضا **الوردى** اى الخلق و كان الناطق اخذها من الحديث
 الصحيح و ارسلت الى الخلق كافة فاما الاشرار و الذين فبا اجماع الخلق
 من الذين بالفز و فبفكر منكم كما مر و ان الملائكة فعل الاصح
 عند جمع محققين كما يصح به هذا الحديث و قوله تعالى

و روى انهم اكلوا

هذا الحديث في نسخة
 من نسخة
 من نسخة

يكون للعالمين نذرا و قوله **الان اجمعنا على ان المراد الانس**
 و الجن مردود و اما بقية الاحاديث فعلى ذهب اليه بعض محققى الحديث
 و معجزات راسه للملائكة و هم معصومون انهم كلوا بتعظيمه
 و الايمان به و اسادة ذكره و للجنادات انه يركب فيها دراكات
 لتؤمن به و تخضع له و ان فرسيه لا يبع بحمد اى صفة لا بد ان الحال
 فقط خلافا **على الله** اى العلى بذاته و اسمائه و صفاته و افعاله و عما
 يجب له من اثبات كل صفة كمال و سلب كل صفة نقص بل و كل ما لم
 يتصل الى اغلايات الكمال و ما يحزر له من اجاد الخلق و اعدا امهم
 و بما يمنع عليه من المحالات التى لا يتخلق بها الفدس كما هو مقتضى
 محله و **بالتوحيد** اى تطلبه منهم بوقوده تعالى بان يقولوا بان تعالى
 واحد في ذاته فلا تعدد له بوجه و صفاته فلا نظير له بوجه و افعاله فلا
 معين و لا شريك فيها بوجه و ظاهر المتن ان الباقى بالتوحيد يا الله
 كتبت بالفلم و توجه بان العلى بالتوحيد كما ذكره بشا عنه العلم بما
 يليق بذات الله تعالى و اسمائه و صفاته و افعاله كما تقرر **وهو** اى العلى
 بكل ذلك و الدلالة عليه **الحجة** اى الطريقة الى رضاه تعالى التوابع
 بها و يثبت عليها **البيضاء** اى النيرة المضيئة الواضحة البيضاء التى لا
 يضل بها كذا و لا ينقطع و لا يخشى فيها زافة و هو مقتضى قوله صلى
 الله عليه و سلم من كن على الواضحة البيضاء ليها كنهارها و نهارها
 كليلها لا يزيغ عنها الاهاك و **اصبر** صلى الله عليه و سلم على تبليغهم
 مع ما حصل له منهم ما اشار الناظر اليه بقوله و ان شق عليه الى اخره
 اطاع الله له الكثرهم حتى صاروا فراسا رابعا كما قال **وما** هو زيد
رحمة و اصله الله **من الله** و هو في الاصل مثل و عطف نفسك في غايته
 التفضل و الانعام و ارادتها و المراد هنا هي الغاية لا استحالة العطف
 و الميل الى الله تعالى و كذا كل صفة وردت في القرآن و السنة
 لله تعالى و استحالة عليه معناها يراد بها غايتها اى ينسب رحمة

مطهر
 توفيق

الله تعالى لهم وكذا كل صفة وردت الذي اقتبس الناطق منهم هذا
 يقط قلوبهم وازال ما فيها من كبر وعنف حينئذ **لا تفرق** هي الحجة العظمى
من بيانه وجعل ان ربح ذلك صفة لقصة مع كون من بيانه بغير
ابائهم اي امتناعهم **صما** اي صلبة لا يؤثر فيها معول على خلاف العادة
 وبه يظهر حسن التقابل بين لانت وصما وهما في الطباق وبسي المطابقة
 والنضاد ايضا وهو ان يجمع بين معنيين متقابلين بتضاد او نقي واثبات
 او عدم ومثله او نحو ذلك اي زال امتناعهم عن طاعته فيما يامرهم به فطاعوا
 واتبعوه فعلم انه استعار الصفة التي في غاية الصلاة لا بانه منها اولا
 اذ كان في غاية النفرة منه والبغض والايذائه وليونتها وزوال صلاتها
 لاتباعهم له وانقيادهم لجميع اواسي ونواهيهم اخرا وتبين ان ذلك كله انما هو
 بواسطة رحمته الله وهذا الله لا يحول صلى الله عليه وسلم ولا بقوة انكر
 لهدى من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء **بعد** ان انواله بركة لانه
 لم يزل بينهم تزايد حتى **استجاب له** اي اجابت دعوته واشتد
 اشارته **ففتح** اي مع او سبب ما اعطاه الله من النصر على اعداء
 بكثرة الاتباع والفتا الرب في القلوب والفتح في بلادهم باخاد شوكتهم و
 استيصال ثافتهم **بعد** ان اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم في اتباع
 لقلوبهم وخرقهم فقال الاعداء ونصمهم على مناداة ومعاداة لقوة شوكتهم
 وكثرة عددهم وعدتهم **الحضرة** اي السما سميت بذلك لانها تسمى كذلك
 فقد قال القاسم بن ابي تره ليست السما مربعة لكنها مقبوعة من اهل الناس
 خضر وبيت النور سبب ذلك فقال بلينا ان مقبوعة تحت الارض
 اي خضر كما في حديث الزار وغيره منها خضر السما اي وليست في الحقيقة
 كذلك للحديث انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السما قال هذا مروج مكشوف
 عنده ومن ثم سئل ابن عباس رضي الله عنهما السما من اي شي فقال انها
 من مروج مكشوف ويوافق قول على كسر الله ومحمد في حلقه
 والذي خلق السما فرما ودخان وقال كعب السما اشد بياضاً من

مطلع السما خضراء

مطلع قلوب السما

اللبس

اللبس وقال الربيع بن اناس الدنيا مروج مكشوف والثانية مروج بيضا والثالثة
 حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوت
 حمراء وجاء عن سلمان الفارسي رحمه الله لكن بسند واه السما الدنيا مروج
 خضر والثانية فضة والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة فزرة بيضا والخامسة
 زهرية حمراء والسادسة من ياقوتة خضر والسابعة من ياقوتة **والغبراء**
 اي الارض سميت بذلك لان جميع طبقاتها من طين كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عنده على الماء واذا الارض قد
 خلق النخيل لطلوها على الماء حتى اضطربت امواجها وانار ركامها **فخرج**
 من الماء دخان وطينا وزبد فامر الدخان فغلى وسمي فخلق منه السموات
 وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال وبين الحضرة والغبراء ما ترى
 لانت وصما لكن هذا يسمى النديم لذكر الاله في فيه ومعنى استجابة السما
 والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة اهلها ويحتمل انه استعار السما
 للرفع من الناس والارض للوضع اي اجابة الرفع والوضع حتى لم يتخلف
 من اهل مكة وغيرهم احد عنه اذ لم يبق الا **الاول** فنفذ النام
 استجابة اهل الارض بالنصر والفتح تلك النفذة ظاهرة واما نفذة استجابة
 اهل السما لها فهو بمعنى انه لم ينزل النهر من الملائكة الا يد رولا بعدوها
 وذلك انما هو بعد قوته والقارعة في القلوب والاذن له في الجهاد والفتح
 عليه من جملة استجابة اهل الارض له بعد ذلك انه **اطاعت الامر** وهو
 القول الدال على الطلب بلفظ مغل ونحوه ولهيه وصدقه لفهعه مما ذكر
العرب بضم ف يكون او بفتحين كما هنا وهو ولد اسمعيل صل الله عليه وسلم
العربا ويقال العاربة وهم اخلص العرب ويقال لغز اخلص العرب
 المستعربة وفي القاموس العرب بالصم وبالحديد خلاص العرب اي البضم
 والتحريك ايضا كما ذكر في مادته وهم سكان الامصار واعم والاعراب
 منهم سكان البادية لا واحد له وجمع اعريب وعرب عاربة وعربية وغرائب
 وعربا صرحا وشعرية وسعوية خلاص قال ويعرب بن قحطبات

مطلع من صلب السما والارض

مطلع لفظ العرب والاطار

ابو العباس وقيل اول من تولى العربية وفي النهاية الاعراب من العرب سألوا النبا
 الذي لا يقعون في الاصطار ولا يدخلونها الا في حاصه والعرب اسم للهند
 الجبل والناس اقام بالبادية او المدن وفي الصحاح ليس الاعراب جمع عرب
 اي لان الجمع لا يكون اخضر من واحد وانما العرب اسم جنس وذكر بن قتيبة
 ان الاعراب هو البدوي والعرب المنسوب الى العرب وان لم يكن بدويًا و
 الاصمعي الذي لا يفصح وان كان بدويًا والعجم المنسوب للعجم انتهى وبين المرید
 في كتاب **نبت عذنان** وفي طان ان جميع العرب ترجع اليهما وعدنان هو
 الجد الاعلى للقبلي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العربا وبينه وبين اسمعيل
 ثمانية ابا وقطان قال الكلبي هو المجهش بن نبت اسمعيل صلى الله عليه وسلم
والجاهلية الجاهلية هو كالعربا فيه تجنيس الاشتقاق وشبه التاكيد اللغوي
 كليل البيل وخصه من كان تضمنها على الكفر بلغ القوة والثرة ما يبلغ
 تقسيم غيرهما **ونوات** اي تنابت **المصطفى** صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله
الاية مفرد محلي بال فيكون في معاني الايات وايضا فالنوا الى ان يكون في متعدد
 اي العلامات الدالة على نبوته والمدخضة لما يقولوه واقرؤ عليه وعلقه
 الشارح بتوالت وهو ان كان كالمطهر ساعة الا ان الثاني فيه افاده ان
 توالت له انما هو اياته الخاصة به لانه من تقدمه **الكبرى عليهم** كالقرآن
 وانشقاق القمر **توالت** له عليهم ايضا **الفارغ** على بلادهم واموالهم وقومهم
 ودارهم وهي اسم مصدر لان **الشعواء** اي الفاشية المنفرقة المحيطين
 بهم فربما يراد انب التي لم يظفر لهم بنفس او مال الا اهلكته **وبعدان**
 زايده **تلى** اي قرأ **كاتباً** انزل عليه من الله وهو القرآن **تلكه**
 اي تبعته لاجل القراءة معه واستماع قرأه العباب من دحيه عليه
كسما كتيبة بال فوقية اي جيش **حضره** اي جلوسها سواد اللاح
 واحد يدور عكسه سواد العراق لان كثرة شجره وهو من عيل يري
 اسود وهي كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل صلى
 الله عليه وسلم مكة وهو فيها على ناقته القصوى بين اي بكر واسيد بن

وظهرت النارية من ارضه
 انما هو من ارضه
 وظهرت النارية من ارضه
 انما هو من ارضه

حصير ولما راها ابواسفيان راي ما قبل له به فقال للعباس لقد
 اصبح ملك بن اخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس
 بملك ولكنها نبوة وروى البخاري عن عبد الله بن معنيل سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول في فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح
 ويرجع وقال لو ان يجمع الناس حولي لرجعت كما رجعت وبين تلامح
 وتلكه وكتاب وكتيبة تجنيس الاشتقاق او شبهه **وكفاه** صلى
 الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكرا بالنفس الاشياء الذين زادوا
 في ايدائه والعقوبة **المستعز** به كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين
 وهم جماعة من قريش كانوا يخرجون منه ويبالغون في ايدائه والسخرية
 به اذ تولى اهلاكم من كفيت فلانا المونة اذ اتوا ليتها له فلم تجوحه
 اليها ومع قوله تعالى اهلاكم المستهزئين به سلاه فاعلمه ان هذا
 ليس خاصا به بل لانا نبيا قبله كذلك بقوله عز قايلا فاصبر كما صبر اولوا
 الفزم من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف من هذا الكفر له تعالى ولقد استهزئ
 برسول قبلك الا انه تولى **والله** من ان كثيرين **اي** احزن **نبيها**
 بينهما الجناس المصحف **من قوم** متعلق بقوله اي سخرته واذا فقهه
 اقتباس وللمصنف وهي الاشارة الى قصة اوشعر او مثل يار وذكرنا التلميح
 هنا مع كثرته في كلامه لانه هنا اظهر اعتبارا بقرعة المشركين
 وشدة الاعتناء بها وفيه ايضا التذليل والميل الى ارجح الجملة الاسمية
ورما هم اي اصابهم **بدعوة** منه عليهم وصلت اليهم فاهلكتهم كما
 يصل اليهم القاتل الى مريم فيهلكه **من** اي بدعوة كانه في **فنا**
البيت اي حوالى الكعبة وقيل اي سكاكم بمريم فقال امرت ان
 اكفكم ثم اشار الى خذل عاصابه وذلك لاننا في دعاء عليهم لان دعاء
 كان سبلا لشارة حين مل عليه السلام اليهم بالهلاك ونحو من تعلق
 مريم واما لا ابتدأ الفاية بعد لكن فيه دقة تشبيهه وبلاغة
 ولعل الناظر قصد ذلك الاستقامة الرزق مع كل فائشاهامع كونه

استهزاء

خلا والمناور انا هو عن قصد ثم وصف الدعوة ايضا بقوله **بر**
 ان تلك الدعوة **للظالمين** متعلق بما بعده والاصل لهم وعدل عنه لئلا
 ان سبب هلاكهم ظلمهم وبغيرهم عليه صلى الله عليه وسلم والظلم ووضع الشيء
 غير محله **فناء** اي استيصالهم حتى لم يبق منهم احد وبين فناء وفنا جئنا
 محرفا لاختلاف حركة الفاء **حسنة** بدل من المسنة من بنى او الظالمين ويصح
 رفعه اي هم وخصهم مع ان الميت تهزبن بالهيب وزوجته وعقبه
 ابن ابي يعيط والحكم بن العاص لانهم اشدتهم ولذا تجلت عقوبتهم **كلم**
اصيبوا بآفة عظم والردى اي الهلاك **من** جملة **جنود** المعينة عليه
الادواء جمع داء وهو المرض وهذا ساقه من اقول الحكم لمناسبة لما قبله
 فانه كالتعليل له اي انا اصيبوا بذلك الداء لانهم سعوا في تحصيل اسباب الردى
 لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا منه خلاصا وبين ذوا وادوا جئنا ناقصا كما مر
 ثم فصل ذلك الداء الذي اهلكهم الله به فقال **ردى** من الهداية
 وهي الالى العظم المملك **السود بن مطلب** بن اسد بن عبد الغزي وهو
 اسدي **اي عبي** اي عبي عظيم لانه كما طس بصر طس بصيرة حتى لم يبق
 له تمييز بين الحسن والقبح وليس العمى العمى البصرة **ميت به** اي بسبب
 ذلك العمى **الاحياء** في كل الاموات الذي لا ينظر اليهم ولا يقول عليهم
 ويحتمل ان المراد ان حماه كان سببا لموته على خلاف العادة مباغته في هلاك
 ذلك اللعين وانه قبل ما لم يقبل عادة لانه صفت عليه الكلمة فمات قولا
 فرغ من سبب ظاهر لذلك **ومما** تقرب على ان ميت مبتدا وما بعده سديد
 الخبر اي ان من شأن هذا العيا انه لو وقع للاحياء صار وابه في حكم الموتى لا بصر
 لهم ولا بصيرة فاجملة مؤكدة لما افاده تنوين عما انه عمى بصر وبصير
 ولم ينظر الناظر الى عدم اعتماده هذا المبتدا جريا على مذهب الكوفيين
 فانه قوي ومن ثم تبعهم الاخرس مع تقدمه وحقيقته وقال **بن مالك**
 الاعمار حين لا واجب وكانه يريد ان يجمع به بين اراى البصر بين والكوفيين
 لكنه خلاف ما صوابه فيكون **رايا** ثالثا لا يقال ميت خبر مقدم لا ناقص

لو كان خبرا لقال ميتون لوجوب المطابقة ولا جئة في قولهم جبر من الهيب
 اي خبر مقدم لان فعل لا يدرى فيه المطابقة وبين ميت والاحياء المطابقة
ودعي ايضا **السود بن عبد يعقوب** بن وهب بن مناف بن زهير بن
 زهري ويعقوب في الاصل اسم صنم **ان سقاء** **كل من الردى** الموت **استسقاء**
 حصل له في جوفه واسمى به حتى اهلكه وهو داخيل على انواع المراد منها
 هنا الزرق وهي امثلا الامعا بالما الفاسد الممثل للحار الغريزي المظفي
 الى الهلاك عن قرب وبين سقاء واستسقاء جناس الاشتقاق وتسميته
 الردى بالمشروب ثبت له ما هو من لوازم المشبه به من الكار والسقي
 استعار بالكنية تنبها الاستعارة التخييلية **واصاب الوليد**
 ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو مخزومي **قد شق** **سهم** اي اثر حرس
 باسفل رجله من شخص في يده نيل وقيل اصاب ذيله شوكة فمنعه الكثر من
 ان يهوى لقطعها فضرها بالسوط فاصاب رجله فتاكت فمات منها قبل وثقة
 بدر فخان سم ذلك الجرح اسرا الى هلاكه واشنع رسم الافاعي فلدت **لقد قصرت**
عنها اي تلك الحادثة **الحية الرقطاء** اي التي يخالط سوادها نقر بيض
 وهي اعظم الحية اذى ووجه قصورها عنه في الافعال السبل ان الحية
 قد يقع البر من اعتبارها بخلاف تلك الحديدة فانها كانت قائلة له حقا لانها اثر تلك
 الدعوة عليه المقبوله ثم رأت بعضهم قال وانما كان ما اصاب الوليد اعظم
 لان الحية انما تهللها واسطة السم وهذا بلا واسطة انتهى وما ذكرته او صح وليس
 كما لا يخفى **وقضت شوكة** دخلت في اخص رجل العاص **على** **مجة العاص** بن
 وايل بن هاشم بن سعد بن سهم فهو سهمي اي قتلته قتلا عجيبا ومن ثم عقبه بما
 يفيد التعجب فقال **قلله** **هذه النقرة** من قولهم الناس نقايح الموتى اي
 انه يحرزهم كما يحزن الحزاز النقرة **الشوكة** من قولهم برودة شوكة اي خشة
 اللس اي ما يحب هذه الفتلة الشديدة التي جعلت له من تلك الشوكة
 الفتلة الثانية فاده قلله درها من شوكة نخرة في اسرع وقت **وقضت**
على **الحارث** من اطلاله بالموت الفطيع **القيون** جمع قية وهو الملة

تسمية المعصوم الحسين

البيضا الذي لا يخالطها دم و الحال انه قد سال بها راسه و سأل اي فتح ذلك الذي هو الوعا لذلك القبول القابلة لصاحبه وبين سال وبال اجناس الناصر وفي الحتم سأل الوعا التذييل هو لاء الملاعن خمسة ظهرت بطهرهم اي هلاهم الارض اي ملكة ونواحيها او مطلقا لان ضرهم يرد على جميع البلاد فكف الاذى الذي كان يصل للناس ما بيننا صلى الله عليه وسلم لهم اي بسبب قد هم شلاء اي فاقدة الحركة فعمل ان شبه الاذابة لسان من باب تشبيه العقول بالمحسوس فاقادة ان الاذى كونه جسم لكان اننا نقدر على اتصال ما يريد باي وجه كان ثم اثبت له ما هو في لوازم المشبه به وهو الكف الذي يتناول بها سائر المضار التي يريد ها و وصفها بانها لسان ان الاذى ليقدر هم صار معطلا لا حركة فيه ولا تأثير فيه استعاره مكنه تتبعها استعاره تخيليه وذكر ان الاملام للمشي به ترشيح قدت بالناس للمنعول فقال قد ذلك بفتح اوله فيقصر ويسمى فيقصر ويعد هو دعاء متضمن للنفطيم فهو ضرب لاثنا اي لو لم يكن ان احد يكون قد اعد من الموت لالت ان يكون هو كاه فداهم او المراد اللهم اجعلهم فداهم من الموديات وتظهر ان كان للكرام فدا الدال على انه لا فدا لهم يد على المعنى الاول خمسة الصحيفة التي بانهم بالخمس الملاعن التي ذكرهم اي جعلت هؤلاء جميعهم فدا لك واحد من اوليك منكم فداهم وللقابلية هنا ليست فدا رب القوم واهم ان جزاها محذوف لدلالة ما قبله عليه كان للكرام فدا او وليك الخمسة الذين سمو في فضل الصحيفة من جملة الكرام الذين تعين فداوهم عند الحاجات والنداء ان يبع الفدا لانهم بد لو انفق سهم في امر عظيم جدا كما فعل في ذكر قصتها وهي ان قريشا لما رات غرة النبي صلى الله عليه وسلم بامر في سنة خمس من النبوة بضعة عشر من اصحابه منهم عثمان وزوجه رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالهبة الى الجنة واستقر بهم فيها وباسلام حنيفة ثم غمست بعد ثلاثة ايام ونفسوا الاسلام في القبائل اجتمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم

نوع

بلغ ذلك ابا طالب فأتى اليه بعارة بن الوليد اعز فيهم ليا خذه بدل من اخيه فاني وجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ومنعوا من ارادوا قتله واجابوه لذلك حتى كف عنهم خبته على ما في الكاهنة فلما رات قريش ذلك اجتمعوا وانتمى ان يقتلوا جثاها متعاقدا وشبه على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحهم هم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبايعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلى الله عليه وسلم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط بعضهم فثلاث يد وعلقوا الصحيفة في صوف الكعبة تاكيدا في حفظها وبقيها وكان في ذلك هلال المحرم سنة تسع من النبوة فاحاز بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبة الا ابا لهب فكان مع قريش لعنه الله فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى صعدوا وكان يصلى اليهم نبي الاسرا حتى ان حكيم بن حزام حمل غلامه جاسر يريد به عمته خديجة رضي الله عنها فلفقه ابو جهل اللعين فعلق به واراد ان يفضحه فانتصر له ابو الجحري بن هشام بن الحارث بن اسد وقال خذ بيته فاني فاخذله لي حمل فضر به به فتجهم ووطيه وطيا شديدا فلما مضت تلك المدة قام وليد الخمسة في تقص تلك الصحيفة وكان راسهم هشام بن الحارث لقريته بعمه لامة الذي هو اخو عبد المطلب ومن ثم كان واصلا لبني هاشم فكان بانهم ليلا بالغير وعليه الطعام الى قبر الشعب فجمع خطامه ويضربه حتى يدخل ولعرق هشام بعمه هلا مشى الى رفق بن عاتكة بن عبد المطلب فقال ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتكلم النساء واخوالك حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت رجلا معي لتقصتها فقال انا معك فقال ايضا ثالثا فذهب الى المطعم واستنخاه حتى قال لو وجدت رجلا قال انا ايضا ثالثا قال قد وجدت رجلا من بني ابي امية قال ايضا رابعا فذهب الى ابي الجحري واستنخاه ايضا فقال وهل فرعون فذكر له او وليد قال ايضا خامسا فذهب الى ابن ابي زعرة

واستخاف فقال هل واحد فذكر له القوم فاجتمعوا باجمعوا على
نقضها فقال لهم زهير وانا اول من شك في **الصبي** اغدوا الي انديتهم
وغدا زهير محله فطاف سبعاثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا
ناكل الطعام ونلبس الثياب ونبواهاشم فيما ترون والله لا اتعد
حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة فقال له ابو جهل كنت
والله لا تشق فقال زهير انت والله الكذب ما رضينا كتمانها حيث كنت
وقال البجلي صدق زهير ما نرضى ما كنت فيها ولا تقرب وقال المطعم
صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبر الى الله منها وما كتب فيها فقال
ابو جهل هذا امر فقي بليل شور فيه بغير هذا المكان وانا ابو طالب جالس
فقام المطعم الى الصحيفة لتسقمها فوجد آله رضى قد اكلنا الا باسمك اللهم
ولا يعارض **ذلك** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قال لا
طالب يا عم ان رضى لوط الارضه على صحيفة قرش فلم تدع فيها اسما
هو الله الا ثبتته ومحت منها الظل والقطيعة والبهتان فقال اربك
اجبرك بهذا قال نعم فاحضرهم ابو طالب بذلك فقال انزلوها
فان صدق فانبهوا عن قطيعتنا والا دفعنه اليهم فنظروها فاذا هي
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا وادوا شرا وذلك **لانه** لا مانع
انهم لما نظروا ذلك واخذوا شرا قام اوليكما خمسة في اذهاها من اصلها
فعوا في نقضها وبدلوا جهدهم فيه قال **الناظر** ويحتمل ان ابو طالب
انما اخبر بعد سعيهم في نقضها انتهى ويبيده ان الاخبار بذلك جنيده
ليس له كبير جدوى قالوا ولي بل المتعين ما قدمته اذا نقر ذلك على انهم **فتية**
اي صرام جمع فتي وهو الشيخ الكريم وفيه تصريح بما اودى اليه من صفهم بمكارم
الاخلاق **يدينوا** اي دبروا واشتروا بالبحر بل **فعل خير** هو
نقضها والمخاطرة دونه بالنفوس لثقة في شرفها مع لثمتهم وعنفهم
عبد الصبح اي الفجر والصباح وهو من الفجر الى الزوال وبدل على هذا انقضاء
باليا الذي هو من الزوال للغروب **امر** اي شانه وغايته **والمساء**

واسناد احمد لحد من الزمان مجازا الى على شدة المبالغة في وقوع احد طلبة
فعل ذلك الخيال ان امان اذا جمد على ذلك في اير العقلا او لى واحد كذا
ويش **الصبي** والمسا الطباقي بانه الجمع بين معنيين متقابلين في
الجملة كما مر مسبقا **يا امر** بفتح اللام هو نقضها ونا داه على طريق الاستغناء
تتميز لاله منزلة العاقل مبالغة في تعظيمه ولذا كان ذلك مقصدا
للتعجب من وقوعه كقولهم بالادواهي اذا اتججوا في لثرتها **انا** بعد
هشام بن الحارث بن جبلة بن خزيمة بن مالك بن حنبل بن عامر بن لوى
من عامري وقدمه لما مر انه اول خمسة والسبب في اجتماعهم **زهير**
ابن الاسود بن المطلب بن اسد **انه** بالكسر اشتقاق فيه معنى التقليل
لكونه اول من كذب ابا جهل ورد عن هشام كما مر **الف** اي اللزوم
في قوله **الانا** صنعة مبالغة في اتى فيه مع اناه جناس الاشتقاق
كما في حديث وفد **زهير** بن ابي امية ابن المغيرة واه عائلته
عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم **والله** **قدي** وابو الجحدي
وانى هؤلاء الخمسة لا عن غير اتفاق وموافقا لما اتوا اتيانا كايضا
من حيث طرف مكان حقيقة او مجاز وجوز لا خفش كونهما طرف زمان
وتجوز فتح وجوه وحاش وحوث واعرابها لغة قليلة ولكن مضافة
لجملة وندرت لمفرد خلافا للحكاى وعدم اضافتها بالكلية اندر
فتعوض ما وتصرفها نادر بل انكره ابو حبان والغالب كونهما في محل
نصب على الظرفية او خفض بمن ولا تقع اسم ان ولا مفعول به على خلاف
فهما وزعم القاسمي انها في الله اعلم حيث جعل رسالته مفعولا به اذ
المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لومع ال رسالة فيه لاشيا
في المكان ونا صبرا بعلم المدلول عليه باعلا لاهول لان افعل التفضيل لا
تنصب المفعول له الا ان اول بعالم **شاوا** اي في المكان الذي قصد
لندبر انى هم ونا وروى عليه فلذلك وقع فعلهم الموقع الذي قصد
ونج الاتجاج الذي دبروه **نقضوا** بدل من فعل خبر من نقض العهد

البعض

اي ابطاله **مير** اي محكم الامر المبرم وهو عدم نفي تلك الحقيقة من العدل بيان
 لقوله **الان** جمع ناد وهو الغيرة ومنه فليدع ناديه واصله المكان الذي
 يجلس فيه للتحدث والسمي سمي من فيه باسمه اي يقضوا هذا الامر المبرم الذي
 قواه غايرهم ومحموا عليه **ادركنا** بعد تسياننا حلة استينافه لبيان
 ان لكل الارضة للصحيحة نظير هو اكلها لعقاص **سلما** بان **بأقربها** لتلك
 الصحيحة والصحة للارضة الآتية التي هي الفاعل فهو عايد على متقدم
 رتبة وهو شايع **كل** معقول اذكر الثاني **مسيره** اي عسا **سلما** بن داود
 صلى الله عليه وسلم طامات وهو سكي عليها فصار كذلك سنة والجن يعتقدون
 حياته فند أبوت فيما سخرهم فيه من الاعمال **الساقة** وما علموا موت
 الا باكل الارضة لمنشأته فخر ساقطوا علموا حينئذ ان لهم سنة مسخرون
 في العمل وانهم كاذبون في ادعائهم علم الغيب ولذا قال تعالى عن قايلا
 فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل من ثمره فلما
 خسر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **الارضة**
 بفتح الراء قد يكن كاهنا وهي دوية تاكل حتى اكل ذريعا
الحرساء فيه تعجب من شأها اذ ليس في شأن الاخرس التذكير واثبات
 الحرس لها مجاز اذ حقيقته فقد النطق عما من شأنه النطق **فما** اي وبأكلها
 للصحيحة **اخر النبي** صلى الله عليه وسلم عمره ابا طالب وهو اخير من شاعها
مترسوطا **وكم** مرات كثيرة **اخرج** صلى الله عليه وسلم اي اظهر **جبا** اي
 شيا مجباله **الغيب** **عباء** اي سائر وبين جبا وجبا الجناس المحرف
 وفي كراه النذير تبينه ان احد مما يجب على كل احد ان يعتقد ان الله
 تعالى هو المختص بعلم الغيب وان ما حصل من سله واوليا به منه فهو استا
 بوحى من الله او الهام والاستثنا في قوله تعالى فلا يظن غيبه احد الا
 ان من فصل كما هو الاصل وذكر الرسول للاختصاص به بل لا يخرج امره اوليا
 اتناحه من حلة كراماته ومعجزاته وفي الحديث اني لا اعلم الا ما علمني ربي
ثانيهم اني بيان ما اشار اليه الناطم من كثرة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم

واصله كالبرج الحبل الذي جمع من فضله من فضله جلا واحدا **الحقيقة** التي توافقت في شئها على الدوام الا ان

عليه السلام

عليه السلام

من المغيبات وحاصل شئ من ذلك ان مما يدل على كثرة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
 من الغيوب ما في القرآن منها ما لا يحيط به حد وخبر الطبراني ان الله قد رفع
 لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة **كانما**
 انظر الى كفي هذه وجراني داود قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقاما فما ترك شيا الى قيام الساعة الا حدثنا به وفي الحديث الصحيح
 فعلته علم الاولين والآخرين وصح انه صلى الله عليه وسلم اخبر موت
 النجاشي يوم موته بالكعبة وصلى عليه باصحابه وانه وابا بكر وعمر وعثمان
 صعدوا احد فمرك فضر به رجله وقال له اثبت فانما عليك نبى
 وصديق وشهيدان فاستشهدوا وان ملك كسر وقصر ينقطع بعد
 من العراق والشم فكان ذلك في زمن عمر وانه قال لسراقة كعب
 يد اذ البست سوارى كسر فالبسهما عمر له لما زال ملكه سرى في زمنه
 تحقيقا لذلك واخبر عنه العباس بن عبد المطلب له بمكة من المال عند
 زوجته ولم يطلع عليه احد غيرها واخبر بكتاب حطب الى اهل مكة
 وبموضع ناقته حين ضلت وتعلقت بخطاهما في الشجرة وبان قريشا بعد
 الاحزاب لا يعرفونه وباستشهاد امير الحبشة الذي ارسله لونه بلد بارض
 الشام يوم قتلهم زيد بن حارثة فجعفر بن ابى طالب فعبد الله بن رواحة
 رضوانه تعالى عنهم وبان نبته فاطمة رضي الله تعالى عنها اول اهله لوقا به ففا
 بعد ثمانية اشهر او سنة وبان اشقى الاولين والاخرين قاتل علي **كم**
 الله وجهه يخبر به في ياقوته فقتل فرماها كجته فضربه الشقي بن الحبحم ضربة
 كذلك فقات منها وبان معوية رضي الله تعالى عنه بلى امر امته وبانه لم يملك
 رواها من عياكر ومن ثمة **علي** كرام الله وجهه بن مصعب لودكرت
 هذا الحديث ما قاله وبان عثمان يقتل مظلوما ورواه ثقل وانت تقر
 القرآن فيقع قطرة من دم علي في كفيكم الله موصوع وبوقفه **الحرة**
 من عسكر يزيد عامله الله بعد له بالمدينة فاستبيحت نفوس اهلها
 وايضا هم واموالهم وقنا **عايشه** والنبي لعلي رضي الله تعالى عنهم

اشهر الاولين والآخرين

طه
فليت في نفسه المرحمة
الغيب

ولذلك قال علي بن ابي طالب لما برز له يومئذ ما شئت الله هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال له طالم فانصرف ان يروا قال بلى
وكنت نبيته وبقوله في الحسن بن كرام الله تعالى وجهه ان ابني هذا استوح
الله به بين فنيين عظيمين من المسلمين فكان كذلك فانه يبيع بعد ابيه
فعلت خليفة ستة اشهر ثم سار لمعاوية باربعين الفا فلما انزل الحومان
على كثرة الفتيان وانه لا يغلب احدهما حتى يقتل الفريق الاخر فوقع غل
المسلمين ورجعهم ورفض الملك فاجتذب ذلك ابتغاء لوجه الله كما جاعته كرام الله
وجهه ثم ارسل لمعاوية يشترط عليه شروطا ونزل له عن الخلافة فارسل له
ابنن وقال اشترط ما شئت فاشترط ونزل له عن الملك فصار معاوية
في يومئذ خليفة حقيقة وبقتل الحسن بن كرام الله وجهه بالطف واخرج
بيد تربة وقال فيها مضجعه وصح خراشها من ملك القطر من ان يزور
البنى صلى الله عليه وسلم فاذا نزل في يوم ام سلمة فامسها صلى الله
عليه وسلم ان تحفظ الباب في الحين فاقتمه فقبله صلى الله عليه وسلم فقال
له الملكا تحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريد المكان الذي
يقبل به فاراه فاجاه بسهولة الكسر رمل خشن او تراب احمر فاخذته ام سلمة
فجعلته في ثوبها قال الراوي كما تقول انفاك يلا وفي رواية انه قال لها
اذا صار ذنبا فاعطاني قد قتل واخبر بن عمر انه سعى لما راى جبريل معه
في صوت رجل واخبر ام سلمة بن عباس رضي الله عنهما بانها ستلد
وبانه ابو الحلفا وبان منهم السقاج والمهدي واخبر بان الترك ستقلب
على العرب حتى يحرقوا بمنايا الشجر والقصوم ويقولون شك الناس
ان بعض بني اكاد الابل فلا يجدون محالما اعلم في عالم المدينة قال عبيد
وغيره هو مالك بن ابيس ومن ثم كان الناس يزعمون على بابه لاخذ العلم
حتى يقتلوه ومن رواته من الاكابر الزهري والصفيانان والشافعي
والاوزاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر وابو حنيفة وصاحبا ابو
يوسف وعبد وذنون المصري والفضيل بن عياض وابن المبارك وابراهيم

وبعالم قريش منهم الله وبانه يلاطبا في الارض عما قال احمد وغيره
نراه الشافعي لانه لم ينشر في طباق الارض لقريش صحابي وغيره ما انشر
للشافعي اي والذي انشأه علي بن عباس ونحوهما ما يمل قليله جدا
كما يعمل كد في سير كلامهم والطع عليه في غير الصفاني ان الحديث موضوع
سهرق منه وانما فيه نوع ضعف ذكره واليه شواهد كثيرة وقد جمع الحافظ
العيني في طريقته في كتاب مستقل واخبر الخوارزمي الذي هو على
على كرام الله وجهه وان فيهم رجلا اسود احدى عضديه مثل ثدي
المرأة فقاتلهم على واخرج ذلك الرجل حتى راه الناس بالوصف الذي
وصفه صلى الله عليه وسلم واخبر بالفضة وانهم يرضون الاسلام
وبالقدرية والمزجية وبان امته ستفترق على ثلاثة وسبعين فرقة وبانها كلها
في النار الا الفرقة التي على ما كان عليه هو واصحابه وهم الطائفة الذين اخبر عنهم
بانهم لا يزلون على الحق لا يفرهم من ظاههم الى قيام الساعة اي قريه بقليل وبما رأت
الساعة العشرة جدا فوق كثر منها وينتظر وقوع الباقي ومما وقع منها
النار التي قال عنها صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان لا تقوم الساعة حتى تخرج
نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل بصرى فخرجت نار عظيمة على نحو من حلة من
المدينة المشرفة وتقدم منها زلزلة عظيمة بعد ذلك الاربعاء ثاثة جماد الاخرة
سنة اربع وخمسين من سنها ولم تزل تشد وتغل كغليان البحر الى ان ارتخت منها
الارض ومن عليها حتى ايقن اهل المدينة بالهلال وكثرت الزلازل حتى وقع منها
في يوم واحد ثمانية عشر زلزلة لكن ببركة صلى الله عليه وسلم لم كان يغشي
للمدينة نسيم بارد ورديت من ملكه وجبال بصرى وانطفت ليلة الاسر اسابع
عشر رجب وقد اوسع المورخون في اخبارها بما يطول استقصاؤه واذا
تاملت ما طلعه الله تعالى عليه من الغيوب لا سيما ما يتعلق بالحق العجيب
علت ان ذلك من تمام عنائه به تعالى به وانه لا يضمه قط ومن ثم عقب الناظم
ذلك بقوله لا يحل بفتح الفوقية والحجة فرحلت الشي خيلا ونجيلة
ظنته جانب هو في الاصل شوا الانسان واريد به هنا كله تقبيل

طه
في الخواج والروا

طه
في مشرب

بالبعض عن الكل فالإضافة بيانية **التي مضى** أي مضى **حين** وفي نسخة
 حيث **والاول** اظهر اذ هو ظرف لمضى **ما مستند** صلى الله عليه وسلم **منهم** متعلق
 بقوله **الاول** أي الاذيات الكثير حال كونها صادرة عنهم كضرب وخنقه
 واغتراف سفاههم به فرسوه حتى سال الدم على قدميه وكشم وجهه وكسر رايته
 وغير ذلك مما لو حمله جبل لم يتحملة بل جانبه مع ذلك لم يزل يترقى في مراتب
 النصر والفتح الى ان بلغ غاية الفزق والحلالة وجانبهم لم يزل يتقهقر ويضجل
 حتى حصل له خضيف الذل والهوان **قال** تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
 الايات ليظهره على الدين كله والله يعصمك من الناس **فما اصاب**
 صلى الله عليه وسلم من اذياتهم له فيه اسوة بالانبياء قبله اذا صابهم من اذيات
 اممهم مثل ذلك او اكثر منه لكن **كل امر** من الامور العظيمة **باب** اي اصاب
النبيين **فالشدة فيه** أي التي تحصل لهم منه **محمودة** لانها لدفع درجاتهم
 العلية **والرنا** أي السعة فيه محمودة ايضا لانه ليكثر انباعهم ويفني اعدائهم
 ومن يلبس لذلك ويوضحه ان من المقرر في المعقول انه لو **بمس النصار**
 أي الذهب **هون** بالنظر أي هوان من ادخله الى النار لا اختيار
 خصوصه من العسر والنقص **الختار للنصار** **العلاء** أي العرض على النار
 لغزته على النفوس وشجها به فادنى نقص يصيبه فالانبياء كالذهب
 والشدايد التي تنقوهم كاصانة النار للذهب فكما ان النار لا تزيد
 في الذهب الا حسنا قل ذلك الشدايد لا تزيد الانبياء الرفع وفي
 تحمل الى هنا الكلام الجامع البالغ من الحكمة والبلاغة ما لا يخفى عظم وقعه
 ولما ذكر ما ياب قوله لا تحمل جانب النبي مضى ما برهن عليه بقوله
كم يد أي جارية عن **جبه** **كفها** أي منها وضد لها فلم تقل اليه
 لسوء قصد به صلى الله عليه وسلم **و** الحال انه قد وجد في الخلق
 أي المخلوقين الذين هم اعداؤه المريد ونا هلاكه **كثرة** **واجترأ**
 أي شجاعة وتهور واقدام على فعل ما خطب بالنفس من غير نظر في عاقبته
 اذ ظرف لكف أي وقت ان **دعا** أي طلب حال كونه **وصد العباد**

كلم الى عبادة الله تعالى وترك ما هو عليه من الجهالات والباطل والضلالة
وان است حصلت اذا من يستعمل كثيرا في ذلك **منه** أي في كل
 الازمنة **في كل مقلة** منهم وهي تحبة العين التي تجمع البواد والبياض
اقل جمع قذى وهو ما سقط في العين مما يورثها ويكدرها وذلك
 لانه صلى الله عليه وسلم في امتداد امره مع وحدته وقلة عضده وناصره
 كان يدع عن هوانه الى الايمان بآبائه وطه ويتأدى عليهم في انديتهم بتسفيه
 اعلامهم وبسب الهتهم وربما بكل عيب وسوء في الفنون حتى اقرب
 اقاربه كجمعه الى طيب في اذياته والتجري عليه لكثرتهم ووحدته
 وهو مع ذلك محروس بحراسة الله تعالى يحلوه بكلماته محفوظ بحفظه
 متقاد على ما هو فيه غير ملتفت لاذاهم بل صابر اعليه الصبر الجميل وامر
 لا يزداد الا ظهور من علوا واصحابه واعوانه يكثر ون يتفقون على
 اعدائهم شيافشا الى ان مكته الله من نواصي اعدائه فاذا اقرضوا من
 على كفة الهوان واحل من خضع منهم لغزته ما من البقا والامان ومن
 ينبتك بعضهم اذ انتم له ونصر عليهم ما ذكره اهل السير ان عمرو
 ابن العاص **قال** لئن لم يرايت قرشا اصابوا من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذكر كسر لدا ان اشرافهم اجتمعوا في الحجر فذكر واما فعله
 بهم فربهم وبسب الهتهم فطلع عليهم صلى الله عليه وسلم فاستلم الركن
 وطاف فلما من بهم انتقص **ف** **آ** ذلك ثم ترهم فاسأوه ثم ترهم
 فاسأوه **فوقف** ثم **قال** اسمعون يا معشر قريش اياي الذي
 نفسي يد لقد جيتكم بالدخ فاخذتم كلتم وارعدت منها من ابصم
 فالانوا له القول **وقالوا** **انصرف** يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهورا
 فاجتمعوا له في الغد في الحجر وفعلوا معه مثل ما ذكر ثم وثبوا اليه وثبة
 رجل واحد وبنونه بسب الهتهم فاخذ بعضهم بجمع رداءه فقام
 اليه ابي بكر وطال بينهم وبينه كما في **تنبيه** في نية سياق النظر
 مصرحة بان القدي في العين مستعار لما حصل لهم في عيون تجايسهم

من ادله صلى الله عليه وسلم لهم بما ترانها واما قول بعضهم كتمان
يريد بالقدي ما على اعينهم من الفسادة المباحة من النظر في امره الخاصة
لهم عن اتباعه او يريد ما على قلوبهم من الرزان والصد الحجاب عن الايمان
فيكون عتبا لمقلة من غير البصيرة عما يعلوها من الرزان والصد انتفى
ثم غفله من سبيل المتن او عدم تمامه بالعلية لانه انما حكم بانه صلى
الله عليه وسلم اسكن القدي لكل مقلة منهم وحينئذ فلا يصح تفسير
القدي بشي مما ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكرته فثامله والدليل
على تلك الحراسة الباهية انه **هو قوم** يدخل فيه النبي **بقتله**
بالسيف فالي **السيف** اي امتنع من الوصول اليه والتأثير فيه **وقال** اي
لا جمل وقاية بما اخذ عليه ببقية الخلق من الايمان بحججه صلى الله عليه وسلم
واجلاله وتقديره وتعظيمه وذلك الامتناع وقع عن يامنه فقد جازت
صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اقربا من شجر بطله فيها
هو تحتها اذا جاءه اعرابي فاحترط سيفه ثم قال له من يمنعك مني قال
الله عز وجل فعدت يده فقط السيف وضرب براسه الشجر حتى
سال دماغه كما روى **وهو ان عويث بن الحارث** اخترط سيفه صلى
الله عليه وسلم وهو يام فاستيقظ فوجد يده صلنا فقال من يمنعك
منى قال الله فقط فزني فاحذ صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك
منى قال كن ضراخا فعنا عنه فراجع الى قومه وقال حينئذ من ضراخا
وروى انه صلى الله عليه وسلم وقع له نظير ذلك في غزوة بدر مع منافق
تبعه لما خرج لقضاء حاجته ووقع نظير ذلك مع رجل سيد لقومه شجاعا
وغرها اغزوه على قتله فجاءه ثم رجع اليهم **لما فانتروا عليه فقال**
نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدرى فوقعت نظري في ساقه
السيف فزني فعلت انه تلك ولما لم **وقال** اي رجع على راسها
وبينه وبين وفا الجناح **الاصفر** اي رجع الحجارة عن
امانه بل تحدث في يد راسها الذي هو ايضا بقتله **وهو ابو جهل**

بن هاشم بن المغيرة المخزومي وكان فراسدا الاعداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه اجتمع هو وقرينيه بنو ماجما رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغ
في ابداءهم وسفه اصلاهم وسب اللههم فاطمروا له شدة الايا والنفت
فانصرف عنهم حزينا عليهم فقال لهم ابو جهل اللعين يا معشر قريش
ان محمدا قد اتى الامانة ويزعم اني اعاهد الله لا اجلس له عدا محرا ما يطيق محمدا
فاذا سجد في صلاته رخصت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني
فليصنع بني عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله ما نملك شي ابدافا
اصبح اخذ حجر كما وصف فلما سجد صلى الله عليه وسلم كعادته وقن شريطا
احتمل اللعين الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا
لونه من عوف قد ينسب يده على حجره حتى قد فقه فقاموا اليه وقالوا
مالك يا ابا الحكم قال **فمنيت اليه لا تفعل ما فعلت لكم البارحة فله**
دخول منه عرض لي دونه فخل في الابل لا والله ما رأت مثل هامة ولا
مثل صونية واني به لفعل قط فخيرني ان ياكلني ذكرا صلى الله عليه وسلم
قال ذاك جبريل لودي مني لاخذ **اذ** طرفهم المقد بقتل ابو جهل
لانه معطوف على قوم بقتله اي وهم ايضا ابو جهل بقتله بالحجر الذي
عمله وقت ان **راى علق** بسكون النون ومنها **الفعل** وقدير **رايه**
انه العنقاء اي الداهية العظيمة او الطائر العظيم المعروف
وبين عنق وعنقا جناح اشتقاق او شبهة وما ذكر من ابو جهل
معطوف على قوم وان طرف لهم هو ما جزم به **الشارع** وهو بعيد
لانه يلزم عليه ان وقت روية الفعل هتم بقتله وذلك غير واقع
بل حصل له حينئذ في الهيئة والخوف والذل ما اذهلوا كونه
انه معطوف على الصفوا اي رخصت الصفوا عن الوصول اليه ورجع
ابو جهل عن الرمي بها وقت روية الفعل فاذا حينئذ طرف لغان مع فاعلها
وما عطف عليه **واقضاه** معطوف على هتم **قال** **الشارع** وكأنه على نوع
الحافظ اي اقتضى منه وظاهر قول القاموس واستقصى فلا ناطل اليه

اذم

ان بعضه وتفاضله الدين قبضه انه متعدد بنفيه اي طلب النبي صلى
 الله عليه وسلم من اي جهل ان يودي دين كعله بن عصام بن كهلة بن
 ارش بن الغوث بن عمرو بن الغوث **الاراشي** بكسر الهمزة لكونه لما قد
 ملكه بابل لم يبيعها اشتراها منه الى جهل ثم مطله بانما لها فنفذ الاش
 عليا دفرق غنم فقال من رجل يخلصني من ابي الحكم فاني غريب وابتل
 وقد غلبني علي حتى فقالوا لا يخلصك منه الا ذلك الرجل اي محمد
 صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك استغفرك في آية الله صلى الله عليه وسلم وقال
 له يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني علي حتى وقد سالت اوليك القوم فاشاروا
 اليك فخلصني منه برحمتك الله فقام معه ليخلصه منه كيف **وقد سابعه**
 ذكر مع ان الكلام ليس في الاش لانه لا تنظر له فهو من اعادة النظر
والشراء اي وشراؤه مع هذا الرجل وغيره ولما ذهب اليه امر وادخل
 منهم ان شعة لينظر ماذا يصنع فضرب صلى الله عليه وسلم يده عليه فقال
 من ذا قال محمد فاخرج الى خارج الى خارج اليه وقد انتقع لونه فقال
 اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تخرج حتى ياخذ قد دخل فخرج اليه
 فجا الى اوليك واخبرهم بما وقع فجا انو جهل فقالوا له ولك والله ما
 رانا مثل هذا الذي صنعت وط قال ويحك والله ما هو الا انه ضرب
 علي بابي فسمعت صوته فمليت رعبا ثم خرجت اليه وانفوق راسي
 فتجلا من الابل ما رايته مثل هامة ولا صوت ولا اتيابه لفعل قط والله
 لو ابيت كلني **و** من ثم راي ابو جهل **المصطفى** صلى الله عليه وسلم
 وقد آتاه بما اي بهل **المرسج** بفتح ثم ضم وضم ثم كسر مع تخفيف
 الحيم ويجوز اهلنا لا جل الوزن شديد ها منجي بنجي او ابي بنجي فهو
 ناج ومنه **دوت الوفا** لذلك الدين الذي للاراشي **النجاء**
 بوزن الضراب مبالغة في ناج قالوفا مقصود ويجوز تخفيف الحيم
 مصدرا قالوفا ممدود وفي القاموس نجى ونجا ونجاة ونجائه
 خلاص بنجي ونجى ونجاء الله ونجاء وعلى هذا الوفا مقصود وعلى

كل هو فاعل بنج ونظيره في المصدر قول الحارثي ملا الوجد في ادي
 وروح النزع اي ذلك الفعل لا ينجي ولا ينجي منه النجا بالمبالغة اي من تنج
 نجاة من الامور الصعبة الا ان وفي ذلك الدين او لا ينجي امينه النجا بالتحقيق
 اي النجاة لا بعد ذلك الوفا **هو** اي الفعل المروي في هذه الواقعة
ما اي الفعل الذي قد مر **فوق** اي في الواقعة **السابعة**
 في قوله وفات الصفوا الى اخره لئلا استغراب في ذلك لان هذا اللعن
ما على مثله في العقوب والنهوس السالين لادراكه والموصفين لهلاكه
 وهو ابلغ من عليه لانه اثبات الحكم عليه بينه على حد مثلك لا ينجل
بعد الخطاء لان خطاه لا ينحصر فلا بعد ومسد الخطا لغة شيعر
تفصيل قد سأل عن الحكمة في كون اي جهل منع من هاتين الواقعتين
 من ان ينال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن لم يطلقا اشد المنع
 ولم يمنع من القاساء الجزر وعلى ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
قل كان سر ذلك امهاله حتى تنفذ دعوة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في في اماله من كانوا اشد الناس عليه صلى الله
 عليه وسلم فيظهر عن صلى الله عليه وسلم وضرب عليهم للثمن باهلا لهم
 بدعوتهم والقيام في القلب على اخير طالة واقبحها ولو منع اللعين
 من ذلك لم يحصل هذه الكرامات فكان يمكنه في ذلك الفعل
 هو عين اهلاكه واهلاك نظرائه ومختصر يد القصة انه صلى الله عليه وسلم
 كما في البخاري كان صلى الله عليه وسلم عند الكعبة وجع زفر في جبالهم اذ قال
 قاتل منهم المتظرون الى هذا المرأى يكربقوا الى جزور آل فلان فيبعد
 الى دمها وقرنها وسلاها فتجي به ثم تمهله حتى سجد وضعه بين كنفه
 فانبعث اشقاها فلما سجد وضعه بين كنفه وثبت صلى الله عليه وسلم
 ساعدا اي لانه لم يعلم بخصوص ما وضع وانما لم ينقل انه اعاد لاحتمال انه
 كان في نافله بل هو الواقع لان هذه الواقعة قبل فرض الحجر ولم يكن فرض
 من الصلاة يومئذ الا ما في سورة المزمل وهو صلاة الليل فلما راد ذلك يحكموا

حتى مال بعضهم على بعض فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جارية رضى الله تعالى عنها
فاقبلت تسبح وتكبر **قالت** انه صلى الله عليه وسلم سا جدا حتى لقته عنه وافلت
عليهم تسبح فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال **اللهم عليك بقرينش**
ثم سمي اللهم عليك بعمر بن هشام وهو ابو جهم وقدمه لانه اشقاهم واشدهم
اذ ابته له صلى الله عليه وسلم وعقبه بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
بن عتبة واميه بن خلف وعقبه بن ابي معيط وعمار بن الوليد **قالت**
عبد الله في الله لقد رايته صريحا يوم بدر ثم سجد الى الفلب قلبه يد رثم
قال صلى الله عليه وسلم وابتغى اصحاب الفلب لفته وظاهر **قالت** انه صلى
الله عليه وسلم **قال** ذلك عقب هذا الدعاء فيكون من تمامه وفيه علم من
اعلام نبوته ويكمل على بعد انه انما قال ذلك عند القيام في الفلب **وقالت**
عبد الله بن مسعود رايته صريحا بالفلب مراده اكثرهم فان عمار انما مات
بارض الحبشة لكن على اشترقتلة فانه تعرض لوجه النجاشي فامر ساجدا فنفخ
في احليله فصرخ عقوقه له فتوحش وصار مع البراءة الى ان مات في خلافة
عمر رضي الله عنه وايضا عقبه بن ابي معيط انما قتل صبرا بالعراق بعد بدر
والقي ثم واميه بن خلف وان قتل بدر لم يطرح في الفلب **واعدت** عطف على
هم اي هيات ام جميل بنت حرب بن اميه **قالت الخطب** لغبت به لانها
كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا زوجها
لعنها الله **الغريب** اي الحجر الذي يلا الكف لما انزل الله فيها وفي زوجها تبعت يدا
ابو طهب السوء **والتحالف** قد **جاءت** اليه وهو في المسجد وابو بكر عنده بذلك
الحجر لترمي به وهي في غاية السرعة والحيلة **قالت** الحمانه **الورقا** اي الشديدة
الاسراع اي حال كونها شبيهة بها في ذلك فهي طال منداخلت **قالت** **قالت**
جاءت في حال كونها **غضبي** فشدت ما سمعت فزعها في تلك السوء
وفي نسخة غيظا فهو تميز والغضب نار كانه في طي النوادر يا جهم اطروا
السب المحرك لها فان لم يقدروا على انقاد شي في المغضوب عليه سمي غيظا
لكن اقليل في القاموس الغيظ الغضب او اشد او سودة او اوله وطال كونها

تقول

تقول في متبلى وانا بنت سيد بني مخزوم متعلق بيقال **قالت** **قالت**
الحمايق **قالت** **الحمايق** اي السب والذم ونسبة القول اليه اما حقيقة وهو الظاهر
لانهم لا يعتقدون الها غير الهتهم فمن ابتدائية نعم فيهم فرقة يعتقدون **قالت**
الاله وان اصلهم تنزههم اليه فان كانت فرقة فمن تعليله اي قول الهه
ذلك لاجله **وتولت** عطف على اعتدت **والتحالف** **قالت** **قالت**
وهو في ظهوره للقلب السليم والعقول المستقيمة كالشمس وهي اعني
تلك المرأة في غاية فرعي البصيرة وفاداليسين **قالت** **قالت**
اي عين **قالت** ولما رايها ابو بكر قال يا رسول الله انما امرأة بدية فقلت
قالت انما ان ترا في حيات فلتره فقات **قالت** يا ابا بكر ان صاحبك كيف هجو في
قول الله لو وجدته لضربت بهذا الفرفاء والله اني **قالت** عرق وذكر **قالت**
هجو اقبيا فقلت لا وهو لا يقول **قالت** **قالت** **قالت**
وانصرفت فقلت يا رسول الله لم ترك فقال **قالت** لم ترك ملك يستر في منها
بجناصه وفي رواية قد اخذ الله بصبرها عني فكان صلى الله عليه وسلم يقول
اما تعجبون لما يصرف الله عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا
محمد صلى الله عليه وسلم **قالت** **قالت** **قالت** **قالت**
والنجم حتى بلغ افرانيم اللات والعزى ومناات الثالثة الاخرى فحينئذ
التقى الشيطان في امينة اي تلاوة تلك الغرائيق العلوان سقاعة من الغريبا
وفي رواية التي الشيطان **قالت** ان تلك الغرائيق الى اخره فعند سجوده
اخر السور سجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح الهتهم وفي رواية
ما ذكره المصنف خير قبل السور وسجد وسجد وانزلت هذه الآية وما
ارسلنا قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى التي الشيطان في امينة الآية
ففسدت ذلك في الناس والطهر **قالت** **قالت** **قالت** **قالت**
سرا عما تبين للمشركين خلاف ذلك رجعوا الى اشد ما كانوا عليه والغرائيق
جمع غريوق او غريوق وهو طير الماشيهت الاصنام لا اعتقادهم انها
تقر بهم من الله تعالى بطيور اما لكونه تعلوا في السماء وترفع تنبيه

تطيق فاعلم

كثير كلام العلم في هذه القصة فمن تذكر لوقوعها ومبالغ في بطلانها وان لا يجوز
لاحد القول بها كعياض والخز الرازي وسبقها لغيره في البيهقي وايد وaban
الخاري وغيره روى انه صلى الله عليه وسلم قرا سورة البقرة وسجد معه
المسلمون والمشركون والانس والجن ولم يدركوا فيها قصة الغرائيق وaban
من حوز على بني عظيم وبن فقد كفروا بانها من وضع الزنادقة والحق خلاف
ذلك كله بل لها اصل اصيل فقد خرجها من طريق كثيرة جدا بن الى حاتم
والطبري وابن المنذر وروى ابن مردويه والزار وبن اسحق في السير وموسى
ابن عتبة في المغازي وابو معشر كما نبه على ذلك الحافظ بن كثير وغيره لكن
قال ان طريقا كلها مرسله وان لم يرها سنده فوجه صحيح انتهى ورد
عليه وعياض وغيره الحافظ شيخ الاسلام بن حجر بن طبري فيها كثيرة جدا
منها رجالها رجال الصحيح وما فيها اما ضعيف واما منقطع وبعضها تفرد
بوصلة امية بن خالد وهو ثقة مشهور فمن عم بن العري وعياض ان روايتها
كلها لا اصل لها ليس في محله اذ لا يمتثل على القواعد فان الطرق اذا كثرت
وتباينت مخالفا دل ذلك على ان لها اصلا قال وقد ذكرنا ان ثلاثة
اسانيد منها على شرط الصحيح هل مر اسيل بحج بمثلها في حجة بالمرسل وكذا
من لا يحتج به لا اعتضاد بعضها ببعض وحينئذ يتعين اويل ما وقع
فيها مما يستنكر كقوله التي الشيطان عاثت له تلك الغرائيق الى اخره فلا
يجوز حملها على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه ان يزيد في القرآن
عمدا او سهوا واختلوا في تأويله فاخرج الطبري عن قتادة انه اصابته
سنة فخرى على اسانه ولم يشعر به فلما علم اظهر بطلانه واحكم به اياه وعرض
انه لا ولاية للشيطان عليه في النوم وحياب **ب**ان هذا لا يثبت للشيطان
ولاية عليه وانما غاية الامر ان الشيطان لما راه اصابته تلك السنة فاحكى قرأته
بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس عا لانا رسوله صلى الله عليه وسلم
بطلان ما وقع من الشيطان حتى لا يغتر به احد ثم راي **ب** من اجاب بما يؤيد ما
ذكرته وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يرتل قرأته فارصد الشيطان سكتة

ونطق بتلك الكلمات محاكيا لغيره صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه منهم فظنوا
من قوله واشاعها واستحسن هذا الجواب عن واحد من المحققين كعياض
وابن العري وايدوه بما جاء عن بن عباس من تفسيره في معنى في امينته
اي في تلاوته وفي ذلك اخبار منه تعالى بان رسله اذا قالوا قوله زاد الشيطان
فيه فقبل نفسه محاكيا له ثم بين الله تعالى بطلانه فعلم ان هذا نص في انت
الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله عليه وسلم لان نبينا قاله وقد سبق
الى هذا المعنى الامام المجتهد بن جرير الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه
وشدة ساعده في العلوم مفصوبه وارفضاه واما الجواب **ب**ان الشيطان
الجاه الى التلطف بذلك فغير اختياره فرد وaban الشيطان لو قدر على ذلك
لم يمكن احدا من طاعة الله او بانه علق بحفظه ما كان يسمعه منهم بل قد عد
المهتكم فخرى على ان هو انفس افسا مما قبله او بانه قاله اني نجا للكفا
فهو بعيد وان ارتضاه عياض كالباقين فقال هذا جائز مع قرينة تدل
على المراد **ب**الكلام في الصلاة اذ ذاك كان جائزا او بانه لما وصل
الى قوله الثالثة الاخرى حثوا ان ياتي بذيهم المهتكم فبادروا بذلك
الكلام وظنوه بقلادة صلى الله عليه وسلم عا عاداتهم في قولهم لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه ونسب للشيطان لانه الكامل لله عليه وفيه
نوع بعد او ان المراد بالغرائيق الملائكة وكان منهم من يعبد ههنا
زاعمين انهم بنات الله تعالى فبين ذكر الكل ليرد عليهم بقوله الكر الذكر
وله الا نتي فلما سمعوه حملوه على الجميع وقالوا قد عظم الحقنا فتنسب تلك الكلمة
واحكم اياه فهو بعد مما قبله **ب**بعد ما وقع له من هذه الكرامات
وقع له عرامة اخرى في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة هو انه **س**مت له
زبيب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم **ب**يهوديه **ك**الشاة اي جعلت فيها
شما قابلا لوقت لا رها شاورت يهودي سمور فاجتمعوا لها على هذا السر
بعينه فسمت به الشاة جميعها لكنها اكثرت منه في الذراع واللف
لما قيل لها انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع **و**كم مرات كثيرة **س**ام

من السور الذي هو مقدمة الشرا الذي هو الرعي وبين سام وسنت تجنيس شبه
 الاشتقاق **الشفق** اي تابر عليها وتخلي بها **الاشفاق** الذي صاروا كالهوام
 بل اضل بيلا ومنهم تلك المرأة وبينهما تجنيس الاشتقاق وقول ان رح
 ان سام وسمت من هذا اهل وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما علم ان فيها
 سما قال اجعلوا لي من هذا اهل اليهود فجمعوا له فالحم عن اشيائها من ابراهيم
 قالوا فلان قال كذا ثم ابوك فلان قال اصدقته وبررت ثم سألهم من اهل النار
 قالوا يكون فيها اسير ثم يخلقون فيها فقال اخسوا فيها والله لا يخلقكم ابدا
 ثم قال لهم هل جعلتم في هذه **الاشاة** سما قالوا نعم قال ما حملكم عليه قالوا ان
 كنت كذا ابا استرخا منك او نبيا ليعزرك وروى **ابوداود** انفاست شاة عليه
 ثم اهدتها اليه صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل رطط من اصحابه فقال
 صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فارسل الى اليهودية فقال سميت هذه الشاة
 فقالت من اخبرك قال اخبرني هذه الذراع ومن ثم قال **فاداع** اي اظهر له
 صلى الله عليه وسلم **الذراع** **ما فيه من شر** اي سم ينطق معجزة له صلى
 الله عليه وسلم كما يصرح بذلك اعني انه اخبره بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم
 اخبرني هذه الذراع **احفان** عن الحاضرين **ابدا** له صلى الله عليه وسلم
 اي هو ان خفي عليهم ظهوره صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال لها ذلك صدقته
 ثم قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرخا منه ففعا عنها
 ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتمى صلى الله عليه وسلم
 على كاهله فاجل الذي اكل منها وفي رواية غيري داود اذا جعلت ثيابا
 اي الشاة احب اليه فليلها الذراع فعدت الى عنزها فذبحتها وصكتها
 ثم عمدت الى سم موح اي يقتل لوقته فيمنها به واكثر منه في الذراع
 والكتف ثم وضعتها بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء فقتل
 صلى الله عليه وسلم الذراع فانه شئ منها وتناول بشر عظاما اخر فارددا
 لقمتهما واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع
 تخبر بانها سموم وفيه ان بشر ما شوانه صلى الله عليه وسلم دفعها الى

اوليا فقتلوا حاروا الحافظ الذي الى وروايته انه قبلها يعارضها رواية البيهقي
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وجاز ان لم يعاقبها ومن ثم قال **ويخلق من النبي كرم**
 بل الاكرم منه قال تعالى له وانك لعلى خلق عظيم اي بسبب ما تخلي به من كمال
 الحكم والعفو والصبر **ليقاصن بحرها** بواطنهم بذلك اسم اذ هو يجرع الباطن
 كما يجرع الحديد الظاهر **العجماء** اي المرأة ويقال ايضا للبهيمة وقال
 الزهري سلمت فتركا وفي مقارن سليمان النبي نحوه وانها قالت استبان لي ان
 انك صادق والى اشهدك وفرحني اني على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله وجمع البيهقي بانه يحتمل ان يكون تركها اولادها مات بشر قتلها به
 وبذلك اجاب **الهيبي** فزاد انه تركها لانه كان لا يفتقم لبقه ثم قتلها
 ببشر قصاصا ويحتمل انه تركها لاسلامها فلما مات بشر تحقق بموته وجوب القصاص
 عليها فقتلت وقوله انه قتلها قصاصا وانما الوارد انه قتلها وهو محتمل
 لكونه قتلها بنقضها العهد بما فعلته ويدل عليه ما جازي رواية انه صليها اذ لو قتلها
 قصاصا لم يصب بل لو فرض انه لم يصبها لم يكن قتلها بالسيف دليلا للقصاص
 لان المماثلة فيه معتبرة فقياسها ان يقتلها بسموم كما ان اليهودي الذي رضى
 راس الجارية بحجر اسره صلى الله عليه وسلم فرض راسه بمثل ذلك ذلك الحجر
 اثار المماثلة المقصودة من مشروعية القصاص لا يقال الصلب لا يدل على اشتقا
 القصاص لان الامام ان يصلب من يرد قتله اذ اراد ذلك جزا وتكفلا
 لا نقول ليس للامام الصلب في قتل القصاص كما يصرح به كلام ابي حنيفة
 لما تقرر ان المماثلة ما امكن فلا يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقص
 ولما تقرر ان المماثلة ما امكن فلا يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقص
 البيان غير محتمل النزاع الذي نحن فيه فان قلت هو رد على هذا الحصر
 لان هذه غير قاطعة للطريق وصلت قلت الذي اذا انقض العهد ملحق
 بقاطع الطريق في احكام لا يبعد ان هذا منها على ان ذاك صار كجزء واحكام
 الحربيين لا يقاس بها احكام المعصومين فان قلت قولكم لان المماثلة
 الى اخره انما تنافي على القول بتبعيتها في القود اما الجزع فيها وبين السيف

مطلب
 راس المشرقة القصاص

فيما ليس محرم او المحرم بينا وبين السيف في القتل بمسموم فلا يتأتى عليه ذلك
 البحث قلت بل يتأتى على التحريم ايضا لان القتل بالسيف لا يعين القود
 لانه يحتمل ان يقتل باليد او بالرمح او بالخنجر او بالسيوف او بالكلاب
 لا يدل على خصوص كونه قودا او تاخير قتلها الى موت بشر لا يدل على القود
 ايضا لا محتمل ان لا يتحقق عظيم خيانتها ويهدد اكله على ان ياتي هذه
 القصة من قتلها بتقدير صحة لا يرد على قول ايمن من اضاف
 انسانا فقدم له طعاما مسموما فاكل منه فمات لا قود عليه لانه تناوله
 باختياره والمضيف لم يلجأ لاكله وذلك لانه لم يثبت انه قتلها بغير
 كونه قودا ولهذا الذي قررته على تحقيق الناطق حيث نفى القصاص
 مع اطلاعه على الروايات المتخالفه في ذلك فان قلت لا نسلم ان نفيه لذلك
 بل لان ثبوته يفيد كونه قصاصا لم يرجع والاصل عدمه قلت هذا
 يحصل منه مدعا ايضا لان ثبوته اذ لم يرجع من اصله او بدلك القيد فلا
 دلالة فيه للحكم بوجوه وتخلق من النبي صلى الله عليه وسلم فهو معطوف بحذف
 حرف العطف على الرقياصص خلا فالما بوجه كلامك ان رجحانه استيناف
 اي نعم نعمة عظيمة **فضلا** مفعول مطلق كفرحت جدا او مفعول
 لاجله وهو الاولى لان المراد بالمرء هنا ما ذكره الله تعالى بقوله عن قابلا
 فاما ما بعد واما قد افعن تخليه سبيلهم بعد ان ملكهم المملوك اي
 رفع الرق عنهم لاجل فضله اي احبانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا عوض
 وعلى هذا المعنى هذه العلة والعلة التي يليها المنفعة من اذانه
 معلل لشيين عموم احبانه عليهم ولا غيرهم وخصوص كونه تربى فيهم
 وعليه فحرف العطف مقدم للثبوت ويصح ان يكون الثانية علة الاولى
 واتقاهما قصر فضلا عليهم غير موثر لانه لا يرد مطلقا الفضل بل فضلا يتعلق
 بهم سواء اعلق على هوازن من او تفضلا اكتفا بقرينة السياق **على هوازن**
 قبيلة حليمه السعدية رضي الله تعالى عنها وهما اهل جنين المذكور في القرآن
 وهو واد قريب من ذي الحجار اليوم المشهور من اسواق الجاهلية بناحية

عرفه بين ذلك الوادي وبين مكة نحو ثلاث ليال غزاهم صلى الله عليه وسلم
 عقب فتح مكة لما انقضت اشراف هوازن وثقيف على حربه صلى الله
 عليه وسلم فخرج اليهم سادس شوال سنة ثمان في اثني عشر الفا عشرين جاء
 بهم واثان من طلفا مكة ولم **اهزمهم** صلى الله عليه وسلم فقبضوا والظا
 وامر ان يجعل سي هوازن وغنائمهم بالجعرانة حتى ياتي اليهم وكان النبي
 وهو النساء والذراري ستة الاف راس والابل اربعة وعشرون الفا
 والغنم فوق اربعون الف واربعة الاف اوقية فضه ولم **ارجع**
 صلى الله عليه وسلم من الطائف انظر هوازن بضع عشر يوما بقدمه
 عليه وسلم ثم اخذ في قسمة الغنائم في ايامهم فقالوا يا رسول
 الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لا يحفظ عليه فامنن علينا
 مما من الله عليك وقام رجل فخذ حليمه فقال يا رسول الله انما في
 الخطاير عائدك وخلائك اي من الرضاع لانهن قرابات حليمه او حاضناتك
 الذي كن يكفلنك ولو انا ارضعنا الحارث بن ابي سمرة او النعمان بن المنذر
 ثم نزل بنا بمثل الذي نزل فيه رجونا عطفه وانت خير الملقولين فقال
 لهم صلى الله عليه وسلم ان اصدقهم ابنا وكر ونا وكر احب اليكم امر ام لو
 فقالوا ابنا ونا فقال اما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لكم
 واذا صليت الظهر يركعون فقوموا وقلوا انا انك تشفع برسول الله
 صلى الله عليه وسلم للمسلمين والمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ابنا ونا ابنا فاعطيتهم عند ذلك ففعلوا ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
 اما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا
 فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار مثل ذلك وامتنع
 بنو النضير وبنو قريظة وعباس بن مسعود ومن بني سلمة بن عبد الله صلى
 الله عليه وسلم من اول مبي بصبية بما طابت به نفوسهم فزدوا من بني قريظة
 ومن صلى الله عليه وسلم عليه كذلك **اذ** اي اجل الله صلى الله عليه وسلم **ولم كان**
له قبل ذلك اي هو طفل فيهم **رباه** بفتح الراء والمد اي تربيه من يرب

احسن الحديث

في بني فلان وريت فيهم ذات بينهم او طول باعتبار ما وصل اليه من بين حليمة
 وتبينتها **تنبيه** جعل الناظم اذ تعليله خلافا عليه الجهور
 قالوا لا دليل في وان ينعكس اليوم اذ ظلمت الاية لان التقدير بعد اذ ظلمتم
 وعلى الاول هل هي حينئذ حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت
 والتعليل مستفاد من قوله الكلام لان اللفظ قوله المنسوب الى سبويه
 الاول وعلى الثاني في الاية اشكال ليس هذا محل بيطها وترد اسمها
 للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجهور لا يكون الا ظرفا او مضافا
 اليها الطرف نحو يوبيد حدث اخبارها وقال الاقلون يكون مفعولا
 بها نحو واكراد اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة او اهل القصص كلها بتقدير اذكر
 او بدلا منه بدل اشتمال او كل من كل ورد في الجهور بان المفعول او المضاف
 اليه محذوف وزعم النحوي انهما في محل المتبدا مما ينفرد به
 وجوز كثير من وردوها للمقبول نحو يوبيد تقولون اذا اغلال في
 اعناقهم لا مستقبال تقولون القطا او معني واجيب بانه من تنزيل المبتدأ
 الواجب الوقوع منزلة الواقع **والى** ذلك **البي** اصله كسر والمراد هنا
 المبي اي المسورون في الجورانه باسمه صلى الله عليه وسلم كما مر لتقسيمه
 فيها على المسلمين وكان ذلك **البي** فيه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم من
رضاع واسمها الشما كما مر ولما شقوا عليها عند سيرها قالت والله اني
 اخت صاحبكم فانوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله اني اخذتك قال وما علامه ذلك قالت عضه منك في ظهره فغروها
 لكن **وضع** اي خفض **الكفر** القائم بها **فدورها** وكذلك وضع قدورها
السبا اي الاسر القائم بها ايضا فاضمحج في جنب ذله هذين ما فيها
 فراحوته صلى الله عليه وسلم كما اضمحج في جنب الكفر ما في نحو اي طالب
 في العمود والتربية ومنع الاعداء بكل طريق امكنه ثم من الله عليها
 بالاسلام ومعرفة صلى الله عليه وسلم لها **فجباها** اي اعطاها ما لم يكن
 في جباها وجا على قوما لا جباها **برا** اي اجلسه لها اذ رحمت الرضاع

كرم

كرم النسب ويجوز ان يكون هو المفعول الثاني ويورد انه ابدل منه
 قوله بسط الى اخره كاياني ولما انه بسط لها رد اوة واجلسها عليه ثم خيرا
 وقال ان احببت فعندى محبة مكرمه وازاحبتت ورحمتي الى قومي
 فعلت فاخترت قوما فنعمها وزاد في الاحيان اليها كما هو شأن وردها
 الى قوما واعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجته بها فلما ولد
 فيهم من سلها بقيه **توهت الناس** الذين راو ذلك البراي وقع في
 وهمهم اي ذهنتهم واسناد ذلك اليهم باعتبار ما من شأنه **به** اي
 بسبب ذلك البر الذي وصل اليها منه **انما** بفتح الهمزة اداة حصر ككسوتها
النساء اي المبيات او النساء بن يمين سبيها في القاموس والبي
 مابي جمعة والنساء بن يمين القلوب او يمين يمينان وحينئذ
 يصح قراءة النظم بين ثم باو بنون ثم بين والمعنى صحى على كل منهما كما عمل
 من تفريري الكافي فنامله **هداء** بالكسر مصدر هدايت المرأة الى زوجها
 هدايات كرجل عدل واجملته في محل مفعول توهت الثاني اي توهوا ان
 النسوة اللواتي معها في البر ليس بين لعظيم ما قابلهن به من الاكرام وانما
 حينئذ لا هداي من وجلاها عليه صلى الله عليه وسلم لا تكن من مبيات لان
 ذلك الاكرام انما يفعل مثله لتسايد بن عروشا لالنساء مبيات **تنبيه**
 استعمال الناظم انما هذه في الحصر تبع فيه الرخشي والبضاوي وغيرهما
 وجعل الاول منه قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الحكم اله واحد فقال انما الحكم
 الحكم على شئ او لقصر الشئ على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمعا
 في هذه الاية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم
 بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي اليه صلى الله عليه
 وسلم مقصور على استيثار الله بالوحداية وقول **اي** جيان يلزم الرخشي
 انحصار الوحي في الوحداية من دود بانه حصري مجازي باعتبار المقام ومن
 جملة ذلك البرانه **س** ضوئها من برا كاس ويصح كونه بدلا فرجي
المصطفى صلى الله عليه وسلم **ها من** الظاهر انما زابده على مذهب

ان منعك ص

اللواتي معها وبين
 الجنس المفلوج

فادركوه
 بطور

الاخفش وجماعة **رداء** كان عليه اي نشره وجعله لها فراشا للجلوس عليه ويح
 جعل من التبعض فيكون صلى الله عليه وسلم بسط لها بعضه للجلوس عليه
 والاول اقرب وعلى كل فنيها لها ذلك الاكثر كيف وهو **اي**
ففضل اي شرف عظيم لا غاية له **حواء** اي جمعه **ذلك الرداء** بمماسته
 بحسب الشريف صلى الله عليه وسلم وما افهمه هذا التفسير من ان اي فضل
 الى اخره جملة نعت لرداء من زايده او بعضيه هو المتبادر كما لا يخفى
 ويصح ان اي مفعول بيط وان فضل بمعنى فضله فمن تبعضيه وانه
 على حاله فمن تحليلية داخلية على مضاف اي نشرها من اجل فرشه
 رداء لها فضلا عظيميا حواء ذلك الرداء اي تميزا ظاهرا على بقية سائر
 هوازن وفي الرداء العجز على الصدر **فقدت** اي صارت مندرجة
فيه اي ذلك الفضل والحال انها **هي سيد** اولئك النسوة اللواتي
 معها من بني هوازن لما حصل لها من التميز الباهر عليهن وان اولئك النسوة
 اللواتي هن **السيدات** قبل اسرهن **فيها** اي ذلك الفضل **اما** اي صارت كالحيا
 سيدتهن وكان مع كونهن سيدات امالها وبين السيدات والاماطايق وهذه
 موكدة للجملة الاولى التي هي حال من فاعل غدت كما علم مما قررته ولم
 ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الرفعة والترقي الى ما لم يصل اليه
 مخلوق وما يتعلق بذلك من صفات ينقطع اعتناق الالمام عن ان يعتد
 اليها وخيال لم يقول امال الكل الاعلها طلب من كل سامع **فانه**
 مشاهد رويته ان يزه سمعه بلا صفا الى صفات ذاته ومعانيه
فقال **فتنزه** قال انك ارح هو من قولهم خرجنا تنتزه في الرياض انتهى
 وكأنه جرى في ذلك على العرف اذ التنزه كاي قاموس التناعد ثم قال
 وارض نزهه بعيد عن الريف اي الخصب والزرع وعين المياه ودباب
 القرى ومد الفار وفي الهواء ثم قال واستعمال التنزه في الخروج
 الى البساتين والخضر والرياض غلط فصح **في** اوصاف **ذاته** من
 الكلام عليها في تلك ذات العلوم **وصفاته** اي صفاته الخارجية عز ووصاف

ذاته **اسما** اي من جهة اصغايك الى استماع اوصاف ذاته وجعل صفاته الالهية
 في هذا النظم الجماع الدرع وبين ذاته ومعانيه جناسا لمقابلة كالاتماع والاعتلا
 الا ان **عز** اي فقد **منها** متعلق بقوله **اجتلا** من جلوت العرش وجلوت جلوة
 واجتليتها اذ انطرت اليها محلبة اي مكشوفة مزينة اي ان فانك رويته ذاته
 الكريمة ومشاهدة صفاته العلية فلا يفتك تفرغ سمعك لكل ما يتلى عليك
 فواوصاف ذاته وعلى صفاته وبه يظهر ان من زايده في الاحجاب وهو بالاجاب
 جماعة وخرجوا عليه قوله تعالى ولقد جالء من بناء المرسلين يكون فيها
 فرايا ومن ذهب من جبال فيها من برد يغظون اربابهم وفيه نظر لا مكان
 نحو التبعض فلا زيادة فنامله **ولا** تقتصر على سماعك لتعليل من ذلك بل
املا السمع بان تكثر من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما تسعه شئ محسوس
 وان سمعك انا ملأه ذلك **المسوع من محاسن** اشتمل عليها صلى
 الله عليه وسلم لا يلحق احد اثارها ولا سبق كامل غيرها وهو جمع على غير
 قياس لان مفردة حسن لا تقدر **عليها** من املية الكتاب
 ويجوز املته **عليك** من هذه القصيدة وغيرها **الانشاد** لها من شجى النوى
 قائم الاعراب فقد قالوا من اقوى الاسباب اباعته على محمده صلى الله عليه
 وسلم سماع الاصوات المطربة بالانشادات بالصفات النبوية المعربة
 اذا صادفت محلا قابلا فانها تحدث للسامع سكر او رغبة وطربا وذلك
 يحدث عندها بسببين احدهما الزيادة في نقيها توجب لذة قوية يتغير
 فيها العقل الثاني انها تترك النفس الى جهة محبوبها فيحصل تلك الحركة والثوق
 بحيل المحبوب واحضاره في الذهن وقرب صورته من القلب واستيلاها
 على الفكر وفي هذا من اللذة ما يعجز العقل لا حتمال لذة الا حان وكثرة الاشجان
 فيحصل للروح ما هو اعجب من سكر الشراب واغوى في اللذة **فرغنا**
 الشواب وقد ذكر الامام احمد رضي الله تعالى عنه وغيره ان الله تعالى يقول
 لداودي في الجنة مجدني بذلك الصوت الذي كنت تجددني به في الدنيا
فيقول كيف وقد اذهبتة فيقول ان اردت عليك فيقوم عند ساق

ذكر السماع بالاصوات المطربة
 وذكر السماع بالاصوات المطربة

العرش ويجده فاذا سمع اهل الجنة صوته استفرغ نعيم اهل الجنة واعظم ذلك
 اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم **سبحان** ان انضم الى ذلك روية
 وجهه الكريم فان ذلك لا ينفك عن الجنة ونعيمها بما لا ندره العبارة
 ولا تحيط به الاشارة **والانشاء** من ناظرها واستاد الاملا اليها مجاز ومما
 يحكمك على استفرغ وسعك في ذلك التنزه واملا اسمع من تلك
 المحاسن انه يجب عليك ان تعتقد ان محاسن ذاته وكمال صفاته لا يمكنك
 ان تحيط بها كيف **وكل وصف له** من صفاته الذاتية والمعنوية **ابتدات**
 انت وانا **به** في الذكرا وابتدات بذكره للخط بغيثه **استوعب اخبار**
الفصل مفعول مقدم اي جميع اخبار الفضائل والكمال **منه** متعلق بقوله
ابتدات اي كلما ابتدات بوصف من صفات الانساق له صلى الله عليه وسلم
 وتاملت ما اشتمل عليه صريحا وانما جمع ذلك الوصف المبتداه جميع انواع
 الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصافه
 صلى الله عليه وسلم اخذ بحجي بغيره تلك الاوصاف اذ لا يتحقق كمال وصف
 من صفات الانسان كما كل مثلا الا ان كل في بقية اوصافه كالعلم والكرم
 والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وحينئذ فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم
 تدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما عدها منها اثما واستلزاما لا يخفى على من
 سري ذلك وتامله ولهذا التحقيق الذي تنبه له النظم يعلم انه سفي الله
 عهده ثاقب النظر كمال المعرفة متفلع من العلوم والمعارف وليس ذلك لكثير
 على فحل عليه نظر القطب الكبير والعلم الشهيدي في العباس المرسي
 وارث ابي الحسن ان ذلي قدس الله سرها ونور ضريحها **وبما**
 قرنته في شرح هذا البيت يعلم انه من غريب ابيات هذه القصيدة وانه
 لا تعقيد فيه خلافا للشارح وانه يجب عليك ان تعتقد ايضا ان تمام
 الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلقه بدنه الشريف
 على وجه لم ينظم قبله ولا بعده في ادمي مثله **وس** ذلك ان محاسن
 الذوات دليل على باطن فيها من بدايع الاخلاق وجلال الصفات ونينا

ملا
 قسرين
 عرفت

صلى

صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره في جعل من دينيك ومن ثم
قال الناظر في برودة المدح فهو الذي تم معناه وصورة البيت
 قبيح ان حقيقته الحسن الحامل كملت فيه وحده ولم تنقسم بينه
 وبين غيره لانه الذي تم معناه دون غيره ولو شرب لم يتم معناه
 وما احسن قول بعضهم لم ينظم لنا تمام حسنه والاما اطاعت اعيننا
 النظر اليه وبين ابتدات وابتدات حنا من الاشتقاق **تنبه**
 شرح الناظر بيان تمام معناه بامس وياتي ولم يشرح تمام حسن ذاته
 كذلك وانما اشار ذلك بقوله بروية وجه اخر صحكه التيسر الى اخر
 او تقبيل راحته الى اخره فتعين علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول
 اما وجهه الشريف فصح عن البركان احسن الناس وجهها واجنه خلقا
 وعن ابي هريرة ما رايت شيئا احسن منه كان الشمن مخري في وجهه
 وعن البراءة قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف
 قال لا بل كالكبرياء لم يكن كالسيف في الطول ولا في اللعان بل كالقمر في
 التدوير وفوق لمعان السيف وضح عن جابر بن سمرة لم يكن كالكبرياء
 بل كالشمس والقمر وكان **تدبر** انبه بهذا انه جمع بين الحسن
 والاشراق والملاحة والاستدارة **وجا** على من صلى الله تعالى عنه لم يكن
 بالملكتم اي شديدا استدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو حلا عند
 العرب وهو معنى قول ابي هريرة كان اسيل الخدين اي فيها طول وسلامه
 من ارتفاع الوجنة **وتشبه** غير واحد بوجهه بشقه القمر اي عند الثقانة
 وقيل احترار اعمامه القمر من السواد ويرد بتشبيهه ابي بكر وغيره
 له بدار القمر وفي النهاية انه كان اذا سر صار وجهه كالمرة فترك
 خيال الجدر فيه وفي رواية بتلا لوجهه تلا لا القمر ليلة البدر وانما كان
 الاكثر تشبيهه بالقمر دون الشمس لان من شاهد ينظم كمال النظر
 ويتأثر به ولا يثاخي منه بخلاف الشمس في الكل ولذا كان من اسمائه
 صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم **قال** الخارجون ملاقاته مرجعه من

الحج

طه
 ان صلي
 وجب

رضي الله عنه

بصر النبي صلى الله عليه وسلم

تبولطع اليد رعلينا من ثنيات الوداع ثم هذه التشبهات جرت على عادة
العرب والا فلا حدث يعادل صفاته الخلقية كالخلقية **واسم**
فيلك ما زاع البحر وما طغى وجه عن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يرى بالليل
في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وصح انه كان في الصلاة يرى من خلفه
كما يرى من امامه اي روية اذ رآه كهي بالبصر اذ الروية الواقعة على جهة
الكرامة لا يتوقف عليه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند اصل السنة
وما قيل كان له عيان بين كنفه كشم الخياط يرى بهما ولا يحجبهما
التياب لم يثبت ما يد له عليه والاصل عدته كن عمران صورته كانت
تنظبع في قتلته وانهار روية قلب او ان المراد بها العمل بوجهي او الهام
وحديث اني لا اعلم ما امر جداري لم يعرفه سدا وانما ذكر بن
الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد وبغرض قد روي عنه هذا عن ما نحن فيه
لان المتفني علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به بوجهي او الهام ومن ثم
ما ضلت تافته وقال بعض المنافقين هو من علم الغيب والله اني
لا اعلم الا ما علمني ربه وقد دلتني ربه عليها وهي في موضع كذا استنبطت
شجرة بخطها فلان هو افوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم
ونفرض النفاضة فامر في حالة الصلاة وهذا خارجها وجا انه
كان اذا التفت التفت جميعا اي لا يشاركه النظر ولا يلوى عنقه
يمينه ولا يسره كالطائر الخفيف وان جل نظره النظر لم يحاذي وهو جانب
العين الذي يلي الصدع وانه عظيم العينين اهدب الاشفا مشرب
العين بحمرة وروي مسيل اشكال العينين والشكلة الحمر في بياض العين
وهي حمودة والشكلة حمرة في سوادها وفي رواية ادع العينين
اي شديدا سوادها اهدب الاشفا راي طوبى لها **واسم**
لحسبك فيه خبر الترمذي اني راي ما لا تترون واسمع ما لا تسمعون
اطت السما وحظها ان تيط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملا واضع
جبهته سا حاد الله تعالى وفي رواية لا في عجم او قاي **واسم**

بصر النبي صلى الله عليه وسلم

شعر

شعر النبي صلى الله عليه وسلم

شعره فصح انه كان بين شعرين رجل اي بفتح قلبه وهو ما ينكسر قليلا ولا
سبط ولا جعد فقط كان بين اذنيه وعانقه وانه رجل ليس بسبط
ولا الجعد ولا خالف ان فيه رجولة قليلة فالأولى لبق كثيرها وانه الى
شحة اذنيه **واسم** وانه الى اسفلها وانه الى التفتين ولا مخالف ايضا
لانه ربما ترك تقصيره فيطول وربما تاركه فيقصه وكان ان افترق
بنفسه تركه معق صا ولعل هذا كان اذ لا والا فالدني صح انه كان يده
اي يرسله ثم فرق ثم راي ان العلماء قالوا ان الفرق سنة لانه الذي يرجع اليه
صلى الله عليه وسلم كان في عنقه وصدغ شعرات بيض دون
العشرين وانما لم يكن فيه مع انه في رواية ما شانه الله بالشيب اي
لان الشيب تكثره غاليا ومن كره منه صلى الله عليه وسلم كره اختلاف
الروايات في تغييره صلى الله عليه وسلم والشيبه بنحو الحنا وكذا لانه
فعله كثيرا وتركه اكثر ومن ثم كان سنة عندنا وصح انه كان كثير شعر
الحية وجا انه كان يكثر دهن راسه ويسرع بحيته وكان شعر الذراعين
والمنكبين واعلى الصدر ولم يرد انه طلق راسه في غير حج او عمرة ورد انه
انه كان ياخذ فرع من لحية وطولها غزيرة بخلاف رواية اعفوا الهام
من ثم اخذها امتنا وورد انه كان ينظر في المرأة اذا سرع بحيته وانه
كانت له مكحلة يكمل منها بالانث في كل عين ثلاثة قبل النور **واسم**
جبينه وحاجباه وانه راسه قد جانه واضح الجبين ومفروق
الحاجبين اي شعرهما متصل وانه غير متصلا ووجهه بن الاثر وقد
يجع بانها كانا كثيري الشعر كما في رواية سافين كما في اخرى فبين
كما في اخرى فهما مع كثرة شعرهما فيها مبعوغ الى اخر العين ودقة
في طرفها فلكثرة شعرها بران من بعيد كما انها متصلا وليس
في الحقيقة كذلك **واسم** انه في الراس فخم الكراديس اي زرك
العظام وجا انه اقوى الانف اي طويلا مع دقة ارنبته وحذب
في وسطه وغير بعضهم بانه تايل مرتفع وسطه وانه دقيق

جبين النبي صلى الله عليه وسلم

بصر النبي صلى الله عليه وسلم
انف النبي صلى الله عليه وسلم

العين اي على الانف وان لم يتامله بحسبه اشم اي طويل قصبة الانف
واما فمه فقد صح انه واسعه يفتح الكلام ويختمه باشدات
اي لبعه فم والعرب تمدده وتندم ضده وانه اشنب اي لسانه
غاية البرق والمعان وانه اذا تكلم روى كالنور يخرج فرشايه وانه
مفلح الانسان اي منفر قضا وفي رواية مفلح النبيين اي اكثر من البقية
واحد ريقه فقد صح انه يوم خير يغفل في عيني علي رضي الله تعالى عنه
وكرم وجهه وكان به رمد فبري منه لوقته واعطاه الراية ففتح الله عليه
وجاءه في بيرق فاح منها راحة المسك وانه بنو في اخرى فلم يكن
بالمدينة الطيب ما منها وانه كان يوم عاشوراء يصب في رضعه ورضع
فاطمة وينهي عن رضاعهم فيجربهم ريقه الى الليل وانه مطع قطعة لحم
واعطاها خنس شوه فمضغها كل فنين ولم يوجد لافواههن ريح مخلوق
واما فضاة لانه وجوامع كفه وبدبع نباه وكمه قامر
الطهر من ان يدرك واشهر من ان ينشر كفه وقدر تقي في كل ذلك الفاتية
التي لم يدركها مخلوق حتى قال بعض العلماء ان كلامه مع كالقران
واما صوته فروى بن عياض عن ابي بصير ما بعث الله نبياً وخطب اليه
بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبياً صلى الله عليه وسلم
فبعثه حسن الوجه حسن الصوت والبيه في خطبته صلى الله عليه وسلم
حتى اسمع العواتق في خدورهن وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال
للناس يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني
نسيم جلس مكانه وبن سعد انه خطب بفتح الله اسماعهم فسمعوه
وهو غبارهم **واما** ضحكته صلى الله عليه وسلم فهو انه سيد للعالمين
الاولين والآخرين كما مر مبسوطا اول كتاب **ضحكه** اي الذي يظهر من فم
النبت **النبت** كما رواه البخاري عن عايشة رضي الله تعالى عنها ما رايته مستحجاً
فطضا حكا اي مقلدا على الضحك بكليته انما كان يتبسم ولا ينافيه خبر البخاري
ايضا في المواقع اهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي بالحكم والدلال

مطهر
ثم النبي صلى الله عليه وسلم

مطهر
ريق النبي صلى الله عليه وسلم

مطهر
فضا حكا عليه السلام

مطهر
صوته النبي صلى الله عليه وسلم

مطهر
ضحكه النبي صلى الله عليه وسلم

المعجزة الاضراس وهي لا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك لان عايشة انما نفت
رويتها وذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه فعلى الذي دل عليه مجموع الاحاديث
ان اكثر اوقانه هو التبسم وبما ضحك والمكروه انما هو الاكثار والافراط
من الضحك مما كان معه فصحفه ام لا ومن ثم روى البخاري عن ابيه
وان ما جبه النبي عن كثرة وانه يميت القلب والفرق **ان** التبسم
مبادي الضحك من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان
من السرور مع صوت خفي فان كان فيه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة
واما بكاهه فكان من جنس ضحكه لم يكن بشويق ولا برقع صوت
ولكن تدمع عيناه حتى يهلان ويسمع لصدره ان يراي غليان يبيك
رحمة اليه وخوفا على امته وثقته من خشية الله وعند سماع القران
واحيانا في صلاة الليل وجا انه صلى الله عليه وسلم حفظ من التثاوب بل كان كل
نبي كذلك **واما** يده فقد وصفه غير واحد كما في عدة طرق
بانه شثن الكفين اي غليظ اصابعهما وبانه عبل الد راعين رحب
الكفين ووصف ايضا بان يده اليين من الحري والدياج وابر من الثلج
والطيب ريحا من المسك ولا ينافي هذا اللين ما مر انما لانه صعب مع لين
الجلد غليظ العظام وقوتها وتغير الاصبعي الشثن بغليظ في خشونة
مردود بل نقل بن خالويه عنه انه قيل له ورد في صفته انه صلى الله عليه
وسلم انه لئن الكفين فاقسم ان لا يفسر شيئا في الحديث ويتسليمه
فمن صلى الله عليه وسلم كان رجا حصلت له خشونة في كفيه من جهاد
او عمل في مهنة اهله وتغير اي عبيد له بغليظ الاصابع مع قصر
يرده ما جاز ان كان سايل الاطراف والتحقيق ان الشثن الغليظ من غير
خشونة ولا قصر وردى الحاك وغيره انه صلى الله عليه وسلم مع يده
الدم عن وجهه وصد من جرح في وجهه فكان اشديد عن سائلة
كفرق الفرس وصره انه مسح راسه ولحية اي زيد انصاري ثم قال
اللام جملة فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولا في وجهه انقباض

مطهر
الفروق بين ضحكهم

مطهر
بعض الصلح عليه السلام

مطهر
يد الصلح عليه السلام

وروي احمد وغيره انه مسح راس خطله بيده وقال بورك فيك فكان معجزل
يدع صلى الله عليه وسلم الورع فيدهب وامس ابطاء مكانا ابيضين كما جاء عن
عنه من الصحابة رضوان الله عليهم لكن يعارضه الرواية الصحيحة كنت انظر الى
عفة ابطيه والعفة بياض ليس بالناصع وقد جمع مجمل البياض في الاول
على البياض غير الناصع وذكر بعضهم انه لا شعرا بطيه ورد بانه لم يثبت
بوجه وكان بيل منها مثل مخرج المسك وكانت له ميسرة وهي خيط الشعر
الذي بين الصدر والسرمل بل في رواية له شعرات من لبته الى سرته تجري كالقصيد
ليس على صدره ولا على بطنه غيره وامس ابطنه وظهره في انه مفاخر البطن
اي وامعه وقيل مستوي الطرس الصدر وان بطنه كالقراطيس المثني بعضه
على بعض وانه بعيد ما بين المنكبين اي عريض الصدر وامس قلبه
فمن اول قلبه ودع الاسرار الالهية والمعارف الربانية لانه اول الخلق كما مر في
صورته اخر صور الانبياء صلى الله عليه وسلم فهو اولهم واخرهم في حيازة اعلى الكمال
الخلقية والخلقية ومما ينسب ان قلبه اودع ما لم يودعه غيره تكرر
شفقة وملكه ايمانا وحكمة واخراج حظ الشيطان منه كما مر ذلك مسطورا
في بحث رضاء صلى الله عليه وسلم وحاشا له الطاهرة التي هي اعلام على
على الاخلاق الباطنة فكان ان تلك له ريسا وفيها مخلوق فكذلك هذه
وامس اجماعه فقدم عن انس كما تقدمت انه اعطى قوت ثلاثين رجلا
في اجماع وروي الاسماعيلي قوت اربعين زاد ابو نعيم عن مجاهد علمه في جوار
اهل الجنة والرجل في الجنة يعطى قوت مائة كما صححه الترمذي وقال غريب
واربعون في مائة باربعة الاف ومع ذلك كان على غاية من تقليل الغذاء ليقرب
الله له العادة في الامرين ولم يثبت له قوت وكذا الانبياء لانه في الشيطان
لكن ظاهر قول عائشة يصبح ما يما جنى في جماع غير اختلام انه يحل في تسليمه
فالاول محمول على ما اذا كان من رتبة رفاه لان هذا هو الذي في الشيطان
بخلافه من نزول النبي في النمر وامس قدمه في غير واحد انه مشتم
القدمين اي غليظ اصابعهما وكانت سبابة قدميه اهل من بقية اصابعهما

ابطن بياض عليه السلام

بطن بياض عليه السلام

قلب بياض عليه السلام

جمع النبي صلى الله عليه وسلم

قدمه عليه السلام

عن

وزردي ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خصرها منطاهم وكان
لاخصص لها اي ليس في باطنها كبير انخفاض بحيث يطالبه كله فهو معتدل الخصر
ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيها مع ذلك لنا وملاحة دون تكسر وشقوق
وامس اطوله فكان ربعة لكنه الى الطول اقرب كما جاءت به الاحاديث
الكثيرة وفي حديث ما يفيد ان هذا ان شئ وحده او مع قصير والاطال على ما شاء
وهو ينسب الى الطويل بل لو اكتشفه طويلا ان طالها فاذا فارقه نسب الى الربعة
وامس مشيه فقدم عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا مشى استخفا تكفيا
كما يخطى فرصب وفي رواية عنه كان اذا مشى ثقلع والثقلع والاختدار من
الصيب قريب او اراد انه كان يستعمل التثبيت ولا يتبين منه في هذه
الحالة استتعال ومبارقة بالمشي وهذا هو مراد الناظر بقوله **والمشي**
الكان من **المشويين** تصغير الهوين وهو الكينة والوقار للتعظيم نحو
كلانا سوفي تدخل بينهم دويهة تصغر فيها الا نامل وقد مدح تفكاك
فرميشون كذلك فقال عن قايلا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
ولا يينا في ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة ما رايت اسرع من مشية رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوقه انا لنجهد انفسنا وهو غير مكثر لان
عجزهم من خوفه ليس انه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكثر
بل لانه كان يشارك له في مشيه كما يدل عليه قوله في لست كان الارض تطوقه فهو مع
هون مشيه لا يلحق ومعنى رواية ذريح المشي اي واسع الخطوة وقال
ابن القيم في رواية كان اذا مشى ثقلع الثقلع الارتفاع من الارض بحملته كمال المخط
في الصيب وهي مشية اول العزم والهمة وهي اعدل للمشيات واروحها للاعضاء
فلشرف الناس مشي قطعة واحدة كانه خشبة محمولة في من مومه كالمشي
بالانزعاج كاجل الهوى وهذا يدل على قلة عقل صاحبها سيما ان اكثر
فيها اللغفات وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى معه اصحابه قدمهم
امامه وقال فلو اظهرى للملائكة وكان اذا مشى في قرايشهم لا يظهر له نور
وسم قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اجعلني نورا وامس الونة

طول النبوة

مشي النبي عليه السلام

طوله النبوة

فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صح عنهم فطره متعدده ولا ينافيه رواية
مشرب بحم كانه مع ذلك يسمى ابيض نعم قد ينافيها رواية ابيض شديد البياض
الان يحيل المشرب بالحمره على الوجه فقط وما عداه شديد البياض كما تدل عليه
رواية فنظرت الى ظهره كانه سبكة فضة وعلى الوجه يحمل رواية امهت اي احمر
ليس بابيض ولا بالادم اي وقول عياض ان هذه ليست بصواب مردود بان
المراد ليس شديد البياض ولا شديد الادمه وانما خالط بياضه حمرة والوجه
تطابق على انه كذلك انما سمى الوارد في رواية وتوفيقها رواية ابيض بياضه
الى السمرة ورواية احمر الى البياض والمراد انه كان يحصل له السمرة اذا
سافر لثأره في الشمس وتظليل الغمام وغيره له انما كان زارها صا كما مر
وقد انقضى وقته وذهب بعض المالكية الى من زعم انه كان سودا يقتل
لان السواد يشع بالنقص وام **طبيب رجي** وعرفه وفضلته
فكان في ذلك الغاية العليا وان لم يمس طبيا كما صح عن ابن سيرين وروى
ابو يعلى والطبراني ان رجلا استعان به في تجهيز ميتة فاستدعى بقاروره
وسلت فيها عرقه وقال مرها فلنشطيت به فكانت اذا نظيت به
شم اهل المدينة ذلك الطبيب فسموا ببيت **الطيبين** ومترانه كان اذا
مر بطريق فمس الناس منه وجدوا رائحة وعرفوا بذلك انه من منه وحديث
خلق الوردة من عرقه او فخر عرق جبريل اود من عرق البراق من موضع وجاف
وجه عنيب انما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم تبثله الارض وابوه
الحافظ عبد العتي بان احدا من الصحابة لم يدركه راه بخلاف **البول**
فانهم كانوا يستشفون به كبدته وفتح اختيار جماعة فرامتنا طهارة
جميع فضلاته **قاسا** **نومه** فهو **الاغفاء** اي اخف النوم بحيث لا
يستغرق لان الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب وغفلته المتولد من
عن الشبع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كساير الانبياء كان ينام عينة
ولا ينام قلبه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ثم لم ينتقض
وضوءه بالنوم وسر ذلك كمال حياة قلبه ويقظته ودوام شهوده

طبيب رجي عليه السلام

مطلعه حديث الوردة في غير موضع

طهارة رجب وصلى
بنين صوته عليه
وسلم

طه نوم النبي صلى الله عليه وسلم

لربه ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا
ينافيه نومه صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى حمت الشمس
لان روتها من وظيفة العين والقلب انما يدرك نحو الحد والامر بما يتعلق
به دون العين فهي نائمة والقلب يقطن وتكانه انما لم يدرك مرور الوقت
الطويل فانه نام قبل الفجر الى ان حمت الشمس لانه كان مستغرقا في شهود
ربه وما يقضيه عليه من معارفه وانما لم ينبه على ذلك ليقع التشريع
بتلك الاحكام الكثيرة جدا التي استفدت من تلك الواقعة كسجود
في الصلاة وقيل كان له نور ينام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان حينئذ
وردوه بانه لم يثبت فهو مردود وعلى قايله كما ويل بعضهم قوله لا ينام
قبلي بما يخرج عن ظاهري الحديث من غير دليل واذ قد انتهى الكلام على شي
ومحاسن ذاته التي لم يخلق الله تعالى ذاتا اشرف منها فليذكر شيئا مما
يتعلق بمحاسن اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى اشرف منها
ايضا فيقول **ما سوي** اي ليس غير خلقه **النسيم** اي الريح التي في غاية
اللطافة واللين والطيب يعني لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكريم وهذا
مقتبس من قول **بن عباس** رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجود الناس بالحجر ثم قال **فلرسول الله صلى الله عليه وسلم**
اجود بالحجر من الريح المرسله فان قلت من مح هذا ان خلفه افضل
من النسيم بل لانه بينهما فكيف هذا التشبيه الموزن بشرفها عليه
قلت هذا الايدان انما هو باعتبار الغالب والافقد **نفسه**
الافضل بالمفضول لئلا تكونت كما في صليت على ابراهيم الى اخره فكذا
هنا تشبيهه بها للبع انما هو باعتبار ما فيها من بقاء الروح
وكي القلب ويكملوا صد النفس وغير ذلك بما لا قيام بحقيقته الحيوان
الآية وانما قلت يعني لا يشبهها احد الى اخره لا بين ان هذا المراد من
العارة لا نفى هي به وذلك لان نفى مشابهة غير خلقه لها لا تفيد
انه لا يشبهها الا خلقه لان هذا الحصر لا دليل عليه في الكلام بل صريح كلام

الرابع انه لا مفهوم للشيء غير وعبارته غير يقال على وجه الاول ان يكون للشيء
 المجرد من غير اثبات معنى به كقول من رث برجل غير قاع وقال تعالى ومن اضل من
 اتبع هواه بغير هدى من الله وقال وهو في الخصام غير مبين انتهى المقصود
 منه ويأتي بترج فوله وما سوى هو العاص ما لا هنا تعلق فاحضره
 والخلق بضم فضم او يكون قال الرابع هو المفتوح في الاصل بمعنى واحد
 لكن خص المفتوح بالهيات والصورة المصورة والمضموم بالسحاب والقوى المدركة
 بالبصير ثم قيل المضموم غير منجز الخاري ان الله قسم بينكم الاطلا قبل كما
 قسم ارضكم والحق ان اصله عزيزي وقامه مكتسب لما صرح الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا شئ ان فيكم خصلتين يحبرهما الله تعالى الحلو والراء قال يا رسول
 الله قد بما كان في ام حدينا قال قد بما قال الحمد لله الذي جعلني على خلقين
 يحبرهما فتريده الوبال وتغوير النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك يدل على ان
 بعضه عزيزي وبعضه مكتسب ويدل له ايضا الحديث الصحيح الهم
 كانت خلقى فحسن خلقى وما صرح انه كان يقول في دعاء الافتتاح واهل
 احسن الاطلاق لا يجدى احسن الا انت فهو جيلة في نوع الانسان وهم
 متفاوتون فيه فمن عدم حسنه او كاله اس بالمجاهدة والرياضه حتى تقوى
 ويصبر محمودا وقد عرف الخلق الحسن بانه مللة يسهل على رها فعل
 الجليل ويحبب القبيح ولم اجمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال
 الكمال وصفات الجلال والجلال ما لا يحضر حد ولا يحيط به عند انبي الله
 عليه في كتابه الكريم فقال عن قابلا وان الله على خلق عظيم فوصفه بالعظم
 وزاد في المدح بايتانه بعلى المشعر بانه صلى الله عليه وسلم استعمل على
 معالى الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصفته
 بالعظيم دون العظم الغالب وصفه به لان كرمه سرادبه السماحة والرا
 وخلقته صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كما كان عند غاية
 الرحمة للومنين عند غاية الغلظة والشدقة على غيرهم فاعتدل فيه
 الانعام والانتقام ولم يكن له هبة سوى الله تعالى فعاش الخلق مختلف

خلقه عليه السلام

وانه

وبانيهم بقلبه ومن ثم ورد بسند فيه ضعف ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق
 وكان محاسن الافعال وفي رواية الموطا بلاغا بعثت لاتيتم مكارم الاخلاق
 فكل خلق حميد اندرج تحت خلقه ومن ثم قال عايش رضي الله عنه كان
 خلقه القرآن قال السرور يرحمه الله ونفع به في عوارف المعارف
 في قولها ذلك من غامض واما خفي الى الاطلاق اياه فاحتمت الحضر
 الالهية ان يقول كان مخلقا باطلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها
 كان خلقه القرآن استحياء من سموات الجلال وسر الخصال بلطف المقال
 وهذا من ذوق عقلا وكذا زاد بها انتهى وقال بعض العارفين
 لما كان خلقه اعظم خلق بعثه الله الى جميع العالمين وغلز كلام عايشه
 رضي الله عنها ان كالات خلقه لا تشاها كما ان يعانى القرآن لا تشاها وان
 التعرض لحضرة جن ثباتها غير مقدور للبشر ثم ما انطوى صلى الله عليه وسلم
 عليه من كسبم الاخلاق لم يكن باكتساب ورياضه وانما كان في اصل
 خلقه بالجود والهي والامداد الى حامي الذي لم يزل يشرق انوار
 في قلبه الى ان وصل لا عظم غايته واتم غايته واعلم ان كمال الخلق
 انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذي به تقبلس الفضائل وتجنب الرذائل
 والعقل ان الروح وترجمان البصير فهو جوهر الانسان ولكن
 جوهر الصبر وفي القاسوس بعد الاشارة الى الخلاف
 في تعريفه والحق انه روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنفس
 وابتدأ وجوده عند اجتئان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان تكمل عند البلوغ
 انتهى والحديث المشهور اول ما خلق الله العقل قال له اقبل
 الى اخوه موضوع وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم صل في الكمال الى
 غاية لم يصل اليها ذوعقل ومن ثم روى ابو نعيم وابن عساكر عن وهب
 انه وجد في احدى وسبعين كتابا ان الله لم يعط جميع الناس من كل الدنيا
 الى انفضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم ولا حبه
 رسله بين ما لجميع الدنيا وما يقطع بصحة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم

خلقه
 سرور عايش كان
 القرآن

ذكر كمال الخلق

للعرب الذين هم كالوصوفى ان رده وصبره عاظماءهم المشافه المتباعدة حتى
قاتلوا دونه اهلهم وخرجوا في ضياء او طمانهم واحباهم مع انه لم يطلع على
الماضين ولا تعلم من الغفلة المحدثين وفي هذا ما في الذي قبله مما مر انفا
ولا خير فياه اي وجهه **الروضة الفناء** الى الكثرة النبات والازهار والثمار
اي لبيت الروضة الفناء لا وجهه لانه احسن الخلق وجهها كما مر مبسوطا هو
رحمة وهي عطف وميل نفسي في غايتهما الفضل والانعام اي عساهما بالخذ
او ذوها وهو خير مقدم واخبر هذه وما بعدها بلفظ المصدر اشارة الى انها
قد امتزجت بذاته واستحال انفصالها عنه حتى كانها هو وكانها هي اي
ركب منها وطبع عليها وخلق منها **كله** كما قال تعالى واما ارضنا فكان الارض
للعالمين يجوز نصب رحمة على الحال على انها اسم فاعل ونفع ولا اجله
وعلى حذف مضاف اي دار رحمة والعالمين هنا قبل الجز والاشد وعليه
الجمهور وقيل والملائكة وعليه غير واحد من المحققين ويدل عليه
ايضا ليكون العالمين نذيرا ونقلا لرازي وفيه الاجماع على انه ليس من الملائكة
مردود بل اخذ بعض متأخري ائمتنا المحققين بظاهره **جز** وارسلنا
الى اخلاق كافة على كل نفس رحمة للمؤمنين بالهداية وبالايمان والقتل للكافر
بتأخير العذاب **ول** اي احوالات لان بوجهه **تسفي** في الغمام ويدعيه
ينزل قطر السماء فينبعث النبات فيكون لها سقيا وعباد للمنافق **قال**
ابن عباس رضي الله عنهما رحمة الله للبر والفاجر لا تكلن شي اذا كذب اهلك الله
من كذبه **وعلم** صلى الله عليه وسلم اخر من كذبه الى الموت
او الى العتمة **واس** اي صدقة فله الرحمة في الدنيا والاخرة فعلم ان ذاته مهلة
وقال بعضهم زينه ربه بزيه الرحمة فكان وجوده وجميع شمائله
رحمة على الحق **وقال** اخر الانبياء خلقوا كلهم من الرحمة وبنينا **صلى**
الله عليه وسلم عن الرحمة لا يقال هو عن كنف الرحمة وقد جاب بالسيف
واستباحه الاموال **لان** نقول انما كان ذلك لمن ادب واستكبر ولم ينفع فيه
وعظ ولا ارشاد ووافر صافه تعالى الرحمن الرحيم والجار المتكرم وفي

الشفا

الشفا وحكي انه صلى الله عليه وسلم قال الجبريل هل اصابك هذه الرحمة شي قال
نعم كنت اخشى العاقبة فامنت ولما شج وجهه وكسرت ربا عيته يوم احد
قالوا له لود عوت عليهم فقال اني ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة
الله اعف لقومي فانه لا يعلم شي اعف لهم هذا الذي المخصوص لا مطلق
والا لمسلموا كلهم ذكره بن جيان واما دعاهم يوم اخذوا بن الله
يملا بطونهم نار الانهم مشغولون عن الصلاة الوسطى فكان الدعاء لا يحظون به
وحزم كله اي كل صبيح احواله التي تصدر منه انها تصدر على غاية الغضب
والقوة والشدق الباطنة والظاهرة لا منشا ذلك العقل الكامل وقيل
مراته لا اكمل عقله بل اميا وى له مني ولا ملك **وعزم** كله فرغم
على التي قطع به اي جميع ما يفعله بوجي واجتهد بما يفعله مع امثاله
والقطع به فرغم اعراض عنه ومن كان فرضا يصبه صلى الله عليه وسلم
اذا افعل خيرا لانه ادامته كما وقع له ان ناسا مشغولون عن سنة
الظهر البعدي حتى دخل وقت العصر فصلاها حينئذ واستمر يصلي
ركعتين بعد العصر الى وفاته **وقال** كله لان الله تعالى اتقى عليه في المهابة
مالا غاية له ومن ثم قال **خارج** من زيد كارهوا ابو داود كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه **وعلم** له معبد
الحذري كان اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكان كثيرا لا يتكلم
في غير حاجته وكان ضحكة تنمنا وكلامه فضلا لافضل ولا تقصير وكان
ضحك اصحابه منه التسم مجلسه مجلس علم وحياء وامانة لا ترفع
فيه الاصوات ولا تنهك فيه الحمر اذا شغل الطر قضا **وه** كانا على رؤسهم
الطير جابا الى رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدا ومهابة فقال
له هو من عليك فاني لست بملك ولا جبار انا ابن ابي اسى انا كل القديس بمكة
فنتطق الرجل فاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني اوصي الي
ان تواضعوا الا فتواضعوا اخي لا ينبغي احد على احد ولا ينبغي احد على احد

فرديش

عصمى في وتواعد جماعة على قتله فلما هو به سمعوا صوتا مهولا فغشي عليهم ثم
تواعدوا فاعلموا به فذهب اليه فولى هارباً فيل تقال لما دونت منه اشرفت
على خندق فملأنا ان فكنت ان اهوى فيه وابصرت هو عظيم وخفق اجحة
قال صلى الله عليه وسلم تلك الملايكة لودني لا خنطفته عضوا عضوا وود
عليه عام من الطفيل واريد بن قيس ليقنلاه فشغله عام فاراد اريد قتله
فليرى الامام **وجيا** كلك كما يصريح به خبر البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شد صياض العذراي البكري خدرها
قبل ذكره من اب لان العذرا في خدرها يشتد حيا وها اكثر مما
يكون خارج عنه لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها وقيل الظاهر ان
المراد بقتله بما اذا دخل عليها في خدرها لا حيث تكون فصد عنها فيه
والحيا بالمدة لغة تغير يعثر **لان** من خرق ما يعاب به وشرا
خلق بيعت على اجتناب القبح ويمنع من التفتيش في صدى الحق والحيا
وكذا الحيا المقصود وهو المطر وتونه وضعفه بقوة حيا القلب وضعفه
وهو اقام ثمانية بطول استقامها منها حيا اكثر من حيا صلى الله
عليه وسلم من دعاه الى وليمة زينب وطولوا عنده المقام ان يقول لهم انصرفوا
دعتم كان لا يواجه احدا بما يكره بل اذ بلغه عن احد شي قال ما بال اقوام
ولم يقل ما بال فلان قالت عايشة ما رايت منه ولا راي مني ومنها
حيا المحبة وهو ما يحيط بقلب المحب في عتبه محبوبه فيهيجه اليه ومنها
حيا العبودية وهو متميز بين محبة وخوف وغاية شهود عدم صلاح عبود
لمعبوده فيستحي منه لا محالة ومنها حيا المروءة من نفسه ان رضيت
بالنقص بالدون حق كان له نفيان يستحيي باحديهما عن الاخرى وهذا
اكثر ما يكون من الحيا وهو حيا النفوس الشريفة الرفيعة وهو الذي قال
فيه صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير والحيا من الايمان رواها البخاري

رواية عليه السلام

فما حيا

منه اخبرني فلما راجعت الصفح واللمر في بابائهم وبينه وواعدا بن خبان قريب ان راه ليطار على عنقهم

او نعت

وجب من الايمان انه غريز لان استعماله على قاتل الشرع كينا
الى قصد واكتساب وعل فالحيا المكتسب هو الذي جعله الشارع
من الايمان وهو المكلف به دون الغريزي غير ان من كان فيه غريزة منه
فانها مقبنة على المكتسب حتى يكاد يكون غريزيا وهو صلى الله عليه وسلم
جمع الله له النوعين فكان في الغريزي اذا شد صياض العذراي في خدرها ومرت
ان عطفه صلى الله عليه وسلم اوسع العقول ولد كذا نعت اخلاق
نفسه الكريمة **انما** لا يجد من ذلك اتع خلقه العظيم في الحكمة والعقل
مع القدرة وصبر على ما يكره **بما** في الشد ايد حتى انه **لا تخل الياس**
اي اشد وان افترط **بما** في الحروب وقد استعرت نيرانها واصطلمت
عقول شجعانها **منه** متعلق بما بعد المضاف والمضاف اليه او يتجمل
عن الصبر وهو حب النفس على ما يكره اي اسباب الحكمة والعفو والصبر و
التجاعة المنبهة في استعمالها على زفات به حتى منعته من وقوع نادر منه
عند ثور ان نار الغضب بحال ربطت على شي واكملت في عري فاستمكت عليه
ولم يكن حلها ولا نقضها فذكر العري استعان تخيليه وتشبيه الصبر بالنق
البائع ذي الارلام والعري المحكم استعارم بالصنانية وذكر لا تخل
نرسج وحسب صبره على من جاربوه يوم واحد في اشد ما نالوه به من
كسر ربا عيتد وشج وجهه فسال الدم على وجهه الشريف و**شج**
ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول الله لودعوت عليهم فقال **اللهم اغفر**
لقومي فانهم لا يعلمون اي لا تعاجلهم بالعقوبة من اجل فانهم لا يعلمون التفاصيل
ما يشرب عليهم في ذلك من انواع العذاب واصناف العقاب وروى
عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال **باني** واي يا رسول الله لقد دعانوع
على قومي فقال رب لا تزد مني الاية ولودعوت علينا مثلك لهلكنا عند
اخرنا فلقد ولى ظهر كرادى وجهك وبست رباعيتك فابيت ان
نقول الاخير فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانما قال
صلى الله عليه وسلم يوم الكند وحين شغلهم عن صلاة العصر اللهم املاقلوبهم

نارا لان الحق لله وهو صلى الله عليه واله لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب لان الله تكلم
حرمات الله تعالى امثالا لقول الله سبحانه له جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه واله في اماكن متعددة ككتاب
مختلفة لكن مرجعها الى انه لم يغضب لنفسه بل لربه وقد صح عن زيد
ابن مسعود بمهملته ونوت مفتوحين وهو اجل جبار اليهود الذين اسلموا
انه قال لم يبق من علامات النبوة شي الا وقد غرقت في وجه محمد صلى الله عليه واله
عليه وسلم حتى نظرت اليه الا اثنين لم اخبرهما منه سبق طم جهله ولا
تزيد شدة الجهل عليه الا حلا فكنيت انلطفت به لكي اخاطبه فاعرف
حلمه فابتعت منه ثم الى اجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل
يومين او ثلاثة اتيتته فاخذت بحجام مع قميصه ورداه ونظرت
اليه بوجه غليظ ثم قلت **الا تقضيني يا محمد حتى فوالله انكر يا بني عبد**
المطلب مطلقا فقال عمر اى عد والله انقول لرسول الله صلى الله عليه واله
ما اسع فوالله لو اما احاذر فوقة لضربت **بيني وبينك** ورسول الله
صلى الله عليه واله لم ينظر الى عمر في سكوت وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كذا حتى
الى غير هذا منك يا عمر تا مرفى بحسن الاداء تا مرفى بحسن النفاذ اذهب
به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته ففعلت
يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه واله
الا اثنين وذكر له ما من وقد عرفتهما فاشهدك اني قد سلمت وروى
ابوداود ان ابا جابر الى صلى الله عليه واله لم يجذبه برداه وكان خشنا حتى
اثر في عنقه الشريف وقال له احملني على بعيري هذين فانك لا تحملي
من تاك ولا فرمال ابيك فقال صلى الله عليه واله **لا واستغفر الله**
وكررها ثلاثا حتى تقيد في فرجك بتك التي جذبتني وكل ذلك والاعراب
يقول له لا قيدك ابدا ثم امر له بحمل بعير مزارا وبعير شعير او روى
البخاري ان اعرابيا جذبه حتى اثرت حاشية البردي في صفحة عنقه الشريفة

منشدة جذبه وقال يا محمد **دعني من مال الله الذي عندك فضحك ثم امر**
له بعتا وروى الترمذي عن عاتبة رضي الله عنها لم يكن صلى الله عليه
عليه وسلم فحاشا ولا منفحاشا ولا يجزي بالية السيئة ولكن يعفو ويصفح
اي لم يكن له الفحش خلقا ولا تكسبا وروى البخاري ان رجلا اتى
عليه فلما راه قال ليس اخو العشيرة وليس من العشيرة فلما جلس الا ان له
القول وانبطا اليه فلما قضى اليه عاتبة عما قال **وعما فعل**
فقال متى عهدتيني فحاشا والعشيرة القبيلة وانبطا اليه
تالفه لانه رئيس قومه وتعليم للامة وفيه جواز المدارة اتقا
الشروع في الدنيا لصلاح الدين او الدنيا اوها بخلاف المداخلة
فانها بدلت الدين لصلاح الدنيا وهو صلى الله عليه واله انما بدلت
من دنياه **عشرته** ولم يعد له فكان قوله فيه حق وفعله
معه حين عشرة وهذا الرجل بن بعضهم انه عينه بن حصن الفراء
وقد كانت منه امور في حياة النبي صلى الله عليه واله ولم يعد موته
تدلى على ضعفاء يمانه بل ارتدى في زمن الصديق وحارب ثم لم
في زمن عمر فاق له صلى الله عليه واله **عليه وسلم** في علامات النبوة
ولا ينافي ما مر انه لم ينتقم لنفسه امره بفعل عاقبه بن ابي معيط و
عبد الله بن خطل وغيرهما من كان يؤذيه صلى الله عليه واله ولم لانهم نوا
مع ذلك ينتهكون حرمة الله تعالى فابسر ايمانهم ومن لم يطمع في
ايما من المنافقين امهاتهم مع شدة ايديهم له بما يصبر عليه بشر
وضربوا على اعقابهم ايمانه لصلحة العامة كما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله **لمن قال** له اقاتلهم لا يتخذوا الناس ان يقاتلوا

وصح عزائركا صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس
وان اهل المدينة فن عوا ليله فخر جوافر اوم راجعاً من حجة الصوت منفلدا
سيفه على فرسه في طمحه فقال لهم ان تراعوا لماراينا فرباس وصارع صلى الله
عليه وسلم ابطلا مع وفين بانهم لا يصرون فصرعهم وفي البخاري عن البراء
انه قيل له افررتم عز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال
مكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفركا زهوا زن رماه وانما لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكبنا على المغانم فاستقبلونا بالسهام ولقد رأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وازابا غيان بن الحارث
اخذ بزمامها وهو يقول **انا النبي لا كذب** انا بن عبد المطلب
وثباته حينئذ كفاية الشجاعة كيف وقد فرجته عنه ولم يبق معه
الا بضعة عشر رجلا فوقف في نحو الوف مولفه على بغلته لا تصلح كركولا
فروهم مع ذلك تركها الى وجوههم ونبوه باسمه ليعرفه من جهله
ومن ثم قال الصحابة كما اذا احمل الناس اتقينا برسول الله صلى الله
عليه وسلم اى جعلناه بيننا وبين العدو ووقنا خلفه محتمين به ولما
قال للعباس بن خلف يوم احد ان محمد لا يخون ان نجائنا ولصلى الله عليه وسلم
الحية من الحارث بن الصمت وقال **اصحابه** بعد ان ارادوا التعرض له
ظروا سبيله فطعنوه في عنقه طعنة كان فيها اقلات نفسه الحبيثة العينية
والاستخفاف اى لا تخزع من ثباته وتواضعه ووقاره **السراة** اى الرخا واليقه
في الجيوش والفتوح التي مضى في اواخر حياته بل هو معها كهي قبلها ولم يزد
الا تواضعا وعلما وعفوا وصرا ومن ثم **ادخل** صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح في تلك الجيوش الهائلة التي لما راها ابو سفيان قال للعباس
لقد اصبح ملكا ان اخذك ملكا عظيما فقال له وحكم انه ليس بملك
ولكنها بنوه قال نعم وهو على ناقته القصور في كتبتة الخضر اباين
الى بكر واسد بن حضير جا انه وضع راسه تواضعا لله لما راى
ما اضر به الله تعالى به من الفتح حتى ان راسه ليكاد يمس برجله شكرا

84
وخضوعا لعظمته ان احل له بلبه وله حيلة لا حد قبله وانما انصف صلى الله عليه وسلم
بهذه الكلمات التي لم توجد في غيره لانه **كرمت نفسه** لانه تعالى لما اراد
ايما دخله ابن الحقيقه الحمديه من انوار الصمدية في صفته الاحدية
ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه حال حله وسبق في
ارادته وعلمه ثم اعلمه تعالى بكامله ونبوته وبشره بعموم دعوته ورسالته
وبانه نبي الانبياء واسطة جميع الاصفياء وابوه ادم بين الروم والحيد
بل ولا روم ولا حيدم انجست منه صيون الارواح فظهر مدها
في عالمها المتقدم على عالم الاشباح وكان هو اجنسى العالى على جميع الجنات
والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس فهو ان تاخرو وجود جسمه
متميز على العوالم كلها برفعته وتقدمه اذ هو خزنة السر الصمداني
ومحمد تفرد الامداد الرحاني **ف** بسبب كرامة نفسه وتثريتها عن
كل ديلة ونقبصه **ما يحيط السوء على قلبه ولا الفحش** كيف وقبلة قد
طهره الله تعالى بشق الملايكة المرأة المتعددة عند تنقله في الاطوار
المختلفة كما مر سانه واخراج ما فيه مما حبل عليه النوع **الانبياء** في
ما يقتضي ذنوبك ثم طهر وغسل وحشي من الحكمة والعلوم ما لا يحيط به
الايمان به عليه وذكر النخاس مع العلم بانقارها بالاولى في انقفاء النور
لا بها السوء الذي جاوز حده لان المقام مقام الطاب واذا تأملت ما اتاه
الله تعالى لنبيه مما تر من تلك الكلمات التي لا تحصى ولا تعد علمت انه قد
عطيت نعمة الله عليه عظمة قطعت سائر الخلق عن ان يصل احد منهم
الى مبادى فائتها ومقاصد نهاياتها **ف** بسبب هذه العظمة المذكرة
استغلت لذكره اى عند اى وقت ذكر ما انعم الله به عليه ونظمه اقر الصلا
لذكر **العظم** اى جميع ما انعم الله به عليهم لانه لو في غايات الكلمات
الباهية التي لم يدرك شأوها مخلوق ولو عرض معها على ذوى العقول
الكاملة جميع النعم والفضائل التي اوتيتها غيره من المخلوقات لاستغلوها وعرفوا

دون كماله وتعلموا بانها عنده اعظم واجل ولحم واعلى ضمير ذكره وحلت
العظم على ما ذكرته لان المن صريح في ذلك باعتبار انه فرع الاستقلال
على عظم النعمة وقد اصررت اني لو لم افعل ذلك لاهم ذكر الاستقلال على ما
هو المشبه در منه عرفا لا خفايا للعظمى انما بل بقية الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين **لا** بما وقد استعمله الناظر فيه بعد تبين حديث
قال **استقل** دنياك ولا نظر مع ذلك الى قبول ذلك الالهام للنعم بان يقال
استقلال الشيء على غيره قليلا حتى في العرف ولا شك ان ما عداه صلى الله
عليه وسلم بالنسبة اليه كنسبة القليل الى الكثير فان قلت **يلزم**
على تسليم ذلك الالهام ان الاحتقار متبادر حتى علم ما ذكرت لان اضافة
الاستقلال الى النعم يوجب احتقارها وهو محذور ايضا قلنا **استقل**
ممنوع لان النعم الواصلة للعظم وغيره توصف بالقدرة تارة والكثرة اخرى
فلم يوجب ذكر الاستقلال فيها احتقارها لصلها بخلاف الذوات فان وصفها
بانها استقلت توجب احتقارها اذ **استعمل** الاستقلال فيها الالهام
المعنى غالبا نعم قرينة المقام **لا** بما مع مراعات وصفهم بالعظمة تدفع
ذلك الالهام كما هو جلي وبين عظمته والعظمى تحبس الاستغناء وكان على
الله عليه وسلم في الاحتقار اذاه وزيادة الاحتمال لا عدايه ووطء العلم
عليهم والاعضاء عنهم بالفناء التي لم يصل اليها غيره وفتح **تجمل** قوله
اي قريش وغيرهم **عليه** اي اذوه اذى لا يطيق فضيولهم وحقوقه واغروا
به سفاههم وصفارهم فضيولهم وجميعه بالحجارة الى ان ادوار حليه
قال منها الدم على بخلته وشجوا وجهه وكسروا ربا عينه وموه بالسحر
والكلابنة والجنون وتواجدوا على قتله مرات وصعدوا اجله بنى هاهم
وبنى المطلب في شعبهم سنتين حتى كانوا ان يهلكوا في الجوع كما من جميع
ذلك وفي البخاري ومسلم في حديث عايشة انها قالت لئن لم صلى الله
عليه وسلم هل اني عليك يوم اشد من يوم احد قال القائلين من فمك وكان

اشد

اشد ما لقيت منهم يوم العقبة وذكر ما من من ذهابه الى قييف فاغروا به
سفاههم وصبياتهم فضربوه ورجوه **فاغضى** عنهم طما وتكرما لا سيما
وقد جاء لما ان اشد انداوه له ملك الجبال كما رواه البخاري ومسلم من حديث
عايشة السابق اتفاقا قال بعد ما ذكر ان ما اذاه به قييف لما خرج اليهم بعد
موت ابي طالب يدعوه الى الله ويستنصر بهم على قريش فانطلقوا وانما هم
على وجهي فلم استفقوا الا وانا بقرن الثعالب ان ميقات اهل الحجاز فرغت
راسي فاذا انا بسبابة قد اطلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال
ان الله سمع قولك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامرهم بمقتله
فناداني ملك الجبال فلم اعلم ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قولك
وانا ملك الجبال وقد بعثتني بك اليك لتامرني بامر الله ان يثبت ان اطبق
عليهم الاخشابين فقال **صلى الله عليه وسلم** بل ارجوا ان يخرج الله من
اصلاهم من يبعده الله وحده لا يشرك له شيئا فكا الامر كما جاء صلى الله عليه
واخوه اي الثاني في الامور وعدم الانتقام من ابي بكر وه وان عظم
اي الذي طبع عليه حتى صار غرسا له مختلط بالحجوة ودمه **دا** به اي شانه
وعادته السخمي هو عليها **الاعضاء** اي التغافل عن ان يلفت الى ان
اذوه يوم واحد في وجهه وكسر ربا عينه وقيل له ادع عليهم فقال
الاهم اعرف لقوتي فانهم لا يعلمون اي علم ينتفعون به اما بحملهم اي اعتقادهم
الشي على خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك فكانوا يعتقدون
حل ايدايه ومقاتلته غفلة عما الى كلفنت قلوبهم اليه اذ في الثغاة
من معجزة انه لعلم الحق واتبعوه في فخرهم واما الصناديد وهم الاكثرون
قال تعالى ومحمد وآله واستيقنوا انهم ظالمون على اي فنزك
عليهم منزلة الجاهل بل هو اضر منه كما لا يخفى ويجهل ان في تعبير النافخ
بالجهل تضمينا بجملة قوله لا يعلمون وان المراد بالكلية لازمة في عدم
الانتقام وفيه المقابلة ايضا وكذا في الامساك وبلا عطاء والحق
والظن الاثبات وفيه ايضا جناس الاستغناء بين اعضاء الاعضاء

قد

والنذير بالمثل السار واصل الاعضا الطباق العين من روية المكونه
فان تعبر لما ذكر بجامع الاعراض عن المكونه فيها واذا كان اخو الحبل
دابه ذلك فكيف نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الذي وصل
من الحبل الى غايته لم يعمل اليها خلوق لان الله تعالى هو الذي تولى تاديبه
بنفسه وافتاض عليه من حقائق طهره وقدره حيث قال له خلق
العفو واس بالعرف واعرض عن الجاهلين وفسرها جليل للنبي صلى
الله عليه وسلم حين سألته فقال يا محمد ان الله يامر ان ينزل من قطع
وتعطي من حرمته وتنفق اعين من ظلمه وكل من اثر له حل واحتمال
عرفت له زلة او هفوة تنافي الحبل الا نبينا صلى الله عليه وسلم
فانه لا يزيد على كثرة الاذى الا صبري او على جهل الجاهلين وان بلغ الغاية
الاحلام ولقد قالت عايشه ما رايته منتظرا من خلقه ظمها قط اولا
ان يكون حرمته من محارم الله تعالى اى المتعلقة به تعالى كما مر ذلك
مستوفى في شرح قوله لا تحل البياض منه عرى الصبر ومنه
الاى ابي الذي جذب به بردايه حتى اشر في عنقه الشريف وقال له
اعطني فرجال الله لا فرمالك ولا فرمال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم
المال مال الله وانا عبده ثم طلب منه القود فقال لا قال لم قال لا تكفى
بالسنة السنة فتعك فامر له بجمل بعيريه ومن في قصة اليهودي
الذي اسلم ان فرعلامات بنوته ان ظله يبق غضبه وانه لا يزيد شدة
الحصل عليه الا حلا ولم ادخل في غزوه فمكة على ريش وقد
جلسوا في المسجد الحرام واصحابه ينتظرون اسمه فيهم من قتل او غيره
فقال لهم ما تظنون اني فاعل بك قالوا خيرا فكرمهم وابتاع كرمهم
فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تريب عيني اليوم اذهبوا
فانتم الخلفاء مع بالكر **الخامس** جمع عالم والحققين
فيه في الاية كلام منتشر لا يبين تلخيصه وحقير هذا وهو مع
اثره في العلم اسم لما يعلم به كاتخاتم اسم لما يختم به مع كونه مستقفا

عالم

فراطة

من الختم ثم غلب فيها يعلم به الخلق تعالى فصار اسما لكل ما سواد تعالى من
الجواهر والاعراض فانها لا سكا بها وافنفا رها الى موثر واجب لذاته يدرك
على وجوده وجمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وايضا رضى ان
المفرد هو العالم اذ دل على الشمول والاستغراق اذ اجمع قد يحتمل غير
الشمول لان الفرض هنا افادة ان له اجناسا مختلفة كالجين والانس والملائكة
والافلاك والدواب والحجاء وغير ذلك واستغراق جميعها بطريق المطابقة
ولو قيل العالم هو استغراق بعض افراد تلك الاجناس فقط ولا صاحب
حواشي الكثاف هناك لم يتبين هذا الحسنه وغلط جمعه بالواو
والياء والنون العقلا شرفهم وجمع جمع قلته مع ان الظاهر مستدع للاتباع
بجمع الكثرة تنبها على ان العوالم وان كثرت قليلة في جنب عظمة الله تعالى
وكبريائه وقيل العالم اسم وضع لذوى العلم وهو الانس والملائكة والجن ونبات
غيرهم على سبيل الاستنباع فهو مشتق من العلم وقيل عنى به الناس
فان كل واحد منهم عالم فر حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكثرة والجواهر
والاعراض التي يعلم بها الصانع ولذا سوى بين النظر فيهما فقال تعالى
وفي انفسكم افلا تبصرون وقد بينت حجة الاسلام في كتابه الانتصار
لما في الاحبار الاسرار وجه اشتمال **الان** ان علم نظير ما في العالم بما فيه حل
فراجع فانه يدعي ومنه ان العالم انقسم الى عوالم عالم الملك وهو الظاهر
للحواسر والى عالم الملكوت وهو المدرك بالعقل وعالم الجبروت وهو المنطق
الذي اخذ بطريق كل عالم منها والانس كذلك فاما **الاول** اجزا
بدنه وللثاني مخروصه وعقله وارادته وللثالث الادراكات الموجودة
بالحواسر والقوى الموجودة باجزاء البدن **علم** تميز اي ومع علمه علوم
العالمين الانس والملائكة والجن لان الله تعالى اطلعهم على العالم فعلم علومهم
الاولين والاخرين ما كان وما يكون كما مر و**كذلك** في ذلك القرآن الذي
اوتيه ومثله معه كما صرح عنه وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وليزم من احاطة صلى الله عليه وسلم بالعلوم القرآنية ومثلها الذي اوتيه

ايضا انه احاط بعلوم الاولين والآخرين وان علومهم مندرج في
 علومه صلى الله عليه وسلم وبني ما قبله الجناح المضارع **وحل**
 يتميز اي ومع طه كل من صدر منه نقص او تقصير في حقه صلى الله عليه وسلم
 فلم يغضب ولا انتصر لنفسه قط كما عرف مما سبق انه ما من طيم قط الا وقد
 عرفت له زلة او هفوة بخدش في كمال صلاحيته صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد
 الا بذله والحمل عليه الاطمان وعفو واصفا **ففي** بسبب جمع لذلك القائل
 التي لم تجمع لغز **بحر** اي واسمع العلم والحكم وغيرها فاضلا في نفسه
 الزكية وصفاته العلية فهو تشبيه بلمع او استعار على قول من دواي
 كالبحر الذي هو خلاف البر والنهر سمي **بحرا** لانه وفيه **بحر** فاعني
 فلان في شيه اي تقب او وقف **الاسماء** جمع عبي بكر اوله وبالموصوف
 والعين وهو الحمل والثقل في اي شيء كان لا يكدر بحج عليه شك ولا شبهة وبحر طه
 ابدا ولا جهالة فاستعار الاعمى للقدم المشرف والاعمى للشبه والجهالة
 واذا تأملت ما تقدم من اوصاف كماله الباهرة وعظمته وبراكته الطام
 وانه البحر الذي اندرست البحار كلها في عيده والحليم الكريم الذي دخل كل كرم طيم
 تحت صفة كرمه وحلمه علمت انه لعظمته عن الثقل لما سوى الله تعالى
منقول اي مختلف **ديانك** اي الاموال التي جعلتها اذهبي في الاصل اسم
 لما بين السماء والارض **ديانك** **الاسماء** **ديانك** وان ينسب اليه ايضا **الاسماء**
 منها لانها الفنا بها وكثرة الاشتغال بها عن المعالي حقيقة بمزيد الاعراض عنها
 وعدم الالتفات الى مساكنها واخراجها ولو مستحقها اخفائها عنها وتعلما
 للامة عدم الاعتداد بها ودليل اعراضه صلى الله عليه وسلم عنها استند
 الاعراض خبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال عز من علي من ان يجعل لي
 بطي املة ذهبا فقلت يا رب ولكن اشبع يوما و اجوع يوما فاذا جعت
 تضرعت اليك وذكرتك واذا لم تضرع شرتك وعذبتك **وهذا** هذا
 التفصيل الاستلزام بخطابه تعالى والافق بالاشياء جملة وتفصيلا
 وروى الطبراني باسناد حسين انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجبريل

على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك باحق ما امسى لا يحمل سيفه فردق
 ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه في السما افترعت
 فقال صلى الله عليه وسلم امر الله القيمة ان تقوم فقال لا ولكن امر اسرافيل
 ينزل اليك حين سمع كلامك فاتاها اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت
 فبعثني اليك بمفاتيح خزان الارض وامرني ان اعرض عليك ان ابعد
 جبال تمامه من ردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شئت نبيا ملكا
 وان شئت نبيا صيدا فادما اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا
 ثلاثا فان **نزل** الى همة العلية كيف عرضت عليه خزان الارض
 فاعرض منها واباها مع انه لو اخذها لم ينقصها الا في طاعة ربه
 لكنه اختار العبودية المحضة فيها لها فزجة شريفة رفيعة ما اشأ
 ونفس زلية كريمة ما اشأها **وقد** اشار الناظر لما هنا بقوله
 في برودة المدح وراودة الجبال التمر ذهب لابيائ الثلاثة ومعنى
 البيت الثالث كيف تدعوا صرقة سيد العصوين الى خزير الدنيا
 وزينتها وهي وما يقبها اما ظلت لاهله كما صرح به الخبر **الاسماء**
تنبه قوله هنا مستقل الى اخيه احين من قوله ثم والدت
 زهد في ما ضره من لانه بعض العلماء انكر وصفا صلى الله عليه وسلم
 بالزهد ويوب **وهو** قول محمد بن واسع وقد قيل له فلان زاهد
 فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها واذا انكر وصفه بالنزهد
 فالضرورة فربا **ادري** وفي **الملك** الملوك للنبي السكي عن الشفا
 واقفه ان يقفها الاندلس افتوا بارادة دم من وصفه صلى الله عليه وسلم
 في انما منظره باليتيم ثم زعم ان زهدا لم يكن قصدا ولو قدر على الطباء
 اكملها ولا كسر البدر الزر كشي عن بعض الفقهاء المتأخرين انه كان
 يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا في المال قط ولا حاله حال فقير
 بل كان غني الناس باسره قد كسني امر دنيا في نفسه وعياله وكان

محض زهد

ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يرضى باليتيم والفقير

وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجني بكينا ان المراد به استكانة
القلب لا الميكنة التي هي ان لا تجد ما تقع توقعات كفايته وكان يشدد التكرار
على من يعتقد خلاف ذلك انقروا وقال لا الميكنة المراد به الفقر والمقابلته
له لكان لكان انب بعضه واما خبر الفقير في ربه افخر فموضوع وقد
صح انه صلى الله عليه وسلم استعاذ فرقتة الفقر كما استعاذ فرقتة
الغنا فاب **هـ** اكثر القرآن شمل على ادم الدنيا وصرف الخلق
عنها ودعوتهم الى الاخرة بل هذا هو المقصود بالذات من سائر الشرايع كيف
وهي دعوة الى لقطتها لم ينظر اليها من سائر الشرايع كيف
وعدوه لا وليا له لانها تزييت لهم بنيتها حتى تجي عواراة الصبر في
مقاطعتها وعدوه لا عداية لانها استدرجتهم بملها واقتنصتهم بشكها
حتى وثقوا بها فخذلهم اخراج ما كانوا اليه وروى جماعة في قصة ثعلبة
بن ابي حاتم الذي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثلثي ثمنه
لنصفه من الايات انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بالبركة
يرزقه ما لا يقال له قليلا يودي شكره خير من كثير لا يطيقه فاعاد اليه
فقال له صلى الله عليه وسلم اما لك في امرة اما ترخي ان تكون مثل نبي الله اما
والذي نفسي بيده لو شئت ان تبرم مع اكلها ذهباء فضله **هـ** ارب
الحديث بطوله وصح انه صلى الله عليه وسلم رأى شاة ميتة فقال والذي نفسي
بيده لقد نأى هون عا الله عن وجله هذه الشاة على اهلها ولو كانت
الدنيا معدة عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرها شرية ما وفي الخبر الحسن
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعل وصح ان ابي بكر
رضي الله تعالى عنه دعا بشرا فاقى بما وعد على فبكي حتى ابكى اصحابه ثم بكى ثم
مع عينه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرايته بدع
عن نفسه شي ولم ارمعه احد فقلت يا رسول الله ما الذي يدفع عن نفسك
قال هذه الدنيا مثلت لي فنلت لها ايك عني ثم رجعت فقالت ائذ ان افلت

شأن الدنيا كالزاد
في الفقر

معه

منى

منى لم ينل من هذا وحج فحمل الحديث المشهور فوالله ما الفقر اخشى علم
ولكنني اخشى علم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا
كانت فوها وفضلكم كما اهلككم تنبيه **هـ** ان اولها المراد بالدنيا
المدعوة في الاحاديث وعزها ما في قوله تعالى زين لنا سرج الشهورات
من النساء والبنين الاله وجمع ذلك كل ما لك فيه على حظ الشهوة من غير ان
يعين على عمل اخروي ولا يقصد به ثابته **هـ** تعارضت الاحاديث في
ذم المال ومدحه لانه تعالى ما سبق من ذم الدنيا سمي المال خيرا وفي الحديث
نعم المال الصالح للرجل الصالح وكل ما جاء به في ثواب الصدقة والضيافة والاي
والزكاة والحج ونحوها فهو شاة على المال لانه يتوصل به اليه وفي حديث
البيهقي وعنه كاد الفجر ان يكون كفرا وهو شاة على المال وصح على نزاع
فيه ولذلك قال بعض الحفاظ انه حسن وزعم بطلانه على طصرع
خبر الله من آمنى وصدقني وعلم ان حاجت به هو الحق من عندك
فاقلل ماله وولد وجب اليه لقال وعمل له القضا ومن لم يؤمن في ولم
يصدقني ولم يعمل ان حاجت به الحق من عندك فالكزماله وولد واهل
عمر وطرقه كثيرة ومختلفة وهي صحيحة على شرط الشيخين
ان ابا ذر راي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اهلك اهل البيت
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قال الله قال فاعد للفقر خفافا
فان الفقر اسرع الى فراجه من السيل فاعل الائمة الماسفها
مع دعا به صلى الله عليه وسلم لحداثة انس بان الله يكثر ماله
وولد زواه الشيخان **هـ** ووجه الجمع ان المدعوب به
في الاول من قلة المال والولد المراد منه قلة فتنهما لان الغالب
فيها الفتن كما هو واضح في الايات والاحاديث وفي الثاني في كثرتها
المراد به كثرة فوائدها وعثر انهما الاخروي فالمال ليس في بعضها
مفكره به ولا مشر احضا فكلوه وانما هو كالسيف في يد المقاتل
يقبل به معصوم سائرا ومهددا اخرى او كحجة في يدان

مطلب
وجه التوفيق في الاحاديث

مطلب
فرحتمت المال
بمكثرا

فيها سم وتربايق تكن سها اكثر واغلب واجبي للنفوس اذهب واذا ناليت
 ايضا ما تقر من كماله العلية علمت انه **شمس** سما العلوم والكمالات
 بآسها كيف وكل **فضل** تجلي به كامل فانما هو بواسطة استمداده من فضله
 واذا كان الامر كذلك **لقد تحقق** من حق بمعنى ثبت **الظن** يعني الاعتقاد
 الجازم المطابق للواقع **فيه** اي في ذاته وصفاته **انه** بالنسبة الى يقينه
 الكل في اشرافه ورفعه عليهم **الشمس** المشرقة على هذا العالم الباشية
رفعة فلا يصل اليها احد منهم **وانه الضياء** المفيض عليهم اضاء الكمال
 وخوارق الامدادات وبين الشمس والضياء تجنس مراعاة النظر فيها
 التشبيه البليغ والاستعارة الاصلية المطلقة في القول الذي
 مررته وتكرر ابل الكتاب ما للبلغا في التشبيه بالشمس فراجع
 لكن ليس كون المشبه به اعلى من المشبه امر مطرد بل قد يعكس الحال
 كما في صلاة الشهد كما صلت على ابراهيم على احد الاجوبة فيه
 وما هنا من ذلك كما بينه الناظم رحمه الله تعالى لذلك حيث بين انه صلى الله
 عليه وسلم اعلى شأنه في الضياء من الشمس فقل عاطفا بما السببية
 اشعارا بان كنهه القدوس انما تنبئه لها **ف** بسبب ان المشبه قد يكون
 اعلا من المشبه به كان شأنه صلى الله عليه وسلم انه **اذا** لم يتكلم بالحال من
 ههنا عما هذه في المعنى مع انها في القرآن في غير موضع وتكلم على اذما
 مع كونها ليست فيه وتكلم على تلك البيا **سكي** في عرش الارواح في ادوا
 الشرط لكن لم يتعوضا الى ان زيادة ما حولها الى الحرفية اولا قال الحلال
السوي يحتمل ان يجري فيها كما اذا قول **سوي** به انها حرف والمبرد
 وغيره الخافيه على الطرفين ويحتمل ان يجري بمتقايها على الطرفين لانها
 ابعد على التركيب بخلاف اذا ما انتهى وفي ما علية الجزم نظرا لانه قابل للمعنى
 فالذي نتجه جريان الخلاف وان الاصح بقاؤها على الطرفين لان ما زاد
 في نحو ذلك كثيرا وحسبته فيجري فيها احكام اذا غير الخافية من ان
 الغالب انها ظرف **للمستقبل** مضمنة معنى الشرط ويختص بالحمل

وتحقق لفظ اذاما

الفعلية ولو مقدرة كما اذا الشئ انشقت وتحتاج بحجاب ويقع في الابتداء
 عكس الخافية وجوابها اما فعل كما هنا او جملة اسمية مقرونة بالفاء
 او باذا الخافية نحو اذا هم **يتشرون** او فعلية طلبية كذلك وقد
 يقدر الجواب لدلالة السياق او المقام عليه ثم المحققون على ان ناصبه
 شرطها فلا يشترطون على انه ما في جوابها من فعل او شبهه وان يخرج من
 الطرفين عند الجمهور ونزعهم الاختصاص في حق اذا جابوها الهاجورة
 محكي وانزعت في اذا وقعت الواقعة بتأنيض خافضه رافعه
 ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والنص على ان وكذا اليسر ومعها
نعم قد يخرج عن الاستقبال فترد الحال نحو والليل اذا يغشي
 ولما مضى نحو واذا اراد تجارة الآية فانها نزلت بعد الروية والانقضاء
 وعن الشرطية نحو واذا ما غصوا هم يغفرون في ظرف ثم المبتدأ في عمر
 انه جوابها بتقدير فم غفلة على ان حذوا الفاضل من وان هم تأكيد
 لو او يغفرون الذي هو جوابها تعسف وان جوابها عند وف تكلف
 بلا ضرورة وقد تستعمل اسمها في الازمنة نحو واذا قاموا الى الصلاة
 قاموا كما لا وقت ينظر فيه بان الاستمرار هنا وفي نظيره التي
 استدلوا بها انما اخذ من قرينة السياق دون موضوع اذا وتعارف
 ان في احكام كثيرة **من** ان اذا المنيفين والمضنون الكثير
 الوقوع كما هنا في اذاما وان المشكوك او الموهوم النادر ولا يرد وان
 من لان الموت لكثرة الغفلة عنه والجهل بوقته نزل منزلة الموهوم
 ولا نحو واذا مس الان ان الضلالة لتحق عنهم واخبارهم بان لا بد
 ان يمسهم شيء من العذاب **ضحى** اي مشى عفت طلوع الشمس وهذا
 ليس بتقليد الحزاية اذ نحو نوح الظل يكون في هذا الوقت وغيره
 لكنه في هذا الوقت اظهر لقوة ضياء الشمس وصحوتها حينئذ
ضحى وبين هذا اوضح التحجيس اللاحق وهذا هو الضحى
 تحجيس **الشمس** فاق **الظن** مفعول اي ظن ذاته الكلية او مطلق الظل

بالغة بل حقيقة لان نوره صلى الله عليه وسلم اصل كل نور وهو لا يتغير معه
ظلمه ومنها الظل او المراد بالظل كل ضلاله ونقص ونور ما جاء به صلى
الله عليه وسلم من الكتاب والسنة والعلوم والاداب لكن المراد بنقصه على هذا
مطلق ظهوره في هذا الكون بما وصافه الكاملة **و** الحال انه **قد ثبت**
الظل جمع ظل وهو ما تنسخه الشمس او ينسخها هو وارض من الغنى
لانه اسم لما بعد الزوال من الظل وهو ما ينسخ الشمس وقبل كل ما ينسخه فهو
في ظل وكل ما تنسخه وهو ظل في **الضياء** بالضم اي ارتفاع الشمس
فبينما صلى الله عليه وسلم اكمل من الشمس رفعة وضوا لان نوره
ثبت الظل ونور بيننا يمحو ويدل على المعنى الاول ان خصايصه
صلى الله عليه وسلم انه اذا مشى في الشمس لا ينظم له ظل لطهارة ذاته
عن كل نقص ولان الله تعالى استقر له دعاءه الشهود انه يجعله كله
نورا فكان بدنه في غاية الاضاءة التي لا تحجب ما يتايلها قيل مد الفضي
لضرورة النظم انتهى وفيه نظير بل الذي في القاموس ان الممدود
ما قرب من انقضاء النهار كما مر ثم ذكر ان المقصود الشمس وحيد
ان اراد بالضيء الشمس كان مدة ضربه اقرب انتصاف النهار كان مدة
محيلا لضرورة فيه لكن لا يبع ارادة هذا هنا كما هو ظاهر من جعل النظم جملة
وقد لا اخره حاله فاعلم محيى **تبيين** هـ كذا شكل تركيب قوله كشمس
الارض بان كلمة عليه بانه شمس الفضل يعني عن قوله تحقق الظن في اخره لانه اذا ثبت
اولا ان الشمس الفضل الذي هو اسم لكل كمال علم انه الشمس في الرفع وانه
الضياء لقوله تحقق في اخره لا حاجة اليه **جواب** هـ ما اشرت اليه في حله فان جملة
تحقق الظن فيه ان حال موكد لما قبلها وصاحب الحال الضمير العابد اليه صلى
الله عليه وسلم اذا مستقل وشمس فضل معطوف فان على بحر جرح العاطف
او مقدر لكل مبتدأ استينا فالتعداد شاملا **صلى الله عليه وسلم**
اشاره الى ان كلام مستقل كامل في ذاته لتنظيمه للبقية كانه شرع قوله
كل وصف له ابتداءات الاخره وما ورد عاظها ما قرره ان نوره محيى الظل

مطهر
ومما يقصده عليه السلام

ما سبق له صلى الله عليه وسلم ان الغمامة كانت تظله بان يقال كيف يحوي نوره الظل
الغمامة اظلمه فلم لم يح نوره ظل الغمامة ولم اخراج اليه مع انه الضياء الاعظم
من ضياء الشمس فلا توش فيه اشار الى جواب ذلك لكن بما قد نقص عنه
عبارة بتادى الى ان يقال **ف** بسبب محيى نوره الظل المحيى على ما مر صار
صلى الله عليه وسلم هو الظل المعنوي الاعظم على جميع اتباعه
حتى **ان الغمامة** لما اظلمه قبل النبوة ارها صاوتا سببا لما سيقصده اليه
اسم اعلمته بانها **استودعت** الامنة باسمها التي اصحابه بلا واسطة وهم
الدفعاء ومن بعدهم بواسطة استمداد الاولين فظلمه وامتدادهم لمن
بعدهم من ذلك الظل الذي بواسطتهم **من** اي الذين **اطلقت** هم
بعض **كلامه** الاعظم **الدفعاء** جمع دان واشتاتة وحاص
الجواب ان ذلك التظليل الذي كان قبل النبوة كان حكيتين احدهما
الارض حاص كما قرر وثانيهما **اعلامه** صلى الله عليه وسلم بما سيور
اليه امره فان الله يجعل له امة اكثر الامة وانهم قرون متفاوتون
وان كل قرن **تمدد** من القرن الذي قبلهم وان الكل **تمدد**
وممدون فظلمه في اير القرون **تمددون** وممدون فراصبا واصحابه
تمددون من ظلمه وممدون من ظلمه وحيد فلا ينافي بين محيى
نوره الظل وبقا الظل مع نوره عند تظليل الغمامة له لان المحيى هو اصل
الشمس والبقا انما كان عا خلا والاصل للحكيتين المذكورتين
احدهما الارض حاص والثانية للاعلام له بمقوم ظلمه المعنوي
على الامة من اولهم الى اخرهم فتأمل ذلك فانه هم بل انخلق معنى
هذا البيت على ان **مع** فقال انه وجد هذا البيت
في نسخة وانه غير مفهوم من المعنى وسبب **انقلاقه** عليه جعله
الضمير المفعول في استودعته للظل لا يقال بل ما قاله من رجوعه
للظل تنضح به المعنى لكن ان جعلنا الدفعاء الطيور ويكون في البيت

مطهر
ان تظليله الله كما مر

حينئذ السليم الى قصه هي ان الطيور كانت تظل الانبياء الذين لهم
الطيور فظلمة لا تقبل هذا المعنى لا يطابق اللفظ **فان قلت**
مع ما فيه من البعد والتكلف فوزن دفعا فعلا وهو انما يكون
جمعا لتعجيل اذا كان وصف ذكر عاقل بشرط اخر ولما دل على
سجية حمدا وذر شروط اخرى كشيا وتجمعا وصالحا وصالحا
وشاعرا وشرا وجاهلا وجهلا فعلا انه لا يصح عمله على الطيور اصلا
لانه انما يكون جمعا للصفة عاقل مذكر او سجية حمدا وذر بشرطهما
على ان الذي سمع في الطيور رفو في العقاب وفعلا لا يجمع عليه اصلا
ودا فيهما طير يمنا حبه ولا يصف وهو وصف لغير فاعل وديف وهو
ليس وصفا للطائر بل لحركته وتسلم انه وصف له هو غير عاقل
فان قلت **المعنى الصحيح** ان الغمامة لما اظلمت استودعت
الظل الطيور التي اظلمت الانبياء من ظلمة فذلك يحمل النظم عليه قلت
يعارضه ما نقره في قاعدة جمع فعلا وتبليغ كجوز في الجمع فانظم
ينبوع عن هذا المعنى بكل وجه كاهو واضح فان قلت **ظاهر كلام**
الناظم في البردة انه احتاج لتظليل الغمامة لتفقيه حتى الشمس فينا في
ما من ان تظليلها للحكمتين **التي** بقين قلت **ما افهمه**
كلامه لم يعارضه ان تظليلها لم يكن قبل النبوة ارهاصا كما مر ولو
كان لما ذكره لكان بعد النبوة ايضا فان قلت **قد ظلم عليه**
صلى الله عليه وسلم عند رميه بالحجارة بثوب وهو شعر بالاحتياج قلت
هذا فرض في حق الجبللة البشرية وما نحن فيه فرض في حق الحقيقة و
الامور الصلبة فتأمل **وايضاً** فهو صلى الله عليه وسلم يبرز للشمس
في عرفه ولم يظلل اشارة الى ان السنة للمران يبرز للشمس وظل عند
الرمي اشارة الى انه لا يسن البروز للشمس هناك كذا ذكره وعليه فلا

عليه فانه محل لازم

اشكال

اشكال اصلا ومن **قصه** تظليل الغمام ورواياتها في شرح قوله واناها
ان الغمامة والشرح اظلمت منها افياء واذا نقس **ان كل فضل**
سند من فضله وان نور يحوي الظل على ما سبق في معناه علم انه قد
خفيت عنده اي في جنب ما اوتيه **الفضائل** التي اوتيتها غيره من الناس
والملكايكة والجن **انه قد انجابت** اي انكشفت **به** اي بسبب ما بينه
بيننا في علومه وادابه واخلاقه **عن عقولنا** معشاة الاجابة والعقل
لغة المنع واصطلاحا غيرة يتبعها العلم بالضرورات عند سلامة
الالات وفيه خلا فظن بل اشار اليه في الغاموس **وعبارته**
العقل العلم بصفات الانسان **حسنا** وقيحا وكالها ونقصانها
بخير الخبيرين وشر الشرير او مطلق الامور والقوى بها يكون التمييز
بين القبيح والحين ولمعان مجتمعه في الذهن تكون بمقدما تب
نسب لهذا الاغراض والمصالح او لهيبة محمودة **لأن** ان في
حركاته وكلامه واخلاقه نور وحاني به تدرك النفوس العلوم
الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند احتضان الولد ثم لا يزال
ينمو الى ان يكمل عند البلوغ **انتهى** **الاهواء** اي الضلالات والتفاني
فلم يقع في وسط شي منها كما وقع فيها من اعرض عن الهدى وسلك سبل
الردى ثم استدرك على ذلك الحق وكشف القوي بما افاده الاستفهام
الانكاري فقال على طريق اللف والنشر المرتب **يوجد مع الصبح** **لنجوم**
تجل **امر** يوجد مع الشمس **للظلام بقاء** اي انما خفيت الفضائل
عنده لانه الفجر الصادق وغيره من سائر النجوم فتكلم ان الفجر لا يبقى
لها نور مع الفجر فذلك سائر النجوم وانما كشف عن عقولنا الاهواء
الا انه الشمس كسائر الاهوية والتفاني كظلام فكان الظلام

الخلافة

لا يتبع مع الشمس فلذلك لا هوية لا يتبع مع اشرق الشمس فغير جليل بينها
وبين ما اشرق عليه وبين الصبح والنجوم والشمس والظلام تجنيس
التقابل وفي البيت الكلام الجامع **ولما** قد ما يتعلق بقوله شمس
فضل ما بعده الى هنا لانه مناسب له عطف بحد في حرفه او اشارة
نظير ما مر فقال **معجز القول** لان الله تعالى امان عليه بجوامع الكلم
التي اوتيهاد ومن غيره ومن ثم قال **بعض العلماء** ان كلامه معجز كالقرآن
وكان الناطق رحمه الله اعتمد هذا القول حيث عبر بما يوافق
وان احتمل ان يريد ما يوافق مذهب الاكثر من ان كلامه غير معجز
معجز الفعال فلا يقدر مخلوق ان يوجد فعلا مطابقا لبار
المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت الذي اوجد فيه ذلك الفعل
غيره صلى الله عليه وسلم وهذه هي مرتبة وارث الحضرة الالهية التي
يدخل ليلها احد الابا ذنه **كريم الخلق** كما يعمل بما قدمته مبسوطا في شرح
قوله فتتزه في ذاته **او كرم الخلق** بضم اوله كما مر مبسوطا في
شرح قوله ما سوى خلقه النسيم وبين القول والفعل والخلق والخلق
تجنيس التقابل مع تجنيس التخرين في الثاني **مقسما** اي عادلية
احكامه واقواله وافعاله فلا يحد منه شيء قط الا بما غايت العدل بالها
وظاهر بانفاق كل نذاه وعلا حواله حتى اعداياه ومناوياه الا ترى ان
قريب لما بنوا الكعبة والبنى معهم قبل النبوة فوصلوا الى موضع الحج
الاسود اختلفوا فيمن يضعه في محله ثم اجمعوا على انهم يكون اول
داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين
فامر بوضعه بثوب وامر كل من يمس قيسلة ان يمسك بطرف الثوب
ثم يرفعوه ففعلوا الى ان بلغوا به محله فاخذ صلى الله عليه وسلم

ووضعه في محله وصرح ان رجلا قال وهو يحسم اعدك فقال وبلك
فمن يعدل ان لم يعدل خبت وخسرت ان لم اعدك **وكان يقول**
بلغوا حاجهم من لا يستطيع ابلاغه فانه من ابغ حاجة من لا يستطيع ابلاغه
انه الله يوم الفزع الاكبر وكان لا يؤخذ احد بقول احد ولا
يصدق احد في احد **معطاء** اي كثير العطا اي يعجز عن ادناه الملوك
فقد صرح عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واتجوع
الناس واجود الناس وانضار عليه هذه الثلاثة من جوامع الكلم
التي مضى من امداده صلى الله عليه وسلم لانها امهات الاخلاق اذ في كل اثنين
ثلاث قوى الغضبية وكالها الشجاعة والشهوانية وكالها الجود
والقولية وكالها اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل وصرح عنه
ايضا ما سئل صلى الله عليه وسلم عن شيء الا اعطاه فياه رجل فاعطاه
عنا بن جيلين فرجع القوم فقال **الموا فان محمد اعطى عطا**
فراخا في الفقر واعطى صفوان بن امية يوم حنين حتى اسلم مائة
من الغنم ثم مائة ثم مائة وصرح عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
تق فقال لا اي لا ينطق بالرد بل ابل ان كان عندك المولى وماع
الاعطابان لم يرصد ما عندك لما هو امر اعطاه ولا سكك كما حدث
من سل فحينئذ لا ينافي الحديث الاية قلت **لا احد ما احلك**
عليه فهو لا يثق لها منع للعطاء بل اعتدنا راجح لا ينفع ان يكون
لنحو جعل **ابا** وفي حديث الزمدي انه عد الى سبعين الف
درهم فقام اليها فارد سايلا حتى فرغ منها وقال **لا ابل ما عندك**
شيء وكنت ابيع علي فاذا جاءنا شي قضينا فقال له عمر ما كلفك الله
ما لا تقدر قلة منه ذلك فقال **انما اري انقوبار رسول الله لا تحف**
من ذي العرش اقل لا تقسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر وجهه

ذكر اعطائه

وقال بهذا امرت وقوم ما اعطاه يوم حين فكان خمسمائة الف
قبل هذا الخاتمة الجرد الذي كما سمع لاحد مثله وجم انه اتى له بمال من
البحر من فامر بصبه في المسجد وكان اكثر مال اتى به صلى الله عليه وسلم
وفي رواية مسند كان مائة الف خرج للصلاة فلم ينفذ اليه
ثم بعدها جلس اليه ففرقه ومع هذا الجرد الواسع الذابح كان
صلى الله عليه وسلم يعيش عيش الفقراء ويأني عليه الشهران لا يوقد
في بيته نار ودرهما يربط الحجر على بطنه الشرب من شدة الجوع وجاء
سبي فسالته فاطمة رضي الله تعالى عنها في خادم يكفها من ثمنها
فامرها ان يتعين بالتسبيح والتكبير والحمد وقال لا اعطيك ذراع
اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع واذا علت اتصافه صلى الله عليه وسلم
بهذه الاوصاف الجليلة التي لا يوجد مثله الا ما يقاربها في مخلوق غيره
علت انت من الواجب على كل من عرف ذلك ان يقول لمن لم يعرفه حق معرفته
لا تقس فرقت التي غيره قدرت على مثاله اي لا يشبهه **بالنبي** الموصوف
بما ذكر وهو نبينا صلى الله عليه وسلم **في الفصل** الجامع لتلك الصفات بولاية
كل وصف منها على حدته لان كل وصف من اوصافه وصل فيه الى غاية لم يلحقه خلق
فيها **خلقاً** نبيا او ملكا او غيرها اي لا يغتبد ان يخلق قايما به او يقارب
في وصف من اوصاف كماله طامر او الكتاب في شرح قوله ليسا وكن في علل
الحاضر **فهو** لا غير **الحج** الجامع لكل وصف من اوصاف الكمال البالغ
النهاية فيه **والانام** هو كما قال في القاموس كسحاب والانام بالمد والانام كاسير
الخلق او الاجن والاسر او جميع ما على وجه الارض انتهى والمراد هنا الاول
بدليل قوله الاتي في العالمين **اضاء** بالكسر والمد جمع اضائة كقناة وهو الغدير
وجمع ايضا في اضائة وشتان ما بين البحر والغدير فيه مراعاة النظم
وكيف لا وكل **فصل** وجدة **العالمين** المراد بالملائكة والجن **هو** كاي من **فضل**
النبي الاكرم على ربه وسائر الانبياء والمرسلين والملائكة الموفين وبيان

فضل

فضل الفضل تجنيس الاشتقاق **استغارة** حال من ضمير الظن والمستقر **الفضلاء**
لانه الممد لهم اذ هو المنلق عن الحضرة الالهية والميم تمد منها بلا واسطة دون
غيره فانه لا يتمد منها الا بواسطة فلا يصل منها الكامل شي الا وهو بعض
ممدده وعلى يديه فايات كل نبى انما هي مقتبسة من نوره لانه كالشمس وهم
كالنواكب فهي غير ضئية بذاتها وانما هي مقتبسة من نور الشمس فاذا
غابت اظلمت انوارها فمقتبسة من وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا يظنون
فضله وانوارهم **تمتد** من نورهم الفاضل وممدده الواسع الا ترى ان ظهور
خلافة ادم واصاطنة بلالهما كرها انما هو **تمتد** من جوامع الكمال المخصوص
به نبينا صلى الله عليه وسلم ثم تواتر الخلايق الى من نور وجهه فلما برز كان
كالشمس اندرج في نور كل نور وانطوى تحت منشور آياته كل آية لغز من
الانبياء فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطى مثلها او اعظم منها
كما سيرة الائمة ووصوه **ومن** ان ادم لما اعطى خلق الله تعالى بسك
اعطى نبينا انه شوق صدره وملاء ذلك الخلق النبوي فتولى فرادم الخلق
الجسمي ومن نبينا الخلق النبوي الذي كان هو المقصود من خلق ادم ومن ثم
لم يكن سجود الملائكة الا للنور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبهة ادم كما قاله
الفخر الرازي واديسر لما اعطى الكان العلي اعطى نبينا المعراج الاعظم
وكنوعه لما انجا هو وقومه اعطى نبينا ان الله لم يهلك امته بعد اب عام
ووقع في **قبر** الرازي انه اعطى مكان ابي فتيه انه دعا حجرا وهو على شط
ما فانتفع وسبح الى ان جاء الله وشهد له بالرسالة وابراهيم لما تجاف النار
بجى نبينا من نار الحرب قال تعالى كمل الوقت وانار الحرب اطفأها الله وروى
النسائي انه احرق جلد طفل كله فمعه صلى الله عليه وسلم فصار صحيحا
ولما اعطى مقام الخلعة اعطى نبينا ذلك فزاد بمقام المحبة الارتفاع فكل مقام
وفرتم يقول ابراهيم في الموقف لما يسأل في الشفاعة العظمى انما كنت خيلا
فوجدت ادم ولما اعطى الكعبة اعطى نبينا وضع الحجر الذي هو رءوسها في محله
لما بنته قريش ولما اعطى موسى قلب العصا جبه اعطى نبينا حين الجذع

بجود الملائكة لادم عليه السلام

الذي هو ابراهيم واغرب وذكر الرازي وغيره ان ابي جهل اراد يرميه بحجر فراه في
كفنه ثعبانين فانصرف من عوباً واليد البيضاء التي فيها يغشي البصر اعطى
نبينا انه كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حصير ليلان في جابو بيد كل
عصا فاضلها عصا احد هما فشيئا في ضوئها فلما افترا قاضات عصا الاخرى
صحة الحاكم واخرجه البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم من حرم
الاسلم قال **كان** مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففرقنا في ليلة ظلماء فافترقنا
اصابعي حتى جمعوا عليها طهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتتير وانفراق
البحر اعطى نبينا انشاقي القبر الذي هو ابراهيم لانه تصرف في العالم العلوي
على انه نقل ان بين السما والارض بحر يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة
اليه لقطرة في البحر المحيط ففعله يكون الفرق لنبينا صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء ونجر الماء من الحجر اعطى نبينا نجر من بين اصابعه وهو ابلغ
لان الحجر من جنس الارض التي تنبع منها الماء والكلام اعطى نبينا مثله ليلة
الاسراء وزيادة الدنو والروية بعين البصر وشتان بين جبل الطور الذي
نوحى موسى عليه وما فوق العرش الذي نوحى نبينا عليه وهو من الفصاحة
اعطى نبينا ابلغ منها واخرى انها في العبرانية والعربية ارفع منها ومن ثمة
لم يكن فصاحته معجزة بخلاف فصاحته نبينا فانها معجزة عند بعضهم ولذا
عند الكل لكن بالنسبة لما اشتملت عليه من الاخبار بالمغيبات ولم
يتخذ نبينا بها الا نبينا ان العود اليها من اخضر يديده فان شاء الله تعالى
دربت يديده ولم تترك قط كما من وسلمان كلام الطير اعطى نبينا انه كلمه
الحجر وسمع في كنف الحصى وكلمه ذراع الشاة المسومة والنبي وشا اليه البعير
والتي غلدها شهم وواحها شهم اعطى نبينا البراق وهو اسرع
من الريح بل والبرق الخاطف فحمله والفرش الى العرش في لحظة واحدة وقبل
مباقة ذلك سبعة الاف سنة وما فوق العرش الى المستوى والفرق
لا يعلمه الا الله تعالى وايضا **النبي** من سليمان لجملة الخواص
الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم زويله الارض اي جمعت حتى راي مشارفها

مطلب
ذكر من اعطى النبوة

دعا ربه

وقرب من يسبح الى الارض ومن تسبح له الارض وسبح الخبز اعطى نبينا
ان الله مكنه من شيطان يعلب علمه في صلاته فاراد ان يطربه بسارية
وسبح له الخبز حتى اسلموا ولم يسجدوا **سليمان** الا في العمل وعدد الطير من
جملة جنوده معلون حماة الفار وعنكبوت بل هذا عجيب لان فيه
الحماة من العدد والكثرة بالشئ القليل وعيسى ابراهيم والارض
واحي الموتي اعطى نبينا رد العين الى محلها بعد ما سقطت فغادرت
احسن ما كانت وذكروا الرازي انه صلى الله عليه وسلم مسح برص فتبين
والبيهقي ان رجلا قال لا اومن بك حتى تحيى لي ابنتي فاقترها فاطمها
فاجابته وسبح الحصار حين المجدع ابلغ من تكليم الموتي لان هذا
من جنس من يتكلم بالحي **له** فدارق صلى الله عليه وسلم مثلهم فزاد
بخصايس لا تحصى اعلاما بان الممدوح دائما تجنيس الاشتقاق وعلل عن
استعان ولبصغهم بالفضل اي هم مع كونهم فضلا كاملين على بقية العالم
انما يستمدون من محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الاصاله **وهو** مستقلا
بل على وجه الاستعانة المستحقة الى ارادة المعبر ولم لا يكون كذلك
وقد **شق من صدره** وفي نسخة من قلبه وكل منها صريح لانه مثق صدره او لا
ثم قلبه المراد بعد المرة الى ان تكرر ذلك الشق اربع مرات او خمس ابلغة في
التفكير والتخلص من الاعيار ولم يحصل الا حد من الكل نظير ذلك ولا ما يقاربه
وقد سئل الكلام على ذلك **استوفى** في بحث رضاعه صلى الله عليه وسلم
فراجع فانه انقيس **وشق له** اي لاجله **البدن** اي القربة بكة قبل الحقة
بحق خمس سنين لما كذبه كخار ملكه وبالغوا في عناده وطلبوا منه انه يريها اياهم
تلك عما صدقته **وهي** ان يشق لهم القبر نصفين فالرنية فانشق
له كذلك كما مضى عليه القرآن وتواترت الاحاديث به كما حققه الناج السبكي
وغيره واجمع عليه المفسرون واهل السنة اعلاما بصدقه في دعواه النبوة
والصدائيه لله تعالى وان ما يعبدونه باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع انشقا
اغبره صلى الله عليه وسلم وهو في امهات معجزة لا يحاد يعدها شئ من الا

مطلب
شق الصدر

للصور في ملكوت السماوات خارجا عن حمله طبع ما في هذا العالم المربى من الطباع
 فلم يطع احد في الوصول اليه بحيلة وفي روايات ما يؤهم تعدد الانشقاق
 من بين وظائف كلام بعضهم كناية الاجماع عليه تكن رد بان احد من ائمة
 الحديث لم يجر بذلك وبان من قال منين اراد فرقتين كما في رواية او
 فلفقتين كما في اخرى وفي روايات ان فرقة كان فوق جبل حراد آخر
 كانت اسفله فرواة انه كان بمكة المراد منها ان ذلك كان وهم بمكة قبل
 الهجرة فلا دليل فيه على انه صلى الله عليه وسلم كان بمكة ليلتين وفي رواية
 لاحد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل وفي
 روايات انه قال لهم اشهدوا فقالوا استخرا محمد ثم اتفقوا على ان يبالوا
 السفار فجاؤا من كل جانب واضربوا به فقال بعضهم لبعض لا
 يستطيع محمد ان يحرك الناس كلمة وان كان جبري الفلاسفة ومن وافقهم
 من المبتدعة ذلك مبنى على انكارهم خرق الاجرام العلوية والنيابها وذلك
 من جملة كفرهم ويقولون بمقتضى عقولهم معاندين للشرائع فيما وردت به
 وامر اقول بعض الملاحدة لودع هذا النقل متواترا واشترك اهل الارض
 كلام في معرفته ولم يخترها اهل مكة لنوفر الدعوى على نقل العجايب
 فنور نور انه لا نزاع قاله انما يتوجه لو كان زيارا او اول الليل والشمس مستيقضة
 اما اذا وقع كخط والناس الا الفقد قد ناموا ومن لم ينام لم ينظر للسماء فلا يلزم
 ما ذكره بوجه على ان الاجماع الموافق للقران والسنة لا يتحدش فيه مثل هذه
 التخللات الفاسدة وكان هذا المحدث لم يسمع بما هو الواقع البديهي ان الشمس
 قد تركت اهل قطره ونظراض وما قبلها القم دخل في حيزه صلى الله عليه
 وسلم وخروج في مكة باطلا اصله تنبيه البدر في ليلة اربعة عشر ولم
 عش وظاهر تعبير النظرية دون القمر ان الشق كان ليلة اربعة عشر ولم
 ازل في ذلك سلفا ولعله اراد بالبدر مطلق القمر من ذلك لانه ينادى
 الشمس بالطلع كانه يجعلها المغيب وقيل لقامه وتناسب

اهل
 البدر

هذه المعجزة رد السمر له صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقته لما نام صلى
 الله عليه وسلم ودارسه في حجب في رواية طالك من الله عنه بالصها رب
 خير حتى غابت ولم يمكن ايقاضه لاحتمال انه يوحى اليه فلا استيقض به اليه
 اصل العصر قال لا ندع الله ان يرد ها عليه لانه كان في طاعة الله وسوله
 فردت ليصلي العصر اذ ارامه له صلى الله عليه وسلم وهو هذا الحديث
 طعن في صحة جملة كل جزم بعضهم بوضعه ومحمدا خرون وهو الحق وقول
 اسما في الرواية الصحيحة فزانت الشمس طلعت بعد ما غربت حتى وقفت على الجبال
 وعلى الارض وقام على فتوضا وصلى العصر ثم غابت رد لزعم انها انما
 وقفت ولم ترد ولزعم ان حركتها انها ابطات فقط وفي رواية مندها
 حين امر صلى الله عليه وسلم الشمس فتأخرت ساعة من نهار ومن انهارت
 عليه بعد الاخر لما اخبرهم بغيرهم ولا يعارض ذلك كله الحديث الصحيح
 لم تحبس الشمس على احد الا ليوشع بن نون حين قاتل الجبار بن يوم الجمعة
 فلما ان ادبرت الشمس خاف ان يقيب قبل ان يفرغ منها ويدخل البيت
 فلا يحل له فقاتلهم فيه فدعا الله فدعا الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من قتالهم
 وذلك لان المار على احد غيري على ان كثيرين او اكثر من الامم يلهي
 ان المشكل لا يدخل في عموم كلامه وروي جبهها يوم الخندق وحين
 مشغل من صلاة العصر وذكر البغوي في تفسيره وها على ان هذه
 حصلت ليليان صلى الله عليه وسلم ورد بان المراد الصافيات لانه المذموم
 حوزا لشمس وبن سرقه شق الجناس الثام وهو ان يتفق اللقظان حروفا
 وعددا وهبته منه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
 ما لبثوا غير ساعة واعترض من بالساعة في الموضوعين بمعنى واحد
 ومشروطه اختلاف المعنى وان لا يكون احدهما حقيقة والاخر مجاز بل
 حقيقته في زمان الساعة وان طار لكنه عند الله في كل الساعة
 الراصة فاطلاق الساعة على القيمة مجاز على الاخر حقيقة وذلك
 يخرج الكلام عن التحنيس كالوقلت رحبت حمارا ولقيت حمارا يغني بليد

جسد الشمس ليوشع بن نون

سورة اخلاق العت

مطلب
وكر ال اختلاف
القر

انتي فان قلت هذا ياتي هنا لان الشوق في الموضوعين بمعنى واحد
وتسليم الاختلاف فهو في احدها حقيقة وفي الاخر مجاز قلت يمكن ان
يقال انه فيهما مختلف وحقيقي اذ شق الاجرام المجادية غير شق الاجرام
الحيوانية فحيث الصورة والالة وايضا شق القمر شق جرمه كله كما شق
الصدر الة غشاء لا غير وكفي بهذا اختلافاً المتب ادرك كل منهما
انه حقيقي كما لا يخفى فيل ليس في القرآن من الجنس الثام غير هذه الالة ولا يتبين
عليه شيخ الاسلام من غير بانه يكاد سابعه يذهب بالابصار في البصا
مجازي وقد قرر انه لا يكفي وقد يجاب بادقانه حقيقة عرفية
وعلى كل فاقول في القرآن اية اخرى اظهر في تنبكه وهي يلون الستم بالحقا
لتحسين الكتاب وما هو من الكتاب فالاول ما كتبوا بايد لهم
المذكور في قول للذين يكتبون الكتاب بايدهم والثاني التوراة والانجيل
والثالث الجنس الثالث امل كتب الله تعالى كلها اتي ما هو من شيء فكتب الله
فان قلت هذا الم من الثاني فليس مغاير له في كل وجه قلت
بل يسمى مغاير له حقيقة كما صرحوا به وعلى التنزل وان هذا التغاير لا
يكفي هنا فيكفي التغاير بين اللفظين الاولين فيتحقق الجنس الثام فيهما
فان قلت لا يبعد وانه ان النفس بالنفس الى اخره قلت كان
لكن هنا بمنزلة يمنع تمام التجنيس وهو البالد على المقابلة فتأمل فان قلت
لم اكفوا في التوراة يكون احدها مجاز الا هنا قلت لوضع الفرق اذ مني
التوراة على قصد المعنى البعيد والمجاز قد يكون كذلك ولا كذلك الجنس الثام
فلم يكف فيه كون احدها مجازاً ومن ثم اقر بعض المحققين بشرط كونها
حقيقيين وعليه يحتمل ان يقال لا بد ان يكون كل حقيقة في الشر
او في العرف او في اللغة فلا يكفي كون احدها حقيقة شرعية والاخر
حقيقة لغوية مثلاً كما زهدن كالحقيقة والمجاز وقد تقررت اللا
وكتبت ان يقال يكفي ذلك ويوبده اطباءهم على ان الالة فيها الجنس الثام
مع ان صفة الساعة لغة او عرفاً او شرعاً في واحد وان الاختلاف

من حيث انها في مطلق الز من حقيقة لغوية وفي القيمة حقيقة شرعية وهذا
الثاني اقرب وما يويد اشتراط كونها حقيقيتين انه ما من لفظ غالباً او
دايماً الا وله حقيقة ومجاز فلو قلنا بانه يكفي كون احدهما مجازاً الز من
وجود التجنيس في غالب الالفاظ او كلها وهو بعيد جداً وكذا ان تأخذ
من قولهم ليس في القرآن جناس تام الا ما مر مع ما فيه من نحو النفس بالنفس
الذين قال لهم الناس ان الناس احرى بالحق ويخوذ ذلك ان شرط الجنس الثام ان
يكون في اللفظ قرينة ظاهرة تدل على مغايرة معني اللفظ المتخذ وهو محتمل
لانه مع فهم التغاير ليس فيه بقيقة اصلاً ومنه الجنس الثام انما هو التسمية
السامع ما امكن نظير التورية ولم ار احداً من اهل البدع في هذه المبحث
ما يشفي فتأمل فان قلت ما ذكر في شق الصدر من الاختلاف انما هو
بالنظر لمعلق الشقين دون موضوعهما وذلك لا يكفي قلت هذا وان
كان ظاهر كلامهم الا انه يمنع من ان يلحق به اختلافاً في حيث المتعلق اذ ا
تباينت به صورتهما انما شق له القم لانه شق من صدره حتى اخره
قلبه ثم شق وطرفه في عا ذلك اذ من شرط كل شرط وقع في البدن
لغرض مقصود ان يكون له جزء من جزء من سره او غيره فكذا هنا
لما روع عليه والم شق قلبه الم بعد الم وبما حصل له من الحرف
والنار جوب في عا ذلك بجزء اعظم مثله في الصورة هو شق القمر الذي
هو اظهر معجزة والجرها بعد القرآن وفي كلامه الجنس الثام من شرط
وشرط اذ هما مختلفان معني وحقيقتان ولا يقدر فيه كون الاول
حقيقة مخوية والثاني حقيقة عرفية على ان الاول يحتمل ان يكون بمعنى العلاء
فيكون مع كون الثاني بمعنى الجرح كل منهما حقيقة لغوية في التجنيس
النام اتفاقاً وبغرض ان احدهما مجازاً يكون فيه التورية او حقيقة أيضاً
ولكنه ابعد فاما في اللفظ يكون فيه الجنس الثام والتورية وتر الكلام فيها
ستوفى اذ الشق المراد به في الاول ما علق بحصوله حصول شيء اخر يسمى جزء
وفي الثاني شق الجلد واللحم والجنافيه تورية ايضاً اذ هو يطلق على الجزء اللحم

والجزء العرفي وهو المجران على صنيع وقع منه ومنه جزئيه وجازتيه بما صنع
 جزا ومجازاه **من** معجزة صلى الله عليه وسلم ايضا انه في غزوة بدر وعرفه
 خبير **رحي** اعداه بالحصى **فقد** اصاب فاهلك ففي القاموس لقصده السهم
 اصاب فقتل مكانه عظمًا كما نوات البوا عليه حتى طرطان انهم لا يقولون
 احدا من المسلمين وبيان ذلك انه لما التقى الجوعان يوم بدر تناول صلى
 الله عليه وسلم كفا من الحصى فمابه في وجوههم وقال شامت الوجوه اي
 قبحت والخرقت فلم يبق مشرك مع كثيرهم وقلة ذلك الحصى الا دخل في
 عينيه ومنخنيه منفاشي فافترسوا فقتل الله من قتل فرسانا يدقون
 واسر من اسر من اسراهم قال **عبد الرحمن بن اسلم** في قوله تعالى وما
 رميت اذ رميت ولكن الله رمى **قال** هذا يوم بدر اخذ صلى الله عليه وسلم
 ثلاث حصيات فرمى في مينة القوم وبجاصة في ميسرة القوم وبجاصة بين
 اظهريهم **قال** شامت الوجوه فافترسوا وكذلك روى غيره واحدا لها
 نزلت في رمية يوم بدر وان كان رمي في غيره **والله** الخ في هذه
 الآية غلط لا بأس بذكره ثم رده قالوا فيها لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم
 منه واصله الى ربه وهو غير الجبر والبطال نسبة افعال العباد اليهم
 وليس كما زعموا والالزام ان التكليف والاعقاب ونزما في الآية ان تلك الرمية
 من البشر لا يبلغ هذا المبلغ كانه صلى الله عليه وسلم يد وما هو الخذف
 وفالرب تعالى نهايته وهو الايصال فاضا فايه رمي الخذف الذي هو
 سدوم ونفي عنه رمي الايصال الذي هو نهايته ونفي هذا في الآية نفيا
 فلم يقتلوه ولكن الله قتلهم فاجبر تعالى انه المنفرد بالتأثير وان غيره ليس
 الا اسباب يظهر للتأثير **قال** وما هم بالحصى يوم الاحزاب وفيه اهرم
 الاحزاب اللهم اهرمهم وزلزلهم فاسل الله عليهم اخرج منهم بالحصى بمقت
 عليهم التراب وفلعت اوتاد خيامهم فقطعت عليهم وكسفات قد وهروا
 فارجعوا عن الكبر وتقععه **السلام** فارحلوا خائبين ايسر
 ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يغزونه بعد اليوم فكان كذلك ولما التقى

ابن زيد

بجاصة

مهم لمن عرفه وعلم
 كذا

قال الله منزل الكتاب يوم بدر
 لما بلغوا نواحي بدر وعاد عليهم
 فظروا ان الله تعالى انزل عليه وسلم

الجوعان

الجوعان يوم خيبر استقبل المسلمين من هوازن ماله يروا مثله في السواد والكتف
 فخلوا حمله واحدا فانهز من المسلمين ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم يومئذ
 اناس قليلون من اهل بيته العباس وابي سفيان بن الحارث وعلي والفضل
 واصحابه ابي بكر وعمر وارض بن رضى الله تعالى عنهم فاقم صلى الله عليه وسلم اياما
 في الناس ليرجعوا **قال** سمعوا نداءه اقبلوا اياكم الابل اذا صنت على اولادها
 يقولون يا ليتك يا ليتك فاقبلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله
 عليه وسلم هي الوطيس وهو التورنجين فيه اي اشتد حراكه حتى اشتهت
 التورنجين **قال** تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال
 شامت الوجوه ورمي بها في وجوه المشركين فاطلق الله منهم ان انا الاملا عليه
 من تلك القبضة وفي رواية لمسلم قبضة من تراب والجمع انه يحمل الله ربي بكل
 بكل مرة او انها قبضة واحدة لكنها مختلطة وفي رواية عند احمد وغيره ان المسلمين
 لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ثم انتم عن فرسه واخذ
 كفا من تراب فضرب وجوههم **قال** شامت الوجوه فافترسوا فقتل الله من قتل
 الامتلات عيناه ومنه ترابا ولا تهدوا الحكر عن ابن مسعود فحادث به بفلقته
 فقلت ارتفع رمعه الله فقال نادوني كفا من تراب فضرب وجوههم وامثلا
 اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار مسيوقين بايمانهم كانوا التهب فولو
 المشركون الادبار واذا **قال** دعت ما ترتب على ربه صلى الله عليه وسلم
 بالحصى من تشييت جمعهم واقتراي شملهم وهزمهم **قال** لم يقل
 لك ان القاموسي لعصاه والسحرة كجالم وعصيم يعادل الرمي بالحصى لا نقل
 ذلك ما استفهام انكاري **العصا** اي التي القاها موسى على صالحي فرعون
 وعصيم حتى ابتلعت ذلك **قال** اي الحصى المرمي **وما الا** تلك العصا على
 تلك الجبال والعصى الذي فعله فرعون اي لا يقاس بمعجزة نبينا صلى الله
 عليه وسلم في القا ذلك الحصى بمعجزة موسى صلى الله عليه وسلم في القا عصاه على
 ما ذكر ان معجزة نبينا اظهر واخبر اذ القا موسى عصاه حاكي بالقاسية كجالم
 وعصيم ومعجزة نبينا لم يحاك قط ووصول تلك الحصيات القليلة الى جميع

من خواص القرآن

مطلوب
ذكر الفرق بين حركات السراير
ومحركات هذه الآلة

ذلك الجيش الذي هو الوفاء للفة حتى هم من اخرهم وشتت شملهم ابر من قلب
العصاة ثعباناً وابتلاء بها لتلك الجبال من حيث انما مع ذلك لم تقهر العدو ولا شتت
شملهم بل زادت بعد هاتفيان وعتوه على موسى وقومه وجاسن بين الحصار
والعصاة وبين بين رمى والا لقاتلهم **هـ** اكثر معجرات بني اسرائيل
كانت حجة للبلاذتهم وعي بصيرهم واكثر معجرات هذه الامة عقبيه لفرط ذكاهم
وكمال افعالهم ولا زهد في الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى
يوم القيمة خضت بالمعجزة العقلية الباقية ليراهاد ووالصبار **ك** قال
صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ما من الانبياء بنى الا اعطى ما مثله امن عليه
البشر وانما كان الذي اوتيته وحياً او حاه الله اليه فارضوا ان يكون اكثرهم
وفي معناه قولان غير متنافيين اذ يرجع حاصلها الى ان المراد ان معجرات
الانبياء انقضت بانقراض عصاهم مع كونها حجة في هدايتهم بالبصائر
كعصا موسى وناقة صالح فلما هدها لان حضرها ومعجزة القرآن
تتهدى بالبصيرة وتستمر الى القيمة لا يمي عصرها ولا تظهر فيه شي اخر ياف
سيكون فكان من يتبعه لا يلهي اكثر اذ ما يدرك بالعقل تشابه هذه كل
جا بعد الاول **و** من معجراته ايضا انه **دعا للانام** من تفسيره لكن المراد
به هنا غيره ثم اذ هم هنا اهل المدينة ومن ضاهاهم **اذ** اي وقت او لاجل
ان **دعاهم** اي غشيتهم **سنة** من اجل **محوها** متعلق بما بعد
اي شدة جذبها وتخطها **شعباء** اي لا خضرة فيها ولا مطر والسنة من الجذب
والمحل ومطلق الزمن المخصوص بفعل الاول شعباً تأكيد وعلى الثاني ناس
وسد **دعا** ما في الصحيحين ان الناس اصابتهم سنة على عهد
صلى الله عليه وسلم فقالوا اعزني وهو **صلى الله عليه وسلم** يطلب يوم الجمعة
فقال يا رسول الله هل لك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وليس
السما قطعة سحاب فما وضعها حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل
حتى اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعراب وغيره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوا المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حو اليها

ولا علينا

ولا علينا فاقطعت السحاب فجز جوامعهم في الشمس فال وادي فناة شرا
ولم ينج احد من ناحية الا حدث بالجود وهو بفتح الحيم المطر الواسع الغزير **ب** بسبب دعاية
استهلب الغيث اي صبت المطر بشدة **سبعة ايام** من كواهل لما علمت من
خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى فالتقى الله عليهم **سحابة** فاعل
استهلبت **وطفاء** اي من رغبة الجوانب كثرة ما بها كونه **تحتوي** اي يقصد
تلك السحابة بما بها واسناد ذلك اليها مجاز تظهر ما ياتي في جدار يريد ان ينقض
الا ان يراد الملايكة الموكلون بها **مواضع الرعي** اي السلا الذي يرمى في مواضع
السقي التي يجمع الماء فيها للشرب منها البهايم وفي الرعي والسقي مراعاة
النظر والسقي والسقي يتجنيش شبه الاشتقاق **و** حتى اي ايضا **حيث**
العطاش اي مواضعهم التي **توهي** بالناس للمفعول **اي يحرق السقاء**
منهم اي ان تلك السحابة علمت جميع الاماكن بما بها حتى انها تاتي الاماكن المعطاة
التي تحرق اسقية العطاش فيها فيجئها جون الى الغدان للشرب منها
وهذا الظاهر اول ما ملأه الشارح كما يعرف بتأملها لا يقال **مواضع السقي**
شمل مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله **وحيث** لان انفق **قينة** قرن السقي
بالرعي تصرفه الى سقي البهايم فاحتاج الى افاودة عمومها الى النصير بمواضع
شرب العطاش ايضا قال الشارح ايضا وفي قوله **وحيث العطاش** ارجح اقتباس
المثل وهو قوله خل سبل من زوى سقاوه ومنه يروي في الغلاء ما و يضرب
لمن لا يستقيم امره ف يضرب به المثل هنا في المحل والمجدب انتهى لمخصا وفيه نظر
لبعد معنى المثل مما نحن فيه لا ينكف طائر من ان مراد الظاهر مادلت عليه عبارته
من ذلك النص على عموم ذلك الغيث لجميع الاماكن **ف** لما استمرت عليهم سبعة ايام و
كادت ان تهلكهم **الى الناس** اليه صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر كماله يوم
سأله ان يدعو بها **استكروا اذاها** اي تلك السحابة اي الما انزل منها لقطعة
السيل وقطيله المعاش ونحوه البيوت وذكر الناس مع ان ان كان واحد
لان ما به منهم مكان الكل كما في **باب** ان الحال فلذا **استند** الى كلهم ونظيره قوله
تعالى الذين قال لهم الاناس قد جمعوا لكم ادماء بالظن الاول واحد كاهنا

انه قبل ان يعلم ان فضيلة اصحابه فلما علمها صرح بها بقوله لو اتفق احدكم على ان يمشي الى مكة او الى غيرها من الامور فليمشي اليها
 ذهبا لم يبلغ مدا واحدا ولا نصفه ويقول له خير القرون قريتي وعشيرتي
 بان اوفيه تخشع ذلك ايضا عن ثلث بانهم صرحوا بزيادة الثواب
 لا تقتضي الفضيلة على ان فضيلة الصلوة لا يعادلها عمل ومن ثم لما سئل
 ابن المبارك عن عبد العزيز ومعاوية رضي الله تعالى عنهم ايها افضل
 قال للعباد الذي دخل انفوس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خير من مائة مثل من عبد العزيز واثار بعضهم الى ان عمل الخلاف في صحابي لم يحل
 له المجلد الروية واما من زاد على ذلك بنحو رواية او غنى ولا نزاع فيه
 اوليتني اراه في الموقف وعلى الحوض وفي الجنة ثانيا فانا اوليتني اراه
 في النوم لا ضار به صلى الله عليه وسلم في الاحاديث العجيبة بان من رآه
 فيه رآه حقا وان الشيطان لا يمثله بصوته ولا يتشبه به وان من رآه فيه
 فقد رآه في اليقظة اي كانه رآه في اليقظة لما تقرر ان الشيطان لا يتشبه
 به فهو وان امكن من التصوير ما يصوره اراد لم يكن من التصوير بصورتين
 صلى الله عليه وسلم مطلقا وقال جمع ان راي بصورته التي كان عليها وقال
 بعضهم ان راي بصورته التي قبض عليها حتى عد تشبهه وصح هذا عن ابن
 دعر بن عباس رضي الله عنهما ما يفهمه وفي حديث ضعيف اني اري في
 كل صورة وصح النور وغيره انه يرى حقيقة ولو على غير صفة قال
 ابن العربي وغيره لكن رويته على غير صفة مثال فروية مقبلا او بصو
 حية كاملة تدل على خبر وعكسه بعكسه وقال عياض في رواية مسلم
 فراني في اليقظة يحتمل ان المراد ان رويته على صفة موجهة لرويته
 في الاخرى على نوع مخصوص من رويته او شفاعته له وفيه **د**
 اقوال اخر كثيرة وقال الغزالي في رويته على صفة ليس المراد رويته ذاته
 حقيقة بل مثال يحكيها على التحقيق كما في رويته الله تعالى اذ لا صور له
 ترى بل معرفتها من غير اوج غير اوليتني اراه في يقظتي بنا على ان امكان
 ذلك وهو ما حكاه ابن ابي حمزة والبارزعي والياضي وغيرهم عن جماعة من

بان

مطلب
 في فضل الصلاة
 رضي الله تعالى
 عنهم

مطلب
 ذكر رويته صلى الله عليه وسلم
 في النوم واليقظة

الناجيات ومن بعدهم انهم رآوه في المنام من اوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه
 عن اشياء غيبية فاجابهم بما كانت كما اخبر قال ابن ابي حمزة وهو **د**
 من جملة كرامات الاوليا فيلزم منكرها الوقوع في ورطه انكار ايمانهم
 وفي مقصد الغزالي ان ارباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة و
 ارواح الانبياء يستمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد وقال
 المدر حين اهدك وقوعها للاوليا تواترت باخبارها الاخبار وصار
 العلم بذلك قويا انشفي عنه الشك وما تواتر عليه اخبارهم لم يبق فيه شبهة
 ثم اخذ يبطل ذلك ويفسد ويعظم التكبر على مجوزة عما حجة فيه ومما
 يبطل جميع ما دونك به وجاوزه فيه الحد ان من المعلوم انه صلى
 الله عليه وسلم حي في قبره وانه لا يراه في اليقظة الروية النافعة الاولى
 وانه لا يبعد انه من اكرم ربي وبيته ان يكرم ربه بالانجى بينه وبينه
 فهو صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره تراه الاوليا في اليقظة في قبره
 ويحادثونه وان بعدت ديارهم واختلف مراتبهم في الحالة الواحدة
 ولا يلزم من وقوع ذلك على جماعة الكرامة الباهرة انهم صحابه لان
 الصلوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه بعد مو
 وقيل دفنه غير صحابي فهو لا كذلك بالاولى فاندفع قول فتح الباري
 هذا شكل جدا ولو حصل على ظاهره كما نواصية انتهى ومما يؤيد
 ان الناظم يحتمل ان اراد ذلك انه تلميذ القطب الى العباس
 للمسي فهو الذي حلت عليه بركة حتى وصل الى النظم البالغ الذروة
 العليا والقطب المذكور وارث القطب الاكبر الى الحسن الذي
 وكل منه حفظت عنه رويته النبي صلى الله عليه وسلم في يقظته بل قال
 ابو الحسن لو حجب عني النبي صلى الله عليه وسلم لفرقت عن ماعداد
 نفسي لما والقطب علي بن القطب محمد بن ابي الوفا وهما من جملة
 المنتسبين الى القطب الذي ومن ثم قالوا طريقة الوفا في
 خلاصة طريق الشاذلية فمن حفظت عنه رويته النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب
 ان اولئك الذين يرون
 الملائكة و ارواح الانبياء
 في اليقظة

مطلب
 ان السمع مجازية

يفتنه من **الاول** ما عند قبر والده بالقرافة كما هو مبسوط في كراماته
 فكون الناظر مبسوطا لحواله الواقعة لهر الروية بقطعة يقرب انه سال
 في وقوع ذلك له كما وقع له وقد كان شيخا وشيخا والدي الشمر محمد بن ابي
 الحمايل بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثيرة حتى يقع له انه سال
 النبي فيقول حتى اعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل راسه في جيب
 قميصه ثم يقول **قال** النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا كما اجز لا يتخلف
 ذلك ابدا فاحذر من انكار ذلك فانه السم الموحى **تنبه**
 ما ذكرته من مناسبة الاول والثاني بعيدا اذ لا يناسبه لفظ خصني بل ولا معنا
 لان الذي سال رويته في حياته فيكون من اصحابه او في الموقف وراحه
 وكل من ينهني ذلك فالمعنى ان عام لا خصوصية فيه ومن الثالث قد روي
 يناسبه لفظ خصني فيما مضى برويته في النوم الروية **السابعة** فالمعنى
 فيه صحيح ولذا الخصوصية لان تراه الناس له في النوم متعددة الانواع
 والدلائل فلا بدع ان يفتني وقوع رويته محضة دون غيره باعتبار ما يدل
 عليه من الخط والامداد وغيرهما ولا نظر الى كونه مفضولا لا كثر الاول
 واعلم ان ذلك لا يمنع ان يحصل له ذلك الجواب من نوع امداد وخط
 ايضا لكن على العرف بوقوعه وحسينه ففتح ان احسن هذه الاحتمالات
 التي لا نزاع فيه هو الاحتمال الثالث **تنبه** اخبر من المقبر عنه
 المحققين ان ابا الاختصاص وما اشتق منه يجوز دخولها في المقصود
 والمقصود عليه وفي هذا داخله على الاول على كل من الثالث والربع
 واما على الاولين فخصني فيما بمعنى اعطاني والماضي قد يستعمل مرادا
 به الاستقبال ايضا **تنبه** اخبر من ان خصر وما اخذ منه الحصر
 في نحو خصه كذا قصر عليه قصر قلب تارة واخرى هو المشهور
 ايضا خلافا لمن فرق بين الاختصاص والحصر وفي القاسوس **خصه**
 بالشي خصا وخصوصا وخصي صبه وقد تفتح وخصي صبه وخصه
 وتخصته ففعله وخصه بالولد كذا **ثم قال** والتخصيص ضد التعميم

ولا يتوهم منه ان الاختصاص غير الحصر لانه لا يسمي فضلا به الا ان حصره ورويته
 قوله التخصيص ضد التعميم الصريح في ان التخصيص قصر العام على بعض افراد
 فتأمل ذلك فانه تقيس مهم **قال** اي تحول فزال هنا ثمانية لثانته **من**
كل من رآه مومنا في حياته او بعد موته في يقطعة الراي لان ذلك لا يقع الا
 لا كابر الاول او في النوم بصفة التي كان عليها لما مر ان ذلك يدل على
 الخبر ورويته المخصوصة في الاخرة **الشقاء** اي جميع النواقص لان الشقا
 رضوان الله تعالى عليهم كلهم عدول كما يشهد له الكتاب والائمة نحو
 اصحابي كالنجوم بايهم اتددتيم اهتديتم وما وقع لبعضهم مما يخالف
 ذلك تدابر له الله فيه برحمته فرفقه للتوصل من وصيته وحياته
 يجعله في كل اجتهه ببركة حلول نظر نبينا صلى الله عليه وسلم
ولم ذكر ذلك الوجه الكريم ورواه **الشقا** غير كل من رآه
 ابتعد بذلك صفات وخصوصيات له ذاكر امع ان كل ما يما شبه كاهو
 شان البلبغا فقال **مسفر** ذلك الوجه حسنا فهو صفة ثابته لوجه
 اي مشرق نوره الذي يكاد يخطف الابصار **يلتقي** ذلك الوجه ايضا
الكتيبة اي الجيش بالمثلثة او المشاة من تكثرت بنو فلان اذا اجتمعوا
 حال كونه **بسا** اي مبشما يفتقر عن مثل بنا البرق او عن مثل حب النعام
اذ اسهم اي غير من سهم بفتح عينه اوضها وجهه اذا احمر وتغير
 والنسب لعظم ما اتاه الله تعالى من الشجاعة التي لم يصل غيره الى دناها
 وقدمه كما مر عن انس انه كان اشجع الناس وازميا حار وقع بالمدينة
 ليلا فخرج صلى الله عليه وسلم الى ان ابعده فلم يرتبها فلما رجع
 راي الناس خارجين فقال لن تراعوا اي رويته عن حقيقة ما راينا
 من شي وصرع انه صرع ركانه مرات ولم يصرع قط قال له متعجبا
 منه ان شاكك لعجب وصرع اخر بلغ من شدته انه كان يقف على
 على جلد البقر ويجاذب الطرف عشق ليشترعوه من تحت قدمه فينفر
 الجلد ولم يرتز حرج عنه وصرع انه في غزوه حين لما تفرق عنه اصحابه

الوجه الثاني للعدد زبور في كتابات النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه
 على غايته من الطراينة والثبات

ولم يبق معه الا بضعة عشر ثبت على بقلته مع انها لا تصلح لكر ولا نزل ولا تخرج
وهو مع ذلك يركضها الى وجه العدو وينوب باسمه يعرفه من لا
يعرفه قايلا انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ولا شجاعه ورا ذلك
ومن ثم قال الصحابة رضي الله عنهم كما اذا اخبر الوطيس اتقينا برسول
الله صلى الله عليه وسلم اي جعلنا داما منا واستقبلنا العدو به وقتنا خلفه
وذهب بعض المالكية الى ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم
يشتاب فان تاب والافتتل لانه ينقصه اذ لا يجوز ذكره عليه في خاتمة
نفسه لعلمه بان الله ناصره وحافظه واعتزضه بعض المالكية بما حاصله
انه حيث كان ذلك تنقيصا لم يستتب ولم يقبل له ثوبه انتهى وقاس
من ههنا خلافا لمن اخطا فيه انه يودي بذلك تنقيصه كفر والا فلا واذا
قلنا بكفره فذهب بعض ائمتنا انه لا تقبل ثوبه وحكي فيه الاجماع والمعتد
بقولهم انه جعلت سجدة الله اي لذل الوجه المكرم ولا منه بطريق
السمع له **الارض كلها** كما اخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة
حيث قال اعطيت خمس لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة
شهر وجعلت لي الارض سجدا وطهورا فانما رجل من ائمتنا ذكره الصلاة
فليصل الحديث والمسجد بقوله سجودا موضع سجود اي ان السجود
لا يحق بموضع منها دون غيره فيلزم ان يكون محجزا عن المكان
المبني للصلاة وهو محجوز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميع
كانت كما المسجد في ذلك وقيل المراد جعلت لي الارض سجدا وطهورا
ولغيري سجدا اطهورا لان عيسى صلى الله عليه وسلم نبيا وعليه السلام كانت
يسبح فيها ويصلي حيث اذركته الصلاة وقيل المراد ان
الصلاة لم تخرج الا في محل يتقنون طهارتها بخلاف هذه الامم
ابحت لها في كل الارض الا ما بين يفتنون بخاسنه والاصح الاول
وهو انها لم تخرج قبلنا الا في ما كان مخصوصا كالبيع والكنائس و
الصوامع لخبر المصريح بذلك وقيل انما يصلون في كبايسهم

محمود بن عبد الله

دوافقه رواية ولم يكن من الانبياء احد يصلي حتى يبلغ محرابه ويجاذب من رد الاحتيا
بقضية عيسى المذبح يمنع ما ذكر فيها لدلالة هذين على خلافه
وبغرض صحنه من لا ياتي الحضر صبيها لانها ثابته لنبينا وامنه بخلاف عيسى
ف بسبب هذا الجعل **اهن** اي كثر باو فرجابه صلى الله عليه وسلم
للصلاة اي اجلها **فيها** اي الارض **جرا** بالسير والمد ويجوز قصر
وصرفه وعدمه باعتبار المكان والبقة كما راسا الامكنه وهو الجبل
الذي كان صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة وهو مشهور
ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان على حرا هو وابوبكر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير فمكثت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حرا
فاغلك الابن اوصديق وشهيد وفي رواية وسعد بن ابى وقاص
ولم يذكروا عليا خروجهما صلى الله عليه وسلم وخرجه الترمذي وذكر انه كان عليه العشرة
الا ابا عبيده وقال اثبت حرا وفي رواية اهدا حرا ورواه البخاري
في احد بلقط كان معه ابوبكر وعمر وعثمان فرجع بهم فضره صلى الله
عليه وسلم رحله وقال اثبت احد فاما عليك بني وصديق وشهيد ان
ورواه النسائي والترمذي في تبيين وهو جبل مقابل الحرا انه صلى الله عليه وسلم
كان عليه ومعه ابوبكر وعمر وعثمان فمكث حتى ثابقت حجارته الحضيض
اي التي في قراع واسفه فركضه صلى الله عليه وسلم رحله وقال اسكن شيب
فاما عليك بني وصديق وشهيد ان واسا رايه الناظم بتعبيره باهتر من
اذا كان التحرك انما كان للطرب والفرح لا للغضب نقله شارح البخاري
ابن اللين في احد فقال قيل الحكمة في ذلك لما رجف اراد صلى الله عليه وسلم
ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما خرو
الكل وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب وهذا
نص صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة والصديقه والشهادة التي
توجب سرور ما انقلبت به لارجفانه فاق الجبل بذلك فاستقر انتهى
ما ذكر ان الحق طربا فرح العالمين فوقع وقوله اثبت الى اخره تقتضي

مطلوب
ذكر من اعاد الله عليه السلام
اجمل

ان تحركه لغير السرور ويحجب **بانه** علم الاحاديث الصحيحة التي منها احد
 يحسنون حجة ان احدا اودع علمه صلى الله عليه وسلم وحجته له وميلا اليه فاذا
 اهتز اجل ذلك دل على نوع طيش وخفة فنامب ان يركضه صلى الله عليه وسلم
 برجله الكريمة وان يد كره بان مقام النبوة والصديقية والشهادة
 كل منها يقتضي الرواية وعدم التحرك فلما علم الجبل ذلك سكن وخضع فكان
 بامنه اولاهزة الطرب واخر اسكون الكيا والامثال والادب ويحتل
 انه ارتعد هبة لجلاله صلى الله عليه وسلم فامر صلى الله عليه وسلم
 ترك ذلك وذلك بان ما علمه من المقامات الثلاث **الباقة** يحمل على انها
 قصص تكررت وهو واضح لا يكاد منها صحيح فلا وجه الا للتعداد واي
 شيخ الاسلام الحافظ العبد قلاني بعد ما توقف فيه بان الذي معه بحر الزيد
 ممن معه باحد فان قلت **ما وجه** التقليل في قول الناظم للصلاة فيها
 قلت **كانه** يشير الى انه تعالى لما افطع بعبه الارض وجعلها كلها
 سجدا وشرفها لصلاة فيها صلى الله عليه وسلم في ذلك جبالها فاذا اصد بعضا تذكر
 الجبل ذلك الجبل وتلك الصلاة اللذين حصل بهما الجبل كقبة الارض
 غانة الشرف فينبذ تحرك اعلاما لامة بما حصل لهم مما يوجب السرور
 والطرب **بما** رايتم بعضهم جعل ضميرها للجبل وجعل المراد بالصلاة
 صلاة صلى الله عليه وسلم فيه لما كان يحتل فيه قبل البعثة **وهو** كلام
 ساو ولا يفرق انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل النبوة وان الاهتزاز
 بعد النبوة تكثير له وانه ان العشر الا واحد كان معه **مظهر** ذلك
 الوجه الكبر **شجرة الحسين** اي جرحه جبينه وهو المنحرف عن الجهة
 فوق الصدغ وفي التعبير مسامحة وتجاوز لما ياتي في ان الذي شج جبهته
 وفي رواية وجنته والحسين غيرها فالتمس بالحسين في حجاب
 الجوار **على البر** اي فيه او معه من يرى المترقن بالكسرة بالضم
 وبرايا بالفتح فيها **وهو** الشجرة كانت يوم اذ اخرج
 بن هاشم عن بني عبد الحذري ان عتبة بن ابي وقاص اول

يغفره الجبال واللقا المنيعة عن غابة الفروع والسرور قال المبري وغيره وضلا والاباء

من رمي بسهم في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يناوله السهام يوم احد
 ويقول **له** ارمه فداك الي واني قال فلم يجمع ابوه لغيري وكان
 يفتخر به ويقول هذا سعد خالي اي لانه هري فلي في امره خاله فستان
 ما بين هذين الاخيرين رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد كسر
 ربا عتة اليمنى اليمنى وجرحه شققة اليسرى وان **عبد الله بن**
هشام الزهري شجرة في جبهته وان ابن قتيبة جرحه وجنته فدخلت
 حلقات من المغفر فيها ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي رواية فاستمر
 البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى رموه لشقة في حفرة الحديث وروي
 الطبراني وعنه ان عبد الله بن ابي قتيبة رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم احد فشق وجهه وكسر ربا عتة وقال ضدها وان ابن قتيبة فقال
 صلى الله عليه وسلم وهو يبع الدم عن وجهه اقال الله فسلط الله عليه
 تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة واحدة والترمذي والثوري
 عن ابن كرت ربا عتة صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فحصل
 الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح ويقول **كيف** ينفع قوم خضبوا وجه
 نبيهم وهو يدعوه الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او شق
 عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وفي من **سئل** فوي ان وجهه صلى الله عليه وسلم
 ضرب يوم بدر بالسيف سبعين ضربة وقاد الله شرها كلها **مصدر**
أظهر الهلال البراءة بفتح الموحدة وهو اول ليلة من الشهر اي ان وجهه
 المكرم أظهر آثار تلك الشجرة مع برها ظهورا واضحا ليس فيه شيء بل فيه
 غابة الجبال كظهور الهلال ليلة **استهلاله** ككلمتين يستذكر الراون
 لذلك والراون منه ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الحنة وعظم الصبر
 عليها حتى يقتدي به في ذلك ولعلوا ان تلك الشجرة لم تشنه حاشا فذلك
 بل زادته حالها جماله لانها صارت بعد البر كالهلال في وجهه الا حين
 من الهلال ثم قال **ستر** ذلك الوجه **الحسن** الاصل منه **بالحسن** العارض من
 الشجرة **فأجى الجبال** اصلي له **الجبال** العارض وفي هذا كالمذي قبله الجناس اللام

المتماثل على ما ير مع الكلام عليه في شرح قوله شق عن قلبه وشقوله الصدر
وامر اجزم اثاره بانه فذلك مع اخلا وموضوع باعتبار الاصل والعارض
كما تقر من حيث الوضع فغير صحيح ولو حصل تمام التجنيس من اللفظين مع
اتفاق الوضع واختلاف الما لعدو آمنه الذي قال لهم الناس ان الناس انفس
بالنفس الى اخره فمع يمكن ان يقال قد يقاس اختلاف المراد باختلاف الوضع
حيث لا قرينة يميزه كما هنا بخلاف ما في الايات فان قرينة التباين فيها ظاهر
مع التجنيس فلو عبرت اثاره بجمل او نحوه لسيل من الجزم بما كلامهم كما صرح
في رده وفي البرهان الجاسر المطرف **وقله** وسبب ذلك ان الله تعالى
اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم غاية الجمال التي لم يعطها لخلق كما مر بدليله
في باطنه وظاهره وكيفك شاهد على ذلك ما مر ان الله تعالى جعله كله نورا
ولم يظهر له ظل مكان جلوه سائر الجمال الباطن فاذا ان الله الشعة ظهر من انوار
الباطن ما صيرها كاللؤلؤ في وجهه وجنته حسن ظاهره مستور
بما ظهر من حسن باطنه فها جلال عظيم ان صار باطنها وقاية لظاهرها وهذا
ما يستغرب ويتعجب منه ولذلك شبهه بتشابهه توضح ذلك وتكشفه فقال
فهو اي ما ظهر بالشجته من باطن بدنه **كالزهر** اي نور النبات اذا **الاح** اي
ظهر من تحت بفتح اوله وكسر اي ستر **الاحكام** فهو كاللؤلؤ جمع كمر بالكسر
وهو غطاء النور المشبه به هنا ظاهر الجلد وهو ايضا مثل **العود** الذي يطيب
به اذا شق عنه **الحاء** وهو قشر الشيء من لحونه الخوه قشرته بالحاء فظاهر
الجلد كالحاء وباطنه كالعود وفي هذين التشبيهين ما يعلم ان جمال باطنه
مرمافاق جمال ظاهره وقرنم قال **كاد** ماضيه بالشجته **ان** وهي وما بعدها
سدت مد من روع كاد وخبرها **بغشي** بالعين المعجمة الظاهر المبهمة **العبود**
اي يعطي عليها **سلي** بالقصر اي ضوء عظيم خارج منه **سلي** عظيم وفي نسخ بسر
فيه اي في ذلك الباطن الذي ظهر هو مصيره كله ضياء عظيم من ضياء الشمس
ومن ثم كان اصل ذلك السراج له **حكمة** اي شاعته **دكا** بضم المعجمة
وعدم الصمد وامتناع دخول آل عليها اي الشمس وذكرها بعد متى من مراعاة

النظير

النظير **عرب** انقرض علم ان من اسباب عدم شينه بتلك الشجته ما اوتيه من الحسن
الذي لم يوتيه عين ومن ثم **صانه** ذلك **لوان** لوان قد انقضى فكيف وقد انضم اليه
السكينه اي وقار الظاهر مع طائفة القلب وعدم تحركه مما يمتحن به من الدنيا
التي لا يمكن عندها غيره **ان تظهر فيه نارها** هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة
وهو **الباساء** اي الشدايد فلذلك لم يظهر عليه من تلك الشجته الا غايه الطائفيه
ونهاية الجمال كما مر فعلم انه لما او دعه الله فيه من كمال الجمال وتمام البهاء
في حاله السرا كوني في حالة الباس فلا تؤثر فيه الباس البقية **وتخال** اي نظرت
الوجه ان قابله اي عاينت وجهه وجواب ان هذا وف لدلالة ما قبله
عليه فجلت من ضبط جماله وتلوت بالالوان المختلفة كما يشاهد من قوى
خجله حتى كان ذلك الوجه عند ذلك التلون **البسنة الوانها** ضمير الفاعل
المتقدم رتبة وهو **الحمر** الباء المشهورة وفرشاتها انها تتقبل الشمس
وتدور معها كيف دارت وتلون بالالوان العجيبة المختلفة **ف** بسبب
هذا الجمال الباهر المستلزم لباهر الافضال والاحسان **اذا شمت**
بالمعجمة فرشمت البرق نظرت الى سحابه **نشم** اي طلاقه وجهه **وراه** اي
جوده اي اذا طلعت الى خياله ببصرك منتظرا اليه **اهلك** اي انستك ما
انت بمدد **الانوار** الباهرة التي غصص لك من شين عند رويته وجهه
والانوار جميع نوره وهو ما تضيف العوب الامتلاء اليه مرتب لرجوع الانوار
للشعر والانوار اللنداء وفيها الجاسر الا حق ونوع من مراعات النظير يسمى
ف بالاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب انتهاءه في المعنى نحو لا
تذكره الابصار اليه فاللطيف يناسب انذاره الابصار والجنب يناسب
يذكره الابصار و**لم** امتنى روية الوجه الكريم واستتبعه باوصاف
العليه اخذ في مني تقبيل راضته الكريمه ووصفها باوصافها العلية فقال
او لينة حصني **مقبيل** **رصة** اي يلتقي في النقطة او النور نظير ما مر لكفه
التي كان **اي** لاجله ابتغى لوجهه دون غرض اخر **وباسه** اي بسبب شهوة اغايته

وكانوا الفاد غسايه بل قال جابر لو كانت مائة الف لكفانا وفي رواية احمد عنه
 في الذي ابتلا في بصرى لقد رايت العيون صيون الماخرج من بين اصابعهم
 وظاهر الروايات ان الما ينبع من نفس النعم الكاين في الاصابع وهو
 صحه النوقاي وجزءه غير **وانما** تدعى قليل ما تاديا مع
 ربه فانه المنفرد بايجاد المعاد ومات من غير اصل نعم في رواية عند جماعة
 انه فعل ذلك من غير ما لكن استدعى بشن يابيه ووضع يده فيها
 فتبع عيون الما و **الثاني** ففي سلم ان ستاتون عدا ان شاء الله
 عن تنول وانكم لتأتونها حتى يضي النهار فمن جأها فلا يمس من ياربها
 شي حتى ان **ف** بنو رجلان فساء قبل ان ياتي فبها ثم اغترفوا قليلا
 ففعل به وجهه ويديه ثم صب الغيالة في العين فحيت العين بما
 كثر ثم قال يا معاد بوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما هنا
 قد ملئ **س** بنين وعمرانا وفي رواية الموطا وغيره فاخترق من الما مال حرس
 كس الصواعق وصب عما قال في بعض روايه ان العطش اشتد بهم
 في غزوة تنول حتى كادت رقابهم تنقطع وكان الرجل يخرج بغيره
 فيعصر فيه فيشربه ويجعل الباقي على كعبه فياله ابو بكر ان
 يدعونهم فقال اخبون ذلك فالت نعم فرفع يديه فامر جعفر ما حتى
 سالت السماء فانت كبت فملوا ما معهم من ابيته ثم ذهبن انتظرون
 فلم يجدوها جاوت العسكر وفي البخاري في غزوة الحديبية نحن
 ذلك من بين مرة امسهم بوضع سهم من كنانته في محل الما ففأض
 ومرة وضع يده في الرضوة فجعل الما يفر من بين اصابعهم ومن
 اوصافها ايضا انه **امر النخل في عام** اي في سنة غزوة **ها** اي
 بسبب مس تلك الراحه الكرمية لذلك النخل في قصة سلمان الفارسي
 رضي الله عنه التي ذكرها اصحاب السير ابن هشام وابن سعد
 الناس وغيرها واصلهم **انه** صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
 اناه سلمان وامن به وكان يستفرقا من صلى الله عليه وسلم ان يكاتب

سيرة مكاتبه على غرس ثمانية ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهباً
 ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يمينوه بالودي فاعانوه
 به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فاماتت منها واحد بل اثمرت كلها في
 عامها وفي رواية فوفعت منها واحد فقلعها صلى الله عليه وسلم واعادها
 فساوت اليقنة فادها وبقى عليه الذهب في ابني صلى الله عليه وسلم مثل
 بيضة دجاج مزخ ذهب من بعض المعادن فاعطاها له وقال له وان
 تقع هذه مما علي قال خذها فان الله سيؤدي بها عند فوزك
 لعمرك ان اربعين اوقية من اوصافه ايضا انه **سبح** اي في راحته
الحصباء اي الحصا كما رواه البزار والطبراني في الاوسط وغيرهما انه صلى
 الله عليه وسلم كان عند ابي بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات فيحس
 في كفها حتى سمع طعن حسن لحسن النخل فناداهن ايايكن في كف
 كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم اخذها الحاضرون في
 فلم تسبح مع احد منهم قال **الحافظ** شيخ الاسلام والحافظ العسقلاني
 ليس كحديث تسبيح الحصى الا طريق واحد مع ضعفها لكنه مشهور عنه
 الناس انه قد نزع من البخاري من حديث ميعود كنانا كل مع
 النبي صلى الله عليه وسلم الطعام وكمن نسمع تسبيح الطعام وفي فتح
 الباري عن الشفاء انه صلى الله عليه وسلم من منجاء جبريل بطوق فيه
 رمان وعنب فاكل منه فيم تنبيه **ه** تسبيح الحمار كالطعام
 والحصى معناه ان الله تعالى خلق فيه اللفظ الدال على التنزيه حقيقة
 خرقا للعادة ومع ذلك اضافه التسبيح اليه مجازا لان اللفظ انما يضاف
 حقيقة لمن قام به ومن اوصافها العلية ايضا انها **اجبت المرملين**
 اي الذي نفل زاده من الفخا حتى اشرقوا على الموت فسميتهم مرملت
 حتى وصفوا بالحياة مجازا كما ان اسناد الاصل الى الراحه في ان ايضا
 فهو استعاره تبعه **من موت** **عهد** اي في طرئ تديده والاضافة بيانته
 مبالغة بادعائه ان ذلك العهد كان سببا قريبا للموت اطلق عليه اسمه

تسبيح الحصى كقوله عليه السلام

منه
شبه القوم للآثار
لفظ

اعوز القوم عدله عن اعوزهم الذي هو القياس بما عاين ذلك الجهد
لما كان جبا قريبا لازالة اهرام لفظ المزيلين انه خاص بدلوهم وان كان
التغليب في مثله شائعا اذ ايقنا قلنا **شبه القوم للآثار** انما هو
بطريق التبع فساوى المزيلين قلنا **الفرق بينهما واضمحلال** شمول
القوم للآثار لفظي وان قلنا بالتبعيه ومن ثم لم يحتج لقريته بخلاف
المزيلين فافاد القوم ما لم يفده المزيلين **فيه** اي ذلك الجهد **زاد وما**
من اعوز الشئ اذا احتاج اليه وعبر بزيادة مع انه انما يقال في الطعام المسافر اشعا
بانهم لما حصلت لهم تلك الشدة التي ادت بهم الى الاشراف على الموت صاروا
كالماورين المشرفين على الهلاك وبين الموت والاحياء الزاد والماء الطواق
كأري والشبع المفهوم من ما ياتي **ق** بسبب احيائه لهم كرامة تعالى
كرامه ومجته له الطعام والماء القليل جدا حتى **تعدى** بالدال المهملة اي اكل
وقت الغدا وهو ما قبل الزوال **بالصاع الواحد** وهو قد كان بالكيل المصري
تقريبا **الفجيا** **وتزوي بالصاع الفظا** جمع ظامي او عاظم اما تروى الالف
الظا بالما القليل التابع مزين اصابعه تارة وببركة دعائه اخرى فقد
من الحلام عليه مستوفي والتعبير بالصاع فيه المراد به الماء القليل جدا كما
يعلم مما مر وانما ذكر على جهة محبان المشاكلة لما قبله وجزائه سببه
ومكروا وكره الله تعالى ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وبلا لفظ المراد به
العدد الكثير وفي بعض المواضع كالحديد كانه الف او اربعة او خمسة
وفي بعض المواضع كانه ثلاثمائة وفي بعضها كانوا اقل وفي غزوة تبوك
كان في الوفاس لعمري **اتعدى الالف الجيا** بالصاع فهو ما في الصواع
عن جابر رضي الله تعالى عنه انه راى النبي في غزوة الخندق فوجع عاتده فاذبح
لامرأته واضربها فاضربت صاعا من شعير وشاة دا جذا اي سمينة
فدبحتها وطبخت الشعير فلما وضعت اللحم في البرمة ذهب للنبي صلى
الله عليه وسلم واضربه وطلب ان ياتي بفريضة فصاع النبي صلى الله عليه
وسلم يا اهل الخندق ان جابر منع من هذا حتى هلا بكم ثم امره ان لا ينزل البرمة

ولا يجزي العجين حتى يفي **فلما** جاء بصق في العجين وبارك ثم في البرمة وبارك
ثم امرها ان تدعوا خابزه تخبز معها وان تعرف من برمتها ولا تنزل **فلما**
فاكلوا وهو الوف حتى تركوه وان عجبتهم وبرمتهم كما هو وفيه **فلما**
ايضا لا بعض زيادة ففي مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه في غزوة الخندق
ايضا ان عمه زوج امه في طلحه عرفه جوع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صورته فذكر ذلك لام سلم زوجته فاخرجت اقراصا من شعير ولقنها
بجوارحها واعطتها لانس ولقت طرف الخمار على راسه مرتين كالعمامة وارسلته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد بالمسجد اي الموضع الذي اعد
لحاصره الاحزاب ومعه الناس فقال له ارسلك ابو طلحة قلت نعم
قال الطعام قلت نعم فقال **لانس** فوافقه فقدم انس فاجر عمه
فقال **يا ام سلم** قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا
طعام نطعمهم فقال **انس** ورسوله اعلم فتلقي ابو طلحة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال **صلى الله عليه وسلم** يا ام سلم ما عندك
فانت بذلك الجهد فامر به صلى الله عليه وسلم ففتت وعصرت عكة فادته
ثم قال **فيه** صلى الله عليه وسلم ما ان يقول ثم قال ايدن لعشر
فاكلوا حتى شبعوا فجو فقال ايدن لعشر **وهكذا** فاكلوا
وشبعوا وهم ثمانون ثم اكل صلى الله عليه وسلم واهل البيت
وتركوا بقيته وفي طريق هذه القضية ما يقتضي تعددها واذا ظلم
عشره عشر لا تحاد القصة وصغرها وقول انس نعم اياها طمحيه
فركشة الناس فقال **ذلك** لينبذ النبي صلى الله عليه وسلم وقلة
واما الان فانه ذكر له انه اذا راى كثرة الناس دعاه وحده وفي
روايه ان ابا طلحة قال انا ارسلت انسا يدعوك وحداك ولم يكن عندنا
ما يشبع ما راى فقال ادخل فان اس سبارك فبا عندك وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم مسح القرص فجعل ينفخ ويتبع في الجنة وفي اخى ان ابا طلحة راى
الله صلى الله عليه وسلم يقول لصاحب الصفة سورة النساء وقد روى على منعه

منه
عشرة الف
عشرة الف

وروي **سليم** انهم في غزوة بنوك جاعوا فقال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يدعوا بفضل ارضهم ثم يدعوا الله ليعزها بالبركة ففعل فاجتمع في سبعين
 فدعى صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في او عنيكم فانزكو في العسكر
 وعا الا ملوه فاكلوا حتى شبعوا ففضلت فضلة فقال **صلى الله عليه وسلم**
 اشهد ان لا اله الا الله والى رسول الله الحديث وفيها عن انس بن ابي
 ارسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسه في ثوب وهو عرس بنين
 فامرهم ان يدعوا في فديهم فكانوا زهاء ثمانمائة فوضع صلى الله عليه وسلم
 يده في تلك الحبيسة وتكلم بالآيات ثم دعا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا
 فما ادرى حين وضعت كانا كرام حين رفعت وصح من سيرة بن جندب
 انهم تداولوا فضعوا فغدا ولة الى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قبل
 له ما كانت تمد قال ما كانت تمد الامن هاهنا واثار الى السما ومنها انه
في قبة بيضة اي بيضة دجاج **من نضار** اي ذهب **دين طمان** الفارسي
 رضى الله عنه الذي كان في رحلة ما كات عليه سيد وهو امر يعون اوقية من الذهب
 كما مر آنفا مع صفة تلك البيضة وعظم ذلك الدين لكن ببركة **صلى الله عليه وسلم**
 في تلك البيضة لراحة الكريمة **حين كان في قرب الوفاء** اي طول الاجل
 وينز الوفاء الجنس الناقص ورد العجز على الصدر بين دين ودين ومان
 الجنس الا حق وسيد **هذا الذي علم ان انه كان يدعى قنار** اي ارق
 بالباطل وملخص قصته كما صكه هو عن نفسه انه فاضلها ن واجتهد
 في المجوسية حتى صار رئيسها فمن كنيسة للنصارى فاعجبه فذكر له بيه
 فقيده وقال له دينك ودين اباك خير من دينهم وكان سالهم عن اصل
 دينهم فقالوا باننا من فارس اليهم اذا جاكم احد منكم فاضروني
 ففعلوا واصل القيد وتوجه اليهم **قال** عن اعلمهم قدس عليه فقدمه الى ان
 مات ثم خدم فراقم مقامه فلما حضر **قال** له بمن توصني قال بفلان فلما
 جاء فاضره وخدمه فلما حضر **قال** له بمن توصني قال بفلان بنصيبين
 فجاء فاضره وخدمه فلما حضر **قال** بفلان بنوعريه فراضه وخدمه

نكره

فلما

فلما احتضر قال له يا بني ما اعل احد على ما كفا عليه امر ان تاتيته وانه اظلم زمان
 بني هو مبعوث بدین ابراهيم يخرج من ارض العرب بها جبال ارض بين
 حوتين به علامات لا تخفى يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة بين كنفية
 خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بارضه فافعل ثم مات فترى نوري من
 كلب فقلت لهم اعملوني الى ارض العرب واعطيك ما عندى فخلوني فلما
 بلغوا وادى القرى ظلموه فباعوه فرجوه في قبعة من بنى قريظة
 بالمدينة قال محمد بن ابي نعيم ففعلتها فبعث صلى الله عليه وسلم فمكة فلم
 اسمع له ذكر اثم هاجروا الى المدينة فبينما انا اجلس لبيدي ثم اصابني عيب
 فقال له قاتل الله بنى قبيلة وهي امر الاوس والخزرج انهم الآن يجتمعون
 بقيا على رجل قدم اليهم فزكاة اليوم يزعمون انه بنى فاخذتني رعدك
 وشدة حتى طننت اني سا قط فزنت فقلت لبيدي ما ذا قال لك هذا
 فغضب وطمني لطمه شديدا وقال مالك ولهذا اقبل على علك فلما
 امسى اخذ شيئا جمعه وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نقيب
 فقال له هذا صدقة فامر اصحابه باكله ولم ياكل فجمع شيئا اخر
 واتي به وهو بالمدينة فقال له هذا هدية فاكل هو واصحابه
 ثم جاء بالبقيع وقد تبع جنازة ففعل ينزل الى ظهره ففروا انه ينام له لسي وصف
 له فالقي رداه عن ظهره فرائ خاتم النبوة فقص عليه حديثه فسلم فامر
 صلى الله عليه وسلم ان يحاط فكانت نظر الحائنه الراهنه والافرنه فجملة
 الاحرار الذين هم اتباع حواري عيسى عليه الصلاة والسلام على فرس
 ثلثمائة نخلة وتعهدها حتى تهم واربعين اوقية ذهب ففرس له النخل
 واعطاه مثل بيضه فذهب كوفت الاربعين **فاعتوت** ادا النجوم
لما ايفتت اي تفتت من **خيل** حال من قوله **الافناء** جمع قنود وهو
 العذق اي العرجون ولاجل ما ذكر عن سلمان انه عجز سماعه لذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم اخذته الرعدة والشدة وهو على راس نخلة يحنيها
 لبيده وشاهد سنده منه ومع ذلك الدال على نبوه محمد صلى الله عليه وسلم

حط

وانه بلغ امره ونفقه الابعاد والاقارب لما فهم ان له تلقا الى سماع خبر النبي
صلى الله عليه وسلم لظمة لظمة شديدة لانه كان في جملة اليهود الذين
كانوا اتفقوا على الامصار بانه قرب من بني عكرى يكونون اول من
يتبعه بقتله لهم معه قبل عاده وارمر فلما جاءهم المدينة كفوا اكثرهم
كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به عرض الناظر **رحمه الله** لول
سلطان يدل عليهم اذ لم يؤمنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوا
فقال سلمان بل زادوا في الطغيان بضربه فقال **تلكم** سلمان
وتنصرونه في الاجتماع محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمن به **فلاخذ**
سلمان اي ثروته له غدا يمنعكم فرايداه ومنعه وقد خرج الدليل
عندكم على نبوته **لما** اي حين ان غرته اي غيبته من اجل ذلك
اي ذكر اليهودي لفرسه النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الثمن في بيت
العروة اي قوة الحكي ومسا في اول احدها **لان** بان بالثقة والاعادة
وما ذكره في تقريره البيت المطابق لما في قصة سلمان والذي فيه غاية
المناسبة للمقام وغاية الانكار على اليهود ورميهم بالعناد والبتان اولي
ما وقع لك ارجح في تقريره على ما فيه من النظر كما يقال يتامله وبين عرته والعرا
تجلبس شدة الاشتقاق من اوصاف تلك الازفة ايضا **انها زالت**
بلسها لمن به امراض اهدت الاطباء **كل** **اء** به **اكبر** ته اي استعظمت
وعجزت عن برية **اطبه** جمع طبيب وهو العالم بعلم الطب الذي هو حفظ
صحة **الان** يمنع الى اصل ودفع الى اصل **واساء** بكسر الهمزة اي مرض
جمع اس كراع ودعا روى الدارمي ان اميرت جات الى النبي صلى الله عليه وسلم
فكانت يارسول الله ان ابني به جنون وانه لياخذك عند غداينا وعشاينا
فسبح صلى الله عليه وسلم صدره فضاخر جوفه مثل الكي والاسود **فشتي**
قاي روى البخاري ان سلمه اميت يوم خيبر بضربة في ساقه
نفث فيها رسل الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نقات **فاشتكي** قط
و من اوصافها ايضا انه يرى بها عيون **فاخر** مرت بها تلك الراحه
وهي **مدا** اي معطلة الابصار **فالحق** اي تلك الراحه

تلك

تلك العيون ما اي النبي البعيد الذي **تر** ه فيه مع ارتها جناح اشتقاق
الزرقاء المشهور بزرقا اليمامه التي كانت ترى منسيرة ثلاثة ايام
روى البخاري في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال **ابن علي** اي
يعطيه الراه ويكون الفتح على يديه كما في رواية اخرى قالوا ايشتكي عينيه
قال ارسوا اليه فاني به فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له
فبراحي كان له يكره وجع وعند الطبراني عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
منذ دفع الى صلى الله عليه وسلم الراه يوم خيبر وعند الحاكم عنه في منع
صلى الله عليه وسلم راسي في جحش ثم يترك في راحته فذلك ما عيني وعند
الطبراني فاشتكتها حتى **ال** **ع** قال ودعا له صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اذهب عنه الحزن والهم فاشتكتها حتى بوي هذا **فاب**
روى في ابني شيبه والبقور واليه في الطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم
نفث في عيني فديك وكانتا بيضتين لا يغير بها شيئا وكان وقع على بيضته
فكان يدخل الخيط في الابرة وانه لا يبرئها من سنة وان عينيه لميضتان **ومنا**
ايضا انها **عادت على قنادة** **د** **ة** بن النعمان **عينا** له ذهبت **في حتى**
اي الى **مما** **الجلالة** اي الواسعة والمراد واسعة النظر وقصته ان عينه اصبحت
يوم احد فنفثت على وجهه فاني به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني امراة اجهد واخشي ان يراني تقدر لي فاحذها صلى الله عليه وسلم
يده ويدها الى موضعها وقال اللهم اكها جلا مكات احيى عينيه
واحدتها نظرا وكانت لا ترمدا ارمدت الاخرى **وقد** **د** **وقد** **على** **عمر** **بن**
عبد الغني عن النبي صلى الله عليه وسلم روى في ربه فقال له عمر من انت **قال** **ابونا**
الذي انت على اخذ عينه فردت بكف المصطفى فاغردت فعدت كما كانت اول
امرها فيا حين ما عين ويا حين ما خد فوصله عمر وحين جازته قال
الهيلى وفي رواية اصبحت عينا يوم واحد ففقطنا على وجهي
فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادها مكانها وبضع فيها
فعادتا تبرقان **قال** **الدارقطني** هذا حديث غريب نورد به عما ينصر

ط
زرقا اليمامه

ط
ذو مغارة الم

عن مالك وهو ثقة واخرج الطبراني وابو يعقوب عنه كنت يوم احد اثنى اليها
 بوجهي ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخرها سها ندرت منه
 جدي فاحذتها بيدى وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها
 في كفى دعت عيناها فقال اللهم في قتاده كما وفي وجه نبيك بوجهي
 فاجعلها احسن عينيه واحد هانظرا ويجمع بين رواية الواحدة ورواية
 الثنتين على تقدير صحة ما بان احد الرواة ظن ان الساقط واحد
 وبعضهم علم انه ثنتان فاحذر كل كسب علم ومن قوا عدمه من زيادة
 الثقة مقبولة وبها ترجح رواية الثنتين او لتيه خصني في البقعة
 او النور نظير ما من **بسم** اي تقبل **التراب** المتفصل **مقدم** له موصوف
 باوصاف جليلة كما يقينها منها انها كانت اذا امت على جبال **حياء**
 اي اجل او فرجة استحياء منها واجلا لها لها من اجل **مشيها** اي
 تلك القدم الكريمة لها **الصفوة** اي الحارة الصلابة فاعل كانت واعيد
 ضمير مشيها وما بعد علمها لتقدمها رتبة ونبه بذلك على انه
 ينبغي ذلك ايها العاقل ان تسبح في مخالفتك ما جاء عن نبيك
 لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحي منه ان يبقى على صلاته مع مشيه عليه
 فتشوق عليه صلاته فلان له حتى يسهل عليه مشيه عليه فانت اولي
 بالاحتياج منه ان تبقى على مخالفته مع تلك تجليل وصادفه وعلى اخلاقه
 ثم هو الذي ذكره الناظم ذكره غيره من تكلم على الخصايع
 لكن بلا سند وعبر **ان** الحافظ السيلوي في خصايعه ومما اورد
 وزين اي صاحب الصحاح في خصايعه انه صلى الله عليه وسلم
 ان اذا اولى على الصخر الشريف وذكر الحافظ السري الختلي تليد
 ابن القيم في خصايعه فقال **واما** الآية الحديد لداود عليه السلام
 فان الآية الحديد معروفة بالنار وقد **ان** الله تعالى الحجارة
 لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لمن الحارة بالنار ولا غيرها وهذا
 ابلغ ثم قال **واجب** من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لان تحت

منه على العلم الالة
 انهم الالة الحية

اقدامه

اقدامه واذا مشى على الرمل لا يوثق فيه خرقا للعادة الجارية وقال في
 اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل من المعجزات وما ثبت
 لتبينا صلى الله عليه وسلم من الخصايع ماله في الفضائل والفواضل
موطي برك من التراب **الاخصر** بضم الميم المراد به الجنس اي الاخصر
 وهو من التعبير بالبعوض عن الكذا اذا اخصر من القدم الموضع الذي لا
 يلتصق بالارض منها عند الموطي والخصان المبالغ فيه ولا يراد به كلامه
 ما رواه البيهقي عن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا اولى قدمه
 ولى بكلا اليسر له اخص وان عيا كسر عن ابي امامه كان صلى الله عليه
 لا اخص له يطأ على قدمه كلها لان المراد ان اخصه معتدل اخص ومن
 ثم قال **ابن** الاعرابي اذا كان اخص الاخص يتقدم لمن يرتفع جدا ولم
 يستوا سفلا القدم جدا فهو اخص ما يكون وان استوى او ارتفع جدا
 فهو **الذي** نعت للمضاف ولا يصح كونه نعتا للمضاف اليه لا يختلف
منه صفة للبندى الذي هو وطأ تقدمت عليه فصارت حالة **للقلب**
 خبر المبتدأ وهو الفواد وقد يعبر به عن العقل والمراد بالقلب و
 الخلاف في العقل وذكر القلب بعد الاخص فيه تحذير من اعادة النظر
اذا مضى اي جنبى الذي اضطلع عليه **افض** بالقاف والمعجمة اي
 اصابه الفضض وهو التراب الذي قيلوا الفرائش كما في القاموس **وطا**
 اي فرائش وصف ذلك التراب الذي هو موطي القدمين الشريفين بانه
 لو فرائش من جنس اصاب تراب فرائشه الذي هو من حلة ذلك التراب سري
 سر ذلك التراب الاكبر الى قلبه فانارده وراحه فرائشا روضه على كل
 الاحوال وصانه عن فرائح الخطرات والحوال كما ان الفرائش يقولون من
 فرائشه عن ذلك وهذا اولي وظهر مما حصل به **الش** ارج لهذا البيت فاعلم
 وفراوصافه ايضا انه **خطي المسجد الحرام** يعني جميع حرم مكة اذا
 المسجد الحرام يراد به ذلك كثيرا كما في القوان في مواضع كثيرة بل كل ما ورد
 فيه من ذلك المراد به مكة الا في محو قول وجهك مثل المسجد الحرام **ممشاه**

فصل

اي عتيق تلك القدم **فيه** اي فضل حرم مكة سائر البقاع ما عدا موضع قبره المكرم
 كما عليه اكثر العلماء بواسطة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وترتيبه وثباته
 فيه ومن ثم صح في غير نزاع فيه لاحد انه صلى الله عليه وسلم قال مكة والله انك
 لا حبارض الله ما لي الله ولو لا اني اخرجت منك كرها ما خرجت والحديث
 المعارض لذلك الذي يرويه مفضل في المدينة المنورة موضوع كما اعترف به
 امام المالكية ابو عمر بن عبد البر وصرح بان افضلية مكة هي الحق عند
الهم **رشدك** ويرى من الغصب **ولم ينس حطة** **منه ايلياء** اي بيت
 المقدس بل شرفه بمشبهه فيه ايضا وصلاته فيه بالانبياء ليلته لظري كما جاء
 ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يذكر المدينة لانه الذي انشأ شرفها
 كما قال في الحديث الصحيح **الله** ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت
 المدينة للحديث فقوله حرمت المدينة اي نزلت حرمها على **اني**
 ولم يسبق زماني بخلاف مكة معناه اظهر حرمها لا غير جباين الحرمتين
 فانه متعين ما امكن وليس الكلام فيما ان حرمة وانما هو فيما عرفت
 حرمة فبقوله على **ان** غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن
 ازدادت حرمة ببركة حلوله به ومشيته فيه ففضل غيره حلت
 بفضل مكة وبيت المقدس ليس لتقدم حرمتهما قبله صلى الله عليه وسلم
 بل لاجل حلوله ومشيته بهما وبين خطي وخطة كحرمت ورمي بتجسسه
 لا شقاق ومن اوصافها ايضا انها **ورمت** كما في حديث الصحيحين
 انه صلى الله عليه وسلم قام من الليل حتى تورت قدماه فقبله انتكف
 هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال **افلا اكون**
 عبد اشكرك وفي رواية لها عن عياض **ه** رضي الله تعالى عنها قام
 بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى تورت قدماه وفي رواية حتى تقطرت
 قدماه فقلت له لم تضع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
 وما تاخر فقال **افلا اكون عبد اشكرك** **فلما** **ابدن** وكثر من صلى جاك
 فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع والها للسبيليه والتفذين الترك فحدي

ذكر عبادته عليه السلام

فلا اكون

فلا اكون عبد اشكرك والمعنى ان المغفرة سبب لكون التمجيد لمحض الشكر
 فليفت اتركه قال بن بطال شارح البخاري في هذا الحديث اخذ لان
 على نفسه بالثقة في العبادة وانما ضرت ذلك بيده لانه صلى الله عليه وسلم
 اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا عن ان يامن
 انه **حق** الثاني انتهى قال بعض المفسرين قام صلى الله عليه وسلم
 طول ليله على قدومه الا قليلا **فلما** تورت قدماه كان يقف على الحراف
 اصابعه فانزل الله عليه طه اي طال الارض بكل قدمك واسترح
 مما انت فيه من التعب فانما ما انت لنا عليك القرآن **لست في** **اي**
 وقت اول اجل انه **وفيها ظلم الله** **ل** فيه استعارة بالكناية شبه القدم
 الشريفة بسهم صابت فرجيت ان قيام القدم في طاعة الله اوجب زوال
 ظلمة الليل ووحشته كما ان رمي السهم في طاعة الله يزيل سور عدوه
 ووطاه فتشبيه القدم بالسهم في ذلك استعارة بالكناية لبنائها
 على هذا التشبيه الكني في النفس واثبات الرمي لها استعارة تخيلية
 ولج **هذا** التفسير البديع المنفي للبا على جالها يدفع زعم الشارح
 انها بمعنى فراوع وان لا يصح بقاؤها على حالها **لما** كان قيام الليل كذلك
 ينشأ اما عن ترد خوف او سعة رجاين الناظر رحمه الله ان قيامه صلى الله
 عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك وانما كان لمحض الشكر كما افاده قوله فلا اكون عبد
 شكورا مع التلذذ بمناجاة الله تعالى والقيام بين يديه وان خوفه ورجاه
 اللذين وصل فيها الى غاية لم يصل اليها غيره انما كان بالمحض التقرب به
 الى الله تعالى فقال **الى** **الله** خير بقدر **خوفه** منه قال صلى الله عليه وسلم
 انا اعلمكم بالله واخوفكم منه **وارجاء** اي وسعة امله فيما عنده الى غرض اخر
 لا والله تعالى عصمه عن ان ينظر او يعيل الى غيره طرفه عين بل هو دايما المتوكل
 في حضرات الشهود الاقدس والتملي بمعا في القرب النفس ووق **مع**
لست **ارج** رحمه الله تعالى جل هذا البيت على خلاف ما ذكرته وما ذكرته اولى
 وانس بقائه صلى الله عليه وسلم لا يخفى على مناسل ثم رايته **القرطبي**

ذكر من عظم الله
المشقة والعبادة

اشار لما ذكرته حيث قال فظن من سأل في حديث الصحيحين المذكور عن سبب تحمله
المشقة في العبادة انه انما يبعد الله خوفه من الدين وطيبا للغفر والرحمة
فحق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فاذا دهرنا هنا طريقا اخر للعبادة
وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثرة ذلك
منه سمي شكورا لكنه قليل كما قال تعالى وقيل في عبادي الشكور وفي الحديث
بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه
قال العلماء انما ازهر الانبياء انفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظيم نعم الله
عليهم وانه ابتداء لهم بها قبل الشكوقا فبذلك اوجعوا دهرهم في عبادة ربهم ليوثروا
بعض شكرهم مع ان حقوق الله اعظم من ان يقو بها العباد انتهى وقتام
الليل كان في اول الامر واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته كما
ذكرهم الله تعالى في اول سورة المزمل ثم نسخ بما في اخرها ثم نسخ
عن الامم بالصلوات الخمس وكذا عنه على الاصح كما نرى عليه السلام
رضي الله تعالى عنه وكثر احكامها به على انه لم ينسخ عنه لقوله تعالى وفي الليل
فتعبدوا فانه نافلة لك اي عبادة تزيده في فرائضك لان الامم للوجوب
وقيل معنى زيادة خالصته لك لان تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه
خالص له لكونه لا ذنب عليه فانه تطوعا عنه صلى الله عليه وسلم لمحض زيادة
الدرجات والقرى واحديث الله لهم الى اسالك الجنة وما قرب اليها
من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل فهو تقليم
لامته وبين الخوف والرجاء المقابلة ومن اوصافها ايضا انها **دمت**
اي خرج دهرها في **الوعظ** قال ابن ابي عمير هو الصوت والحكمة ويقال
الحرب لما فيها من الصوت والحكمة وكثرة احتلاط الاصوات وهو المراد
هنا انتهى **تلكسب** هي طيبا ما اي الذي اراقت **ه** **الدم** بيان لما
الشهادة جمع شهيد فاعيل بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما اعد الله
لديها من طوع روضة او من فعل لان ملائكة الرحمة تشهد عند ذلك
وهو فاعل اراقت اي فركم خروج الدم من رجل المرنفة في ان يعود طيب

الدم

ذكر ما اصابه

الدم وبركة على جميع دم الشهدا حتى يكون راحته دمهم كريح المسك كما اخبر
صلى الله عليه وسلم عن دمهم بانه كذلك وكان ينبغي لنا ان يذكر هذا
فلا وصاف يد الكسرية لان الذي في البخاري انه صلى الله عليه وسلم دميته اصبعه
فقال هل انت الا اصبع دميته وفي سبيل الله ما لقيت وقت دميته
كلام الناظم على ما سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى ثقيف يدعوهم الى الله
فابوا واغروا به سفها هم فزموه بالحجارة الى ان ادسوا رجليه في سرفشة
المرور فزموه بحجارة كريمة منهم فان قلنا ليس هنا حرب والناظر في ذلك
بالوقا قلنا قد علمنا ان الاصل الوغا الصوت والجلية وهذا امر قد
هنا على ان لنا ان يمنع قتل ليس هنا حرب وسند المنع انه اقام عندهم
شهر يدعوهم وهم لا يجيبونه بل يزفون به سفها هم وعبيدهم **سبون**
قال موسى بن عبيدة بن رجموا عراقيه بالحجارة حتى اختفت فغلاه
بالدماء زاد غيره وكان اذا ادلفند الحجار فعد الى الارض فياخذونه
بعضديه فيقيمونه فاذا سقى من حموه وهم يضربون وزيد بن حارثة
يقبه بنف **ه** حتى لقد شج في راسه بجراح وهذا حرب اي حرب
انهم اقام بين ظهراني العدو فوجهم بما يكرهون من غير ان يرضوا
ولا يبتكف عنهم بضربهم محارب لهم اي محارب ويدل ذلك
ان امتناعه وافر الحجار بين الصنفين اذا اتفقا بلا حيث يصل سلاح كل
الى الآخر وان لم يقع قتال **ه** بل ولا سلب سيف ولا رمي سموم بل
لما بالقوة منزلة ما بالافعل فذلك هنا بل اولي لانه وجد رجلا منهم ضرب
وجرح وغيرهما ورجائه غلظة عليهم وسب لهم ولاهتهم وما قررتك جعل
عذر **ان** رجع في صفة الرفاع عن معناه الحقيقى ومعناه المجازي وقال
انه لما رآه هذا اي بما يقضى به سياق النظم لكن كان عليه ان يبين ما يشهد لذلك
لما رآه فكتب السيرة وغيرها واذا تقرر ان صلى الله عليه وسلم اقام على قدمه
حتى توترت وانها دميته في الحرب تلكسب طيب دمها دم الشهداء طيبا
وي حينئذ **قطب الحجاب** **ه** **قطب الحرب** اي انتهى اليها الثبات

في الصلاة والحرب الى حاله لم توجد في غيرها لانه صلى الله عليه وسلم لا يتقرب
 انشع الله منه ولا اشجع منه كما مر في قطب العبادات والجهاد في سبيل الله لا يتقرب
 ولا تتفضل في مكانها فلما ادارت عليها قبا العرب الذين احرمهم الله بطاعته
 للاقتداء به والمحاهدة معها كما قال **وكرر** اي مرات كثيرة **دارت عليها في طاعة**
 الله حال من قوله **ارحبا** اي قبال وهذا تذييل وقطب الرطام يدور عليه ويسمي
 امير الجيش قطب رحا الحرب لانها امانته ورعيته واستفيد من ذلك انها مركز ديار
 الوجود فهو نقطة الكون المخلوق لاجله ابتداء والمنصرف فيه انتهاء وبين الحرب
 والحرب تجتنب الاشتقاق **واراه** اي اعلى لانه صلى الله عليه وسلم هو مع شرفها
 وجوابها حدثت حدث المفعول الثاني ويصح ان ما جت هو المفعول
 وجواب لو حذف وفد عليه ما جت واعلم ان الكلام على لو كثر اختلاف
 العلماء فيه وقد اوردت هنا ايراد خلاصة لانه مما يضطر الى معرفته فاقول
 هي شرط لما مضى غالبا واختلف عبارات النحاة في معناها حتى قيل انهم
 لم يفهموه قال **سبويه** هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقال **البصريون**
 حرف امتناع لامتناع واختلف في مرادهم بذلك فقال **بن الحاجب**
 مرادهم امتناع الشرط لامتناع الجواب لا عكسه لان امتناع السبب لا يدل على انتفاء
 سببه الجواز ان يكون للشي انساب واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان فيها
 الهة الا الله لفدنا لانها ميسورة لنفي تعدد الالهة بامتناع الفساد
 لا عكسه او لا يلزم من انتفاءها انتفاؤه اذ المراد في نظام العالم
 من حاله وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه وتعالى انتفى ودوا
 عليه واطالوا صوبوا ان المراد امتناع الجواب لامتناع شرطها كما هو المبتدأ
 للافهام واعتراض ذلك بان الجواب قد لا يمتنع في أماكن كثيرة نحو لو ان ما
 في الارض من شجرة اقلام الاله وقول **عمر رضي الله عنه** نعم العبد صيب
 لو لم تخف لم يفضله لان عدم النفوذ مخلوم به وجد الشرط امر لا وكذا ذلك
 عدم العصيان وجد الخوف ام لا فلذلك حرم جمع محققون العبارة عن
 معناها فقالوا انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لثاليه من غير تعرض

ذكر الاختلاف

تحقيق لفظ نعم الجواب
 لو لم تخف لم يفضله

لنفي الثاني قيام زيد لو قام زيد قام عمر ومخلوم بانتفايه ويكون مستلزما
 ثبوته لثبوت قيام عمر وهو هل العمر وقيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له
 لا تعرض لذلك ثم ان ناسبه بالزمر الثاني الاول عقلا او شرعا او عادة ولم
 يخلف المقدم في ترتيب الثاني عليه غيره لزم انتفاؤه بانتفايه كلو كان فيها الهة
 الا الله لفدنا فسادها لزم لتعدد الالهة على وفق العادة عند تعدد
 الحاكم من التمايز في الشيء لم يخلف التعدد في ترتيب الفياذ فيه فينتفي الفياذ
 بانتفاء التعدد المعاد بل هو وان خلفه لم يلزم كلو كان انسانا لكان حيوانا
 فالانسان لزم للحيوان عقلا لانه جزوه ويختلف **لانسان في ترتيب**
 الحيوان غيره كالحمار ويثبت الثاني مع انتفاء الاول ان لم يناف انتفاء وناسبه
 اما بالاولى كانه عمر والمزب فيه عدم العصيان على عدم الخوف المقاد بل هو
 نسب للترتيب عليه ايضا في قضاة والمعنى انه لا يعصى الله مطلقا لا مع الخوف
 وهو ظاهر ولا مع انتفايه اجلاله تعالى عن ان يعصيه او المساوي كقوله
 صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة لو لم يكن ربيتي في حجرى لما حلت لي الحفا
 لانه اخي من الرضاة رواه **الشيخان** اي لا يحل لي اصلا لانها اصلين متساويين
 والمصاهرة والرضاع لو انفر دكل منها حرم او الادون كلوا مفت اخوه الرضاة
 ما حلت للسبب الادون منه الرضاة **ليكن هو ما** اي تقدمه **قال**
 بالبناء على الضم **حراء** مفعول يكن بالعرف هنا لا غير لئلا يترك حذف الزن
 وفي غير هذا يجوز كل منها بالا اعتبار من المعروفين كما مر **ما جت** اي تحركت
 واضطربت **ب** اي القدم او النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة **لها الماء**
 اعلم ان **ك** راع تكلم على هذا البيت بما فيه ضفا ونظرا لانه جعل مفعول
 اراه الثاني ما جت ولو لم يكن شرطا جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه وقال
 في الدامات هي بالمعجزة كانه اراد بها سرعة الحركة **وامر اضطرابه** صلى الله
 عليه وسلم كانه لما صعد احد فخر كبه **قال** اثبت احد فذلك ليكن بالقول
 وهذا بالفعل انتهى ولم يظهر في هذا الكلام مع ما قبله من الاعراب معنى مطابق
 للنظر وجعل سرعة الحركة فاعل ما جت في غاية الخفاء مع عدم المناسبة لما قبله

على انه في القاموس لم يذكر الدما بالمعجزة اصلا ولا لزامه بالمعجزة معني
 مناسبا لسرعة الحركة وامقار بالاصلا وانما ذكر لادامة ما قد تناسب
 سرعة الحركة وهو الرعب في ذامه بالمعجزة كمنعه حرق وزمه وطرده وخزاه
 والا ذام الرعب وما سمعت له ذامه كلمة انتهت وانما ذكر الدما في القاموس
 فقال دام الحائط كمنع دعمه وتدام الماء الشئ عزم والفعل النافعة تخلصا
 وتدامه لتفاعله كتر اكمل علمه وتن احر والدما البحر وان فيها استعار
 المصرية لانه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم
 اشته تحركه حينئذ تحرك البحر تراكبه وان ما ج استعار من تحركه كالحفا
 تناسب المشبه به وهو البحر اذ لا يتعمل ما ج الا في الماء كما يصرح به كلام
 القاموس وحينئذ فالمعني واعلم انه لو لم يسكن بقدمه حرا
 قبل اي عند ابتداء تحركه به بقوله له اثبت حرا الى اخر ما مر في شرح
 قوله فاعتز به للصلاة فيها حرا لما ج اي استمر اضطربه وتحركه الى اخر
 الدهر لما مر انها هم الطرب والسود فيه صلى الله عليه وسلم وكان
 القاسر لو لم يكن بقدمه قبل حرا ما ج لكن لما احتاج الى تشبيه الجبل
 بالبحر فيما ذكر عدل عن ذلك الى ما ج الدما لافادة ما في تشبيهه
 الجبل بالبحر في البلاغة النبوية على الاعترافين المذكورين فان قلت
 الذي مر في حرا انه لما قال له اثبت او نحوه ولم يضرب بقدمه احد
 وشيخ فنفى ابن النائم قوله لو لم يكن بها قبل حرا قلت كان
 نظر الى ما في بعض الطرق في مسند الحارث عن ابي سامة اذ فيها احد
 او حرا بالشك وصح في رواية حرافة رواية احد فانتضى ذلك
 ان الضرب بالقدم الكريمة في حرا كما انه في احد ولكن تحمل النظر
 على ان المراد لو لم يسكن حرا قبل اي قبل طلوعه عليه وهو اصحابه بقدمه
 اي مثله عليه واقامة فيه للتعبيد قبل النبوة صلى الله عليه وسلم في موضع واضطربه
 حتى طلع عليه ثانيا هو واصحابه وحينئذ لا يرد على الناظر شي الا ان
 يقال الممكن له كل من قدمه وقوله له اثبت او اهدا حرا فلا وجه

لتخصيص القدم بالذكر وقد جاب بان لا مانع ان الممكن له كل من لا من
 فنسبته الى القدم لا تنافي في انه لا يمكن غيرها ولا ايضا ان يحمل الدما
 الارض شمية للمحمل باسم الحال وحينئذ فالمعني لو لم يكن بقدمه حرا
 اي بتعبده فيه قبل النبوة لما جت به الارض بعد النبوة فزحوا وطربا الى
 اخر الدهر وخمس حرا انه صلى الله عليه وسلم خصه بتعبده فيه
 دون غيره تنبيه اشار صلى الله عليه وسلم في احد الى ان سب
 تحركه به محبته له فقال احد جبل يحبنا ونحبه واه الشيخان قال
 الخطاب والمراد حب احد حب اهل المدينة نحو واسال القرية ورواه النعمان
 وتبعوه بان لا مانع فرحله على ظاهره ولا ينكر وصف الحوادث بحب
 الانبياء والاولياء اهل الطاعة نظير ما مر في حين الجذع لما فارقه
 صلى الله عليه وسلم وفي حديث ان حرا كان يسلم على قبل النبوة
 وروى البزار وابو نعيم حديث لما اوحي الى جعلت لامر شجرة ولا حجر
 الا قال السلام عليك يا رسول الله ولم يذكر حمله كثره من معجزاته
 صلى الله عليه وسلم التي من شاهدها امن بها ففرد بين ان الخفاف
 الذين شاهدوها ولم يزد هم الاضلالا حقيقون بان يقال في شأنهم
عجبا بدل من اللفظ بنقله وهو الامر المستغرب الخارج عن قياس
 العقول **للكهار** اي منهم حال كونهم **زادوا ضللا** **باب المعجز**
 القرآن وغيره **الدينية** اي في كل فرد من افراد **العقول** اليلمية
 الخلية عن العناد والخذلان والجد والفعل ومن الكلام علم العقل ومافيه من
 الخلاف **اهتداء** هو الذي الحق الذي جابه محمد صلى الله عليه وسلم
 والى تحية ما تحدى به ويصح ان يراد العقول لا بالقياس من المذكورين جملا
 للاهتداء على ما يشمل ما بالقوة وما بالفعل اذ المعجزة فيها الاهتداء
 بالقوة وان قارنها عناد او خذلان وبين الضلال والاهتداء والجن والانس
 الاثنين المطابق وروى **الشعب** منهم واضح فانهم كانوا مع ما
 شاهدوه من الايات والمعجزات التي ترشد العقول الى الحق

لا يزداد وزنا عندهم من **الحسد** والتبليس على الضعفاء منهم الاباء وكذا وعرضا
 كما قال تعالى عنهم وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر **عجبا**
 من الذي يسالون **ه منه** على جهة التفتت والعتاد وهو كثر منه
كتاب منزل معه عليهم **السماء انا هم** به وهربا هرونه **وارتقا**
 منه اليها وغير ذلك مما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وقالوا ان نؤمن بك
 حتى تفعل لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
 خلالها تجري اوتقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالنبات واللايكة
 فيبلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقي في السماء ولذن نؤمن لرقيك
 حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقالوا له ايضا لقد علمت انه ليس احد من
 الناس ياتي ببلد ولا اقل ما واد اشدي منا فسل ربك فليسير عنا
 هذه الجبال التي صيفت علينا وليبسط لنا في بلادنا ولنجري فيها
 انهارا كما نهار الشام وليبعث لنا من مضي فرائينا وليكن فيهم قضي
 ابن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فان صدقك صدقناك **وقد**
 قررته في هذا البيت اولى مما قررته **الشارح** فيه من الذي يستدخر
 كتاب وارتقا مقطوف عليه لانه حينئذ لا تغلق له بما قبله ولا
 بعده مع ما فيه من غرض المعنى بخلاف ما ذكره فان مناسبة ما قبله
 واضحة وكذا لما بعده كما يدع عليه **الاستفهام** التعمي الامتباري عليهم
 في قوله **ان تقولون ذلك كله** به **ولم يكفهم** عن ذلك كله
من الله حال من فاعل يكف وهو **ذكر** واصل اليهم وتسميته ذكرا
 جات في انه مراد به الشرف كما في قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
 وفي اخرى مراد به انه مذكر لكل ما يقع ومجمله عن كل ما يضر **فيه**
للناس والجن بل والملائكة **رحمة** بالهتد المومنين به وتاخر عذاب
 المستبصا عن اخرين بركة كونه بين يديهم **وشفاء** من كل
 داء ظاهر او باطن حسي او معنوي كما قال تعالى قل للذين آمنوا هتدوا
 وشفا وتخضعوا للمؤمنين لانهم المقصودون بذلك بالانوار وغيرهم

هو

بطريق
 الشرح

بطريق البتج وانما قلت والملائكة لقول بعض كابر امتنا ان الملائكة
 لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن لكنهم هم يصونون على استماعه من غيرهم
 قال **العلم** لم ينزل الله من السماء شفا وذا انفع ولا اعظم
 ولا اجمع في ازالة الداء من القرآن فهو للداء شفا ولصد القلوب جلا
 كما قال تعالى وينزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين
قال الفهم الرازي وغيره ومن ليست للتبعض بل للجنس والمعنى
 وينزل من هذا الجنس الذي هو القرآن شفا من الامراض الروحانية
 كالاغشادات الفاسدة في الالهية النبوة والاعاد في القرآن في
 النصوص القاطعة بغير ادلة تلك ما يكفي ويشفي وكالاخلاق المذمومة
 وفيه اوضح بيان لانواعها وحضر على اجتنابها وازالة امراض جسمانية
 بالتركيز بقرانه عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب من الاعيان وقرنه
 واقباله على الله تعالى بكنيته وعدم مراعاة كل حرام وعدم رين القلوب
 وعدم استيلاء الغفلة على القلب ووجه حديث **ان الله لا يقبل**
الدعاء من قلب غافل لاه وقرانه من هذه حالته على اي مرض كان
 مبرية له وان اعني الاطباء ومن ثم قال **بعض الامة** متى خلف الشفا
 فهو اما لضعف تاييد الفاعل او لعدم قبول المحل المتفعل او لما منع
 نوري فيه يمنع ان يجمع فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية والادواء
 الحسيمة وقد روي **حديث** من لم يستشف بالقران لا شفا
 الله **فهم** روي انها جمة انه صلى الله عليه وسلم قال جز الدواء
 القرآن **وعنه** العارف الامام الكبير اني التا سم القشري رحمه الله
 ان اوله اشتد به من مرض فانزع عليه فزاي النبي صلى الله عليه وسلم
 فشكى اليه ما بولده فقال له **ان انت** من ايات الشفا اي وهي سنة
 ايات مشهورة فكاتبها ومحاها عما وصفها له فلما غاب شفا فعا
 ثم **استطرد** بذلك شي مما اشتمل عليه القرآن العزيز من المعجزات
 الباهرة والايات الطاهرة من ذلك بل ابره في رفع المعارض فادخاض

مطلوب
 ذكر كون القرآن دواء
 لكل داء من الداء

مطلوب
 شرط قبول الدعاء
 وعنده

الخطابة والساليب البلاغية فدل بحججهم عنه مع ذلك على انه انما هو لكونه فاعلا
بنونه وبراهين رسالته وهذه حجة قاطعة وحجة ساطعة اذ حال
ان يثبتوا ثلاثا وعشرين سنة على الكون عن معارضة اية من المنكرين
لبعض امره وتفرق اتياعه وزوال مشوكته وحيارة من يثبت مع قدرتهم
عليها وطلبها منهم وقيل اكابرهم وسبي درارهم وهو لا يزداد الا تزيها
لهم يعنيهم حتى تكشف من نقصهم ما كان مستورا وقال **طهران**
زعمتم اني اقترنته لعلي باخبار الامم فانوا يفتري مثله فلم يرد ذلك
خطيب ولا طبع فيه شاعر ولا تكلف مصقع ولا لفظه ووجد من
مستجده ويكفي عليه وزعمهم مجرد الدعوى انه عارض رناؤض فاذا
لم يوجد ذلك مع ان كثير منهم هجاه وعارض شعره وخطبا
امنه قطع بحججهم ونجسهم وانقطاعهم ومن **ثم قال** الخطباء وقد
كان صلى الله عليه وسلم اعقل خلق الله وقد قطع القول فان
ما اتى به فرعه ربه وانهم لا ياتون بمثل اقصر صوت منه فلو كان
على بينة واصح من ربه والامر يقطع بشي فذلك على انه لم يزل ينادي
عليهم بالحج عن معارضة وبالنقصير عن بلوغ العوض في مناقضته
فلم يستطع احد منهم ان ياديه ولم يرفع رايه الى ان ياربه بل رخصت همهم
السرية وانهم لا يبيها اذ كانوا انفس شي واشده حميه بسوق الدما
وهذا لهم ولذلك **قال** العلماء من بعده وجوه اعجاز القرآن
ان فصاحته وبلاغته خربت عادة العرب مع انهم اتوا منها ما لم يوتوا
غيرهم لانهم كانوا ياتون منها على البداة بالامر الاعجب ويدلون به الى كل
سبب فيخطبون بديها عند شدة الخط ويرجون به بين الطعن
والضرب ويتسلون في اوديتها فياتون منها بالسحر الحلال وينطقون
فردرهم اجمل فسطح الحال فلا يشده عاقل انما طوع من ادبره ولك
فيادهم فاراهم الرسول كريم بتجاني اياته الباطل في يديه
ولا خلفه تنزيل في حليم حميد بجز بلاغته العقل وظهور

فصاحه

فصاحته على كل مقول وهم افي ما كانوا في هذا الباب مقالا واشهر ما وجد
في الخطابة والشعر مثالا صاروا فيهم في كل حين متوعا لهم على رؤس
الملا اجمعين فانوا بسوق قرض مثله والافانتم المردودون الى اسفل
سافلين ثم لم يزل يقرعهم ويوجهم ويصفه اعلامهم ويخط اعلامهم ويب
المهضم ويشتج نفوسهم واموالهم وهو لا يزدادون الا تفهقا عن
المعارضة لم ياتوا بمقال صابر دون على الجلال والقيل والصغار و
الاذلال ناقصون عن معارضة مجاميع عن مماثلته مخادعون
انفسهم بالنشغيب والتكذيب والاعتراف بالاقرار في حق لهم ان هذا
الاسي بوشروهم ميسر وانك انضاده واساطير الاولين والمباهنة
والرنا بالدينه **كقولهم** قلوبنا غلف وفي آتة مما تدعوننا اليه
وفي اذا تناوت من بيننا وبينك حجاب والادعاه مع ظهور غاية العجز
عليهم بقولهم لو شئنا لقلنا مثل هذا وقد **قال** **طهران** تعالى ولئن تعلموا
فأفعلوه وما قدروا اذ لو طافوا اذني معارضة لبادروا اليها وانحوا
الحصم الذين كانوا يهاقظون على اطفالهم واجفامهم مع طول الامه
وكثرة العدد وتظاهر الرالد وما ولد بل اسلوا فاسوا وقطعوا
فانقطعوا هذا كله والا اتيهم به مكث بن ظواهرهم اربعين سنة امما
لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا تعليل او لا تشد مشعل
ولا تحفظ خيل ولا روي اثر اضحى كرمه الله بالوحي المنزله والكتاب
المفصل قال تعالى وما كنت تتلو من قبله فكتاب ولا خطه بميميك اذا
لا زاب المبطون روي **البصري** وغيره ان عتبة بن ربيعة قام
فرجع قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
وطرفه ففرض عليه المال وغيره ليكلف عن ما هو فيه فقال له اسمع مني
وقرا **بسم الله الرحمن الرحيم** حمد تنزيل من الرحمن الرحيم الى ان بلغ
التوحيد فسمع ما ابهره **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم انت وذاك
فقام الى اصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم بغير الوجه الذي

مجلس
فاطمة الزهراء
كرامه الله

ذهب فقالوا ما وراك قال سمعت قولا ما سمعت مثله قط فوالله ما هو شجر
ولا حي ولا كهانه الطبعوني معشر فرس وخلقوا بينه وبين ما هو فيه فليكون
له بنا وما بلغ فقد اندرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود **اسكت**
فهو ناسدته الرحمان كيف وقد علمتم انه اذا قال شيئا لم يكذب فحفت ان ينزل
بكم العذاب وروى ابن اسحق والبيهقي ان الوليد بن المغيرة وكان زعيم
فرس في الفصاحة طلب منه ان يقرأ عليه فقد اعلمه ان الله بامر كل بالعدل
والاحسان الآية فاستغاده اياها فاعادها فقال والله انه كلاله وان
عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وانا سفله لمعدن وانهم ليعلمون ما يعلا وما ينزلون
هذا بشري وما فيكم اعلم مني بالشرع واجمعون فيه ارباخص وفرد العرب في
الموسم لئلا يكذب بعضكم بعضا فقالوا انقول كما هن قال **ما هو من زمته ولا**
بسجعة قالوا يجنون قال ما هو بحسبه ولا بوسوسه قالوا شاعر قال قد غرنا
الشعر كله رجزه وهجنه وفريظه وبسببه ومقبوضه ما هو بشعر قالوا
قال ما هو بنفشه ولا بعقد وما انتم فاعلمون فلهذا شيئا الا وانا اعلم انه
باطل وروى الحاكم ان هذا الذي لم يرد في قراءة القرآن عليه جاء ابو جهل
فقال يا عمر ان قومك يرون ان يجيئك لك ملائكة انت محمد الملال فقال
قد علموا اني خرافة هو ملا قال فقل فيه ما يعلم في ملك اندكاره له فقال
ما ذا اقول وذكر ما من من مدح القرآن قال لا يرضى عندك قومك حتى تقول
فيه قال قد عني حتى افكر فلما فكر قال هذا هو رأيي ينقله عن غيره فنامل
قضا هو **الا** شيئا على انفسهم بالعناد المحض والسفاهة القبيح والقول
الباطل ومع ذلك لم يزدادوا الا ضلالا وضادا وطغيانا وفسادا وما احسن
ما قيل لو وجد صحف نفلاه لهدت العقول **الليله** بانه فعند الله
فكيف **وقد** على يدي مدق الخلق وقال انه فعند الله وتجاد هو باقصر
سورة منه فجزوا **هذا** وقد علم ما تقر وجهه اعجاز اجمالا واما
تفصيلا فقد بينتها الآية بما حاصله انه يخص مقصود اعجاز في امور اربعة
وعدها بعضهم اكثر من ذلك وهو يرجع الى ما قلناه احدها ما فيه من الاعجاز

ما هو شجر
ولا كهانه الطبعوني
معشر فرس

والبلاغة والزكيات بحيث وصل في كل منها ومن مراتب البلاغة فيها الى
المرتبة العليا لفظا ومعنى لصدور من احاط عليه لما سمع اعزاني فاصدع
بما توهم سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع نصرا في قوله تعالى
ومن يحش الله وبيته قال جمعت هذه الآية ما انزل على عيسى في امر الدنيا وامر
الآخرة **ولقد** درام بعض سخفا العقول بحكاية بعض قصص المفضل
قاضي من الهديان باعجب العجائب كقول مسيلة الكذاب اللعين يا ضفدع
كم سقين اعلا في الماء واسفل في الطين الما تكدرين ولا الزاب تمعين
وقول بحكاية النازعات والذاريات والزاريات زرعوا والحاصلات
حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والحافرات حفرا والشاربات
تردا واللاقيات لقا لقد فضلت على اهل الوبر وما سبق له اهل المدبر وقال
آخر الم تركيف فعل ركب بالجمل اخبر من بطنها نيسة تسعي من بين شرايف
واحشا وقال **آخر** الفيل وما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وويل
وشعر طويل فان ذلك من خلق ربنا الفيل **ثاني** ما انه مع كونه من جنس
كلاب العرب خارج عن سائر فئته من النظم والسجع والخطب والشعر
ومخوفا خيرة عقولهم حتى لم يمتدوا الى شيء منه اذ لا مثال له **وقد** درام
فوق من المناخرين انتهت اليهم فصاحة ووسهم شيئا من حكاية فاعترتهم همية
فقطعتهم من ذلك ومنهم من فضل كلاما وجعله سورا فسمع صبي يقرأ **وقيل**
يا رضى البلي ما يكدياسما اقلعي وغيض الماء وقضي الامر فاب ومحي ما عمل
ثالث ما تايثره في النفوس والقلوب بحيث نجد من اللذة والكلاوة
عند سماعه ما لا نجد عند سماع غيره ومن ثم كانت قاريه وسامعه لا يعلمه
بل كلما زاد تكرر زادت طلاوته وانقضت طلاوته **رابع**
ما فيه من الاحاطة بعلوم الاولين والآخرين ما فطن في الكتاب من شيء ومن الاخبار
بالمعانيات مما كان ويكون نحو ولين فعلوه ولين يمينوه ابدا فافعل مثله فخلو
ولا تمنى الموت يهودي **وهذا** ايضا من المعجزات قال بعض المحققين
اعجازه من وجهين اما لانه من حيث لفظه ومعناه المخصوصان اذ تاليفه

يخبر على علمه والامام يرجع عند الاشياء اليه
مثل

ليس على هيئة ما يتعاطاه البشر اذ لا يصح ان يقال فيه رساله ولا خطابه ولا شعر
ولا سجع وفنون **كلام العرب** لا يخرج عن ذلك وامر الصنف الناس عن
معارضته والاعجاز في هذا ظاهر ايضا اذا اعتبروا ذلك انه ما من صناعة
محموده او مذمومه الا وبينها وبين قوم مناسبة خفية وانفاق جلي لتوجهه ولذا
تجد هذا يثر حرفة لا شرع صدر لها وذاك يكرهها وينشره لا خزي
وهذا كذا افلا مدعي الله اهل البطالة الذين يهتمون في كل واحد من المعاني
بسلطة لسانهم الى معارضة القرآن فحجزوا عن الايمان بمثله ولم يتصدروا
لمعارضته لرخص على اول الابواب ان صار الهيئا صرفهم عن ذلك واي اعجاز
البلغ فذكر انهم لم يخطوا وحاول بذلك توجيه القول بالصرفه مع انه للنظام
المقتضيه لكن افدوه بان قوله تعاقل بين اجتمعت الانبياء والحق
الاية دليل ظاهر على محضهم مع نفاق قدرتهم وتوسلوا القدم لم يتوقفا يد
اجتماعهم انه حينئذ بمنزلة اجتماع الموقول **ليس** محجز الموقول مما يخفى بذكره
هو ذامع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن والقول بالصرفه
يلزمه اضافة الى الله تعالى لا الى القرآن وحينئذ يلزمه زوال الاعجاز بزوال
زمان النسخ وفيه خرق الاجماع الامة ان شجرة الوب العظمى باقية ولا شجرة
له باقية **الظهر القرآن** **وي** لزم الصرف ايضا انه لا فضيلة للقرآن على
غيره فان قلت **القول** محجزهم مع بقا قدرتهم فيه الجمع بين التقيضين
وهو محال قلت **معنى** قدرتهم ان همهم توجهت الى المحاكاه لظنها
القدر عليها فحزت وعلى القول لم يتوجهوا لمعارضته اسهل القطعهم
من نفق سمعهم بحجزها وانه لا قدرة لها عليها البتة فان قلت **توجه**
الحصم اليها مع الحجر عنها في نفس الامر لا تسمى قدرة قلت **ممنوع** بل يسمى
قدرة باعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا شك ان اهل فن البلاغة
لا يقطعون بسلك القدرة عن المحاكات ابتداء بعد الاخبار فنام له التعليل
سقط ما قبل كيف يخاطبون بالتخدي مع القطع بعجزهم عنه ونظير ذلك
خطاب الله تعالى منه عدم الايمان بالايمان كاي جعل ولعب نظر القدرة

فعل

عليه باعتبار الظاهر وامر ايضا عن النظر للغايات والعواقب ومن المفاسد
ايضا قول فيقول ضلال ان الكل قادرون على الايمان بمثله وانما تاخر واعنه
لعدم العلم بوجه ترتيبه لو علموا لوصلوا اليه به واخرين ان العجز انما وقع
من الموجودين واما من بعدهم ففي قدرتهم الايمان بمثله ومم **يرد**
عليهم ان جماعة مما انتهت اليهم الرئاسة في الفصاحة تعرضوا لمعارضته
كاتب المقنع والمعري والمتنبي ونظراهم فلم يأتوا الا بما حجة الاسماع وتنبوا
منه الطباع ونادى عليهم بالجزى ولا تقطاع وصيرهم مثله وسخر به وحكمه
الى ان ثابت احقرهم والظلم ندمه ونسكه **قال** القرآن على
ملا يحصى من العلوم والمغيبات **واحوال** العالم الديني والادبي
وغیره ذلك من العجايب كان **كل يوم** اي وقت **لهدي** فاعله القرا
اي توصل واذا في التفسيرية تشبيه المعجزات بالقصص المهداه فهو مستعار
بالكنية يتبعها استعاره تخيليه **الساعية** **معجزات** من بيان
المعجز بما يتعين الوقوف عليه ليعلم منه ان المراد بها هنا الامر الغريب وان لم
يصدق عليه حد المعجزة ان يتوهم منه **من لفظه** كعذوبة واتسجامه
وجزالة معناه وغاية اعجازه مع غاية بلاغته وبيانه مع فصاحته
وخروجه عن جنس كلام العرب حتى صار حينا اخر متميزا عنه
مع اتخاذ الحروف والاصطلاح وكثرة اخباره الصادقة تارة عن
الامر الماضي واخرى عن المغيبات وما فيه من العلوم التي لا يمكن
حصرها وثقل الامام ابن سريته واصحابنا ان كل واحد من هذه
واي قوما نه سببا اعجاز القرآن ثم اعترضهم بانهم كلهم ما بلغوا في
في وجوه اعجاز جزا واحدا من عشر معشاره **وتبع** **الهدى** **السر**
فقال اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع لجميع ما سبق له شتمه
على الكل فنسبته الى احدها اي وحده بحكم بل فيه غير ذلك
ككونه لا يزال غضا طريا على الالسنه وفي الاسماع وجمعه صفق
الجزالة والعدوية وهما كالمضادين اذ لا يجتمعان غاياتي كلام

البشر وكونه سندا على جميع الكتب قبله فهي مفتقرة اليه وهو غني
عنها ومن **لما** كان في الاعجاز من سائر معجزات الانبياء بل ومعاد
للحل لان سبيل واحد هو مخالفة العادة وهو سبيله كثيرة
كما في ربه ووجه اعجاز **وسبيل** بعضهم ما موضع الاعجاز من
القران فقال هذا شبه بقولك ما موضع الان من الانسان ومعناه
انه ليس للانسان موضع في الانسان بل مني اشرت الى جعله فعند حقيقة
و دللت على ذاته كذلك القران شرفه لا يشار الى شئ منه الا وكان ذلك
المعنى اية في نفسه ومعجزه لمحلولة وهدى لقائله وليس في قدرة البشر
الاحاطة باسراره تعالى فكتاباه فلذلك طارت العقول وتأهت
البصائر عنده واختل في تفاديه في مراتب الفصاحة بعد
اتفاقهم على بلوغه الذروة العليا كما مر فاختر القاصي المنع
وانما المتفاوت ادراك الناس له واختل رايون القشيري
وغیره تفاوته وتبعهم ابن عبد السلام ولم يأت كله بالا فصح
ليلا يخفى عن غلط كلام العرب فجاء على غلط كلامهم ليم ظهور بقاء
البحر عن معارضة **القرآن** لان من سمع الفاظ القران وتدبرها
حق تدبرها علم في كل لفظ منها باعتبار ما دل عليه امر من الاعراض
ولا يناقض واذا بلغ القران في الجلالة التي تريت الاشارة اليها ما لم يبلغ
غيره كان حقيقا بان **تجلى** به اي سماعه **المسامع** من التحلية بالفاظه
و يتجلى بالفاظه **الافواه** والكلوب **والكلبي** راجع للاول **والكلواء**
بالفاظه راجع للثاني **وق** اي حسن لفظا اي في جهة فلا تجد
لفظة منه فيها ما تنافي كالارقة الموجبة للفصاحة وتنافي او تعقيد
وراق اي تصفى من شوائب النقص فاعجب كل ناظر فيه **معني**
اي في جهة فلا تجد معنى في معانيه الا وهو راض في الاحكام وهو
المراد الغاية القصوى وفي ريق وراق والحلى والكلوب الجنا من حلالها
وحليها صور وصور والنظير والتظاير والنظر الاتيات والمسامع

ذكر الاختلاف وتفاوت
والتباعد الفصاحة

والاقراء واللفظ والمعنى مراعاة النظر كالقوة والصفاء والايات والحروف
والجملات والاتيوات وفي ما بعدهما اللفظ والنشر المرتب **ب** بسبب
كون سور مرتبة وراقت **جاءت** فاعلة الخبث وما قبله حال منه
اي حال كونها في **جلاها** اي صفاتها الجميلة **وطيها** اي زينتها **الحنساء**
بقت عمر وخصها من بين كثيرات سميت بذلك لانها كانت بشاعر
مفلفه كما ياتي في الكلام في ترجمتها شبه سورة القران في صفاتها
العلية وترتيبها بما اودعته من الاسرار البهية بامراء بلغت من
الرتبة واوصاف الحفي ملا يمكن التعبير عنه **وارتقا** اي اوضحت لنا
وفاعله رقة الاتي **فيه** اي القران **غوا مضى** اي خفا **يا فضل** كالعلم
والمعارف المستنبط منه التي لا حد لها ولا غاية ومن ثم جاء عن علي
كر الله وجهه لو شئت ان اوفر بعرا من قف من سورة الفصحى لفلان
رقة كايته من **لها** الزلال ما في غاية الخلوة والبرودة توجد في
اجواف صور توجد في نحو الثلج شبه الحيوان وليت في الحقيقة
بحيوان كما قال بعض ائمة اهل البيت **وصفاء** من ذلك الزلال شبه
اي القران في محاسن اسماها وصفها مواردها الموحين لمن جدو
في خفاها ما حد يد نظره وحقق في غورها دقيق فلك برز اليقين
وصفا القلب عن كل سوى حتى اطلع على سائر الغوامض والعلوم
الالهية والمعارف والاختصاصية والمواهب الرحمانية والمبارك
الروحانية بما في غاية العذوبة والبرودة وصفها الجوهريه وبقية
بحيث لا تمنع من روية ما تحته مما مرش نه ان يحفي **وهو** الذي
قورته من برد اليقين وصفها القلب يعلم ان ذلك انما يحصل لمن انصفت
سواه فله كما اشار لذلك بكلام جامع يدع على عادته فقال
انما تجنلي الوجوه اي تظهر ظهورها واهلها اخفا بعد بوجه اذا
قولت بالمرآة **اذاما** زايد **جليت** اي ازليت وبين هذا وتجنلي
تجسس حشفا **عن من اظها** بكسر الميم والمد **الاصدا** فكذا لدمرت

القلوب لا تجلجها العلوم والمعارف من القرآن الا اذا جللت عنها اصدا
 للاخبار وادانت قواها فيما هي بصدد ان الدليل والطواف اليها **سور** جمع
 سورة وهي الحائفة المخصوصة المسماة باسم مخصوص توقيفي منه **ليكن**
 الحسن ان ما ياتي ليس خاصا بنقص سورة بل يشملها كلها **التي** ظلال
 كل منها على مفادات من العلوم وغيرها **سورة** جمع سورة وصورة الشيء شكلة
 ومن ثم وقع القدي باقصر سورة **سورة** جمع سورة وصورة الشيء شكلة
من في اشتغال كل منها على عقلا وادراك وفهم وخلق لا يشترك فيه
 غيره ولا يتوقف على ما في غيره وكان الناظر قصد هذا التشبيه الرد على
 من زعم ان الاعجاز انما هو مجموع القرآن لا بل كل سورة لا منافية فأنواع
 الاعجاز انما هي **انما** تنفاد في مجموعها وهذه مقالة **فان**
 لا يقول عليها لنا فانها لقوله تعالى فانما بسورة فمثله كما ترى بانه
 فالصواب **خلا** هذه المقالة بل قالوها معتزلة لا قيام لهم من
ومثل النظائر جمع نظير **النظائر** جمع نظير ايضا وهو المثل والمناظر والطلق
 النظير على الاثر والافاضل وكل منها يصح ان يكون مرادنا خلافا للشارح
 وهذا اسافه كالمثل لما قبله فيكون من التذييل اي ومثل تلك **السورة** التي هي
 نظائر كما قال ابن مسعود لقد عرفت النظائر الذي كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو **عشر** من سور الامثال والافاضل الذين ينظرون في
 القلي والقلبي عز ال ذيل **والافاضل** جمع قول والمراد به هنا اللفظ المفيد
عند اي الكفار طرقت للبند او تحبزه وهو **كالتمثيل** جمع تمثال فهو
 الصورة يعني ان يقولهم في القرآن واقتراهم عليه بما يقدر في حقيقته
 امر من حروف موه بالابطال كما ان التصاوير التي يختص بها المصورون
 كذلك فمما ان هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك يقولهم
 المذكور واذا انفسر **وكذا** ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان
فلا يوهنوا الخطباء اي فاحذر ان يقع من خرفوا الكلمات بمشقة
 وبما يصح في هتك ادنى ريب او شك في شرفها وصال القرآن التي

يراجع

مريان بعضها وما يند على ما بقي منها **كم** اي مرات كثيرة **ابانت** اي وحت
ايات جمع اية وهي لغة العلامة واصطلاحا حرفان مركبان جمل ولو
 تقدير اذ ومبدأ ومقطع فندرج في سورة قاله المجعري وبشكله
 نحو ثم نظري في المدثر انه ليس في هذه جمل ولا تقدير اذ **اول** قول
 غيره طابعه من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعد ها لكن قوله في القرآن
 الاول ان يقول **بدله** من السورة وسميت الآية بذلك لانها علامة
 على صدق الاية بها وعلى تجن المتحدين بها وياتي قريبا عد أي القرآن **من**
 زايدة في الايات كما هو رأي جماعة **علوم** لا غاية لها كما قال **تعالى**
 ما وطمنا في الكتاب من شيء وقال وانزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء
 وفي حديث الترمذي وغيره مسكون فتن قبل ما يخرج منها قال
 كتاب الله فيه بنا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم واخره
عبد بن منصور عن ابن مسعود قال **من** اراد العلم فعليه
 بالقرآن فان فيه خير الاولين والآخرين قال **البيهقي** يعني اصول
 العلم واخره عن الحسن انزل الله مائة واربعة كتب او دعى علومها
 اربعة منها **التوراة** والانجيل والفرقان ثم او دعى علومهم
 الثلاثة الفرقان اي مع زيادات لا تنحصر ومن ثم قال **الشي** في
 رضي الله تعالى عنه جميع ما نقوله الامة شرح **للسنة** وجمع السنة
 مشرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه
 وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء بالسنة فهو في الحقيقة
 ما خرد منه لانه اوجب علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم وطهرا
 قال **من** يمكن سلوكه عما شئت اضربك عنه فكتاب الله تعالى
 فامتنع بد فائق فاستنبطها من القرآن منها **لوقت** في ما ينوب
 هل عليه جزا فاستنبط لهم منه انه لا حسن اعليه لان عمر رضي الله عنه
 امر بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال **ان** قد وابل الذين في عهدك
 ان يكرهوا الله تعالى يقول **وما** انما امر الرسول فخذوه ولايته وتبعه

طلب
 من اراد العلم فعليه
 القرآن

اعني الشافعي العلماء على ذلك فقال واحد ما قال صلى الله عليه وسلم
شيا او حكم او قضى بشي الا وهو او اصله في القرآن قرب او بعد وقال
اخر ما من شي في العالم الا وهو فيه فقيلا له فابن ذكر الخائيات فيه
فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مستكونة فيها متاع
لكم في الخائيات وقال اخر ما من شي الا يمكن استخراجه من القرآن
لمن فهم الله حتى انه عمره صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين
سنة استنبط من احاديثه المنافقين لانها راس ثلاث وستين سورة
وعقبها بالتغابن لظهوره بعقدته صلى الله عليه وسلم وقال
اخر لم يحط بالقران الا المتكلم به ثم نبه صلى الله عليه وسلم
فما عدا ما استأثر الله تعالى بعلمه ثم ورد عنه معظم ذلك اعلام
الصحابة مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم كما في جمل فان علمهم
بنص بن عمر وغيره وكما في كرم الله وجهه لقوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا لمن زعم وضعه انا مدينة العلم
وعلى بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميع ما اشرته
لكم في التفسير فانما هو عن علي كرم الله وجهه وكان عباسي
حتى قال كوشاع عقلا بعير لو جد في كتاب الله ثم ورد
عنهم انما بعون معظم ذلك ثم تقاصر في العلم عن حمل ما حمل اولئك
من علومه وفنونه فنوعوا علومه انواعا ليضبط كل طائفة علما
وفنا ويتوسعون فيه بحسب مقدارهم ثم افرد غالب تلك العلوم
وتلك الفنون التي كادت ان تخرج عن الحصر وقد بينت
هذا القليل وجه استنباط غالبها منه بتأليف المختص وقال
اخر علومه خمسون علما واربعائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف
علم على عدد كل القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهور
وحد ومقطع ويضم لذلك اعتبار ترتيب ما بينهما من ارتباط
لان هذا الحصى لا التكميل به ففان نعم ام علومه ثلاثة

توحيد وعظ وحكم ومن ثم سميت الفانحة امه لاشتمالها
على هذه الثلاثة والا خلاص ثلثه كانت لها على الاول وقال ابن
حريز الثلاثة التوحيد والاخبار والديانات وقال اخر
اشتمل القرآن على كل شي كما قال تعالى ما في كتاب من شي اما العلوم
فلا نجد مثله هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيها عجائب
المخلوقات وملوك السماوات والارض وما في الافق الا على تحت الرقي
وبدء الخلق واسما شاهر للانبياء والملائكة وعبقرا اخبار الامم
الباقية وثانها صلى الله عليه وسلم وفروااته واخباره الى ممانته
ثم ثلثان امته في عبادته وبدء خلق الانسان الى موته واماراته
واجميع احوال البرزخ والمحشر والجنة والنار ونزول الجحش
انه لا يوجد فيه شي من المذهب الكلامي الذي هو احتجاج المنكلم
على ما يريد اثباته بحجة تقطع الخصم على طريقة ارباب الكلام ولا في
النوع المنطقي الذي يستخرج منه النتائج الصحيحة من المقدمات
الصادقة ورد واعليه بانه مشهور في ذلك اذا ما برهان ودلالة
وتقسيم وتكديد ينسب في كليات العقلية او كتاب الله قد فطنت
وقد بينت الاميون من هله هذه العلوم كثير افر ذلك منه
ان من اول سورته الحج الى قوله وان الله يبعث في القلوب من يشاء
من رسله فيخرج من عرش مقدمات بل فيه ثلاث اقسام من العلم الهندسية
بل لا شكل لها فيه وهو الشكل الثاني بقوله الى ظل ذي ثلاث شعب
الاية قال الامية وانما اوردت حجة على عادات العرب دون
دقائق المتكلمين لقوله وما ارسلنا من رسل الا بالبينان قومه
ولا من استطاع ان يفهم غير بالوضح الذي يفهمه الاكثر ولا
ينبغي ان ينحط الى الاغصان الذي لا يفهمه الا القليل ولا كان بلغنا
ومن ثم اخرج في محاطاته في محاجة خلقه في اجلي صور
واوضحها ليفهم العامة ما يقنعهم ويلزمهم الحجة بسببه والخاصة ما يليق

العلوم

الايانها انابة

لهم من دقايق المعارف التي هي منتهى كل مبلغ اربه ومن عجيب تلك
تلك العلوم التي لا غاية لها حال يحولها فتولد **عن** بينها وبين
من الجناس **اللاحق حروف** قليلة بالنسبة اليها اخذ من الضمير
عن بن عباس قال جميع اى القرآن ستة الاف اية وستماية اية وستة عشر
انه وجميع حروف القرآن ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون
الف حرف وستماية حرف واحد وسبعون حرفا وهذه
الحروف ليس المراد بها حروف التهجى بل جميعها في حروف
التهجى اسما كما شقه عن تلك المسميات كما قال **ابان** اى شق
عنها اسماء اى التهجى وهو تعدد الحروف بدخول اسمائها
فانك اذا قلت ضرب من كلب من ضرب فقد عدت للحروف
البيضة التي هي مادة الكلمة قبل ان تحصل صيغة والمراد هنا
اى تهجى الاسماء عن المسميات حتى يتبين من صوم كروميانه
ان الحرف الذي اول زيد مثالا له مسمى هو ز والخطا فيه بحذف
ها السكت لا يورث لانه للتعليم وله اسم وهو الز اى لانه تقريه
سائر علامات الاسم ومن ثم قال **سيويه** قال الخليل يوما
وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بانكاف التي في ذلك
والبا التي في ضرب فبيل يقول **يا كاف** فقال **انما جيت**
الاسم ولم تلفظوا بانكاف وقال **اقول** كه به في حروف
القران **الاول** وحروف التهجى المراد من الثاني **وكيل**
تحتها حروف فالخير الصحيح من قران هو فان كتاب الله
فلا حسنه والحسنه بعض امثالها **الاقول** **المحرف**
بل الحروف ولا م حروف ريم حرف فسمية كل حرف اما لغة
او محاييا اعتبار مولوده وحينئذ **فهي** اى حروف القران وان غزرت
معانيها وكثرت احكامها لا يستبعد منها ذلك وان كانت قليلة
جدا بالنسبة لما يستفاد منها لان لها مثالا يقر بها نوه قرب كحروف اسما

ذكر الحروف في ذلك الباب
في ضرب

الاعداد

الاعداد والافشتان ما بينهما اذ ما ياتي له امد معلوم يعني فيه عن
قرب وهذه مستمرة النقص ان ياده على من الاعصار وتو الى الاثران
في هذه الدار بل وفي دار القرار كما يدل على الحديث الصحيح انه
يقال للقاري في الجنة اقرا وارق وريل كما كنت ترتل في الدنيا
ويا تى ذلك قرييا بزيادة وذلك المثال اما انها حروف اسماء
الاعداد فانها مع كونها الفاظ محصورة لا ينتمى اليها العدد
لها واقا انها **كالحب** الذي يليقه الزارع **والنوى** الذي يليقه القاري
بالارض فيشتا عن الاول من السابل والحبوب ما يكاد ان لا يحصى ولا
يقناه ومن الثاني من النوى ما هو كذلك وفي هذه الحالة
الحب فاعلة ياتي فعول الشارح ان فيه ضمير الحب والنوى
واذا علة سابل سهونه اذ كيف يتصور في فعل ان له فاعلين ضميرا
وظاهريا في حالة واحد **الزارع** والغنداس كما يدل عليه ذكر النوى
هو اكتفا كسر ايل قيل الحراي والبرد وفيه ايضا اللف والنشر المرتب
لعود الزارع للحب والغار من النوى وعن السابل الاول والكلها
منها اى تلك الزروع والاشجار **سابل وزكاه** اى من ينبت
الحصير حيث لو اجتمع اهل الارض على استقصاء عدد ما اطافوه
فقد علمت ان المناهج هنا كما يحصل منه ملايتها فكذا حروف
القران هي مشاهية ويحصل منها من العلوم والمعارف ملايتها وهذا
المثل المراد به التقريب لا غير كما عرف مما مر والافشتان ما بين
الامر من الاثرى ان عدم تناهي تلك الحبوب والثمار انما هو في مدة
قليلة ثم يقضى عن قرب **واما** تلك الحروف فان معانيها لا تنهاها
في الدنيا ولا في الاخرة ففي الحديث الصحيح انه يقال للقاري
في الجنة اقرا وارق وريل كما كنت ترتل في الدنيا وبه يعلم انه يقرأ وينتد
بالقراءة ومن لا يزد ذلك تلذذه بمعانيها وما يفتح الله به على القران انواع
المعارف اللائقة بتلك الدار وتلذذات التي تم بها الناهل وذلك امر لا يشكها

ابدا ومن عجيب **شأن الكفار** انهم مع هذه المعجزات والايات البينات
 كلها استمروا على ما هم عليه من غايتة الاعراض والاشكال **فاطالوا فيه الشرود**
والرب اي الشك عطف مرادف **فقالوا** كما حكاه الله تعالى عنهم في كتابه
 فهو تليح مرة انه **يحيى** اي عتوية لا حقيقة له واصل السحر لغة كل ما لطف
 ما خذه ورق **وقالوا** مرة اخرى انه **افتراء** اي كذب وسيرة اساطير
 الاولين الى غير ذلك من افترائهم واقتراحهم ومباهتهم وتلبسهم وضلوا
 فيما قالوا بل هو والله المتفضل بانزاله قرآن مجيد في لوح محفوظ لا ياتيه
 الباطل من بين يديه ولا خلفه تنزيل من حكيم حميد وكذا كذبوا على الله
 بالبور والعداوة انه لا عقل لهم ولا راي ولا استعداد **ولكن ليس ذلك**
 بكثير على من عدم التوفيق ولم يبصر من الطرق لما هو المقرب في العقول
 السليمة من الحكمة البديعة الجامعة انه **اذا كانت البينات** اي الحجج
 القطعية البراهين الواضحة البيان **لم تقنع** هم اي يفيدهم شيئا **فالتفت**
فالتفت الهدى اي طلبه منهم تلك الحجج بعد التمسك بايمانهم
عناء اي تعب لا يفيد شيئا **واذا ظلت** عن طرق الحق **العقول** جمع عقل
 وسبق الكلام عليه **ستوفي** اي مع **علم** منها تلك الطرق اي اضلوا
 بارها **فاذا تفقوله** اي فاي قول **يقوله** الانبياء **النصحاء** وقولهم
 حنيد لا يفيد شيئا والبيت الاول مقتضب من قوله تعالى وما تغني الايات
 وانذرت عن قوم لا يؤمنون والثاني من قوله تعالى افرايت من اتخذ
 الهه هواه واصله الله على علم وضم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون **وبما** اقررت
 كلامه تعالى ان هذين البينتين من الكلام البديع الجامع **تنبيه**
 لا يتصور من النظم انه مخالف لقول الايمة اجتمعت الامة على التكليف
 بالمحال لغيره كالتكليف اي جعل مثلاً بالايان مع علم الله تعالى
 بانه لا يؤمن وذلك لان التكليف بذلك لما هو بالنظر للحالة الالهية
 المنطوية عنها عاقبتها فهم بالنسبة اليها مكلفون بالايان لقدسهم

عليه ظاهر وان كانوا عاجزين عنه باطننا لعل الله بانهم لا يؤمنون لان هذا
 لا نظر اليه ولا لا يرتفع الاختيار وتثبت القول بالجزء المناهضة لما جات
 به الشرايع فاحذر ان يميل اليه فتزل قدمك ويخونك مكر المستحضر
 قوله تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون **فواي**
 منها قيل كلمة تنزيه القرآن من الشعر مع ان الوزن يورث الكلام عذوبة
 ان قصارى امر ان عبر التجميل بنصير الباطن في صورة حق والافراط
 في الاطر والمبالغة في الذم والابتنادون اظهار الحق **فواي**
 تنزه الله بعبه منه ومن ثم قال **بعض** الحكماء من متدين صادق الفهم
 مغلفا في شعره اي غالباً وما تقع فيه على صورة الشعر لا يسماه
 لان شرطه القصد ومن ثم لم يعارضه العرب ولو اعتقدوه شعراً
 لعارضوه وقيل دون البينتين ليس شعراً وقيل الرجز كذلك و
منه سئل الغزالي عن قوله تعالى لو وجدوا فيه اختلافاً كثيراً
 فقال الاختلاف مشترك بين معان وليس المراد في اختلاف التلخيص
 فيه بل في اختلاف عن ذات القرآن فليس نظم مختلفاً ولا بعضه
 بدعوى الدين وبعضه بدعوى الدنيا بخلاف كلام البش لا اختلاف
 قواهم واغراضهم واحوالهم **ومن** ان سار كتب الانبياء لا يحان
 فيها فرحت النظم والتأليف لان اسنتهم لا تنفي بذلك بخلاف
 الاخبار بالقبول فان اتحد جميعها يشرك فيه ويكون اسنتهم لذلك
 كان كل ما في القرآن حكايه عنهم انما هو حكاية لمعنا الفاظهم ذكر بن حني
 وغيره **ومن** وقع في القرآن ايات متشابهات فرحت النظم
 كما مر اد القصص الوصل في صور وفي اصل مختلفة كقولهم لا تدعون
 وتلك بحون سريده وسريده وذلك كثير وفدافذ وطلايق الجوا
 عن ذلك بتأليف مستقلة ومن حيث ايمان التعارض عند عدم التامل
 نحو لا يسالون واقتبل بعضهم على بعض يتسالون **واول** من سئل
 في الجواب عن ذلك ابن عباس **رضي** الله تعالى عنه ثم تبعه الامة

حكمه تنزه الله عن الشعر

قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خير بني آدم كن عبد الله
 المقبول ولا تكن عبد الله الفاتل وجاء أن سيد **جسد** له أنه تزوج
 اخت هابيل وكانت ليست كجاء اخته التي تزوجها هابيل وكان من
 شريفة آدم أن اختلاف بطون صواب بمنزلة اختلاف الأنساب
 فكان تزوج ذكر كل بطن لآباء الأخرى وبالعكس وهو مع مخالفة
 الظاهر الآية يمكن تأويله بأنه لا مانع أن جده بسبب أخوه وهو
 مافي الآية ودنيوي وهو ما ذكرنا أنه جاء في القصة أن آدم عليه الصلاة
 والسلام لما امر قاييل أن يزوجه اخته لها بيل فاستمع امرها أن يقر بها فبأنها
 لله تعالى وكانت العلامة على قبوله إذا لم يزل من السماكة ففقر
 كل منهما قربانه فتقبل قربان هابيل فزاد **جسد** إلى أن قبله وبين الأول
 والأخير والمحدثون والقدا ما جناس الطباق كوفيتهم وخافوا واحسبهم
 والسواد والآباء والأبناء عرفوه وانكروه الآباء **منظومة** الأخوة الإضافية
 فيه بمعنى من وصح بتكليف كونهما بمعنى في وأخبر عنه الجمع لأنه للجنس
 الصادق بالجمع وفيه **الانقياء** لأنهم الذين يصبرون على تحمل الأذى
 ولا ينفقون لأنفسهم وهذا فيه خيار سأل المثل للاستدلال به على ما
 قبله وكذا وما زال إلى آخره وعلم من قول **جسد** وهذا فيه إلى آخره أنه ليس
 المراد بالأخوة هنا خصوص قاييل وهابيل حتى ياب عنه بأنه أراد بالأخوة
 الأخوة بنات على القول بأن أقل الجمع اثنان وقد **سمع** هو للبقين
 لأن المراد في كل العلم **يكيد** **ابن** **يعقوب** **ب** المسمى في القرآن بإسرائيل أي
 عبد الله بن إسحق الذي بعث عند الأتراك لكن الأشهر أنه أخو إسماعيل بن
 إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم **أخاه** يوسف صلى الله عليه وسلم
 كما هو مبسوط في قصته المصدرة بقوله تعالى نحن نقص عليك أحسن
 القصص أي لأنها سبقت على أساليب لم يسبق عليه غيرها فبقية القصص
 لا يتوهم فكيد قوله المحلى عنهم في قصته ولا من ذكرهم إثر قاييل الكافر
 اللعين أن ذلك إنما في صلاحهم لأننا في العلم **أخاه** **هم** **صالحاء**

عدل إليه عن إبنائه الأمر المنفق عليه كما تقر أوله في الخلاف عند في
 عدم بنوهم بخلاف يوسف فإنه لا خلاف في نبوته لكن الحق أنها ظاهرة الآية
 أو صريحها وهي قوله تعالى قولوا انساب الله وما أنزل السناد وما أنزل إلى
 إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب واللباط أذ اللبساط هو الأوداد
 يعقوب وقد ذكرت الآية أنهم أنزل عليهم شئ يجب الإيمان به غير ما
 أنزل على آباءهم وذلك الشئ هو الوحي كما هو المتبادر بل صرح به آية
 وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب **واللباط** وميند
 فنفي بنوهم **اللباط** لنفي الوحي إليهم منافض لفتح الآية فمأمله ولا نافي
 بنوهم ما حكى عنهم في تلك القصة لأنه إنما صدر منهم عن تأويلات
 تراها شرعهم **ب** **أيقرب** ذلك أن العلم أنفقوا على صلاحهم
 وأن تلك الأمور التي جرت منهم لم تؤثر في صلاحهم فلذا في بنوهم على أن في
 عصمة الأنبياء قبل النبوة اختلاف محل **ب** **كنت** الأصول **حين** ظرف
 لكيد **القبوه** في غيبة **جسد** هو البير التي لم تظفر وغيابته قورم وكاد وبذلك
 خوفا من تقدمه مع كونه أصغرهم عليهم الذي أنبات عنه روياه المذموم أول
 السور إذا لا حد عشر كوكبا مثال لم لا هم إحدى عشر والشمس والقمر
 أبوه وخالته وسجود الكل له دخولهم تحت أمره وطاعته وكان الأمر كذلك
 كما في آخر السور فأنهم لما جاد الله مع أبيهم وحزوا له سجدا قال **يا**
 هذا أنا ذيل رويان قبل قد جعلها رويان حقا وقد أحسن في إذا خجني
 من السجن وجاء بكفر البعد ومن بعد أن تنزع الشيطان بيني وبين أخوتي
 وليس في التعبير بنزع الشيطان بينه وبينهم ما يقتضيه بنوهم
 على القول بها قال تعالى لا فضل خلقه وأما ينزعك من الشيطان تنزع
 فاستعد بالله لأن معناه وأما يستحق غضب جلالك على ترك الأعراف
 عن الملكين لك والنزع أدنى حركة أمره تعالى أنه متى حرك عليه
 أدنى غضب على عدوه وأراد الشيطان التآدي في سوسة إليه
 أن يستعيد به تعالى ليكفيه أمره وهذا في تمام عصمة لأنه لم يسلط

مطهر
 ذكره الأبي
 عليه السلام

عليه باكثر من التعرض له بهذا الامر الذي لا تأثير له من غير قدرة عليه من كيدهم
 له ايضا انهم **رووه بالافك** حيث قالوا ان سرق فقد سرق اخ له من
 قتل يريدون يوسف **وهو براء** اي يرى منه وفي شتمه الناطق هذا
 افكنا نظر ظاهر بل لا يبع كيف وقد اخبر ابن مردويه عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان سرق
 فقد سرق اخ له قال سرق يوسف صنما يجد اي ابيه من ذهب
 وفضه فلهه فالفاء على الطريق تغيره اخوته بذلك واخر
 ابن جرير عن قتادة قال سرقته التي عابوه بها اخذ صنما كان لابي
 امه واتما اراد بذلك الجز وروى عن ذلك جماعة عن زيد بن اسلم
 وسعيد بن جبيرة بن جريح وزاد ان امه امرته بذلك لانها كانت يله
 قال الله تعالى ففرض الله تعالى عنه كان زيدا هذا من العالمين في القرآن
 فالجاء لانه وقع منه صورة سرقته فذكروها تعبيراً له فتم لم يكذبوا
 وانما الذي وقعوا فيه غيره مما لا عارف به بل بما فيه غاية الرفعة والمدة
 كما ذكرته في كتابي سعادته الدائم في صلح الاخوين وذكرته فيه ايضا
 نحو ما سبقه لمحضه **اص** ان واقعة يوسف مع اخوته
 واقعة عجيبية تشتمل على غرائب ووجاهات وحكم واحكام وعبر واشا
 واخفاظ وظلوا وارتفاع وعلى حين عاقبة الصبر وخشية عاقبته
 الحسد وعلى غير الحق وان لم يكن له اعوان ولا انصار وعلى ذلك ان
 المبطل وان كان اعوانه وانصاره الوزراء والملوك فضلا عن غيرهم
 وعلى ان التباعض والتحاسد بين الاخوة امر قديم قديم قديم
 خم او اديم وان كملوا وجلوا وعلت من انهم وزككت معا دنهم ونداهم
 لما ان اخوة يوسف وقع منهم ما وقع مع كونهم صلحا بل انما ينص قوله
 تعالى قولوا انما بالله الية الفتوى على ان المراد بالابسط اوله يعقوب
 فكوننا اسنا بالايان بما انزل اليهم وبما انزل اليهم ظاهر او يرضى
 في انه انزل عليهم ما يجب علينا الايمان به اجمالا وهذا اصرح في بنهم

دور واقعة يوسف مع اخوته

وعليه

وعليه فقد يستشكل ما وقع منهم في هذه القصة من الامور الكثيرة التي
 طواهرها يجب تنزيه الانبياء صلى الله عليهم وسلم عنها بنا على الاصح بل الطوبى
 ان الانبياء صيغهم الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعد لها
 من صغائر المعاصي وكبائرها سهوها وعمدوها ووجها
 بان ذلك يأتي على مذهب كثيرين بل نقل عن اكثر من ان العصمة انما هي
 بعد النبوة لا قبلها والاولى ان يجاب بان هذه الامور انما تستكمل
 على قواعد شرعية اما على شرعهم ففقد لا ندريه ونفرض انه موافق شرعنا
 في ذلك فيجوز ان لهم تاويل لا سوغ لهم ارتكاب ما فعلوه وتغيير
 كثيرين كالناظم يفيضهم وحدهم ونحو هذا من العبارات التي ظاهرها
 لا تليق بهم انما هو بناء على عدم نبوتهم كما هو قولهم واخر بن جرير
 وابن ابي عمير وقيل له كيف تقرأ نزع وتلعب بالنون وهم انبياء
 فقال لم يكونوا يومئذ انبياء واحدا اصل انه يجب علينا الايمان
 بنزاهتهم ونزاهتهم من كل ما يليق بهم انتهت عبارة الكتاب المذكور واذ
 قد علمت معشر المسلمين ما وقع لمن قبلك من العدايد والمحن وصبروا
 عليها ففازوا برضى الله وخيمته **فما سوا** اي تغزوا اذ الناسي التغزي
 من ناسيت بفلان اي تغزيت به اي حملت حالي على حاله ففي الناسي تشكين
 النفس على الامر المشق وتصبيرها عليه والتغزي الحمل على الصبر بعد
 الاخر لغني الناسي والتغزي واحد او متفارب وساع ذكرها
 على الاول لاختلاف لفظها بمن **مضي** قبلكم من الكول في ذلك اذ اي
 وقت او لاجل ان **طلبتم** من العمار بما رويكم به من الحسد والبغضا
 والعداوة والفتنة **فالتاسي** في المصائب كما يبالى الحمل للنفس فيه
عزاء اي تسل وتصبير يحملها على ان لا يصدر منها الاكمال الاطلاق والاعراض
 عن النظر الى ما لا يصدر من اهل النفاق والشقاق وهذا في التذليل
 اترككم الفاعل لاهل الكتاب والمفعول **للمسلمين** اي انظروا اهل الكتاب
 وفيهم بما اهدى الله عليه فاطمروا الحق ودمتم على العمل به **حيث**

مطلوع
 هذا عمل النظر والآثار

المنذر

طرو لو فيتم الواقع موقع المفعول الثاني **خانو** ما عاهدوا الله عليه فكموا
الحق و ابا قبوله من غيرهم **م** متصلة لانها معادلة للهزة **ال** باقية
تركم اهل الكتاب **احسنهم** في اتباع نبيلكم في جميع ما جاءهم فلم
يغيروا منه شيئا وظلوا في جنانه ولا بعد وفاته **انا** الطوية
فلستم واعا العمل ما جاءهم به رسلكم بلوه وعيروه اثارا لما
ينالون من اتباعهم من الخطيئة **بل** لا يرون شيئا من ذلك واغا
الذي حملهم على عدم اتباع الانبياء صلى الله عليهم وسلم **لانه** **مقاد** اي
تتابع وتلتزم **على الجاهل** الموجب لرفض الحق و اتباع الباطل
اي اظهار الجمل من نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على خلافه و جحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظما وعلوا فاطمروا الحق ودمتم على العمل
به **انا** بينه وبين الانا الطباقي كما من **تقف** اي اتبعت **اثارها**
الباطلة **الانبا** انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون
بينته اي الحق الذي من جملة نبوة محمد وعموم رسالته **تورا** اتمهم
المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام فراوينا ان قد حقه الحق
نار و النار يستلزم النور **الانا** جيل المنزلة على عيسى عليه الصلاة
والسلام من اجل الشاخره التي لهم كاحكامه الله تعالى عنها بقوله عن
قايل الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكثق باعدهم
في التوراه والانجيل ولا ينافي هذا جمع الناطق له الاية باعتبار افراد
وهذا فاعظم الادلة على صحة نبوته وعموم رسالته وعلى انه
صلى الله عليه وسلم على البينة الواضحة من امره لانه صرح بذلك
على راس اهل الكتابين ولم يخش ان احد منهم يقول **ليس** ذلك
في كتابنا فاذا قد صرح بذلك ولم يتعرضوه كانوا اعلمين به وكان
تخلفهم من اتباعه لمحض العناد والحسد **قال** تعال يكتفون الحق وهم
يعلمون بحقوقنا الكمل عن مواضع يعرفونه كما يعرفون ابناهم
ليطفونوا الله باقر اهرهم وياي الله الا ان يتم نوره ولولاه الكافرون

و مبشر برسول ياتي من بعدى اسمه **احمد** فلما جاءهم ما عرفوا الا
واخرجهم كز غبار في تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع يخرج
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ذهب اليه فقال له انت ابن سلام
عالم يثرب قال نعم قال انشدك بالله الذي انزل التوراة على موسى
انجدني في التوراة قال انشأ ربك فارح النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له جبريل قل هو الله احد الى اخن ها فقرأها فقال
ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومنظهر
دينك على الاديان واني لا جد صغتك في كتاب الله اي التوراة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذرا انت عبيدي
ورسول سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق
ولا يجري بالسية مشغها ولكن يعقوا ويصغي ولن يقيضه الله حتى
تستقيم به الملة المعوجه حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح بها عينها
عما واذا انا صما وقلوبنا غلغا واخرج البيهقي وابو نعيم
من كعب والبخاري عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انها نقلت عن
التوراة والانجيل نحو ذلك وفي زيادة عليه وفي التوراة تجلى الله من
طهر سينا اي بتكليمه موسى عليه واشتد من ساعان اي بتكليمه
عليه عليه واستعلن من جبال قاران اي جبال بني هاشم المظنة
على شجرهم بمكة بارسال محمد منها الى جميع الخلق كما يشير اليه
تعبيره بالتعلن وفي الانجيل كما لتوراه من ذلك ما يصدق عنه
هذا **الحل** **وهو** اي اليهود والنصارى **في** **جود** **ده** اي ذاك
الحق الذي بيند كتابا هما وهو الانكار بعد العلم **شاه** اي
مشتهر كونه فلعله الله عليها **ان** شرطه **يقول** ايا اهل الكتاب
ما نافية **بينته** اي التوراة ولا الانا جيل الحق المذكور **في** **ان**
نفا اي التوراه او الانجيل **عن** **مونه** **عشوا** بالمعجزة والمهملة
اي عن بصائرهم ظلمة مانتعة لهم من ابصارهم الحق من قولهم ركب

بطل
صحة هذه الاسماء
الاحصاء صفته
في التوراة

ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس و من اين لكم معش
اليهود **ابدا** بالموصلة والمهمل من بدا ظهور وهو كما ياتي ظهور مصلح
بعد خفائها وبنوا على ذلك امتناع النسخ اي لم ياتيكم واحد من هذين
عن دليل صحيح بل عن محض سفهكم وعنادكم **تنبيه** على
ابن الصلاح عن بعضهم ان لفظ **ابدا** غير صحيح لانه مردي
بدوام مرده ابن دريد ذكره **قال** النسيخ هو بالمبدى
قولهم بدلي في الامر اي تغير رأي فيه عما كان ونقله الزركشي
عن صاحب الحكم عن سيبويه **وقال** السهل الاسم **ابدا** ولا
يقال في المصدر قال ومن اجل ان **ابدا** والظهور كان **ابدا** في وصف
الباري سبحانه وتعالى محال لانه لا يبدوله شي كان قائما عنه وبدا
معنى اراد كما في حديث الازرع والاعمى والبرص يد الله ان يتبينهم
اي اراد لا يظهر لانه كفر كما ياتي **ما اتى بالعقيدتين المذكورتين كتاب**
كتاب كتب الله تعالى **ابدا** واعتقاد وهو جزم الذهن بالحكم
ثم ان طابق ذلك الحكم ما في نفس الامر كما اعتقادنا وصحيح والاك اعتقادهم
فباطل **انص فيه** اي في اثباته وعبر بالنفس وهو لا يحمل لفظه غير
معنى واحد معين بان خلا عن الاحتمالات العشر المقررة في محله
دون الدليل الاعم من ذلك لان الاعتقادات لا يكفي فيه الدليل
الظني **ادعاء** الي باطل لانه اختراع في الدين بمجرد التشبه وكالمفسر
حكم العقل القطعي فلا اعتقاد المستند اليه صحيح وان لم يرد نص
بل ورود النص بخلافه وجب تاويل النص اليه كايات الصفات
واحاديثها لان ظاهرها محال على الله عقلا فوجب صرفها
عنه بتاويلها بما يوافق العقل وانك جمع متاخرات الخبايا
تاويلها لنزولهم باعتقاد طواغيتهم او اجتهاد طواغيتهم
في ذلك بما كان سببا في محهم وسحقهم في الدنيا والاخرة **والدعاوى**
التي يقولون بها معشر اليهود والنصارى بفتح الواو وكسر هاء

مطلب
في تصحيح لفظ **ابدا**

كالفتاوى

كالفتاوى ما مصدرية ظرفية **لنقيموا** اي ابدلوا قطعية
لان الكلام في الاعتقادات وهي لا يفيد فيها الظن **ابدا** اي
نتائجها **ادعاء** الي باطله والدعي في الاصل من ينسب الي شخص الكذب
ومن يتقناه الانسان وليس يات له وان عرف به شبه دعاوهم
بوطي الزنا بجامع فساد كل وقبح وعدم الاعتداد بما ينشأ عنه
لانه ناشئ عن اصل فاسد وهذا استعارة بالكناية ثم خيل
لها بدعي ما هو من لوازم المشبه به الذي هو وطى الزنا وهو **الابنا**
الذين هم شبيهة ثم رشح لها بدعي الادعاء المناسب للمشبه به وبين
الادعاء والدعاوى والادعاء تخنيس **الاشفاق** وشبهه لخلطها
والخلط والصفات ووصفه الاقيات وفي النظر القياس الاقتران
المركب من مفادتين حملتين المنهج انتاج الشكل الاول فالاولى
الاعتقاد الذي لا يرض فيه دعوى والثانية الدعوى بلا بينه باطله
نتج الاعتقاد الذي لا يرض فيه باطل **تنبيه** على فرق النصارى
ثلاثة نسطورية ويعقوبية وسككية وكل فرقة اعتقاد معروفة
وقال اشار الناظم مع النقل والرد عليهم اجالا واكثر الكلام مع
القابلين بالثلاث لانهم اكثر واشد كفرا ومن ثم خصوا بالذكر
في قوله عن قايلا لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة **الارادة**
ليست حرف عن **شعري** اي علمي اي ليتني علمت لما يقولونه انضباطا
حتى استكمل معكم في رده بابلغ ما هنا وهو **ذكر الثلاثة** المصادر
منك تارة حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس
وذكر الواحد الصادر منك تارة اخرى حيث ادعيتن **توحيد**
نفي عن **ذكر امر** اي زيادة حيث ذكرتم التثليث كان
ذكر الواحد نفصا وحيث ذكرتم الواحد كان ذكر التثليث زيادا
وهذا النقيض عجيب لا يعبر عن عاقل لانكم تارة تثبتون تعدد
الاله تارة تثبتون عدم تعدده ولذا قال **متعجبا** منهم

مطلب
فرق المصادر

كيف وجد ثم ايجها القائلون بالتثليث **الحاق في التوحيد عنه الاباء والابناء**
 اللذان اشتموها في دعواكم التثليث **اي** يمكن ان يوجد **الاله مركب** من
 ثلاثة اجزى او اقل او اكثر **لاننا ما سمعنا بالاله ثلاثة اجزاء** او جزان
 اى يوجد اله كذا كذا بل ولا تعقلناه لانه مما يحيله العقل بالبداهة
 كما انها تحتل تعدد كاي دل عليه برهان التمايز المذكور في قوله
 تعالى لو كان فيها الهة الا الله لفدنا وبيان احواله العقل لما ذكر
 انه لو فرض اله مركب من اجزاء او متعدد قيل لهم **اي** **كل منهم نصيب**
اي جز من الملك فان قالوا نعم قيل لهم **فهلا** وفي نسخة فلم لا وجد
 الق ما استغفها به لدخول الجار عليها نحو عمر يتسبا لونه **مميز**
 بالبناء للفاعل اى يتميز بالفعل **اي نصيب** كل من الالهة
 حتى يكون ذلك التميز ليلا على ما زعمتموه ولا يتميز فلا تعدد كما هو
 بداهي وبين **الثلاثة والواحد والنقص والتمايز** انما جاز انما جاز
 والاضطراب والامانة والاحياء **الاثبات** فان قالوا الكل نصيب او
 انصبا لكنهم خلطوها قيل لهم **اي** **انظروا** **ما جاز** اى اصناع
واضطر وهو شدة الحاجة الى الشيء بحيث لا يجد مندوحة عنه
خلطوها خلطوا يمنع تميزها فان قالوا نعم قلنا لهم الاله لا يحتاج
 ولا يضطر لشيء مطلقا لانه غنى بذاته عن غيره فاحتماله او اضطرار
 دليل قطعي على عدم الهية فان قالوا اضطرها الحاجة ولا اضطر
 قلنا انصور وجود شركة دائمة بين شريكين فاكثروا **الحال**
 انه ما نافية **اي** **الكل** اى الشركا اى بعضهم على بعض
 لا يتصور ذلك بل متى وجدت شركة وجد التمايز والتنازع الميثل
 كل منهما خراب هذا العالم المشاهد لانها ان استويا في القوة متافعا
 ولم يقع فعل من احدهما وان تناوذا وقع مراد الغالب فقط
 وتختلف من اد المغلوب فلزم ان لا يتم نظام هذا العالم لان الوض
 وقوع الشركة وعدم التميز واحتمال تناقضها دائما الذي يحول العقل

لا يكون الا واحدا
 غير متعدد

لا نظر

لا نظرية لانه مما يحيله العادة التي هي مناط الادلة القرآنية والسلايق
 العربية فليس ذلك دليلا اقناعيا خلافا لمن وهم فيه بل الزم قابلية
 الصفر بعض المناقضين **والف** فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي
 وكون العادة محيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كل من عرفها حكم ان شريكين
 في الاتحاد والامداد لا يتصور واهما على الموافقة لان من شأن النقيض
 ان لا تريد بقا شريك معها وكل ذلك باطل لاننا شاهد على هذا
 العالم باقيا على الصيرورة وجوه الاتفاق وانما قواعدا الشروط ولا كان
 ويلزم من ذلك انما الشريك مطلقا وان الاله لا شريك له وبيان
 بطلان التعدد من وجوه اخرى وبيان ان عيسى صلى الله عليه وسلم
 كان مركبا كما عرف ذلك بالتواتر عنه **وجنيد** يقال طهر
 ا تقولون في حال مركب عيسى للحمار **هو** اى الاله **الراكب الحمار**
 فان قلتم انه هو فركوبه **متدعي** حدونه وتعبه وهو يستدعي شدة
 عجزه والاله لا يكون عاجزا ولا قادرا وما زعمتموه يلزمه عجز وحد
 وجنيد **فبما** **الاسم** **نحجب** من دعواه **المتضمنة** ذلك
بسمه **الاسم** اى القرب **ام** متصلة لمعادلتها للمنفرد يقولون
 الثلاثة الذين زعمتموه الهة **مع الحمار** فيقال **لكن** **فقد جمل** **اللفظة**
 حينئذ **الحمار** اى الالهة اى مجموعهم **مشتاء** صيغة مشاء
 من شئ وقع الى ان يمشي به حمار فاحمله الخبر في التثنية فيقولون
 التثنية مما تريت على ما فيها **ام** متصلة لمعادلتها للمنفرد يقولون
سواهم اى الثلاثة الذين على الحمار **هو الاله** **ف** بسبب ذلك
ما استغفها مية **سبه عيسى** **اليه** خبر سبه **والاسماء** هو الانتساب
 فهو عطف مراد على سبه اى اخبروني عن انتما عيسى وانتسابه
 الى الاله حينئذ هل يوجب التثليث الذي زعمتموه وكل
 عاقل يحجزه بانه لا يوجب بل ولا يقنضيه وقوله فيا عجز الاله وما بعد
 تدليل متكرر **ام** متصلة كذلك **ارد** **ثم** اى بالثلاثة التي زعمتموها

بما

الهة الصفات القائمة بذات الاله والصفة ما دل على معنى زائد على الذات
فلم مترافيا الكلام عليها **خصت ثلاث** بالعرف للوزن **بوصف** اي
 الاله **وثالث** بضم او لهما بعد واين عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين
 والمراد ههنا ليس ذلك التكرار بل نفس الثلاثة فقط عند من ينظر الى
 مجموع الثلاثة والاثنين فقط عند من ينظر الى الاله بالحقيقة والاله
 بالتجويز فان الاول واحد فقط والثاني اثنان فقط وعلى كل
 فالصفات لا تختص في اثنين ولا في ثلاث فادعاء التثليث
 محكم صرف وهو لا يقول به عاقل **ام** يقولون **هو** اي عيسى
ابن الله فيقال لئلا يختص عيسى بذاته حتى انه **ما** ناقصة
 شاذكة في معاني النبوة **الانبياء** بل عيسى وبقية الانبياء في ذلك
 على حد سواء فادعاء النبوة لعيسى محكم باطل ايضا **فمنه** اي عيسى
اليهود حال كونه قتلهم له انما هو **يما** اي في النقول الذين
زعمهم معشر النصارى وان عمر اصله وموضوعه قول كذب
 ومن ثم قال **العرب** زعموا مطية الكذب وقد يستعمل بمعنى
 قال حج دأ عن التلذيب لقول **ام** هاني للنبي صلى الله عليه وسلم
 يوم فتح مكة زعم ابن ابي ابي على كرم الله وجهه انه قاتل قراجه
 فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرنا ما اجرنا ما
 هاني وكيف تزعمون ذلك **و** الحال انه **لا مو اتكم** اي بسبب
 عيسى **احياء** وهو ذال الروح الى الجسد بعد مفارقة له لانه كان
 فيلحجج الموتى فكيف يحجج الموتى يتمكن منه فيقتله فتصدىقه
 ليس دني ذلك شاهد صدق على سخافة عقولكم وانه لا مسكة لها
 ولا تثبت لانكم تقعون في النقايض الصريح ولا يتنبهون له
 وعلى كل حال **ان** ما حكى عنكم كقولكم بالتثليث **الهة**
على الله تعالى عما تقولون انتم واسائلكم علوا كبيرا

ذكر اي شأ وتعظما له في قولكم الله ثالث ثلاثة **لقول** **من** اي
 بصم الها من ههنا الكلام اذ اكثر في الخطا وفي نسخة بالزاي من قولهم ههنا
 بالشك في اي يهرون وبالفريق ههنا بالناس ويصح ان ذكرا يمتيز عن
 تعالى اي تعالى ذكره **وه** ثامن النقول البديع الجامع **مثل** يجوز
 نفسه طالا اي لقول ههنا حال كونه مثلا او نعتا لمصدر محذوف
 ورفع خبر مبتدأ محذوف اي هو **مثل ما قالت اليهود** اي قوام
 بالندا فالشبهة من حيث مطلق الكفر وان بيان تفصيل كل
 من المقاتلين **وقل** من الفريقين **لزمته** اي لزمتم دعواه **ماتة** شنعاء
 اي قبيحة جدا **اذ** **استقروا** اي تشعروا حتى قالوا ما عدى
 العيسوية منهم يجوز عقلا واسمعا على الله نسخ ملة لانه يوم
 البدأ وهو ظهور مطلقة له بعد خفائها حتى نسخ ما مضى
 لا حلها ووافقهم بعض خلافة الرافضة ومنهم من جوز عقلا
 ومنعه شرعا **واما قول** بعض المسلمين الحكم الثابت
 لا يرتفع بل ينتهي فلا يكون نسخا فمنوع بل هو نسخ وحيد
 فاختلاف لفظي **واعلم** ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
 ناسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلافا في شريعة عيسى صلى
 الله عليه وسلم هل هي ناسخة لشريعة موسى صلى الله عليه وسلم
 او محصنة والظاهر انها محصنة لانا نسخ لقوله لا حل لكم بعض
 الذي حرم عليكم **فال** الامام في تفسيره روى ان الرسل
 تبقى بعد موتهم على شريعة الا شريعة عيسى **تلي**
 ذكر الاما ايضا في المطالب العالي في الكلمة في نسخ الشرائع
 كلاما حسنا فقال **الشرائع** منها ما يعرف بقوه بالعقل
 معاشا ومعاد افرها يمتنع طر والنسخ عليه كسمعة الله تعالى
 وطاعته ابد او جامع **ه** **الشرائع** العرفية امر ان النظم
 لا امر الله تعالى والشفقة على خلق الله تعالى ومنها سمعية

مطلق
 شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
 لجميع الشرائع اجماعا

لا يعرف الانتفاع بها الا من السمع وهو **هذا** على طريقه وتبدله وحكمة
 نسخ ان الاعمال البدنية اذا اطلب عليها الخلف عن السلف صارت
 كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيمتنع الوصول بها لما هو المقصود
 من معرفة الله وتجيده بخلاف ما اذا تغيرت تلك الطريق وعلى ان
 المقصود من الاعمال انما هو رعاية اعمال القلب والروح في المعرفة ومحبته
 فان الاوهام تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور والظواهر التي يظهر
 السرير وقال **غيره** حكمته ان الخلق طبعوا على الملالة من الشيء وضع
 في كل عصر رسول شريعة جديدة لينشطوا في اديانها واعظم حكمة
 اظهار شرف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه نسخ شريعتهم شرابهم
 وشريعتهم لاناس لها ومن **حكم** النسخ ايضا ما فيه حفظ مصالح
 العباد كطبيب يامر بدواء في يوم ويؤمر ثانيا **وهو** كذا يجب الحيلة
 وان كان الثاني ابدع **تبيين** آخر ما زعمه اليهود ان النسخ
 يستلزم البطلان لما تقر من ان المصالح الداعية للنسخ ترجع اما لاحوال
 المكلفين او لارزمنه وذلك لا **يستلزم** بل لا يقتضي ان الله تعالى
 ظهر له شيء بعد ان لم يكن وزعم اليهود انه **يستلزمه** فنسخوا النسخ
 وزعموا كفرة الرافضة انه يجوز البطلان عليه لوقوع النسخ منه **وهو** هذا
 اغلظ في الاولين من كفر اليهود فعمل الجواب عن قوله الفعل اما حسن
 فيستحيل النهي عنه او قبيح فيستحيل الامر به فالنسخ محال على التقديرين
 ويبان ان التحسين والتقيح العاملين باطلان وبتمسكهما فاعلم
 العاقل قاطع بان الفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة في وقت
 اخر وكذا بالنظر المكلف يكون في مصلحة في وقت واحد مفسدة في وقت اخر
 ولا مانع ان علمه تعالى يتعلو بان حرمته كذا انتهى بوقت او فعل كذا فالكلام
 والسمع يمنع النسخ ايضا لان اللفظ الدال على شيء ما ان يدل على الدوام
 فان ضم اليه ما يقتضي نسخ فهو ناقض وان لم يضم له ذلك كفي في العمل
 به مرة فلا يتصور فيه نسخ قالوا وما يمنع ايضا ما عمل بالتواتر من قول

مطلب
حكم النسخ

وباخره

التفاحة

التواتر تمسكوا بالسنة ابداء وجواب **انه** في زمن نجت نصر قتلوا
 حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواتر بل قيل لم يبق منهم الا سنة اطفال
 على ان الابد كثير ما يراد به الزمان الطويل كما في التواتر في صور كثير
وكم اي مرارة كثيرة **ساق** وبها اي عذابا **الهم** **محققا** وفي هذين
 كانت ومقاتل السابق جناسا لا اشتقاق كذا العجز على الصدر
 وفي المسخ والنسخ ونسخ ومسح الجناس اللاحق وخالفوه وخالفوه
 الجناس المضارع لقرب المخرج والمصحف وقوله وكر الى اخره من التذييل
 البدعي **واراهم** اي اعلم انهم لقولهم بذلك اعني امتناع النسخ ليلالين
 البطلان **يجعلوا** اي يعتقدوا **الواحد** في ذاته وصفاته وافعاله
 فلا شريك له بوجه ما **الفناء** **الخلق** اي للخلق على نفوذ ما اراده
 فيهم ويصح تعليقه بغا على ما في على طالها **اعلاما** **لما** لان امتناع
 النسخ عليه **يستلزم** قهره ونسخه **جوز** **النسخ** جواب لو الاتية
 بخير **امثل** ما مصدرية **جوز** **والنسخ** **عليهم** **انهم** **افها** اي فيها
 ولازم لم اذا ابلد في الفرق منهم والنسخ لغة الازالة والتفريق والنقل
 كسخت الشمس الظل والريح التراب ونسخت الكتاب وشرعا
 بيان انها حكم شرعي بخلاف شرعي وزيد فيه متراجح لخرج
 نحو **لا** **استثنوا** **رد** بان الكلام لا يعرف حكمه الا بانتهائه فلا يحتاج
 للاحتراز عن ذلك بهذا القيد اي لو ثبت انهم فسخها بجوز والنسخ
 لانه كما علم فسخه لا يلزم مر عليه محذور التيه وزعمهم البطلان لا
 يعول عليه ومما يدل **على** جواز وقوعه ما علمه اليهود في وقوع
 المسخ وهو نحو بل الصورة لا اقيم منها في كثير من زمن موسى
 لما خالفوه في السنة فسخهم الله قوله وخنا زير كفضه الله تعالى
 علينا في كتابه العزيز فكيف يفسخون النسخ **وهو** ليس فيه **لان**
برقع الحكم الشرعي اي استمراره وتعلقه بفعل ان المراد بالحكم
 تعلفه بالمكلف بعد ان لم يكن او نفسه لكن من حيث دوامه

مطلب
في معنى النسخ وجوازه

بمعنى تكرره ٢ اذ انه القى خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث هو
مكلف اقتضا او تحييل لانه قديم وما ثبت قدمه استحالة عدمه ثم النسخ
يكون الى بدل والى غير بدل فان كان الى بدل زيد في الحد **الحكم** الشرعي
وان كان لا الى بدل لم يزد ذلك **خلق** اي ايجاد **فيه** اي المنسخ للصورة
الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى **وامر** اي تصرف برفع الحكم الاول
وايجاد الثاني **سواء** لما نقرر ان المنسخ فيه رفع الصورة الاولى وخلق
الصورة الثانية والنسخ فيه رفع الحكم الاول وخلق الحكم الثاني فاذا
جوزتم الاول لم يمكن ان تجزوا الثاني والا فانتم مستقيمون معانذون
لا ينفقت اليكم وكيف تستبعدون النسخ وانما غاية ان كان لبدل
ان فيه حكمين المنسوخ وهو المراد بقوله **حكم الزمان** **انها**
والناسخ وهو المراد بقوله **حكم الزمان ابتداء** ولا ينافي هذا تفسيره النسخ
بالرفع لما علمت ان المراد رفع تعلقه بالتكليف او دوايه وهو الانتهاء
المذكور هنا **وقول** الشارح انه اشارة الى تفسيرين في النسخ غير صحيح
لان حقيقة الرفع مستحيلة فوجب تاويل التعبير بما قلناه كما هو
المقرر في محله فتأمل **وعلي** كل من النسخ او في جزاء المبيح
لان ذلك في الاحكام وهذا في الدوات سواء جعلنا النسخ رفعاً او بياناً
وسواء جعلنا المنسخ في صورته من صارت اقرارهم في الوصيان
لا يعرفونهم وهم يعرفونهم اذ يحكي الفرد الى قريبه ويتصحب به وتدمع
عيناه **فيقول** له الم نهك عن مخالفة فيشير اليه ان نعم
ام في قلوبهم فقط على ما ذكر مجاهد والنظم يشير الى هذه القصة
فقيه تلميح **وبين** ابتداء وانها طباق واذا اردتم ايها المسلمون
المبالغة في ادخالهم **فصلوهم** قائلين **كان** **مخبر** الفت
عن خطابهم بل لغة في تخييرهم اي جعلهم فردة في الصورة كما هو المشهور
او في قلوبهم وجعلها كقلب الفرد لا تقبل هداية مع بقاء ذواتهم
على ما زعمه مجاهد **نسخ لا انت** وهي الصورة الاولى مع احكامها

اولاد رآل الاول على قول مجاهد **ام** ايجاد صورة مستقلة وحكم مستقل
يتعلق بها اولاد رآل كذلك فان قالوا بالاول فقد ناقضوا انفسهم
ولزمتهم الحجة او بالثاني فهو مكابرة **للحسن** والحق ان الحسن متردد بين
انشاء الخلق وبين النسخ لانه بالنسبة للصورة الاولى نسخ وبالنسبة
الى الصورة الثانية المجددة القبيحة انشاء لا يقال **قد لا يعترفون**
بطور التغيير في قلوبهم بناء على قول مجاهد لانهم اعترفوا به في قولهم
قلوبنا غلفت اي مغطاه باغشية خاصة لا يصل اليها ما جيت به
وبدا بالمدوس بقومناه وهو مستند اخبره في **فصل** **الثاني** عنهم
وقولهم **ندم الله على خلق آدم** **خلق** ايجاد **خلق** ايجاد المشهور فيه القصر ويجوز
مدح كما جرى عليه الناطم وهو عطف على بدا اي سلوهم عن قولهم هذا
اهو عن قصد منهم او عن خطأ منهم فان قالوا عن قصد **كان** عين
البدا الذي انكره كانه يستلزم جعل الله تعالى بعواقب امور
وحينئذ فكيف يمنع النسخ من امر لا زعمه عندهم وهو البدا
هذا تناقض فيجب وان قالوا ان خطا منهم فيكفرهم الاعتراف به
على نفوسهم وانهم في غاية **السفاهة** والغياور في بيدهم الاعتراف
بالبداء بالخطا فانهم بطلان زعمهم استحالة النسخ من امر البداء و سلوهم
ايضاً عما لا يمكنهم كتمان لانه امر محسوس ورد القرآن على طبقه
فقلوا لهم علامة الليل والنهار كل منهما باقية فلا يزول احداهما الاخر
ام محي اي اذهب **الله اية** اي علامة **الليل** اسم جنس جمع واحد
ليلة كمن وعنه وان بالزمان بدله وهذا الى يوم القيمة **ذكر** اضم
الذال تمييز اي من جهة الذكر اي العلم والتقدم **بعد** **سواء** **لو وجد** **الامساك**
اي اللزوم في الميا وهو ما بعد الزوال والمناسبات ان يراد به هنا
ما بعد الغروب اي سلوهم هل هذا المحو واقع ام لا وبغض وقوعه
فان هو عن عمد بعد هو او عن سهو ابتداء فان قالوا بالاول
لانهم القول بالنسخ لانه بمنزلة او بالثاني من الزيد الاول فقد

كابر والحسن او من الزيد الثاني لزهم القول بالبدلان من تجوز السهو
 تجوز البدلان بمنزلة فلم ينفق النسخ حد رامنه وقد بين تعالى حكمة
 اختلاف الليل والنهار في غير ماية فقال **قل ارايت ان جعل الله الليل**
سريدا الايات وقال وهو الذي جعل لكل الليل والنهار خلفه اي خلف
 احدهما الاخر لمن اراد ان يذكر او اراد مشكورا وقال **وجعلنا الليل**
والنهار اثنتين مخونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لفتنوا فضلا
 فمن ركب وتعلموا عدد السنين والحساب **والحاصل** ان الله
 كما تقتضي دوام اشيا فلا تبدل ولا تغير يقتضي تبدلها وتغيرها
 وفي ذكر بعد من جناس الناطق كمرور الخليل وحده واوامن الانبياء
امر بالاله في دج اسحق حيث امر به ثم شتمه **والحال انه قد كان**
الامر فيه اي بدنه من الله تعالى لخليله ابراهيم صلى الله عليه وآله
 في النوم **مضاه** اي ما ضربا فذا وفي نسخ قضاء بالثأف اي حتم وذلك
 لان روي الانبياء وحى اى سلوه فمما وقع للخليل انه امر بذيخ ولم
 امر اجاز ما ثم عند ارادته له لما اقمه على جنبه نسخ تعالى
 فامر بتركه وفداه بذيخ عظيم وما يقال ان الرقبة كسبت
 مخاها وان مرت بالكلين عليها فلم توشروحي ذلك ما يذكرون الخطايا
 والقصاص فكله لم يثبت فيه شي فان قالوا ان الامر بالفدا وترك
 الذبح نسخ للامر بالذبح لزهم القول بالنسخ مطلقا او غير نسخ
 لزهم الجمل المفرد والغباء الشبهة بنبينا **ما جرى**
 عليه الناظر ان الذبح اسحق هو ما عليه الاكثر **وقيل**
 واجمع عليه اهل الكتابين كمن سيق الاية والمشا هذه بان
 اسمعيل هو الذي كان مكة ومضى ولم ينقل قط ان اسحق هجج ولا
 ان تلك الاماكن قاضيان بانه اسمعيل وهو التحقيق كيف وقد
 صح ما يصرح بذلك روي الحاكم المستند **ان الصالح**
 قال حضرا مجلس معوية رضي الله تعالى عنه فنذاكر القوم اسمعيل واسحق

مظهر
 ذكر الاحكام والادع
 اسحق اسم اسمعيل
 اسم

ابن

ابن ابراهيم عليها الصلاة والسلام فقال **بعضهم** الذبح اسمعيل
 وقال **بعضهم** الذبح اسحق فقال **سعاويه** سقطت على الخبير كذا
 عند رسول الله صلى الله عليه وآله فافاهاه امر اي فقال يا رسول
 الله خلفت البلاد يا بسا والميا يا بسا ومضاع الغيال فقد علي
 مما افاء الله عليك يا بن النبي حين قدس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ولم ينكر عليه فقلنا يا امير المؤمنين وما الذي كان قال **ان**
 عبد المطلب لما امر اي في المنام بجوز من ربه ان سهل له امرها
 ان يخر بعض ولده فاحضهم فاسهم اي اوقع بينهم فخرج سهم
 لعبد الله فاراد ذبحه فمنعه اخوه فزني فخن ودم وقالوا ارض
 ربك وافدا ابنك ففداه بمائة ناقة فهو الذبح واسمعيل الثاني
 وهو كذا رواه ابن مردويه والتعليق في تفسيرهما وسلوه
 ايضا فقولوا لهم تنكرون النسخ **وتقولون ما حرم الله تكاح الاخوة**
بعد الخليل في زم من ادم صلى الله عليه وآله وتقولوا حرمه بعد ان حمله
 وعليه **فرو** اي تكاحها **النا** موجب للرجم ومد ان نالفة فان
 قالوا حرمها بعد ان احلها فهذا صريح في النسخ الذي اتكروه وان
 قالوا حرمها ولم يحلها فهو عناد محض وقايله لا يجاب ولا يكامل
 واذ **قد** بان تدقيقهم وتناقضهم وعنادهم فاستد عن
 حجاجهم **لا تكذب ان اليهود** **والحال انه قد زاعوا** اي مالوا
عن النبي من وجوه عديدة سفها وحدا **معه** اي قومه **لوما** جمع
 ليم وهو الذي اصل التوحيد النفس **محمد** **وا** بدل من زاعوا
المصطفى اي المختار من الصفوة او المصطفى من كل نقص اي
 انكر وابوته وبه الله بعد علمهم بهما لما يقينا قال تعالى **محمد** **واها**
ولمستبقنتها انفسهم **والحال انه قد امن بالطاغوت** اي الشيطان
 وكل ما عبد من دون الله او مد عن عبادة فعلوت من الطغيان

مظهر
 حفره فدمه فزني فخن

صلوات
الكرسى على الطاغوت فرقة
من اليهود

قوله هم عندهم شرفاء هذا كالمذي بعد بيان لعظيم لومهم في بغيهم
عن الحق اذ جحدوا الحق الاظهر من الشبه واقوا من ان يبالوا بطل ومدحهم
على ذلك بل عدوهم مع ذلك من شرفايم ثم ظاهرا **النظم** ان المؤمنين بالطاغوت
فرقة من اليهود ولا كلام وليس كذلك بل كلام امثاله كما يصير به قوله
تعالى عن قابلا الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب قال المفسرون
هم اليهود يوتونون بالحمت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
اي عن اشرافهم او كبار العرب هوة واهدى من الذين امنوا بسبيل
ومجيد **من الشارح** حيث اخذ النظم عاظا هروم واستدل
له بآياته مع انها انما تدل على الكل لا البعض ويصح ان المراد امن بالطاغوت
قوله من قريشهم عندهم شرفاء ومعنى الآية جنيته ويقولون اي
اليهود للذين كفروا اي عن كبار العرب الذين امنوا بالحمت هولا
اهدى من الذين امنوا بسبيل **وبدا** على هذا ان جني من احط
لما ذهب لقريش وغيرهم ليجزهم عاظا له صلى الله عليه وسلم معه
اشراف من اليهود ساليهم اخن خير دينا فرحمه قالوا نعم ففرحوا وخرجوا
لفناله صلى الله عليه وسلم **تنبه** جعل الروايات كلها لا للعطف
الدال عليه حدتها فقبلوا الا في اول قول **الشارح** انها عاطفة
وان **المسوع** للعطف وصف قوم بالحكمة بعده اي لما قرنته فيه
ان يدحم المؤمنين بالطاغوت مع محمد هو النبوة نبينا فيه غايته الغنى
واللوم واحوجه الى ذلك الميسوع قولهم شرط قبول عطف الجملة
على الاخرى ان يكون بينهما مناسبة كجهة جامعة كوزيد يكتب ويشعر
وقد يقال في النظم دلالة لما فعله **الشارح** انه اني باربع جمل
تنتهي بلاوا وثنيتين او نظر المناسبة المعقولة ذلك وسانه
ان ايمانهم بالطاغوت مع محمد هو نبوة نبينا فيه ماسر وكذلك اثباتهم
العجل مع قتلهم للانبياء واما قتلوا مع ما قبله فلا مناسبة ظاهره

بينما لم يعطف عليه **قتلوا** بدل بعد بدل او عطف بجد وحرفه بنا على انه
يملكن مناسبتة لما قبله **الانبياء** كزكريا ويحيى وغيرهما جاتا انهم
قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ثم اقاموا سوق بقتلهم ومعا شهم
واخذوا العجل العجل هو العبد او المتعبد الذي هو الذي صاغه لهم بحضرتهم من الحكمة
الذي استعاروه من اللقيط قبل عن قهم والقي فيه قبضه من زراب اخذ من
محت حافرس جبريل الذي طابه لفرعون حتى دخل وراه العجل لما انفرت
لهم لانه كان احجم عن دخوله فيخرج ان التي فيه تلك القبضة خور لهم فقال
لهم هذا الهكم واله موسى فراح على عقولهم السخيفة كلامه فاعتقدوا لها
ومعبودا كما قصه الله تعالى علينا بسوطا في القرآن ومن كان في كلامه اقتال
كقوله **الا** حرف تنبيه كاستفراغ ومع الاعم في القاسم لما بعدهما
انهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون فجهلهم مركب فلا اسفه ولا اغنى منهم
جمع سفه وهو من زاد نقص عقله حتى حصلت له خفة وطيش وخفاة
راى وانطاس بصيره ومن ثم لم ينظر الى كونه محمدا بحضرتهم تتجادوا لاله لا
يكون كذلك عند من له ادنى عقل ومميز ثم يتبادر انواع مسفهم بقوله
عليها لما وقع لهم **وسفيه** خبر مقدم او مبتدا وسوغ الابتداء به وقوعه
بما نالما قبله كما تقر من **من ساه** اي احزنه **المن** وهو نوع من الكلوي يسمى
الترنجيبيل كان ينزل عليهم وهم في الغاية الاضطرار **والسلوى** وهو
السماني طير يشبه الطيور كحما وانفعها واطيبها غذا كان ياتهم الى محالهم فرقا
وقايمدوا ايدهم اليه وياخذوا منه ما شاؤوا **وارضاه القوم** اي القوم
كافري به وقيل الخنطة وهو جعد من اسيان لان الخنطة ليست من الا في **والقضا**
بل في القضا وفي نظائرها قال تعالى تبكي الام بعد ما ذكر انه انزل عليهم
المن **والسلوى** واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثاها وفورها وعد سها وبصلها
قال **استدل** لون الذي هو ادى بالادى هو خير ففي كلامه اقتباس وطباق
بين ساد وارضاه مراعاة النظر في المن والسلوى والقوم والقضا **مليت بالخجيت**

وهو ما سألوه من النور وما معه **منهم** صفة تقدمت فصارت **طباقات**
لناب ما انطوت عليه من الغل والكسد والغباء والسفاهة او المراد
ملت بطونهم بالذات الخبيث اي العضال الذي لا دواء له وهو الغل وما بعده
والى هذه يرشد ما رتبته عليه بقوله **فهي نار** اي مشتملة على ما يودي
الى النار او اسمها نار باعتبار المالك كما اني في راني اعصر **عرا طباقتا**
اي النار **الاسما** اي المصارين اي ما فوقه نار ثم امعا فوقه نار وهكذا ول
الاول يرشد قوله ملت با الخبيث المشعر بان بطونهم صارت به كذا ذات
طباقي وطباقتها هي امعا وهر الخبيث ويصح ان المراد ان بطونهم صارت كذا
ذات طباقي بعضها فوق بعضها فطباقتها امعا وهر اذ الخبيث الذي ملت
هو كذا الياو السحب فاذا دخلها جذبت به المصارين اليها وبعضها فوق
بعض وايضا الخبيث بعضها اشد عذبا من بعض فبعضه فوق بعض
لنفاوت عذابهم بالنسبة الى اكلم واكتسبهم **هـ** ذاع الاصح عندنا
في الاصول انهم في الجحيم يفرغ الشريعة يعاقبون عليها مخصوصا
في الاخرة وعلى مقابلة هم كجورهم وافر وجوه بعضها اشد من بعض **لو**
شرطية **ايريد** وفي حال **سبت** مصدر سبت اليهود اي عظموا سبتهم
بالكون فيه عما عدا العبادة واصل السبت القطع **خير** البازايد
للتاكيد كما هو اي جماعة وكل من الطريق متعلق باريده وعلى ان الثاني
مفعول ويصح كون الاول حال فخير اي لو اراد الله لليهود في حال
سبتهم الذي فرض عليهم تعظيمه **خير** **سبتهم** اي عند هم
الاربع بتبليث الباء هذا حيث تربيته على ما قبله بطريق الملازمة
المستفاد من قوله في غاية الاشكال ولم يثبت ان ارجع على ذلك اول بيته
له وانما تكلم على بعض مفرداته فقط ومنها قوله **هـ** والسبت اخو السبوع
والاربع رابعه وقيل سبت اوله والاربع خامسه وقد يقال
كان النظم نفس الى ان السبت القطع كما مر والى ان الاربع جعل النظم **الحسيني**
لما ياتي ان الله خلق النور فيه فيكون على النور المفعول الذي هو الواصل مكانه قوله

مطلوب
ذكر الامور التي هي اول

لواريدهم

لواريدهم الخير لجعل قطعهم وصلا ولا يشاء في ذلك قوله هو يوم مبارك لانه باعتبار
ما فرض عليهم من تعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار انه لو اريد
بهم تمام الخير جعل محل عبادتهم هو ذنابهم والذات الذي فرشتانه ان يشاعن
العبادة وانما اذ جعل محل عبادتهم هو ذنابهم بقطعهم باعتبار اصل مولوده
فهو ما يوزن بنقصهم وانهم لا يريد بهم كمال الخير وما يوضح **هـ** ذان الله
ادخل هذه الامة يوم الجمعة المودن بغاية الوصل اذ مقام الجمعية
هو مقام الوصل الذي هو اكمل المقامات وافضلها وجعل لليهود السبت
المودن بقطيعتهم وحرمانهم وللنصارى الاحد المودن بوحدةهم ونفوذهم
عن مواطن الخيرات والسعادات فكان فيما خصت به طرانة من الايام
دليل على احوالها ويابو وليه امرها **فـ** الناظم رحمه الله على
هذه الحقيقة العرفانية والحكمة الربانية زياده في مدح هذه الامة
ودنم غيرهم او يقال ان الناظم اراد بذلك انهم لو اريد بهم الخيرات كانت
الايام كلها سبتا عندهم ليحيوها جميعها بالعبادة وانما تخصيص يوم منها
بالعبادة دون بقية الاسبوع فهو من جملة ما اريد لهم من ضلوا الخير
وعلى هذا مع ما فيه من البعد والتكلف يكون معنى حال سبت شانه
ويكون ذكر الاربع للمثال لا للتقيد ويكون قوله هو يوم الى اخر
رجوعا الى مدح ما شرع لهم ولا يثنى ما قبله لان بركته لا يثنى في ان
تفطلم عن العبادة ببقية الاسبوع غير خفي و**اعلم** ان قولنا **ان**
والسبت الى اخره عجيب منه اذ ما حكمه بقيل هو الذي صح عليه الخير عليه
الاعتراف وهو من ههنا كما في الردضه واصلها ونقله
في شرح المهدب من الاصحاب بل قال السبيل في روضه لم يقل
بازايله الا هذا ابن جرير واستدل به في شرح المهدب **خير**
عن ابي هريره قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي
فقال خلق الله البرية يوم السبت وخلق فيها الخيال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكنوه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء

العصر

وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة في اخر الخلق في
اخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل **وهذا** الخيرة صوب
كالكهيلي وابن عسار انه اوله السبت وجري النودي في موضع على
يقضي ان اوله الاحد فقال في يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام
الا ان يحاب بانه جري في توجيه التسمية المكنت فيه باد في مناسبة
على القول الضعيف **نفس** انصر لكون اوله الاحد الذي جزم به
القفاك من اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به **مسلم** وقد تكلف في الحفاظ
على ابن المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة
انما سمع منه ولكن اشبه على بعض الروايات فجعله من فروع عاتق
بان من حفظ الرفع حجم على من لم يحفظ والثقة لا يرد حديثه بمجرد
الظن ولا جل ذلك اعرض **مسلم** عما قاله اولئك واعتمد الرفع وحزم
طريقه في صحيحه فوجب قبولها ومن **ثم** انصر ابن عسار لكون اوله
السبت بما حاص **مسلم** ان تايد ابن جرير لكون اوله الاحد بان
هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة انما يصح بتقدير
ان يوم الجمعة داخل في السبت التي فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه
مسلم في الله عليه وسلم تستر خلق الاشياء وجعل خلق آدم في اليوم السابع
وهو يوم الجمعة ولم يثبت انه خلق اخر الايام وانما اخرها في
انه خلق العالم في ستة فاحضرها الجسد وخلق آدم بعد الفراغ من خلقها
اشارة لكونها خلقت لمصالح كنية **مسلم** و **مسلم** في المذكرة
ظاهر في ذلك **مسلم** ايضا الخبر الصحيح ان الله هدانا اليوم
الجمعة واصل عنه اليهود والنصارى اي لان اليهود لما اعتقدوا
ان اوله الاثنين اخذوا الاخذ وامت **مسلم** اهله لانه فاعتقدوا ان
اوله السبت فخذوا **مسلم** بع وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق
نحو الاحد من الواحد وهكذا لان هذه التسمية لم تثبت باي من الله
ولا من رسله فلعن اليهود وضعوها على مذاهبهم فاحذر بها العرب عنهم

نشر

ولم يرد في القرآن الا الجمعة والسبت وليسا من اسماء العدد التي على ان هذه
التسمية لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب تسمى فامس بالمرجلين
وهكذا **وهذا** هو الذي اخذ منه ابن عسار من رضي الله تعالى
عنها قوله الذي كاد ان يفرده به ان يوم عاشوراء هو **مسلم** مع المحرم
وتامس عاتقنا منه وهكذا **هو** اي يوم السبت **يوم مبارك** لان الله
ابتداه فيه خلق **مسلم** هذا العالم كما مر خلافا لمن زعمه اليهود انه
ابتداه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا
فمن نستريح فيه **مسلم** استراح ال **مسلم** فيه هذا من جملة غباوتهم
وسفاهتهم ومن ثرد الله تعالى عليهم بقوله عن قايلا وما مستان من اخواب
اي تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور التعب الا في حادث
مفتقر للغير يعا في الاسباب والله تعالى بخلاف ذلك كله انما امرنا اذ اردنا
ان نقول له كن فيكون اي ان نوجد فوجد فلا يتخلف عن الارادة فقول
كن كناية عن ذلك **مسلم** بناء للجهول لضيق النظر فلا يتوهم انه قول
ضعيف **للتصريف** اي للتصرف **فيه** يبيع او يخوم من اليهود **اعتداء**
اي ظروعدوان كان سببا لمسخ كثيرين منهم قرم وخنازير وذلك لانهم لما
امروا ان يجردوه للعبادة اهدى في قبيحهم فامس منهم في من داود
مسلم في الله عليه وسلم اثني عشر الفا فاصطادوا فيه وكانوا بابيلة قرية
في جانب البحر فابتلاه الله بان لهم السمك يوم السبت انه ما يبقى حوت
في البحر الا فرغ من طوبه او خرج فاذا مضى السبت تفرق السمك وتفرق جمع
راي جماعة منهم على حيلة يسكنون بها السمك ومنعهم عن الاصطياد
يوم السبت ففرقوا يوم الجمعة حفرا بجانب البحر وجعلوا فيها جداول
من البحر فصارت تمتلئ منه يوم السبت وياخذونه يوم الاحد فشربوا
واكلوا فشم جيرانهم فسالواهم فاجروهم بالحيلة فقالوا ان الله معذركم
ثم **مسلم** لم يعا طلوبا بالعقوبة بتعمهم جماعة ثم جماعة حتى صاروا قدر
الثلاث وستة قدر الثلاث واعتزلهم الثلث الباقي فبنوا بينهم حايطا

مطلب
سبح الله وحمده
وخلع ربه

فامسحوا وقد نسخ الثالث الاول قرده وضارين وكذا الثاني على خلاف فيه
اي لان الآية فيهم محتملة ومن ثم قال ابن عباس لا ادري ما فعل بالآية
نجاها ام نسخها كذلك قال مالك في هذا تخيم الحيلة ووجوب سد الذريع
انتهى ويرد بان المقرب في الاصول ان شرع ما قبلنا ليس شرع لنا فان
ورد في شرعنا ما يوافق بالدليل هو شرعنا لا غيره **فبطل** متعلق
بعدهم **منهم** وهو وضع الشيء في غير محله كجبايته في السبت وكلهم الربا
واخذهم اموال الناس بالباطل **وكفر** من عطف الاخضر لزيادة الاهتم
به **عدتهم** اي فاتهم **طيبات** من الرزق حررها الله عليهم وهذا
مقتبس من قوله تعالى فيظهر الدين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم الآية ومن شان انه يوجد في **تركه** الذي تحم الامم **ابتدأ**
اي اختيار وحنة للعبد يكون سببا لفلاحه او هلاكه **خدا** اي هو
المدينة وما قرب منها بد من زاعوا اكثر ذاك عام وهذا خاص لتفيدة بالظرف
بعد **بالمنافقين** من الاوس والخزرج الذي قهرهم **لام** فاطروه
واخذوه جنة من القتل مع بقايم على كفرهم باطنا وكان هو اهل
اليهود لانهم مثلهم باطنا فكما نوايدون اليهم المكروا الخديعة وكانت
اخبار اليهود هم الذين يعنتون على النبي صلى الله عليه وسلم فينبز
القرآن مكذبا لهم تارة ومجيبا عن شبههم اخرى وسبقنا احوال المنافقين
الذين معهم باطنا اخرى ومعنى كونهم خدعوا بهم انه ارادهم الماردة من
حيث لا يعلمون بسبب المنافقين الذين كانوا يصدونهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيخذعونهم لم يحبواهم وشقاوتهم كما قال **وهل ينفع الاعا**
السفيه الشقا اي وما ينفع الشقا الا على افعالها وهم اليهود لا غير شبه
الشقا الحاصل لهم بدارهم تصرف وخرج في الشر في استعارة بالكناية
وانبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الانفاق تحيلا وجعل
الارجح نفق من النفاق اي الرواج فعليه شبه الشقا بالسلف المعروضة
ليسمع وانبت لها النفاق تحيلا وخرج او جرد نذكير السلف الملايم

المشبه والمشبه به **والطمان** في زعمهم مما كانوا ينفرون من النبي صلى الله عليه وسلم
ب سبب قول الاحزاب اي طوايف اهل مكة ومن ثم كان معهم من قبائل العرب
الذين تحفوا بحربه صلى الله عليه وسلم بعد وقعة احد **اخوانهم** في الكفر لم
انكم اولياء اي موالون ومتفقون على حرب محمد صلى الله عليه وسلم
وسبب ذلك ان جماعة من اليهود معهم اللعين جبي بن احطب ازدادت
عداوتهم له صلى الله عليه وسلم حتى قد مواعلي في شرب بمكة فدعوه بحربه صلى
الله عليه وسلم وقالوا انكون معك عليه حتى نستاصله فوافقوه حتى ذهبوا
لغطفان وذكروا لهم ذلك فوافقوه فخرجت فرس وقايدها الرسفان
رضي الله تعالى عنه وغطفان ومن معهم من اهل نجد وقايدها غبينة بن
احصن فاجتمعوا في عشرة الاف واليهود قاطعون بانهم بذلك يستاملون
المسلمين **فلما** سمع بهم صلى الله عليه وسلم اشار سلمان بن جعفر الخندق
لان العرب لم تكن تعرفه فاجتهد فيه صلى الله عليه وسلم وهو اصابه فلما
وصل العدو اليه خرج اليهم في ثلاثة الاف فمكثوا نحو عشرين يوما وخمسة
عشرين يوما وهو الاشهر لا قتال سهم الا الى بالنبيل والخصام اشتد الحرب
فجاء نعيم بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني املت ولم اعلم
في قوتي فزني ما شئت فامر بان يحول عنهم ما استطاع فان الحرب خدعة
فذهب الى بني قريظة وكان نديمهم في الجاهلية فحسن لهم التحلف
عن معاونته وشر الا ان اذوا منهم رهنا وضو قهرهم على اموالهم واولادهم
فقالوا شرت بالرائ ثم ذهب للعرب وقال لهم عن اليهود مثل ذلك
وانهم ندمو على ذلك وارسلوا محمد بن كذا فارسلوا رسلهم لقرظة فذروا
لم ذلك فاعتقدوا صدق نعيم واكمل عزهم فخذ لهم الله ارسل عليهم
الزح في ليل شديدة البرد فكفات قدورهم وطرحت خيامهم وبلغه
صلى الله عليه وسلم محالهم وما هم فيه فقال خديجة بن اليمان اذهب
فانظر ما يفعل القوم ولا تخدش شيئا حتى تاتيها فدخل بينهم فسمع ابا
سفیان يقول لينظر الرجل مثل من جلس به قال خديجة فاخذت

بيد من يجنبني فقلت من انت فقال فلان بن فلان ثم قال **ابن سفيان**
 والله يا معشر قريش ما اصبحت بدار مقام لقد هلك الكراع والخلف واخلفنا
 بنو قريظة ثم امرهم بالرجل دارحل ولو لا عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 ان لا تحدث شيئا لقتلته بسهم ثم سمعت **عظمان** ما وقع لقريش فصبوا
 ايضا فلما اصبغ صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة وقال لا يغزوكم
 قريش بعد هذا ابد ولكن انتم تغزونهم وكان كذلك ولما وضعوا السلاح
 جاء جبريل بعامة معتر ابعامة من استبرق على فعله عليها قطيفة ديباج
 وفي رواية البخاري انهم لما وضعوا السلاح اغتسل فاناه جبريل فقال قد
 وضعت السلاح والله ما وضعت اخرج اليهم اي بني قريظة فاني عامد
 اليهم ومنزلهم وفي رواية ثم قد عليك سلاحة فوالله لا ذقتهم
 ذوق البيض على الصفا فبعث صلى الله عليه وسلم ساديا يا خيل الله
 اركبي فذهب اليهم في ثلاثة الاف مقاتل وستة وثلاثين فرسا
 فحضرهم خنساء وعشرين ليلة او عشرين عشرا وقد فاسد في قلوبهم العجب
 فعرض عليهم ربيهم الى ثمان وحلف لهم انه نبي من الله الذي يمدونه
 في كتابهم فابوا فقال **الليلة البت** فلعلهم امنوا فانزلوا عليهم فضيق
 منهم فقالوا لا نفسد سبينا ونحدث فيه ما لا يحدث فيه من قبلنا الا من
 علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المنيخ ثم اشتد عليهم الحصار فنزلوا
 على كل النبي صلى الله عليه وسلم فحل فيهم سعد بن معاذ **سيد الاوس**
 حكيم فيهم بان تقتل رجالهم وتقسم اموالهم وتبي ذرارهم فقال
 صلى الله عليه وسلم لقد علمت فيهم بكم الله الذي كلمني فامر صلى الله عليه وسلم
 بهم فادخلوا المدينة وحفر لهم اخدود في الیوف وجلس صلى
 الله عليه وسلم ومعه اصحابه واخرجوا اليهم فضربت اعناقهم وكانوا
 ما بين ستماية الى سبعماية ولا ينافيه الرواية الصحيحة انه كانوا
 اربعماية مقاتل لان الباقيين سباع وبما نقضوا علم ان الاحزاب **حالفهم** اي
 اليهود اي ما هدهوهم مع الايمان المغلف على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عنه

وخالقهم في ذلك فرحلوا عنهم واسلموا للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم عن ارضهم
 ولم ادر ما ذا **الخلف** الخلفاء واراد بنفي الدراية على طريقة نجاهل العارف
 اغر الا مع على البحث عن سبب ذلك وان كان ظاهرا وهو ان الله تعالى اراد خذلانهم
 بتفريق كلمتهم واستيصال شافتهم **تنبه** نجاهل العارف سماه السكاكي
 سوق المعلوم مساق غير وهو ساق المتكلم عما يعلمه على سبيل التعجب والانتكار
 والنويج كما هنا او النفر بكونه مائلا بميمتك يا موسى **اسلموهم** اي المناقون
 عبد الله بن ابي واصحابه اليهود المسلمين بيني وبينكم **الحشر** المقتسمين
 قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من ارضهم لاول الحشر ما ظنتم ان يخرجوا
 وظنوا انهم مانعهم حصونهم فزاه فانهم اسلموهم حيث لم يحتسبوا وقد في قلوبهم
 الرعب يخرجون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين اي **اول حشر** الى القتال
 لما ياتي في قصصهم انهم غزوا على القتال ففشلوا والى الله الرعب في قلوبهم واخرج
 حشرهم اجملا غير لمن يجبر من هو لا وفراهم الى الشام او في اول حشرهم
 الى الشام لانها فتحت بعد ذلك بقليل وقصدوا الناس لاقامه بها وعليه فاجر
 حشرهم بها عند قيام الساعة لانها ارض الحشر **لا ميعاد لهم** اي المناقون
 لليهود انهم ينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم **صادق** لانهم سألوا الله ما لهم
 وانهم يعينونهم ثم يخلفوا عنهم **ولا ايلاء** اي الحلف منهم لهم **صادق ايضا** **سكن**
الرعب اي هيبة النبي صلى الله عليه وسلم وخشية انتقامه منهم وظن ظفر
الحزاب الا في دورهم **قلوب** من اليهود المحصورين وغيرهم من
 اهل خيبر وغيرها وهذا راجع للاول **ويؤتاهم** راجع للثاني ففيه
 لغو نشر مرتب **نفاها** اي اخرجت تلك البيوت بموت اهلها المعنوي من
 نفاها له نفوا ونفيا ونفيا اخرج بموته **الجللاء** اي خروجهم فديارهم
 شبهة في كونه معلما بقرهم وروايتهم المشبه بالموت بان ان يخرج ما ينفع
 ويضرة في استعارة بالكتابة وذكر النعي الملائم للشبه استعارة تخيلية
وعجيب من الشاع حيث لم يتكلم على هذه الجملة مع ما علمته فيها من استعارة
 المذكورين بل فيها استعارة ثالثة كما اشرت اليها بقول المشبه بالموت وظاهر

طبرست
 نجاهل العارف

النظم ان واقعة بني النضير هذه هي بعد اخذ ق المشا را اليها بقوله **السا بنو الهامان**
الي اخره وهو ما اوجهه كلام بعض السير لكنه مردود بان بني قريظة هم الذين
ظاهر **الاحزاب** واما بنو النضير لم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من
اعظم الاسباب في جميع **الاحزاب** وما وقع من اجلهم فانه كان من ردهم حتى
ابن احطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة **الاحزاب** حتى كان
فر هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحق وخلاصة ما قاله اهل
السير في واقعة بني النضير انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في
دية قنيلين قتلما بعض حلفائهم فاظهر له الاجابة ثم تواعدوا وهو صلى
الله عليه وسلم جالس الى جنب جدار لبعض بيوتهم على ان يصعدوا احد منهم
ويلقي عليه صخرة ليستريحوا منه فتهاجم بعضهم وقال **وايهما يجزى بما همتم**
به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه **فلم** اصعد الرجل لذلك اخبره صلى
الله عليه وسلم فقام مظهر انه يقضي حاجته وترك اصحابه في مجلسهم ورجع
سريعا الى المدينة فطلبه اصحابه فاخبرهم ونزل في ذلك بالايها الذين امنوا
اذكر واقعة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الالية فامسكوا
الله عليه وسلم بالنهيء كبريهم والسير اليهم فيا روادهم وهمت ليليا فتخصوا
بالحصون فقطع التخل وحرقوا حروب **ولم** وقع في نفوس بعض المسلمين
من ذلك شي نزل ما قطعتم فزينة الالية والليينة اصناف التمر ماعد العجوة
والبرني ففي الالية انه صلى الله عليه وسلم لم يحرق من تخلم الا ما ليس يقيوت وكانوا
يقناتون العجوة وفي الحديث العجوة فر الحجة وتمرها يغذوا حسن عذناو البرني
ايضا كذلك وكان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم ابن ابي عيشوا اليهم ان
اشتبوا وتمنعوا فاننا ان سلمنا ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اضرحتهم جنتنا معكم
فتصبروا فقدوا الله في قلوبهم الرعب فالوارسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يجليهم عن ارضهم وكيف عن دماهم وفي رواية بن سعد انهم لما هموا بالقتل
ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي وقد اجلتكم عشرين روي
مكر بعد ما ضربت عنقه فشرعوا في التجهير فارسل اليهم بن ابي بانهم عيشون

طلس
خلاصة واقعة النضير

وعندهم بمن نصرهم فارسلوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لا تخرج فاطهم
التكبير وكبر المسلمون بتكبيره فيا راليهم وعليه يحمل رايته فلما ران قاموا
على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة وضلهم بن ابي وعنه فخاصهم خمس عشر
يوما ثم قال **لهم** اخرجوا وكونوا معكم وما خلت الا بل الا الدرع فزولوا على
ذلك فكانوا يخرجون بيوتهم بايديهم فلحقوا بخيبر ثم الى الكوفة والحيرة على
ثمانية بعير وتكون القاهر لهم مجرد الرعب كان ما بقي من اموالهم له صلى الله
عليه وسلم فقسمة بين المهاجرين ليس رفع ثوبتهم عن الانصار وخذوا ايضا
اي بنوا قريظة منهم **يوم الاحزاب اذ راعى الله انصاره** واذ كان الاحزاب
لما اقبلوا ونزلوا الى المدينة رضى صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا اظهروهم
الى السلم والخندق بينه وبين القوم خروجه عدوا لله صلى بن احطب حتى اتي
كعب القرظي صاحب عقد بني قريظة وعندهم فاغلق كعب دونه باب
حصنه وقال له انك امرء ميثاق مرد اني عاهدت محمد صلى الله عليه وسلم
فلمست بنا قضي ما بيني وبينه فاني لم ارمه الا وفاقا وصدقا فقال **وليك**
افق ولم يزل به حتى فتح فقال **يا كعب** جيتك بغر الدهر جيتك بقرش انزلتم
بجمعك **لا تبال** وخذ دونه عطفان وقد عاهدوني على ان لا يبرحوا حتى
يستأصلوا اهلها وفرمعه ولم يزل به حتى ينقض عهده ويري ما كان بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ذلك فغظم البلاء واشتد الخوف
واناهم عدوهم من قوتهم وفسادهم حتى ظن المؤمنون كظن وحتم النفاق
في بعض المنافقين وانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم من ضلالات **وقال رجل** من معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجموا ثم وقع
ما من من ان الله خذل الاحزاب وبدد شملهم وجعل الدائرة عليهم والغلبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واهلك بني قريظة عن ارضهم كما مر
ومما انفرد عن ان في كلام الناظم في هذا البيت والذي قبله تليها زوجه
عديده **وتعدوا** ظاهر سياقه ان الصبر للنصارى واليهود والمنافقين
ويجوز عوده لمطلق الكفرة الكفار العرب وغيرهم اي كافروا حتى وصل

أحد الطرفين حال والأخرى العدد أي بعدد من النجاة وقوله في الحلال لا بد من هذا النوع من قوله

أند أو النبي صلى الله عليه وسلم **أحد** وأحد الله لهم ومنهم من جازى
فلم يقفوا عند هذا فلك **كان فيها** أي في جوارحها من يتعد حد ود الله
فأولئك هم الظالمون وبين تعدوا وعدوا جناحاً شتاق وهو
شبهه بين نعتهم وانتهت والد أو البذا والخلل والخلل وأكدى وكذا وعفا
وعفوا وسواء وسواججت والحجون وأحل وأكليم **الآيات** **وخصمهم**
أي أولئك المعتدين فيهم عن استمرارهم عما هو عليه في مخالفة النبي صلى
الله عليه وسلم وأيداه قائلين لهم أنه رسول الله حقاً **وما انتهت عنه** أي عن
مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وأيداه **فوقم** بل استمر وأما ما هو عليه من أيداه
والأمر به **ف** بسبب ذلك **أبداً** أي أهلك الأمار منهم بأيداه **والمرء** عن
اتباعه لبقا كل من الفريقين على ضلالة ومران عتبة بن ربيعة لما اشتد
أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إليه لينهاه ففعل عليه فصلت فرجع إلى
قومه ومدح القرآن وأمرهم أن يحلوا بينه وبين ما هو فيه وبينهم أن القرآن
ليس بشي ولا شع ولا كتابه وإن صلى الله عليه وسلم ليس به جنون وأنه ليكون
يقوله بنا فقالوا له سحر محمد بلسانه فقال **أفعلوا ما بدا لكم** فلم يزد
الاطغيان وأيداه بالقول والفعل وقيل عتبة يوم بدر مشركاً بين الأمار
والنبا جناح شتاق كنهتهم وما انتهت وكالعدو والعنا والقطع والوصل
والنقرب والأقضا والملازم والأطرا والنباز والوفاء والآيات **فما جازى أحد**
نبينا صلى الله عليه وسلم وخصه بالذكر لأنه لم يسم به أحد قبله كما رواه
وأما **أحد** فاستسمى به قبله **فخ** عثر نفا كما بينه الحاقظ العسقلاني
منكر القول أي القول المنكر أي الذي يتكره سامع بل المنلفظ به لعله
يتعد وفياده وإن الحامل له عليه أغا هو محض عناد و**حد** فقالوا من
سأرو من كاهن ومرق مجنون كما سبق ذلك مبسوطاً في بيان أعجاز القرآن
وطاف صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فلما أترى
جمل وعقبه بن أبي معيط وأمية بن خلف سمعوه بعض ما يكره ثم أراد
أبو جهل الأخذ بنجاسه ثوبه صلى الله عليه وسلم فندفعه عثمان فوقع على

استه

استه ودفع أبو بكر أمية والنبي صلى الله عليه وسلم عقبه ثم قال والله لا ننشون
حتى يجل بكر عقابه عاجلاً فامتهم إلا فرأيتهم رعدوا ففعل صلى الله عليه وسلم
يقول لخصمهم القوم أنتم لتبديكم ثم قال **أصحاب** أشرافاً فإن الله مظهر يه
ومتم كلمته وبنا صريه أن هو الدين ترون ما يذبح الله بأيديكم عاجلاً قال
عثمان فوالله لقد رأيتم ذبحهم الله بأيدينا ومن **أيد** المنافقين قولهم يوم الخندق
محمد **يد** أصحابه أن يتفق كنز قبصر وكسرى وأخذنا اليوم كايامن على غيبه
أن يذهب إلى الغايط وقد حقق الله تعالى ما قاله نبيه صلى الله عليه وسلم
فملك الله المسلمين كنز كسرى وقبصر في زمن عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما
ثم ذيل بحكمة مشتملة على معنى ما قبلها جارية مجرى الأمثال فليس تقمها
خلافاً للشرح لأنه الماتى به لجر المبالغة والتأكيد ولا تكيداً لأنه الماتى به كدفع
الأيهام **ف** في ذلك اضطراب بين أهل البدع فقال **ونطق** أي منطوق
الأردال أي الأسفار الأخيا الذين لا مروءة لهم ولا عقل الكلمة **العواء**
أي القبيحة السافرة أي شأنهم أن ينطق بالفحش وهو لا كذلك كيف **وكل**
رجس أي قذر وحق وعصب قائم بهم **بريد** ما جيلوا عليه وهو **الخلق**
بفتح الين وضمها أي القبيح **سفاها** بفتح السين من سف بالضم سفاها وسفا
ومصدر المكسور سفاها وهو ضد الحكمة وسببه خفة العقل وطيشه **يزيد**
سفاهة أيضاً وبعد عن الحيز **المسلط** أي الشريعة سميت بذلك لأنها تملأ وتكتب
العوجا أي الباطلة شبهها بطريق عوجا لا تهدي ساكنها إلى مطلوبه بل
تنوء ويصل فيها على سبيل الاستعارة الممكنة ثم اثبت لها العوج تخيلاً وأولئك
الأردال اجتمع فيهم الوصفان الخلق السوء والتمسك بالملذة الباطلة فتضاعفت
سفاهتهم **ف** بسبب أن ديارهم من السفاهة والجمل **القرى** أي العفلا
كيف هي وما بعد هاء تميم من معنوي النظر وأما قول **الشارع**
كيف في موضع المفعول الثاني وعاقبه القوم المفعول الأول فهو أنما
يصح بوضوح زيادة كان ولا يجوز في ذلك كما عرفت مما قرره **كان** تامه **عافية**
أي مال ومصير **القوم** المعروفين بالذكر وهي حزى الدنيا وعذاب الآخرة ثم

كان عاقبة الدينار والسوا لاية ففیه اقتباس وانظر **واما** بصلته سيد مسند الفقهاء
 ايضا ومجيب من ان ارجح حيث لم يبين اعرابه مع احتمال وجه آخر فيه على ما
 ذكر لکن ما ذكرته اولي كما هو واضح **ساق للبدى** اللسان كقول **البدى** بالفتح
 اي ند او هم اي محتم وهو تخلفهم عن عن الدنيا وسعادة الآخرة وفيه تشبيه
 البدى بدابة مسوقة والبدى ايضا يقربها وهما استعارتان مكينتان فابتدأت
 السوق للبدى على جهة كونه فاعله وللبدى على جهة كونه واقعا عليه تخيل
وجد اللدى **السب** اي الشتم **فيه** اي النبى صلى الله عليه وسلم **سما** اي
 مهلكا اي مهلكا وبعبء السب والسم الجناح المضارع **وليد** ذلك
 اللدى ان سبه عن السم القاتل لوقته لفظا **اذ الميم في موضع حال** من الخبر
 وهو **باء** لفظه في بيداميد وهي لغة مازن قال المازني دخلت
 على الخليفة الواثق بالله فقال لي من اجل قلت من بني مازن قال اي
 الموازن مازن عليم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة
 فكلني بسلام قومي وقال لي يا اسماء لانهم يلقبون بالباميا والميم يا قال
 فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجههم بالمر فقلت بكر يا مير المؤمنين
 فقطن لما قصدت واغجب به اي وفيه ايضا سب لنفسه ثم قال لي اجلس
 فاطمين يريد فاطمين وقال لي بن حني في ستر الصناعة اخبرنا ابو علي باسناد
 الى الاصبغى قال كان ابو سوار الغنوي يسبك يريد ما اسمك فبصره
 البابدل من الميم انتهى ومعنى انه لا هلكهم كما يهلك اسم بل هو البلغ في السم
 لان اهلاك السم في الدنيا وله ادوية تنزله واهلاك الب في الدنيا
 والآخرة وله دواء **كان من** اجل ما مضى من **فيه** اي في البدى حال
 من الضمير المستقر في الخبر وهو بيدى **قتله** نفسه **بيديه** وقيل لان
 نفسه اشد من قتل غيره له **ف** بسبب ذلك **هو** اي البدى القاتل لنفسه
للتعجب في الانصاف بما وقع منه **سوق** فعله بنفسه المرأة المشهورة
 بالملك القاهر في العرب التي هي **الزباء** بفتح الزاي وتشديد الموحدة
 اي سبيها فانها تناولت خاتما مسوما فقصته حتى قتلت نفسها وقالت بيدى

يقال يا اسماء بغير ال

لايدع

لايدعمر وكان قتلها لنفسها بسبب ما تناولته بيدها فريد لها لما ظفر بها و
 ابن اخت جذيمة البرش لما كان بينهما خفافا من تعذيبه اياها واصل
 القصة وهو طويلة ذكرها الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم
 ان جذيمة بن عامر السخري وقيل الازدي وهو اول من ساس العرب
 واول من اتخذت له الشموخ واول من يدين يدين واول من اجتمع له الملك باليمن
 العراق من قبل ازيد مشرد كان ابرص فكنى عن ذلك بالابرش والوضاح قيل
 كان لا يانفخ الا برص لان في العرب من يفتخر بذلك وكان له اخا جديا
 نديمه عدي بن نصر الا يادي فوافقها على ان ينكحها منه اذا غلب السكر عليه فباليه
 حينئذ في ذلك فالتحق اياها واشهد عليه ودخل بها فلما اصبغ وعلم بذلك
 تغيب عدي فلم يعرف له اثر فولدت له ولد سمى غمرا فاحبه جذيمة واحتفظته
 الحن ثم ردوه في ادخله عند خاله وكان ابن الراسميت بذلك لكثرة
 شعرها اذ كان جملها ويسحب من ورايا ملك ما بين الفرس والروم ففراه
 جذيمة وقتله قبل بعثه عيسى صلى الله عليه وسلم وطردها فلحقته بالروم
 وجمعت الحيوش وتخلصت من جذيمة ملك ابيها وابنتت لها بجانب الفراء
 قصر حصينا فحدثت جذيمة نكس بخطبتها لانا بكر واجمل اهل عصرها
 وطمع في ملكها فارسل لها فالتحرت غاية الفرج وارسلت له بهدية سنه
 فاستشار في السير اليها فبالغ قصير بن سعد في منعه وفي ان ذلك تلبية
 فيها فلم يصغ اليه وسار اليها فلما قرب منها اعاد الاستشارة فاعاد قصير
 ابن سعد في منعه فلم يصغ اليه فيارو كانت امرت عسكرها اذا وصل ان
 يحيطوا به ويمنعوه ممن معه ففعلوا وقصير معه فلما راى ذلك ركب من سر
 جذيمة التي تسبق الريح وفرن بها ثم ادخل جذيمة عليها وليس معها
 الا جوارى وكانت ربت شعر عانها حولا فكشفها له وقالت انتاع
 عرس يري فقال بل متاع امة بظرا ثم قالت حذوا بيدى كن
 وعمل مولاتكن فاجلسوا على النطع ففعلوا ثم امرن بنقصه عرو قدييه
 ففعلن ووضع له طست فترفد منه فيه الى ان قضى فامرت به فدفن

طوبى
 ذكر قصة المسموم

ثم اقبل قصير على عمرو واخبره الخبر وامره ان ياخذ بشا ره منها فافهمه انه لا قدر
له عليها فقال له اجذع انفي واذا في واضرب ظهري حتى يورث في فتيق ففعل
به ذلك وقيل اي ففعل قصير بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستجرا بها من عمرو
فراحت عليها جيلته واكرمت منزله ثم قال لها ان لي بالعراق مالا كثيرا وادع
فسفرني اليها ففعلت فرجع اليها باموال هائلة ثم عاد الى العراق ثانيا
ثم رجع اليها باكثر من الاولى فازدادت مكانته عندها ولم تنزل شلطف
حتى عرف سر دبا جعلته تحت الفرات يصعد منه الى قصرها وبابه فزجانب
الفرات الاخر ثم خرج ثالثا فرجع باكثر من ذلك كله فزادت مكانته
وعلمت عليه في امورها فانظرت له انما تريد غزوا او انه يذهب ويأتيها
بالعبيد والعدد فقال لها ان لي في بلاد عمي الف بعير وخزانة مال
وسلاح فاعطته ما اراد من المال وقالت المكدح من لثلك فعاد الى عمرو
وقال اصبت الفرصة مني فقال له عمرو من بما شئت فقال الرجال
والاموال ففرغ الى الف رجل فزاد ثقله ففعلهم على الف بعير على كل بعير
اثنان في غاراتهم سودا وبيعتهم وعمرهم منهم وساق الخيل والكرام
والسلاح وكان يكثر النهار ثم دخل عليها فقال انظري الى العير فنظرت
فقال ما بالجمال مشربا وتبدد اجندا لا يحلن امر صديدا ام الرجال
جما فتقودا اوام الرجال في الغارات ايسر داوما وصلت العير المدين
طفن بواب صولقا محضرة بيد فضطر من اصابته فاراد الصياح فصر
قصير بيغف فقتله ثم حلت الجوايق فخرج الرجال ودخل عمرو
باب السرداب ليصعد الى الزبافلا راته مصت خاتما في يديها مسموما
وقالت بيدى لا بيد عمرو فمات وقيل ان عمرو قتلها بسيفه واحص
على بلادها او هو في سوء فعله **الخيل** اي شبهة ثم بين وجه
الشبهة فقال **قربها** اي لسرها غيرها **يجلب الخيل** اي الموت
اليس عفت لسرها والكال ان يسرها ما نافية **له** اي قتل ولا جرح
بل وادم ولا تأثير في الملسوع فكل منها قتل فيه بما خرج فيه

مع انه لا معصية تعود عليهما مما كان سببا لهما **صرفت قومه** صلى الله عليه وسلم
الذي ارسله الله اليهم فلم يؤمنوا به اي القوم قتل بين يديه **جبايل** جمع جباله
وهي التي يصاد بها وناصبها يسمى الجبال **بني** عليه صلى الله عليه وسلم
مدها اي تلك الجبايل اليه **المكر** حال كونه **منهم** وهو ابطان السومع
اظهار خلافه **والدها** هو بالسر كالدعوى جوده الراي وفي **كلامه**
استعار بالكنية فرجيت تشبيه القوم الذين حاربوه مصرعي بين يديه
صلى الله عليه وسلم بصيود مصروعة بين يدي الصياد ومن حيث
تشبيه البغي لشبكة الصياد فرجيت تشبيه المكر والدها بالصياد
كما يقتضيه نسبة المذاق الى الجبال الشبكة التي عدها بها الصياد
حيث يقع فيها الصيد وتخييل به باثبات المد اللازم للمثبه به
وتشجبه بذكر الصرع والمكر والدها لم ورشح او خيل لها بذكر الجبايل
والمد والثانية تشبيه البغي بالشبكة وخيل لها باثبات الجبايل
له ورشح بذكر المد وجرد بذكر الصرع الملامم للبغي والثالثة تشبيه
المكر والدها بالصياد على ما مر وخيل باثبات المد ورشح بذكر الجبايل
وجرد بذكر الصرع هنا ايضا اذ لا مانع من اشتراك مكنتين او اكثر
في كون الشيء الواحد تخيلا او شيئا او مجرد الكل اعتبارا لكل على
حدتها بما يناسبها **ف** بسبب مكرهم ودهابهم **اشتم** فقبلة
صلى الله عليه وسلم ما اوجب عود ذلك الجبايل اليهم ولا يحق المكر الشيء
الا باهله فلا يكر ون به مكر ولا يكيد ون به كيد الاعاد عليهم وكيف
وكلما خزنوا الحربة وحاولوا اخفا امره بدد الله جمعهم وقتل
سادتهم والظهر امره عليهم وهو الذي ايدرك بنصره وبالمؤمنين في ذلك انهم
اشتم **خيل الى الحرب تحتها** اي يتخترها راكوبهايتها **وعجبا**
ولخيل الفاييس وعليها الشجعان **في الوغى** اي الحرب متعلق بقوله
خيلا اي كبر وترفع عن الوقوع في هذه او الاصطدام بخوشة وهذا
نذيل **فعدت فيهم** اي في ابدانهم **الفنا** اي الراح جمع قناة وفي

هذه الاستعار المشهور في قوله تعالى جدار يريد ان ينقض ولا ياتي ذلك عدد
 كثير بل من انواع الحار باعتبار ان فيه اضافة الفعل الى ما لا يصح منه
 وهو الارادة التي هي في صفات الحي لان ذلك مبني على تشبيهه مثله للوقوف
 بارادته له والاستعارة مجاز علافة المشابهة ومن ثم قيل زرع الحار
 بالتشبيه فتولد بينهما **استعار** وهل هي مجاز لغوي او عقلي خلاف
والاصح الاول لانها موضوع للشيء لا للشيء ولا لعم منها فاسد
 في راي اسدي في موضوع للشيء لا للشيء ولا للحيوان ان الجرك
ف بسبب قصد هالهم كانت **قواني الطعن** اي الطعنات المشبهة
 بالقواني في تتابعها حال كون ذلك الطعن منها اي تكرارها ما
ثانها اي عابها وفي نسخ ثانه اي الطعن **الابطاء** لانه لم يوجد فيها اذ
 السالبة تصدق بنفي الموضوع وهو تكرير العافية المتخذة لفظا ومعنى
 قيل عدد مختلف فيه عند المشبه به الطعنات الواردة على كل واحد
 من غير ان تؤثر الثانية شيئا لم تؤثر المتلووه وهو معيب في المشبه به
 لانه يدل على الشاعرة وتقصير المشبه لانه يدل على قصرها عند التجاع وعدم تمكنه
 وتخرجه وهو **الحل** اولي مما سلكه الشاعر كما يعلم تأمله **فهم**
 قوله وكثرة ما عملت رماهم في اجساد عدد وهم تاتي الطعنة الثانية
 مكان الاولى حتى كانا واحدة لسرعة الطعن بقرب حله **وانت** اي وقع
 تلك الخيل لما ركضت في مهامه الحرب **بار** العدو في الاقطار الحجازية وغيرها
 حتى **بانت** في غزوة الفتح لما ازدحت قرب دخولها **فما** اي غبار اطمس
 الجو حتى **ان الهد** اي وقته وهو ما بين صلاة العداة وطلوع الشمس
منها اي فاجل تلك الجول التي اثار ذلك النقع او من اجل تلك العبرة المنهية
 من الغبار التي اثارها تلك الجول **عشا** اي وقتها وهو اذا غاب الشفق
 الاحمر وقضية كلام الشاعر بل صريحه ان المراد العشاء بقية العامين
 ونسب ما بين الغروب والعتمة وفيه نظر وما ذكرته اولى واستلم
 مما سلكه وفي قوله واثارت نقعا تلج قوله تعالى في سورة العاديات

وذكر اعظم النقص في

فاثرت به نقعا وخلاصة شئ من هذه القوة التي حصل بها ذلك الفتح
 الذي هو اعظم فتوح **الام** لان الله اعز به دينه ورسوله وجنوده
 وحرمة وبلده ودينه واستبشر به اهل السما وضربت المطالب عن
 على منابك الجوزاد دخل الناس في دين الله افواجا واشرق به و
 الدهر ضيا واتر جا وسبها انه وقع الصلح بالحديبية انه صلى الله عليه وسلم
 لا يتعرض على من دخل في عقد فريش وانهم لا يتعرضون لمن دخل في عقده
 وكان من دخل في عقده خزاعة وفي عقدهم بنوا بكر وكانا متعادين
 فخرج بعض بني بكر وثبت خزاعة فاقبلوا فامروا فريش بن بكر فخرج
 اربعون من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم يخبرونه ويستنصرونه فقام
 وهو يحكي رداه ويقول **لا** نصرت اذ لم انصركم بما انصرت به نفسي
 ولم **احتر** ابو سفيان محبيهم جا الى المدينة ليحدد العهد ويزيد
 في المدد فاتي صلى الله عليه وسلم عليه فزجعه فخرج صلى الله عليه وسلم
 في عشرة الاف ثم حقه الغان لليلتين في رمضان سنة ثمان فلما كان
 بقديد عقد الوبه والرايات ودفعها الى القبايل ثم لما نزل من الظهران
 امرهم ان يوقدوا عشرة الاف فاروا فاهم ابو سفيان رسله فريش
 لياخذ له امانا لعلمهم بجهنمه صلى الله عليه وسلم اليهم فاذا راي تلك النيران
 اهرم امرها فادركه الحرس فانوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلم يعد منعه وقد يدفاه العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر له
 فخرا في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن وقال
 للعباس اجلسه عند حطم الجدار حتى ينظر الى المسلمين وفي رواية اجلسه
 عند مضيق الوادي حتى يمر به جنود الله فيراها محبسه **فريش** به القبايل
 كتيبة كتيبه وهو يار عن كل قبيلة له العباس فيقول **ملو** لها
 ولم **امرت** به كتيبة الانصار وصاحب رايها سعد بن عباد قال
 له سعد يا ابا سفيان اليوم يوم المحمة اي الحرب اليوم يستغل الحمة او الكفة
 فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامر به **على** ان على حرم الله وجهه

يدفع الراية لابنه قيس واخبر ابا سفيان انه لم يوسر يقتل قريش وان اليوم يوم
الرحمة وان الله يعز قريشا ورضي سعد ان ابنه يقع منه شيء ايضا فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها للزبير وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
كتيبة والمهاجرين وزع الزبير ايضا فبعته ومعه المهاجرون وخيلهم
وامر ان يدخل فراغلا مكة وان يعز رايته بالمحجور ولا يبرح حتى ياتيه
كذا ذكره موسى بن عقبة وغيره وقول **الشارح** انه صلى الله عليه وسلم
امر الزبير ان يدخل من كذا بالضم تصحيف وصوابه فركب ابا الفتح والمدد وقوله
وامر **عبد بن عباد** ان يدخل في بعض الناس من كذا بالفتح لدار في
الروايات المتعمدة ما يشهد له وانما الذي **صح** انه صلى الله عليه وسلم
دخل فراغلاها وخالد من اسفلها ورواية عكس في كذا ضعيفة لا يقول عليها
ولعل **الشارح** اخذ ذلك من الرواية الثانية عن سلم وانه خبير بانه ليس
فيها نص بكذا ولا كذا او بعث **خالد بن الوليد** في قبائل ليدخل فراغلا
مكة ويعز رايته عند ادنى البيوت وبعث **سعد بن عباد** في
كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم
ان ينفروا ايديهم الا ان يقتلوا او **ادخل خالد بن اسفل مكة** قول فقال لهم حتى
ادخلهم المسجد فزاد الحزوة ثم كف **ولما** قال صلى الله عليه وسلم له لم قائلت
وقد نعتك قال كفت يدي ما استطعت فقال **قضى الله خبره** ومع في
وغيره انه صلى الله عليه وسلم بعث على احد المجنبيين خالد بن الوليد وبعث الزبير
الاخرى وبعث ابا عبيدة على الذي بعث اسلاح فقال يا ابا هريرة اهتفط بالانصار
ففتفت بهم فجاوا فاطافوا به فقال لهم اترونا الى اوباش قريش واتابعهم
ثم قال يا احدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفاء
قال ابو هريرة فانطلقنا فاننا ان يقتل احدنا منهم الاقتلناه في ابي سفيان
فقال يا رسول الله ابعث حصرا قريشا قريش بعد اليوم فقال صلى الله
عليه وسلم من اغلق بابا فهو آمن ومن هذا **ادخل** الاطعمون ان مكة
فتحت عنوة ويريد بان صلى الله عليه وسلم لم ينص الا على اوباشهم الذين فرسانهم

الجمل

بالجمل والمباردة بالقتال في غير محله وهذا القول من اغلق بابا فهو آمن ظاهر
في ان الكلام انما هو فيمن قاتل ليوافق الروايات الاخر المقيدة بذلك
وهو **ما** يقول ما ذهب اليه اما من ان النبي صلى الله عليه وسلم
انها فتحت صلحا كما هو قضية الثامين الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم
لمن دخل دار ابي سفيان او اغلق بابا او دخل المسجد ولم يقع قتال
فرجحة **اعلام مكة** التي دخل منها صلى الله عليه وسلم والعبرة بها لا بغيرها
على ان القتال الذي وقع في غيرها انما كان دفعا لقتالهم المحض للثمة
ما معهم من السلاح على ناقته القصوى بين الجحش واسيد بن حضير
وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحد من الحديد فرائي
ابو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملكا بين اخذك ملكا عظيما
فقال ويحك انه ليس بملك ولكنها بنوه قال نعم وامر بعتبة اصحابه ان يدخلوا
فراغلا وهو كذا بالضم والقصر ولذا قال **الحج** اي لغت وامسكت **عند**
اي ذلك النقع الذي حصل بمكة لما اجتمعت فيها جنود الاسلام مع ما هم فيه
مركزة الجمل والسلاح الداخول فراغلا **المحجور** بفتح الحاء هو الجمل المطل
على مقبرة مكة المسماة بالمعلاة وذكره هو كذا بالفتح والمداد ان الفرقه التي كانت
بالمحجور وان اثاره فيه من النقع شيئا كثيرا لكنه قليل بالنسبة لما في مكة فامرك
عن حكاية ما بمكة **واذكر** اصله قلة الخير والاراد هنا قلة التراب **عند** حال
من كذا **اعطاه** اي كذا المتقدمة رتبة والمصدر مضاف للمفعول وفاعل
الاعطى النبي صلى الله عليه وسلم **الفيل** من الناس مفعول المصدر الثاني **كدا**
بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه اي وقل غبار كذا الذي هو اسفل مكة لان الفرقه
الداخلة من الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم له كانوا قليلين **وعجيب**
من قول **الشارح** حيث لم يبين هذا الشرط معنى ملا بما مع كونه او هم ضبط كذا هذا
بالنقع وهو فاسد لان المفتوح المحجور السابق في الشرط الاول او قرن منه
كما بصر **ب** به كلام امتنا والمناسك وغيرهم فان قلت **هذا البيت** وان
كان قصيحا لفظا لما فيه من الجنا سر والجنان من حيث التعبير بالجمل عن الحال

والمجاز والاستعار من حيث اسناد الاجسام والمنع اللذين هما من صفات الحج
الى غيره على حد جدار يريد ان ينقض كما مر بيانه انما لكنه ركيك معنى اذا
حاصل له ان من المعلوم ان ما يمكنه من مجموعي عن قنيتين الداخليين من اعلا
واسفل وان ما من مجموعها احسن مما من كل منهما ومثل هذا ليس له كثير
جدوى قلت بل فيه معنى يستفاد وله جدوى كخفايه وهو
ان قوله صلى الله عليه وسلم واكثر اصحابه كان فرحون وبهج ان يراد
بفس البقعتين مبالغة وعليه فيصح ان يكونا جيمت معطوف على اثارت
بجد وحرف العطف فيها ضمير هو الفعل يعود على الخيل وان اكدى
بني للفعل والتقدير ان مفرقة تلك الخيل انها قترتهم حتى اما كنهم
قلبت الحجون ومنعت كدي عن ان ينصرفا هلهما لو تصدقتهما ذلك لا سيما
وخيل كدي كانت قليلة ويصح بقا النظر على اعرابه **الاول** وهو ان الحجون فاعل
وان اكدى بني للفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم نصر عليهم نصر
باهر حتى ان بقاعهم ساعدته عليهم والتقدير ان الحجون وكدي معناهم
عن ان يعيدوا اعينهم اليه صلى الله عليه وسلم او الى احد من عسكر وفي هذا
وما قبله من المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه عند الفصحاء وبين الحجون
وكدي جناس معنوي **دهت** اي اهلكت تلك الخيل والخيالة **او هها** من
الناس **هها** اي بمكة فالتك كما مر في الرواية المصرية بذلك المحمودة عليها
الرواية المطلقة وكذا جماعة لم يقاتلوا لكن كانوا اياها الفوت في ايد ايه
صلى الله عليه وسلم واظهار رجوع فامر بقتلهم وان كانوا سلعين باستار
الكتبة وعت منهم من رجال واربع **يوت** واهلكت **يوت** كان
اهل مكة يرجعون الى اهلها **مل** اي سيم منها **الاكفا** وهو في الشعر المخالفة
بين هها واخره كان يكون بعضها ميمما والاخر يا وهنا انكفا تلك الوجوه
على الناس لعلها تخبر او تخبرها **والاقواء** اصله من قولهم منزل قواي
لا انيس به واقوت الدار ووقت اي ظلت ثم **استعمل** في الشعر
مراد به ان يختلف حركات اعراب الروي وبما قرره كلامه هنا وفيما قبله

في قصه

في قصه فيهم الغنا ان يسهل ان استعار القوافي للطعن المتتابع ومرشح
بذكر الايطا ولح بذكر البيوت تر شي البيوت الشعر المرشح بها وبذكر
ما يختص بها من القوافي والاكفا الى الاستعار الاولى وفيها تورية وكلف في نشر
مشوش لانه رجع القوي للبيوت باعتبار لم يثبت الشعر والاكفا للوجوه
لان الراس اذا قطع انكفات الوجوه وتحولت واستعمل القوي في الخيل من
حيث بيت السكن وفي تغير القافية من حيث بيت الشعر ولذلك
الاكفا من حيث تغير حركه الروي **ف** بسبب ما حصل لاهل مكة
من الحوق الذي ظنوا انه تملك لهم عن اخرهم **دعوا** محمد صلى الله عليه وسلم
اهل البرية بالهمن في الاصل اي الخلق اي طلبوا منه يوم الفتح ان يعفو عنهم
وان لا يعاقبهم بما مضى منهم مما كانوا او صلوا اليه والابن الذي لا يتحمله
غيره صلى الله عليه وسلم فاجابهم الى العفو فاث لا طم لا تريب عليكم
اليوم كما ياتي **والاق** عن سالة **جواب الخليل** من حيلة العسر
اذا انزل الانقام بحج **والاعضا** اي ارضا الحجون من الجيا وفي ذكر الحكمة
والعفو والاعضا سعاة النظر **فاشدو** بدل من دعوه **القرب**
اي خلفوه على ان يصل قرباتهم ويعفوا عنهم او القربى على حد في الجار اي
خلفوه بالقرباة التي بينهم وبينه ان يعفوا عنهم **التي** وصلت اليه من سائر
بطون **قريش** وهم ولد النضر بن كنانة احد اجداده صلى الله عليه وسلم
حال كون تلك القربى **قطعتا الزاب** بقوتين جمع تره وهي مصدر
وتراي قبله فصل ولم يترك دمه **والشجاء** اي الشجاعين والخاسدين
الذي كان بينهم **ف** بسبب تلك المناشدة **عفا** صلى الله عليه وسلم عنهم
عفو قار لانه كان يسهل عليه ابدانهم عن اخرهم **لنقصه** اي بذكر
ذلك العفو عليهم **ب** بسبب ما مضى منهم صفة اغرا تقدمت عليه
فصارت حاله **اغراء** من اغريت الكلب بالصيد اي حمله على اصطياد
وهو فاعل بعض اي لم يكدر وعفوه عنهم اغرا سفايتهم وجعلهم فيما
مضى حال كونه منهم حتى بالقوافي ايد ايه بما لا يتحمله مخلوق كالمخلوق

كله جميل لصديق على استن قواين الاعتدال واحق موازين الكمال **لا بدع**
 في ذلك اذ **هل** اي ما **ينفع** اي سبيل مما فيه على ظاهر **الاعمال** عايد على تقايم
 الرتبة وهو **النا** اي لا ينفع الا بالما فيه من امتلاء انا قلبه خيرا كانت افعاله
 المشبهة بما ينفعه الا بالكل خيرا ومن امتلاء انا قلبه مشركا كانت افعاله كلها شرا
 وليس احد متحليا بمعالى هذه الصفات الباهية الا بتبنا صلي عليه وسلم
 وهذاز التذليل ومنه قوله تعالى وهل يجازي الا الكفو ويصح ان يكون
 من التثمين وفيه التليح الى المثل **الاس** وهو كل انا بما فيه ينفع **الاس** **البيان**
 اي اسرهم وافرحهم ونشطهم لا محبة واتباعه وامثال جميع ما برز من **خبر**
ذكر علاه لانهم يجيدون لذلك روحه تفوق روحه **الراج** **يا** حوز استغا
الراج اي خبر **ستغات** ولذا فتحت كانه سميت بذلك لان شاربها يستخرج
 ويتخرج من هوم الدنيا مادام سكر انا بها **مالت** اي سكرت وتواجدت
به اي **الراج** المستعار لذلك علاه فهو مدكر لفظا ومعنى فاندفع ما
 قد يقال **الراج** الخمر وهي موشه وتذكر كبرها شاد **الندما** اي شاربها
 الخمر سموه بذلك لانهم يتنادمون اي يتخاطبون عليها **بالاشعار** التي فيها
 مدحها وغير ذلك وفي هذا استعاره نصريحه واستعاره ترميزه
 لانه شبه ذكر علاه في اطرايه **الاس** مع بالراج في اطرايه **الاس** ربحا
 ثم **قرب** بذلك ما يلزم المستعار منه وهو **ذكر** المثل والندما
 واعلم ان هذا اللوصف بهذه المعالي الذي اطرب **الاس** معين ذكر علاه هو
النبى **الاجي** نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقر الملكوت كانه على اصل
 ولادة امه او مثلها اذ الغالب في النبا عدم الكتابة وقياس نسبة لام
 القرى اي مكة وفي غير ذلك ومع كونه لا يقرأ ولا يكتب لطلعه الله على علوم
 الاولين والاضحى وجعله القدوة العظمى لكل مخلوق في كل علم وحكمة
 وخلق حسن **الاس** اي اوصاف **الكامل** **الاس** **الاس** من الاحاطة بجميع
 الدنيا والدين وقوانينها سائر العلوم ومترقات الشرايع وعوارق
 المعارف ما لم يصل اليه من خلق وهذا مقتبس من قوله تعالى الذين يتبعون

منه الامي

الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الايات
اعلم الخلق جميعا حتى من اي الانبياء والمرسلين الذين **اسند** اي روى عنه **الرواه**
والحكم اي العلم لما الذين يضعون كل شيء في محله وهو عطف الاحضار **الاعظم**
 قد مر كثيرا من اوصافه صلي عليه وسلم واصلها وسيره ومغازيه **استف**
 بطريق لطيف الى ذكر دار مولده وبعثته ودار مهاجرة لانها شرفاه على سائر الامكنة
 والى ذكر زيادته وتاكدها والاشارة الى انها افضل القريات **والبحر** **الاس** وقد الفت
 فيه كتابا فلا راسبق الى مثله مشتملا على جميع ما يتعلق بها وسميته
 الجوهري المنظم في زيارة القبر المكرم **وفيه** ابلغ الرد والنضيل لمن تازع في زيارتها
 بما يكون سببا لسواد وجهه وشابه في الدنيا والاخرة **فقال** كانيا عن
 منة الله تعالى عليه باشارته الى انه هيا له اسباب تلك الزيارة من الزاد والراحلة
 من السير للتعبد **وعدتني** ذكر الموعود في خبرها كما هنا يوجب اشراكها
 بين الخير والشر وانما يقع التميز بالقرائن حذره بعينها للتمييز ويعين للشر
 او **عد** **ازد** **يارقة** اي النبى صلي الله عليه وسلم افتعال من الزيارة وابدال الدال
 من الباء في نحو ذلك مطرد وهو منصوب **بزرع** الحافظ اي بزيارته **هذا**
العام **وجنا** اي ناقة قوية من الوجن وهي الارض الصلبة **ومنتها** اي انعت **معوود**
الوجناء الذين كبره **وهذا** كما علم مما وطأت به او لا كناية منه عن بيته
 للزيارة في تلك السنة واعداده ذلك المركوب لها فهو اجزاء من حال
 ذلك المركوب وما تقرب من ان ال في الوجن للعهد الذكرى **الذريع** قول
 الشارح بين جنا والوجن جنا سر والشجب منه انه صر مع ذلك بان
 ال للعهد **المستزمنة** اتحاد اللفظين وان الاول هو عيان الثاني
 يليق لما ذكر الزياره او انما طاعنها **فلا انطوى** اي اضم نفسي على تلك الوجن
 التي مننت علي بما ذكر **لها** اي لاجلها **يسهل** هاني فان **حسن** المركوب
 من حسن ركوب ركبته **في** حصول **اقتضائية** اي طلب منها لذلك الموعود
 فالصديق مضاف للفاعل هو الياء والها مفعوله فان اردت **الاضافة**
 اليها ايضا كانت هذه الاضافة غير صحيحة لانه اجتمع فيها التاثير وهو

منه الحكم

انظر الى ذكره وآدموله ودار
مهاجرة من عليه وسلم

الاضافة الى كل من الضميرين وقد قالوا يجوز اجتماع التي تعريف على معرف
 واحد قالوا وانما جاز في اضافة الصفة من اسم الفاعل او المفعول والصفة
 المشبهة ومثله المبالغة اقتران المضاف دون ساير المضافات يقال
 ان اضافة الصفة الى معمولها لا تنقيد تعريفها بل تحقيقها فليس هنا محذور
 اجتماع او كى تعريف بخلاف بقية المضافات انتهى **نفس** جري لنا قول
 ان اضافة المصدر الى مرفوعه او منصوبه غير محصورة فعليه يجوز ما وقع في النظم
 لانه لم يجمع ادنا تعريف فنامله **است** اذا مر ترديد الاضافة للمها وانما
 اريد بقاؤها على نصيبها ففيه ارتكاب ضرورة اتصال الضمير مع امكان
 انفصاله **لنطوي** بالبناء للفاعل او للمفعول **والاول** اولى كايلا يبرز
 عليه زيادة ما بخلاف الثاني **ما** اي الياسفة البعيدة التي **بين** اي بين وبين
 ذلك القبر المكرم على الحال به افضل الصلاة والسلام **الافلا** جمع فلاة كلفي
 القاموس **وعبارته** الفلاة القفر والمفارة كما فيها ثم قال **والصح** الواقعة
 جمعه فلي وفلوات وفلي جمع جمع افلا انتهى **وب** يندفع ما للشارح
 هنا وجوز الشارح فيه كسر الهزة مصدر اي المير الى فلاة بعد اخرى
 ولا يلزم بنايه للفاعل وان الافلا جمع اتحاد الفاعل والمفعول لانها مختلفة
 بالا اعتبار بل وبالحقيقة اذ النظر في تلك **المسافة** المطوية الى البر البعيد
 وفي الافلا الى الامكنة المففرة ولا شك ان السير غير محله فنامله **وبين** **انطوي** **ونطوي**
 جناس اشتقاق كقوا وشبهه بين مباركها والركبة وجاورتها والجور وحنين
 وحنن ونضت والاضاد والخلص والخلصا **الانبات** **وجا** **الوصيفة**
 مبالغة من الفعلة تتعلق بنطوي وكان الفيا سر بها لكن اظهر لفادة وضعها بهذا
 الوصف المدوح **البطح** المعصودة ذهنا وهي مكية وتوابعها **واصل**
الابح والطح **اسيل** متسع فيه دقاق الحصار وهذا ما بعده لان حاله ابرز
 على ان حالها مبالغة في ان به من تلك الاوصاف ما لو كان لراحلة ادر كالحات
 مثله فيها لما شاهد من حالها **بجفها** اي ينعجها ويقلقها **النبيل** اي ارض مصر
 عن الاقامة بها مع الحفا وطنا ومن يهاشدة شوقها الى التملق تلك الانوار والتعمر

من الفلاة

نزار

بتراب تلك الآثار وبين الاف والاجناس الطباق والحال انه قد شفي اي
 شرب رطوبة جوفنا او اخل جوفنا **الاضاء** اي شدة العطش في طرقتنا فهي ارضية
 لهذه المشقة المودية الى التلذذ في جنب ما املته في تلك الحضرة من ايا الانعام
 وخفايا التحف ولاجل ذلك **انكرت مصر** لانها لا تؤمل فيها من تلك المواهب
 العلية معشرا ما املته في تلك الحضرة الاحدية والساحة المصطفوية
ف بسبب هذا الانكار المسبب عن ذلك **الامل** **من تنفر** بكسر الفاء وضمها
 اي تجدد في الهرب من مصر الى تلك الحضرات العلية **ما** مصدرية ظرفية **لا** اي
 ظهر من ارض مصر **بنا** **لعينها** او **خلا** اي فضا ولا ينافي هذا قوله بالوقت
 البطي لاننا نالها لظفرها حتى تصل الى مطلقها فعند توجهها اليه تجدد في السير
 وتنفر الى جهة مقصدها سواء الاح لها في عين تلك الحالة بنا او ضا ونسرد
 ان الشارح المحلا بالخشيش الرطب **وه** ذافيه من زيادة تلك اللفظة ما لا
 يخفى عظيم وقعه لكن تبعد مقابله بالبناء بخلاف ما ذكرته وقوله والمول
 به ما بين ابليّة مصر وهو اقرب انتهى في غاية البعد كما يخفى **فانقضت** من النقص
 وهو الملك العذب او السائل **على مباركها** **بركنها** هي اول محل لطريق الحجاز
 يجمع الحجاج فيه للتأهب لسفرهم ولذلك كان جمعا عظيما يجلب اليه كلما يحتاجه
 الحجاج سميت بذلك لان ما النيل ياتي اليها فيمكث فيها زمانا طويلا فكانت
 فضا صر قافرا فيها القطر **الذي** اي البرهان بالتسوي رضي الله عنه من
 نحو سبعين سنة جاعدا جعل فيه مجاورين يقرؤ القرآن فغادت بركته عليهم
 حتى ذكر لبعض صالحهم من ادركناه يوم راي الحجاج الازهر انه اشتد زيارته امة
 بالعم وهو ثم فاستاذن الشيخ في السفر لذلك فلما دن له فدخل الى خلوته
 والتألم يردون القرآن على باهاق اى نفسه ببلده عندهم فلبس عليها واقام
 عندها اربعة اشهر بعد هابا لايام واليالي ثم **اشتاق** للشيخ فزاي نفسه
 في خلوته فخرج فزاي الفراق قد روا في تلك الله نحو ربع القرن **وه** **ذا**
 من بعض كرامات الاوليا ان الله تعالى يطوى لهم الارض ويضع لهم في ان مزدوق
 لهم خطا يرد ذلك لا يحصى وانكار اتساع الزمن القليل دون طي الامكنة تحكلا كبيرها

مطبوع
 ذكر كرامات الاوليا
 وطرا لارض

من حيز الكرامة فاذا اجاز احد هاجاز الاخر فنام له ثم بنى الشيخ ثم الناس حور
 ذلك الجامع ابنه وبها بنى لا زالت تتسع ببركته حتى صارت الان قبة كبيرة
 اي فاناضت البركة على مبارك تلك النافذة من الماء العذب ما رواها والبركة ومنه
 بعد البركة منازل للحجاج في هذه الطريق اكثرها مشهور لقالب الحجاج فلا حاجة
 بنا الى مزيد بيانها هي **البوابة** وانما حملت التظلم على هذا لانه ان افضت عام
 في الكل وهو غير مراد ان اراد به ما ذكرناه فان اراد به انه من الفضل اي
 فانتعت على مبارك النافذة ببركتها لمزيد سعتها مع عطف ما بعده عليه من
 غير حاجة الى التاويل الذي ذكرناه ومجيب من الشارح حيث حمل على المعنى
الاول ولم ينفه على عطف ما بعده عليه الذي لا يصح الا برعاية ما ذكرته لان
 تلك المنازل اكثرها قفر معطش لا يافه اصلا **فالحظ** وهو قبة من الخيل المسمى
 الآن بجود وفيه بئى ماسر مسهل ويجانبها بركة تملأ من بيت المال **نفس**
 احتياج الحجاج اليها وكان ذلك من اصله حدث بعد التظلم وانما قلت من اصله
 لان بركته معلوم الحدوث في اوائل هذا القرن **فالقباب التي تليها**
 اي المنازل السابقة اي الوادي المسمى بادي القباب اي ذير الرمل المشبه
 لارتفاعها وبياضها بالقباب البيض **الحصية** **فبئر الخيل** بركة تملأ من بيت
 المال ايضا وما رواها احسن من الذي قبله بكثرة ولذا قال **والركب قايلون** عندها
 اي مسزجون وقت القيلولة **رواه** من الماء بكسر اوله جمع ريان اوريا **رغد**
ايلة اي عقبتها **وحقل** محل بعدها قريب منها تسميه العامة مدور حقل
 وقيل ليس هذا الاسم مشهورا عند الناس اليوم **خطفها** اي النافذة لكونها جارية
فالمغارة المسنوبة الى شبيب النبي صلى الله عليه وسلم **الفجاء** اي الواجعة
ففيون الاقصاب سميت بذلك لكثرة ما فيها من القصب الفارسي تتبعها
 البندك هذا ايضا ليس بمشهور وفي القاصوس البندك بالنون فالجود بلد
 بن حمص ودمشق **وتيلوا البندك كفاة** وبها قبر ولي يسمى من زواشع
 البركة وله ذرية كثيرة مشهورون بالصلاح والحجاج فيه اغنياء وتعلم خارج
 عن احد **العوجاء** اي المنخفضة عن جادة الطريق وجعل الشارح كفاة

مفعول

مفعول تيلوا والعوجاء فاعله فعله هاجاز لان متغايران وفيه نظرية لانه ليس
 محل يعرف بالعوجاء اصلا فالموافق للحجاج ما ذكرته **حاورها** اي حادته
 النافذة **الحول** فيما هي بصدد **شوقا** منها لما النافذة مشتاقة له وسائر
 اليه **واثبات** التوق للجمادات غير منكروا انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت
 خاشعا متصدعا من خشية الله وان من شيء الا **اي** **مجدد** ولكن لا تفوت
 بينهم **وهو** زامنا منع تحمله على الشيخ **بل** ان الحالك اذ لو كان مراد
 له يقبل ولكن اضر احد بجنا ونجم **فبنيوع** حاورها شوقا ايضا وهي
 بلدة معروفة من جملة الحجاز الذي هو مكة والمدينة واليمامة وقراها
 فقد ذكرها وان بنيوع هذه من جملة فري المدينة **ف** بسبب مجاورتها
 لها **رق البنيوع فالحول** **راء** المدحور ان لسماعها ما يتعلق بالزيارة
 وشاهدتها للزائر **راع** اي ظهر **بالدهن** **اي** فيها شئنه دهنا اما
 لكونه غلب اسمها وهو الدهن محل قبيل بدر على مجاورتها اوان ثم محلين كل من
 بالدهن **بدر** وهو الآن قرية عامرة به عين كبيرة ونخيل ومحل الوقعة
 المشهورة به التي اعز الله بها الاسلام مشهور بزارو تيسر لمن دفر بها
 من الشهداء وغيرهم وفي بدر قريه من شحم بلاح المناسب للمعنى الغير
 المراد وبقرية ايه باقية من ايات **صلى الله عليه وسلم** وهي سماع صوت
 هائل كصوت طبل الحرب في الحرب **اشترى** **الاسنة** ان هذا اجل نصرة
 صلى الله عليه وسلم والفرح بها وقد انصرف قوم فقالوا الحقيقة له وانما
 هي اصوات الريح تسمع في ذلك الوادي عند قوه هبوبها لان في اوله جبلين
 عظيمين في الرمل فاذا مشى الانسان بينهما وقوى عصف الريح سمع ذلك الصوت
وقال اخرون من ائمة المناخرين انه حقيقة لانا ذهبنا الى ذلك المحل
 واقناب حتى سمعناه وارجو ان لا يرجع وتكررها عما له المرق بعد المرق
 انتهى **واقول** وقع لي ايضا سماعه مرات متعددة في سفرات متعددة
 حيث لا يرجع ولا حركة دراب ولا مشاة ثم ولقد كنت في بعضها مرافقا لجمع
 من وجوه مكة ورواها وعلما بها من المالكية والحنفية فيرى الكلام بينهم

طوبى
 حكاية عن عمر بن الخطاب
 الصفة الاولى

في ذلك فمنهم من انكره ومنهم من اثبته ثم وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المحل والرجوع
الى احد الجبلين ليحايط بسبب ذلك الصوت فذهبنا وانما عليه نحو ربع النهار
ونحن لا نسمع شيئا وقد هدد الريح ولا احد ثم غيرنا وليس لاحد منا حركة ففني
اخر الامر سمعنا ذلك الصوت الهائل من فوق واحد فقط فانصرفنا ومن المكان
من رجع ومنهم من اصر على انكاره ولقد جانا فنتبه ساكن يؤذ بن يوم
لمسجد بالبلد كسبل خلف انهم ليلة الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من
اول الليل الى اخره وفي غيرها لا يسمعون الا احيانا فانه اعلم بحقيقة ذلك
ها اي الناقة **بعد** وفي نسخة قبل ملاح لها أرض **حنين** يقال انه جبل
صغير قريب بدر والظاهر ان النظم اعتمد في هذا على ما هو المشهور
في السنة العامة اذ لم يذكر في القاموس غير حنين المذكور في الآية الذي
هو عين بين مكة والطائف وظاهر قول الشاعر ان شخه قبل او صح كان
حنينا بعد بدر ان ما ذكره الناظم مستندا ما لا ينبغي هذا مع كون
القاموس الجامع المستوعب لم يذكره الاطامر **وحنت** تلك الناقة وما
هي فيه **الصفر** قرية معروفة عن طريق اهل مصر لا يمر من عليها الا
عند ذهابهم للزيارة **ونضت** اي خلعت **بزوة** اي جنبها المشهور وانما ذلك
اليه والى ما بعده مجازي **فراغ فالحفة** محل بعيد رابع كان بلدة مشهورة للشيخ
فدعاه صلى الله عليه وسلم ان ينقل حصى المدينة اليها فكان لا يمر بها احد حتى الظاهر
الا هم وهي ميقات الحجاج المتوجهين فلهذا الطريق كما صح به الخبر
عنهما اي عن تلك الناقة لما انما استشرت بقطعهما لتلك الاماكن **ما** اي
ثوب الثقب الذي **حاله** اي نسخ **الانصاف** اي الهزال شبه الهزال الحياك
الثوب والثوب باشر الهزال من حيث ان الهزال يوجب للبدن من الثقب
ما يعمه ويسترقونه كما يسترق الثوب البدن ثم قيل له ما هو من لوازم المشبه
وهو الجباكة ودرج له بذلك الخلع في استعاره بالكناية تتبعها استعار
تخيليه وتبين شجيرة **وارها** اي ابصرت تلك الناقة **الخلاص** من الثقب **ير** فاعل
علي وهي اخر الخت الذي بعد رابع لامة **فوق** **التن** بعد ما قليل

فالخلاص اي المحل المشهور الآن بجليص فيه عين واسعة وبركة كبيرة **في** اي
تلك الناقة **من ما يبرع** المشهور **او** من ما عيون **بطن** **مرطانه** اي عطشانه
فحسا اي جوعانه لان العادة ان الحجاج اذا وصلوا النقص فان اشتد
شوقهم فاشتغلوا عن سقى دوابهم واطعامها الى ان يدخلوا مكة **قرب الزاهر**
المشهور فيل ذي طوى **المصباح** المعروف بمساجد عايشه بالشمع
منها اي الناقة اي ان وصولها للمساجد جعل الزاهر قريبا منها
لان المسافة بينهما نحو ميلين **خطاها** اي بسبب شدة جريها
لما احست بالوصول **قالبطون** الحاصل **منها وجاء** بمهلة قبلها **واو**
مفتوحة اي سرعة وكان مراده انها لما احست بالوصول انقلب بطونها
سرعة بمعنى ان بطاها زال وخلفت سرعة شديدا **هذه** المذكورات
عد غالب **المنازل** بين مصر ومكة التي عليها الميعول لانها فعل طريق
الوصول الى تلك المعاهد ويتفح سلوك الوافدين وينشط سياحها **الفاصد**
لا ما اي لا منازل القمر الثمانية والعشرين التي **عد** فيه ذكره نظر اللفظ ما
السمك الاعر الذي هو من منازل القمر ولهم سماك اخر سيما سماك الراعي لكنه
ليس من المنازل **والجواء** منزلة من منازل القمر وهي خمسة انجم فلا يقدر بها
كما اعتد ادبتك **كان بها** اي على تلك الناقة **ارحمن مكة** الى عرفة لان الحج
عرفه كما صح به الخبر ولانها باب الملك الذي يقف به **ال** ايلون ولسانه
المحتاجون ثم الى من دلفة للبيت بها لانه سند واجب او مندوب
او ركن كالوقوف اقول **اصحها** عندنا الاول ولان فيها مقام الجمع
للكثر ومن ثم سميت جمعا وفي حديث في سند ضعيف انه صلى على علي بن
دعاريه بعرفة ان يكفر عن امته بالحج حتى التبعات فلم يستجب له فدعا
بذلك في من دلفة **فان** **تجانب** له ثم الى منى للرمي والبيت بها ثم
الى بقية المشاعر التي صول مكة ولها **شمسا** اي حال كون تلك الناقة
كالشمس في ارتفاعها لرفع ما في قاصده وقوة سيرها لما عند
من عظيم الشوق فتشبهها بالشمس لتعارف بالكتابة واثنات الشمس لها

تجسيل وذكر الرجل والبداخر يد ملد يمينها المشبه الذي هو الناقه سماها اي
تلك الناقه المشبه بالشمس كقوله **البدا** اي المفاضة الواسعة
ولما ذكر مكة استطردها لذكر ما فيها من الله به على بلاد
فقال **وضع البيت** اي الكعبة بالحجر بدل من مكة بدل بعض من كل وبالرفع
خبره محذوف فاعلمه فعني كونه موضعاً انه في بعضها وفيه اقتباس
من قوله تعالى ان اول بيت الاله **مكة** الاله لغت او بدل بعد بدل
او معطوف مجدد في العاطف على ما فيه من الضعف والشذوذ وكذا يقال
فيما بعده اي محل نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة
والوجه لغته الاشارة وكل كلام خفي وشرعاً ما جاء به النبي المبعوث
عن ربه على ان الملك او بالهلام او في النوم او الالف في الرفع **ماوي**
من اوى فلان الى منزله **الرسول** الكرام بل من الانبياء وشرعاً تعريف
النبي والرسول اول الكتاب لانه ما من نبي الا جاء البيت كما في حديث
وا تثنا صلح وهو كاشتغالها بما رقت بهما لم يصح **حيث** ظرف مكان
وهو كذا الذي بعده بدل مما قبله **الانوار** الالهية منزلة ثم قدرت هذا لان
الاصح منع اضافته حيث الى المفرد اي منزله اديما على قلب الطائفة والقائل
والركع السجود **حيث البهاء** اي كبح المعنى المبني به عن حصول
سلام النفس في الحك والمعارف المفاضلة على اهل هذه الحضرة الالهية
والمجاهدين الربانية حقق الله لنا ذلك فيها منتهى وكرمه امين
وراعا النظر بذكر الاله والرسول والانوار والها وكذا الطواف وما بعده
فيما ياتي **حيث ومن الطواف** في حج او عمرة واستأخرا عنها من حيث
يندرج منه موكلا ومر في **فصل** فضائل حجة تامة من احاط بها على مزيد
الاكثار منه بل قال بعض ائمتنا انه لا غنى افضل من الصلاة لانه عبادة
خاصة بهذا المحل الا في حجة غيره واختلف في ايها افضل اركان الحج
هو او الوقوف برفة فقال جمع فهو كانه محض الصلاة في شدة فيه شدة
بجلاء الوقوف فانه امر عادي لا يشترط فيه شيء ولذا لم يقبل الصرف

عظم
الكان الحج افضل والوقوف
بعرفه

وقال اخرون بل الوقوف للحديث الصحيح الحج عرفه اي معطيه ذلك لان
من ادركها ادركه بخلاف الطواف ولانه المشكك في غفر الذنوب وقضا
المأرب كما في الاحاديث الصحيحة ولانه يشترط وقوعه حال الاحرام
المشعر بفاية الدليل والافتقار بخلاف بقية الاركان وهو **هذا**
اصح كما حصرناه في كتبنا الفقهية و **حيث السعي** اي فرضه في احداهما
ايضا بنا على انه ركن لا واجب كما هو مدقق **الش** اي فرضه في الثانية
و **حيث التلويح** او التضييق في احداهما ايضا اي فرضه بنا على الاصح عند
انه ركن و **حيث رجا الجار** اي ايجابه لا على جهة الركنية و **حيث**
والاهد اي سوق الحدي الى مكة ثم ذبحها بها وتفرقة على ثلاثة من مساكنها
المقيمين والغرباء الاولون اولى لان يكون الغرباء اصوج والمراد
بمكة كل الحرم وهو ذا محله ازند رذلك لان المعروف من مذهبه
الذي هو مذهب الناطق ان اصل الاهد آتية ولو غير الحاج ومن
ثم كان صلى الله عليه وسلم يرسله اليها من المدينة وهو مقيم بها لا واجب
وهو **هذا** السنة كانت في زمن **الف** من مشا هير السن ثم مشا
المشرك اعرضوا عنها بالكلية ويصح ان يريد بلاء هذا كل دم وجب في النسك
او توابعه انه سببه كالحلق تعديا امره لا كالتنعع وموضع تفاصيل ذلك كله
كتب الفقه والمناسك وذكره الفرض في الطواف فقط من هم انه فرضه ايمافلا
ينقل به وان ما بعده ليس بفرض مع ان منه ما هو ركن ولا يتصور ندمه ولا
وجوبه في النسك وهو السعد الحلق وما هو واجب لا ركن وهو الرمي
وما هو واجب تارة وهو ما حصل لرفه او جنابة ومنه دواب اخرى وهو
ما فعل طوعا من غير سبب وكان الناطق وكل امر هذا التفصيل للشهر
وانه ليس بصدد بيان ذلك **حيث اجدا** تأكيد لغتي وهو شايع
هنا و مر اول الكلام على جد ايماني في مراجعته **معاهد** جمع معاهد
وهو في الاصل المنزل الذي يعود اليه مفارقة دايما وهذه المواضع
كذلك لان من فارقه هو عايد اليها بالفعل تارة والغرض اخرى

الكتاب

منها اي مكة امتازت على بقية الكعبة ومسجدها ودار خديجة والصفاء
 والمروة وحل ولا دة صلى الله عليه وسلم وغيره كذا في المواضع المأثورة بها
 والبحر مكنى ومن دلفة بل وخارجة كعرفه **ليغير اي** علاما يقين
 الدالة على شرفه من تقسيم الامة له من وازدحامهم على الشرك بزيارته والقيام
 بحقوقه **البلاء** بفتح الباء اي طول المدة الذي من شأنه ان يغير الاشياء
 هي عليه ولا كذلك لان الله تعالى صارتها من التغير لحرمتها لديه وفضلها عنده
 وليست هذه الامة التمتع بها الى اخر الدهر **حرم** حرم محرمه الله تعالى
 في يوم خلق السموات والارض كما في الحديث الصحيح وحديث ان ابراهيم حرم
 مكة المراد به انه اظهر حرمتها التي كانت خفية على الناس فلا تقارض
 بين الحديثين وهو **ذا بدل** من موضع البيت بدل على كل من بعض على احد
 جنات عدن في من من بناء على اثبات ذلك الدلالة كما هو رأي قوم قالوا به
 ولم ينظر ولا ينكار الجمهور له ولا لمن منع الاستدلال بالاية نظرا الى ان
 ال في الجنة للجنس فيصدق بالجمع ايضا فلا بعض محقق ببدل منه الكل
 او للعهد الخارجي لانه لا خارج حتى يكون معهود او الذهني لان مدلول اللام
 حينئذ بمنزلة النكرة وهي موضوعة لفرد وكان وجه عدم نظر مثبت
 ذلك البدل لما ذكره وجوه المنع انه نظر الى ان جنات عدن علم على الجنان
 الثمانية الموجودة الان والجنة حيث اطلقت انما يتبادر فيها واحد
 من تلك الثمانية فصح انه بدل بعض من كل هذا الاعتبار واستأجى براه
 بدل كل من كل نظر الى ان جنات عدن علم كما تقرر وموضوعه شخصي
 فيكون ابدال علم من نكرة وذلك اقرب الى كونه بدل كل من كل فقد يجاب
 عنه بان هذا المدلول الشخصي اكثر من الخارج من مدلول النكرة الذي
 هو النعم المنتشرة وذلك اقرب الى كونه بدل كل من بعض منه الى كونه بدل
 كل من كل ولهذا الذي قررته مما يكفي مثله في اثبات ذلك الرأي
 المخالف لرأي الجمهور في دفع ما اطال السند في التشنيع عارضته كيف
 وقابله لا يبعد في حقه كلامه بنحو ما ذكرته وكل ما قرب ما قلنا في احتمال

طبرستان
 سمرقند

ادعا

لا تشيع به على قابله ويجوز فيه العطف نظير ما مر وان خبره مستد محذوف
 وصدوده معروفة في كتب الائمة وعند اهل تلك الاماكن من اكثر نواحيه
آمن اي يا من من فيه من مشن الغارات واستباحة الحرمات بل كان لا يثا
 بركا قائل اليه فيه فلا يتعرض له ولما دخله الطوفان لم تعد فيه دابة على دابة
 وكان **رجل من قري** ربيعة فيه فلم يصيبه من مرضي الا بابل شي حتى خرج منه
 هذا في الجاهلية واما بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فامر ان يجرى حرمه
 وشجر ونباته وكذا القطية وترايب عن ان يتعرض احد اليها بنقل او قطع او قطع
 او غلا او نقل الا ما استثنى وهو **ذا مقتبس** من قوله تعالى حرما منا وفيه
 كيت حرام الا في نوع تليم **وبين حرام** اي ذوا حرمة باهرة وغرة قاهره
 وهذا اقتباس من قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
ومقام بفتح الميم هو مقتبس من قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم
 وهو الحجر الذي نزل لابراهيم الخليل **صلى الله على نبينا محمد** وعليه وعلى اير
 الانبياء والمرسلين وسلم من الجنة كما صح به الحديث ليقوم عليه عند بناء الكعبة
 اذا طال البناء فكان يقولوا به الى ارض الحجر في محله ثم يقصره الى ان يتناول الحجر
 من اسمعيل صلى الله عليه وسلم وفيه اثر قدمية الكر من وهو الذي نادى عليه
 لما نزع بنا الكعبة **الهي** الناس من الله بالكر من بنينا فنجوا اليه فسمعت النطف
 في الاصلاب والاصنة في الارحام فاجابوه ليديك وفي رواية انه نادى
 بذلك على الحجر ولا ينافي انه نادى مرتين **قال** الائمة ويقاوم من غير ان يتغير
 له احد في الجاهلية ومع كثرة السبل التي كانت تدخل الحرم وتخرج
 ما هو اكبر منه باضعا ومتضاعفة من آيات الله الباهرة واختلافها
 في موضع الموجود فيه اليوم هل هو الذي كان به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 اولا وانما كانت عند باب الكعبة فزده عمر رضي الله تعالى عنه الى موضع اليوم
 اجتمعا دامة **قوله** **اصحها الاول** ومن الغريب ما قيل المراد بالحجر الذي
 وضع الخليل عليه رجلا لما جاء بعد موت هاجر ليزور اسمعيل فراه غائبا
 فسال زوجته فشكت فقال ترى زوجك يغير عنت يابه فيما فاجبرته فطلقها

طبرستان
 سمرقند

ثم جسا وقد تزوج باخرى فوجد غايها فالحا غاها ثم فاشت ثم امرته بالنزول
لنظيره فاني فوصفت له حجر اليفتسل عليه فوضع قدمه عليه وامال لها رايه
ففاصت قدمه فيه ثم حولته ففاصت الاخرى فيه ثم قال لها من زوجك
فليلن مرعبة بابه **فيه** اي البيت او الحرم ولا يصح عوده للمقام نظير من خطه
كانا **المقام** بضم الميم وحز بعضهم فتحها اي الاقامه **تلا** بفتح الفوقية
اي جوار محل تنزل الرحات واقالة العتات وكانه اخذ هذا من اهل
ملة يسمون جيران الله اي بينه وحرمه والعجب من انك ارجح حيث لم يكن
معنى هذه القطعة مع خفايها واشترها بدين معان كما في القاموس
لا يناسب منها هنا الا هذا وبين حرم وحرام جناس الاشتقاق كقوله وشبه
بين مقام المقام وما ياتي من قضينا والقضا ورمينا ورمما ومشتروا
وسمت وسميت وقباب وقبار وخصنا والرخضا وحططنا ونحط
وقرانا والافرا وسحنا ونسج وذهلنا واذهل **فقضينا** اي ادينا اذ القضا
يطلق على الاداة كما في قضيت الدين **لها** اي بمكة وما ينف كرفة ومن دلفه
ومنى **مناسك** جمع منسك وهو العبادة اي اركان الحج والعمرة وواجباتها
وسنها **لا يجد الا في فعلها القضا** اي لا يجد الا احدى اخصوصا في فعل
عبادة الا في فعلها كيف وقد يميز بين الحج المتكفل بالجنه من غير عمل اخر
ومخرج فاعله من الدين كيوم ولدته امه ويكون اشعث اعبر ويمنعه
من ما لو فاته الحسية والمعنوية وبفراقه لاهله ووطنه ويتكفر الله
كيوم ولدته امه ويكون اشعث اعبر تبعاته على ما فيه من الخلاف ويكونه لا
يضع قدما او برقعها الا كتب الله له من الثواب ما لا يحيط به الا المتفضل به
ويقول **مخصوصا** يندفع ما يورد على النظم ان غير الحج الا افضل منه والحياتي
له والمفضل عنه محمد فاعلم ايضا **تنبئ** **ه** كما قرئت به قوله فقضينا
والقضا يندفع ما للشارح هنا ومن حملته قوله لا يفسر القضا اخر البيت
بالفعل ويتبع ان الزايع او ضد الاداء ففسر القضا بما ليس معناه لغة
واشرا وبما لا يتصور **الحج** وهو قوله او ضد الاداء على ان استعمال القضا

43
بمعنى الاداء اشهر من الشرح لغة وشرعا **وقد** **لحقق** بعض المتأخرين
ان القضا لا يتصور في الحج لانه ما فعل خارج وقته والحج وقته العمر وتضيقة
بجوف نحو غضب امواله او وقت لا يقضي انه لو بان الامر على خلاف ظنه
يكون قضا فيما بعد ذلك الوقت الا على الوجه الضعيف في نظيره في صلاة
يضيق عليه فعلا في الوقت ثم بان خلاف ما ظنه انها تقصر قضا وان فعلت في
الوقت وليس كذلك بل المعتمد خلافا لكثيرين انها اذا انفق عليه الامور
ان القضا ما يفعل خارج الوقت المقد له شرعا **تنبئ** **ه** ثان لا يتوهم
لن ما وقع في النظم من تقديم **المستثنى** المختلف فيه لان محل ما قاله الجمهور من
منع تقديمه انما هو اذا كان اول الكلام نحو الازيد اقام القوم وجوز الكوفيين
فان تقدم على **المستثنى** منه وعامله فقط فقيه مداهم والذي عليه الاخفش
وصح ابو حيان جواز ان كان العامل متصرفا فقط نحو الاصل شي ما خلا الله باطل
فلا يستثنى من ضمير باطل العامل في ذلك الصغير وما هنا لا يقدم فيه على مستثنى
منه لانه مقدم كقدرته ولا على عامله وانما هو على جلد اذ لم يكن الا النبيون
شافع وحكي بيويه مالى الا ابو ك احد قال فجعلون اصدا بدلا وابوك
سدر منه قال **ابن عصفور** ولا يقاس على هذه اللغة وقد تاه **ه**
الكوفيين والبغداديين وابن مالك وعليه فلا اعترض على المنز **ورمينا بها**
اي الناقة **الفجاء** جمع فج وهو الطريق اي القيناها فيها للتسريح **الى المدينة**
هي المدينة على مشربها افضل الصلاة والسلام سميت بذلك لان الله تعالى طيبها
فجعلها دار هجرة ومحل بصرته وموضع تربته ولها اسماء اخرى كثيرة جدا **والسير**
بالمطاي اجمع مطيه وهي الدابة تغطي اي تجدي في سيرها **رماء** مصدر راميته
اي يشبه سير السهم اذ اري **ه** بسبب ان سيرها يشبه سير السهم اشبهت
القوس وجنيده **اضينا عن قوسها عن قرب** الى المدينة المشبة
بالقوس في كونه المقصود بالرمي او الير فتشبه الناقة بالسهم استعارة بالكناية
ايضا واثبات الرمي استعارة تخيلية وذكر الغرض والقوس تشبيها وهو كونه كناية
بالقوس لانه استعارة بالكناية ايضا واثبات القوس لها تخييل وذكر السهم

والاصابة والغرض ترشيح **وهم الحبيبة** اي الذخيرة الناقصة **الكوما** هي المحض
بالمدمع وهو جزئ متداحذ واوله فقول **الشارع** صفة الحبيبة ليس
محملة وهي اعني الكو ما العظمة **السلام قراينا** اي ابصرنا المدينة وما حوالها
التي شرفها الله تعالى بان جعلها ارض الحبيب اي حبيب رب العالمين فتميز
صلى الله عليه وسلم بمقام المحبة والذي هو اجل واعلا من مقام الخلقة لان
المحبة الشاملة تستدعي الخلقة وزيادته اي ارض المدينة وما حوالها
بغض اي بحض **الطرق** مفعول **هنا** اي مراحل الجلالة التي حضرتها
الغنى المشرق عليها حسا ومعنى **واللالا** اي البرق اللامع على صفى نقا
المشاربة الى مواهب الحق المفاضة على النيران وفي **الضياء** الامراعاة
النظير **فكان** بالنشد يد وقد خفف كانه يريد عنا الى ضرورة التشبيه
المؤكد لان الاكثر انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة بالاصل في نحو كان
زيدا سدا كانه قد تم حرف التشبيه اهتماما به ففقت ان لدخول
الجار عليه قال بعضهم وانما تستعمل حيث يقوى التشبيه حتى يكاد الزاكي
يتكبر في ان المشبه هو المشبه به او غير ذلك قالت بلقيس كانه هو
قل وتردد للظن والشك فيما اذا كان جزها غير حامد **البيد** من
تلك الارض وهي اسم لجل قريب من ذي الحليفة المشهور اليوم ببيتار على
من للتعليل او ابتداء الفاية فكل منهما صفي فلا حسن الهاء ايدى على
مذهب الخفش وجماعة **حيثما** ما زايد **قابلك العين** الناظرة اليها
روضة غناء اي كثيرة العشب والنبات والازهار والثمار **وكان**
البقاع اي الاماكن التي حول المدينة المنورة لكثرة ما يفتشها من الانوار وال
المنزلة على ضريحه الكريم صلى الله عليه وسلم **زرت عليها** اي البقاع **طريقها**
عابدا لقوله **ملا** بضم اوله وهو ثوب عن يمين او ثوبان ملتفان كذا قيل وعبا
شرحي لتقابل النمدى الملاه بالضم والمد وهي كاخ القاموس كل ثوب
يضم بعضه الى بعض يحيط به كله نوح واحد وفي النهاية هي الازار وفي الصحاح
هي الملحمة ولا ينافي قصدتها على التعريف الاول بكل فرهدين انتهت

ويجب ان الثوبين الملفوفين ملاذ ملاذ واحدة **حمر** شبه تلك الانوار
والاصوات التي غشيت تلك البقاع وعنها من سائر جوانبها خيمة خمر اشتدت
على ما فيها ازرارها في عراها من سائر جوانبها **وكان** اي نوافي المدينة
الغز **بشرا** اي نذير **نشر** اي ربح **المكفينا** اي تلك الارباح **الجنوب** وهي
الريح التي تقابل الشمال **والجربياء** بكسر الجيم كلمتها وهي كاخ القاموس الشمال
او بردها او الريح بين الجنوب والصباء وهي التي تثير السحاب وهي المرادة
هنا **فاد اشمت** بكسر الهمزة المعجمة اي نظرت الى سحاب البرق
التي تعطر في تلك البقاع **او شمت** في القاموس شمتته بالكسر اسمها
بالفتح وشمتته اسمها بالضم **رباها** جمع ربو وشملت الزاوية ما ارتفع
في الارض **88** اي ظهر وهو راجع لشمته **منها** اي تلك البقاع **برق** راجع
للاول **وفاع** راجع لشمته وفيه لف ونشر مرتب **كباء** بوزن كساء
عود البخور وضرب منه اي ريح من كبي بالنشد يد ثوبه اي كبره
وبين **لاح** وفاع جناس مضارع **اي نوراي نوراي** هو **اي نوراي** بفتح
اوله اي زهر بضمير وبينهما الجناس المحرف ومنه حديث اللهم
كما حسنت خلقي بحسن خلق **شهدنا** هاهنا رايها بابصارنا وبصائرنا
يوم طرف **شهدنا ابدت لنا القنار** التي هناك **قنا** محل مشهور
بينه وبين المدينة نحو ثلاثة اميال **القومنا** اي كثر وانهم لم يزل ما
شهدته حرق على ما مضى من فراقه او فرجا بوصولي اليه او حوقا
من التقصير بعدم رعاية الادب في تلك الحضرة الجليلة **وفر** اي ذهب
اصطباري لاجتماع عدان وصلت الى هذه الراء وانحت رجلي بقنا
وبين فزو فر الجناس المصنف **قد موعى سبيل عظيم** **ومعبر جفقاء**
بضم الجيم اي زريد فكان **السبل** يذهب بذلك الى بد في اسرع وقت
فلذلك موعى مذهب بصري فلا تبقى عندي منه شئ وهذا
فرجناس النذير لقوله الا في وكشم اذهل صبايح وفيه لف ونشر مرتب
ف بسبب ما ذكر ان ما شواهد يوجب كثرة الدمع وفنا

الصبر **ترى** ايها الخاطب **الوكيل** اي جادين في السير جادين لدوامهم
ليستخرجوا منها أقصى ما يمكنها من الاسراع **من اجل الشوق** فكيف
بشرها عليه الصلاة والسلام **صوتها** اي اصوات عالية بالصلاة واللام
عليه صلى الله عليه وسلم عليه وعبارة القاموس الضوضاء مقصود المجلبة
واصولات التالفة في المزمور التبت وبها يعبر عما قاله الشارع
فكان عطف على فترى الزوار **ما مشى بها** اي شدة البر ومشتقة
منهم **خلقوا ولا الضراء** تأكيد لما قبله وكيف يمسه شيء من ذلك **وكل نفس**
منهم **انكر منها التماس** اي تضرع الى الله في ان يعقل عثارها ويقل
ابارها **وسول** اي توسل الى الله باحب خلقه اليه **ودعاء** اطلب **وعزم**
فيما عنده تعالى من جزيده الثواب **وابتغاء** اي طلب لما عند الله
تعالى **وزفير** اي تواتر النفس وصعوده لشدة ما يعزى القلب
فرخشة المواقف بما فرط منه **وتفسير** الشارع له تارة ما عثر
النفس لشدة وتارة بحبه فيه فتصور عن ذكر تصاعده الذي لا بد
منه في صرح **ينظر** ايها الخاطب **منه** اي من اجل كثرة ذلك
الزفير وشدة بحيث يسمع له صوت في الصدر ومن ثم جاءت
صدره صلى الله عليه وسلم لشدة ما عنده من الخوف **كان يسمع له الزفير**
كان من المراد صدورها مفعوله الاول **طوبى اصادات** اي مصوات
بغداد هين زقاء بالراء والقاف اي صوت عال والحاصل ان ذلك
الزفير شدة ظهوره في صدوره صوت شبه صوت الطور العادي
التي يتعاهدن التصويت بشدة وعلى صوت **يكافئ به بالعين** اي
بجمله على ملازمة لها **مد** اي ميل من الدموع نشأ عن حرقه القلب لوان
المحبوب او خشية وطبعته او عن فرقة بلقاء الحبيب والمشتاق
حضرة **ونجيب** وهو رفع الصوت بالبعاء **يختمه** اي يحصل ويند
ويند فيه **استغلام** اي غلق الصوت لشدة وتابعه بالبعاء
وجسور **كانما رخصت** اي غسلنا ولذا سمى المغسل من طاهر من غيب المهابنة

اي الجلالة التي استوت على قلوبهم لما انا خوار حاله بتلك الحضرة الجليله **الرحض** اي
العرق الكثير من اثر الحمى اي جسور قام بها من عظيم المهابنة ما ازغها ازعا جاتولد
عنه كثرة عرفها حتى كانت غسلا **ووجوه** تكون بالالوان المختلفة لشدة
ما عندهم من القلق والخوف والحياسة صلى الله عليه وسلم عند القعود عليه
بوصف التقصير وعدم كمال الانبعاث له حتى **كانما البستها من اجل حياء**
بالمد ومتر فبيرة وانه غريزي باعتبار اصله وملتصبا باعتبار كماله
الوانها الحرباء دويبة مشهورة ذات الوان متعددة تستقبل الشمس
براسها **ودموع** من شدة البكاء والحزن وعدم القيام بواجب تلك الحضرة
ومشرفا عليه افضل الصلاة والسلام **كانما رسلنا من جفون حجاب**
وطفا اي مسترخية الجوانب لكثرة ما بها شبه ما عنده من الحزن
الباعث لهم على غزارة الدموع وكثرة تبايعهات مملوءة ما من جرد
تلك الجفون وروح بدرك الوطف وخيل بانبات السحاب للشبه
ففيه اربع استعارات وفي قوله كل نفس الى هنا من مراعات الظاهر والباطن
البديع الذي هو هولة الالفاظ وعذوبتها بحيث شابت الما العذب
الذي هو من شانه الانسجام والسيلان والرقه والحلاوة ما لا يخفى عاذا
ذوق عظيم بلاعته ومن له كثير فلهذا النوع **بعد ان وصلنا الى ذلك**
القبر المكرم على ما بنا ما شره بقوله كل نفس الى هنا **حططنا**
الرحال بغنا كرمه صلى الله عليه وسلم يستمر بحاجب القبول والانعام
ونستقبل عثرات التقصير والاثام ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤا فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول **لو جدوا الله نوابا رصما حيث** اي في مكان
خط الوزر اي الاثم والتثقل **عنا** فيه بشفاقة مشرفة عنه افضل الصلاة والسلام
وترفع عنا الخط واسعافه وامداداه **الجوجاء** اي الحاجة بغنا النفوس
وطلوع البدن وشرق الشمس حتى يصل الى العيان ويستغنى عن
الاستدلال والبرهان وبين الخط والرفع طباق **وقرانا السلام** **اكرم** اي
على اكرم **خلق الله** وافضلهم كما مرت ادلته مستوفاه اول هذا الترتيب

واقف دى الناظم في هذا باللف فانه جاء السلام عليه صلى الله عليه وسلم
 عند قبره عن بن عمر وغيره من السلف بل قال المجد اللغوي السلام عليه صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم عند قبره افضل من الصلاة عليه عند اي للاضمار والكثرة فيه
 كمن ما من احد يسل على عند قبري الا رد الله على روي حتى ارد عليه
 السلام ويحيى ارضه الحديث الصحيح انه تعالى يصلي وهو ملائكة على المصل
 في الصلاة الواحدة عشر او في رواية مائة وصلاة الله افضل من رده صلى
 الله عليه وسلم وان كان رده دعا لا يرد على انه صلى الله عليه وسلم يرد الصلاة
 الصلاة عليه كالكلام فالاولى ان توجه افضلية السلام بانه شعار اللقا
 والتحية فينبغي ان تنص افضليته بحالة اللقا عند كل زيارة **اما**
 اذا سلم سلام اللقا فالصلاة بعد اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في
 مقام الزيارة **وبدا** لذلك منيع العلماء فانهم لما ذكروا ان الزاير يبداء بالسلام
 ذكره انه ينتهي بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **من حيث** اي من مكان وفوق
 تلك الحضرة الذي **يسمع الاقراء** للسلام منه وفيه رد العجز على الصدق
 وما افضاه كلامه فان زيارته صلى الله عليه وسلم اذ اصلى وسلم عليه عند
 قبره يسمع سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى او سلم عليه
 من بعد لا يسمع الا بواسطة **فد** عليه احاديث كثيرة ذكرها
 في كتابي الدر المنصور في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود
 وذكرت منها جملة في الجوهري المنظم في زيارة القبر المكرم من **من**
 ما جاءه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب من صلى
 علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد علمته وصح وان نزع
 فيه ما من احد يسل على الامر الله على روي حتى ارد عليه السلام
 وصح من غير نزاع يعتد به من افضل اليكم من الجماعة فيه خلق آدم
 وفيه قنص وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكبر على فيه فان صلاتك مع
 علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت اي يوزن
 ضربت يعني بليت قال ان الله عز وجل جرحي على الارض ان تاكل احيا

بطل
 من فضل الصدوق عليه
 السلام صلى الله عليه وسلم

الانبياء وفي رواية زيادة فني الله حي يرزق وبقيت احاديث اخر
 متعارضة جمعت بينها في الكتاب السابق بانه صلى الله عليه وسلم
 يبلغ الصلاة والسلام اذا صدر من بعد ويسمعها اذا كانا عند قبره الشريف
 ومع سماعه لهما يبلغها ايضا زيادة في الامر الزاير والاغتياث والاعتداد
 له بذلك سواء ليلة الجمعة وغيرها **واما** رده فهو عام لمن عند قبره وغيره
 لانه صح ان من سلم على قبر اخيه المومن سمعه ورد عليه فلو اقتص رده صلى
 الله عليه وسلم بزياره لم يكن له خصوصية لذلك وكفى الزاير تميزا انه صلى الله عليه وسلم
 ولم يسمع صوته من غير واسطة وكفى المصلي والمسلم من بعيد وقرب رده
 صلى الله عليه وسلم ومعنى رده صلى الله عليه وسلم السابق ردة نقطة
 لانه حي عا الدوام فوجه لفارقه ابداه في الانبياء ايضا في قبورهم
 يعلون والاحاديث في ذلك كثيرة جمعها الامام البيهقي في جزواته
 بها على واما حياة الانبياء حياة محصورة اعلى واهم من حياة الشهداء
 المنصور عليها في القرآن **ود** اي غنا عن حسابنا او عدا عما نحن به
عند اللقا لما استولى علينا من سجات ذلك الجلال ونسأت ذلك الحال
و لا بدع في هذا الدهور **اذكر اذ** اي شديد الصبابة التي
 هي رقة الشوق وغلبة استيلايه من الحبيب اي المحبوب وهو متعلق بقوى
لقا لان فرشته ان يد هل الصب ويحسر الحجب ويغيرها عما عد الجوق
 والاسئلة اذ يشهوده وانته **ووجها** بفتح الجيم اي سكتنا عن الكلام
 عند اللقا وبعده ما دمننا في تلك الحضرة العلية فلم يبق فينا متسع له **من**
 اجل **الربابة** اي الاجل والحقا **حتى** اجتمع علينا امر ان لا يوجد اجفائها
 الا في نحو هذا المقام وهما **الكلام منا** ما زائده **ولا اياما** منا بوجه
 الى ما يطلبه وذلك طار من قبره الجلال واستوت عليه خوارق الاحوال
 وكثر مرتبة الشوق عند لقائه فلما التقينا ما نطق ولا حرفا
ورجعنا الى بلادنا **والثقات** كثيرة جدا برعاية المقام
اليه اي نبينا صلى الله عليه وسلم معنى انها تحضر للمشركين يديه

صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضا انما اتانا الله
 بعلي ولاجل هذا عدوان خضابهم صلى الله عليه وسلم انه اعطى مفااتيح
 الخزان قال بعض الحكماء وهي خزائن اجناس العالم يخرج اليهم نقد
 ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم
 الذي بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتيح الغيب الكل فلا يعلم الا
 هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مفاتيح الخزان الالهية
 فلا يخرج منها شي الا على يده وفي انما تضي يدك لانه كان له
 ولد فرخه محمد رضي الله عنه يسمى القاسم **الذي** من تضمن كذا الشئ
 عليه **اقسام** عليه بكسر الخاء بالاقسام العشرة الالهية في بيده مطلق
 منه **مدح** ورفق ابيه وبين الحمد يا سوره من ان الحمد على الجليل الاختياري
 والمدح على الاخير للعبدية كالحسن ثانيا وثالثا ان الحمد انما
 يكون عن علم ونصفه كمال والمدح يكون عن ظن ونصفه مستحسنه وان
 كان فيها نقص مما رابعها ان في الحمد من التعظيم والفضامة ما ليس في المدح
 والحمد اختص بالعقلاء والعظماء اكثر اطلاقا على الله وقوله **الكشاف** انهما
 اخوان اي مشاهجان لا مترادفان قاله الطيبي وقال **السيد** من اراد
 واستدل به بعلام الغيايق وانتصر بعض المحققين للاول بما ليس هذا محل
 سطه واكثر العلماء على ان الحمد يختص بالاختيار والمدح اعم له **وتشاه** هو
 القول الاخير مراد في المدح لانه لا يكون الا في الاخير الاختياري وغيره
 والمدح عما ذل القول كذلك ربه لما تقر بان عليه أكثر العمل لا يدفع قول
 النازع **هذا** من اراء النظار او ترادف **بالعلوم** اي اقسام علمك لها
 ليستفحق لي بما هو مني من كل مكره بان يعطيني الله الامان الامان منه
 وكذا يقال في الاقسام الالهية فالمراد بها **هذا** الشفاعة والاشهاد
 لاجاب سؤاله ومن ثم قال **انما** في اقسام او اقسام علمك لتفعل كذا
 انه لا يكون عننا الا ان نواه وجعلها او الاقسام لان مرتبة العلم الاعلى منها
 بل واما في لها ومن ثم لم يور **صلى** عليه وسلم بالاول للزيادة مما هو عليه

ان كنهه اما القاسم محصور
 عليه السلام

صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضا انما اتانا الله
 بعلي ولاجل هذا عدوان خضابهم صلى الله عليه وسلم انه اعطى مفااتيح
 الخزان قال بعض الحكماء وهي خزائن اجناس العالم يخرج اليهم نقد
 ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم
 الذي بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتيح الغيب الكل فلا يعلم الا
 هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مفاتيح الخزان الالهية
 فلا يخرج منها شي الا على يده وفي انما تضي يدك لانه كان له
 ولد فرخه محمد رضي الله عنه يسمى القاسم **الذي** من تضمن كذا الشئ
 عليه **اقسام** عليه بكسر الخاء بالاقسام العشرة الالهية في بيده مطلق
 منه **مدح** ورفق ابيه وبين الحمد يا سوره من ان الحمد على الجليل الاختياري
 والمدح على الاخير للعبدية كالحسن ثانيا وثالثا ان الحمد انما
 يكون عن علم ونصفه كمال والمدح يكون عن ظن ونصفه مستحسنه وان
 كان فيها نقص مما رابعها ان في الحمد من التعظيم والفضامة ما ليس في المدح
 والحمد اختص بالعقلاء والعظماء اكثر اطلاقا على الله وقوله **الكشاف** انهما
 اخوان اي مشاهجان لا مترادفان قاله الطيبي وقال **السيد** من اراد
 واستدل به بعلام الغيايق وانتصر بعض المحققين للاول بما ليس هذا محل
 سطه واكثر العلماء على ان الحمد يختص بالاختيار والمدح اعم له **وتشاه** هو
 القول الاخير مراد في المدح لانه لا يكون الا في الاخير الاختياري وغيره
 والمدح عما ذل القول كذلك ربه لما تقر بان عليه أكثر العمل لا يدفع قول
 النازع **هذا** من اراء النظار او ترادف **بالعلوم** اي اقسام علمك لها
 ليستفحق لي بما هو مني من كل مكره بان يعطيني الله الامان الامان منه
 وكذا يقال في الاقسام الالهية فالمراد بها **هذا** الشفاعة والاشهاد
 لاجاب سؤاله ومن ثم قال **انما** في اقسام او اقسام علمك لتفعل كذا
 انه لا يكون عننا الا ان نواه وجعلها او الاقسام لان مرتبة العلم الاعلى منها
 بل واما في لها ومن ثم لم يور **صلى** عليه وسلم بالاول للزيادة مما هو عليه

طلبة
 الفرق بين المدح والمدح

لا العلم وقل رب زدني علما وهو صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به تخليا
 يمنع فراغ حال النقص **التي** تنزلت **عليك من الله** حال كونها **بلا كاتب**
 من الكتب وهو الجمع وإنما الموصلة **لها** **التي** **تلا** أي اقرأ من جبريل عليه السلام
 وهذا الذي قررت به فراعرب هذا البيت أولى مما سلكه الكارح فنامله
 وبين الفاسم والأقسام جناس مطلق والكناية والأمل طاق **و** انقسم
 عليك عما أوتيتك أيضا من **سر الصبا** وهي الزنج التي مبهرا مطلع الشمس
 عند استوى الليل والنهار وهي مراد الحسن في قوله إذا جعلت ظهر ك
 إلى باب الكعبة فالصبا مقابل للكم وهي مستقبل باب الكعبة وقوله
 إسرائيل بن يونس الصبا ما خاف قبيل باب الكعبة وتطلق على ما يجب من
 عمن هذا المطلع إلى قرب سهيل ويسار إلى قرب القطب الشمالي وآخر
 أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن بابين مطلع الشمس
 والجدي يسمى صبا ويسمى شمالا وتسمى **صا صا** صا صا به عثمان
 الأعرج في السلف حيث قال حد الصبا من مطلع الشمس إلى حصى
 بنات بغير شمس وفي القاموس **الشمالي** الريح التي تهب من غير الحجر
 أي بكسر هاء ثم قال والصحيح أنه ما يقبض بين مطلع الشمس وبنات نعش
 أو من مطلع الشمس إلى مسقط الشمس الطائر وفيه والصبا ريح مهبها من مطلع
 الرضا إلى بنات نعش والديور ريح تقابل الصبا والجنوب ريح تخالف الشمال
 مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا ولهذا **الريح** اثريتين في نص
 صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسماة بالجنوب كما مر **بصر**
 أي بسببه وهو الرعب الذي قطع قلوب أعدائه وأخذ شوكتهم وبدد
 جموعهم **شهابا** مقبض من قوله تعالى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
 وأهلك أعداءك عاد بالذبح مع قوله أعطيت **في** **الرياح** من أحد في الأنبياء
 قبل نصرت بالرب ميرة شهر الحديث ومنهم **أعلم** أن الصبا كانت تسمى
 بسبب نصرت وهو الرعب أي الخوف المزيج لأعدائه ميا في شهر من سائر نواحي
 المدينة فلم يرفع أحد منهم رأسا إلا اضطفته لوانع بسوف نصرت وقواصف

مطلع
 وراسم الرياح وشمسهم

اشته قهره والتخديد بالشهر اشارة الى ان ما يتولى عليه لا يزيد مسافة في
 حياته على شهر فلا ينافي ان ملكا منه يزيد على ذلك بكثير وأخترت عن غير
 من الأنبياء فان رعبهم ان وجد لا يصل لهذه المسافة وفي رواية ونصرت على
 العدو وبالرعب ولو كان بيني وبينهم ميرة شهر **قال** بعضهم والظاهر
 اختصاصه به مطلقا وإنما جعل الغاية شهر لأنه يمكن بين بلدان على الله عليه وسلم
 وبين أحد فراعديه أكثر من شهر وهذا الخصوصية حاصلة له على الإطلاق
 حتى لو كان وحده بغير عسكر وهل هو حاصلة لأمته فبعد فيه احتمالات
 أي الظاهر كما تقتضي به المشاهدة أنهم رزقوا من ذلك خطأ و**اف**
نكان **حبال الديار** وهي الريح البنية المنخقة **ليمان** صلى الله
 عليه وسلم غلدها شهر وراحها شهر لكي تعجز نبينا صلى الله عليه وسلم
 الجهر وأعظم لأن تلك سحرت لذات سيدنا سليمان وهو **سحرت** لصفة
 من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيئته وأيضا فتلك إنما كانت
 تشير بعدا من سليمان لها وهذه تشير بامر بها من غير توسط امر
 من نبينا صلى الله عليه وسلم فمن من **شبه** الأعلى بالعلو نظير ما
 صليت على إبراهيم في صلاة التشهد على أحد الأوجه فيه وفي ذكر
 الرضا بعد الصبا من أعانت النظر **تنب** **اصول** الرياح أربعة
 الصبا وهي التي تهب من جهة باب الكعبة وهي حارة يابسة والديور
 فريها باردة رطبة والجنوب من جهة يمينها حارة رطبة والشمال
 فريها شتيا باردة يابسة واشترت **بقول** اصول إلى أن هو فري
 كالنكبا ونسرها بعض السلف بأنها بين الصبا والجنوب وأطلق
 في القاموس **الكلام** فيها وحاصلة النكبا ريح أخرقت ووقفت بين ريحين
 أو بين الصبا والشمال أو بين الرياح الأربع **اللازيب** نكب الصبا والجنوب
 والصايبه ويسمى النكيبا أيضا نكبا الصبا والشمال والحرى نكبا الشمال
 والديور وهي ريح الأريزب والحقف نكبا الجنوب والديور وهي ريح
 النكيبا وتقب **ين** كل ما ذكر فيه هو الأصل فلا ينافي ما مر انفا من

مطلع
 اصول الرياح
 اربعة

اطلاق بعضها على ظلا وما فسرت به هنا والفا موصوف والجَنُوب ريح
يخالف الشمال مهب من مطلع سهيل الى مطلع الشريث **ثاني**
روى مسلم ان الشمال ريح الجنة التي تهب عليهم وينافيه الحديث الذي
اخرجه ابن جرير وابن مردويه وابن ابى الدنيا وابو الشيخ الجنوني
الجنة وهي من اللواتي وفيها منافع للناس **والشمال** ريح النار يخرج
فتمن بالجنة فتصيح يا فتنة فتردها فتردها فتردها **باب** بان ما ذكره
الحديث الاخر هو طالع الشمال في الدنيا فخرها اولها النار ثم
تشكف برح الجنة وبردها وحكمة ذلك جمعها للقوة النارية والقوة
البردية لان من شأن الاولى كثرة الحركة وشدة الانفعال والثانية
ملازمة النفس وازالة ادرانها هذا حالها في الدنيا وما في الحديث
الاول هو حالها في الاخر فاهل الجنة لا يرون سواها كما يصح به قوله
وهي ريح الجنة وحديث **ريح** الجنوب فرح الجنة غاية امرها انها تدلان
على ان ريح الجنوب من بعض رياح الجنة وما دل عليه حديثنا **والشمال**
مزدكس حالتها وما اختصت به في الدنيا والاخرة اعلامها ما دل عليه
حديثنا الجنوب فتأمله فان قلت **ما** عن ابن عباس الجنوب
سيد الايام واسمها عند الله الازيب قلت **هو** معارض
بما جاء عن قيس بن سعد بن عباد بن سدة الخزرج رضي الله تعالى عنه
الشمال ريح الارض ولولا الشمال لانقبت الارض ففائدة جليله
ديونة نشأت عن خروجهما اولها من النار خلت عنها الجنوب فليكن
الشمال افضل او يقال كل منهما افضل فوجه فالجنوب لكونها تخرج
اولها من الجنة والشمال لكونها هي التي تهب على اهل الجنة فيها هذا
كله بقرينة في سند الحديثين وليس الامر كذلك اذ سند حديث
سليم بن ابراهيم شي وجيند ذلك يعارض حديثه شي في الاحاديث
الاخر لا انها ليست في رتبة ولا قرب منها لا فافضل خير الصعيف
وهو لا يعارض الصحيح اصلا وفي **اشعث** عثمان الاعرج انه ذكر الريح

ريح

عمل الريح ومقام

الاربعة وحد كل فقط الا الشمال فراد الا انها تمنحبة عدن فتأخذ من
طيب عزمها وفيه ان الاربع ساكنة تحت اجفة الكروسان حلة العرش
والها طبع فتقع بعلم الشمس فتقع الملايكة على صرهما ثم تهب في حلة
الشمس فتقع في البحر ثم تهب في البحر فتقع برور الجبال فتقع في البحر
ثم ذكر ان **حد** الشمال من كرسى نبات نعش وحد الدبور منه
الى مطلع سهيل والجنوب منه الى مطلع الشمس والصبا منه الى كرسى نبات
نعش فان قلت **علم** مما نفي ان كلام الجنوب والشمال له منزلة
بخلاف الصبا مع انها التي خدمته صلى الله عليه وسلم **وكان** القياس
ان نصرته صلى الله عليه وسلم باحد دينيك ليكون الافضل ولومن
وجه الافضل بل كان القياس اختصاص ذلك بالشمال لما تقرر فيها
الافضل مطلقا قلت **ان** اخذنا بما عرفنا من ان الشمال يطلع
على ما يعم الصبا فالامر واضح وان قلنا بتغايرها كما هو الاصل حكمة ذلك
والله اعلم ان قلت تهب الصبا هو المعين على سائر العود بخلاف
وقت تهب الشمال وقد يكون في المفضل من به بل من ايا الا تهب
في الفاصل فتأمل ذلك كله فانه مهم اي مهم مع اني لم اجد اثرا رشي في
ذلك **وانتم** عليكم ايضا بعجزكم العظمي مع **علي** كرم الله وجهه
في غزوة خيبر **ما** سرت اليها ودفعت الراية وكانت بيضا لعل
تقع بعض حصونها وارسلت ابا بكر حصن اخر فتأثر ورجع بلا فتح فارت
عمر فقال لم يرجع بلا فتح وقد جهدت قلت **اعطين** الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ففتح الله على يده فتشوف كل احد بذلك فسيان
عن علي فقتل به رمدا فدعوت عليا فجاء وان يقوده من شدة
الرمد فحينئذ **قلت** **حينئذ** **والله** ما حال مولد **رمدا** ثم قلت له
خذه من الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك فبنا لما خاطها طهما
ريقك الذي هو الشفا الاكبر **فقد** اي ذهب بتلك الراية نصرت
بعينه المليل في حدة الا بصار كما يضرب بعصر العقاب الذي هو

سيد الطيود كما في الكامل ومن ثم قال **ناظرا بعيني عقاب** ومن اثار العرب
ابصر من عقاب ولما غدا وهو كما ذكره هولاء حتى ركن رايته في رخم ورجان
حتت الحصن وقال له يهودى من باب الحصن من انت قال على برانى طالب
فقال اليهودى علومتى وحق ما انزل على عيسى بن عمران فارجع حتى فتح الله
على يديه وعند قتاله ضرب اليهودى فطرحه في يد فاحذ بابا بن شريح
واستمر يقاتل حتى فتح الله عليه ومن كبره ذلك الباب ان ثمانية ارادوا ان
يقلبوه فلم يستطيعوا وحمل ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد
المسلمون عليه ففتحوها في روه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا
هذا كله في **غزاه** معهود من اعظم الغزوات واجل الفتوحات وهي
غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومن اروع على ثمانية برد
من المدينة الى جهة الشام وكانت سنة سبع **لعقاب** **لواء** اراد
باللواء الراية وهي العلم الضخم لان الذي كان يوسيك راية اللواء لم يعرف
صلى عليه وسلم الرايات الا خيبر وقبلها كانت الالوية فقط **ف**
قال عياض في مشارقة اللوا الراية وعليه فلا يجوز في النظر وتلك الراية
كانت تسمى العقاب لانها سودا ولون العقاب اسود وكانت
من رد لعائشه رضي الله تعالى عنها ذكر ذلك كله اهل السير وغيرهم
كالخافق الديلمي وغيره وبين عقاب والعقاب الجناس التام
واما قول انا ارجح ان التي تسمى العقاب ايضا لوانا بحتم ان العقاب
كانت تحور على حور الفئلكا انها رايات مرتفعة انتهى **وهذا**
احتمال لا بقوله الا ان لم يطلع على ما سبق ان رايت صلى الله عليه وسلم
يومئذ سودا تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه هي التي اعطاها لعلو
ويحتمل ان اعطاه غيرها كما اعطى اثنين رايتين غير رايته على كمر
الله وجهه ونقل بعض اهل السير عن ابن عباس ان عليا هو الذي كان
معه لواء النبي صلى الله عليه وسلم في كل زحف وغزاه **سعيد**
ابن المسيب ان راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد سود راية

ذكر لواءه عليه السلام

الانصار

الانصار يقال لها العقاب فهو حوى على ما عليه اهل اللغة ان كل راية تسمى
العقاب كما ان راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى بذلك وعليه فقول الناطق
لها العقاب لولا ان يبين خبير ظلا فالما تقيه صنيعه **و** اقم عليك
ايضا **برجيا ننان** **وهما** **سدا** **الحسن** **وسدا** **الحسين** **كر الله** **وكلهما**
وفي **تسميتهما** **بد** **لك** **اقتباس** **من** **قوله** **صلى الله عليه وسلم** **الذي**
رواه **البخاري** **همارجيا** **ننان** **من** **الدينار** **وفي** **رواية** **ابن** **هشام**
رجيا **ننان** **من** **الدينار** **فيهما** **حسا** **ومعنى** **وفضلها** **على** **غيرهما** **انما** **هو**
حاصل **منك** **لانها** **بضع** **عنان** **منك** **مع** **مالا** **حظها** **به** **من** **الزبايا** **والخصيات**
وكان **طيب** **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **معدود** **فاشتهوا** **ابن** **الصحابه**
يضرب **به** **المثل** **وانه** **يتطيب** **بل** **كانت** **ام** **انس** **تاخذ** **من** **عرقه** **صلى**
الله عليه وسلم **ليتطيبوا** **به** **لبا** **هشام** **رجي** **الذي** **نفت** **لطيها** **او** **بهم**
بالنبا **للفعل** **فاطمة** **الزهر** **متداخرا** **ما** **قبله** **وهما** **الصلة** **كما**
ذكره **الشارح** **ولا** **يصح** **كل** **جملة** **الصلة** **عن** **عابد** **الموصل** **وجوز** **البا**
للفاعل **وان** **المفعول** **الثاني** **محذوف** **اي** **الذي** **الزهر** **او** **دعتهما** **اياها**
وفيه **قلاقة** **وحذف** **من** **غيره** **ليل** **فالتصا** **ان** **الذي** **نفت** **للريكان**
تاويلها **بالمذكور** **او** **نحوه** **وتفيرا** **ما** **ذكره** **في** **الذي** **قوله** **صلى الله عليه وسلم**
الذي **رواه** **ابو** **اود** **هذا** **من** **يعني** **الحسن** **والحسين** **وتفيرا** **ايضا**
قوله **تعالى** **وخضم** **كالذي** **فضموا** **قال** **ابو** **حيان** **لجوز** **استعمال** **الذي**
بمعنى **الذين** **لن** **يجب** **كون** **ضمير** **الصلة** **ضمير** **الجمع** **اعتبار** **المعناه** **ثم** **قال**
والذي **تختار** **اي** **قوله** **تعالى** **كمثل** **الذي** **استوفدنا** **را** **انه** **افرد** **لفظا** **وان** **كان**
تحت **افراد** **فيكون** **التقدير** **كمثل** **الجمع** **الذي** **استوفد** **وقيل** **في** **الاية** **الذي**
بمعنى **الجنس** **فلا** **يختص** **بالواحد** **وقيل** **حذف** **نونه** **تحقيقا** **وقيل** **من** **صوف**
لفظ **مفرد** **وكل** **ذلك** **يأتى** **فيما** **نحن** **فيه** **فاستفده** **واشار** **بقوله** **او** **دعتهما** **الى** **ما**
هو **من** **خصايصه** **ان** **اولاد** **بناته** **ينسبون** **اليه** **في** **الكفاة** **وغزاه** **او** **وجه**
تلك **الاشارة** **انه** **جعل** **فاطمة** **مستوفدة** **وهو** **الذي** **او** **دعها** **تلك** **الذرية**

طوبى
لذي
الدين
الذي
عليه
السلام

سبب العاطلة بالبر

ليخرج منها منسوبة اليه وسبب **بالحزن** لانها لم تحض كما في حديث رواه
الغباني وروى الخطابي انني فاطمة حور ادميه لم تحض ولم تطث وانما
سمها الله تعالى فاطمة لان الله تعالى فطمها ومجبرها عن النار وقد
الناظم عليها وفاطمة وابنتها وباني ذكر في فضائلهم بلا اسناد وقد
استوعبها بذكر اسانيدها وبيان احكامها وما يتعلق بها في كتاب
الصواعق المحرقة لاضوان الضلال والرفض والابتداء والزندقه
الذي لم يولف في هذا الباب اجمع منه واخرج الطبراني والخطيب ان الله
جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب
وفي حديث رجالة ثقات الا واحد اختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم
خطب وهو محاصر الطائف فما قال **او صلى** يعترقي ضرا وان مواعظ
الحوض الذي يقضي بيده لتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة او لا تعش
الكرجله مني او كنفسى يضرب باعناقكم ثم اظنه بيد علي وقال هو
هذا توفي حرم الله وجهه شهيدا عن ثلاث وستين سنة ضرب
ابن الجهم في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وهو
خارج الى صلاة الصبح بعد ان استيقظ سحرا وقال للجران انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم الليلة فشكى اليه ما لقي فقال له ادع عليهم فدعا انه يبده
خير منهم وانهم يبذلون شر منه واكثر من تلك الليلة اخرج والنظر
الى السماء وهو يقول **والله ما كذبت ولا كذبت** وانها الليلة التي وعد
وما **ليلة الاحد** واختلف في موضع قبره لانه اضعى خوفا من ان
تنبشه الخوارج وفي رواية انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فند الحول الذي حمله فلم يدبر اين ذهب **فلذلك قال**
اهل العراق انه في السجاب **كنت** على الدوام **تاويها** اي بضمها
لزيد مجتد لها وشفتك عليها ومن ثم صح **انه** صلى الله عليه وسلم
قال نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعتزان فلم امر حتى قطعت صدي
ورفعتهما واخرج الترمذي في البرهاني هذان ابناي وابنا بنتي

سبب عدم كرم اجبه

اختلف في موضع قبره
الله وجهه

الله اني احبهما فاجبهما واجب من محبهما والتزمدي احب اهل
بيتي اليك الحسن والحسين واحب **دوا** ابن ماجة والحاكم في احب الحسن
والحسين فقد اصني ومن ابغضهما فقد ابغضني وجامر طرف
صح بعضها ابناي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها خير منها
وفي قوله وابوها خير منها حج طاعا عليه اهل السنة ان الائمة الارقة
افضل من اهل البيت نعم ما فهم من البصنة الكريمة ايعاد له عمل
وبه توجه قول **بعض** المتأخرين بتفضيل الحسنين على غيرهما اي
من حيث تلك البصنة وان كان غيرهما ممن ذكر افضل منها علما وعملا
ومعرفة فمالمه **تنبه** قوله صلى الله عليه وسلم سيدا شباب اهل
الجنة مشكل لانها ما ناعز شابين ولان الجنة ليس فيها شباب لان الوارد
ان جميع الناس من اهل الجنة يكونون على خلقه ابنا ثلاث وثلاثين سنة
ثم يدخلونها وهم كلهم متوحدون في هذا السن الذي هو سن الكهولة
والشيوخ فانها قد يسود انهم وهم الاكثر دفن كايها والائمة
الثلاثة قبله وخوهم **والجاء** انما سيدا شباب الناس على
الاطلاق وغير الشباب فيهم تفصيل فلذا ذكرنا شباب فقط ومثل
ان المراد شبابا من خواص لان النفس انما تشوق غالبها الى حق
على منها الذي فضلت فيه على غيرها من اهل ذلك السن ثم رأت
بعضهم في الاشكال يحيى ما ذكرته لكن ما ذكرته اظهر في الاشكال
ورأت عنه اجوبة ثلاثة من الائمة فيها بعض مخالفة لمسلم
ذكرته وزياؤه على ما ذكرته في ما شير لك **منها**
اجوبة ثلاثة **لما** **الحاج** منها واستظهره انه سماهم باعتبار ما كانوا
عليه عند مفارقة الدنيا ولذلك يصح ان يقال للصغير يموت من صغار
اهل الجنة **والشيخ** المحكوم بصلاته من مشيخ في اهل الجنة فما سيدا
شباب اهل الجنة **فمن** الاعتبار وحسن الاخبار عنها بذلك
وان كانا لم ينتقلا من الدنيا شاين لانها كانا عند الاخبار كذلك انتهى

سبب العاطلة بالبر

وهذا يرجع عند التأمل الصادق الى قوله ويحتمل ان المراد شبابها
فرضا ان بل ان زاد صدق تأمله رأي ان التعزيز عما ذكرته اوضح وجوب
الثاني ان يراد انهما سيدا شباب اهل الجنة باعتبار ذلك الوقت
الذي كانا فيه شابين قال ولا يرد على هذين الجوابين الزام انهما سيدا
المسلمين لانهما شباب في الجنة لانهم غير اظنين اهل الجنة على المعنيين
جميعا انتهى وقول **ولا** لانهما شباب في الجنة الذي عليه ايضا بعض
ما سبق عنه ممنوع وانما الذي دل عليه حديث كونهما مدخلين معا على
ابنا ثلاث وثلاثين وهو من الكهول اذ الشباب الى الثلاثين والكهول
الى الاربعين ثم من شيوخه **وجيب** ما اوجبت به دور بعض
ما اجاب به وله جواب **ثالث** مبنى على ان اهل الجنة شباب وقد
علمت ضعفه لان الواقع خلافه فلا حاجة لذكره على ان في ذاته فيه غموض
وعدم وقابا المقصود وان سلم ما بناء عليه كما يعلم بتأمله من وقف عليه
واجاب **غيره** بان معناه انهما افضل من مات شابا في سبيل الله من
اهل الجنة ولم يرد انهما من الشباب لانها ما ناء وقد كهل بل ما يفعله الشبا
من المروءة كما يقال فلان قتي وان كان شيخا يثبر الى مروءة وفتوته وانما
سيدا اهل الجنة سوى الانبياء والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم
في سن واحد وهو الشباب وليس فيه شيخ ولا كهل انتهى وقول **وهو**
الشباب مردود **واجيب** ايضا بانه ممكن ان يراد بها الان سيدا شباب
هم من اهل الجنة من شباب هذا الزمان انتهى وليس فيه كثير مدح فينا في
الفرع من ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك مدح حالها والحاصل
ان الذي نتجه في هذا المقام وبه يحصل الجواب الواضح ان الذي كتبت
لهما السعادة المعبر عنهم بكونهم اهل الجنة شباب وكهول وشيوخ
وان **الحسين** يتميزان في حال شبابهما بل صغرهما بفضائل علي من هو فيهما
حينئذ لا يخص ولا يستثنى منهم احد بل في حال شبابهما فضلا جميع
الشباب الموجودين حينئذ من غير استثناء ايضا اذ لا يعمل في شبابهما

معدل
بعض لطيف وهو لم يرد

ان شابا قبلها ولا بعدها سواهما فضلا عن كونه فضلا واذا قد تفرد
هذا فلاجل كونها فضلا الشباب من غير استثناء بخلاف الكهول والشيوخ
فانما لم يفضلاهما على الاطلاق في حالة من الحالات **خص** الشباب
بالذكر واضافهما الى الجنة باعتبار رايه يقال لمن هو في حال شبابه وقد
كتب سعيد اهل الجنة باعتبار رايه يقال لمن هو في حال شبابه وقد
الشباب وكونهم من اهل الجنة **وجيب** انقضى حكمه ذكر الشبا
وانقضى ايضا فتم لا الجنة وانقضى انما يحتاج الى استثناء الخلفاء
الاربعة فضلا عن الانبياء وانقضى ان في هذا الموضع لها ورفع
قد سماها وبما يتميزها مما لا يخفى عظم رفعة فتملكه لتستخرج به من
تلك الاجوبة المطولة مع ما سبق فيها ومما في هذا الجواب
الذي هو صورتهما ووضحهما **كما** **اوت** بالمدح فيتعين للفرع وان
جاز القصر في اصل الكلمة **من الخط** حال من القائل **نقطتها** **الب** اي ابوا
كانوا نقطتها حال كونها في جملة حروف الخط وكانه اخذ هذا التشبيه
من حديث البخاري عن الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم يخذ بيدك
فيقعده في علي فخذ ويقعد الحسن على فخذ الاخر ويقعد ثم يقول
اللهم اني ارجوهما فارحمهما ومما صح عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
قال طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل على شيء
قلت فاهذا فكشفه فاذا حسن وحسن علي وعجبت به فقال
اللهم هذا زبناي وابنا ابنتي اللهم اني ارجوهما فارحمهما وارجو
من جبرهما وصح انه صلى الله عليه وسلم اقبل وقد حمل الحسن على رقبة
فقال رجل نعم المكي ركب يا غلام فقال صلى الله عليه وسلم نعم
الراكب **ووجه** التخصيص بالابناء خاتمة الحروف كما انه صلى
الله عليه وسلم خاتم الانبياء ولا نظر الى ان الالف افضل الحروف لانها مادة
كل حرف في الاخرة الحقيقية كما انها الاول كذلك وهو **كلها**
لان نبينا صلى الله عليه وسلم فانه اولهم خلقا ورتبه واخرهم وجودا وحقا

احب الله من احب حينا حين سبط من السباط وفي رواية الحسن والحسين
 سبط من الاسباط وجاء من طريق صحيح الحاكم بعضها ان جبريل وفي رواية ملك
 انظر واعلموا واقعتان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحبوا ان الحسين يقتل
 واره من تراب الارض التي يقتل فيها فاعطاه لام سلمة واخبرها انه يوم قتله
 يقول دعافكان كذلك وشتم صلى الله عليه وسلم ذلك التراب فقال
 نعم كبريلا وفي رواية فاشا ر جبريل بيده الى الطف ارض بالعراق بناحية الكوفة
 ولا تخالف لان ذلك الموضع يسمى بكر بلا وفي رواية وبالطف كذا قاله
 بعضهم وقال غيره كبر بلا قريب من موضع يقال له الطف بقرب
 الكوفة وروى الطبراني اما حين فله هيبتي وسوددي واما حين
 فله جرائي وجودي والبغوي وغيره سمي هارون ابيه شرا
 شيئا واني سميت ابني الحسن والحسين وجاء ان العرب لم تسم لهما في
 الجاهلية فيها ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسلا عامله بالمدينة
 ان ياخذ له البيعة على الحسن ففر لمكة خوفا على نفسه فارسل اليهم
 اهل الكوفة ان ياتيهم ليبايعوه ونحى ما هم فيه فارجو رقتها
 ابن عباس رضي الله عنهما وبين ذلك غداهم وقتلهم لا يبه وخذلانهم كاخيه
 وامره ان لا يذهب باهله ان ذهب فاني فكي ابن عباس وقال
 واجنائه واجبياه وقال له ابن عمر نحو ذلك فاني فقتل ما بين عينيه
 وقال استودع الله فرقتك وكذا لك رضاه ابن الزبير رضي الله عنهم
 بل لم يبق بمكة الا من حزن لميرة ولم يبلغ اخاه محمد ابن الحنفية
 بكر حتى ملا طستابن يديه وقد امامه سلم بن عقيل فبايعه من
 اهل الكوفة اثني عشر الفا فارسل اليه يزيد فقتله وسار الى الحيرة
 غير عالم بذلك فلقى الفرزدق فقال قلوب الناس معك ويوفهم
 مع بني امية والقضا ينزل من السماء فقتل من القادسية ثلثاه
 فاحبوا الحسن والحسين بالرجوع ففهم بالرجوع فقال اخي سلم المقتول
 لاحقنا خذ بنا رنا او نقتل ثم سار فلقية او ايل خيل ابن زياد فعدل

الى الحيرة فجهز اليه زيات عشرين الف مقاتل اليه والمبايعين له فلما جاهاهم
 فر واهبه الى عدوه فخارب ذلك العدد الكثير ومعه من اهله نيف
 وثمانين فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا ولو لا انهم طالبوا ايمنه ويدر الملك
 ما قدروا عليه ولم استمر القتال في اهله حتى بلغوا احمين صامع اما
 ذات يذبت عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
 يزيد بن الحارث رجلا شفاعا جده فقاتل بين يديه حتى قتل ثم فني
 اصحابه وبقي بمفرده لمحمل عليهم وقتل منهم كثير ازيجعكم فلتروا
 عليه حتى طالبوا ايمنه وبين حريمه فضا في كفوا من هاهنا عن النكاح
 والاطفال فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى ان اتخنود بالبحر لانه طعن
 احدى ثلاثين طعنه وضرب اربعة ارباع ثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه
 العطر الى ان سقط الى الارض فجزوا راسه يوم الجمعة عاش الحرم عام
 احدى وستين ووضعوا قاتله بين يدي عبيد الله بن زياد
 متبجحا بكونه قتل ضرا الناس فامر بضرب عنقه وقال اذا علمت
 انه كذا كذا فمقتله وقتل معه فراخوته وبني اخيه الحسين
 ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسين البصري
 رضي الله عنه ما كان عليا فاجد الارض لهم يومئذ شيئا وجعل ابن زياد
 الراس في طست وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويدخله انفه ويحب
 فرحين ثغره فبكي ابنه وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وقال له يزيد بن ارقم ارفع قضيتك فوالله ما رأت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين الشفتين وبكى فاعطاه عليه ابن زياد وهله
 بالقتل فقال لا حد تنك بما هو اعظم عليك من هذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعد حسنا على فخذ اليمنى وحسنا على فخذ اليسرى
 ثم وضع يده على يافوخهما ثم قال اللهم اني استودعك ايها وصالح
 المؤمنين فكيف كانت ودعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا بن زياد

ولما دخل قصر الامارة بالكوفة امر بالراس فوضع على ترس عن عينية
 والناس ثم انزله وجفجف مع روض اصحابه وسبايا آل الحنظلي
 الى يزيد فلما وصلوا اليه قيل ترحم عليه والمشهور انه جعل يثبث الراس
 بالخيزران وجمع بانه اظهر الاول واخفى الثاني **وقيل** العجب كل العجب
 من ضرب يزيد ثانيا الحيين بالقضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم
 على اقواب الجبال موثقين في الجبال والنساء مكشفات الروس
 والوجوه انتهى ولا عجب **فان** يزيد بلغ فرجياح الفيق والاحلال
 عن النقي مبلغا لا يستكثر عليه صدور القبايح منه بل قال **احمد**
 ابن حنبل بكفره وناهيك به ورعا وعلما يقضيان بانه لم يقل ذلك الا
 لقضايها وقعت منه صرخة في ذلك ثبتت عنده وان لم تثبت عند
 غيره كالفز الى فانه اطلق في رد كثير مما نسب اليه **كقتل الحسين**
فقال لم يثبت من طريق صحيح انه قتله ولا امر بقتله بل بالغ في تحريم
 سبه ولعنه وكان **العزيم** لما لحي فانه نقل عنه ما يشعر منه الجلد
 انه قال **لم يقتل يزيد الحسين** الا بسيف جلد بحسب اعتقاد الباطل
 اي لانه الخلفه والحسين باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي فيها
 بعض اهل الحل والعقد ويعتبه كذلك لان كثير من اقدموا عليها مختارين
 لها هذا مع عدم النظر الى استخلاف ابيه له اتمام النظر لذلك فلا يشترط
 موافقة احد من اهل الحل والعقد على ذلك **ويروى** بان هذا الماهون بعد
 استقرار الحكم وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج على الجابر اما قبل ذلك
 فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحيين اقتضى جواز او وجوب
 الخروج على يزيد كجور وقبايح التي تضم عنها الاذان فهو اعني **الحسين**
 بحق بالسنة لما عنده ونظير ذلك حال معاوية مع الحسن قبل نزوله له بالخلافة
 ومع على كسر ماله وجهه فانه كان متغلبا باغنيا عليها لكنه غير اثم
 لا جهاده فالحسين كدك انتهي فتأمل ذلك فان كلام الائمة
 فيه كالمشافي ولا يزول الاشكال فيه لا بما قرره فاستغفر

ومما يبطل توجيه تلك الحكمة ما ذكرته في مختصرى لتاريخ الخلفاء الحافظ
 السيوطي ان رجلا سمى يزيد امير المؤمنين فامر عمر بن عبد العزيز خايس
 او سادس الخلفاء الراشدين ولا يرد الحسن عن الذي عبروا بالاول فانه
 وان كان منهم بنصر الحديث الصحيح على ان الخلافة بعد **صلى الله عليه وسلم**
 ثلاثون سنة ومدة خلافته ستة اشهر شهرة هذه الثلاثين لا طالع تطل
 ولم يدن لها ما دان للاربعة فر جميع بلاد **الام** فكانه اندرج
 في خلافة ابيه فها كرجل واحد فهو من الاربعة وجبته نقيان ان خامسهم
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وضربه عشرون سوطا **فقد اخرج**
 في انه كان متغلبا بالشعر كد لا اما ما لان الذي هو اهل الحل والعقد
 حينئذ اكبر واكثرهم على بيعته كما صرح به في المختصر المذكور
 بقا لاصله واقليم من اجل الصحابة هربوا الى مكة ولما وصلوا دمشق
 اقبلوا على درج الجامع حتى يقام **المشاري** والسبي **وقيل** ان يزيد
 ارسل براس الحسين ودفن في اهرله الى المدينة فكلن راسه ودفن
 عند قبر ابيه بقبعة الحسن **وقيل** اعيد الى الحنة بكر بلا بعد اربعين
 يوما فقتله ثم سطر الله على ابن زياد وقومه فقتلهم شرقه ولما
 نزل الذين ارسلهم ابن زياد بالراس اول منزلة جعلوا يشربون
 بالراس فخرجت عليهم من الحائط يد معها قلعة فحده يد فكنيت مطرا بدم
ان رجلا قلته حينئذ **شفاقة** جده يوم الحجاب
 فخرجوا وتركوا الراس اي ثم عادوا واخذوه واخذوه غيرهم وقدمه
 على يزيد **ومما** اظهر يوم فقتل من الايات ان السماء امطرت دما
 وان اوائهم ملئت دما وان السماء اشتد سوادها لانكساف الشمس
 حينئذ حق رويت النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس ان القيمة
 قد قامت وان الكواكب ضربت بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر
 الا روى كنه دم عبيط وان الروس انقلت رمادا وان الدنيا اظلمت
 ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحمر **وقيل** احرمت ستة اشهر ثم لانت

مطالع
 ظهور الآيات غيرة يوم قتل

مطلوع
الحجره الى قبل المنق لم يكن
حتى قتل الحسين

الحجره ترى بعد ذلك اليوم وعن ابن سيرين اخبرنا ان الحجرة التي معها الشقيق
لم تكن حتى قتل الحسين وقال ابن الجوزي وهي التي كانت تدور في الارض من ان غضبا بش
حرق الوجه واكثر منزله عن الجسميه فاظهرت ثير غضبه على فقتل
الحسين بحجرة الافق اظهرا لعظيم الجناية وكما اظهر عظيم الجناية
على الحسين بذلك الامر الباهر المحرر على ولد ولد الحسين زيد
صاحب المذهب المشهور رضي الله تعالى عنه فان بني امية استحقوا
فقتلوه ومن قوه فانيتم الحق تعالى من فعله حتى سلط عليه من فعله
مثل ما فعل يزيد واجمع بكثير كما هو مرسوم في قصته مع هشام الكوثري
وفيهما من الكرامات الباهرة اهل البيت ما اوجب ذكر حاصلها
لتطلع اليها المحب فتردد ادعيتك او المبتغى فثوب وتوجع الى الله تعالى
اعلم اني ذكرت في كتابي اسنى المطالب في صلة الاقارب
ما لفظه تنبه ه اضر ما يؤيد ما ذكرته في التنبيه الذي قتل هذا
ما وقع له هشام بن عبد الملك حيث قطع رجم زيد بن علي فقتله قومه
الذين ارسلهم اليه وصرقوه بالنار فسلط الله فاضربه فصرقه وصرقه
بالنار جزا له وفاقا وش خرج ذلك ان زيد بن علي بن زين
العابد بن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم كان يدخل غاه هشام بن عبد
الملك بن مروان بن جابر بن اميه وظلمهم فكانت يقع بينهم محاورات
فيحبه زيد حتى كحل بين يدي جده وفي عن مملتك ومنه لله
انه قال انت زيد التوكل للخلافة وما انت وذاك وانت ابن امه فقال
له زيد الامه لو قصرت بولدها عن بلوغ الفايه لما بعث الله نبيا هو
ابرامه وجعله ابو العرب وابو خير النبيين وهو اسمعيل بن ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فكانت امه مع ام اسحق كامي مع امك وما تقصير
رجل ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده على ان طاب قلبه
خرج قال هشام جلسا به التمس زعمته ان اهل هذا البيت قد
اتروا الامر الله ما انقرض قوم هذا خلفهم ودخل عليه من اخرى

مطلوع
ذكر المحاورات بين زيد بن علي
هشام بن مروان بن جابر بن اميه

فان عنده يهود ياسب قيل كان ييب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
كان ييب ابيه فانتبه زيد وقال يا كافر امام الله لان مكنت منك لا تخطفن
روحه فقال هشام به يازيد لا توذليننا فخرج قايلا من استشعر حب
البقا استند ثرا الذل الى الفناء وبايع حبيبا على الخروج على هشام فاطاعه
من اهل الكوفة خمسة عشر الف مقاتل وبايعوه وبايع جماعته فرايهم
قبل منهم ابو حنيفه رضي الله عنه وامره بالاعظم فخرج او اخر المحرم سنة
اثنين وعشرين ومائة وخرج معه من القرى والفقهه واهل البصائر
خمسة الاف في راي ما ترك من الناس مثله ثم خذله الذين بايعوه وتاخوا
عنه فقال ابن الناس فقيل احتبسوا في المسجد فقال لا يسع عند
الله خذ لانهم لنا فنادوا بهم وامرهم بالخروج فانوا فقيل يا اهل الكوفة
اخرجوا من الذل الى العز والى خير الدنيا والاخرة فانوا فاقبلت جنود هشام
فحمل عليهم زيد رضي الله تعالى عنه فقتل منهم مقتلة عظيمة فلم يجمع ذلك
فيهم شيئا ودخلوا الكوفة فنشرت اصحابه عنه فلم يثرب ذلك وحاربهم
يوم الاربعاء والحسين محمل عليهم وقتل من فرسانهم كثيرين فاصيب
اخر يوم الجمعة بنشابة في جنبه فجي كده بطبيب فمات من ساعته
ودفن في قناة ما واجر على المالا ليل يعرف قبره ثم دلوا عليه فضلب
على جنع خله عريانا فسميت العنكبوت على عورته لوقته فلم يرها
احد فكان ذلك كرامات الباهر ثم انزلوه وصرقوه حتى صاروا
فدزروه في الحوى فك كان من السفاح اول ظفان بن العباس
وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ام يامه هشام المذكور
فشدخ راسها بالعمد وامر بقطع ثديها وقتلها قصاصا في ام ولد
او زوجه كانت لزيد رضي الله عنه فتلوها ثم امر بهشام فنبش فمتر
فوجد حاله لانه كان طلي بالعين ليلا يتغير فاقاموه وجلدوه
حتى تناثر لحمه ثم صرقوه بالنار وفعلوا به كما فعل يزيد رضي الله عنه
جزا وفاقا فما ل نصر الله تعالى حتى غل يد الاعداء ان غالب بني

العباس كانوا يكبرون ذرية الحسين لانهم بناذعونهم الملك وخبر جوب عليهم
 كثيرا ومع ذلك اظهر الله الانتقام من هتاهم يزيد على يد من يكره بنو زيد
 وبني عمه فاعتبر بذلك **ليس ينسبني ككل مسلم** كما مل الايمان **الطف** اي
 بذل ما وقع فيه ومترانه ارض بالعرف وانه يسمى كربلاء او قريب منها وقبر
 به معروف بزار ويتبرك به **مصايبها** اي مجموعها على حد يخرج منها
 اللؤلؤ والمرجان اذها انما يخرج جان من الملح فقط اي مصاب الحسين لان
 قتله به **واس** اقتل الحسين فترانه كان بالمدينة ولم يكن قتله
 بالسهم ظاهر وانما عليه نزر من الناس **ولا حكر** بل كل منها يذكر في ذلك
 المصايب حتى اني تصور في كل ارض انها هو وطاهر انه مغاير للطف
 ومترانه قول **وكان** الناطق لم لهذا الرماز وانه سعد عن الشعبي
 ان عليا كرم الله وجهه لما مر بكربلاء عند **سيره** الى صفين وقف
 وسال عنها فقيل كربلاء قبلي حتى بل الارض من دموعه ثم قال
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكي القصة الاية انفا
 في شرح قوله فابكم **ماري فيها دما ممل** بالمعجزة اي حرمتها ايها
 النبي الكريم مع انه يجب على كل احد رعايتها والوفاء بها ولا يحصل
 ذلك الا بالقيام بجميع مآلها من العهود والحقوق والحرمة والجلالة ومن
 بغض شأنها واعتقاد انه على غاية من الحماقة والضلالة والجرأة والتهور
مروسان اي تابع كالجعدية في الحسين وبنو زياد واتباعه في الحسين
 رضي الله عنهما **والحال انه قد خان محمد** اي النبي عوز من
 الظلمة الطفافة المنمردين يزيد فيهما لتسببه في قتلها لكنها فازا بمنزلة
 الشهادة العظمى وباء بحزى الدنيا والاخرة وقول بعضهم لا ملا
 على قتله الحسين لانهم انما قتلوه بسيف جده الاسر **بله** على البغاة وقاتلهم
 لا يقول عليه لان يزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وعز من لم يبايعوا
 والمبايعون له مكر وهوون على البيعة كما هو معروف وغاية **اسر**
 يزيد انه جابر فاسق متغلب وحرمة الخروج على الجابر التي جرى عليها

الاجماع كلها بعد استقرار الامر وانقضت تلك الاغصار واما تلك الاغصار فكان
 اهلا بمجتهدين فلم يدخلوا تحت حيطه راي غيرهم ولد ذلك من عاين يد ايضا
 ابن الزبير ولم يبال ببيعته ولا اعتد بها كجماعة اخرون امتنعوا منها
 وهربوا ومن انما ماله تعلق بذلك مع زيادة **وروي** ابن السكيت ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال وقد اشار الى الحسين ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن
 ادركه منك فليضره **وب** يرد قول البعض المذكور ومما يرد ايضا
 ما رتب على قتل الحسين مما مر بعضه وبين رعي وغان والمؤسرة الرعي
 جناس الطباق **ابد** اي هؤلاء المذكورين **الود** بتثنية الواو اي المودعة
 التي حرم الله تعالى عليها الاية الاية بنقضهم وقتالهم والحق الايداء
 لهم بكل طريق امكن حتى ان القرطبي سباهم فابيعت الشريعة في عكرهم
 باربعة دراهم والشرع يذهب لكثرة من سباه منهم **و** ابدوا ايضا
الكفيلة اي الحمية **في نصر القرى** ومحبتهم اي قرابة النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وهم اهل البيت النبوي يعني تركوا هذين واخذوا مندهما فقطعوا
 مودتهم وتخلفوا عن نصرته ولم يمثلوا قول الله تعالى في حقهم الدال على
 غاية رفقهم قل لا اسألكم عليه اجري الا المودة في القرى الاية **وقد**
 اختلف المفسرون في القرى والذي جاء عن الحسين بن علي كرم الله وجهه
 بسند حسن انهم اهل البيت فانه خطب الناس خطبة بليغة فيها اتا الحسين
 ابن محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال
 وانا من اهل البيت الذين اقترض الله عز وجل مودتهم وموالاهم زاد في ذلك
 على كل مسلم فقال فيما اتر على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجري
 الا المودة في القرى وفي رواية من يقترب **حسنة** نزلت فيها **حنا** قال
 افتراق الحسنات مودتنا اهل البيت وجاعل بن عباس رضي الله عنهما
 بسند فيه شيعي قال لكنه صدوق انما لما نزلت قالوا يا رسول الله من قبل
 هؤلاء الذين وجبت علينا محبتهم قال علي وفاطمة وابناهما **وروي**
 واحد نحو ذلك عن علي واخر في الطبراني عن زين العابدين انه لما جى به اسير

طه
 ذكر ان خلافة القرى

عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما واقام على درج دمشق قال بعض ضاة اهل
 الشام الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال
 له اما قرأت قل لا اله الا الله عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم
 والائمان في ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس وابناءه من حملها على
 غير ما ذكره في البخاري وغيره عنه ان المراد الا ان يودوني في يومئذ
 من يشق رايي فيكم وفي رواية عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه انزل الله
 عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابستم ان يبايعوني فاضطرب
 قرايتي ولا تؤذوني وبويعوا ان السراة ملكه ورواية نزولها بالمدينة
 ضعيفة وان امكن نزولها من بين كميل بن في الفاتحة ووجه
 عدم المناقاة ان من خرج عن صلى الله عليه وسلم ورضي بقرين يقتصر على
 المقصود بالذات ومن ذكر اهل البيت وعمه في كل ما ذكر
 ما هو المقصود بالنسبة فكل من المراءى في غير مناقاة ولا تعارض
 بينهما ومن ثم كان ابن جبر وهو اجل ثلثة من عباس كان يفسرنا
 بهذا ونارة بهذا وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما الا ان نواذوا الله
 ولا منافاه ايضا لان من جملة موادته تعالى مواده رسول الله واهله
 واوعا نسخ الآية قوله **مر ذول لا يلفظ اية فلا يجوز اعتقاده**
 كما قاله البغوي وغيره وقد صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي حديث
 احبوا الله بما يعبدونك به من نعمة واجبوا في حب الله عز وجل واجبوا
 اهل بيته في محبة ايضا ما بال اقوام يخذلون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي
 قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبه الله ولقائهم مني
 وفي خبر احمد **روى الترمذي حديث من اجتمعوا حب حسنا وحسنا**
 واباها وامها كان معي في الجنة زاد ابو داود ومات متبعنا لسنق
 ووجه **اعلم بطلان قول الرافضة تنفع محبتهم مع مخالفة السنة**
وابتدأ اي اظهرت ضابطها عايد لنا على ابدت واراد بالصواب الرابع
 لان النافقا لا تكون الا لها **النافقا** هي احدى حجج البروع وكلمتها وظهر

غيرها حتى لا تصاد وهو موضع من حجره يجعل الحاجر بينه وبين الفضا
 قريبا جدا حتى اذا دخل عليه من الحجر الاخرى المسبابة بالفا صفا من النافقا
 برأه فان شق وحزنه هارب منه وله **ذا يقال** نفق البروع تنفيقا
 ومنه اشتقاق المنافق في الدين كما في الصحاح وفي النظم تشبيه
 المكر بالحنين حتى فعلوا بهما ما فعلوا بالبروع في مكرها المذكور
 استعاره تصريحية وفي ذكر النافقا استعاره تشبيهية او تشبيه
 ما عنده او ليك من النفاق بالنافقا بالجامع الا في حبيته استعاره
 مصرحة رشتت بذكر الضباب او تشبيه النافقا بما عنده او ليك من
 النفاق الذي جعله على ان فعلوا بالبيت ما فعلوا فتشبيه النافقا
 بنفاق اوليك استعاره بالكناية والجامع ان النافقا يظهر البروع منها
 فيهرب من صياديه وكذلك النفاق اوليك اظهرهم حتى هربوا من الدين
 وفعلوا ما فعلوا واثبات البروع استعاره تخيلية وتصح ان تكون
 استعاره بالكناية ايضا لتشبيه الضباب بالوليك في المكر واصنافهم
 الى ضمير النافقا تخيلية **وقست** اي غلظت واشتدت **منهم** اي الملوك
 الفخري المذكورين وهو حال من قوله **قلوب** فوصل اليها ثم الى ذريتها
 منهم غاية الايداء والاشهر آء بحقهم الواجب رعايته عليهم ولم تكن لهم تلك
 القلوب قط لان الله تعالى اراد لها شقاوة والعذاب الاليم **عليهم**
 اي اولئك الائمة الذين هم يدور الدنيا ومن ثم قال **الحسن البصري**
 رحمه الله في الدين قتلوا مع الحسين من اهل بيته ليس لهم شبهة على وجه الارض
بكت الارض فقدمهم والسماء وهذا اقتباس من مقهور قوله تعالى
 فابكت عليهم السماء والارض اذ مفهومة ان المؤمن تبكي عليه السماء والارض
امت الارض فخا لبحر المؤمنين وعبادته وامت السماء فخا لمصاعده
 اعماله واذا كان هذا في مطلق المؤمن كما على الآية بمعنى انها يتأسفان
 على ما فاتهما واعمالهما وثوابهما فاما لك بالبيت النبوي والسر العلوي
 ويصح ان يكون المراد ببكائها بكاء اهلها وهو واضح ككن الاول ابلغ

ولا مانع من حمله على الحقيقة لانه ممكن ورد به الشرع فلا يخرج عن ظاهره الا
 بدليل **فابكر** ايها الصالح الخطا **استطوف** اي مدد دوام استطاعتك
 تايبنيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم يجبريل ثم على روى ابن سعد عن النبي
 قال مر على كرم الله وجهه بكر بلا عند مسيره الى صفين فوقف وقال
 عن اسم هذه الارض فقلت له كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال
 كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل شألي الفرات
 موضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل فخصه من تراب شمتي اياها
 فلما ملك عيني ان فاضت واخبرني الترمذي ان ام سلمة رأت
 النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبراء وحيتته التراب فسالته فقال
 قتل الحسين انفا وكذا روى ابن عباس نصف النهار شعثا غريبا
 قارورة فيها دم يلفظ فسالته فقال دم الحسين واصحابه لا ازل اتبع
 منة اليوم فوجدوه قد قتلوا في ذلك اليوم فان قلت الامر بالبكا
 ينافيه الحديث الصحيح فاوحيت فلا تبكين باكية ومن ثم قال
 امتنا يكره البكا بعد الموت قلت ليس المراد بالبكا الامس به هنا
 حقيقة بل لازمة من الناسف والحزن على ما حصل للدين واهله من استباحة حرم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودم بنيده واهله ومن غايته الاستهانة
 بحقهم والفرح بمصائبهم ومن ذوال انوار النبوة وعلومها وانفاسها وهداها
 وكالها بفقد هدم ذلك كله مصاب آيب وبه صاب فوق لكل احد ان
 يحزن على ذلك ويتأسف عليه وان يأس به غيره ويدعو اليه فان قلت
 كيف صلى الله عليه وسلم من البكى وبكى كافي الحديث المذكور قلت المنع
 عنه انما هو البكا بعد الموت لوقوع اليأس به فوجود البكاء حينئذ عبادا على
 نوع بمرام بعضا والواقع هنا البكاء من الله عليه ولم يبلد وهو محض
 رحمة حسنة وله ذائبين عدم الاحتياج للجواب على عدم صحته بان المنع عنه
 البكا الاختياري والذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لعله اضطرار لروايات

سجل
 فاصف الله تعالى

فمنظروا

كيد السجدة والتمس

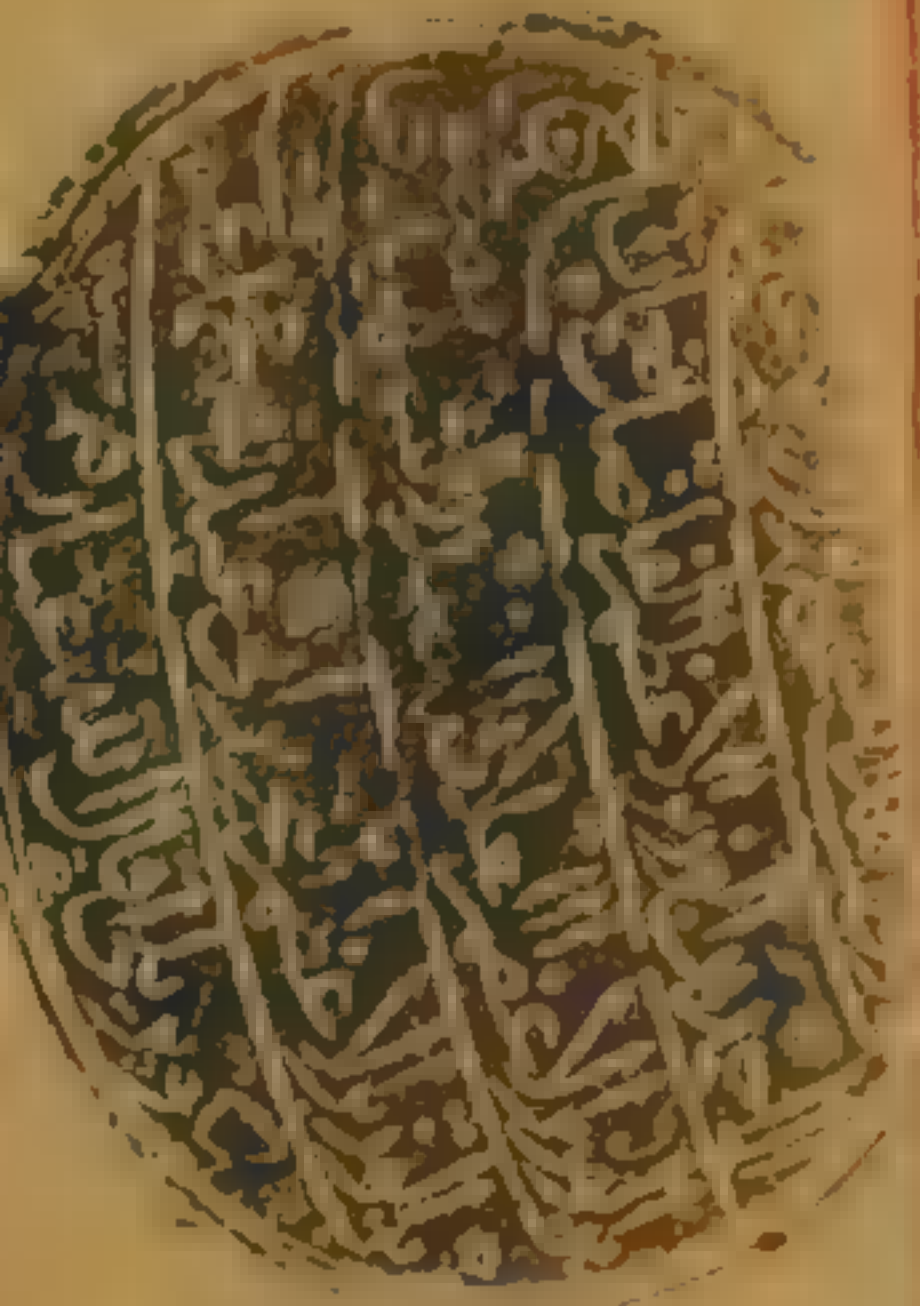
لجواز

لجواز او اطلق فيه البكا على مجرد دمع العين وهو كراهة فيه ومن ثم
 لما فعل صلى الله عليه وسلم على ابن ابي بناته قيل له ما هذا اي قد فقيت
 عن البكا فقال **انها راحة** وانما رحم الله عباده الرحامين ان مجرد دمع
 العين لا محذور فيه واكرامة فتأمل ثم **تسم** ما امر به من البكا بما يصلح
 ان يكون دليلا حاملا عليه فقال **ان** **جزا قليلا** اي قليل في مقابلة
عظيم من المصائب **لا سيما مصاب** الائمة بالحسين واهل بيته رضي الله عنهم
 وبين قليل وعظيم طباق وفيه اشتقاق ورد العجز عن الصدر **البكاء** وان
 كثرة وهو الموت الذي يكون مع الدمع واما المقصور من الدمع فقط
 وغير القليل فقل قابلهم ودوام نضرهم باشارة ذكرهم وادائه الشك
 عليهم والرد على اعدائهم وغير ذلك **كل يوم وكل ارض بكري** اي لاجل
 ما حصل لي من الكرب وهو الغم الذي ياخذ النفس حيث يحسن فونها **من**
 اي سبب ما حصل لهدى الامامين واهل بيتهما من الفناء والارباب لا يذ
كربلا راجع لكل ارض **وعاشوراء** راجع لكل يوم ففيه لف ونشر
 مشوشاى زادت ذلك الكرب حتى ان كل ارض حلت بها تصورت
 لها الارض التي قتل فيها الحسين وكل يوم اصبح على انصورت انه يوم عاشوراء
 الذي قتل فيه فكر به غم جميع ما انافيه من الازمنة والامكنة فلا يفارقني
 بالانشغال من ارض اخرى ولا فر من اخر وبين **كربلا** وكربلا
 جناس شبه الاشتقاق كصراخ جناس الاشتقاق في تاوي واويت
 وفوضت وتفرقت وطبم وطاب وسدت ومودته ووزره والفرار
 والفاقم واقسامي وابككم والبكا **يا اهل بيت النبي** وهم مومنون
 بني هاشم والمطلب وهم المذنبون في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجس اهل البيت ويظهر كنههم المحشر المفسر **انها نزلت في**
 علي وفاطمة والحسين رضي الله تعالى عنهم وفيه **نزلت في نيايه**
 وشب لان عباس وكان مولاه يكرمه ويأدي به في السوق ورد بتذكير
 ضمير عليهم وما بعده وقال **جمع** نزلت فيهما وزججه جمع بان سبب

النزول فيه خلق قطعاً ويدل عليه ما صح عن أم سلمة قلت يا رسول الله أنا من أهل
 البيت قال بلى إن شاء الله ولقد خولنا آل البيت جزئاً من أولئك الأربعة تحت
 كساء وقر الأية وصح أنه صلى الله عليه وسلم جعل هو كساء تحت كساء وقال اللهم
 هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وفي حديث
 حسن أنه صلى الله عليه وسلم أشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب
 هذا همى وصنواي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار لسترى أياهم بملاءة
 هذه فقالت اشكفت البياض وصايط البيت أمين ثلاثاً ففعل
 ان المراءى به أهل البيت في الآية أهل بيت سكنه وهن أمهات المؤمنين وأهل بيت
 نبيده وهم موثوقون بنبي هاشم وبنو المطلب وصح هذا من زيد بن ارقم ولا شك
 ان هؤلاء هم آل المذكورين في قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 وقيل المراد بالآية هنا كل مؤمن واختير وخبر إلى كل مؤمن تقي ضعيف
 بالمرء والبيت الذين حرمت عليهم الصدقة هم المرادون في جميع ما جاء
 في فضل آل البيت أو الأول أو ذوى القربى وأولئك الأربعة هم المرادون
 في آية المباهلة كما يصرح به ما صح عنه النبي صلى الله عليه وسلم فيها **ان هو ادي**
 أي قلبي ليس فعل جامد معناه تقي مضمون الحكمة في الحال وفي غيره
 بالقرينة وقيل هو كلفى الحال وغيره وفيه من الحجاب بقوله تعالى لا
 يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم قال ابن مالك وتزدد للثاني المستغرق
 المراد به الجنس كلاً السريه وهو ما يغفل عنه وضرب عليه ليس طعام
 الاضرب مع انتهى ويصح ارادة هذا المعنى الاضرب في النظم **ليس عليه**
الناسا بوقبه أي ما يحصل من الشدايد والمحن وفي القاموس ساء اذا
 واتخف به بل محنته مقمة فيه على الدوام لا ينزل عنها محنة ولا تنقصها شدة
 وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يوم من جلدني حتى يجيني ولا يجيني حتى
 يجت ذوتك أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعد لمن عاداهم الا
 فزادني قرايتي فقد اذاني وزادني فقد اذى الله تعالى وفي الحديث
 ايضاً اننا نارك فيك ما ان تمسكتم به لن نصلوا كتاب الله وعترتي فنامل كونه قريتهم

بالقرآن

بالقرآن فان التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال واثار الى ان ما عنده
 ملازم له لا يفارقه بسلو ولا تسلي ولا غيرهما من الوفا بحقهما والتحرر من الخسر
 لمصايرهما انما هو مع تقويضه الامور الى بارها كما قال **غير** أي لا اتي
 فهو استثناء منقطع **فوضت مري** في ذلك كله **الى الله** الفاعل لما رث
 والمقدر لما يريد **لا** أي لا يفعل وهم يسألون **وتقويض الامور** أي فهو
 مقدمها ومديرها **براء** أي مبرئ للمفوض كذلك عن اعتماد على شيء في حوله
 وقوته وذلك متعين على كل **بفضل** عن كامل ومن ثم قال **صل على**
 عليه وسلم لاهول وقوة الاله براءة من الشرك ولكن من كثر الحجة وفي فوضت
 وتقويضه جناس اشتقاق وجملة وتقويضه الى اخره تذييل **رب** للتفليل
يوم تكبر بلا مسي باعتبار ما وقع فيه من قتل الحسين ومن معه بها
خفت بعد وزر أي ثقل ذلك الخطب الجسيم والمصاب العظيم
 على النفوس التي عندها غيرة لآل البيت النبوي **الزوراء** فيها مع
 وزرة شبه الاشتقاق وهي ناحية بيضاء اذ أي ما وقع من خلفها بنى
 العباس الذين هم من جملة آل البيت من خذهم ببعض ثاراتهم
 الحسين وغيره من آل البيت بالخروج على بني امية لانهم عاشوا وجاهروا
 ولم يرقبوا الله ولا رسوله طرفة عين في آل البيت الطاهر من المظنن
 الكاملين المكملين الجامعين بين العلوم الشرعية والمعارف الربانية
 والاسرار الالهية والكرامات الباهرة والمعالى الفاخر ثم يزرع
 الكرامة منهم بعد ان خسرهم الله تعالى عليهم فقتلوه واشرفته كما قال
والاعاد الذين هم اولئك الفسقة الفجرة **كان كل طبع** أي مطرد
منهم الى الارض يوارق السيوف ولزاع الاسنة الموجهة لنوال الحق
الزق المشغى الملقى بالارض الذي **حل عنه الوكاء** وهو يارثه
 راس الزق ولاز الوارثين عنهم فح قطعوا ادايرهم عن ارضهم فقطعوا
 القوم الذين ظلموا واخذوا **العالمين** وهو **القضه** مسوطة
 في التواريخ كبايع الكفلاء لسيوطي ثم في اختصاره في فعله بتظلمها



تعالى عنها عليها ثوب الخزن فاجبرها بالله صلى الله عليه وسلم لم يفتح عنه واعتدته
 بالها لم يفتح بالذي ثم ذكرت سببه وهو ان زوجها افتقر فسياليت
 اخاه فقا سمها ماله فافتقر فالتف فقا سمها ماله ثم الثالثة كذلك
 ثم الرابعة كذلك ففتتته زوجته فاجابها بالها كفتته عاها
 ولو هلك من قوت خاها ولست من شعر صداهها قالت فلما هلك
 اتخذت هذا الثوب قيل خبر من اشعر الناس قال انا لولا هذه
 قيل له ثم فضلك قال **بقوله**
 • ان الزمان ما تقني عجيب • ابقي لنا ذنبا واستوصل الراس •
 • ابقي لنا كل مجهول فنعنا • بالحالمين فمهم هام وارماس •
 • ان الحد يدن في طول الاختلاف • لا يفسد ان ولكن يفسد الناس •
 واجمع علم الشوق انه لم تكن اسراة قلبها ولا هدها اشعر منها اي فاني
 مشهرا في نوحها على اخيها ورثاها له بالمعاني البديعة والمباني
 البليغة ومجامع الشاوج مع الرثا ومف •
 • الا يا صخر ان ايكيت عينا • لقد اضحكني دهر الطولا •
 الى ان قالت **اذ اقم البكا على قتل** رايته بكاك الحسن الجيلا
 ومنه ايضا **بورقني النذ كرحا من اسي** ويردني عن الحزان تنكبي
 على صخر واتي كصخر **ليوم كريمة** ولطعان حرس ثم قالت
 وما يبكون مثل اخي ولكن **اعز النفر عنه بالثاملي ومن**
 • اعيني جودا ولا تحدا • الاتيكيا ان لصخر الندا •
 • الاتيكيا ان الجري الحدا • الاتيكيا الفتي السدا •
 • طول التي ارفع القمار • ساد عشرة امردا •
 ومنه **وان صخر لنا ثم الهلا** به كانه على راسه نارا
 سال الخليفة المهدي المفضل عن اخيه بيت قاله العرب فذكر له
 هذا فاعطاه ثلاثين الف درهم بعد ان شكى ان عليه دين عشرة
 الا ودرهم وراه **عمر بطون** باكية لاطمة لخذها معلقة

فعل صخر في عمارها فوغلها فقالت رزيت فارسا لم ير احد مثله
نقال اني الناس من هو اعظم رزية منك وان الاسلام قد غطي
 ما كان قبله واذ لا يحل لك لطم وجهك ولا كشف راك فقلت و
 حضرت حرب القادسية مع بنينا اربع رجال فمضت على الثبات
 ابلغ محير ثم قالت فاذا رايتهم الحرب قد شمرت عن سيجتها وحللت
 نارا على اوراقها فتيهوا وطيسها وخالدوا ريسها نظفوا بالغم والكر
 في دار الخلد والمقامة فتقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت **الحمد لله الذي**
 شرفني بقتلهم وارجو ان كمعني في مستقر الرحمة **وكان** عمر رضي الله
 تعالى عنه يعطيها اوزارهم لكل مايتان حتى قبض رضي الله عنه وغنم
سد من الناس اما الحسنان اوزرتهما فالمراد بالناس بالنسبة اليهم
 الكل لكن بالنسبة لما فيهم من البضعة الكريمة التي لا يعاد لها شيء واما بقيت
 ال البيت فالمراد بالناس بالنسبة اليهم الكل لكن بالنسبة لما فيهم من عدا
 الصيانة هذا كله النسب واما بالنظر الى السيادة **بالنفا** فهو خاص بالمتقين
 منهم وخصهم بذلك لكونه جاعن كثير منهم من التقوى والرهدة والعبادة
 والعلم والمعرفة ما لم يحج عن غيرهم **ويجب** على النظم ان
 السيادة من حيث النفا لا تخص بهم والقلام انما هو فيما اختصوا به
 ووجه الجواب تميزهم على اخير الناس ببقا ما لم يصل اليه غيرهم
 والمعنى **خبا** ثم الناس بالنسبة سدتوهم بزيادة النفا الذي لا
 يوجد في غيرهم **وتران** **ج** اعني قالوا ان القطب لا يكون الا منهم
 ومع ذلك كله ففي النظم ابراهم **الا ان يقال** سيادتهم بالنسبة
 اشهر من ان تنكس ودليل الاول اعني السيادة فرجيت النسب الذي هو
 اشرف الانساب اية المباهلة قال **بعض** محقق المفسرين فيها لا
 دليل اقوى من هذا على فضل فاطمة وعلي وابنيها رضي الله تعالى عنهم ائني لا نرا
 لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاخضعوا له واخذ بيد الحسن ومشت
 فاطمة خلفه وعلي خلفها فعمل انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم

بالنظر الى

وكذا احوال السيادة
والشرف

يسمون ابناؤا ينسبون اليه نسبة حقيقة نافعة في الدنيا والاخرة ويدل ذلك
ما صح انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بال اقوام يقولون ان رحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة بل والله ان رحمهم
في الدنيا والاخرة الحديث **واخرج** الطبراني في حديث ان الله عن
وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذرية في صلب علي
ابن ابي طالب وروى عنه نحو ذلك من طرق وفي بعضها زيادة اذا كان يوم
القيمة دعا الناس باسمائهم اتم ستر من الله عليهم الا هذا وذريته فاتهم
بدعون باسمائهم لصحة ولا دهم وذلك من الجوزي ذلك في العلل المشاهدة
مردود بان كثرة طرق ترقية الى درجة الحسن بل الصحة ويؤيد ما صح
عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب وسبب ينقطع
يوم القيمة ما خلا سببي وسبي وفي رواية زائدة الصفة الحسب وكل
نبي اني عصيتهم كما بهم ما عدا اولاد فاطمة فاني انا ابنهم وعصيتهم وجاء في حديث
آخر بسند رجاله من اهل البيت ان عمر قال ذلك لما رآه علي بنه
من فاطمة ام كلثوم وانكار جماعة فمنا حتى اهل البيت ان عليا لم يزوجها
لغيره ليس في محله وافرار الصحابة لعمر على هذا الاستدلال صريح في رد ما عارضه
من اقاويل شاذة في هذه المسألة سيما ما لبعض بني امية في ذلك ودليل
الثاني اعني النظر الى اسيادة بالنفوس ما صح انه لما نزل قوله تعالى
وانذر عشيرتلك الاقربين دعا صلى الله عليه وسلم جميع بطون قريش
فهم وخص وقال **لكل** لا اعني عنكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سالما
يبلا لها اي الصها بصلتها ومعنى ذلك انه لا يملك احد نفعا ولا ضرا
لنفسه يملك نفعا اقارب بل وامتة بشفاعته الخاصة والعامه واخرج
الطبراني حديث ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولي الناس وليا كذلك
ان اوليائكم المنقوتون من كانوا حيث كانوا وصح الحاكم حديث وعده في
في اهل بيتي من اقربهم بالتوحيد ولي بالبلاغة ان لا يعذبهم واخرج احمد
حديث والذي يعتق بالحق نبيا لواحد بلغة الجنة ما بدأت الا بكم

وجاء

وجاء في حديث ان فاطمة اصبحت فرجها في راسها وذريتها على النار وفي رواية ان
عليا قال يا رسول الله لم سميت فاطمة قال لان الله فطمها وذررتها عن النار
نعم اخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله عز وجل بك ولا احد من ولدك
وورديا عيسى ان الله عز وجل بك ولا احد من ولدك ولا ينسب لاحد من آل
البيت ان يغيره ذلك لانه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق
ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولي الناس وليا وليس كذلك ان اوليائ المنقوتين
وحديث البخاري ومسلم ان آل بني فلان ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصلى الله عليه
ان يرفع رجنه وقوائمه وشفاعته للمذنبين في اهل بيته وان لم يشفك لكن
ينشفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكونهم نعمة قرب الله اليه
صلى الله عليه وسلم بار تكا بهم ما يوقوه صلى الله عليه وسلم عند غرض علمهم عليه
ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عن بعض من يقول انه منهم في القيمة يا محمد
يريد ان يرفع له فيقول لا املك ذلك من الله شيئا كما في الحديث وتأمل قول
الحسن بن الحسن البطر رضي الله تعالى عنهما لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا الله
فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا
بقراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بغض عمل بطاعته لنفع بذلك من هو
اقرب اليه منا اي كابي طالب والله اني خائف ان يغضب الله للعاصي منا العذاب
ضعفين وان يوتي المحسن منا اجره مرتين وكأنه اخذ ذلك من قوله تعالى
يا نسا النبي من يات منكم بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
وان يوتي المحسن مائة وقال **موسى بن علي بن الحسين بن علي** عن ابيه عن جد
انما شيعتنا من اهل البيت وعمل اعمالنا **هـ** يعلم ان الفرقة المسماة بالشيعه
ليسوا من شيعه اهل البيت وانما هم من شيعه ابيس لعنهم الله كما في الحديث
الذي رواه الدارقطني وقال **هـ** ان له عنده طرق كثيرة يا با الحسن انت وشيعتك
في الجنة وانتم ما يرون انهم يحبونكم بصغرونا الاسلام ثم يلعنونه بمنزلة
منه كما يمزق السهم من الرمية لهم بنين يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم
فانهم شركون وفي رواية قال يا رسول الله ما العلامة منهم قال لا يشهدون

طلب
سبب شيعه عليه السلام

طلب
احوال الشيعة

جمعة ولا جماعة ويضعون في السلف **سوار** الذين يدعون سادة ومعهون عليك
كفها بني امية او المراد هو الكاري غيرك الذين لا تعلمون بعلمك لا سيادة لهم في
الدين اصلا بل ولا في الدنيا عند الضمير وانما **سوددة** عند الجهلاء
مثله وافر الضمير نظر اللفظ سوى **البضا** اي الفضه و**الصف** اي الذهب
اي طمع الناس في ماله فتخصيص هذين **كشدة** الاحتياج والنطلع اليهما اكثر
من غيرهما وفي **سدم** وسودته الاشتقاق والبيض والصف التدييع و**اقسم**
عليك **بالحاكم** جمع صاحب وهو من اجتمع مومنا ولو طفلا واعيا بالتبني صلى الله
عليه وسلم في حياته مومنا ومات مومنا وحذف الشارح شيخه الجلال
الحلي رحمه الله لهذا الاخير فيه نظر واليهام وان وقع في صنع احمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه في مسنده ما يويد ذلك كما بينته في محل اخر **الدين**
بعدك فينا الهداة اي الدالون للامة على الله بما يجب له ويجوز ويسجل علم
وعلى سواه كذلك وعلى شريعته وعلى تذيب النفوس وتكامل الاخلاق والجهاد
في الله وغير ذلك مما يليق بكل مما ذكر وهو ذا مقبوس من قوله صلى الله عليه وسلم
انما لي كالتبغ مراهم اتدبتم اتدبتم واستخلص من هذا المقام اخضر افراجه بذلك
فقال **افندوا بالدين** يعني اوبكروا وعمر رضي الله تعالى عنهم **والاوصيا** اي
الذين وصيتهم بالقيام بهور الدين والمجاهدة عليها فتلقى الامصار والبلد
وساوا الامة ونشروا فيها علوم الكتاب والينة حق خضعت الروس
لمعاليهم وباد اهل الزنج عن اخرهم فلم يبق منهم رئيس ولا سرور
وانما **جملت الاوصيا** على ما ذكر رد اعلم ان عمر رضي الله عليه وسلم وصي
بالخلافة في بكر او لعلي ووجهه ان الذي دل عليه صراح الينة
ووقع عليه اجماع من بعدهم انه صلى الله عليه وسلم لم يوص في امر الخلافة بشي
صريح ولا اطلت الامة لو ظفروا ذلك النصر فاقضت المصلحة العامة وتبين
صلى الله عليه وسلم على امنه ان لا ينص عليها صريحا وانما اشار الى ان لا يشار
تقرب من التفرع كما بينتها في الكتاب ان يؤوله **ولعل** تلك المصلحة التي
ذكرناها في غلام التصريح هي التي ظهرت له صلى الله عليه وسلم لما طلب في مرض

موت دواءه وقرطاس يكتب فيه ما يظنون معه فكثر عنده اللفظ من مر يد
للكتابه ليضع النصيح وينقطع الغدر ومن مر يد عدوها كمن خشيته من
مخالفة النص المودية الى هلاك الخالف فلذا ترك صلى الله عليه وسلم الكتابات
والدليل على انه انما ترك لمصلحة انه ملك بعد ذلك المجلس اياما ولم يذكر ذلك
ولا طلبه ولو كان فيما طلبه مصلحة عائدة على احد لم يترك ذكره وان وقع اعظم
مما وقع فسكوته كذلك اوضح دليل على ما تقر **باسنوا بعدك** اي بعد
وفاتك **الخلافه عندك في الدين** بالقيام بجميع ما يجب او بحسن مراعاته
خرا لا صور الظاهر والباطنة حيث اجمعوا على استخلاف ابى بكر
رضي الله عنه وكره وجهه ثم على استخلافه لعمر ثم على استخلاف
اصحاب الشورى لعثمان ثم على مبايعته علي ثم انه الحسن ثم بعد ذلك الحسن
لمعوية على ولاية معوية رضي الله تعالى عنهم وحيث نصبوا كلهم نفوسهم لمجاهدة
الاعداء ونشر العلوم الى ان غلبا عنهم التابعون ثم من بعدهم من اهل البيت
السلام والمسلمين خيرا **وكل** منهم **لما توفي** في حياته صلى الله عليه وسلم
وبعد وفاته في الخلافة او الامرة او القضا لو تجهيز الجيوش وحفظ الثغور
والحصون وغير ذلك زامن الدنيا والدين على ان جميع امورهم انما كانت للدين
لا غير **الدين** كسر الحزة وفتح الزا كتاب اي قيم عما تولى الاله اهل الله اي بقية
او من كان كيف وهم جميعهم عدول كما نطق به القرآن ومن وقعت منهم
له هفوة فقد كفرت عنه احد او توبه **هم اغنيا** **راة** اي من جهة
النراة والتعفف عن جميع المال وان كان من جهة يقطع بحال ان
يحفظ نظرهم انما هو التجرد المطلق عن سائر القواطم عن الله تعالى وقد
قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنا بكثرة العوضاى المال وانما الغنى غنى النفس
اي باسرها سواء كان بيدها مال ام لا ومن كان منهم بيد مال كابر عوف
وعثمان والزبير فانما كان خازنا لله يصرفه في مصارفه الشرعية فحق
لذلك لا الفقر ولا البهاة والمصلحة جمع لذلك الخطام الثاني ولذلك **جا**
ان عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين الف رقبة وتصدق وهو عثمان في

غزوة تبول بما بهي العقل وكان للنير الفقيد بودي اليه الخراج ومهمات
 الا وعلية قدر كثير جدا من الديون وكون الخلف من ابن عوف ربع ثمنه
 ثمانون الف دينار لا ينفق في ما يقرر انما كان خازن الله لان الخازن لله ليس
 معناه ان يخرج جميع ما في يده دفعة بل يبقية ويخرج منه ما هو المطلوب
 منه في كل حال او زمن واما اخراجه صلى الله عليه وسلم لجميع ما كان يدخل
 في يده دفعه فهو احوال احببه لذلك يدخره في احيائه او لان حاله في
 الامور الخارقة للعادة لا يقدر غيره على الناس به فيها فلا يحلف بذلك
 ويخلف من عرف عن الفقهاء في دخول الحجة الوارد ما لكونه يقف ليشفع
 او ليسا سوال تكريم عا انهم به عليه او جبر الخلق الفقهاء بذلك وقلد لا غير
 قادم في فضله رضي الله عنه **فقرا** اي غالبهم بل كلهم لان ذور الغنا
 منهم كانوا اخراجه كما من فلا يعد وريث الا غنيا وانما يعد وريثهم
 خزنه لا غير واما فقير في معنى غناهم وفقيرهم يقبل ان الغني الشاكر
 افضل من الفقير الصابر وهي مشكلة كثر الاختلاف فيها والخوف منه
 ما قرره علماء علمت ان الغنا هو الذي ختم به امره صلى الله عليه وسلم وهو كان
 دايما الترقى في الكالات فاذا ان الغنا مع الشكر افضل من الفقر مع الصبر لما ختم
 له به **قيل** محل الخلاف في الفقر مع الصبر كما قرره واما الفقر مع الصبر
 فهو افضل قطعاً انتهى وفيه نظر واضح لانه صلى الله عليه وسلم كان في ابتدا
 امره مع فقره على غاية من الرضى لم يصل اليه غيره ومع ذلك لم يختم له الا بالغنا
 مع الشكر كما قرره وبفرض صحة هذا القول فغالب فقر الصحابة
 يفضلون اغنياءهم لانهم راضون بفقرهم وطعام ولبس الاغنياء والفقراء
 التضاد وكذا بين ائمة وامر ابي الرضخ والغلا الاتيات وفي
 الحديث اصحابي كالنحو ما بهم اقتديتم اقتديتم **هم علماء امه**
 لانهم ورثوا من علومه صلى الله عليه وسلم ما خفي وابه على جميع من بعدهم
 وفي الحديث اصحابي كالنجوم ما بهم اقتديتم اقتديتم وهذا بالنسبة لكثيرهم
 والاقتداء ان نحو الحسن البصري كان يفتي الصحابة في زمنه وقد قال

الاغنياء والفقراء واما اعتبار الحقيقة فمنهم على غاية من الاقتدار الى الله
 قالوا بطلانهم وظنوا هم لا يجهلون لغنىهم ملا ولا غناهم

ذكر الفقير

صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه في خطبة الوداع رب مبلغ اي بفتح اللام
 لوعى من سامع **هم امر** اي كثير ومنهم يقول الامانة في زمن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في زمن الخلفاء الراشدين فقاموا بكنوزها وبروا وعد لولا ومن
 ثم لما روى بعض سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه لما كان امير على
 الكوفة بعد م العدة فيهم دعا عليه بدعوات استجيب فيه عاجلا حتى صار عبدة
 للناس ومن ان الله يطيل عمره ويعرضه للفتن فكان وهاب حاجبيه
 فلا سقط على عينيه فالكثير يتعرض للجوارى في الاسواق ويقول **شيخ**
 اصابت دعوه العبد الصالح سعد رضي الله تعالى عنه مما يدل على انهم
 اغنيا نزاهة لا غير انهم **زهدوا في الدنيا** بضم الدال وكل من قتيبه كسرهما
 فعل من الدنيا اي القرب لبقها للاخرة وقيل لادنوها من الزوال وهي
 ما على وجه الارض وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض ويطلق
 على كل من ذلك مجازا كما هنا فان المراد بها هنا الاسواق وتوابعها من نحو
 الجاه والكبر والفخر والخيلا ولقطتها مفصولة لا تنون حيث لا لام فيها
 وحكي تنوينها **واشكال** اي ما لا استعملها منكم كما في الحديث واطاك
 بانها اختلفت عنها الوصفية واجريت مجزا ما لم يكن وصفا وطر جعي نشم
 الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في الرهد فيها وهو اخذ ما يحتاج اليه من المال
 وترك ما لا يحتاج اليه منه على قسمين فاكثروا ترك السعي في تحصيلها بالكلية
 واشتغلوا بالعلوم والمعارف ونشروا بالعبادات **صلى** لم يبق فراوانه
 شي الا وهو مشغول بشي وذلك وكثير منهم صلوا لها لكن كانوا فيها خزانة
 لله تعالى كما من **وهذا** الاشارة زهدهم فيها لانهم لم يملكوها لانفسهم
 بل ارضوا على مستحقها بحسب نظرهم واجتهادهم واذا انتقروا
 ان زهدهم بقسمهم فيها حقيق **فأما** **المسل اليها** منهم
 بنوع الثقات ولا اقبال كحارها في اعينهم **ولا الرغبا** اي الزيادة في
 تحصيلها وهذا علم من نفي الميل بالاولى قد ذكره محرم ايضا وفيه
 من التبع ذكر النظم والتذليل ولا ينافي هذا ثناره صلى الله عليه وسلم

لم يملكها لغيرها

على المال يقول نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعا به لانه من انحاء
 كابر عوف واستر وغيرهما فكثرت اموالهم جدا لان المال له جهات
 جهة خير تصرفه في الطاعات والاعانة به على قيام امور الديانات
 وبالنظر اليها وجهه شر تصرفه في صدد ذلك وبالنظر اليها يدم ويقبح
 وهذا **قال** صلى الله عليه وسلم في الحديث الوارد بسند حسن
 خلافا لمن وهم فيه **الله** من اصفى فافل ماله وامته ولده الحديث
 وقد ربط الكلام على ذلك مع استيعاب ما ورد في مدح الدنيا وادها
 والجمع بين تلك الاحاديث في كتابي سعادة الدارين في **ص**
 الاخرين بما لا يستغنى عن مراجمته **ارخصا في الرغ** اي بسبب
 الحرب الواقع منهم لاعدائهم في الوقائع المشهورة ومن ان اطلاق الرغ
 على الحرب مجاز الاحقية **فوسر ملوك** كثيرين فكيف بغيرهم
حاربوا بقوة عز وشد حزم وصدق به واطلاص طوية فنصرهم
 الله عليهم بقتل بعضهم تارة وازالة ملك اخرين اخرى **اسلحا** بفتح
 الحمة جمع سلاح بفتح اللام وهو ثياب القتيل وفرة وما عليها
 من الات **السلام** والنقد وخبثته تقادير يديه وليس المراد خصوص
 جمع الغلة لانه جمع مضاف للملوك الذي هو جمع الكثرة وضافة
 الجمع تقيده عمومته اما في الازاد وهو التحقيق او في المجموع وعليه
 كثير **ون غلا** بكسر الهمزة اسم مصدر لغلى اليعر بمعنى اسم الفاعل
 اي غلبه الاثمان وفي بعض النسخ ضبطه بفتح الهمزة وكان جمع غاك
 كذا وادوا به يندفع **قوله** **ان** راجع لا وجه له انتهى بل وجهه
 اظهر من الاول لان اصل المصدر واسمه على الجمع يحتاج لتأويل كما اشرت
 اليه بخلاف حمل الجمع على الجمع **واسا** قوله على المعنى الاول ان المعنى انه
 كما كان القتل ارضاء للنفس **س** فالاملاب اي اخذها اعلا
 للاسلام **وقال** قبله على المعنى الاول ايضا وكانه اي النافذ يقول
 انهم ارضوا نفوس محاربيهم بالقتل فقد اغلوا اسلامهم بواسطة كثرة

يشي عليه

ما سلبوه واجتمع عندهم من الاسلاب فقابل بين ارضاء لانفس واعلا الاموال
 التي هي الاسلاب الماخوذة فمن قتلوه لكثرة ما قتلوه وسلبوه انتهى
 ففي كل من المعنيين بعد وضفا والوجه ان المعنى عليه انه كما اخص
 تلك النفس **عن** عنهم الله تلك الاسلاب الغالية الاثمان على طهر صل على عادول
 ورجل عدل اي عادول كذا ان المصدر هنا اول باسم الفاعل فكذا فها نحن
 يقول الاعلا بالغالية **وه** ذاهو المعنى على فتح الحمة فتساوي المكسور
 المفتوح **كلمة** **احكامه** جميع حكم والحكم الشرعي **خطا** **الله**
 تعالى المتعلق بعمل المكلف بالاقتضا او التخيير وحكم الحاكم يظهر ذلك
 ويطلق ايضا عند الاصوليين على النسب الثامه المشبهة تارة
 والمنفية اخرى كما في قولهم **الفقه** العمل بالاحكام الشرعية
ه ذاهو المراد هنا خلافا لما يوهه كلام **ان** راجع **رواجتها**
 صحيح ليو من شروط الاجتهاد كلها في جميع من يراجه ولذلك لم يصر
 عن احد منهم انه قلاد غير في علة **المسائل** وكان انما يستفون
 كل من راوه منهم فيفتيه باجتهاده ولا يعترض احد منهم على احد الا ان كان
 هناك من صرح خولف فيه كره له فتهم فيرجع اليه ومنهم من يرويه
 او يعارضه بمثله **وه** ذارد على قولهم **الله** الدين والعقل
 ولط عليهم الحق والجمال فاعتقدوا انهم ذور اهوى او نفس
 او حظ او نفس حاشا لهم الله فذلك بل لم يخترهم لصحة نيته الا
 وهم على اكل الارصاف واطرها **و** **واصواب** يعني وذوا
 ثواب ولو عثر به لكان اولا لان ابقاء على حقيقة انما يتأتى على القول
 الضعيف ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد
 ما على الاصح ان المصيب واحد وان له اجرين كما صح به الخبر او
 عشرة اجور ومعاونة في ضروجه على على محطى له اجر واحد
 والاصح ان يكون الواضع في تحصيل المقصود ثم ان وافق ما عند
 الله فصواب والا فخطا فان قلت يمكن تأويل النظم بان

صلى الله عليه وسلم وان دفع ما قبله بآي فائدة في هذه الجملة من كلام الناطم
 وهل هي الا مجرد اخبار مواقع لا يترب عليه فائدة اخذ لا فرق بين مجيهم
 اليه دفعة او دفعات وكلهم ملتبسون **بحق** فلا مطعن فيهم لطاعن
 وما نعمة الرافضة ونحوهم عليهم فلم يصب منه شي أصلا وانما هو من معاملات
 الجاهلين وودع المفتريين **وعلى المنهج** أي الطريق الواضح **الحنيفي**
 أي المستقيم الذي لا انحراف فيه ولا اعوجاج **جاوا** كلمه وتابعوه بها جيا
 وهكذا لا تزال طائفة من امتي ظاهرة على الحق لا تنصرف عن خالفهم
 حتى ياتيهم أمر الله وهم على ذلك **الموسى** كلمه الله **ولا عيسى** روح
 الله صلى الله عليه وآله عليهما **والمحارون** جمع حواري وهو الناصر وجعل
 ذلك علما بالغلبة على اصحاب عيسى لانهم كانوا يرون انبياء اي
 يقصرون بها او من الحواري اي الدقيق لا يبدل بياض الوانهم **وقيل**
 بشهادة بضاعة كنتم ضمانة وحديث خير التزود وفي رواية اخبر الناس
 قرني وحديث المناجاة ان موسى رأى هذه الامة في اللوح او ما فاباهم
 فقال يا رب فاجعلني منهم **ولا نقباء** في فضلهم ايضا وهو لغز وشوش
 اذ الحواريون لعيسى والتابعون لمسي **ولم** اقسام بالصحابة كلمه اجالا
 حصص العشر المفقوع لهم بالجنة مرتباً للاربع الاول منهم على ترتيبهم
 في الافضلية والاحقية بالخلافة فقال **واقسم عليك يا بني**
 الصديق رضي الله عنه وهو عطف على بالعلوم مجدا في حرفة ونصح انه
 وما بعد ابدال بفضيلة من امي اليك **الذي** يتميز عن سائر الصحابة
 بما كان كالنزع في انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانه افضل ما عدا الانبياء والمرسلين كما صح به حديث ما طلعت
 الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل مني **يا بني**
 وهو ما **من طرق كثيرة** حيث اشهر بل تواتر وصار معلوما
 بالضرورة كما قاله الاموي فلان المربع احد من المبتدعة ان كان

لناك في حياتك الا قدنا فاعل صح والطرف متعلقة به من تلك الطريق
 ما اخرج به الشيخان اشهد مرض النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابائكم
 فليصل بالناس فقالت عاتكة رضي الله عنها انه رجل رقيق اذا قام
 مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مروا ابائكم فليصل بالناس
 فبادت فقال مروا ابائكم فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف
 فاناه الرسول صلى الله عليه وسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية انها لما راجعت فلم يرجع لها قالت لحفصة قولي له بيا
 عمر فقالت له فاشد غضبه فقال مروا ابائكم وفي اخرى ان
 الحامل لعائشة على ذلك خوفها تشام الناس به بقيامه مقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وفي اخرى انه امرهم
 بالصلاة وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر فكبر وكان جيتا فقال
 صلى الله عليه وسلم بعد ان اخرج راسه مغضبا لا ياتي الله والمسلمون الا
 ابائكم ثلاثا وفي اخرى انه فجر الاثنين يوم موته كشف بحجرته فراهم
 في صلاة الصبح وابو بكر يصلي بهم فتبسم فضحك فنكص ابو بكر على عقبه
 ظنا انه يريد الخروج اليه وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم من خفا
 به فاشار اليهم بيده ان انتم اصلانكم ثم دخل المحرق وارخى الستة فوجئ
 ضحي **وفي البيت** التلميح الى هذه القصة قال العلماء فيه اوضح دليل على
 انه افضل الصحابة مطلقا واصفهم بالخلافة واولاهم بالامامة ومن غي
 اجمعوا على ذلك لان تقديمه بحضرة المرها جرين والانشاء مع قوله
 يؤم القوم اقرهم لكتاب الله اي اعلمهم بالقران صريح في انه اعلمهم
 بالقران مطلقا وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه اخو بالخلافة
 منهم على رضي الله عنه قال **لقد امره النبي صلى الله عليه وسلم** ان يصلي بالناس
 وان لا يهد وما انا بغاي وما من من من من الدنيا ما رضى النبي صلى
 الله عليه وسلم لدينا وما اجن قول **فقال صلى الله عليه وسلم** ثمانية ايام والوجه
 من نزل فسكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون وفراهم او الصريح على

مطهر
 احوال الصديق
 رضي الله عنه

خلافة ايضا ما اخرج به صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرضه
ادعي لي ابا بكر واخاك حتى آتيت كما بابا فاني اخاف ان يمتني مني وتقول قابل
انا وفي رواية اخرى والمؤمنون الا ابا بكر وفي رواية اخرى الا ابي بكر
كما لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون
في ابي بكر وحي ان قر ما سألوا ان يسأل لهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى من يدفعوا اليه زكوة ثم بعد فساله فقال الى ابي بكر
واخرج الشيخان ان امرأته اثنته صلى الله عليه وسلم فاسها ان يرجع
اليه فقالت اريد ان جيتك فلما احدثك كانا تقول الموت فقال ان لا
تجدني فاني ابا بكر ومنه اما اخرج به الشيخان فزعه طريق انه صلى
الله عليه وسلم راي انه على بير لم تقو فنزع منها بدلو فاخذ الدلو من يده
ابو بكر فنزع بهادلي الاولين ثم اخذها عمر بن الخطاب فاستحالت في
يده غير ابي بكر فاستقامتها حتى ضرب الناس بعطن ان حتى روا
قال **العلما هذا شان الى الخلافة ابي بكر وقصور مدته**
وطول مدة عمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمنه وبقته اذ له
اخرى سمعية اياه واحاديث كثيرة تدل على حقيقة خلافته وان
اعلمهم وافضلهم بينها ثم بيان في كتابي الصواعق السابوق دار والمهدي
اي المسكن للفتنة والاضطراب في امر الخلافة يوم السقيفة التي
لبي ساعد من الانصار حين اجتمعوا بعد دفنه صلى الله عليه وسلم فيها الى
سعد بن عباد سيد الخزرج ليولد لما اي حين ارجف الناس اي اضطربوا
في امر الخلافة وبين المهدي اي المسكن وارجع والفرق والاباعد وتفرق
وبعد المطابقة انه تعليل للمهدي ولا ينافيه كسر ان لانها مع كونها لا تتنافى
وقد تبين التعليل ايضا كما صرحوا به في ان الحمد والنعمة لذي التبعية **الراد**
اي المسكن للاضطراب لا غيره وكان مراده انه المشهور قديما وحديثا
بانه يكن الفتنة ويجلي كسرها وفي الصحيحين عن عمر رضي الله
عنه انه لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم اختلف على الزبير ومن معها

في بيت فاطمة وخلفت الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع
المهاجرون والانصار في بيوتهم فقال له عمر انطلق بنا الى الانصار فذهبوا
اليهم فلما جلسوا قام خطيبهم فخطبوا وانشأ على الله ومدح الانصار
والطعن في بيت ليرتكب آية او جزا جافهم الا ذكره ثم ذكر ان فزيريد
ان يستبد واما الامير عليهم ثم سكت فاراد عمر ان يخطب بما زوره
اي جمعه في قلبه فاشار اليه ابو بكر بالسكوت ثم خطب في اثني عشر
ثم بين ان الخلافة لا تكون الا في قريش واجتمع بالحديث الصحيح
الاية في قريش ثم قال قد رصيت لكم امرا عس او ابا عبيدة واضل
بيد فما وقال يا معاشر شيعة منها فقام الكتاب بن المنذر وحشم
وترفع ثم قال منا امير وملك امير فكثر اللفظ وضيقت الفتنة
فبادر عمر وقال لا يجرى يدك فيسبها فبايعه فتبعه
المهاجرون ثم الانصار فقال قابل قتلتم سعد بن عباد اريد ان لا
كان به بعض مرض فقال عمر قتله الله اريد ان الاجتماع عنده ربما كانت
سببا للفتنة فباع عمر في اجها دونه بالنيابة اليه كانه بالنسبة
الى تليفه يوبده بما يراه ان يقول في حقه ذلك وضح ان عمر اخرج على
الانصار رامة اي بكر فجمعوا عما كان فيه وقالوا نعوذ بالله ان
يتقدم ابو بكر ولما بايعوه صعد وجلس على المنبر فقام عمر فتكلم قبله
فحمد ثم اثنى على ابي بكر ثم قال قوموا فبايعوه فبايعه الناس
العامه فخطب ابو بكر ثم قال وليت عليكم وليت بغيركم فان
احسنت فاعينوني وان اساءت فقوموني الطيعوني ما اطعت الله ورسوله
فاذعصت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم نظر فلم ير الزبير فدعاه
في آتكم عليه فقال لا تريب يا خليفة رسول الله فبايعه
فلما ركب فدعاه فتكلم عليه فقال لا تريب يا خليفة رسول الله
فبايعه واستدل كل منها حينئذ على احقته بالخلافة بانه صاحب
العار ويتقدمه للامامة وحكي من موقوف وغيره ان الصحابة اجمعوا

صلوات
على النبي وآله

على خلافة اب بكر لم يخلف عنها احد منهم ثم تبعهم من بعدهم من الصلابة
 والجماعة الى الآن ثم هلم وكذا احسن الفرق واقسم عليك باي بطل الفاعل
 لذلك حال كونه كرم الله وجهه **انقذ** بالقاف والميم **الدين** وهو ما جاء
 به النبي المكرم صلى الله عليه وسلم في حياءه ورازاته كل شبهة عند
 واهله برازاته اسباب الفساد بينهم **بعد ما** مصدرية **كان** اي وجد
للدن متعلق هو وما بعد باسمها وهو اشفاء **على كل عكر** اي غم
 ياخذ النفس ويصح كونها ناقصة وللدين خرها **اشفاء** اي شرف
 وقرب يخشي منه ان لا يجتمع للاسلام بعده شمل ابدا ومن ثم قال
 ابو هريرة رضي الله عنه والله لو ابي بكر ما عبد الله بعد محمد
 صلى الله عليه وسلم ابدا وايضا فكلهم يوم وفاته صلى الله عليه وسلم
 طاشت عقولهم حتى تخلوا بكل غير منتظية الا بابا بكر فانه كان غائبا فلما حضر
 من كشف عن الوجه الكريم فقبله وقال **لقد طبت حيا وميتا**
 بجميع الله عليك بين موتين ثم خرج فتلى عليهم وما محمد الا
 رسول قد خلت من قبله الرسل الى انك لم تسبقوا محمدا في ما سألوه
 فتلوها وقالوا حتى عمر فانه انكر موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 ذهب الى ربه فاسكنه ابو بكر فسكت فاقبل على الناس فصفى اليه
 وتروا عمر فقال **انما الناس من كان بعد محمد فان محمد اقدم**
 ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت **ثم** تلا الآية فقالوا كاننا لم
 نسعها الا حينئذ فكان هو المتيقن لهم حينئذ والاله يجمع لهم شمل
 وايضا **اختلفوا في محل دفنه** اختلفوا فاشددا كان ان يقضى الى
 القبة فردى لهم الحديث ان كل بني يدفن في المحل الذي توفي فيه فجعل
 اليه وال ما كان بينهم وايضا **اختلفوا في ارثه** اختلفوا فاشددا
 حتى روى لهم الحديث المشهور نحن معاشر الانبياء لا نرث ما تركنا
 صدقة فجمعوا اليه وهو ما علم انه كان احفظهم للسنن وانما سبب قلة الرق
 عنه قصر مدته خلافة واشتغاله بقتال المرتدين وما نفي الزكوة و

سطل
 ذكر يوم فاته صلى الله عليه وسلم

ومسألة الكذاب وحال كونه **اتفق المال** الكثير الذي كان بمكة اي صرفة
 في مصارف الخير حتى نفذ جميعه **في** اي بسبب او من اجل **رضا**
 يا رسول الله كما جاءه القرآن قال تعالى وسجنها الاتقي الذي يوتي ماله
 يتزكى الى اخر السورة قال **ابن الجوزي** اجمعوا انها نزلت في اي بكر
 فيها النصريح بانفاذه لماله بانه الاتقي وهو الاكرم بدليل ان اكرم
 عند الله اشفاكم والاكرم هو الافضل كما صرح به الحديث الصحيح
 ما صحب النبيين والمرسلين اجمعين ولا صاحب ليس اي المذكور في سورة
 يس اي صيب البخار افضل من اي بكر وصح حديث **انه** ليس في
 الناس احد امن علي في نفسي وماله من اي بكر ولو كنت متخذا
 خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل
 سدواعني كل خوض في المسجد الا خوض اي بكر ان الله يصير خليفة
 ينجاه الى ملازمة المسجد **واحد** الترمذي حديث مالا حد عندنا
 يد الا قد كهنناه ما خلا اي بكر فان له عندنا ما يكافيه الله بها
 يوم القيمة وما نفعتني مال احد قط ما نفعتني مال اي بكر والطبراني
 ما احدا عندك اعظم بدنا من اي بكر واساني بنفسي وماله وانكفني انفسه
 والترمذي رحم الله ابا بكر روضتي بنته وحملني الى دار الهجرة واعتق
 بلال فماله وما نفعتني مال في الاسلام ما نفعتني مال اي بكر
 ولا نافية حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما خذته الرابطة
 الى الهجرة الا بالثمن لاحتمال انه ابراه عنه وصح انه كان بينه وبين
 عمر بن الخطاب ان ينفق اليه فاني قد ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقدم عمر فاني منزل اي بكر فلم يجد فاني النبي صلى الله عليه وسلم
 فجعل وجهه يتعرج حتى اشفق ابو بكر فحشا عا ركبته وقال يا رسول
 الله انا كنت اظلم من بين قريتين فقال **ان الله بعثني اليكم فقلتم لذي**
 وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسي وماله فلما انتم تاركوا الى

بكر
 في فضل كونه

صاحبه ما اودى ابوبكر بعد ما وفي رواية في قصة نظيرة هذه الامور
 الى صاحبه ما شكرك وشانه في الله ما شكر رجل الا على باب منه ظلمه
 الاباب ابوبكر فان على باب النور ولقد قلتم كذبت وقال ابوبكر
 صدق في اخسنتم الاموال وجاد لي بماله وواساني وابتعني واخسنت
 احمده واخرون عن جماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم قال ما
 تنفعني مال قط ما تنفعني مال ابوبكر فبكي وقال هل انا وما الى الا لك
 يا رسول الله وفي رواية عن ابن الجبير من سئل او كان صلى الله عليه وسلم
 يقضي في مال ابوبكر كما يقضي في مال غيره واخسنت في عاكر
 انه اسلم له اذ يغزون الفديار وفي رواية اربعون الف درهم
 فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم والبغوي وابن عساکر
 انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عبادة قد دخلها في صدره بخلاف
 فنزل جبريل فقال يا محمد مالي اري ابا بكر عليه عبادة قد دخلها في صدره بخلاف
 فقال يا جبريل انفق ماله على قتل الفتح قال فان الله يقري عليه السلام
 ويقول قل له اراض انت عني في فخره هذا ام ساخط فقال ابوبكر اسخط
 على ربي اما عن راض ثلاثا وسند غريب ضعيف جدا وفي رواية
 ان جبريل هبط متحلا بلطفه واخسنت ان الله امر ملائكته ان يخللوا
 بها كافي بكر قال الحافظ ابن كثير وهذا منكر جدا لولا انه كالدكر
 قبله متداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهما أولى وصح عن عمر
 امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي
 فقلت اليوم اسبق ابا بكر اي ما سبقته يوما فحيته بنصف مالي
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت الا هلك فقلت مثله فاننا
 ابوبكر بكل ما عندك فقال يا ابا بكر ما بقيت الا هلك فقال بقيت
 لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى شيء ابدا والحال انه من منته
 عليك فيما انفقته وان حشر وانما المنة لك عليه وعلى غيره كما اعترف
 بذلك هو وغيره والمن ذكر النعم على جهة الافتخار ومن اعترف

حرمه تحريما غليظا على نحو متصدق المن على المتصدق عليه بان تعدد عليه ما
 ما اعطاه له او يذكره لمن لا يجب اطلاقه عليه قال تعالى لا تبطلوا
 صدقاتكم بالبن والاذى **واعطى** به عطايا اي كثيرا في وجوه الخير
 العامة والمصلحة الدائمة منها اعطاه من محل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
 كما جاء في حديث الحق انه صلى الله عليه وسلم لما وصل فيها واقام به بصفة
 عشر يومين ما ركب ناقته ونهى ان ياخذ احد من ما بها وقال دعوا فانها
 مأمورة فاستمرت الى ان بركت عند محل مسجد صلى الله عليه وسلم
 ثم سارت وهو عليها حتى بركت على باب دار ابوبكر الاضار من
 بني النجار احدا خوال جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب
 وكانت دارهم اوسط دور الاضار وفضلها ثم قامت وبركت في
 مبركها الاول والقت باطن عنقها بالارض ثم صوتت من غير ان تقع
 فاهانزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله ثم سار
 بني النجار في تلك البقعة فاشتراها منهم بعشرة دنانير وبنوا فربما
 الى بخر وكان قد خسر في عماله كله فكان له في السب في ذلك المسجد
 الا عظم ما انقضى وصول ثوابه الى جد لا يقد رقدته واشترى ايضا جماعة
 السمو فعد بهم اهل مكة العذاب الاليم منهم بلال واعنقهم **ولا اكدر** اي
 ولم يقطع اعطاه بل استمر عليه حتى توفي الله تعالى **وابي** اي واقسم
 عليك **باني حفص الذي اظهر الله به الدين** كما جاء في سبب تسميته بالفاروق
اخبر ابو جهم في الدلائل وابن عساکر عن ابن عباس انه سأل عن سبب
 تسميته بالفاروق فذكر ان عمر اسلم قبله بثلاثة ايام وانه خسر في
 المسجد فنبى ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم فاضرب عنقه فاخذ فوجوه
 وجا فضرب بها احدا دعى الى جعل فقطعه فالت الدما فاصلحت
 بينهما فربس في ثافة الشر والنبي صلى الله عليه وسلم لم يمتد يد الى الارض
 فانطلق حمزة فاسلم وبعد بثلاثة ايام انكر عمر على من اسلم فقال له
 ان اخذك وختك اي سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة قل لهما

مطلب
 ذكر اوصاف الفاروق
 رضي الله عنه

فما مضى راسراخته وادماه فقالت له كان ذلك على غير انك فاستحي حق
راي الدما وجلس وسالها ان تربه الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون
فاغتسل فاخضجوا اليه صحيفة فيها **بسم الله الرحمن الرحيم**
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الايات ففتح في صدره فقال
جنات وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله لتعليم اخيه وزوجها الى
لاجوا ان يكونا له خضك بدعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فاني سمعته
امس يقول **اللهم اغن الاسلام بنجر و ابن همام اتي الى جبل او بعين**
الخطاب فقال **دعني عليه فتوشح سيفه وذهب الى النبي صلى الله**
عليه وسلم ففرض الباب فاجتمع القوم فقال لهم خذوا ما لكم قالوا
عمر قال **وعمر افقوا الباب** فان اقبل قبلناه وان ادر قبلناه
فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرجه فشهد عمر فكل اهل
الدار تنبيرة سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله السنا على الحق
قال بل فقلت فقيم الاخفا من جنات صفين انا في احدهما وحمزة
في الاخر ودخلنا المسجد فنظرت فريش الى والي حمزة فاصابهم
كابه شديده فمات في رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق عيينه
وفرق الله في بين الحق والباطل وفي رواية انه لما ظهر الاسلام
صاروا يضربونه ويضربهم حتى اجاره خاله قال فمزلت اضرب
واضرب حتى اغن الله الاسلام وضح انما اسلم نزل جبريل فقال
يا محمد قد استبشر اهل السما بالاسلام عمر وان المشركين قالوا قد
انصف القوم اليوم منا وانزلت يا ايها النبي حسد الله ومن
ابتعد من المؤمنين وان من مبعوث قال ما زلنا اغرق منذ اسلم عمر
وقال ايضا كانا سلامه نقا وهجرة نصر وامانة رجع الله وكفد
راينا وما نستطيع ان نضلي الى البيت حتى اسلم وقتلهم حتى نركبنا
وسيلنا وان جد بعد قال لما اسلم كان الاسلام كالجل المقتبل
لا يزداد الا قوت فلما قتل كان الاسلام كالرجل الذي لا يزداد الا ضعفا

بسبب قوته في الله وشدة شكيمته كما علم فيما نقرأ **ارعى** اي رعى
واقبل وانكف **ارعى** اي الاعداء هما كانوا عليه من الافساد الدين وعدم
النصح له وعدم ايذا النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بالامور العظيمة
الذي كانوا يفعلونها معهم وهو ايضا الامام العدل القوي في الله الذي ينطق
الحق على لسانه وقلبه فلكل **تقرب الايام** عنه النبي **في** اي سبب
او لاجل رضى الله اليه متعلق بتقرب فيكونون بذلك اولي عنده
من قاريه الذين ليسوا كذلك كما قال انفا فاني في هذا البيت من انواع
البدع بالعدل نحو لا عن حلهم الاية وبالاكتفا وهو حذف شيء
عليه ما قبله كما قدرته ويرد العجز على الصدر وبالايراد وهو ان
يتقدم على الروي ما يشعربه نحو وما ظلمناهم الاية **ويبعد** عنه
القبيل اي قرياءه اذ الله يوافق على طاعة الله تعالى فعلم انه لا
يحايي قرياء ولا صديقا وان لا يراي عنده ولا سمعة ولا حجة ولا عصية
وان يحط نظر الله هو الله لا يغف وطاعة ربه هي المقربة منه وضد لها
هو المبعد منه **عمر بن الخطاب** من موصولة **قوله** **الفضل** اي الفاضل
بين الحق والباطل ومن **حكمه** **السوي** اي الذي لا عوج فيها **السواء** تأكيد
اي التعديل وهو اول من جعل **الاربع** السوي صفة صلواتها
خبره لاقتضائه تغايرها وليس كذلك **فر** اي هرب منه **الشیطان**
اي ابليس وكل عات متمرد حتى ادانى **اد** اي لاجل انه كان قاروا طاهر
ان سب تلقينه بالفاروق كونه الشيطان فتر منه وليس من اذالم
لما مر ان سببه ان الله فرق بين الحق والباطل كما صحت به الاحاديث
ف بسبب ما مضى من النور الذي يفرق بين الحق والباطل ويفر الشيطان
منه بسببه **النار** التي هي اصل الشيطان **من** **منها** بالقصر اي ضوئ
انوار اي انحاء والاصل في ذلك احاديث صحيحة منها حديث
بانزل الخطاب والذي نفسي بيده ما ليك الشيطان ساكنا في اقط الا سلك
فجاء غير ذلك وحديث ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه

طلبه
بنيته لهما

وانه ما نزل امر قط فقلوا قال لا نزل القرآن على نحو ما قال
 وحديث لو كان بعدى بنى لكان عمر بن الخطاب وحديث ان الله وضع
 الحق على لسان عمر بن الخطاب وحديث ان الشيطان ليقرق منك يا عمر
 وفي رواية اني لا انظر الا شيئا طين الجوز والانس قد فرغوا من عمر وفي اخرى
 اناني جبريل فقال اقرى عمر السلام وقل له ان رضاه كل وان غضبه
 عز وفي اخرى الحق بعدى مع عمر حيث كان وفي اخرى ان الشيطان
 لم يلق عمر منذ اسلم الا خروجه وفي اخرى الصدوق بعدى مع عمر
 حيث كان وفي اخرى عمر معي انا مع عمر والحق بعدى مع عمر
 حيث كان وصح حديث ما طلعت الشمس على خير من عمر وروى
 احمد بن حنبل انه صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي اشركنا في صالح دعائك
 وانفسنا والشيطان ان صلى الله عليه وسلم قال جئنا انانام شربت
 لنا حتى انظر الى الرى بحرى في الظهارى فناولته عمر قالوا فما اولته
 يا رسول الله قال العلم وان رآه وعليه قبضت بحره قالوا فما اولته يا
 رسول الله قال الدين وصح انه من الميامين الذي يطلق الحق على
وابن ابي واقسم عليك بذي النورين ابي عمر وعثمان بن عفان **ذبي**
 اى صاحب **الايداد** اى النعم وهذا في اليد بمعنى الحارضة جمع ايدى جمع
 يد فاقى به الناطقة اليد بمعنى النعمة ايضا **النبي طاك** اى عظم واستند
الى المصطفى على الخلق كلهم اى المختار فهو الاصطفا وقت المصطفى
 المنقضى في كل حين وكذا فهو من النصفية **بها** متعلق بقوله **ظرد** اى
 الاعط **حضر البير** اى بي رومة وذلك انها كانت ليودي في الاشهر فقدم
 صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ما يستعذب غيرهما فقال
 صلى الله عليه وسلم فرغ من بيرومة او من اشتراها فله الجنة فاشترها عثمان
 بعشرين الف درهم وحفرها وهي موجودة الى الآن فتواها ميتة
 له الى قيام الساعة وفي رواية ان عثمان لما سمع قوله صلى الله عليه
 فيها انها لم اشترى نصفها بانية بكرة وتصدق بها واقتسمها يوما

طه
 ذكر اوصل الفروع
 في هذه

لهذا
 طه

لهذا او بوما لهذا جعل الناس يستقون منها في يوم عثمان ليومين فلما راي
 صاحبها ان قد استنع منه ما كان يصيبه من ثمن الماء الذي يبيعه منها باع عثمان
 النصف الثاني بشئ يسير فتصدق عثمان بها كلها تبس **تعبير الناطق**
 بالحرف تبع فيه بعض الرواة وكان لم يبال بقوله من قال ذكر الحرف وهم
 من بعض الرواة المالمعروف انه اشترهاها وبها **بانه لا مانع**
 انه اشترهاها ثم زاد في تعيقها مبالغة في تلتفت بياها لعدم احتياجه
 الناس اليها ثم راس **بعض المناظرين** صرح بنحو ذلك وفي
 رواية ان القرية منها كانت تباع بمدة وانه صلى الله عليه وسلم طلب
 من صاحبها ان يبيعه له فاعتل بان له عيالا وليس له غيرها فبلغ عثمان
 فاشترهاها بخمسة وثلاثين الف درهم **اي طيش**
 العسر في غزوة تبوك **احمر** البرمدي انه صلى الله عليه
 وسلم حث على جيش العسرة فقال عثمان يا رسول الله علي
 مائة بعير يا حلا سها واقتارها في سبيل الله ثم حض على الجيش
 فقال عثمان يا رسول الله هلي مايتا بعير يا حلا سها واقتارها
 في سبيل الله ثم حض صلى الله عليه وسلم فقال عثمان يا رسول الله
 علي ثلث مائة بعير يا حلا سها واقتارها فزل **رسول الله صلى الله**
 عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه وفي رواية
 حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعائة فرسا وصح انه
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين حفر جيش العسرة
 فنثرها في حجره فجعل يقلبها بيده ويقول ما ضر عثمان ما فعل
 بعد اليوم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وفي رواية انه بعث
 بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه صلى الله عليه وسلم
 فجعل يقلبها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما
 اعلنت وما هو كائن اليوم القيمة ما يبالى ما عمل بعد هذا
 وصح انه لما حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم الله ولا انشد

طه
 مصل عثمان بطر

الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فصدقوه بما قال
وصح عن ابي هريرة اشترى عثمان ابا جنة من النبي صلى الله عليه وسلم من بين
حيث حفر بئر رومة وصيت جهز جيش العسرة وصح انه استشهد
اقواما من الصحابة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى هذا
المربد وزيد في مسجدنا وله الجنة واحدة في الدنيا ما بقي درجات له
فاشترته بعشرين الفا وزدته في المهد فتهدوا له فقال الخوارج عليه
صدقوا ولكنك غيرت ثم ذكر تجهيز الجيش وحفر البئر فصدقوه فقال
الخوارج عليه صدقوا ولكنك غيرت فقالوا ويحكم كيف يكون من هذا
له مغفرة ثم ذكر انهم سيقولون ذلك في غيره فكان كذلك في علي
خرجوا عليه فاستشهد الصحابة على خصوص صيانه فشهدوا له فقالوا
صدقوا ولكنك غيرت وفي رواية ان محمد بن ابي بكر لما دخل
على عثمان وكان مع الخوارج عليه استشهدوا ان النبي صلى الله عليه
وسلم روجه ابنته وقال لو كان عندنا شيء زوجناه وابنه بايع عنه
في بيعة الرضوان وانه قال من اشترى هذا النخل فقيم قبلة
المسجد وله مثله في الجنة فاشترى عثمان وانا المسلمون استشهد
جوعهم فبسط لهم على انقطاع الخواري باليمن والعسل فكان اول
خبيص الجلو في الاسلام وانهم طيئوا طمعا فخر لهم بئر رومة فاعطوا عليها
التفقة ثم تصدق بها على المسلمين الضعيف منهم والقوي وادان
الميرة انقطعت عن المدينة فجاء الناس فاشترى جنس عشر را حلة
طعاما فاحل ثلثه واعطى النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا عشر فدعاه
بالبركة فيما اعطى وما امسك وانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بالفا صفر فصبها في حجره فقال ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وانه
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بكر وعص وعلی وطلحة والزبير

فحلف لهم فصر به بقدمه وقال اثبت حوافرنا عليك بني اوصد يوق
او شهيد كل ذلك ومحمد يقول نعم تبليبه قال ابن مالك ما احسن
شواهد قول الكوفيين واخرين او ترد بمعنى الواو هذا الحديث الاخير
اهدي هدي الى مكة وارسله اليها عام الحديبية حتى توجه صلى الله عليه
وسلم اليها ومع الفوارس في ذي القعدة سنة ست يريد العمرة فنهض
فريش فزد دخول الحرم **اي حين ان صدق** عن الدخول اليها **الاعداء**
اي المشركون وكان وجه تخصيصه بذلك ان هديه وصل الى مكة بخلاف
هدي غيره لكن انما ذلك لغرض قومه بها دون غيره ففي الخصوص صيته
حينئذ بل فضيلة ادب الا في من تركه الطواف وترك ارساله حيث
لم يرسله صلى الله عليه وسلم ويحال باحتماله ان اخر هديه
لغيره حتى حضر بعد ذلك فجهزهم له هديهم حينئذ هو لم يرسله الا وقد
ابسوا فراساله هديهم فلا تحلفه فيه **للادب** وتفسير لما
هذه بحين هو ما ذهب اليه جماعة وقال ابن مالك انها بمعنى اذ لا بها
مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وهي تقتضي جلستين وحيث **الثاني**
عن وجود الاول ولذا يقال فيها حرد وجرد وجواها اماما
او جملة اسمية مقرونة بالفا او باذ الفجائية ويحاذ لنا في فلما ذه **عن**
ابراهيم الروع الا انه يقول يحاذ لنا فلا فلا بن عصفور وقد ترد لا نشنا
لحق ان كل نفس لما عليها حافظ في قرارة من تشد الميم وفي هذا كالمسوق
السواو وبعد والابا عتد وتقررب والقوي والادب والادب اجنبا
الاشتقاق او شبهه **وابي** رضي الله عنه لما ارسله النبي صلى الله
عليه وسلم الى اهل مكة ومع الكتاب الذي فيه ما وقع بين
النبي صلى الله عليه وسلم ومهيل بن عسمر والمرسل اليه من اهل
مكة ليقيم الصلوات بينهم على انه يرجع في هذه السنة ولا يدخل مكة
ليلا يقول الناس انه دخلها حتى جاء على اهلها ثم يعود اليها معتمرا
السنة القابلة ويدخلها والاشعة في غلفها ليكون كد علامته على الصلح

تامل

وعلى وضع الحرب بينهم عشر خمسين ثم تقضوا الصلح فكان ذلك سببا لفتح مكة
في السنة الثامنة ولما ارسله اسك سهيل بن عمر وعنده مدله وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر اذهب فاستاذن لنا لتخلوا بيننا وبين
الكعبة فقال يا رسول الله ليس هناك احد من بني عمي يمنعني ولكن
ارسل عثمان فان بني عمه يمنعون فارسله ليحكم اشراف قريش في ان
يرجعوا عن صده عن دخول مكة وان يكتفوا من دخولها لاداء ما جاء
بقصد من الاعمار وتعظيم البيت بالبدن والهدى ومن القائل فكلمهم
فلزموا عثمان وعلى كل في القولين احتسوه عندهم وقالوا له ان شئت تطوف
بالبيت فطف اي امتنع حينئذ ان يطوف بالبيت **ان** تعليقه **لمدين** اي
يقرب منه اي البيت **الى النبي** متعلق بملك **وقتها** وهو ما امتد فرجوا فيه
ولما احتسوه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فدعا الناس الى
بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا تفروا ذكره الحافظ
مغلطاي ولما بايعه الناس على ذلك وضع يمينه على شماله وقال هذه
عن عثمان وفي الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم يده اليمنى هذه بيعة
عثمان فغضب بها عابده البسر الحديث وفي رواية للترمذي ان عثمان
في حاجة الله وحاجة رسوله فغضب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان حين فريدتهم لانفسهم ولما سمع
المشركون بهذه البيعة خافوا وارسلوا عثمان وجماعة من المشركين وفي
هذه البيعة نزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فوالله فوالله
ايديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
ف بسبب ما وقع من عثمان فامثاله امر النبي صلى الله عليه وسلم
وذهابه الى العدو لم يأت باحتمال كونهم يقتلونه لشدة ما كانوا عليه
من عداوتهم للمسلمين **قال** كبره لعثمان وفتاده مع النبي صلى الله عليه وسلم
والادب البالغ بتركه للطواف معاذتهم له فيه **فخرته عنها** اي تلك
الفعله التي فعلها من الذهاب اليهم والامتناع من الطواف بيعة اي في بيعة

رضوان سميت بذلك لما في الآية الثانية من رضي الله عنهم بسببها **يد من حبه** اي
عثمان **ببصاء** اي بالغة في الكرم الذي عمر الانام منها اي مبلغ ضوء الشمس
وعموده للعالم وله تجازية تلك اليد البيضاء تلك والذي وقع منه من الامتناع
من الطواف لاجل غيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم تمكنهم له من الدخول **ادب**
عظيم جدا **عند** رضي الله عنه ومن عجيب هذا الادب انه حصل فيه امر عظيم و
فضل مستغرب جسيم وذلك انه مع كونه ترك الفعل العبادي **فرضا** غف **الاعمال**
التي في ذلك الفعل وهو الطواف اي ثوابها بسبب **الترك** لذلك العمل الاجل
صلى الله عليه وسلم فكان الترك هنا افضل من الفعل لو وقع منه لانه ليس
فيه هذا الادب الذي بلغ به عثمان من اسبق ما لم يبلغ غيره فلذا حق
ان يقال فيه في امثاله على سبيل المدح **جدا** **الادب** فهو يتيم يد يع وعثمان
رضي الله تعالى عنه فاجل الادب لانه كان عنده من الحياء الذي هو منشأ الادب
ما لم يكن عند غيره وهو من احلم كيف وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال في حقه وقد استحي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه فجمع ثيابه
الا استحي من رجل **تحي** من الملائكة وروى من غير طريق انه
استحي حيا عثمان بن عفان احيا امي واكرمها عثمان حتى تستر شحجي منه
الملائكة ان الملائكة لتستحي من عثمان كما **تحي** من الله ورسوله
انما تشبه عثمان بايينا ابراهيم عثمان ولي في الدنيا ولي في الآخرة
لوانا اربعين سنة روجك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن داطن
وماز وجهه الا بالوحى من الله وصح انه صلى الله عليه وسلم ذكر قتله
بقربها من عثمان فقال **هذا** يومئذ على الهدى وانه قال له ان
الله مقصد قمصا اي موئيد الخلافة فان ارادك المنافقون على
خلعه فلا تخلعه فلا يلقياني فلذلك قال لهم يوم الدار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهد او انا صابر عليه وفي الخبر
ان بعض اعدائه بان الله عقوله وعفاه عنه ما وقع منه يوم احد وبان
تغيب عن بدر انما كان باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرض بنته رقيه

وقال لدا جرم من شهد بدرا وعن بيعة الرضوان فرد عليه بن عمر بن الخطاب
 غفر له وعفا عنه ما وقع منه يوم احد وسره وبان غيبته عن بيعة الرضوان
 انما هو لكونه كان اعز اهل مكة فارسله في حاجته فماتت بيعة الرضوان
 فضرب صلى الله عليه وسلم احدى يديه على الاخرى فقال هذه لعثمان قال
 العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي بنى غيره وله اسمى ذ النور بنو قالت
 وهو محصور براد قتله انه اخنا عند ربه عشر انة رابع اربعة في الاسلام
 وانك صلى الله عليه وسلم ابنه وما نغني ولا نغني ولا وضع عينيه على وجهه
 يايع جبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من شئ به جمعة منذ اسلم الا واغنى
 فيها رقة اي جملة ما اغنقه الثمان واربعماية رقة تقرئها ولا رقة ولا رقة جاهلية
 ولا اسلاما وجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعلى**
 اي واقسم عليك بعلي وسبقه الاقسام به ايضا وانما لم يكن في لانه ان
 وقع بها للجمعة المقصودة بالذات وهي **بره** عينيه بتغله صلى الله
 عليه وسلم فيها وتبين ما هو مذ هب اهل السنة واكثر الفرق
 ان اى لاقه والافضلية بينهم على هذا الترتيب فاحق الصحابة بالخلاف
 ابو بكر ثم عمر **وهذا** اجماع الصحابة وقرعهم كما سواه جما
 من الامة منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه تطوع لرائع فيه بعد بن عثمان
 ثم علي **وهذا** ما عليه الاكثرون فهو طئي لا طئي وخالف فيه سنيان النوبختي
 ومالك وغيرهما فقالوا بافضلية علي وان كان عثمان اخوه بالخلافة
 لاجماع اهل النور ثم الصحابة على خلافه مع الاشارة اليها من النبي صلى الله
 عليه وسلم كما سبقت الاشارة الى ذلك وما يصرح بافضلية علي على ما صرح
 ابن عمر كما خيز بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخير ابا بكر ثم
 عمر ثم عثمان وعن ابي هريرة عن معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونحن متوافرون نقول **افضل** هذه الامة بعد نبيها ابو بكر
 ثم عمر عثمان ثم سكت وهل يجب محبتهم برعاية افضليتهم
 فيه تفصيل وهو انما ان كانت فرقت الدين والعمل ومحبة رسول

مطل
 سبب لسمته بن عمر بن

مطل
 ذكر افضلية بينهم

الله صلى الله عليه وسلم وجب ترتيبها كترتيبهم المذكور وان كانت لغيره
 واحسان لم يجب رعايته كذلك **صنو النبي** صلى الله عليه وسلم اي مثله
 من حيث اجتماعها في اصل واحد هو عبد المطلب فمات كفضلين اصلها واحد
 وفي حديث الترمذي فانما علم الرجل صنوايه وهو من هذا القبيل **وبن**
 اي الذي **دين** اي اعتقاد **فوق ادى** اي قلبي **وداده** اي جبه والى **الاء**
 له اي مناصرة الذب عنه والرد على من نازع في خلافة ولما كان
 بوقوع الاجماع عليها وعلى من خذ جوا عليه ونارعه الاس دوروه بما هو
 بريء منه وذلك عملا بما مر عنه صلى الله عليه وسلم وهو الله
 وال من والاه وعاد من عاداه ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل يوم من
 بعدي ولنا كالدب عنه لكثرة اعدائه من بني امية والخوارج الذين اغوا
 في سبه وتنقصه حتى علم المناير خصم النظم بذلك وله **هذا** الشغل
 جهالة الخفا في بيت فضائله نفي لامة ونصرة الحق ومن قال
 اخلا ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي وقال **اسمعيل** القاضي
 والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بلائيل
 الحين اكثر ما ورد في حق علي فمن ذلك ما صح ان الله يحب وان رسول
 محبه بل روى الترمذي انه كان حب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والظاهر ان المراد بالناس بنو اهلهم حتى لان في ما من ان ابا بكر كان احب
 الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان **المبا هلة** لما نزلت
 دعا صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وابنتيهما وقال **اللهم هؤلاء اهل**
 وانه قال **انا سيد ولد آدم** وعلى سيد العرب لكن اعترض بعض
 الجاهل لهذا وانه قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد
 من عاداه رواه ثلاثون صحابيا وان الله امر بحب اربعة واخبرني انه
 يحبهم منهم علي وانه لا يحب الامم من ولايفضهم الامنافق وان من سبه
 فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقاتل على القرآن كما قاتل صلى الله عليه
 على نزيله وانه يهلك فيه اثنان **حب** مفرط معهته وان قاتله اللعان

مطل
 ذكر افضلية اهل البيت
 كرم الله وجوه

ابن بلج اشقى الاخرين كما ان عازر الناقة اشقى الاولين **وزيرين** **عنه**
النبي صلى الله عليه وسلم اى ناصره وحامل كل ثقل نابه صلى الله عليه وسلم ونائبه
في المعالي الدينيه والدينيه مع جمع العلا وهو الزمعة والشرز واصلا هذا
الحديث الصحيح انه لما خلف على المدينة في غزوة تبوك قال يا رسول الله
خلفتنى مع النساء والصبيان فقال اما ترى ان يكون منى بمنزلة هرون
فموسى الا انه لا ينى بعدى في الكلام عليه في شره او دعتهما النبي
وقال صلى الله عليه وسلم فيما اخبره احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه
على منى وانا منه ولا يودي عني الا على والترمذي انت اخي في الدنيا والاخرة
والخطيب على منى بمنزلة راسي فريدي وابن عدي على يعسوب المؤمنين وللال
يعسوب المنافقين والبرار على يقضى ديني والنسائي والجائلي ان كل مني اعطى
سبعة نخباء واعطيت انا اربعة عشر على والحسين وجعفر وحمزة وابو
بكر وعمر الحديث واحداث اخي داود بن ابي قتادة قال
ابن عباس تزلت في علي ثلثمائة اية وليست الوزارة خاصة به رضي الله عنه
فقد اخبر الترمذي حديث مامن بن الاولة وزيران من اهل السما
وزيران من اهل الارض فاما وزير اهل السما فبيل وبكابل واما وزير
اهل الارض فابوبكر وعمر وصح حديث هذان السمع والبصر في
رواية حماد بن منيرة السمع والبصر من الرأس واخرج الطبراني وابو
نعمان ان اسم اميرى باربعة وزراء اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين
من اهل الارض ابوبكر وعمر وابن عباس كذا في كتابي وزيرين ووزيرين
اي وصاحباي ابوبكر وعمر بن قتيبة تشكك في الوزارة فيه دونها
مع انها لم تزل فيه لفظا وصحت فيها وقد كذا بانها وردت فيه
بمعناها على وجه ابلغ من لفظها وهو قوله انت منى بمنزلة هرون فموسى
فان هذه الوزارة المستفاد من هذا التي كوزارت هرون اخبر مطلقا
فيها ومن ثم اخذ منها الشيعة انها تفيد النص على انه الخليفة بعده وهو كذلك
لو لا ما ياتي قريبا المبطل لذلك الاستنباط وما يورد هذه الوزارة

والحسن

الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم اخاه دون غيره وارسله مؤذنا على الناس بمرادة في
الموسم مع ان الخليفة على الصحيح ابوبكر لان العرب لا يقلون ما يبلغ عن الكبير
الا ان كان من اهل جلد به وانه استخلفه عمدة عند الحج حتى ادى ودايعه
وقضى ما عليه وانه باهله فلهذا كذا مؤذنة بوزارة خاصة لم توجد في غيره
فلذا ذكرها فيه فقط على انه وصفها بما هو اعظم منها واجل **ومن اهل**
تسعد الوزراء تدبيل مناسب لما قبله وفيه اورد العجز على الصدور من
تلك السعادة ما امد صلى الله عليه وسلم به من المواضات فقد اخبر في الترمذي
احمد بن محمد بن ابي ابي اهل تدبيل مع عتبه فقال يا رسول
الله اجبت بين امجادك ولم يوافق بيني وبين احد فقال صلى الله
عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة ومن العلوم التي اشار اليها بقوله
انا مدينة العلم على بابها وفي اخبر من اراد العلم فليأت الباب
وفي اخبر عبد الترمذي انا دار الحكمة وعلى بابها وفي اخبر علي باب صلى
واختلفوا في كل هذا الحديث فجماعة منهم النوري على انه موضوع والكل
صح وصوب بعض الحفاظ المطلق انه حديث حسن وصح انه صلى الله عليه
واسلم ارسله الى النبي ليقتضي بينهم فقال لا ادري ما القضا فصر صدى
بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال علي في الذي فلق الحجة
ما شككت في قضائين اثنين وفيه ما كذا في الصحابة حديثا فقال
اني كنت اذا سالت انبائي واذا سالت ابتدائي وكان عمر بن الخطاب يقول
من معضلة ليس فيها ابو حسن يعني عليا ولم يكن احد من الصحابة يقول
سلوني الا علي وقد كثر عند عايشة فقالت انه اعلم من بقي بالسنة وقال
مسروق انتهى علم الصحابة الى عمرو بن عبد الله وسعد وقال واسما
نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت وابن نزلت وعلي من نزلت ان زكريا ذهب
لي قلبا عقولا ولانا ناطقا وقال سلون عن كتاب الله فانه ليس
اية الا وقد عرفت بليل نزلت امها رام في سهل ام بجبل ولا حل هذه العلوم
الكثيرة التي اقيمت عليه من تلك الحضرة النبوية **لم يردده كشف الغطاء**

عند ابن عدي

يقين كما اضرب ذلك عن نفسه بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً
 أي لأنه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التوحيد ومتعلقاته
 والإيمان وصدق القول فيما جاوبه ما لا يزيد اليقين فيه رؤيته ذلك عياناً
 واختار بنفسه زيادة اليقين نفسه عن زيادة ثمراته فإن عاقل لا يشك
 أن عين اليقين أقوى من علم اليقين وأن حق اليقين أقوى من علم اليقين
 ودليله أو كونه من قال علي ولكن رطب من قلبي فثبت لنفسه حقيقة الإيمان
 ويقينه وطلب زيادة الطمانينة بروية العيان فلا منافاة فيه لما قاله على
 الله وجهه خلافاً لمن وهم فيه **بل** للانتقال **هو** أي علي في فضله وعلمه
 وزهده وتقدمه على من عد الخلفاء الثلاثة قبله وحقيقته خلافة وقبامه فيها
 بما قام به قبله وزاده **الشمس** أي مثلها في الظهور والاضاءة التي لا ينفست
 فيها إلى قول منقول ولا عناد معاند كيف وهو مع ذلك **ما علمه علماء**
 أي سائر بل هو ظاهر لكل واحد وقد أخرج الطبراني عن ابن عباس قال كانت
 لعلي ثمانين عش منقبه ما كانت لأحد من هذه الأمة وأبو يعلى عمر قال أعطى ثلاث
 حصص لأن يكون بها حصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم تزوجه ابنته
 وسكناه المجد واعطاه الراية يوم خيبر ومخ عن ابن عمر نحوه ذلك وأخرج
 الطبراني والخطيب حديثك جعل ذرية كل نبى صلى الله عليه وسلم جعل ذرية في صلب
 علي رضي الله عنه وما حين قول حكيم لما دخل الكوفة وأهلبا أمير المؤمنين
 لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعته وما رفعتك وهي أروع البك
 منك يا لها وقول **أحمد** وقد سألته ولده عن علي ومعاذته أعلم أن علياً كان كثير
 الاعتداف فتش له أعداء شيئا فلم يجدوا في الرجل قد حاربته قاتله فاحرقوا
 عظامهم له وصح خلافاً لمن نازع فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في حجره
 وهو يوحى إليه فزيت الشمس ولم يصل العصر فلما سترى عنه صلى الله عليه وسلم
 وعلم أنه لم يصل دعا الله أن يرسل الشمس فغادت حتى ظهر ضوءها على الحيطان
 فصل في غائب وهذا كرامته له باهرة ولعل الناظم أشار إليها بتشبيهه
 بالشمس تنبيه مما يدل على أن الله سبحانه وتعالى اختص علياً

العلوم بما تقصر عنه العبارات قوله صلى الله عليه وسلم أفضاكم علي وهو
 حديث صحيح لا نزاع فيه وقول **أحمد** أنادار الحكمة ورواه أنا مدينة العلم
 وعلياً ما قد كثر اختلاف الحفاظ وشافهم فيه مما يطول بسطه
 ومختصه أن لم فيه أربعة أصح وهو ما ذهب إليه ويوافقه قول
 الحافظ العسقلاني وقد ذكر له طرقاً وبين عدالة رجالها ولم يأت
 أحد من تكلم في هذا الحديث بحسب عن هذه الروايات الصحيحة
 عن يحيى بن معين وبين رد ما طعن به بعض رواة كثر بك القاضي
 بأن مسلماً احتج به وكفاه بذلك مخالفة واعتماد لعله وقد قال أبو
 في حديث رواه في السلسلة زاد علي بن طعن فيه يكفينا أن يحتج بما احتج به
 مسلم وقد قال بعض معاصريه ما رأيت أحداً قط أورد عنه في
 علمه حسن وهو التحقيق ويوافقه قول شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر
 رجاله رجال الصحيح إلا عبد الله بن الهروي فإنه ضعيف عندهم
 انتهى وسبقه إلى آخر كلامه الحافظ العسقلاني فقال عن الهروي هذا
 تكلموا فيه كثير انتهى ويعارض ذلك تصويب أبي زرعة على حديثه ونقل
 الحاكم عن يحيى بن معين أنه وثقه فثبت أنه حسن مقارب للصحيح
 لما علمت من قول ابن حجر أن رواه الأصحح إلا الهروي وأن الهروي
 وثقه جماعة وضعفه آخرون ضعيف **أحمد** أي علياً رأي من ضعف
 الهروي موضوع وعليه كثيرون أئمة حفاظ كالقرويني وابن الجوزي
 وجزم بطلان جميع طرقه والذهبي في ميزانه وغيره وهو لا وإن
 كانوا أئمة أجلاء كنعمة تاهلوا تاهلوا كثيراً كما علم مما قرأ
 وكيف ساعى الحكم بالوضع مع ما تقر بأن رجاله كلهم رجال الصحيح
 إلا واحداً فمختلف فيه وأنه يجب أول كلام القائلين بالوضع بأن ذلك
 لبعض طرقه كلها وما أحسن قول بعض الحفاظ في أبي معاوية أحد
 رواة المتنكلم بينهم بالمرسع هو ثقة تامون من كبار المشايخ
 وضماهم وقد تروا به عن الأعرج فكان إذا رأى استحالته في أنه صلى

مطلوب
 فانظر إلى علم علي
 وفخامته

كلمة

الله عليه وسلم يقول مثل هذا في حق علي وقول بعض المحققين عند الشيعة
 بهذا الحديث على ان اخذ العلم والحكمة مختصين بعلي لا يتجافيه الى غير
 الاواسطه لان الدار انما يدخل بها من بابها ولا حجة لهم فيه اذ ليس باب الحكمة
 باوسع من دار الحكمة ولهذا ثمانية ابواب انتهى وفي حديث عند الواحد
 لكنه ضعيف وعلى بابها وابو بكر في غيرها الحديث واجتمع بعض من لا يحقق
 عنده على الشيعة بان علي اسم فاعل في العلوي عال بالها فلا يتأهل لكل احد
 وهو بالفساد اشبه **باب** ما في رواية دواها ابن عبد البر في استيعا
 انامدنية العلم وعلى بابها من اراد العلم فليأتها من بابها اذ منع تحديق النظر
 في هذه الرواية لا ينبغي تردد في بطلان ذلك الراي فاشهد هذا وعلم
 مما قدمته انه الحق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة بالاجماع ولا كراهة ولا التفتا
 الى من زعم انه لا اجماع خلافاً منه وهو **باب** في العلم بعض الحفاظ
 اي في البيان واعتد بالاسلام حينئذ لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطه
 بالتميز ولم يعبد وثنا قط ومن ثم اختص بكرم الله وجهه والحق بالصدق
 في ذلك واخاه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه فاطمة بالولي وهو احد العلماء
 الربانيين والسجكان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين وحفظ
 القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واختل بعد موته صلى الله
 عليه وسلم وكتب كتاباً في العلوم الحجة حتى قال ابن سيرين لو ظفرت
 بذلك الكتاب لظفرت بالعلم كله **باب** ما جرحه صلى الله عليه وسلم من ان يعم
 بعرضه بركة حتى يورث عنه وداعيه ثم يلحقه باهله فتعلم وارسله صلى الله عليه وسلم
 في السنة التاسعة وكان الامير نبياً على الحج ايامه فاذا في الناس في الموسم يعني
 بسوق براء لان العرب لا يعتقدون بما يجي على ان الكعبة اذا كان الروح
 فيه فراهله ومن جاز في حديث رجاله ثقات الاواحد اختلف فيه
 انه صلى الله عليه وسلم خطب وهو حاصر عقب فتح مكة فكان ما قاله او صلى
 بعز في خيبر وان مواعيد الحوض الذي نفسي بيده ليقمن الصلاة ولينزلن
 الزكاة او لا بعثن اليكم رجلاً مني او نفسي يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي

مطهر
 سبب كرم الله
 وجهه

دكار

وقال هو هذا وشهد معه صلى الله عليه وسلم المشاهدة كلها وكان له فيها
 اليد الطولى ايضا الا بتوك لانه استخلفه على المدينة وقال له لما قال
 اتخلفني مع النساء والصبان اما ترى ان يكون مني بمنزلة هارون من موسى
 الا انه لا يبعدي ويكونه انما قال له ذلك حينئذ يبطل عند الشيعة
 به على ان الخلافة المقدم على الكل على ان هارون مات في حق موسى
 صلى الله عليه وسلم نبينا وعليهما وسلم فلا يتل فيه للخلافة بعد الموت أصلاً
 توفي كرم الله وجهه شهيداً عن ثلاث وستين سنة ضربه اللعين عبد
 الرحمن بن ملجم بسيف مسموم في جبهته فاوصله دماغه ليلة الجمعة
 سابع عشر رمضان سنة اربعين وهو خارج الى صلاة الصبح بعد
 ان استيقظ سحر وقال الحسن انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
 فشكى اليه ما لقي فقال ادع فدعا انه يبذل له خيرا منهم وانهم يدلون
 شرا منه واكثر تلك الليلة من الخروج والنظر الى السماء وهو يقول **والله**
 ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت وكان عنده اوز فلما خرج
 للصلاة سخن فطرده عنه وقال دعوه من فانه نواج ويتل ابن
 لميت الاليلة الاحد وله اسوة بالخلفين قبله عمر وعثمان رضي الله
 عنهم فان كل من قتل شهيداً من طوفا **باب** ما جرحه موسى عبد
 للمغيرة بن شعبه لكونه شكري عليه ثقل خراجه فلم يشك له لعله بتدنية
 عليه وزيادة لكثرة صنابعه فكن له الى ان ضربه بخرق صنفه
 له وهو في ثاني ركعة من صلاة الصبح يصلي بالمسكن ومن **باب** ما
 سعادته دفنه مؤلفه صلى الله عليه وسلم فانه ارسل ولده بعد ان طعن
 يستأذن عايشه في ذلك فقالت كنت اعددت هذا المكان لنفسي
 ولا وثر له به فاشتد فرح بذلك واستأعثن فاجتمع في قتله
 او باشر اربعة الاف مجموع من مصر وغيرها فاصروه الى ان قتلوه
 في اوسط ايام التشرين والمصيف بين يديه سنة خمس وثلاثين قتل
 وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل انهم قتلوه اقل نوحاً منهم انه اراد

مطهر
 ذكر شهره وكرم الله
 وجهه

مطهر
 ناله كرم الله
 وجهه

مطهر
 ناله كرم الله
 وجهه

محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما وهو يرى فذلك وانما افتعله بعض اهلنا
كان اصحابه يملكون الدفع عنه لكنه منعهم من ان يتكلموا بما صروه لما قال
له زيد بن ثابت ان الاضرار بالبار يكونون ان شئت كما اضر الله
من بين فقال لا حاجة لي في ذلك كفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الى عهدنا وانا صابر عليه ومن ثم كان عنده في الدار مما ليك الكثير
فارادوا ان يبيعوا منه فقال من اعمد سيفه فهو حر لانه على ما اضر
النبى صلى الله عليه وسلم لانه مقتول مظلوم وانه على العهدى وانه لا يخلص
له في القتل وامره ان لا يعزل نفسه كما صح في الحديث وهو يا عثمان
انك ستوفي اخلافة من بعدى وسيزيدك المنافقون على حلها فلا
تخلوها وصم في ذلك اليوم فقطر عندي كما في ذلك في الاحاديث
وصح ان عثمان اشرف فزكوة فقال لعلي يا ابا الحسن ما هذا الذي ركبته
فقال اصبر يا عبد الله فوالله ما عنت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين كما على احد فاتحرك اجل ونحن عليه فقال اثبت احد فانه ليس عليك
الا بنى او صديق او شهيد وایم الله لنقتلن ولا تقتلن معك اى بعدك
ولنقتلن طمحة والزبير تنبيه ورد في مناقب علي كرم الله وجهه
حديث كثير كلام الحفاظ فيه فاردت ان اخص المعتقد به ولقطة كان عند
النبى صلى الله عليه وسلم طريق فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انتق حجتك
خلقك اليك يا كل معي هذا الطريق فما على فاكل رواء الترمذى والمعتد
عند محققى الحفاظ فيه انه ليس بموضوع بل له طرق كثيرة قال الحاکم
في المستدرک رواء عن انس الترمذى ثلاثين نفيا انتهى وجيب فيفق
كل في تلك الطرق بمثله ويصير سند حينا كغيره والمحققون ايضا
على ان الحسن كغيره يحتج به كالحسن لذاته وفي جملة طرقه طريق رواتها
كلمة ثقات الاواطأ قال بعض الحفاظ له ارفع ثقة ولا فخر فيه
وطريق اخرى رواها كلهم ثقات ايضا الا واحد قال النساى فيه ليس بالقوي
وهو معارض با غير واحد وثقة وذكر الحاکم انه صح عن علي بن ابي سعيد وسفيان

ذكر ما ورد في مناقب علي بن ابي طالب

لكن تساهله في التصحيح معلوم فالحق ما سبق ان كثرة طرقه صيرة حسنة
يحتج به ولتشرقا جدا خرج الحافظ ابو بكر بن مردويه فيها جرواها
قول بعضهم انه من صنوع وقول ابن طاهر طريقة كلها باطلة معلولة في الكمال
وان طاهر معروف بالعلو الفاضل وابن الجوزى مع تساهله في الحكم
بالوضع كما هو معلوم ذكر في كتابه العلل المشاهدة له طرقا كثيرة واهية
ولذلك لم يذكره في ملو مصنوعاته فالحق ما تقرروا ولا انه حسن يحتج به
على انه لا يلزم عليه محذور لانه مروي قطعاً والا لا يقتضى انه حسن
الى ربه من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو عام مخصوص وقد صح في الاحاديث
جملة مستثناة خرج العلامة عنه ايضا فاستفد ذلك كله فانه مهم
تنبيه اخر مما جرت الاختلاف فيه اهو موضوع اول حديث
يا علي لا يحل احد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ومعنى جند هنا
فمكت جنباً ويتعين انه مراد من غير يستطرقه جنباً لان الاستطراق في
بظاهره ضلال ولا خصوصية فيه لانه ثم هذا الحديث كثير الاختلاف
في سنده ايضا فقال بعض الحفاظ انه موضوع وبعضهم كالحافظ
العلائى ضعيف لا ينهى الى الوضع وقال الترمذى انه حسن لكن
اشد انكار الحفاظ عليه في تحسينه له بان فيه ثلاثة ضعفا وكل منهم
شقي متهمين بالكذب فتأمل وما يدل على بكاره هذا الحديث
انه صلى الله عليه وسلم لم يخص عن الامة بشي من الرخص فيما يقتضى الغنى
ما خلا له اصلا وانما كان رخصه في الامور الدينية كاباحة ما ورد الاربع
في النكاح ونحو ذلك فلم يكن صلى الله عليه وسلم يترخص عنهم باباحة
الجلوس في المسجد جنباً ابدا انتهى وما قال الحافظ بن جبر الى يحيى
الترمذى بان له شاعدا عند الزرار رواته ثقات قال والست بذلك
انه بيت على كان بيته صلى الله عليه وسلم لما امس بسدا لى ابواب الشارعة
في المسجد ابواب على شق ذلك بعض الصواب فاجابهم بعد ذلك في ذلك
واقسم عليك باقى اصحابك العشرة المبشرين بالجنة في الاحاديث

ذكر النسخة

الصحة منها ان عمر لما جعل الامم شورا بين الستة انكر عليه بانهم ليسوا
رضي فقال ما هي ان يقولوا في علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
له يدرك في يدي تدخل معي يوم القيمة حيث ادخل وذكر في عثمان حديث
انه يوم يموت يصلي عليه ملائكة السماء وان ذلك له خاصة وفي طلحة ان
دخل النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة فقال من يسق لي رضي وهو في الجنة
فدبر طلحة فنسوا له وقال يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول
انا معك في اهل يوم القيمة حتى انجيك منها وذكر في الزبير انه جلس
يذبح عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم حتى استيقظ فقال له
يا ابا عبد الله لم تنزل قال لرازل بالي انت اومي قال هذا جبريل يقرئك
السلام ويقول انا معك يوم القيمة حتى اذهب عن وجهك شر وجههم
وذكر في سعد بن ابى وقاص انه صلى الله عليه وسلم قال فيه يوم يدرك
وقد اوتى قوته اربعة عشر مرم يدفعها اليه فذاك ابى وامي وذكر
في عبد الرحمن بن عوف ان الحسن اشده بكاء وها هو عاقب قال صلى
الله عليه وسلم من يصلنا بشي فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحيفة فيها
حسد ورغيفان بينهما اهالة فقال صلى الله عليه وسلم له كف الله
امر ديناء واما اخرتك فانا لها ضامن ومنها ان جراح المارح
وعليه الخلفا الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعد بن عبيد فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اسكن جراحا عليك الانبي او صدق او شهيد
ومنها رواية سعيد بن عمرو بن قنيل ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن
ابن عوف في الجنة وسعد بن ابى وقاص في الجنة وتاسع المؤمنين في الجنة
فنشده وبالله عنه فقال اما اذا انتدموني فانانا تاسع المؤمنين
الله صلى الله عليه وسلم العاش ثم قال لموقف احد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغتر فيه وجهه افضل من عرس احدكم ولو عكس عرس من عرس
المظفر اي الميمن الشريف بينهم في النبي صلى الله عليه وسلم وهو موقوف

في اي لنا تفصيل على حسب مراتبهم التي بينها مشرفهم صلى الله عليه
وسلم وهو فاعله وعلوه ذلك الشارح والاول المظهر والمظهر ذلك لنا
ايضا **الاول** اي الموالات والمناصرة الواجبة عليهما لهم بحسب مراتبهم ومنهم
سبيل بطل تحقيق المناظر بن عرفة الخلفا الاربعة هل يجب ان
تكون على حسب فضلهم فقال محبهم من حيث الدين والقرب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يكون بحسب فضلهم ومن حيث حق قربانته
او احسان لا يجب ان يكون كذلك ومافاله في الخلفا الاربعة ما في بقية
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **طحا** بن عبد الله القشيري
التي من احد الفئتين المشهورين بالجنة واحد الثمانية ان اتقان الى الامام
واحد الستة اصحاب الشورى في امر الخلافة بعد عمر الذي توفي صلى
الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الجنة الذين اسلموا على يد ابي بكر
لكونه السب في اسلامهم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم **الحسين**
وطلحة الفياض وطلحة الجود وكان غاية فيه بحيث باع ارض له بسبعماية
الف فبانت عنده فلم يبق مخافة فحاربها فاصبح ففرقها وفي رواية
ففرقها في ليلة على فراق المدينة وجاء رصه يساله برحمه فاعطاه ثلاثمائة
الف وكان مغلة بالعراق في كل سنة اربعماية الف وكان يكفي صنعها
قومه وفي رواية بكر ويقضي ديونهم ويرسل الى عايشة في كل سنة
عشرة الاف درهم ويقصد في يوم عايشة الف ثم لم يجد ثوبا يذهب
فيه الى المسجد يصلي فيه وهو اذا لم يشهد بدله فقد جعله صلى الله
عليه وسلم من شهدها اجر او سها وقيل لانه كان بالانام لثخان
والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ارسله هو وسعيد بن زيد رضي الله عنهما
للتجسس عن جبر عير يشرب وخرج ليدبر فرجها الى المدينة فوافاه
منصرفه من يدبر وصحبه صلى الله عليه وسلم اقبل عليه وعلى الزبير وقال
بالجنة يا زبير ان لكل نبي حواري ولما حواري اي ناصري وان الخلفا
الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعد وسعيد كانوا امام رسول الله

طحا

الله عليه وسلم في الثنائه وخلفه في الصلاة في الصف وليس واحد من المهاجرين
والانصار يقوم مقام واحد منهم غاب او شهد **المرتبضه** الذي ارتضاه
النبي صلى الله عليه وسلم وما جرى عليه الناظر فإضافة اسم الفاعل الى
عموله الضمير العائد الى المقترنة به هو الاصح نحو الضارب الرجل والابن
وسمى المبرد هذه الصورة واوجب النص اي لا يلزم عليه اخفاء
ادائي تعريف و**سرد** ان اضافة الصفة الى عمومها لا تفيد تعريفا
بل تحقيقا قالوا في وقت ثم جاز اقتران هذا المضاف دون غيره بال
ان كان متناكلا لضافا او جمعا على وجه زيد والضارب يورثه واضيف
لمعرف بالحق الضارب الرجل او المضاف اليه كالتامد باب الكسب
او الى ضمير هو من جمعه اي كاهنا ومن قال التقديس الذي ارتضاه هو النبي
صلى الله عليه وسلم فقد وسم الاضلاع **الاضافة** صيغة لا زنا ليست
الى ضمير من جمعه ان فقلبه له **رفقا واحدا** هو ماني احسن التسمية وفي
نسخة احد وهو الفاعل اي الذي ارتضاه احد رفقا ففقه انما
يجازي وفي اخر كما هو على نزاع الحافظ اي في اسمه **توم** ظرف
لاسم الفاعل وقول **الكارح** انه بدل من احد اي بنا على النسخة الثالثة بعيد
فوت الرفقاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم احد وفيه تسعة
وسعيد والامانة والامانة تسكت واسمكت وانطوت وانطوى
واعتنا والفوت والغيث حناش الاشتقاق او شبهة وفي ذكر واحد
في اكثر النسخ نظير المنقول في السير وغيرها ان الذين ثبتوا معه صلى
الله عليه وسلم لما انكشف عنه الناس اربعة عشر سبعة من المهاجرين
وسبعة من الانصار وفي البخاري لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اثنا
عشر رجلا لكن ظاهر كلام بعض اهل السير ان طلحة وقع له بعد ذلك
انفراد معه صلى الله عليه وسلم ثم تابعت بعده الناس فانه قال
وكانت لطلحة اليد البيضاء يوم احد وفي النبي صلى الله عليه وسلم يوم
لما ضرب بالسيف فشق وجهه بده فثقت واسمى ثلا وكان الصديق

اذا حدث عن يوم احد بكى وقال ذلك كله لطلحة وقد قال له صلى الله عليه
وسلم يومئذ اوجب طلحة اي وجبت له الجنة وذكر انه صلى الله عليه وسلم
كان قد طأه بين درعان فاراد ان ينهض وهما عليه ليصعد فخره هناك
فما استطاع فبرك له طلحة فصعد على ظهره واستوى عليها فقال **صلى**
الله عليه وسلم اوجب طلحة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ويابى
على الموت ووقاه بنفسه وعن عائشة انها قالت قال ابو بكر كنت
اول من جاء يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بني عبيد
ابن الجراح عليكما بياصكما يريد طلحة وقد ترف فاصحنا فشان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة فاذا به بطع وسبعون او اقل او اكثر
من طعنه وضربه ورميه واذا قد انقطعت أصبعه فاصحنا فشانه ثم ايت
حديثا صحيحا مصرعا بما في النظم على نسخة واحد وهو لقد رايت يوم احد
وما في الارض فرقي مخلوق غير جبريل عن يميني وطلحة عن **ب** رى
ولما رجع صلى الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد واثنى ثم قرا
من الوصيتين رجلا صدقا اما عاهدوا الله عليه الية **فقيه** ان رسول الله
زهوا فقال **هذا** منهم واشار الى طلحة وصح عند الحكم كان توزع
فيه من اراد ان ينظر الى شهيد يمسي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبد
الله وصح ايضا طلحة والذين جارا في الجنة وكان رجل وقع فيه وفي الزبير
بعضه سعد بن ابى وقاص فبناه فبايا فصلى ثم دعا عليه انه ان كان
مبطلا يريه فيه اية ويجعله للناس عبرة فخرج فاذا اهل هاج يشق
الناس فاخذوه ورسبه بيده ورجليه حتى قتله قال سعد بن المسيب
فاناريت الناس يتبعون سعدا ويقولون هيا لكذا ابا اسحق اجبت دعوتك
وكان خرج هو وان يبر على علي في ركبته ففعله في جمادى الاخر سنة ست
وثلاثين عن اربع وسبعين سنة على الاشهر ودفن بالبصرة وجاءه علي
فجعل يسبح الزاب عن وجهه ويقول **رحمة الله عليك ابا محمد يعز**
علي ان اراك مجددا **وحواريك** اي ناصر ك **الزبير** من العوا

يوم بدر

الفرشي وانه صفه محمده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد الثمانية الذين
والثلاثة اصحاب الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والشجعان المشهورين
له بالحجة كحمزة وعلي احدى السجاعة والفروسيه ولذلك لما كان يوم بدر
بعامة صفوان بن ابي امية الملايكة بعوام صفرو وهو اول **فرسل** ليقتل في
سبيل الله لانه سمع اخذ محمد فخرج يشق الناس بسيفه فلقه النبي باعلا
ملكه فقال **له** ما لك قال اضرت انك اخذت فضلي عليه ودعاه وليسفه
شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح اليرموك وكانت
له فيها اليد البيضاء والهمة العليا اخترق صفوف الروم مرتين فزاولهم الى اخرهم
وفتح مصر مع عمر بن العاص وضح انه لما اشتد الخوف يوم الاحزاب
نذير صلى الله عليه وسلم من ياتيه بخبر عصيان بني قريظة فقال **انا فاعاد**
فقال **انا** فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارى وحوارى الزبير
وجمع له صلى الله عليه وسلم بين ابويه وقال **ارم** فلما آل الى وامي
وصح عن عثمان انه قيل **له** وهو محصور واستخلفت قال لعلمه قالوا الزبير
قيل نعم قال **انا** والله انه خيرهم ما علمت وانه كان لاجهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية **له** صحيحة انه لم تغفلون انه خيركم ثلاثا وكان له الف
عبد يودون اليه الخراج في كل يوم فيتصدق به في مجلسه ولا يقوم بدهم
منه وكان مع الخارجين على علي يوم الجمل فلما دنت الصفوف خرج
عليه وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا الى الزبير
فدعى له فاقبل حتى اخلفه اعنان دوابها فقال **له** نشدتك بالله
انك كرم يوم من بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخز في مكان كذا وكذا
فقال **يا** زبير تحب عليا فقلت الم احب ابن جلي وابن عمي وعلي ديني
فقال **يا** زبير ايا والله لثقتك وانت ظالم له قال **علي** والله لقد
نسيند منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته لان
والله لا انا انك ثم ادبر راجعا فقال **له** والله عبد الله ما بك فذكر له
القصة فقال له يحيى لثقتك بل لنضلم بين الناس قاي وفي رواية انه قال

له جينا

له جينا جينا فقال قد علم الناس اني لست بجان ولكن ذكر لي حديثا خلقت ان
اقائله وفي رواية ان سبب رجوعه انه قال لاصحاب علي افكم عمار بن ياسر
قالوا نعم فاعلم سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعوام
تقتلك الفئة الباغية ولا مانع ان قال ذلك ثم ذكره علي **بالحد**
زيدة في اعلامه ثم سار فلما وصل وادي السباع نام في اية رجل فقتله في حماد
الاول سنة ست وثلاثين وعمر سبع وستون سنة على الاشتهر وقبل ان
يجمع يعل فقال **لانه** عبد الله ما اراني الا نبيا قبل اليوم مظلوما
ثم اكده عليه في ان يسوع امواله ويقضي دينه من ارضين له فيها الغاية
وبضع عشر دارا وقدر دينه الف الف ومائتا الف وماولى امانة قط
ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا ولا خلف درها ولا دينار ابيع ابنة ماله
ثم قال من كان له عليه دين فليأتنا نقضى ما عليه ثم اقام اربع سنين ينادى
كل مؤتم من له عليه شيء فليأتنا فلما لايات احد اخرج ثلث ماله
لانه اوصى به ثم قسم الباقي بين وثته وكان له اربع نسوة فاصاب **كلا**
منهن الف الف ومائتا الف فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف
هذا المختصر ما في صحيح البخاري لكن اعترض بان الصحيح ان الذي تركه
مما في الدين والوصية وما ورث عنه تسعة وخمسون الف الف
وثمانمائة الف وكان له صدقات كثيرة ومكارم جليلة وماله كله
حلال صرف كذا قيل ولا حاجة اليه بل اغنيا الصحابة كلهم كذلك لان
اسوالهم اتمام من سلب او سهم من الضميمة او الفى او تجارة مبرورة
واوصى اليه سبعون من الصحابة باولادهم واموالهم فحفظها وكان
ينفق على اولادهم من ماله ومن مدح **حسب** ان فيه
فكر كريمة ذب الزبير بنفسه عن المصطفى والله يعطى فيزل
فاشله منهم ولا كان قبله وليس يكون الله مادام يذل
شاوكر خير من فعال معاشره وفعلك يا ابن الهاشمية افضل
في القدر بفتح القاف وسكون الراء اي السيد الكريم عبد الله ابن حبيب

وابي بكر **الذي** **بنت** اي بنت **به** في غاية النجابة والسجادة والراي الحازم
 والتصرف الصائب **اسماء بنت** ابي بكر الصديق ذات النطاقين بعد
 عشرين شهرا من الهجرة بالمدينة وكان اول مولود بعد الهجرة واشتد
 فرح المهاجرين به لان اليه تواعدهم انهم علموا انهم ما يبطل نسلهم فلا
 ياتهم ولد فلا ولد بان كذبهم **ولما** احتج صلى الله عليه وسلم اعطاه دما
 وقال **عنه** في موضع لا ير الا احد فلما جاء اليه قال **ما فعلت بالدم**
 قال **شرية** قال **اذ** اتيتم النار يطند ويل كذا الناس وويل للناس منك
 فكان كذلك لانه سعى في الخلافة لما مات يزيد سنة اربع وستين فاطاه
 اهل اليمن والحجاز والواق وخراسان ثم هدم الكعبة كتمدها وسماعه
 فرحالة عاتق ما روت له عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان قريشا
 حدثوا امرهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلنا عاقبى اعدائهم تحت
 بارها الغزى وجعلت بارها الشرى لا طابا لارض كما كانت في زمان
 ابراهيم صلى الله عليه وسلم فاعادها ابن الزبير كذلك بعد ان شاور
 الصحابة فمنهم من امره بذلك ومنهم من نهاه عنه ففكر يرجع اليه لسماعه
 الحديث المذكور فكان اخر ذلك البناء باقباله الى ان يهدى و
 السويقتين فان البناء الموصود الان كله بناؤه الا حائط الميزاب
 فان الحاجة لما حصر اول الخجة سنة اثنين و**سبعين** وخرج بالكتاب
 ولم يزل محاصرا له الى ان قتله سابع جمادى الاولى سنة ثلاث و**سبعين**
 هدم ما كان ادخله الزبير من الحجر وهو سنة اذ رجع كما ادخله ابراهيم
 واخرج البتة ثم اخراجدار كما هو اليوم وسد الباب الغزى واعلا
 الباب الشرقى لتصير كانت في زمانه صلى الله عليه وسلم لان قريشا لما
 بنتها حينئذ نصرهم المال الحلال عن ان يميلوها كما كانت في زمان ابراهيم
 فعملوها كذلك وكان ابن الزبير صواميا وصل الخمسة عشر يوما والثر
 قواما اطلس لاجبة له من دها **العرب** المشهورين وشجعانهم الموصوفين
 واحد العبادلة الاربعة المنقارين سنا وعلما وذكاء وفهما والتلافة

عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص
 وليس منهم من يعود لانه اكبر منهم سنا فليس في طبقتهم **والصفيان** تثنيه
 صفى وهو المصطفى المستخلص من الخطوط والشهوات **يوم الفيل**
 من ايام الهجرة ولدت اثنين اى ان الفضل اتجهما للثمة ما قام بهما
 ولو قال **توما** الفضل كان اوضح ومعناه حينئذ انهما لما اشتركا في
 الفضائل الجليلة صارا كأنهما مولودان في حمل واحد **سعد** الى انحق
 ابن ابي وقاص مالك القرشي الزهري وهو احد الكثرة اصحاب الشورى
 والثمانية الابقى الى الاسلام بل هو ثالث الاسلام واقام كذلك سبعة
 ايام والعشرون المشهود لهم بالجنة والشجعان المشهورين وهو اول
 من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله ومن كان يقال له
 فارس الاسلام شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورمى يوم احد الف سهم ولاء مصر العراق فكان الامير في فتح مدائن
 وغيرها ومن **رامات** الظاهر انه قطع بحوشه البحر عاظمه الخيل
 لم يبلغ المائتها الى جزيرها والناس في عناية الطائفة كانهم سايرون
 بالبر وكان الذي يامر سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وكذا
 ولاء عثمان ولا يتجلبه وكان صلى الله عليه وسلم يناوله النبل بل لم احد
 ويقول **ارم** فقال ابي واخي **واقيل** والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
 مع اصحابه فقال **هذا** سعد خالي فليمر في امر خاله وقال **له** اجلس
 يا خالي فان الخال والد وده عاله فقال **اللهم** سد دريه واجب
 دعوة وفي رواية مجيب اللهم استجب لسعد اذا دعاك فلم تسقط له
 دعوة بعد ذلك فكان مجاب **الدعوة** واشرف على الموت فاضر النبي
 صلى الله عليه وسلم انه يعيش فقال **لعل** الله ان يرفعه فينتفع بك
 اقوام ويعزبك اخر وقت واعتزل الغيبة بعد قتل عثمان فلم يدخل
 فيها ولم يحضر شيئا من تلك الحروب توفي بقصره بالعقيق عاشر ايام
 من المدينة فحمل اليها وصلى عليه مروان بن الحكل وهو يومئذ وال المدينة

سعد بن وقيل

قال لام سلمة خفت ان يهلكني لثمة مالي فقالت يا ابني انفق قال **الزهر**
يصدق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ماله اربعة الاف دينار
ثم اربعين الف دينار ثم ثمانمائة خمسة عشر الف دينار ثم خمسمائة را حله
وفي رواية الف وخمسمائة را حله واوصى لامهات المؤمنين بحدقة
فبيعت باربعماية الف واوصى بحسين الف دينار في سبيل الله ولكل
واحد من بني من شهد بدر باربعماية دينار وكانوا مائة فرجة لهم
عثمان فاخذ مائة وهو امير المؤمنين وبالف فرس في سبيل الله وكان
اهل المدينة غيلة عليه ثلث بقرهم وثلث يقضي دينهم وثلث
يصلهم وقد **منته** له عيش في تلك سبعة ايام را حله فسمعت عائشة
اصواتها فزوت حديث يدخل ابن عوف الجنة حوا فبلغه فانها
حدثته فقال **واشهدك انك اباها واولها واولها** واخلاها
في سبيل الله عز وجل وباع ارضا فرعثان باربعين الف دينار فقسماها
في اقارب بني زهر وقر المسلمين وامهات المؤمنين وروى **ابن**
ابن عوف **ابن** قال له ان يدخل الجنة الارضا فاقض الله عز وجل بطلق لك
قد سجد قال ما الذي اقضيه قال شبرا من كل مال فمهم بذلك فانما
جبريل فقال له فليصف الضيف وليطعم المسكين وليعط الابل فاذا
فعل ذلك كان كافيا لما هو فيه والذي صح في ذلك اثنان جبريل فقال
ابن عوف فليطعم الضيف وليطعم المسكين وليعط الابل وليبدع عن عوف
فاذا فعل ذلك كان تركه ما هو فيه وفي حديث **ابن** عدي وعنه ان
عبد الله بن عوف فانه فرخا المسلمين روى ابو نعيم وعنه ان رجلا من
الصوت قرأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى صدا لا فاضت عينه
عنه عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وسلم ان لم يكن فاضت عينه
فاض قلبه وفي حديث **ضعيف** اول فريد حل الجنة فاضيا امتي عبد
الرحمن بن عوف والذي نفس محمد بيده لن يدخلها الا جوا وفي اخرى
رواه احمد والطبراني راي عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة جوا وفي رواية

لا احمد قدر ان يدخل الجنة جوا لكن ذلك ابن الجوري في الموضوعات
وفي رواية لابن سعد وابن عمار كان في عهد الحسن بن عوف على الصراط
يميل مرة ويستقيم اخرى حتى يفلت ولم يكذب لكن يعارض ذلك ما رواه
جماعة انه صلى الله عليه وسلم قال له كفاك الله امر دينك واما امر آخرتك
فانا ضامن لها **وسبب** ان الحسين اشهد بكاه وهاجر الجوع فقال
صلى الله عليه وسلم من نزلنا بشي فاناه بصحيفة فيها حيس ورجلين بينهما
اهالة توفي عن اثنان او خمس وسبعين سنة سنة اثنان وثلاثين في خلافة
عثمان وصلى عليه علي وقيل الزبير لانه هجر عثمان لما امر اقرار به فقال
لا بعوف هذا فعلك فدخل عليه ولما **وقال** اغا وبتك لتسعين سيرا
الشحنين فقال **كان** عمر يقطع اقبابه في الله وانا اصلهم في الله فندد
ان لا ينكح الله وترك من الذهب ما جارب ثمنه ثمانين الف دينار ولما
تقرر من كثرة انفاقه وصدقاته وماله كثرة فيها يفوق الحصر **قال** من بدل
مما قبله **هوت نفسه** اي صيرت امواله واستعدها رخصة عندها
ب سبب **بذل** لها في وجوه الخير والقبليات بدلا دايما من كثير ما
العقل ويرفع الى الدرجات العلى كما مر في الاحاديث وذلك لثقل الكثير
عنه **اشرا** اي حصة المال الذي فتح الله به عليه واكثر من التجار لانه كان
مخطوفا فيها بحيث لو اسكر الراب صار ذهابا **المكن** ابا عبيد وهو عامر
ابن الجراح القرشي الفهري امين هذه الامة كما صحت به الاحاديث
وفي رواية راسيني وفي اخرى واميننا ايها الامة واحد العشر والرجلين
اللذين عندهما الصديق يوم القيمة للخلافة والثاني عمر واحد الخمسة
الذين اسلموا في يوم واحد علي بن الصديق وبقية عثمان بن مظعون
وعبيد بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد روى
ام سلمة شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم **المشاهد** كلها وثبت يوم احد مع

ابن عبيد بن الجراح

النبي صلى الله عليه وسلم ونزع يوسف باسانه حلقين دخلنا في وجنتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلق المغفر فقعت ثنيته لانه كما مل عليها خوف ايلامه
صلى الله عليه وسلم فكان من احسن الناس هتما والهم القامق دم الانسان وولاه
ابو بكر لما ارسل حيث الى الشام ثم جعل خالدا ميرا عليه وعلى غيره لعله يكره
ولما ولي عمر اعاده لکن امره ان يستشير خالدا وهو من سمر امير الامراء
بالشام وروى انه صلى الله عليه وسلم امره على سرية فيها ابو بكر وعمر وعمر
له ابو بكر يوم بدر فاعرض عنه فلا زمه فلما اكثر عليه قتله فانزل الله
فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الاية ولما قال له الصديق يوم
السقيفة مديك لا بايعك قال ما كنت لانا من غير جيل قد مد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضلي باحتى قبض وقال عمر لان ادركني اجلي
وهو موجود استخلفته لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان كل امة امينا وامين هذه الامة عبيد بن الجراح ولما تقدم عمر ان
تلفاه الناس فقال ابن اخي ابو عبيد فقال وال ساعة يا نيك فاناه
على ناقة مخطومة بخطام ليف فنزل عمر عن راحلته واعتنقه وقال
لناس انصرفوا عنا ثم دخل معه الى بيته فلقه جدوا فيه سوى سيفه وشبه
دقده ورحله فبكى عمر وقال لا محابة تمنوا فقال رجل لا
هذه الدار ذهبا انفقته في سبيل الله وقال اخر جوهر انفقته كذلك
وقال عمر وانا اتمنى لو ان هذه الدار مملوءة رجالا مثل ابي عبيد وله
فتوحات كثيرة وقعت مع المشركين هائلة وصح عن الحسن
مرسلانا من احد فراسحا الى الولاية لا خلاص عليه في بعض خلقه عن ابي
عبيد بن الجراح توفي سنة ثمان عشرة شهيد بالطاعون في طاعون
عوامس قرية بين الرملة وبين بيت المقدس اول ما وقع بها ثم انتشر بالثنا
وقبره معروف ثم قال الامام النووي رحمه الله زرت قبره فاني ايت عنده

عجبا ورايت عليه من الجلال ما هو لا يقوى به **اد** خير ولا قسم المقدرا او تعليل له **يعني**
اي ينسب اليه اي ابي عبيد **الامانة الامناء** واجلهم انبياء صلى الله عليه وسلم
فانه قال كما صح عنه لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيد بن الجراح
وفي رواية وايمني وفي اخرى وامينا انتمها الامة **واع** ان هذا قوله
صلى الله عليه وسلم في ابي ذر اصدق من اظلمت للنفس اذ اقلت الغيا لا يقتضي
تفضيله على الخلفاء الراشدين لان اولئك حملت فيهم الصفات كلها واعتدلت
فلم يترجح بعضها على بعض واما هذا ان فكلته فهما صفة الامانة والصدق
فتميزا فيهما على من لم يملكهما واوسلمان زيا دهما فهما على اولئك لا يقتضي
ذلك تفضيلا ايضا لان المفقول قد يتميز بمنزلة بل بمنزلة اياي جدي
الناضل لانه خلف تلك المزايا من ايا اخرى اجل منها واغظم في فضلها
الافضلية فيه وان خلا عما تتميز به المفضول **و** انتم عليكم **يعني**
اخوي ايدي لايه وهاجرة والقباس رضي الله تعالى عنهما وكل منتم
اسم من النبي صلى الله عليه وسلم بنحو السنين **يعني** تشبيهه به وهو
الكوكب المضي **فلان** هو ما تفسر فيه الكواكب **الحمد** اي الكرم والحسب
شبه الحمد بالسماء وانبت لها ما هو من لوازمها وهو الفلك اذ كل سما
سمى فلكا فهي استعار بالكتابة واستعار تخيليه وشرح لها
بذكر النيران وشبهها بالنسرة والقهر وانبت لها ما هو من لوازمها
وهو الاضاءة وهي ايضا استعار بالكتابة واستعار تخيليه
وفيه ايضا استعار تجريدية بذكر الحمد الملائم للهمم **وكل** منها
اتاه اي حصل له منك **اناء** نوزن كتاب وهو ما يخرج من الشجر كما في
وقال **الكارم** هو ما يستفاد من النعم والخيرات من غير تعب
كحمل النخل وثمار الاشجار ولعله تقييد من اذ اما حرفة ويكنى ابي عمار
ويلقب باسداسه واشد رسوله فكان عظيم شجاعا اخا للنبي صلى
الله عليه وسلم والرضاعة اسلم قديم **وسب** اسلامه ان اللعين ايا جهل
شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف ولم يجبه وانصرف ابو جهل الى ناد

فرس عند الكعبة واقبل حرة من قصبه وشيا قوله فاجره وهو اعز قتي في قريته
 واشد شكيمة فغضب وعمل فشيم في راسه شج منكره وقال **انتم**
 والاعلى دينة قتالت اليه رجال من بني مخزوم ومنهم ابو جهل خبيث الفتنه
 وهو اول **فراخ** له صلى الله عليه وسلم لو احب بعثه لايكف البحر بدمه
 من جهة استشهد باحد نصف شوال ثالث سني الهجرة بعد ان قتل
 احدى وثلاثين كافرا فقتله وحشي عبد لعقيدته **السمي** قال **رايته**
 هذا الا بطال هذا فاختفيت له فلما امكننت منه رميته رميته بحجر يتي
 فاصابه فوليت هاربا فبعتني ثم سقط وبعد اسير وحشي هذا فقبله
 صلى الله عليه وسلم وقال **له غيب** وجهك عني اي خشية ان
 يصيبه منه شي اذا تذر قتله حرقه **وخبر** يوم البعثة فشارك
 رجلا في قتل سيلة الكذاب فكان يقول **هذا** تلك ومع ذلك
 قد اصابه لما صح عن ابن المسيب انه قال كنت اعجب لقائل منكم كيف
 يخوض مائة غزاة في الحمر وقال **ابن هشام** بلغني انه لم يزل
 يحد في الحمر حتى خلع فرالد يوان فكان عمر يقول **لقد علمت** ان الله لم
 يترك يلع قاتل حرمه **ولما** رأى ابنه صلى الله عليه وسلم حرة قتيلا بكيا
 ولما رأى ما فعل به شهيق وقال **لن اصاب** بمثلك ابدا ما وقفت
 موقفا اعين لي من هذا وروى ابن شاذان عن ابن مسعود ما راينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يابكا قط اشد فربكا به على حرق
 وضعه في القنلة ثم وقف على جنازته وبكى حتى كان يعشني عليه يقول
 يا حرة يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسد الله واسد ربه
 يا حرة يا فاعل الخيرات **يا حرة** يا كاشف الكربات يا حرة يا ذاب
 عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا نوع ولا تقعد يد
 شمائل بل اجار بفضائله وشمايله رضي الله تعالى عنه وصح حديث **انه**
 سيد الشهداء يوم القيمة وانه لو جزع النساء لتركته حتى يحشر في الطور
 الطيور والسباع **وطيب** رحمة الله عليك قد كنت وصولا للرحم

فصول الخيرات وصح احكاما حديث والذي نفسي بيده انه مكتوب عند الله
 تبارك وتعالى في السما السابعة حرة من عبد المطلب اسد الله واسد ربه
 لكن تعقب وورد طريق ان الملائكة غسلته وصح احكاما لكن تعقب
 واما العتبات وكنته ابو الفضل فكان جليلا جوادا اذ اراد ان يقاتل
 عقل معظما بين الصحابة وعند النبي صلى الله عليه وسلم رئيسا في قريش
 قبل الاسلام وكانت اليه عمار المسجد الحرام والقافية وكان مع النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم العقبة فغندله البيعة على الانصار وكان
 صلى الله عليه وسلم يثق به في امره كله اسرى بدر فقول صلى الله عليه وسلم
 من لقيه فلا يقتله فانه خرج **مستكرها** وسعد صلى الله عليه وسلم
 بين كثرهم شدا وثاقه فلم يبق فقتل له ما يسهرك يا رسول الله قال
 ابن عباس فقام رجل فارخ عن وثاقه ووثاق البقية وفادى نفسه
 وعقلا ابن اخيه بعد ان قال ما معي شي فقال **له** صلى الله عليه وسلم
 وابن الحان الذي قلت لكم الفضل اي زوجته حين خرجت ان انا مت
 فاقبل به كذا فقال **فراخ** بهذا ولم يطلع عليه عزيز وغيره
 فاسلم سراو كنتم ايمانه الى قبيل ففتح مكة فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وليه بالبر او به ختمت الهجرة وكان رد النبي صلى الله عليه وسلم
 بمكة يتكلم به باخبار اهلها وكان المسلمون علة يتفقون به وكان
 يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه ان يقاتل
 بمكة خيلك **ولما** قالت الانصار نتركك لابن اختنا عباس الفدا
 ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خينا وثبت معه حين انزل من الناس وكان عمر يستسقي به العيش
 اذا عطش الناس فيقول **اللهم** انا كنا نستسقي بنبيك فبقينا
 وها نحن نستسقي بعم نبيك فاستسقي فاستسقيون توفي بالمدينة ثاني
 عشر رجب او رمضان سنة اثنين وثلاثين وله نحو ثمانين وثمانين
 سنة وقبر مشهور بالقيع وصح حديث العباس مني وانا معه

لا تسبوا الموات فتقذوا به الاحياء حديث ان سال النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستعمله على الصدقة فقال ما كنت لا تتعملك على غسالة ذنوب الناس
وحديث من اذ العباس فقد اذاني فانما عم الرجل صنوايه وحديث
اوصاني الله بذي القرنى وامرني ان ابدأ بالعباس بن عبد المطلب واخرج
الدارقطني في الافراد ليكون في ولد العباس ملوك يكون امر متى يعز
الله هم الدين وان عسا الله اغفر له ذنبه وتقبل منه احسن
ما عمل وتجاوز عنه سى ما عمل واصح له في ذريته لا تزدوا العباس
فقدوني فزيب العباس فقد سبني وفي حديث ضعيف وقال
ابن الجوزي موضوع العباس وصبي ووارثي واخرج الراعي
الا بشرى يا عم ان مر ذريتك الاصفيا وزعتك الخلفاء منذ المهد
في اخر الزمان به ينشر الله الهدى وبه تطفئ نيران الضلالة ان الله
فتح بنا هذا الامر وبنيتك يفتح والبر نعم في الحليلة الا بشرى بالابا
الفضل ان الله عز وجل اقتحى بهذا الامر وبنيتك يفتح وكوز المهر
زولد يحمل على ان فيه شعبة منه لما صح انه فولد فاطمة وصح انه فولد
الحسن وجا انه فولد الحسين ولا تغار من لان فيه شعبة من ولد الحسين
ايضا فهو حسن وفيه شعبة من ولد الحسين وشعبة من العباس والترقي
وقال حسن غريب اللهم اغفر للعباس وولدك مغفرة طاهرة باطنة
لا يبادر ذنبنا اللهم اظف في ملكك والخطيب وان عسا الله اغفر
للعباس وولد العباس ولز اصهم وان عسا الله اغفر للعباس ما
اسرو وما اعلن وما ابدي وما اظفى وما كان وما يكون منه ومن ذرية
الى يوم القيمة والخطيب يا عباس انت عمي وصنواي وخير فاضل
بعدك فزاهل اذا كانت سنة خمس وثلاثين وما به وهي لك ولولدك منهم
السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدى واقسم عليك بام السبطين
الحسن والحسين فاطمة وهي اصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وفوج
عزائله الا فصح علي زوجاه النبي صلى الله عليه وسلم

ثاني من الهجرة بوحى من الله بذلك كما ورد وبني هاشم ببيعة اشهر
ونصف في ذي الحجة على اس اثنين وعشرين شهرا وكان منها حبيبة
خمس عشر سنة وخمسة اشهر ونصف وقتل نحو عشرين سنة ومن علي
احدى وعشرين سنة واشهر قال ابن عبد البر هي وام كلثوم افضل
بناته وكانت فاطمة احب اهلها اليه وكان يقبلها في فيها وعصيانا
واذا اراد سفر يكون اخر عهد لها واذا قدم اول ما يدخل عليها
توفيت بعده صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى عشر وبينهما
خمس اشهر منها تسع وعشرون سنة اى على القول الثاني وقتل
اسرة اليها النبي صلى الله عليه وسلم انها اول اهل بيته كوقاه فسرته بذلك
دفنها علي ليلا بوصية منها واختلف في محل دفنها والاشهر انها
في قبته ولدها الحسن وبني اباها وكان القبط ابن العباس المرسى
يجرم بها قيل فلعله كثر به وروى اخذ في المناقب والدولاي
انها اغتسلت ولبت ثيابا جدد اراضت وقالت انا مقبوضة
الآن فلا يغسلني احد ولا يكفني مائت فامتل على وميدنا لكن
يعارضه انها امرت فاطمة بنت عيسى بابنها تغسلها وهذا
مقدمة لان الاصل عدم الخصوصية **ويها** يعني اولادها هم
الحسن والحسين وحسن وهذا مات صغير وام كلثوم وزينب والاد
الى قيام الساعة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عقب الا منها فانتهى
نسبه من جهة السبطين فقط وام كلثوم ولدت لعمركا وانثى ومانا
صغيرين ثم بعد دتم يعون بن جعفر ثم بعد مودة باضه محمد
ثم باضيه عبد الله ولم يعقب منهم شيئا ثم زوج الاخير باضه
زينب فولدت له عدة منهم علي وام كلثوم وانتشر نسلا ولهم شرف
اعلا من شرف اولاد عبد الله من غير زينب وادون من شرف اولاد
الحسين لتمييزها ما ورد فيها وللعباسين والطالبيين شرف ايضا
وفرثهم لقب بالشرف كل عباسي بعد اذ وعلوى عصر وجعفر الصادق

من قصب اي لو لم يوف لا تحب فيه ولا نصب واولاده صلى الله عليه وسلم
 كلهم منها الا ابراهيم واخلف في عدتهم وحلة ما اتفق عليه منهم
 سنة القاسم ولد قبل النبوة وبه كان يتكاد مات بعد نحو سنين على
 خلاف فيه والاربع بنات زينب وهي اجبرهن وماتت سنة ثمان من الهجرة
 عند زوجها ابن خالتها ابن العاص بن زريع ولدت منه عليا كان رديف
 صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الاسلام وامامه التي حملها في
 صلته تزوجها على بعد فاطمة رضي الله تعالى عنهم ثم رفته توفيت وهو
 صلى الله عليه وسلم بعد سر ولما غزي به قال **الحمد لله** ادقن البسات من
 الكرمات خذوه الدوالي **ثم** ام كلثوم توفيت سنة ثمان من الهجرة تزوج
 عثمان بعد ابن ابي لهب **ثم** فاطمة الزهراء النبوة قال ابن عبد البر
 ولدت سنة احدى واربعين من ولد صلى الله عليه وسلم والذي رواه ابن
 اسحق انها ولدت قبل النبوة زاد ابن الجوزي قبلها خمس سنين وسبب
 فاطمة والزهر المات وتبول لان الله قطعها عن الناس با وفضلا ولا نقلا
 الى الله واختلف في انه صلى الله عليه وسلم هل ولد له غير اولئك الستة
فصل الطب والطاهر وجد الله قبل الاول لان لقبان للثالث ومات
 صغيرا وهو الاصح **وقيل** عبد مناف **وقيل** المطهر وامام ابراهيم
 من سريته مارية القبطية ولدت في الحجة سنة ثمان وسماه ابراهيم باسم
 ابيه **وقيل** ابي اوفية روايان وجمع بانها وقعت قبله مخفية وانما
 فيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب اليه وهو في العوالي عند جبرة الى دار
 فياضه ويقتله ثم يرجع ثم توفي وله سبعون يوما **وقيل** سنة وعشرة
 اشهر **وقيل** غير ذلك **وقيل** رواية انه لم يصل عليه اي بنفسه بل امرهم
 فصلوا عليه وفي حديث لومني لكان نبيا لكنه لم يبق لان نبينا اخر الانبياء
 لكن بالغ النبوة في تزويجه وبطلان له وزد بانه واراد في طرق ولا شك
 فيه لان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع بل ولا الامكان توفيت خديجة
 قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفت بالجوف عن خمس وستين سنة

مطلق
 وذكر اولاده عليه السلام

ثم تزوج سود بنت زمعة بعد موت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اخي سبيل
 ابن عمر وبكة لما ان رجعا فاحبثه بعد عقده على عايشة ودخل بها
 قبل عايشة على ما جمع به بين الخلاف في ذلك واراد طلاقها لما است
 ثوبتها لعائشة فاسكنها توفيت بالمدينة في ثوال سنة اربع وخمسين
 عايشة بمكة في ثوال سنة عشرين من النبوة ودخل بها في المدينة في ثوال
 على اسر عايشة عشر شهرا وهي بنت سبع سنين ولم يتزوج بغيرها
 واجها صلى الله عليه وسلم اكثر فبقية نسائه ولما فقد هيا في بعض
 اسفار قال **وامر** وساء خوجه احمد وكانت فقيهة عالمه حافظه
 فضيحه ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين وكماها صلى الله عليه وسلم
 ام عبد الله بان اخذها عبد الله بن الزبير بسقط اسقطه منه صلى الله
 عليه وسلم لان ذلك لم يثبت وهي وخديجة افضل امهات المؤمنين
 ثم الاصح ان خديجة افضل لما صح ان عايشة لما قالت له قد زكك
 الله خيرا منها فقال **لا والله** ما زكك الله خيرا منها آمنت في حين
 كذبني الناس واعطيتني ما لها حين صرحت الناس **لان** صلى الله
 عليه وسلم اقر عايشة السلام فرجبل وخديجة السلام فالله والاصح
 ايضا ان فاطمة افضل وخديجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعادلها
 شيء واكثر المقصود خديجة اوجب عنه بانه في حيث الامومه
 لا السادة ومن جرت **غلا** ذلك الامام المجتهد النقي السكي
 فقال الذي تثاره وندب الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة
 واختار ايضا ان مريم افضل ثم خديجة للاختلاف في نبوتها ثم حفصة
 بنت عمر سنة ثلاث من الهجرة بعد ما رجعت من هجرة الحبشة وموت
 زوجها بعد غزوة بدر **وقيل** لففا صلى الله عليه وسلم فادعى اليه راجعا
 فانها صوامه قوامه وانها زوجتك في الحجة توفيت سنة خمس واربعين
 ثم ام سلمة بعد موت ابى سلمة سنة اربع وكانت من اكمل النساء
 ماتت سنة سبع وخمسين ودفت باليقع ثم امر جديد

مطلق
 وذكر الصلوات عليه وسلم

مطلق
 وذكر الفرق من حقه عايشة
 رضي الله عنها

رمله بنت ابي سفيان بن حرب بعد از مائت زوجها عبد الله بن جحش با حبشه
مرتدا سنة ست زوجها النجاشي لعمر بن ابي الضمري و كيلة صلى الله
عليه وسلم و اصدقها عنه اربع مائة دينار و بعث بها اليه صلى الله عليه
فلما دخل بها سنة سبع ماتت بالمدينة سنة اربع و اربعين و تزوج زينب
بنت جحش بعد زيد زوجها الله اياها فدخل عليها بغير عقد كما
دلت عليه الآية وكانت تفر بدينه على امهات المؤمنين سنة خمس
وقبل ثلاث وهي اول فترات من بعد و صح عن عائشة
لم يكن امرأة غير منها في الدين و اتقى الله و اصدق حديثا و اوصى
للرحم و اوصى صدقة و اشهد ابنته الانفسا في العمل الذي يتصدق
به و يتقرب به الى الله تعالى اي وهو الدرع رواه مسلم ماتت بالمدينة
سنة عشرين و تزوج زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت
تسمى في الجاهلية ام المكيين لا طعامها ايام سنة ثلاث ثم مات
بعد ثلاثة اشهر و تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة سبع
بعد خيرة لسيرت و بناها فيه و كان حلالا و روي عن حمراء انها في
الحرم مر على ان فخرضا يصلى الله عليه و سلم ان له ان ينكح و هو حي و ماتت
فيه سنة احدى و خمسين و فترها به مشهور بزاز و يتبرك به و تزوج
جويرية بنت الحارث الخزاعية وكانت وقعت في سهم ثابت بن
قيس بن ثعلبة بن ابي نضار بن كاهل بن غياث نسا - النبي صلى الله عليه
وسلم و عرفت بغيرها فقال - هل لك الى ما هو خير من ذلك اودى عنده
كتابك و اتزوجك قالت نعم فيسمع الناس بذلك فاعتقوا امانا في
ايدىهم من قوتها و قالوا امها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
عائشة فارأيتا امرأة كانت اعظم على قومها بركة منها اعتق في سبيلها
مائة اهل بيت فزني المصطلق خوجه ابو داود عن نرسيس -
انه اختارها من ابي نجيها و قسم لها و كانت بنت عشرين سنة فوفيت
سنة خمس و تزوج صفية بنت حيي فزنيها و زني

الله على نبينا و عليه السلام و على سائر الانبياء والمرسلين و هو من سبي
اذن صلى الله عليه وسلم له في اخذ جارية فاخذها فقيل اعطيه
سيدته فريضة و النضر لا تصلح الا لك فحشى عليهم الفتنة فاعطاه
غيرها ثم اعتقا و تزوجها و بنى بها و هو راجع الى المدينة و في رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في قال - يا رسول الله اني
كنت اتمنى ذلك في الشرك و كان بعينها خضرة فالحا عنها فقال
انها كانت ناعية و اسر زوجها ملكهم في حجرها فزنيها و فترها
فاخبرته فلعنهما و قال - تمنين ملك ثوب مات في رمضان سنة
خمس و دفنت بالبقيع فها ولا غشاه المجمع عليهم و اختلفوا
في ثنتي عشر امرأة بعضهم الاصح فيه انه طلق قبل الدخول و بعضهم
الاصح فيه انه لم يترده و محل بسط ذلك في كتب السير **الامان**
اي اقسم عليك بهذا المذكرين و ما منعتهم به ان تنيلني فخره
بوامطة مشفاعة في الى من لا يجيب شفاعتك او ان يوسني الامان
الامان تا حيد اي من عقاب الله ما اقترفته من الذنوب
و قطيعة ما جفقت من العيوب **ان** بالفتح قلب لا والحبس استينافا
وفيه ايمان الى العلة ايضا **قواذي من** اجاز ذنوب **انتهى هو**
اي خال عن فاهم ما ينبغي في دين و دنياي لفظ الجوارح الجمل من الله
والدهشة فزني عفا به و سخطه و في نسخة هيا اي لا وجود
له فيرجع بمعنى الاول و مما يعطف على صق ين يد اعتنا و كل في
واملا ذلك لي انه قد **نسكت** اي توقفت واعتصمت **من و داد**
محبتك لك و كون المحبة تستلزم الاتباع انما هو اعلى كما يدل عليه حديث
يا رسول الله المرء يحب القوم و لم يعمل بعلوم فقال المرء مع من
او ان **الاستلزام** هو كالحا او ان ذلك في النظم فهضم النفس
تفقد بالبريق و اعتنا كما هو شأن الخوف المراعي مطلقا و في بعض
الاصول **بالحبال** اي السبب الاقوى و هو العهد الوارد منك في الاحاديث

الصحة المرء مع فراجه وان لم يعمل بحكم **الذي تمسكت به الشفاء**
 من الانبياء والاياد العلماء والصالحين لم يحصل لهم من شدة الشفاعة الا بواسطة
 محبتهم لك واذا اورثتهم محبتك مرتبة قبول شفاعتهم في الاغيار وورثتهم
 وقبول شفاعتك في مجامع اني احبك كما يحبونك وان اختلف مقدار المحبة
 في الطرفين واعلم ان العلماء والعارفين اختلفت عباراتهم في
 المحبة وكثرت ولكن ليس اختلفا في حقيقة بل اختلفوا في عباراتها اذ
 حقيقة العلميات التي لا تحصى كما طبق عليه المحققون وانما يعرفها
 من قانت به وجدنا الاميلين التعبير عنه ومن ثم قال صاحب
 مدراج ان الكفر كغيره لا يتجدد اوضح منها والحدود لا تزيد بها
 الاضاح وحفا وانما تتكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها
 وشواهد ما وعثراتها وحكامها في دورهم ورسولهم دارت على هذه
 الشريعة وتنوعت بهم العبارات ولتذكر الامارات بحسب الادراك
 والمقام والحوال وقد وضعوا لها حروف مناسنين لها غاية المناسبة
 الحاء التي هي في أقصى الحلق والباء التقية التي هي نهاية فللحائز الابتداء
 والباء الاخرى وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحجوب فان ابتدأها
 منه وانتهى بها اليه واعطى الحب الضم الذي هو اشد الحركات
 واقرها مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها واعطى الحب وهو
 المحجوب الكسر كحقها المطابقة لحقة المحجوب وذكره على القلب
 واللين وهذا مناسبة عجيبه بين الالفاظ والمعاني فعلمك بان غير
 لغة العرب لا يلحقها واعلم ايضا انه صريح الحديث لا يوم من
 احبك حتى اكونا حب اليه فزولده ووالده وماله والناس اجمعين
 قالوا المراد هنا حب صلى الله عليه وسلم الى الميل اليه اختيارا لا طبعيا
 وكل من كان ذا نفس مطمئنة كان حبه راجحا واثارة كان من خوا
 وفي كلامه فياض ان هذا شرط لصحة الايمان ورد بان عمل المحبة على معنى
 التعظيم والاحلال وليس مرادها اذا اعتقاد الاعظمية لا تسليم

ط
 اكره ان يسمي الله عليه وسلم
 وعلاماته

المحبة

المحبة اذ قد يجد الانسان اعظام شي مع خلق عن محبته وانما المراد الميل
 كما تقر من لم يجد ذلك الميل لم يكمل ايمانه وفي صحيح البخاري ان عمر
 قال يا رسول الله انت احب الي من كل شي الا من نفسي التي بين جنبي
 فقال له صلى الله عليه وسلم من اجل من احب الي من نفسي التي بين جنبي
 فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي
 التي بين جنبي فقال له صلى الله عليه وسلم الان يا عمر فهم هذه
 المحبة ليست باعتقاد الاعظمية فقط فانه حاصل لعمر قطعا
 وانما وقف لان حب الانبياء نفع طبعي وغير اختيارى
 بواسطة الاسباب وهذا هو الذي اراده من عمر اذ لم يميل
 الى قلب الطبع وتغير ما جبلت عليه النفس فحقا
 عمر او لا يحب الطبع ثم تأمل فعرف بالدليل انه صلى الله عليه وسلم
 احب اليه من نفسه نظر الكونه الذي انقضى في هلاك الدنيا والاخر
 فاضرب بما اقتضاه الاختيار فاجابه بالان اي عرفت فقطعت
 بما تحب ومن علا محبة صلى الله عليه وسلم اثارها ما هو من نفسه
 على جميع اغراضه قال القرطبي وكل من امن به ايمانا صحيحا
 لا يخلو عن وجدان شي من تلك المحبة الراجحة ولكنهم يتفاوتون فيها
 تفاوتا ظاهرا وكثيرا العامة يوثقون به على اهلهم وماله وولده
 ولا زيارته بل زيارته اثاره لما وقف في قلوبهم محبة غير ان ذلك
 سريع الزوال لتوالي الغفلات والشهوات عليهم **واقم** اي لم
 يرد كما جرت به عادة كرمه وفضله وجوده وذلك ما تفصل به
 عليك بقوله عز قبالا لعلك يعطيك ريبا فترضى والمعلوم المستقر
 من اطلاق الجليله والذي دل عليه اثار الجليله ان مرجا اليك لا
 تحبته من شفا عند ولا محبة ريبا ففضله سارعة الى ضايد
 ومن ثم اصررتنا عنه تعالى انه سبحانه وتعالى يقول لك في ذلك
 الجمع الا خبر على روس الاشهاد قل يسمع لك وسل تعطى وتسمع

ان يحسن السوء **بحال** اي في حال من الاحوال الدنيوية والاضرويه
والحال افي حال **ليك النجاء** اي استناد لمن يدعيه كد وخدمتي لجناتك
وهو لذلك حقيق بان لا يتأله من ربه عذاب ولا سخط ولا حزن ولا
قطيعة ولا اجل ذلك **قد رجوناك** معشر محبيك وحدامد لها
الها النبي الكريم اي ملتفك **للامور** الخطيرة العظيمة من الدنيا
والمخالفات والغفلات والشهوات **التي تلهيها** اي تلهيها في
فوائد نازمضاء اي نازتوقد من شدة خوف المواظبة بما كسبه
قلوبنا والسنتنا وجوارحنا ابردها ورمضا والفقر الغيا المطابقة
واننا اليك بقلوبنا اي وجهنا ها الى الاستعانة بك في كل
ملكوه او الي فرك المحسوم حال كوننا **انضاء** جمع بضو بكسر النون
اي مهازيل **فقر** من الاعمال الصالحة فلكثرة ما حملناه من الذنوب
ضغفنا عن حملها وهزلنا بسبب ثقله **حملتنا الى** حضرتك التي
فيها **الغنى** الاكبر **انضاء** اي ركاب مهازيل اجهد هالول اليك
وشدة الاسراع بها الى الوصول الى حضرتك العلية اغتنما ما لتوق
بساحة كرمها والتملي بشهود احسانها ونعمها **وانظروا** اي استر
في الصدور اي القلوب **حاجات نفس** اتلت حصولها فجنابك
الكريم نرفعها اليك اذا وصلت الى حضرتك وحضيت بحلول
حضرتك وحضيت كلول نظرك منها الامداد من اياك والنول
والتشفع بك الي مولاي لانه لا وسيلة اليه اقرب منك اليه ولا احد
بعدك يقول الجمل فضلا عن غيرهم عليه فحينئذ كانت تلك الحاجات
ما لها عن ندي اي عطايديك الكريمة **انظروا** اي استنار
واستغنا بل لا تنقصها غير جافك الواسع ولا يمن لها غير عطايك
الهاسع فلا ارجاء لنا عن واسع جودك ولا انصراف غير ساحة
كرمك بل لا نزال مقيمين بجوارك مستمطرين لنذا انك طامع
في حصول كل ما ملناه بشغافتك التي هي مطمع المقربين وسيلة للفقر

فاغتننا بها لنقضي جميع حاجتنا لوفور حاجاتنا وعظم منزلتك عند ربك
يا من هو الغوث للمكروبين والمجلى للمنتظعين المنقذ لهم من الشدايد
والغيث المربح للمضطرين المشبه للمجايعين الخزل لهم من العوايد فازل
شكوانا وارفع لاوانا **اذا اجدك الوفاء** اي اذا امكنك على الخلق
الجدب حتى اشرفوا على النلفة والجواد الاعظم **الذي** لم يخلق الله
من ريل الى مرات جوده تفضيلا عن ان يساويه فيه **به** اي بسببه
تفرج الغمة عنا عشرة امته **وتكشف الحوباء** بفتح اوله وضمه اي الاعم
اي عيابه والشد والحاجة والحالة القبيحة وفي نسخة به تفرج الكثرة عنا
وتكشف الغما وهي بمعنى الاول لتساوي الغمة والكربة ادها
الكرب الذي يشتد على النفس الى ان يكاد يقبلها والغم والحوبا
في معانيها المذمومة من غم الهلاك مستره غم او كونه والخير
استعج **يا** ندا نضمن غايه الاستعطاف والحنن والرحمة وهو
معطوفنا على النذا قبله بحذو صرف العطف او سنا نفلته بعيد
رحيما من الرحمة وهي رقة القلب وغايتها التفضل والانعام او
ارادتها وترقي يا سماء اوابيات الفصيح ما تبين استحضاره هنا
بالمومنين مقتبس من قوله تعالى بالمومنين روف رحيم وكان
بالمومنين رحما وتر في شرح قوله رحمة كلمة ما يعلل بسبب
رحمة لا سيما بالمومنين وباهر رافته لا سيما على الضعفاء والمساكين
والايمان التصديق الاجالي في الاجالي والتفصيل في التفصيل
يجمع ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة عندنا اذ لا
يكفر من غير الضرورية وهو ما يستوي في معرفة الخاص والعام
او بالاجماع وان لم يكن ضروريا لان انكار الجمع عليه غير ضروري
كفر عند غيرنا بل وجماعة منا ولا يكفي التصديق وحده بل لا بد معه
من الاقرار بالاثباتها دئين باللسان فان تركه مع القدر فعليه كان
كافرا فخلدا في النار تحمله النور عن اهل السنة لكن اشارت اني

مطوب
جان الابرار والمصلين

رحمه الله الى ما اختاره جميع محققون غيره انه من اهل الجنة وتركه التلطف
 معصية فقط لان قلبه مملو بالتصديق فكيف يخلد والكلام في من
 لم يمنع منه جودا او انكارا والا كان كافرا اجماعا والاعمال في الايمان
 عندنا ككثر المحذنين ابي من جملة ما لميت من منافا سقا تحت المشية
 قال تعالى ان الله لا يقدر ان يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 وقال الخوازمي انه كافر والمغفرة انه لا كافر ولا مؤمن وهو عندهما
 مخلد في النار لانها الايمان المتكامل بدخول الجنة تنبيه
 مهم تبين الاطاعة لعظيم جد واه وعرف فخواه اعلم ان رجما
 صيغة ببالغة بل ذل غير واحد انه ابلغ من الرحمن وانه يستعمل في الله
 اتي غيبه لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعالى اشكال
 وثم قال بعض الائمة صفات الله تعالى التي على سبيل المبالغة
 كلها مجاز لا استحالة حقيقة المبالغة فيها لانها ان ثبتت للشيء اكثر
 من ماله وصفاته تعالى متناهية الكمالات وايضا انما يكون في
 صفة تقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك
 واحسن في ذلك انفي السبكي وغيره فاستشكل والله على كل شيء قدير
 بانه لما فيه من المبالغة يستلزم ان يادة على معنى قادر وهي محال
 واجا الزركشي عن الاول بان صفة المبالغة اما تحت
 زيادة الفعل او تعدد المنعولات وهذا لا يوجب للفعل زيادة
 لان الفعل الواحد قد يقع على متقدر وعلى هذا يحمل صفاته
 تعالى بلا اشكال وهو اذا قال بعضهم في كل معنى المبالغة
 فيه تكرير حكمة بالنسبة الى الشرايع وفي التكليف المبالغة
 في الثواب اي في نحو وهاب وتوكل للدلالة على كثرة فريته عليه
 من عبادة في قول التوبة حتى تزل ما جها بمنزلة من لم يريد فقط
 لسعة كرمه غير الزركشي عن الثاني بما يؤول الى ان لا شيء وهو ان
 المبالغة لما قد زعمها على محل فند وجب صحتها الى مجموع الاول

بطل
 صفاته وطلاته علم

التي دل السياق عليها في النسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف واعلم
 ايضا ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل ويشكل عليه وما يك
 بظلام للعبيد وما كان ربك نسيا واجيد عن الاول بان ظلاما
 ولان كان لكثرة كنهه حتى به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة وترشحه
 قوله تعالى علام الغيوب على الغيب قابل في الاول المبالغة في الجمع في الثاني
 صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد وبانه نفي الظلم الكثير
 لينفي القليل ضرورة لان الظالم يقصد بظلمه الانتفاع بما ياحذه فاذا
 ترك الكثير مع زيادة نفعه فالقليل اولى وبانه بمعنى ذي ظلم ونسب
 للمحققين وبانه بمعنى فاعل فلاثرة فيه وبان اقل القليل لو وقع منه تعالى
 لكان كثيرا كما يقال نزلت العالم كبير وبانه المراد لظلم بظلام
 تأكيد للنفي فغير عن ذلك بليس بظلام وبانه ورد اعلى من قال بظلام
 فلا مفهوم له وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سوا في الامتياز
 في نفي التثنية على ذلك وبانه تعرض بان ثم ظلاما للعبيد فولاة الجور
 وهذه كلها تخرج من باب من الثانية وزيد عاشر وهو مناسبة ووسل الى
اذا لم يزل رحم ما زاده ذهلت اي غفلت عن انبائها **الرحما** **مفلس**
 من قوله تعالى يوم يردنها تذلل كل رضة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل
 حملها وترى الناس سكارا وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
 وتقدير رحمة بالمؤمنين لعلنا ليس لا تنقائها في غيره بل لانها في هذا
 اليوم اظهر واعلم لان الله تعالى يظهر له صلاح الله عليه وطر من العظمة والود
 والتقدم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى
 في فصل القضاء ما يعلم جميع اهل ذلك الموقف انه لا اقرب منه الى
 وان كل شئ ينقطع في ذلك اليوم الاحسبه ونسبه وفي الرحيم والرحما
 رد العجز على الصدر والذمام والذما وصاعدات وصعدا واقنفي
 واقنفا ودعوى لا وعرا وسقى والاتقا وذرعوا وذرعوا والعرج والعرجاء
 ورضى والرضا وجب والحبا جناس الاشتقاق او شبهه واعمال ومال

جناس ناقص و بطن و بطن لا حق و هو الكرم **فيا شفع** من الشفاعة
 و هي ما في الدنيا من الخير و هي السعي في اصلاح حال المشفوع فيه عند المشفوع
 اليه **في الذين** في غفران ذنوبهم و كشف كروهم **اذا** نظر في شفاعته
 ما في الذي قبله **ما** زايده **اشفق** اي ذل اذا الشفق يطلق على المشقة
 و شان من حصلت له المشقة الدالة والدهش و حمل على هذا هو الصواب
 و اما تفسير الشارح له بالخوف فهو ان كان موضوعه عالما ايضا لكنه لا يناسب
 هذا لانه لا يلام قوله **من اجل خوف** عقاب **دنه** عايد للبر التقدّم
 ذنبه و افراذه نظر اللفظ لا المعنى او لكن المراد منه الجنس على حد
 قوله صلى الله عليه و سلم خير منسا ركن الابل يساقين يس اجزاء على طفل
 الحديث **البر** من الكتاب جمع برى بون و قتل و ذكرهم لان خوفهم
 من الصغار فقط يدل على مشقة ذلك اليوم و مناقشة الحجاب فيه
 و ان الخوف فيه من الذنوب نعم اكثر الناس لا يخلون عن صغيرة بل متفانين
 بل لا يخرج من ذلك الا المعصونون و يلحق بهم المحفوظون و مع ذلك يعمهم
 الخوف ايضا و ان لم يكن لهم ذنب كيف و الانبياء مشاهير في ذلك
 اليوم اللهم سلم سلم **جد** يامن تحلى بحال الرمة و لفاية الشفاعة بجاهد
 الواسع فانه لا اوجه منه عند ربك **العاص** استأسرة الخطايا و اطاعت
 به المحسن و البلاء و الاصل في اولنا فهو تجرد و النفات و اثر فيه التكميل
 لما ياتي و لم يعين ما يوجد به عليه قصد العموم المسؤل بان يكون عليه
 في ذلك اليوم بانيه له بشفاعته له الى كل من غوب و صرفة عن
 كل مرهوب **وما** نافية **سواي** اي غيري **هو العاص** و لكن **تشكرى**
 الواقع في قول العاص **استجاء** منك ان اذكر لك نفسي بلفظ يدل عليها
 خصوصا مواجها لك بالنصرح بارتكابها ما نهيتها عنه و حمل الاستجاء
 على التكرير مبالغة كرجل عدل فان قلت **ذاتك** مصدران
 بخلاف هذا قلت **المراد** التشبيه من حيث ان حمل الخير في كل حاجة
 النافعة لان الحمل شرط **المساواة** وهي غير موجودة هنا لبيان مدلولها

هذا تقرير عبارة وفيه واخذت ان احدها الذي عليه الجمهور
 ان ضمير الفصل انما يفيد قصر السند على المسند اليه و لذا اتعريف الخبر
 على ما ذكره صاحب المفتاح و يشهد له الاستعمال كخوارزمي هو
 الرزاق و اي لا يرقى سواه و في الفائق و كلام الكشاف يميل اليه ان تعرف الخبر
 قد يكون لقصر المسند اليه و قد يكون لقصر المسند بحسب المقام فعلى
 الاول ان هو العاصي دال على قصر العصيان في سواي كزيد هو القائم
 و المستفاد من النفي الداخل على الجملة نفي ذلك المحصر بناء على ما هو المشهور
 ان النفي يتوجه للقيّد فان توجه للقيّد ايضا توجه الاعتراض الاني فربما
 اولى و حينئذ مفهومه يشتمل شيئين انه عاص و حده و انه عاص
 هو و غيره لانك اذا قلت ليس سوي زيد هو القائم احتمل مفهومه ان
 زيدا هو القائم و حده و انه و غيره قائمان و اذا افرغ النظم ذلك لم يربح
 قوله و لكن اجماع لانه اثبت على احتمال العصيان لغيره معه و هو خلاف
 قصدك فانه العاصي و حده اي اذ عاص و هذا للنفس لا حقيقة لان الواقع
 بخلاف ذلك تأنيدهم **ان** التذكير هنا لان **ان** يفيد الاستحباب و ليس
 افاده فان ان ابل عدم الحيال ان المطلوب من المحتاج ان يرفع حاجته
 بينا لنفسه حتى يعرف حاله فيتعطف عليه قابها به لنفسه حينئذ غير ان
 و قد ان تجيب **عن** الاول بان من الواضح ان سوي غير فلا تعرف بالاضافة
 الا اذا وقعت بين من بين بل قال جماعة لا تعرف بها مطلقا و ان في العاصي
 للعهد الذهني في الجنس على حد و لقد اتر على الليم يسبني فداي في التعريف
 ثاره و التذكير اخري و حينئذ زال المحصر الموهوم مفهومه ما من و صار المعنى
 و ما سواي عاصيا بل انا العاصي و حدي و عن الثانية بان الابل على
 انما منهم من يغلب عليه الحياء و الخجل من ارتكاب ما كان سببا لواله فيستر
 نفسه حياء و بخلاف المواجهة بالتصريح بارتكاب الفجاء و ستر و احتشاما
 فاعتزافه بالتعاضد و الفضائح خشية من ان يظهر عليه ما يعين سبب و اله
 فيكون مقتضيا حرمانه و الناظر رحمه الله لمزيد اجلاله للنبي صلى الله عليه و سلم

مظهر
 في
 مظهر

رأي ذلك فذكر فيه وذكر الوصف المقتضى لسوالة على جملة الابهام لا التفصيل
 حيا من ان يبين نفسه او يعصمها فيكون ذلك سببا لردده تنبيه
 لازلت انظرب ان ما ذكره الناظر هنا من ان سبب التشكيك قد يكون الاحتيا
 هل صرح به احد غيري حتى وجدتم صرحوا بما يقرب منه وهو قولهم لكل
 في التشكيك والتعريف مقام لا يليق بالاضيق من اسباب التشكيك
 ارادة الوحد كخي وجارجل في أقصى المدينة يسعي اي وعله ارادة
 النوع كخو هذا ذكر اي نوع في الذكر وعلى ابعارهم غشوة اي نوع
 غريب في الفساق لا يتعارف الناس بحيث عطي مالا يعطيه سبي في الفساق
 وما يحتملها والله خلق كل دابة من اي كل نوع منها من كل نوع منه او كل فرد
 من افرادها من افراد النطف ارادة التظيم بمعنى انه اعظم من ان يعاد
 ويعرف كخي فاذا ذنب الحرب ولهم عذاب اليم انهم جنات وسلام عليه ارادة
 التشكيك كخي ان لنا لاجرا اي وافر اخلا ارادة التقليل كخي ورضوان من
 الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات باسرها ارادة التخيير بمعنى
 ان خطا شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف كخي فرأي شي خلفه اي فرأي شي حقيق
 مهين ثم تنبته بقوله من نطفة خلقه وهذا المعنى يقرب غالبا دلالة
 على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة كخي وهذا الصراط
 المستقيم صراط الدين ونكرتين فالثاني غير الاول غالبا وقد اجتمعا
 في قوله مع العسر يسرا مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم ان يغلب
 عسر يسرين فهو تفرج بما ذكر في القسمين او الال نكرة فقط
 فكما قسم الاول كخي كخي لا فغص في عون الرسول او عليه حق حكت
 القوانين ونقضت هذه القاعدة بابات كثيرة هل جزا الاحا
 اي العمل الابال احسان اي الثواب وهو الذي في السما له وفي الارض له
 وبوت كل ذي فضل فضله ويرده ما من انها اغلبه على ان بعض
 المحققين بين ان جميع ما اورد عليه من الايات من جملة افرادها
 وان لم يستند عنها شي لكن في بعضه تكلف **ندركه** اي ادركه

في ترتيبها فان كان لا يرد ذكرها في النظم وهذا
 في ترتيبها فان كان لا يرد ذكرها في النظم وهذا

بالعناية منك له بان يمد بسوانك كرمك وتفرغ عليه سجال حلال حتى
 لا ياتي قط تهفوه **ما دام له بالدماء** بمجتمعين قسم متعلق بتداركه
 اي تداركه كخي حرمته التي انعم الله بها عليه ما دام له **منك دماء** بالعجز
 اي متعلق واصله بقية الروح في البدن اي ما دام فيه ادنى متعلق
 واستمسك به لانك الهم الكرم ما من الخلق وعادة الكرم ان متعلق
 به بخاف كل ما يخافه من الهم العذاب وبعد الحجاب ولم لا وقد
اخبرته اي ذلك المعاصي **الاعمال** البينة التي ارتكبتها **والمال** الفاء
 الذي ايكده عن صرفه في وجوه الخير او جمعه من وجوه الشرحه اشتغل
 به قلبه وطاش في جمعه اليه ولربما كخي واد جمعه ولا ياي وصف
 اكتسبه **عما قدمه** **الصالحون** جمع صالح وهو الثايم
 بحقوق الله وحقوق العباد وهو يشمل حتى الملائكة ومن ثم اخرج
 الله عليه وسلم ان المصلي اذا قال في تشهد السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين اصابت كل عبد لله صالح في السما والارض وبين اخوته
 وقدم التطابق كالحسنات والسيئات والملح والنفات والاستقامة
 والاعوجاج والنوم واليقظ ووراد امام والصف والسنن
 والحج والبر وديوم واليلتي والرجاء والخوف والافقيا والضعيف
 الاثبات **والاغنيا** من الاعمال الصالحة والافاق في وجوه الخير وهذا
 لف ونشر مرتب لان الاول للاعمال والثاني للمثال ثم اعترف بذنوبه
 لان الاعتراف بظنة العفو قال تعالى واخبرين اعتر فوايد فوبع
 الالة متند ما عليها الحديث الصحيح الندم توبه **طوبى** وليله
ذنوبه صاعدا مع ملائكة الليل والنهار الذين يرفعون اعمال
 العباد فيها الى الله تعالى اظهار العظم فضل الطائع وفتح فعل
 العاص **وعليها** اي فاجلها **اقاسها** **فعدا** اي متواتره بمدوده
 فشدت ما يلتفم رب الندم وفراط الاسف عليها وسبب الوقوع
 في ورطتها انه **الف البطنة** بالنكس اي ملا بطنه من الطعام والشراب

كذا قال اثار رح والذي في القاموس اثار الاشر والبطر وقال وفي البطر
انه النشاط والاشرف فله احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان
بالنعمه وكراهة الشيء غير ان يستحق الكراهة انتهى وكل ذلك صحيح
هنا وقال في البطر بوزن كثف انه الاشر المتهول ومن ههنا
بطنه والرعب لا يتقي الاكل **المبطنة السيرة** الى الله اي المعوقة
عن الاجتهاد في رضايه باستفراغ الوسع في الاعمال الصالحة التي هي سبب
هداية السبيل وتنزيه النفس عن كل وصف دني وخلق رذيل ولو لم
يكن فرعون البطنة الاما اثار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن
ياكل في معاد واحد والكافر ياكل في سبعة امعان انها تقيد
العقل باذها ب فطنته والبدن باذها ب نشاطه وقوته
بدار وهي الدنيا بها اي فيها **البطان** جمع بطان للرام جمع كريم
بطاء جمع بطى على فزان الجمع قبله فم يتأخرون عن الفايدين مختلفون
عن **الباقين** **ف** بسبب عصيانه **بكي ذنبه بقسوة** تبارك اي مع
شدته وغلظه المودين الى ان البكا صور الاضيقى وفرغ **فنت** تلك القسوة
الدمع عن ان يبرز منه شيء في عين ذلك البكاف بسبب هذا الذي
انفج **البكا** عن حقيقة وهي حزن يعتري القلب فيحصل له الهيبنة
والقلق المزج والخوف المقلق ما يجري الدموع ويبيح الجوع وصار
ذلك البكا كانه **مكاء** بالتحفيف اي كالصفر يجامع ان كل صوت
يجري على اللسان وله تأثير في القلب وبيان البكا كالمكاء كالحنايس
المصارع **وعندي** اي صار ذلك المعاصي بعد ما وقع منه والمعاصي
والبكا الذي لا ينفد لمزيد قسوة قلبه **يعتب** فرعب عليه وجد عليه
القضا من قضاة منعه وقدر اي يقول له او كيف قدر على هذا
والمحال انه لا **عذر لعاص** يحجبه على الله حتى يسقط عنه ويندفع
مواخذته **فيما يسوقه اليه القضا** والقدر من المعاصي لان الله
تعالى اجري عادة الالهية في هذا العالم على اسباب ومسيبات

طالما هو من

طالما هو من

تشاطر تلك الاسباب وينب وقوعها اليها نظر للصورة الوجودية وان كان
الكل في الحقيقة انما هو يقضايه وقدر كما يدل على ذلك قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
فاستد تعالى اليه ارمي واليه القتل باعتبار الصورة الوجودية
ونفاها عنهم باعتبار الحقيقة الابدائية **اش** اراد الى انه يجب
عليها رعاية المقامين بان يسند الانفعال الى فاعلها صورة لمذخوا
او يذموا باعتبار جريان تلك الصورة عليهم والى الله تعالى حقيقة
مريض مجز العبد عن ذلك وانفراد الحق ببارك وتعالى به وان
تعتقد بطلان مذهب الفدرية الذين ينفون قدر الحق ويثبتون
قدر العبد تحيلا منهم انهم قروا بذلك نسبة القبح الى الله تعالى وغفل
عن انه يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه تعالى ما لا يشاؤ
على ان نسبة افعال العباد الى الله تعالى لا تلزم نسبة القبح اليه
لان الشيء انما هو فيجب بالنسبة لفعلة لا لفعله تعالى لانه ينصرف في
ملكه بما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهو سالك وان يفتق
بطلان مذهب الجبرية ايضا لانه يلزم عليه ان لا ثواب ولا عقاب ولا مدح
ولا ذم لان الجبر المكرة على الشيء من فعل وجه لا يصدر منه فعل ينسب
اليه حتى يراى عليه حل وقد علم في الشريعة القبر ان الله تعالى استند
الافعال لعباده ومدحهم عليها تارة ودمهم اخري فتع ما قلناه
من التوسط بين المذاهبين بان ينظرنا الى الافعال من حيث الصور
وانظناها احكاما ومن حيث الحقيقة وانظناها احكاما لان هذا هو
العدل السوي والطريق الواضح الحال ونظ **من هذا مذهب**
الرافضة والناصبية واهل السنة فالرافضة سوا الشيعين وعثمان
والنصارى المجانية واولوا عليا وشيعته والناصبية سوا عليا وشيعته
ووالاولئك الاكثريين واهل السنة عدلوا في الالكل ورضوا عنهم فكانوا
في الجنة وكان كل من ذنبك هنا وفيها من في النار فان قل

سؤال سور لا وعلمها

ولا عذر الى اخره ينافيه احتياج ادم بالقضاء والقدر في قصته المشهورة
مع موسى عليها الصلاة والسلام لما قال له موسى انت ابونا ادم الذي احتجنا
من الجنة بخطيئتك اي بالنسبة لمقامك والافني ليست بحقيقة حقيقة
لانه شئ كناية الاله وايضا فلعمري عصمة الانبياء فكانت له عمة
تجد في التوبة قدر على ذلك قبل ان اخلق قال باربعين سنة فقال
انلومني على ذنب قدترع الله علي قبل ان اخلق باربعين سنة قال
نبينا صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح في ادم موسى ولذلك
اصبح عمر على ابني عبيدة بالقدر لما ذقبت اللسان فمراي فيها طاعونا
فأراد الرجوع فقال له ابو عبيدة أفرار من قدر الله يا أمي المومنين
فقال له عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة اي لا وحقته ضرت يا نعم
نفر من قدر الله الى قدر الله قل لا ينافيه اما الاول فلان
الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون سبيله للوقوع
فيه لم يجز وان كان بعد الوقوع فيه وقبل ان يستوفي منه وجب
ليمنع بذلك مواخذته به لم يجز ايضا وان كان لا يمنعه ذلك
بل يمنعه تعبيرة به ما عله ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم
ادم موسى واما الثاني فالواقع من عمر ليس الاحتجاج بالقدر
ذلك واما هو بيان لاسرار ما جاءت به الشريعة المظهر لان الشارح
نفي عن دخول بلد الطاعون مع انه قدر موته بذلك الطاعون
لم ينفع عدم الدخول اولا لم يضر ذلك الدخول فيمن عمر من
الله تعالى عنه ان الميسات منوطا باسبابها من غير نظر في عواقبها
وان الله تعالى كما قدر على اناس الموت بالطاعون قدر على اخذ من عدم
الموت به فالاستناع من الدخول فرار من القدر الى قدر اخر والدخول
تخاسر على ما عله يكون فتنة للداخل فانه لو وقع به فالاستناع من
الدخول لما ثبت فعله في مر عليه خشية الفتنة فان قلت
والتمنع من الدخول اذا سلم بما نسب الاله الى فعله بمنزلة النذاري

قال عوارض الطاعون في قضاء والقدر

موت الى ص

والفرار

والفرار من الهلك وهذا محمود في الكتاب والسنة فان قلت
لم جاز الفرار قبل الدخول لابعده مع استوائها في المعنى المعلن بها
مر قلت لا مساواة بينهما لانا لوجوبنا الفرار لاهل البلد الخروج
وتروى المرض من غير خافظ ولا متعهد وذلك يودي الى هلاكهم غالبا
فاقتضت المصلحة العامة منع الناس من الخروج وامام من لم
يدخل فلا يترتب على عود ومفكره فجاز ثم ركب القول
ذكر ما قررته في الجواب عن كلام عمر رضي الله تعالى عنه ونقله
عن النووي وغيره واقروه حديث قال فان قيل ما
فاية الدعاء مع ان القضاء لا يرد فاعلم ان من فرجة القضاء
البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب
لدفع السلاح والماسبب لخروج النبات من الارض فكان الترس يدفع
السهم فيندافعان فكذا الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء
ان لا يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
فقد راس تعالى الاس وقدر سبه انتهى فتأمل هذا الحل فانه نفيس
وفيه شبه كثيرة ان الهاجلا هـ هذا التقريب الواضح
لمن اظهر رشده واستعد الله حده وخلصه من وطأت الفتن
وعن ايل البدع والمحن حقولنا ربنا ذلك بمنه وكرمه واذا
تقرانه لا عذر فيما يسوقه القضي بالمعنى السابق سواء كانت المعصية
صغيرة او كبيرة فكيف يعذر من او ثقته اي حبسته في الدنيا
عن التخلص من التبعات وفي الاخرة عن مقامه المكرم من الدخول
حال مقدمه على صاحبها وهو ديون اي ديون تراكت عليه ناشئة
من كثرة ذنوبه وتفرطه في حقوق الله وحقوق عباده شدد
في اقتنائها اي طلبها منه الغرما لان حقوق الاديين مبنية
على المشاهدة والمضايقة بالجملة اي طريق في التخلص من تلك الديون

عنه

سوي حيلة الموت اي الاسباب الذي صار لا يقدر على هرب ولا التخلص
وحيلة فر هو كذلك تنحصر في شيئين لثالث لها لها **امثال** **سل**
الى الله تعالى في خلاصه بما سبق له من عمل صالح او بشفاعته الشافعين
او دعاء اليه في ان يرضى عنه غرضه ويسبل عليه ذيل عفوه ورحمته
راجا حال فرعاص وضمائره المذكور اي هو ملا املا قريبا **ان يعود**
اعماله السوء عليه **بغفر الله** له مغفرة عامة لا يتقى عليه وصمه ذنب
ولا يدركه فلتة قلب **و** الحال ان تلك الاعمال هي في جنب الغفران
هيا اي مثله في انها وجودها اذ هو غبار يرى في شعاع الشمس
اذا دخلت عند طلوعها من كوة **او** ان يرى **سياسة حسنة** منه عليه
باندراج في سلك الامن آمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياهم
حسنا بسبب استحالة ابيات **حسنا يقال** عند روية ذلك
استحالة الصبر اي الختم من الخمرية والنجاسة الى الحلية والظلمة فتشبه
السياب الخمر والكمنا باكل استعاره مصرعه واثبات الاستحالة التي في
ملو ازوم المشبه به تخيلية **كل امرئ** اي تقنى وتعلم انت يا رسول
الله به وتلفت اليه **تقلب الاعيان** جمع عيان وهي الجسم وهو معنى نفسه
بانها البصر مستقلا بنفسه **فيه** بان يتحول من صفة الى صفة
يزيدها الى الصفة التي تزددها **وتجيب** **النصر** جمع بصير حسا ومعنى
اخذوا البصائر والبصر في ذلك القلب الخارق للعادة المتشاهد
بالبصار الذي لا يعارض بحجود ولا انكار وشاهدة ما وقع لك
في ذلك بالفعل اذ **رب** هي هنا للتكثير قاله الشاعر **عين** من عيون
الما اي عيون حثيث **تقلت** اي بصقت في **بائها الملم** الذي لا
ينساع لاحد **فاضي** ماوها الملم والحال انه **هو الفرس** اي العذب التي
للكار بين او هو كالفرس المس بالفرات الذي هو احد الانهار الاربعة النازلة

من الجنة كما صح به الحديث **الروا** بالفتح اي الذي يحصل تقليله الرأى الكامل شارة
قال الشاعر في وهو الفرات الرواء الجملة خبر اضحى انتهى وهو جار
في ذلك على مذهب الاخفش وتبعه ابن مالك تشبيها بالجملة الحالية لكن
الجمهور راكروا ذلك وتناولوا الجملة على الحال والفعل على التمام ولعل نسخة
بلاوا وقبل هو **تنبه** لدار كصوص النفل في ما عين ملح فاقطب
عذبا فضلا عن كثرة التي قالها الشاعر **رج** سلفا وكيفية **سل** ان الناظم
اخذ ذلك لما رواه ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم يصدق في بيردار
ان من لم يكن بالمدنية بير اعدب منها فوجود الاعدية في هذه
ببركة بصافه صلى الله عليه وسلم فيها منزله منزله ما ملح صار عذبا
وفي حديث **سند** حين ان صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها
ما يستعذب غير بير رومة وهذا يقضي ان ما عدا بير رومة فريضة
ابا المدينة كانت مياهها فيها ملوحة منعت الاستعذاب منها
ومن جملة هذه دار ابيس وقد صارت ببركة تغلب فيها اعدب ببركة
فصار ما وها الذي تقرأ انت ملوحة اعدب ببركة المدينة فتنبخ
من هذا صحة ما قاله الناظم رحمه الله فاما ثم **رايت** **البغوي**
في الصحابة عزير السلم ان المهاجرين لما قدوا المدينة استنكروا الماء
الحديث ان ابوتى بير رومة فتعيرها باستنكارهم مياهها بدل على
ان فيها ملوحة وما تقر في بير ابيس بدل على والى ملوحتها بالحلية
وانها صارت اعدب من بير رومة ثم **رايت** **الشريشي**
شارح مقامات الحزيري ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم تغلب في بير
اريس بغاد ما وها عذبا بعد ان كان اجا جاد ما ذكر غير صحيح
فقد قال **الحافظ الكبير** الزين العرافي انه لم ير اصلا لحديث
تغلب صلى الله عليه وسلم في بير اريس قال **عزير** **و** **الغريب** قول
العزير جماعة صح انه صلى الله عليه وسلم تغلب فيها فحينئذ ما قاله الشريشي

لا اصل له ولا عند ابن جماعة لان فيه زيادة كون ما بها كان اجاجا فصار
 ملحاً وهو **هذا** لم يقل فيه ابن جماعة ولا غيره انه ورد فضلاً عن
 كونه صحيح ولعل الناظر رأى ذلك في كلام **الشيخ** بشي من لا يعتد به في
 الحديث فاعتمد **رأسه** الحافظ السويطي ذكر ذلك بلا سند
 فقال **وريقه** صلى الله عليه وسلم بعد ذلك المذموم انتهى وحيث
 ان مراده كما هو ظاهر في تعبيره بعد ذلك لا باعذاب ان ريقه فيه
 قوة ذلك فلا يكون فيه دليلاً لما في النظر اصلاً واذا قدر طرقي
 ما **سقت** الاشارة اليه فلا **تقني** الا يزيد الندم والتوجع منه
 والثاوه عليه بان اقول على الدوام **والاستمرار** اه كلة ترجع الى
 توجعي عظيم وتندمي زائدة **من اجل ما جئت** على نفسي من الذنوب
 وقبائح العيوب **اي** هي بمعنى اذ على حد وخال في ان كنتم مومنين
 ولما تترتبة ان ذلك التوجع يفيد الندم الوارد فيه عنه صلى الله
 عليه وسلم انه توبه اي معظمتها المتكفل ببقائها غالياً كالحج عرفة **كان**
يقني **الف من عظيم ذنب** من اضافة الصفة للموصوف **وهاء** اي
 سماها وهو التوجع المفيد للندم المفيد للتوبة كما مر ويصح ان يكون
 ان على حالها من الشك واناد ان كلما آه تفيد التوبة لكن
 قبولها ظني لا قطعي على الاصح ولكن ان تمنع بانه يكفي في كونها بمعنى
 اذ ان قبولها ظني لان ظن الوقوع بنا في وضع ان من التردد فيه **ولما**
 عرض بوقوع التوبة صرح بجوابها ليس ان الاهتمام به منع من الاكثاف
 فيها بالنعم **فقال** **مرجعي** اي اودع الحزن ظني عملاً بقوله
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يموت من اذ هو محزون
 الحزن بربه ويقول **انا** عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيراً **التوبة**
 وهو الندم على الذنب من حيث هو ذنب بخلاف الندم عليه لغرض اخر
 كالملاحم الناس عليه وصرف دهره فيه فان ذلك لا يعتد به والافلاح

فمن التوبة

عن

عن المعصية بترك ملازمة فعلها من حيث الندم عليها لا لغرض اخر ايضا وعزم
 ان لا يعود اليها ما عاش لذلك ايضا لا نحو قطع ذكره والخروج عن كل مظنة
 عصي بها بقضاء ما عصا بترك اداءه فهو اربابا ما عصي باخذ ظمناً
 الى ما للداوود وجيله او وارثه **هذا** ان قدر من الاغرم عن ما جاز ما
 انه متى قدر على الخروج منه خرج منه لغرضه والتوبة ولو في الصغائر
 واجبة اجماً وادباً على الاصح من ذنب دون ذنب وتصح على الاصح
 ايضا وان سبها توبة من ذلك الذنب ثم عود اليه وان تكررت **المرحوم**
 اي الغي لا يعود من حصلت له الى الذنب ابد الوقي بها خالصة عن كل ثمانية
 من شوائب الخطوط بان تكون له وحده لا لغرض اخر ولو اخروها كان تاب
 لاجل دخول الجنة فان ذلك لا يورث في اصل التوبة وانما يورث في كمالها
 لانها مشوبة بغرض للنفس بخلاف الخالصة لوجه الله تعالى قال تعالى
 وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لكن اني ينبغي في هذا
 النرجح **الحال** اني متلبس بما قد بينا فيها اذ **في القلب** **تفاق** من حيث
 العمل باعتبار انه قد يظن خلافاً ما يظن من حيث الاعتقاد لان ذلك
 انما يصدر من من **بذلك** فقط **في اللسان** والاركان **راية** اي تنظر
 الى الخلق باعتبار ان ما يصدر منها قد يكون فيه شوب نظر الى طلب رفق
 او تنافر فخلوت ومع ذلك لا اترك التوبة ورجاء قبولها ولا جل ذلك
 قالت **رابعة** واستغفارنا وان كان نجوح الى استغفار لا يوجب ترك
 الاستغفار **وموق** للاستغفار النعيمي **يستقيم قلبه** بان لا يبقى
 فيه نظر الى ما يجب عن الله من اهل او مال او جاه او غير ذلك بل الى
 الله وحده **الحال** اني وصلت الى حالة تدل على غلظ القلب وشدة
 وعدم قبوله للخروج عما جبل عليه من الغفلة واللهو وتلك الحالة هي ان يحصل
للعجز **اعوجاج** من اجل كبر السن **كبر** اي كبر السن ووهن عظمي من
 كبر ليس بالباي اسن **والحناء** لغامتي وهو عطف الرديف والاضف
 لان الاعوجاج يعبر الاضاف كلها والاحناء مختص بالقامة اذ هو نفوس الظاهر

صحة

وبعد حين الاستقامة بخلاف ايام الشباب فان العود رطب والغلبين
 فاذني وعظيوش فيه واقل زاجر يرد عنه عما هو متلبس به فيا در الى
 التوبه سريعا وانما اخبرت التوبه الى هذا الزمان لاني كنت في **نومة الشيا**
 الذي تكثر فيه الغفلات وتنو الى على اهله الصفوات فاستحكمت غفلتي
 حتى صرت كالنائم المستغرق الذي لا يفيق من نومه الا بحرك قوي
فاستيقضت من تلك الغفلة في حال من الاحوال **والا** **و** **الحال**
طقي اي تحقيق شهما اي اختلط سوادها بياضتها وما تقر في زمن
 الشبا ولا انه محل قرب التوبه والانزجار تبادلي واعطى **وهذا**
 انه محل للغفلات والصفوات لا تنافي بينهما لانه وان كان محل الصفوة
 والزلة لكن صاحبه ينتبه سريعا الزلة و يرجع عنها حالا كما ان
 العود الرطب **تقيم** اعوجاجه بادني عمل تحللات من الشجوة
 فانه زمن الانباك عن كل هفوة وزلة لكن صاحبه المترتب العاصي الى
 ان شاب يعسر عليه الرجوع والتوبه فور الانعودة فتسبب ضلالت فلا
 يقوم اعوجاجه الا بعد اليأس ويشهد لذلك الحديث ان قيل لك
 ان جلا تحول عن مكانه فصدق وان قيل لك ان اننا تحول عن
 طبعه فلا تصدق **و** حينئذ بلغت هذا البين الذي يفسر فيه التوبه
 كما تقر **فما ديت** اي طلبت ان **اقتنى** اي انتع **اثر القوم** الصالحين
 السابقين الى المراتب العلية والفائزين بنيل المراتب السنية **فطالت**
 على **مسافة** يعني وبينهم بعد الدرجات التي قازوا بها **واقفاء** لانها لم
 واظلاهم لانهم استغفروا فيها او قاموا وانقطعوا فيها الى الله تعالى
 عن كل علة وتبعه **و** بسبب طول المسافة التي بيني وبينهم **نورا**
 خبر مقدم **السايرين** اي السايرين ليل من اليرى وهو السرايل
 وعدل اليه عن وراهم الذي هو القياس يعني انهم احبوا اليهم بالعبادة
 وامتازوا فيه بلذات المتاجات **وهو** اي ذلك الورا **اماي** جملة مقترضة
 للتصريح بما علم من قوله اقتنى اع انه مع طول المسافة بينه وبينهم وتعدت اتباعه

طالع
 تحول من مكانه والى
 تحول من طبعه

لم صار بينه وبينهم موانع ايضا **سبل** مبتدأ اي طرق **وعرة** اي يغفلوكها
 لان اولئك القوم كلّفوا نفوسهم في الاعمال والتخلي بكم ايم الاطلاق والاصوال
 ما اوجب لغفلة عدم التحوّل لهم لعدم قدامتهم عن القيام بما قام به اولئك
وارض **عرا** **ابغ** اوله اس فضا واسمعة **حمد** اولئك القوم **المدحجون**
 اي السابرون من او الدليل والقياس حمدوا ايضا بعد ذلك الاظهر
 لبيان انهم على فرقتين منهم من يحبب بعض الليل ومنهم من يحبب كله او اكثره
 وان هذا القسم الثاني افضل واكمل لانهم راوا ما يتجدد به حمدهم
 مما لم يره من قبلهم **عب** اي عاقبه **سدا** **هم** من الغفلة من ضياع الله تعالى
 وقربه والاطلاع على حقائق معرفته والتمتع بشهوده **وهذا**
 مقتبس من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى **وكيف** **تختلف**
 عنهم في سيرهم وهذا راجع لقوله في **السايرين** وقوله حمد راجع
 لقوله للسايرين ففيه لف **وشر** مرتب **الابطال** اي الثاني في
 السير المفوت لا دراك ما زال لهم في ذلك هذه ايام الى غاية التوبة
 والناكر بذكر حالهم التي حمدوا عفاها وفاتت لغيره عن ادراكها
 لما هو عليه بما لا يوصله الى ذلك الغرض لبعده عن تلك اللطائف فمن
 اشبهت وقبائح الارادات وقواطع الباطلات ودر طمعه هذه عن على
 ان اقتضيه فيها لاني لم **يزل** **يفند** اي يكذب على او يضعف راي
الصيف **اذ** **اما** **زايده** **نومها** **والشقاء** كذلك اي اذا جاء الشتاء انوي
 الى الصيف لان الشتاء يكثر فيه البرد والثلوج والامطار فيفسر السرى فيها
 واذا جاء الصيف اقول اصبر بها الى الشتاء لان الاعمال تيسر فيه انفسر
 ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الشاربيع المؤمن طال ليله فقام به
 وقصر نهاره فصامه وفي سنة فضعفه جماعة ووثقه جماعة اخرى
 والاربع ثوبه في هذا السند بخصوصه ومن ثم صحح ابن خزيمة
 وشهد له احاديث منها من جبايات شتائه تنزل الرحمة
 اما ليله فيطول للقيام واما نهاره فيقص للصائم وصديقه لم يزل

وقاعدة عن طريق المكارف كذا وهاهنا في السيرة الى الله تعالى
 عليه عن طريق المكارف كذا وهاهنا في السيرة الى الله تعالى

اعداد و قطر السما على قوم الاعتدال لا في الشتاء وما اوجب ابطاى عن تلك الرحمة
انه يتفق **وجهم** وهو ما يبدوا من الوجنة **الحبر والبر** بانقلابه عنهما خوفا
من مشقتها وهاكياتان عن مشقة العباد في الشتاء والصيف كما ان ما في
البيت الذي قبله كذلك والحال انه قد عزى صعب على **من الظن** اي جهم
متعلق بقوله **الانفقا** لا يتلبس بما يولد في اليها الا ان يتعهد في الله
برحمته ولا اجل **اضفت ذرعا** بالمعجمة من اجل ما موصوله او مصدرة
جنيت اي ضفت طاقتي عن ان تتجمل وزردي ولما جدد من خيلصني من
ثقله واصل الذرع اخلق **نيوي مقرب** اي شديده وهذا الذكر عظم
والصيف والشتا وضفت ذرعافيه اقتباس من الايات المذكورة
فيها ذلك وتليح الى ما فيها من القصص **ويلتي ذرعا** بالمهمله اي مظلة
كناية عن شدة ما يلقي فيها واصل الذرع التي يطلع فيها عند الفجر
وساؤه ان ذلك الضيق تلازم ههنا واوليلا لا ينقل عنه في واحد منها
و لكن خفف عني ذلك اني **تذكرت رحمة الله** اي سعتها التي دل
عليها قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وانها سبقت غضبه كما دل عليه
الحديث الصحيح ان الله كتب كتابا بهنوعه فوق العرش ان رحمتي
سبقت غضبي اي ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وهذه
العندية عندية الشرف والمكان لا المكان لتعاليمه عنه علوا كبيرا
ف بسبب ذلك **البشر** اي الفروع والسرور **لوجهي** متعلق بخبر البشر
وهو تلقاؤه **هذا** اولي في جعل الشارح له خبرا وتلقا خبرا ايضا
اني اي في اي مكان **انني** اي اتوجه **تلقاء** اي مقابل فالبشر
مقابل لوجهي في اي مكان توجهت اليه لاني مستشعر بسعة الرحمة
ومعول عليها مع نظري الى قول الصادق المصدق الذي لا ينطق
عن الهوى عزيريه انا عند ظن عبدي بي فلا يظنني الا خيرا **ف** بسبب
تذكرى لما جنيت المقتضى لمزيد الخوف وليعة الرحمة المقتضى

طه
حرفه حشر عظم

الرجاء

الرجاء الخ اي اقام **الرجاء والخوف بالقلب** فهما على حد سواء كما هو الاربع عندنا
ان الايمان مادام صحيحا فليكن رجاء وخوفه مستويين **وقيل** لقلب
الرجاء ليل لا يغلب عليه داء الياس من رحمة الله تعالى **وقيل** ليل يغلب الخوف
ليل لا يغلب عليه داء الايمان من مكر الله ويردها اليها اذا استقيا امن
غلبة احد هاهنا فلا يجد ولا يخشى حينئذ بخلاف غلبة احد هاهنا فانه يخشى منها
المخدر الذي في مقابله اما المريض فيغلب الرجاء لقوله صلى الله عليه
وسلم لا يموت من احدكم الا وهو محسن الظن بالله اي يظن ان يغفر له ويرحمه
والخوف والرجاء اذا تواردا على القلب **اخفاء** اي استقصا ومنازعة
لتضاد مقتضاها اذ مقتضى الخوف اعتدائه وحصر للنفس لا يطاق ان
لان لازمه الكف من كل محرم بل ومشتهة بل وعن ما فضل عن حاجته
من الحلال كما هو شان الزاهد من اذ لم يحلم على ذلك الاعظم خوفا
ولو من هول السؤال ومقتضى الرجاء **بس** ط النفس وانشر احكامها
لا فركز به استحصار سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت
يغفرها الله تعالى ويغفر عنها بكرمه واذا تضاد مقتضاها
لزم ان لا يتقضى في مقتضاها ضد ما يستنقصه الاخر لكن قد
تقرر ان الاولى للصحة ان يستوي عند المقتضيان ليل لا يغلب احدهما
فيخشي منه المخدور **والك** اي اتقاء من ثم قال **ناهيها** عن غلبة الخوف
المقتضى للياس **صاح** اي صاحبي وفيه نوع تجريد الا الاصل بانفس
لنا من رحمة الله ان **ضعفت** عن **الطاعة** لضعف
همتك وغلبة بطالتك وايتارك الراحة وغفلتك عن احوال القوم
واستأثرت اي اتفدت **لها الاقربا** بالهذه والنشاط وقهر النفس
وتجربها للمدروحات حتى تدربت عليها فصارت عندها من الدما كوفالها
واعظم مشقتها فان فيه شايبة تقليل للمني عن الياس ان ضعف عن
الطاعة لله **رحمة** عظيمة اذ ضرها لبعض عباده نعم القوي والضعيف
والشريف والوضيع **واحق الناس منه** متعلق بقوله **بالرحمة الضعفاء**

طه
من الخوف والرجاء

طه
مقتضى الرجاء

أي الذين لا يعملون على أعمالهم ولا يفترون بأحوالهم مع قيامهم بما لا بد منه
 وأخلاصهم لله تعالى في عبادته منهم أقوى نية في العبادات وأبعد عن الريا
 فمن بما حصلت لهم بسبب ذلك نعمة سبغوا بها الأقوياء وفي الحديث
 القدسي أنا عند المنكسرة قلوبهم فراجلي أي لأن مطلوبهم رضاي ومعتقدهم
 أنه لا عمل لهم ومما يروى **هذا** ذلك أنه صلى الله عليه وسلم في منامه الذي
 رآه لابي بكر وعمر فيما يتعلق بخلافتهما وقرب مدة خلافته ابي بكر وطول
 مدة عمر اثبت لابي بكر مع أنه افضل الناس بعد الانبياء بخود ذلك الضعيف
 فقال بعد ان بين ابيه علي بن ابي طالب وزعم منها بدلو وان ابا بكر اخذها
 منه فنزع بها دلوا ودلون وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه
 فهو ليس بضعف بقاء ولا عمل وإنما هو ضعف انكسار واقتدار
 وفي الحديث **ان الله لا ينظر الى الصور انما ينظر الى الاعمال والقلوب**
 لا الى الاعمال وحدها بل لما يصحبها فإني القلوب **من خلاص واقتدار**
 او صدها ثم استدرك على ان الضعيف قد يحصل له ما لا يحصل للقوي
 بمثال ظاهر في الوجود فقال **بسبب اللامعية المذكورة للضعف**
ابق في الضعفاء المشبهين بنبي **العرج** جمع أعرج وهو من برجله
 دأب عنه من استقامة المشي **عند منقلب الذود** أي رجوعه
 الى ربه وهو جأته الغنم **في العود** يتبع العرجاء اليه فتفوز منه بما هو لها
 فتأخرها اوجب لها الاثني فكذا تأخرك عن كثير الطاعات **من**
 ربما اوجب لك سبق المكثرت منها لانه قد يصحك من ذلك والافتقار والافلا
 ما يخلف تأخره بخلاف المكثرت قد يصح من العجب والافتقار ما يوجب
 تأخره ومن ثم قال **العارف الحق** انما جبر عطاء ربه الله رب
 معصية او تركه لا وانكسار اخيرا فطاعة او ترك عز واستعبارا
واعلم انه لا يجعل ذات المعصية خيرا لذات الطاعة بل لا يتوهم
 ذلك من كلامه وإنما الذي افاده ان المعصية قد يصحبها وصف خير والوصف
 الذي هي الطاعة فيكون ذلك مقتضيا بعدم الموازنة بوصمة تلك

مطهر
 ذكر الكمال

وهذا مقتضا لسقوط هذه وعدم الاعتداد بها فكذا كلام الناظم
 هنا وفيما قبل تنزل على هذا فنبه له واذا اخرجت عن الطاعة لضعفك
 عنها فلازم الزلة ولا تكسار **لا تقبل** حال كونك **عاجدا للغير** الذي اكثر
 منها أي متميلا زوال نعمة التوفيق عنه **هذا** القوي بسبب قوته **اثبت**
نخله أي كثرت أعماله فتشبهها بالنخل استعارة مصرحة وذكر
 الآثار ترشيح واثار التشبيه بالنخل لان النخلة افضل من الشجر لانها خلقت
 من فضلة طينة ادم ومن ثم قال **صلى الله عليه وسلم** اكرموا عما تكبر
 النخل ولاجل هذا ثابته الادبي في كثير من صفاته الحية والمعنوية
 كما لا يخفى **ونخل** أي أعماله **عفتا** بالفتح أي كالتراب لا ثمر له
 ولا يقدر لها بسبب ضعفه لانك حينئذ تقر من عمل الحكيم في فعله وتخصيصه
 لكل منها بما اراده وقدره ومن ثم كان الحمد كثر النعمة النعم وياكل الحننا
 كما ياكل النار الحطب وخروج جاسد المنصرف الى الحمد المذموم
 الحمد المحمود والغبطة وهو ان تنمي ان تكون لك من النعم والخيرات مثل ما
 لغير مع بقائها له **فقد اطلب** كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم
 بقوله لا حمد الا في اثنى من الحديث واحذر ان تتكل على رجا يك فقط
 من غير عمل فانه لا ينفع رجا الا مع عمل ومن ثم قالوا اكل رجا لم يصحبه عمل
 فهو عزور بل مع رجا يك اجتهاد **والتسليم** **من عمل** **بما** **استشالا**
 لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناس على ما نزل بقوله تعالى اتقوا
 الله حق تقاة فانه صلى الله عليه وسلم لما كفر هذا بان يعبد فلا
 يعصى ويذكر فلا ينسى فيشكر ولا يكفر قالوا اينا يطيق ذلك فتركت
 تلك مبنية **طهر** ان المطلوب انما هو ما تقدرون عليه دون ما عداه
 ويصح ان تكون تلك مبنية لكم ان من هذه فلا تنه فهو الاولى **فت**
 ينح الفليل ما لا يتخذه الكثير بواسطة فريد اخلاص وانكسار كما
 انه قد **يسقط الثمار** الكثير والثقلية **الاتاء** أي النخل الصفا
 اذا طهرت ارضه وزاد ربه وخصبه ولا يسقط ذلك الكبار فكذا لك

مطهر
 ثابته النخله الادبي

مطهر
 ذكر الحمد المذموم

المسح

أنت قد تفرز بسبب ضعفك بالمعنى ان يؤلم فيزبه القوى الناظر الى قوته
 ونفسه ففي كلامه هنا وفيما متر مثيل وتذييل وهو من ارق فنون
 البلاغة والطف طرق البراعة وتفسير الاتاب الخيل الصغار وقع
 في كلام **الشارح** ولم يبين ضبطه اهو بفتح الهاء او كسرهما ولا بالثاء
 او المثلثة ولم ار في القاموس **هذا** الذي ذكره **الشارح** وانما
 الذي فيه في الاتا بالفوقية ككتاب تفسير بما يحجر **في الشجر** والثمار
 وفي الانا كانا بالمثلثة تفسير بالحجارة والماشية **وهذا** يمكن
 تنزيل كلام الناظم عليه اي ان الغلة اذا طالت وصعب عليك رقيها
 قد يمكنك ان تنقطع ثمرها بضربة حجر **واعلم** ان افضل الاعمال واسرها
 انتاج واعظها وسيله هو مزيد محبة نبينا صلى الله عليه وسلم
 فانها سبب لكل خير ونوى واخروي وحسينا فعملك ان تكون من
 امتلا قلته **الحب** النبي صلى الله عليه وسلم امتلا لقوله تعالى قل ان
 كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقول **صلى الله عليه وسلم**
 لا يؤمن احدكم حتى يكون حب الله ورسوله واهله وولده والناس
 اجمعين ومتر الكلام علم ذلك قريبا بما ينبغي مراجعته واذا حظيت
 هذه المحبة **فابغ** اي اطلب **رضي الله عنه** **الحب** من الله تعالى
 المنعم بالنعم في **الحب** اي العطاء من تعالى لجميع الخيرات الدينية
 والاخرى كالتوفيق للاعمال الصالحة والفوز بالمقامات العلية فكن
 على جانب ذلك اذا طلبته بحبته صلى الله عليه وسلم فانها نعم الى سيلة
 فاتبعوني يحبكم الله ثم **ع** د الى الضراعة والظها رالمسكنة والضعف
 وابدا التضرع والقرن والاستغاثة من لا يحب المستغثين به
 فقال مولانا ببركة توفيقه به يتخلص من غمات ذنوبه **يا نبي**
الهدى اي الدلالة على الله بالنسبة للعقل ومنه أنك تقدي
 الى صراط مستقيم والابصال اليه بالنسبة للمؤمنين ومنه أنك لا
 تقدي من اجبت ولكن الله يهدي فريث **استغاثه** بالرفع خبر

مبتدا محذوف اي مسولي وهذا انداز تخلص من غمات او مخففها والنصب
 مفعول مطلق اي استغثت بك استغاثة اي ناديتك ندا **ملهو**
 اي مضطرب مختصر محتاج الى من ينقذه مما جعله **قد اضرت بحاله الحوبا**
 اي مسكنة ذنوبه وضعفه همة وذلك لانه **يدعى الحب** لله ورسوله
وهو اي والحال انه يصدر منه ما يكذب دعواه من مخالفتها لانه لا يزال
يا من نفسه او غايه **بالسوء** اي الاثم فعلا وتركها والمخالفة تدني عن
 عدم المحبة كما هو واضح لمن تأمل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم
 الله **وهذا** اشار الى غيبته ان يصدر في دعواه محبتها فقال **ومن**
 استغاثته اي من الذي يتكفل **فيه** الثقات **ان تصدق** من
العباد اي العزيز المصممة في الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والعمل
 الصالح وادعاه **الحب** مع ظهور ما يثبت به نقصه واي نقص وما يكذب به
 ايضا دوام الغفلة عن محبوبه حتى انه لا يتر بآله ولا في النوم وفي هذا
 حاله **اي يجب** **منه** الثقات **و** الحال ان **طوبى** الثقات **بالله**
 اي النوم **واصل** لا ينفك النوم عنه في رفته وليس هذا شان **الحب**
وطيفك اي خيال **را** اي محجب عني كما احتجبت الراء عن
 واصل الرجل المشهور لانه محجوب فلا يتكلم قط بجله فيها را بل بموادها او
 مقابها خشة من ان يغير بلبنته بالراء فصار هجر الشئ المستمر
 تمثيل عندهم بهجر واصل للرافق النظر التورية لان واصل بالنظر للكري
 اسم فاعل للراء اسم علم وتلميح لانه اشار الى قصة واصل **المشار** اليها
 وفيه **استغاث** الانكار اي كيف تصدق محبتي وانا موصل للسريل
 والنوم سلما ان مواملة النوم لا تؤثر في المحبة لانها امر وجداني فليف
 توجد مع عدم خطور خيال المحبوب بالضمير ولا في حالة النوم وهذا
 بناء في المحبة كما هو محسوس لا يستلزم ان طيف المحبوب لا يغيب عن
 مخيلة المحب نوما ولا يقظة **ف** قد يتخلف هذا الاستلزام
 لما نفع ولذا تردد مع ما قدمه ان فنذا خطور الطيف هل هو كذلك

نشر

وكوز ما مصدرية هو ما ذكره ان رجوع عليه قال المعنى قلست
محاولتها مدحك في غير حال كونها مساعدا لهذه الحروف الثلاثة
فالها لا تقل حينئذ بل تكثرا انتهى ويلزم عليه وقوع الاستثنا المفرغ في
غير نفس او شبهة وهي التي او الاستفهام وهو ممنوع عند اكثر النحاة
ومن جوزه في الموجب كقيام الازيد رد واعليه بانه يلزمه اللبس
اذ تقديره ثبوت القيام لجميع الناس لا زيدا وهو غير جائز
بخلاف النفي عنهم الافراد فانه جائز قلست **جوز المبرد**
التفريع في موجب يلزمه نفي كل واحد لا نحو لولا القوم الازيد كرمك
وما هنا كذلك لان قل يلزمه نفي ما عدا القليل فهي نفى في الجملة
قلست ما ذكره يرد بان التفريع يدخل في الجملة الثانية التي
هي الاولى واما الجواب الذي هو منفي بخارج عما دخلت على الاعلى
ان كوز قل يفيد نفي شبه النفي الذي في التفريع ممنوع
واذا اقرر ذلك يعين تأويل النظم بان يقال فاعل كل محذوف دل
عليه المذكر كور واما نافية والا استثنا مفرغ من اعم الاحوال التفيد
قل ان يستصعب على ما اردته من مدحك لاني ما حاولته في حال من الاحوال
الاساعدني مدحك على اكل ما ينبغي ولا حل هذه المسئلة
على ما اردته من اعل انواع البلاغة **حق** اي ثبت واستقر فيك اي في
مدحك ما لم يكن في حسابي وهو **انما جيل قوما** وهم الشعراء
الذين مدحك اي افاخرهم فانزل ما صنعت خيرا ما صنعتهم واثبت لهم
ذلك حتى يدعون الي في ذلك ويصبرون قد **لست منهم لدلوي الدلاء**
وحينئذ انزلهم ما بلغ ما فازوا به وعبر بالدلول لان السجل هو الدلو العظيمة
الملقبة بذكر وما الدلو ومن هذا قولهم الحرب بينهم سجالت ككتاب اي سجل
منها على هؤلاء واخرى على هؤلاء ذكره في القاموس وعليه فالحال جلة
تطلق على تنازع المستعدين على يثر بدلاء مختلفة ليريد كل منهم ان يظفر
بجل له لوه قبل الاخرين شبه لهم المادحون في تنازعهم فيما يترزونه

وادعاكل از ما برز خيره مما ابرزه غيره فهي استعارة بالكناية واثبات
المسألة استعارة تخيلية وذكر الدلو ترشح ثم اشار الى علة
اخرى لتمييزه عليهم وتعليمهم له ذلك فقال **ان لي غيرة** بالفتح
على مدحك اي حمية توجب لي ان لا اجد اذ غيرك يسبقني فيه والحال
انه قد **رحمتني في معاني** الفاظ مدحك **الشعراء** وارادوا ان
يسبقوني فيه والحال انه استعمل **لقلبي فيك** اي في محنتك الغلو اي
مجازفة الحد الذي بلغ اليه امثالي **وان يكون للساني في مدحك الغلو**
ان الاسراع والتقدم عليهم بما لا يصلون اليه لولا انصافك وامدادك
ونظر كمي بما يميزني عليهم فاني استغفها مية بمعنى كيف نحواني في هذه
الله بعد موافا او بمعنى فرائض نحواني لك هذا ويرد ايضا بمعنى فني
او حيث ويحمل الكل فاقترأ صرنا اني شيتم لكن الذي اخذنا اوجيان
وغيره الهافى الآية شرطية حذو جوابها لدلالة ما قبلها عليه لا
استغفها مية والا لا كتفت بما بعدها كما هو **انما ان تكتفي بما**
بعدها ان يكون كلاما بحسن السكوت عليه اسما كان او فعلا
ويصح كسر ان اي واني كاليا اسمها لكن الاول ابلغ واظهر كالا يعني
ف بسبب صدق محبي وشدة غيبي ومن اجهة اقرب الي مع
ارادتهم التقديم على **خاطرا** اي فريحتي على هذا المدح البديع
بان عذرها بما تنفون به جميع من احبها **انما** اي فريحتي فانك الرفض
جازا محبته واجود من جاد على ما دحه وانا من اصدقهم محبة
وابلغهم مدحه كيف وقلبي **له مدحك** لك محله على ان يذل
وسعه مع صدق التوجه اليك وبك في اضراء ما لم يسبق اليه ولا حام
احد قبله عليه **علي** اي لا جل عليه **بانه** اي مدحك **الدلاء** اي الفزع
النام كذا في القاموس وغيره فان كان الفزع بالجم فني اضرا وبالحا المهمة
ففيه بعد ويصح انه من تلالا البرق بمعنى لمع اي علما ان مدحك يعني قلوب
المادحين **لست** اي ابلغهم حتى ياتي في مدحك بالمعاني البديعة

والاساليب العجيبة كما وقع لي في هذا النظم ليميزه على غير ما يورثها **حالك** اي
 تسبح ذلك الخاطر فيه **منقطة الغريز** اي الشعر **برودا** جمع برود وهو
 نوع من انواع الثياب البياض فيه زينة **لكم بحك وشبه** اي نقشا
 بالالوان المختلفة **صنعاء** مدينة باليمن مشهورة بجودة النسيج والوشى
شبه المعاني البديعة في ادهاشها للقلوب عند سماعها بالبراد
 الموسيقية المدهشة للابصار عند رؤيتها وانجبت لها من لوازم المشبه
 به وهو الوشى والحك كما اثبت للمثبه به ما هو ملائم له وهو القز بعض
 ففيه استعاره بصره من شجته بذكر الوشى والحك ومجدة بذكر
 القز بعض ومنها انه قد اعجز **الدر نطمة** اي ان نظم هذه القصيدة المشتملة
 من البلاغة على غاية لم يشتمل عليها غير هاتاق **الدر** النفير المنظوم الذي
 يدقش القدر ويخطف البصر لضوئه وصفائه **فاستوتفنه** اي في العجز
 عنه **اليدان** اي القريحتان **الصناع** بفتح الصاد المهملة وبالنون العين
 المهملة اي الحاذقة الماهرة **والخرقا** اي الغيبة **ف** بسبب ما يميز به هذا
 النظم عن غيره **ارضه** اي اقبله يا خير من امله المادحون ورجاه العاقون
 والكرم خلق الله واجودهم وقجارتهم فيه وان كان فيه من الفصاحة ما لا
 يدركه غيرك يا **افصح امر** **الطق الغضائ** اي لها اي افصح العرب **العربا**
 وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من طوق الضاد الحديث
 وجصها لان العرب لا تخفى اخراجها من مخارجها والعرب وان اجنوه
 لكنهم متفادون فيه وكلم لم يصل احد منهم الى احد الذي كان صلى الله
 عليه وسلم يصل اليه في تاديتها وكان وجه **هذا** الاقتباس اطهار النظم
 ان ما اتى به وان بالغ في بلاغته لا يتأهل الى مدحه لان فصاحته معجزة
 لغيره فاي بلاغة تؤدى ما يليق به فكانه يقول يا افصح الفصحى اقبل
 ما جيت به وان لم يشم لذي رايحة فزواج فصاحتك بل ولما وفي يمل
 يليق بكما لك ويؤيد هذا قوله الاتي ابدكر الايات **ف** بسبب اختصاص
 الضاد بتعدرا وتفسير النطق بها على غير العرب وتعدن فحاشية على غير

ما هو ص

صلى الله عليه وسلم وقرب الظاهر عن جهازه لم تظفر بما ظفرت به الضاقا **مت**
 فاعلنا انما واثار بقاها الى انما سماها بالظا القام حال كونها **تقار منيا**
 اي الضاد **الظاء** لكون الضاد تغيرت عليها بتلك المرتبة العلية اي اراد
 الظا فضلا عن غيرها او حصل لها مرتبة تفناه هي تلك المرتبة فلم يحصل
 لها فغارت حينئذ ثم طلي من كرمك يا اكرم الخلق ارضى **صنع**
 القصيدة ليس لكونها وقت يحق فك الواجب استقصاؤها في مدحك
 بل للطمع في سعة حلك وجود **كراة ايات** في هذا النظم
 اي الخصائص والمعجزات التي علمناها الدالة على صولك لما لم يصل
 اليه مخلوق **او فيك مدحا** لا اذ لا يمكن ان يوفيك ذلك الامز احاط
 بقفا منك واني ذلك لغيرك مثلي **ابن مني** الوفا بدلك وانا من جملة
 العاجزين المقصرون **واين منها** **الوقد** بفتح الواو وهو محصور **وكلا**
 صلى الله عليه وسلم غير محصور **ام** متصلة **اماري** اي اجادل
بهن اي بذكر لي لتلك الايات **فوق** **نقش** اي المادحون لنبينا
 صلى الله عليه وسلم اذ كررت تلك الايات بقصد اني اودق به حقه
 صلى الله عليه وسلم ولا يقصد ان اجادل بها امته ومن طريبي واحد
 منها مني عن لا يفهم ولا يعقل شيئا **وسا ما طهني** **ك** **نقش** **لا** **نقش**
 فطنتهم يخاسرون على الناس بما هم يرون منه **ولك** استيفاء **عطف**
 على محذوف اي لك الايات التي لا تحصى وكذا **الامه** الوسطى كقوله تعالى
 وكذلك جعلناكم امة موسطا اي خيار اعدوا لتكونوا شهداء على الناس
التي غبطتها من الغبطة وهي كما مرودة الان ان ازاله من الخير مثل غير
 من غير سلبه والحسد واذ ذلك مع سلبه عنه **بك** **ما** اي حين **انتهى** اي
 ارسل اليها **الانبياء** فانهم وان كانوا افاضلك بنص واذا خذ الله ميثاق
 النبيين لما اتيناكم من كتاب وحكمة الاية ومسر الكلام عليها لكنهم ودوا
 ان يكونوا افاضلك الذي بعثت فيهم ليقوزوا بغاية الفخر كما فاز
 بذلك املاك الذين بعثت فيهم فاطاعوا فان قل

كان الفيا س غبطك بها الانبياء لانها افضل من اهلهم بنصر جعلناكم امسا و سطا
 لتكونوا شهدا على الناس اي و دوا ان يكون لهم مثلهم كما صرح به موسى فيما
 ياتي فله **هذا** وان كان هو القياس لكنه ارتكب فيه القلب
 الذي هو من احد انواع البدع خشية ان يتوه من ذلك مدحه لنفسه
 لان مدح العام مدح لكل من فزاده فتأمل ثم راي **ما يدل**
 للقياس المذكور وهو ما رواه ابن نعيم ايضا ان الله تعالى لما ذكر لموسى صفات
 هذه الامة قال **يا رب** فاجعلني نبي تلك الامة قال **نبيها منها**
معها قال فاجعلني من امة ذلك النبي قال **استقدمت واستأخرت**
لكن ساجع بينك وبينه في دار الجلال **ولعلي** نظر كمالها **الحق**
الضلال عما تركتها عليه من الشريعة الواضحة البسيطة التي لا تزيغ عنها
 الاهاك **و الحال ان فينا** اعلام الهدى وهم **وارثون** هديك اي ما
 كنت عليه انت واصحابك وما والا هم **العلماء** الذين هم اهل السنة
 والجماعة وهم اتباع ابي الحسن الاشعري والي منصور الماتريدي
 رحمهما الله تعالى وذلك كما خبرتنا به بقولك في الاحاديث الصحيحة
 لانزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضربهم من خلفهم حتى ياتيهم
 امر الله وهم على ذلك اي وهاو لا هم اهل العلوم الشرعية والآلية
 من اهل السنة لان الناس مع وجودهم امنون من كل محنة وظلاله
 دينند وبقولك **ايضا** العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يوتروا
 دينار ولا درهم وانما ورثوا العلم فمنا خدا خذ حفظ واخر صحبة جماعة
 وفي رواية زياده تجهم اهل السما وتغفر لهم الجحيمان في اليوم وفي اخرى
 وانما العالم من عمل بعلمه وفي اخرى **اقرب** الناس من درجة النبوة
 اهل العلم والجهاد وفي اخرى **كاد** حلة القرآن ان يكونوا انبياء الا
 انهم لا يوحى اليهم وفي اخرى من حفظ القرآن فقد اندرج تحت النبوة
 بين جبينه الا انه لا يوحى اليه ورواية علم **امتي** كانياني اسرائيل

سمر موسى لم يكن من اهل النبوة

العلماء ورثة الانبياء

اصولها ولكن معناها صحيح لما تقر ان العلم سرية الانبياء وقول تعالى
 وورث سليمان داود اربعة العلم والحكمة والنبوة والرسالة ومنه **فصل**
 من لدنك وليا يورثني للخير الصحيح انا نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
 فهو صدقة **وات** **را** الناظم بما ذكره الى ان الله تعالى خص هذه
 الامة في النبوة بخصا يصير لربها لغز همة تكسرة لنبيهم وزيادة في شرفهم
 منها كما في حديث ابي نعيم ان موسى لما راي مدح هذه الامة في النبوة
 قال **يا رب** اجعل في الالواح امة هم الاخرون **السابقون** فاجعلهم
 امتي قال **نكلام** احمد ثم ذكر ذلك مع اوصاف اخر وكذا جوابه كذلك
 قال **يا رب** فاجعلني من ذرية احمد فقال **اني** اصطفيتك على الناس
 برسالتى الالية قال **رضيت** يا رب وفي رواية انه سال ربه هل في
 الامم اكرم عليك من امتي فبين ان فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم على
 سائر الامم لفضله تعالى على جميع خلقه ومنها ان احدا لا يدخل الجنة
 قبلهم ومنها الرضوء على الكيفية المخصوصة والتيم و اياحة الغنائم
 وان كل ارض يصح الصلاة فيها ويجوز جعلها مسجدا الا محل مسجد
 الضرار ومجموع الصلوات الخمس والثامن حلف الفاتحة كاصح به
 الخبر والركوع بخبر به رواه البزار والطبراني ومن ثم قال **جمع**
 مفسرون ان صلاة من قبلنا لا ركوع فيها ونشروا الركوع اقبلوا وآلهم
 مع الرايين يصلون مع المصلين وان صفوهم في الصلاة كصفو الملائكة
 رواه مسلم والجمعة رواه البخاري وساعة الاجابة يومها ورمضان
 عند اليهود قال تشبه في الآية كطلق الصوم وخبر انه كتب على قبلنا
 في سنة مجبول ونظر الله اليهم اوله وتزين الجنة فيه وظوف افواههم
 اطيب من ريح المسك واستغفار الملائكة لهم حتى يفرطوا وعموم المغفرة
 لهم اخبر ليلته كنه رواه البيهقي بسند لا بأس بل فقط اعطيت امتي شهر
 رمضان خمسا لا يعطون نبي قبل الحديث واستغفار الجحيمان لهم حتى يفرطوا

طريق عمالي صحيح المعنى

طريق صحيح هذه الامة

طريق الوضوء على الكيفية المخصوصة من خواص هذه الامة

رواه البزار والسمور وتجيل الفطر ورواه الشيخان واباحة الطعام والحاج الى
 الفجر والستر جاع عند المصيبة قال سعيد بن جبيرة روى عن ابي اناس انكسرت
 التي كانت على فصيلهم تحت القصاص حتى في الخطا وقطع الاعضاء الحاطقة
 وموضع النجاسة وقتل النفس في التوبة والمواظبة بالخطا والفساد وما
 اشكره هو عليه كما صح به الخبر وان الله لم يجعل عليهم في دينهم من خرج وان
 الاسلام وصف خاص بهم عند جماعة لكن الذي اعتمدته ان الصلوة وغيره فلا
 وان شريعتهم اصل في سائر الشرائع كما ان نبينهم اكل الانبياء وقد كان
 لموسى وشريعته من الحلال الاصرف صدم ما كان عيسى وشريعته من كل وجه
 وشريعته اعتدل فيها الامران فسكت عن شدة تلك ولين هذه واعتدل
 في جميع جزئياتها ومن ثم وهب الله لهم من علمه وحلمه وجعلهم خيرة
 اخرجت للناس واعطاهم مرتبة الشهادة على من سبقهم في القيمة فانما هم
 مقام الانبياء في الشهادة عليهم وحلهم الحاسن ما فرقة في الامم كما كمل
 لنبيهم ما فرقة في الانبياء والكتاب ما فرقة في الكتب وانهم لا يجمعون
 على ضلالة كما في الحديث المشهور واسانيد كثيرة وشواهد متعددة
 من المرفوع وغيره وان اجماعهم حجة وان اختلافهم حجة وفي حديث ضعيف
 منقطع اختلاف اصحابي كدرجة وفي رواية اقتضى كلام الخطابي ان
 لها اصلا عنده وبه رد عمر كثير من الامم انه لا اصل لها اختلاف
 امتي رحمة للناس وان الطاعون شهادة لهم وعداب على غيرهم في خبره
 رجاله ثقات وانهم حفظوا الآثار رسولهم على قوانين على الحديث
 عالم يوجد نظير في امته وان منهم اقطابا واوتادا ونفعا ونجبا وابدالا
 كما جاني الحديث في الابدال ونحوهم وانهم يخرجون في قبورهم بلا ذوق
 لا تنفخ المومنين لهم رواه الطبراني وغيره وانهم اول من تشق عنه الارض
 رواه ابو انعم ويميزون يوم القيمة بالفرقة والتجليل في آثار الوضوء رواه
 البخاري ينادون بهذا الوصف ويكونون بهذه الصورة ويكونون

مطهر
 ذكر الامم والاولاد
 والاقطاب وغيرهم

مع نبينهم على احوال مشرف في الموقف يغبطهم فيه جميع الامم رواه جماعة ويورد
 سيما الكسبي في وجوههم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي بياض
 شديدة وقال شهر بن حوشب نور كالقمر ليلة البدر قال تعالى سيما هم
 وجوههم الاله وقيل هذا في الدنيا وعليه قال ابن عباس السمت الحسن
 او السمت الاسلام وخشوعه وقيل الصفرة في الوجه فرائد السهر ويوتون
 كتبهم بايمانهم رواه احمد وغيره ويسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم كما صح به
 الخبر ويصل لهم ما سعى لهم من صوم وحج وصدقة ودعاء وقرابة بل وكل عباد
 عند كثير من رواية وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخة او في حق الكافر
 ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب رواه الشيخان زاد الطبراني
 والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا بسبب ان في الامة واري
 هديك المخصوصين بهذه الخصائص التي لم توجد لغيرهم من الامم
 انقضت آي الانبياء اي معنى انهم لا يتسارع شرايعهم بموتهم وان كان من
 بعد موسى الى عيسى انما هو من رسل بكتاب موسى وايضا تلك اي معنى انك
 في الناس قبل وجودك ومعك وبعد وفاتك ما هنالك نقضاء فيه العكس نحو
 ولا هن حل لهم لآية ورد على الصدر اما الاولان فقد مر منها جملة
 منها ما في كتاب الله فذكره ونفته وخبر وجه بارض العرب وما خرج
 بين يدي ايام مولده وسبقته من الامور الحميدة الموهولة للكفر واهله
 والمودعة في العرب كقصة الفيل وعقاب اهله وخود نارفاس
 وسفوط شرفات ابوان كسرى وغيص ما بحيرة ساوى وخود نارهم
 وما سمع من الهوائف الصادحة به صلى الله عليه ولم باوصافه واشكاس
 الاصنام المعبودة لولادته وتظليل الغمام له وسفره الى غير ذلك مما ورد
 في الاخبار الى بعثته مما هو ناسخ لبنوته وارهاب رسالته
 واما الاخير فكثير جدا في كل حين يقع لخواص امته من خوارق العادات
 بسببه مما يدل على تفضيل قدره الكريم ما لا يحصى كما قال

علامه الصفرة لآية

والكرامات الواقعة **منهم** أي الناس **معجزات** اذ كل منها امر خارق للعادة
 وانما يقتصر ان بالتحدي وعدمه لكنها في الحقيقة معجزات **لكن حازها من**
نواك أي عطائك وكرمك **الاولياء** وكان القياس حازوها لكنه اظهر
 لتبين ان مراده بمنهم العابد على الناس خواصهم وهم الاولياء جمع ولي
 فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله ورسوله فلم يخرج عن امرها ونهيها التي ما
 يغضبها او مفعوله لان الله والاه محو امره ورسوله والاه بمزيد
 امداده وكرمه وضابط الولي انه المداوم على فعل الطاعات و
 اجتناب المعاصي المعرض عن الانهال في اللذات كذا قالوه **ونبي**
 ان هذا ضابط للولي الكامل وان اصل الولاية يحصل لمن وجدت فيه صفة
 العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقهاء ومن معجزاته المتكررة
 الدائمة ايضا ما يقع للتوسل به من خوارق العادات بسببه مما لا يحصى
 ايضا **هذه** ناطقة مع قطع النظر الى القرآن الكريم فبالنظر اليه وانه معجزة
 الكبرى ففيه من المعجزات المنكورة بتكرارها من غير ان يحصى ايضا
 واعلم **لانه** صلى الله عليه وسلم كرامة في البدن بان جعله اول الانبياء
 خلقا واجابه يوم الست جعله اول من تنشق عنه الارض واول شافع
 واول شفيع واول ناظر الى ربه واول بني يقضي بين امته واولهم اجازة
 بامته على الصراط واخلا المنة وهم اول الامر دخولها وزاده في طائف
 التحف وتفاير الطرف مالا تحد كعبته راجعا وتخصيصه بالمقام المحمود
 وهو الشفاعة العظمى في فضل القضا ولبوا الحمد الذي تحته ادم فخر دونه
 وبالسجود امام العرش ويقيم عليه حينئذ مالا يفقه عليه ولا على احد قبله
 ولا يفتح على احد بعده والتكاديبا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل
 تقط واشفع تشفع وقيامه عن بين العرش الذي لم يقمه مخلوق
 يغبطه فيه الاولون والآخرون **وشهادته** لانيبياء على اهم تنبيه
 علم ما تقر ان الكرامة ظهور امر خارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة

الله

مطهر
 ذكر شفاعة عليه السلام

مطهر
 بيان الكرامة وحواله

على يد من عرفت ديانته واشتهرت ولايته باتباع نبيله في جميع ما جاء به
 والا فلي استدرأه او سحر او اذلال **كما** وقع لمحمد **سيرة** الكذابين لعنه الله
 انه جاءه اعراب يدعوا له فدعاه فعميت الصحابة ايضا ويسمى اهانته
 وقد يظهر **من** الخارق على يد عاتق تخلصه فرقتة وتسمى معونه
 وانكر جماعة محرومون كالكثير المعترلة وان واقعتهم بعض منا لكن
 يتعين تناول كلامه لان جلالة تالي ان ترصني بهذا الزيف الذي
 انخلوه جواز الكرامة ووقوعها وعليه قيل **منع** كونه بقصد
 واختيار لا دايما الى السقوط عن مرتبة الولاية وقيل **منع** كونه من
 جنس معجزات نبي والا لا التثبت بالمعجزة ورد هذا الفخر الرازي
 بان المرصني يجوز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات والمميز
 لها عن المعجزة **انما** هو ادعاء النبوة وكان له ليرض قول جماعة منهم
 الفسيري لا ينتهي الى احيائيت ولا وجود ولد من عزاب ومن ثم
 رد بقوله فوله ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان تكون كرامة
 لولي وليس من شرط المعجزة غير القرآن **الامكن** نظريها بل ان يعجز
 العارضون عن نظيرها ومن ادلة الجواز ان الوقوع ممكن كالمعجزة
 وقدره الله تعالى شاملة لها ولا بدع ان الملك يصدق رسول بخرق
 العادات ثم يفعل ذلك ببعض اتباعه اكرامه ومن ادلة الوقوع
 النص القاطع بما وقع لمريم كذا دخل عليها زكريا **الحجاب** الابه
 وفي ولادة عيسى واصحاب الكهف وتوزير سلمان في عرش
 بلقيس ونظاير ذلك وزعموا انها رهاص لطل على ان المعجزة لا تكون
 بسلطان هو لا يمنع تسميه ذلك كرامة على يد من ظهرت عليه
 والنوازل المعنوية وان كانت التفاصيل احاد في كرامات الصحابة
 لا سيما ما وقع لعمر وعلي رضي الله تعالى عنهما وتابعيهم ومن بعدهم
 الى زمان بل ظهورها يتبادر بغير معجزات الانبياء ولا عج
 من انكار المستدعة ذلك فانهم حرموا ما شهدوا من انفسهم

مطهر
 ذكر الفرق في الكرامة
 والاشارة راج

ومشايهم وكثرة ظهورها لا يخرجها عن كونها خارقا خلافا لمن زعمه لانه
يلزمه ذلك في المحقق على ان الكثرة فيها لا تنافي فلذلك بالبسنة للعادة
المستمرة وظهور الخارق على غير الانبياء لا يحل بقدرهم بل يزيد في جلالة اقدارهم
والرغبة في انبأهم حيث نالت منهم وانبأهم مثل هذه الدرجة
ببركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على طريقهم ومما مر ان الخارق
لا يسمى كرامة الا ان ظهر على يد من مر به ان الكرامة لا تثبت بالسر
اصلا لانا ننظر بحال من ظهر الخارق على يديه فان توفرت فيه شروط
الولاية فذلك الخارق كرامة في حقه والا فليس هو غيره مما مر في رسم
ان الساحر لا يمكن ان يغلب علينا كادى حمارا ولا قلب طبيعة
بخلاف الولي ليس بمجمل بل الخلاق فيها واحد قال جمع يستعمل عليها
ذلك وجمع يحيز في حقها ذلك وهو الاصح وما قوله تعالى فلا ينظر على
غيبه احدا الا من ارضى الاله فالاستثانة منقطع بدليل فانه الى اخره
بل يغيبه ان غيبه مفرد مضاف فهو الغوم والحقائق النفي
في هذا الكل فرد في المخالفة من اذ مدلول العام كلمة لا كل ولا كل
خلافا لمن زعم فيه محمل الاله عليه باق على حقيقة اذ الغيوب كلها
له يطلع الله عليها احد من خلقه وانما غاية من اطلع منهم انه اطلع على
خبريات مخصوصة ويتفقد سرانه متصل وان المراد انه لا ينظر
على بعض غيبه الا الرسول فلا حجة لهم فيه لان القطع الضروري بوقوع
الكرامات للانبيا والاوليا يعني ان المراد من الاله عليه مخصوص
اي لا ينظر على ذلك الغيب المحصور الا من اراد من رسله واما البقية
من الرسل والانبيا والاوليا فلا ينظر على ذلك المحصور بل على غيره
واعلم ان من الكفر الضرايح ما حكى عن بعض الكرامية ان الولي غير النبي
بل يبلغ درجة النبوة وعن بعض المنصوفة اجهلة ان الولاية فوق
رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة يسقط عنه فيها التكليف قال
الغزالي وقتل الواحد من هؤلاء خير من قتل مائة كافر لان ضرة اوليك في

ان الولي يبلغ درجة الانبياء

الدين

الدين اشد وليس من اوليك العارفان العالمان المحققان الاوليان الكبيران المحيويين
عزني والسراني بن الفارض واتباعهما بخلاف من زل فهم قدمه وطفئ
قلبه الا ان يكون اراد بما قاله الدب عن اعتقاد طواهر عباراتهم المتبادرة
عند من لا يحيط باصطلاحهم ان تأكيد لقوله ما نحن انقضاء **مفرد**
الباهر **الحج** من سائر الناس **عز** **مفرد** مضاف فهو مضاف
اي عن الاطاعة بكل فرد فرد من اوصافك التي اخصك الله بها **الحج**
اي الوصف المذكور **الاحياء** اي العبد **اليسين** **ع** **الكلام** الصادر
من اوصافك **سجاريات** اي ما فيك من الاضداد والدرجيات والفضائل والاصناف
البالغة اقصى ما يمكن البشر الترقى اليه وهي لا حد لها باعتبار انك لا تزال
تترقى في مراتب القرب في الحيود وبعد المرات وفي الموقف وفي
الجنة الى ما لا نهاية له ولا انقضاء **هل تنزع** **بحار** المشبهة اوصافك
بها في ان تلك قيام الوجود الحسي وهذه قيام الوجود المعنوي
لانه صلى الله عليه وسلم روح الكون والخليفة الاكرم عن الله تعالى
في امداده **الركاء** المشبهة بها الالفاظ في ان فلا يتوصل به
الى جارية بعض المطلوب دون انتهاء وهذا يتبدل بيننا
اشتمل عليه من الاستعارة بين المصرتين وما يزيد ذلك بيانا واهما
انه **ليس من غاية لوصفك** اي اوصافك فتوجد حتى اني **ابيعها** اي اطلبها
وللقول اي مني غاية لما تقر ان ذلك الترقى لا نهاية له اذ لا طبع في
الاطلاع عليه وبفرضه لا تحده العبارة بخلاف القول منه فانه محدود
متناهي وهذا لا يعني قولي نبي اول او منة ثانيا مع ما تقر زينة دفع
ما اشار اليه الشارح من اشكال في ذلك **وانتها** تأكيد والفرق بين
الغاية والنهاية اعتباري ومما يورده بيانا وايضا ان يقول **انما**
فصلك اي فضائلك **الزمان** اي بشبهه من حيث الاعمال فيها واما
بالنسبة للتفصيل فجزيات كل جزئيات الاخراد **اي** اي مع انك
وصفا يصك فيما **افد** ونحسبه **الامام** جمع اباكم وامعا كما ذكره

الشارح والذي في القاموس والابا ويكسر الانوبال كسر الوهن والساعة
 من الليل او ساعة مأمنة والانا كالا وعلى كل النهار انتهى والمراد هنا مطلق
 الساعات اي اللحظات فكما ان هذه لا تخذ فكذا تلك تلك هذا ولا ننظر
 اني باطالتي في هذه الفصيدة بقدا او صافه صلى الله عليه وسلم اذ افاض
 قد منه انما لا تعد لاني لم اظن في **تعداد مدركها نطق** في الحال ان
مراجعي بذلك استقصاء اي حصر لا و صافه وانما مرادي بذلك برد
 الغليل وشفاء العليل كما افاده قوله المشتمل على اداه الاستثناء
 الذي هو منقطع هنا **غير اني** ان لم اراد الحصر لكنني **ظان وجداني** في
 من شدة شوقي لسماع تلك الاوصاف غاية النظا والتعطش للارتواء من
 سماعها وما اي ليس يحصل في **تقليل من** الماء الذي اشربه حال
الورود منه ارتواء مما ي من العطش فاطالتي في التعداد لطلب
 مزيد الارتواء من سماع تلك الاوصاف لا لطلب حصر لتعديده وفي
 كلامه استعاره مصرحة لانه شبه شغفه بتعداد الابواب
 وذل افضل الصفات بظما شديد لا يرويه الا الماء الكثير وشرح لذلك
 بذكر الورد والارتواء بسبب حصول الارتواء من تلك الاطالة
 اختما بما هو المستعين من الدعا بالصلاة والسلام امتثال لقوله تعالى
 صلوا عليه وسلموا تسليما فقول **سلام** عظيم شريف اي سلامة من كل
 افة ونقص كايته **عليك تنزي** اي تنكسر ويتبع بعضه بعضا دائما
 وفي القاموس **تنزي** كرمي تراخي واثر في عمل اعمال متواتره
 بين كل عملين فترة انتهى وقد يشكك على استعمال الناظم
 تنزي هنا مراد به ما ذكره الا ان يجاب بانه اراد به اصل المعنى
 وهو مطلق التتابع من غير اعتبار تراخي ولا فترة بقرينة المقام وقد
 يخرج البليغ عن المعنى اللغوي الى ما هو اخصر واعلم منه للضرورة
 مع الاستغناء عنهم ذلك لخصوص العموم منه فقرينة المقام
 او السياق فتأمل من الله **وتجني** على بسببه على من الازمة الى شاكلها

وما بعد

وما بعد ذلك مما لا انتهى لآخره **كذلك الباء** واء اي الفخ لا تسليم اشك عليك مع
 التكرر والدوام زيادة في شرفك وفخرك وانما ذكرت سلام الله عليك
 ابتداء ببادرة الى اشرفيته وسلامك ثانيا لاني في الحقيقة لا يكافيك من
 سلام الخلق غير سلامك على نفسك فينبغي **سلام عليك منذ** فاما اي ليس
غيرك من المخلوقين **منه** متعلق بالسلام **لك** متعلق بكفاءة السلام وذلك
 يعني عليك **كفاءة** اي مكافئ كحضرة تلك المكافات وهي المساواة اذ كيف
 يساويك سلام من هو دونك ولم يحيط بفضائلك ومع ذلك لا يطلب
 من غيرك عدم السلام عليك بل يطلب من كل احد السلام عليك وان لم
 يكافئك سلامه فمن ثم قال **سلام عليك من كل ما خلق الله** من كلام
 وجامد وفي نسخة من قام لا ولي غلبت غير العاقل لكثرة واثابته عليك
 العاقل لشرفه على حد وله يسجد من في السموات ما في السموات
 وانما جئت بهذا العموم **لتجني** بذكر **السلام** جمع ملا وهو الجماعه
 وبالغ الناظم حيث بلغ السلام عليه صلى الله عليه وسلم ثم نفسه
 ثم من سائر المخلوقات ليجتمع له طمأنينة عليه وسلم سائر وجود
 السلامة فيه وفي شريعته وامنه وجميع اثاره ولاجل هذا
 العموم الذي يوجد في السلام دون الصلاة خصه بالذكر وقد
 ذكرنا انما ذكرته في كتابي الجوهري المنظم في ريادة القبر المذكور الذي
 لم يصف في هذا الباب مثله في اشارة الزاير للسلام وتكرره
 دون الصلاة ما يؤخذ منه ما ذكرته فتأمل **وتصلون** وهي من
 الله الرحمة المقرونة بالتعظيم اي من الله ومنك ومن كل
 مخلوق نظير ما مر في السلام **كالمسك** في الطب والتنعيم البالغ
بجمله اي ذلك المسك الذي هو عين حلواني **حشمال** وهي
 التي تهب من جهة القطب الى المغرب **اليك** حتى يتعطر الوجود
 بعبيره ونجي الارواح بعثقه ومسيم **او تكباء** وهي الصبا وتهب من
 سهيل الى القطب والجنوب وتسمى الازيب وهي التي تهب من سهيل

الحق
الحق

الى الغرب والادبور وهي التي تقب من الغرب سميت بذلك لانها تقب من ظهر
الكعبة والحاصل ان الزمان هبت من جهة الكعبة فالصبا وهي حارة
يا بسه او من ورائها فالدبور وهي باردة رطبة او من يمينها فالجنوب
وهي حارة رطبة او من شمالها فالشمال وهي باردة يابسة وهي ربع
الكعبة التي تقب عليهم رواه **مسلم** وطه **في الخصومة** للشمس
بداها الناظم **وسلام على ضربيك** اي قبرك المكرم وهو افضل
حتى من الكعبة بل في العرش وتكون المراد من الضريح هنا البعثة
التي ضمت اعطاء الشريفة لم يكن في افراد **السلام** هنا كراهة
لانه عن **السلام** عليه الذي ضم اليه الصلاة فيما تر **تفضل** بمجتمعين
اي بتبلي **منه** اي القبر **تزيه** **وعسا** اي لينه ذات رمل شبه
السلام بالماء الكثير الطيب البارد البالغ في التنعيم فهو استعارة مصرقة
وخيلة بذكر **تفضل** **وتشاء** في هذه القصيدة **قدمته بين يدي**
بخوي اي سوالي منذ بلوغ المأمول الواقع في هذه القصيدة بقولها
جد لعاصري وفي غيرها **اد** اي لاجل اني لم يكن **دي** اي عندي
شرا بالمثلثة اي مال انصدق به امثالا لقوله تعالى اذ انا جئ
الرسول فقد سوا بين يدي بخوالم صدقة اذ الامر فيها كان للوجوب
ثم نسخ بما بعدها وهو المنفقة الالية وجاء انه لم يعمل بها قبل
النسخ فترقيم الصدقة بين يدي الخوي غير على كرم الله وهي
ولا ينسخ من نسخ الوجوب نسخ النسخ ولذا ليس بين يدي زيارته
صلى الله عليه وسلم ان يقدم بين يدي زيارته صدقة والناظر همه
الله ظاهر كلامه انه كان يقصد بقاء النسخ فاعند زيارته لا مال له يتصل
به بين يدي سوا له وانه جعل حسن توصله وشايعه بدل المال الذي
ينصدق به تنبيهه ففسر لذي بعند لانها مثلها في اكثر احكامها
فكرهها لظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب الحسينيين والمغنيين
نحو عند ملك مقدر عند من ان الله كتب كتابا من عند نوره

الحق
الحق

الحق
الحق



ان رحمتي سبقت غضبي ولا تستعمل الاظرفا وغير ذلك فلا تنافي ذلك انها
قد تفرقت في كثرة جرد عند من خاصة وامتناع جرد في مطلقا وفي
ان عند تكون طرفا للاعزاز والمعاني وتستعمل في الحاضر والغايب
بخلاف لذي فيها وينارق عند ولدي لادن في ان ذنبك يصلحان
في ابتداء غاية وغيرها ويكون ان فضله نحو وعندنا كفا حفيظ
وبعربان بخلافها في لغة الاكثرين وجرد لادن احسن نصيبا لا تنقصا
وقد تضاف **للجملة** بخلافها قال **الراغب** لادن احسن عند
والبلغ لانه يدل على ابتداء انهاء الفعل **ما** مصدرية ظرفية
اقام الصلوة اللغوية او الشرعية **من عبد الله** وابتد
بهذا مع انقطاعه استغناء عنه بما بعده على اننا لنسل انقطاعه لان
اهل الكعبة يدعون ويتعبدون كما على من احاد **دست** اقوالا
وغيرها لكن ثلث ذلك التكليف ولا يضرب ذلك التأييد انقطاعه
مدى يسير للخبر الصحيح لا تقوم **الاعتاد** على وجه الارض فيقول
الله الله ولا ينافيه الخبر الصحيح ايضا لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم فخالقهم الى ان تقوم الساعة لان المراد قرب قيامها
لما جاء ان الله تبليها **ل** ليحيا لينة فلا تموت على موت ولا مومنة
الايات ثم تمحض الكفرة فلا يبقى على وجه الارض من ثم تقوم
الاعتاد **وما قامت** اي بقيت على ابلغ نظام واتقن احكامها
بها اي بايجاده وامتداده **الاشياء** اي الموجودات في الدنيا
والاخرة وابتدائها **الاول** مع انقطاعه بنا هذه الدار
لما مر بالترك بذكر المتعبد من احض كلامه وبالثاني الذي لا
يقطع لدوام فقيم الكعبة **وعند** النار ليجمع بين شرف الاول
ودوام الثاني مع الاشارة بان ختم بذكر الرب الى استغناء
ابواب **تزيينه** واستمتاع سوانح لطيفة وهذا **يت**

الحق
الحق

الحق

جوعا لئلا الله ممن حقق له حقايق قربه وامداد و
 اسعافه واسعاده وامنان كل فتنة ومحنة مبيغا
 علنا رضاه متفضلا بكل ما نتمناه انه هو الجواد
 الكريم الرؤوف الرحيم سبحانه رب رب
 الغرة عما يصفون وسلام على المرسلين
 واحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا
 وسولا محمد وآله
 وصحبه وعلو
 تسليما

وكان الفراغ من النسخة المباركة عاشور ربيع ثاني عام تسعة عشر
 والفر على يد اضعف عباده واقل عباده الفقير الى الله السيد

محمد بن عبد الله الحكيم الحنبلي
 الشافعي المذكي
 عفي الله عنه ووالديه
 والجميع امين
 امين



مسند

اذا قتل ثرب النمر بجال اسكر فهو شهيد لان ثرب النمر لا يمنع حكم الشهيد في خط
 مدينة منورة كذا اول النمر ثرب ايدر كه هو اسير فاسد اولان برة اطلاق اول نور حفت بيوك
 دغاكه بر كاتيل هو اسير ابو اولوب وابه جود و اوله مشهور اولان مدينة رسول عام ١١٢٠
 حكومت نماند اولان خاندان كه يك حرم اولان ايدار ماكان على المهر مرزا ١١٢٠
 ادر ساق قنا جيلن اقا و نغم ناواها قطع حقه النمر ثرب كه نكش راحت دلها
 بده ان قهوة مشكين و بايرش حقيتم بيوش اول صفا ياد بكيفش روح نايلها
 درين عالم بودر مانه ادر اك اكر افونم نكم دوز در لادراك حرجه مشك
 بمران عارف كه في كنف آمده هم عطر اودا نباورن نكر معرفت بك درب حلها
 ستمنا اول كى ستم نيل رصق شعور كى كه يند نظم شيرين نوبى نفل محفلها

كل ذاق عذقه طوطة مقام اوله اذن صفتين قرار و بفا

بوجوهان بر خراب نمر لدر كدر كبر نجه ابر و لوا
 ما و حاره كى حباب كسى بجه يك چتر فله نر ناسدا
 نكرك بجا و نجا بده نجر نكل خا ما ندر كور نانا

لا اله الا الله
 محمد بن عبد الله الحكيم الحنبلي
 الشافعي المذكي
 عفي الله عنه ووالديه
 والجميع امين
 امين

5204

بر مقدار دارجین یارم درهم قدر اول
 بوز بکری درهم صوابله قینا بک
 درهم صوفله بعبه نبات شکری ابله
 شربت ایدوب صبحا و صبحا و قطع حل
 استکه بعضی خالان کی ز حنتر کورن
 بوا حنتر فرق گونه ده کن الحو سه شری
 کی اخشام و صباغ و ظهر ده لاجوره لر
 بپننده اولان جمیع فتاقان لر ز بعض
 ملاخو لر حصار زاف قدر غفلت
 اولغیه

[illegible]

